۱۲۷۷

۱۳۹۸
۱۷۹۶۷

التواریخ الرومیه

ترجمه از ایتالیائی بارمنی

از ارمنی به عربی

عربی

مترجم القس گرگریه فرالجلبی

۱۲۷۷

۱۳۹۸
۱۷۹۶۷

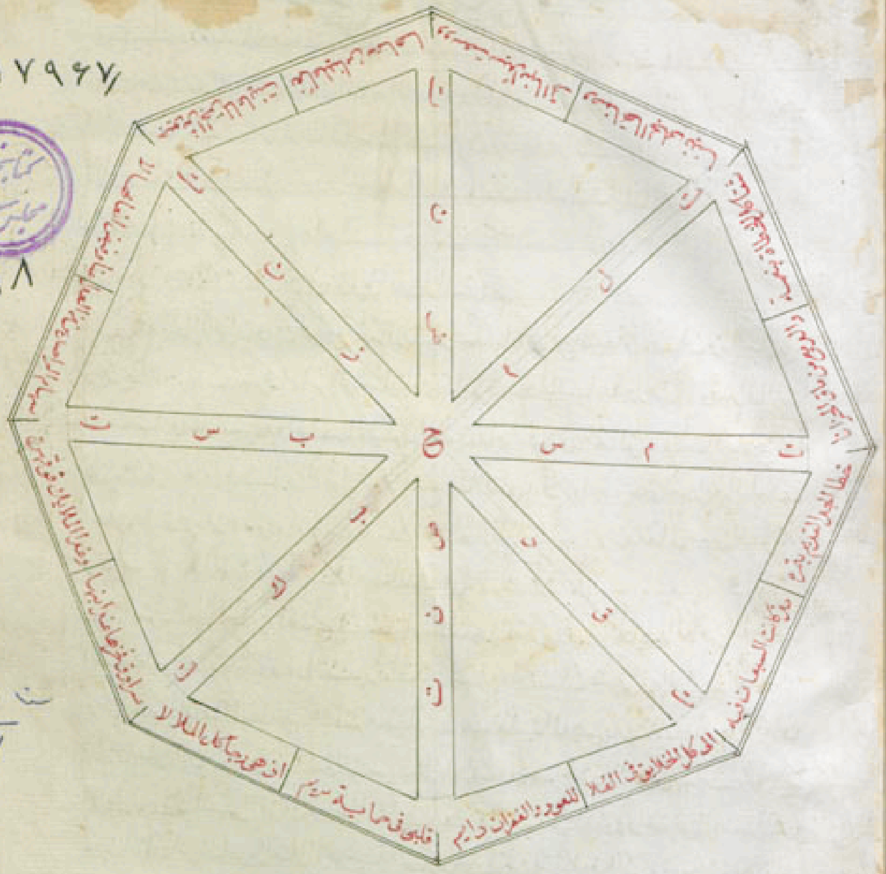
التواریخ الرومانیه

ترجمه از ایتالیائی بارمنی

از ارمنی به عربی

عربی

مترجم القس گرگوریه فر الجلبی



التواريخ الرومانية (الجزء الاول)

من تاسيس رومية الحرب اغنيون اعنى الى نهاية ~~دولة المملكة~~ بملك العام مؤلف من رولين الفرنساوى ومترجم من اللغة الايطاليانية الى اللغة الارمنية ومقابل بتدقيق على اصله الفرنساوى فى البندقية فى دير القديس لعازر من الرهبان الارمن المخيتاريين وقد ترجم الان من اللغة الارمنية الى اللغة العربية من القس كريكور فرا الحلبى الكاهن القسطنطينى فى بيت اغاى من معاملة القسطنطينية

اول ذلك

مقدمة فاتحة للمترجم

الحمد لله فاطر الاكوان ومدركها ، ومقسم الازمان ومسلكها ، ورافع طبيعة الانسان وماسكها ، ومغرها بالاحسان ومشركها ، امر بالرياسات ورتبها ، وخصها بالسياسة ورهبها ، وقسم الممالك وخصصها ، وسن الشرايع واخلصها ، ليكون المخلوق كما جا على صورة الخالق ، وتثبت الرتبة الحسنة تك ١-٢٦
بين الخلايق ، حتى يعصمنا من الغواية ، ويصلح فينا الطوية فى الرواية ، حتى تصير انفعالنا حسب الغاية ، التى هى على الخصوص نفع القريب ، ولا نكون كمخطى غير مصيب ، ومنه تعالى حسن المعونة ، وكفو المئونة ، جلت الاوه وعلا ، وعم احسانه فى كل الملا ❊

وبعد فيقول العبد الحقير ، المحتاج الى لطفه الرب القدير ، القس كريكور فرا الحلبى والكاهن الارمنى القسطنطينى المعترف بضعفه والتقصير ، انى لما رايت طبيعة الانسان تصغى لفهم الحوادث القديمة ، وعلى الخصوص لافعال السامية والاعمال العظيمة ، وكيف تقلبت الدهور وكرت الاعصار ، وما فعلوه بنو ادم على مر الادهار ، وكيف اصل الشعوب والبلدان ، وكيف اصاحوا وما احدثوا فيها من سالف الازمان ، وكيف اسسوا الممالك وسنوا الشرايع ، وكيف استنبطوا العلوم واخترعوا الصنايع ، وكيف انقادوا من الناموس العقلى الذى غرسه المهندس الحاذق فى غريزتنا ، قبل ان يعرف ما اشترعه تعالى بناموسه الموحى الوضعى لبريتنا ، فرايت كتاب التاريخ الرومانى مورد يروى هذا الغليل ، ويرمز يناسب المقصود وكنز يسا اهل الدليل ، اذ هو جوهرة فاقدة القيمة ، ودرة فريدة يتيمة ، لما حوى من النموذجات الراهنة مع الفضايل الظاهرة والباطنة ، وفيه ترى حقيقة قول الرسول ، الى اهل هذه المدينة حيث يقول ان الامم التى لا شريعة لها تفعل بغريزتها فرايض الشريعة وهولاء اذ لا شريعة لهم رو ٢-١٤
صاروا شريعة لانفسهم الذين يوضحون فعل الشريعة مكتوبا فى قلوبهم اذ بصيرتهم كانت تشهد لهم

فرايت

فرايت انه يليق بهذا الكتاب ان يتقدم لك ايها القارى النبيل ، فتلقفه بحسن الرغبة وتامل به الغاية التى قصد بها مولفه ومترجميه وغرضه كل شى غاية مبدع البرية ومرتبها وبالاحرى ، التى لاجلها حسب المنقول اعلاه كل الامم التى لا شريعة لها تفعل بغريزتها فرايض الشريعة واعتبر كم بالاحرى بالاكثر يجب على عابد الاله الحقيقى ان يحفظ نواميسه تعالى التى بواسطتها يمكنه ان ينال سعادته الابدية ، وان كانت الامم تجتهد على اتقان الفضايل الادبية فكم بالاحرى يجب على عابد الاله الحقيقى ان يجتهد ليس فقط على حفظ الفضايل الادبية هذه بل والالهية ايضا ، وان كانت الامم تغار على عبادة الهتها الكذبة بتقاوة وعبادة وورع هذا مقداره حتى يهملوها ليس على جميع الاشيا العالمية فقط بل وعلى حيوتهم ايضا ويسفكون ويبيعوا انفسنا ما عاما من كل غرض حتى فوق مجدها او احترمها ويكرمها ، فكم بالاحرى يجب على عابد الاله الحقيقى خالق الجميع ان يغار على عبادته تعالى واحترامه واكرامه وعبادة شكره ومعرفة احسانه وشكره ومحبته فوق كل شى ، فلا نصير نحن اولئك الذين يقول عنهم الرسول
انهم اذ عرفوا الله لم يمجدوه كاله ولم يشكروه بل تعطلوا بافكارهم واظلم قلبهم الغافل لانهم زاعمين انهم حكما رو ١-٢١
تحمقوا ولنتعجب من حكمة البارى المدبر كل الاشيا وسوسها بحسن عنايته ، على انه ليس فقط السموات مز ١٨-١
تذيع بمجد الله والفلك يخبر باعمال يديه ويوم الى يوم يبدى حكمة بل والارض وكل المبروات تذيع بمجده
تعالى ايضا ويوم الى يوم تثنى بحكمة باريها ، لان للرب الارض بكمالها الدنيا وكل الساكنين فيها مز ٢٣-١
ولنعتبر ان كان يلزمنا ان نزيد برنا على الكتبة والفريسيين الذين يعرفوا الله ويعبدوه لنمكنا الدخول مت ٥-٢٠
الى ملكوت السموات فكم بالاحرى يلزمنا ان نتفاضل بالبر جدا على الامم الذين لا يعرفوا الله ، فهذه كانت غايتنا الاخص التى جعلتنا نتخذ على ذواتنا هذا التعب ونعانى هذا النصب ❊

ولكننى ارجو من حسن شيمك ايها القارى النبيل بانك اذا عثرت به على قليل من العى والتقصير فاعذرنى عليه ولا تنسبه للاهمال وقلة الاعتنا لان ليس كامل غير الله وحده ، ولان هذا العمل العظيم قد اعتاد اتمامه فى الديارة بين معلم وكثرة التلاميذ الذين يساعدون نجازه باتقان حسب الواجب ، واما هنا فكنت انا المترجم والكاتب والمعرب والمطالع فى القواميس والكتب لتحصيل الكلمات المناسبة للمعنى المقصود ، هذا مع ركاكة الفهم ونقص الالة وضوضا الصبيان الدارسين ، ومع ذلك فبعونه تعالى اظن انى قد اتقنته حسب الكفاية والبغية ، فلا تنسانا ايها الاخ الحبيب ، والقارى اللبيب ، من طلب الرحمة والصفح والغفران ، من الله ابى الرحمات واله كل عزا واحسان ، بما انه الكريم الجواد المنان ، والرحيم الحليم الرحمان ، الى ابد الدهور ومر الازمان .

مقدمة للمولف

تمهيد موجز من تاريخ المملكة الرومانية المنقسمة الى ثلثة اجيال

انه اذا ما لاحظنا بنظر العقل الى ما انتهت اليه مبادي التى تصورت منها المملكة الرومانية والى اي حد نمت وارتفعت
فلا يمكننا ان لا نندهل ولا تخطف نواظرنا اشعة عظمة الاشيا . وبالاكثر اذا ما اعتبرنا الظروف التى
ساعدت تثبيت هذه المملكة العظيمة والمتسعة . لانه فاذا كانت رومية قبلا فى مباديها الا لفيف جموع
رجال رعاه تابعين الحظ . الذين القسم الاكبر منهم كانوا ادنيا الحسب او مجهولين النسب الذين اما تعس الحال
او محبة التمرد جمعتهم واغلقت عليهم فى مدينة صغيرة فقيرة . ولكنهم منذ الابتدا اى منذ تقدم رومولوس
ملكهم الاول شرعوا يرهبون ويعجبون ويبهتون من شهامة هذا المتسلط الغير مغلوبة ومن فطنة وحكمة
النواميس والشرايع التى سنها من ذلك الوقت فى امور الديانة والحرب والمدنية . واما الملوك الذين
خلفوه وان كانوا كلهم مختلفي الاخلاق والسلوك . فالامر المذهل هو انهم جميعا عدا الاخير قد اقتفوا اثاره
فى تتميم هذا العمل من طرق وسبل مختلفة وتبعوا الغرض الذى رومولوس حده ورسمه . وكل واحد
منهم اضاف الى ذلك شيئا جوهريا وزادوا كماله جدا . ويجب ان تعتبر ايضا ان تواضعهم
المدينة الرومانية قد تشبثت فى تدبير الملوك ومن بعدهم لم يفعلوا شيا اخر الا تقوية ذلك
وانماه بالاكثر ❊

فى البدء ابتدأ الشعب الرومانى بالحرب الى الممالك البعيدة بل كان القتال يتواصل مايتان وخمسون
سنة حول رومية انه مع الشعوب القريبة . وبمضاربتهم
واستحوذوا عليهم فى علم الصناعة الجندية وان لم يكن لهم احتمال اليها . ولم يتيسر لهم اخضاعهم
الابطول الاناة والحيل العقلية اذ رغبوا ان يملكوا قلوبهم بالعذوبة اكثر مما ان يذلوهم بالقهر . واجتهدوا
وقتئذ ان يقتنوا اصدقاء وليس عبيدا ويصنعوهم اصحاب على الدوام خاضعين طوعا وليس عنفا
لانهم لم يقصدوا من سلبية المخضعين سوى امكانية ضررهم ❊

فجيل رومية الثانى الذى كان هو الاول ويحوى على دور مايتان وخمسون سنة قد كان غنيا بالفضايل
والرجال العجيبين . ويصور لنا امثلة فاخرة للشجاعة والشهامة والحكمة وعدم محبة الطمع
وافضل من الجميع محبة الوطن . واذ تدججوا بهذه الاسلحة احتقروا جميع المشقات والاخطار وابعدوا
كافة العوايق المانعة عظمتهم . وبعد ان اخضعوا ايطاليا كلها تحت سلطانهم فوجدوا فى الحال
الذى ينبغى لهم به بعد واحد ودهم ويبرعوا باسلحتهم الى الخارج ❊

فكم من الغلبات والتملك لم يقدمه لنا الجيل الثالث والجيل الاخير من المملكة الرومانية الذين

ثبتا

ثبتا بنيف قليلا من مايتين سنة . ومن هنا شرعت حروب اهل قرطاجنة التى كانت صارمة بهذا
المقدار حتى كان يظن فى كل من الطرفين المتضاربين انه لم يعادله قياما الا بانقراض ودثار عدوه .
فرومية حصلت تحت الخطر ولكنها تخلصت فى وقت شدتها بشجاعة وحكمة المشيخة وتفوقت
اخيرا بطول اناة رومانية وقرطاجنة دثرت خازية . ومن دثارها هذا قد كان عربونا الخراب الشعوب
الاخر الذين تقدموا بالتتابع واحنوا اعناقهم تحت النير وخضعوا للشعب المالك المسكونة ❊

فالذى يعتبر جيدا رغبة مبادى تملك رومية للعالم يفهم بسهولة انها كانت ثمرت رسم التوطيد السالف
والعزم فى استعمال كل شى بهدو عجيب واتمامه بطرايق متوجهة بكليتها نحو الغرض . الفعل الذى يفوق
الفطنة البشرية . على ان هذه المدينة فى زمان الملوك لم تكن عزمت على ان تتملك العالم كله ولكن روح
واحد قد قوى قلب رومية فى كل حادث وفى كل حادث تاقت ان تكسب وتملك وتسود . وفى كل حادث
قد تمسكت بهذه القواعد عينها لكى تبلغ غرضها هذا . ولذلك يجب الاقرار ان امالها وشهواتها لم
تنعظم ولم تتوسع الا باجتهاداتها ❊

فهذا الامر هو احد الاقسام المعتبرة التى يلتزم بها كل مطالع التواريخ الرومانية حيث انه روحها .
لان معرفة الازمنة والحوادث الصايرة والمحاصرات والحروب مع كافة المواقع اذا لم تكن متحدة مع
معرفة اسرارها الخفية فبالحقيقة ليست هى الا شى اخر الا جسم مايت الذى ولو كان له العظام والاعصاب
مع كافة الاعضا الجسدية ولكن لا توجد به نسمة الحيوة ❊

القواعد مبادى المدينة وفى حال الشعب الرومانى الاصلى

فقد اجتهدت فى هذه المقدمة ان ابين قليلا واصور الحال الاصلى للشعب الرومانى وقوانينه وسلوكه
التى تدبروا عليها نحو بيرهم والوسايط الترانية على الخصوص لتوطيد كبره ❊

الاحترام للديانة والعبادة الاصنام

منذ الابتدا ومن تاسيس مدينتهم كمبدا اساسى لمدينتهم اتقى الالهة واحترام الديانة .
ومن ذلك الحين ظهرت كثرة الهياكل والاصنام والذبايح ومن هنا شرع التطير وانواع الانذارات
المختلفة وتكاثرت النذور وتلاوة وفاها من غير نكس ولا اهمال . ودلالة حقيقية على انه يوجد
كاين ما اسمى يعتنى فى احتياجاتنا كما يقول سينكا . والا فكيف يمكن الظن فى ان كل البشر يستعطون
فى هذه الحالة باتفاق واحد ويستعطفون فى كل زمان ومكان الى لاهوت اسمى وضعيف الذى لا
يمكنهم ان ينالوا منه اسعافا . فالرومانيين كانوا يفعلون فعلا صوابيا جدا فى جوهره ولكنهم كانوا
ضالين فى الموضوع . متحركين من العقل النطقى الصرف وعلى الخصوص من اشعة الديانة الطبيعية
التى لم يمكنها ان تمحى من القلب البشرى فى ان اللاهوت يرتب كل ما يلاحظ حسن تدبير العالم

وانه يقسم موزعًا للبشر العقل والفكر والفطنة وقوة القلب والتقوية والشجاعة وبقية المواهب حسب
سرته المتعلقة فيها تيسير كافة الاعمال ، وانه يلزمهم ان يطلبوا القوة السوية المتعلق بها هذه
المواهب كلها المفيدة كلها ، ولهذا يجتهدوا ان ينالوا بعبادة وليفهموا قصد المشية العلوية ليستحقوا عنايته ،
واني لقد كنت اطوبهم لو كانوا بهذا الاستعداد عرفوا الاله الحقيقي ❊

فهذا الايمان الوطيد باللاهوت الذي كانوا يعتقدون به انه حاضر وبوجود كل شي قد كان مغروسًا
فيهم ومنعقدًا في قلوب الابنا التربية مع التربية والتعليم ونصح الوالدين وبالاكثر من نظرهم الطقوس
الاحتفالية قد انطبع في عقولهم وتاصل بنوع قوي ، وطهارة اليمين التي كانوا يصنعوها كانه امام
اللاهوت لم يحترم قط مثلها في رومية ، والجنود ولو انهم كانوا متمردين وعاتيين لم يجسروا ان يتركوا قايدهم
لانهم حالفين له ، لم يوجد احد قط في اجيال عديدة الذي يجسر على ان يقدم حسابا مزينًا للمحتسب عما
يملكه ، والديانة كانت تلجم الالام الغير الملجومة وتجعل البشر مطيعين وخاضعين للسلطات
الشرعي ، وهذا كان الوثاق الشديد القوة لمدنيين هذه المدينة ولخضعين هذه المملكة وبالنتيجة
اقول هذا كان المحرك القوي الذي كان ياتي القوة في الحروب والشدايد ، لذلك فان شيشرون
يقدم لنا شهادة فاخرة من شعبه اذ يقول ،، انه وان كنا نملق ذواتنا لكننا لم نغار قط على تكثير عددنا
،، اكثر من اهل اسبانيا وقوة الجسم لا ايضًا اكثر من اهل غاليا ولا على الحذاقة والفطنة اكثر من اهل قرطاجنه
،، ولا على الصنايع والعلوم اكثر من اليونانيين ، ولكننا نرى باننا نفوق على كل الشعوب والملل
،، الا بالتقوى ومحبة الديانة والمعتقد الثابت الغير المتزعزع الذي تمسكنا به بانه توجد الهة مقوين
،، ومدبرين العالم ،، ❊

وبعد الالهة قد كان الوطن محبوبًا لديهم اكثر من كل شي ، فالانعطاف الى المكان حيث كان فيه الميلاد محبة الوطن
هو امر طبيعي لكافة البشر ولكنه على ما يبان ان هذا المهاز قد كان يحث الرومانيين اكثر من كافة
الملل ، لا وقد كانوا مستعدين ان يفعلوا كل شي ويحتملوا كل شي لاجل خلاص الوطن ، ويحسبوا ذاتهم
ملتزمين ان يقدموا له باموالهم وراحتهم وحياتهم وشانهم وشرفهم واصدقاهم واقرباهم وبنيهم وبكل الاشيا
جميعها ، ولا يجب ان نعجب من هذا قط ولا نقابل استعدادهم الشعب الروماني مع استعداد بقية الشعوب
لان كل من الخاص في روميه قد كان شريكًا في تدبيرها وكل واحد بمفرده قد كان يعتني في حسن نجاح المملكة
المتعلق فيها سعادته وامنيته ، واما الملكة كانت كل التيسيرات الشاملة التي احدها كل احد كان يشترك
بها على انواع مختلفة ، بتحرير المشورة الحكيمة وتمييز الراي والشجاعة الشهمة في الحروب وانتخاب

القواد

القواد والروسا في الجمعيات ، وبانه حال طبيعي للانسان ان يحب عمله ويسر بسعادة نجاح افعاله التي
انشاها وينعطف بكلية عزمه لحفظ ما هو له وفي حوزته فقد كان الرومانيون يفعلون ذلك لخلاص الوطن
الذي يبذلون كل شي لحفظه ، ولم يكن لحادث تعيس ان يخنق في قلبهم هذه المحبة المغروسة والمتاصلة
في طبيعتهم من الميلاد والتربية انمتها بالازيد ، ومنذ الصبوة قد كان يتردد فيما بينهم حكمة هذا القول
انه لا يمكن للابن ان يوفي قط كل ما يتوجب عليه لامه ولوان حال الطبيعة القاه في النسيان ، وان المدني
هكذا هو ملزوم لوطنه على كل الاحوال ولو اضر به وظلمه ، فبدا الشار هذا كيف لا يجعلهم مستعدين لان
يفعل كل شي ، فهذه الرغبة والميل قد كانا متربيان خاصة في وحدة المدنيين واتفاقهم الذي سعوا
به الملوك الاولين بكل اجتهادهم لعلمهم ان كل خير المملكة متعلق في وحدة هذا الاتفاق ، وتوزيع
الصنايع الى رتب مختلفة التي الحدتهم بالكلية مع بعضهم كل في صناعته فهي معونات متبادلة ومساعدة
فيما بين المدنيين والمردوفين اي الاغنيا والفقرا وقد ترتبت لهذه الغاية ، وهي ضرورية لحفظ الوحدة فيما
بين المدنيين ، ولا يعطلها اختلاف الخدم وعدم مساواة الصنايع ❊

محبة الحرية وقد يوجد ايضًا وثاق اخر اقوى من الاول الذي كان يحفظهم من غير انحلال وهو محبة الحرية ، فقد كانت
الرومانيين تحب وطنها لانه كان عدوًّا ظاهرًا لكل انواع العبودية والذل ، وباسم الحرية كانوا يفهمون بها حالًا
ما الذي لا يوجد فيه احد خاضع الا للنواميس وان النواميس تحكم وتسمو على البشر ، والمملكة
كانت تحتسب غريبة في رومية وسلطان الملوك الاسمي لم يضادها من حيث انها كانت معدلة بسلطة
المشيخة والشعب الذين كانوا شركاهم في التدبير ، ولكنه على الحقيقة في كل ذاك الزمان
لم يعرفوا الحرية ، ولكن مرارة سلوك دركوينيوس المتجبر الباقي ايقظت فيهم محبة
ذلك ولما ذاقوها على عهد القناصل فتكوا بها بنوع كثير شوق جدًا وعذب ، ولذلك يجب القول انه هذه
المحبة للحرية قد صارت من ذلك الحين امرًا ومهمازًا اصليًا الى انها اتصلت الى هذا الحد حتى انها بعدت احد
الوالدين الحنية الطبيعية وسلحت يده بالسكين على ابنه ، وبروتوس اضطر ان يثبت وطنه في الحرية
بسفك دمهم وبموت الحد في سفكه هذا الدم باصل في قلوب الرومانيين كره دايم للعبودية وللاغتصاب
لاجل المستقبل ، وهذا الفعل نعد اظهر نوعجانه بعد ذلك ، ونحسب قليل السلب حرية المدنيين
كان يجعلهم ان ينسوا خاصيتهم الشريفة وجميع الافضال المصنوعة مع وطنهم ، مرقيوس مع المفاخر
الشريفة التي اكتسبها في محاصرة كاريسلا لاجل هذا السبب ارسل الى المنفى ، وسب ميليوس
السخي نحو الشعب فلاجل هذا السخاعيه تحسبوا منه واسلموه الى الموت ، ومنليوس

القبيطوليوف طرح من اعلا القبيطوليون الى اسفل ذاك الذى كان حماه بشجاعة وخلصه من هجمة اهل غاليا الذين شكوا بانه يرغب التملك • واجسر على القول ان محبة الحرية والوطن قد صارتا كالغريزة للرومانيين ❖ وقد يضاف الى هذين الخلقين رغبة المجد وشوق التملك بحيث يتولف صورة الرجل الرومانى الحقيقى ❖

رغبة المجد والكرامة

وان المجد قد كان محركا اقوى فى المهمات الفخرية التى عظمت اسم الرومانى • ولكننى لا اقصد هنا ان ابرهن من هذا الشان بل انى قد وضعت فى سياق التاريخ ما هو الضمير الذى يلزم اعتباره فى هذا الامر • وهذا اقوله فقط ان غرض المجد وجهاز الكرامة قد جعلا المملكة تحصل على هذا التقدم العجيب فى زمان قليل لما بدات ان تحوى حرية • فنموذجات محبة الوطن الكثيرة المتواترة ودفع الذات لاجل خير الوطن التى عاينتها رومية فى زمان الحرية كانهم بالكرامات فقد اضرمت وكونت ليس الشرفا فقط بل والشعب ايضا غيرة الشرفا هذه الغيرة الشريفة ورغبة المجد الفاخرة وكانت تحتم على كل امر وتنهض غيرة كل الشعب فى كل شى • يفرحون بالربح ويحتسبون الفضة كلا شى او الاشيا المتى اخرها لا يلزموها للغير • قليل من المال يقنعهم ويكفيهم واما المجد الذى لا قياس له كانوا به مغرمين ❖

شوق التملك

والحال رغبة المجد لمن عادتها ان تصدر شوقا للتملك • وكل منهم كان يرغب ان يسود ويامر الغير ويسن الشرايع ويرهبهم ويخضعهم • وهذا الانعطاف وان كان غريزية لكل البشر ولكنه كان قويا جدا ومتاصلا فى الرومانيين اكثر من كافة الملل • حيث لما نظروا انفسهم وقد قلبوا محاربين فقالوا انهم يظهرون انهم منذ الان يحاولون الحرب كاناس يملكون العالم كله • فيملكون بالعذوبة والحلم مع الملل المقهورة ولكنهم يطلبون منهم الخضوع دايما • والغلبة الاولى تمهد الطريق للثانية ويتقدمون بالكسب من مكان الى مكان ويتقدمون بالمنازل متواترا غير منكرين ياتيهم من يصدهم • وكل الذين لا يرتضون بالخضوع لهم يحتسبونهم اعدا وعلى الخصوص الروس المزينة بالتوج • ولم يوجد لهم محركا للقتال مع كافة الملل والشعوب الا فقط رغبة التملك العادمة القياس • والحاصل المحبة للكرامات كانت مبرقعة بحجة وحجاب التهذيب والحشمة والحكمة الذين يرفعوا عنها كل ما يجعلها مكروهة ومبغوضة • ولو كانوا ظلموا الشعوب فى التغلب ولكنهم كانوا يسوسون بعذوبة للشعوب الخاضعة لهم الذين لم يكنهم ان يحصلوا هكذا على سعادة مثلما كانوا تحت حكمهم • فلا اسوريا ولا اسيا الصغرى ولا البلاد اليونان ولا مصر ولا القسم الاكبر من بقية الاقاليم امكنها تتمتع براحة وسلامة مثلما حصلت تحت حكم وتسلط الرومانيين ❖

قلبهم الذى كانت فى مبادى تملكهم قاهرا

ذكر صار توطيد المملكة الرومانية

فهذه الخصال الشريفة التى تكلمنا عنها حتى الان قد ناسبة لتمكين العالم وساعدتهم تحديد المملكة وتاسيس المدينة الذى اضيف اليه تدبير الرومانيين ❖

فى ان المملكة كانت منقسمة الى فرقتين وان الانقسام الكاين فيما بين المشيخة والشعب كان سببا للطرفين

وان الحال فى رومية كان منقسما الى فرقتين الواحدة مشيخة والاخرى شعب • وفى كل سياق التاريخ نرى كم من اختلاف الاراء حصل فيما بين هاتين الفرقتين • والغيرة المتولدة المختلفة المولدة فيما بينهما فى الفرقه الواحدة شوق التسلط فى المملكة وفى الاخرى الجهد فى الحرية وعدم التعلق باحد اقامة فيما بينهما اباحثات ومضاوات دايمة لم تنتهى الا مع نهاية المملكة • فالشعب قد كانوا الاخفا بنوع من التعظم وشرف الذات الذى كان يحركهم طبيعيا لان يكونوا اصاحبين الامر المغربين اليه • لا يسكن ولا يرتضى ان يظهر امام رفاقه المرتفعين بصورة العبيد • ومن ذلك كانت تصدر المقاومات فى القضايا التى تتداخل بها الاكابر ليسودوا بسلطان خاص • ويصدر الجهد الكلى فى مساواة الشرفا ومشاركتهم فى الوظايف والكرامات ❖

وسبب هذه المخالفات الصادرة منذ الاجيال القديمة كان يلزم ضرورة للمملكة انها اذا لم تدبر فالبا يكون تضعف وتعدم قوتها فصار بالخلاف • ولم تعد لشى لاجل الحفظ وتقوية الحرية • فلو كان الحال كله فى يد المشيخة فقد يمكنه فى زمن قليل ان يستحيل الى اغتصاب والى مملكة ذات سلطان خاص • ولكن اذ تسهل للشعب بمقاومتهم الدايمة يكونوا شاركيهم كون فى ذلك للمشيخة حصل الخلاص للمملكة كانه بطرفين متوازنين • ويلزم القول حقا ان هذه المحاورات والمجادلات والله ولو انها كانت علة لعدم لياقات كثيرة ولكنها صارت عديدة نفعت وافادة المملكة • واظهرت اشخاصا كثيرين منفضلين ومرابة واخلاقهم وتدكارهم • والبطارقة التابعين ان يجمعوا فى عدد الطالبين التدبير والمراتب والسلاطين الرياسات لم يمكنهم ان يصلوا اليها الا بانتخاب الشعب • ويلزمهم ايضا ان يجتهدوا فى ان يظهروا ذواتهم مستحقين ذلك بحسن افعال صفاتهم وخصالهم الحميدة وبعجيب ديانتهم العظيمة والمختلفة والافعال المعتبرة التى تشهد لهم بها اسلافهم ايضا • تلك الافعال التى لا يمكنهم ان ينكروا استحقاقها • ومن حيث ان هذه الخدمة هى متعلقة بحكم الشعب لكى يحصلوا فى الوظيفة فيضطر البطارقة المتجردين بالعراك يبذلوا كل جهودهم ليستحقوا اسم القضاة الذين يخصوهم بالترفيق ولا يتنازلوا بالسهوله لا تواتيهم المنوفة • ان كان لاجل محبة اكرام وحسن حظ المملكة وان كان لاجل الغيرة الجنسية التى لهم على عشيرة البطارقة ❖

واما الشعب المغرم اسما مراتب المملكة فكان يبان مضطرا ان يبين على نوع ما الارفاقه المدنيين بانه يملك جميع الصفات التى تجعله يباشر هذه الوظايف باستحقاق • ويجب عليه ان يكون مشهورا فى اختبار الشجاعة والحكمة وفطنة السلوك واللياقة فى تكميل جميع الافعال المنوطة بتلك الوظايف التى تحكمهم

من درجة الى درجة
الى درجة بعد الاخرى حتى توصلهم الى المراتب الاولى ، ويجب عليهم ان يقتنوا ايضًا فقط هامة الفضايل الجندية
والخبرة فى قيادة العساكر بل والترويض فى الحذاقة بتقدمة الراى بين الشيخة والخطابة امام الشيخة والشعب
ونقل الحوادث المهمة الحادثة فى المملكة والاجوبة المناسبة لقصاد الشعوب الخارجة والدخول فى
المشورة والاعمال المهمة والضرورية ، ولاجل هذه الواجبات الضرورية التى كان يلتزم كل من الشعب اذا كان
راغبا الترقى فيلتزم ايضًا ان يظهر استحقاقًا متزايدًا او اقله مساويا لاستحقاق البطارقة ،
فهوذا جزء مما من المنفعة التى اسراها الانقسام والمخالفات التى كانت تحدث دايمًا حيث كان يتلدنها
غيرة متوقدة فيما بين الفيتين واضطر الاسعبد فى تقدمة عربونًا مما من التفاضل ، حيث الاتفاق ودوام
السلامة قد يمكن اخاتيبهما وتعديها ، كما ان الفولاذ اذا تلاطم مع الصوان فيصدر الشرر
والنار وبغير هذا التقلبات من الاغتصاب يبقى مخبوءًا ومطمورًا ❖

عدا ان انطونيوس الفصيح الخطيب الشهير فى احدى خطبه التى بقى القليل منها محفوظًا عند شيشرون
فى محاماته عن احد المدبرين الذى دعى الى المحاكمة بسبب فتنة كان رفيقًا بها ، يبين عمومًا ان الشقاق واختلاف
الآراء فيما بين الشيخة وان كان شرًا ومُرًّا فى ذاته ولكنه فى بعض الاحيان هكذا كان مناسبًا بهذا المقدار
حتى انه صار مفيدًا للخير العام وحتى انه بخلاف ذلك لم يكن يمكنهم طرد الملوك من المدينة
ولا ان يخترعوا تريبونون للشعب ولا ان يلجموا سلطان القناصل وبدخول الاستغاثة التى صارت توطيدًا
اقوى للحرية ونجاة المملكة ❖

فاريد ان اتوسع قليلا فى خطابى عن هذه القلاقل والمباحثات الكاينة فى رومية التى تستحوذ على اخص
اقسام تواريخ مبادى المملكة ، (مع مراعاة عدم الضجر للقارى) لانى اذ احتسب امرًا ضروريًا ان اتبع
العلل والافعال وتقدم النجاح ❖

حكة الشيخة والشعب
لان هذه المنازعات عينها قد افادة اكثر من كل شى لتبيان الحكمة فى الشيخة وفى الشعب
الرومانى ، وان هذه المحاورات التى كانوا يحركوا اليها بحرارة وقوة كانت تستحوذ على فرقتى المملكة فهو ادب
لطيفة ، وفى فسحة اكثر من اربعة اجيال اعنى الى زمان اصحاب غراقوس لم يسفك ولا نقطة واحدة
من الدم فى المملكة لاجل هذا السبب ، وان الشيخة كانت تعرف ان تسبق وتدرك الحد الفارغ الذى
كان يمكن للشعب ان يتعدوا به الحدود وقليلا قليلا كانت تعطى مكانًا حسب مقاومتهم وتسمح لهم بكل ما
يطلبوه او بجزء منه ، والشعب فى بعض الاحيان غالبًا ان يظهر وسع قلبه فكان يرتضى بما يخص
عند الشيخة ولكنه لا يهمل ذلك بجملته ، فالمحاورة التى صارت عن القنصلية حيث الشعب كان تساهل الشعب

بحاجج

بحاجج فى ان يكون قسيمًا بها فقد كانت شديدة جدًا لذلك فالمشيخة قد تنازلة معهم فى الاخير على الرومانى العجيب
هذا الشى ، وهو انه عوض القناصل يسموا تريبونون للجندية الذين يكون انتخابهم من البطارقة
او من الشعب من غير تمييز ، حينيذ فالشعب المنتصر بالغيرة على حماية سلطانه وحليته وكرامته من بعد ان
همدت حرارة المحاورة قد تساهل الى هذا الحد حتى انه انتخب ثلثة تريبونون والجميع من البطارقة
لذلك فقد يهتف متعجبًا طيطس ليويس المورخ قايلا ، اترى يوجد الان فى احد الافراد هذا التساهل
والاستقامة التى وجدت وشرف الذات التى وجدت وقتيذ مزهرة فى تلك الملة كلها ❖
ولكن ترى من اين صادر هذا الامساك العجيب والعسر الوجود الان من حيث ان هاتين الفيتين
كان لهما احترام جزيل لما مثل الارادة بعضهما ، وكانوا اهلا للكرامة على الحقيقة
لاجل شرفهم واستحقاقهم الشهير ، وان هذه المراعاة المتبادلة صادرة عن اقتناعهم الباطن فى ان
الطرفين هما ضروريين للمملكة وان خراب احد الطرفين يتبعه ضرورة الدمار بالكلية العام ، وبالحقيقة
ما عسام كانوا يفعلوا آل المشيخة ، وكيف كانوا يتغلبوا بغير شعب وهم محاطون من شعوب هذا مقدارهم
التى بجملتها كانت تفوق على عظمتهم وكبرهم كما هو ذلك على الحقيقة ، وما تراه كان يفعل الشعب بغير
مشيخة التى هى الجميع قواد الجيوش والروسا وكهنة الاصنام وجميع المتقدمين مدبرين المملكة ، وهذا
الاعتبار كان يهدى الطرفين فى المنازعات لما تتقارب انفجارها ❖
وقد يقدم لنا سياق التاريخ نموذجات كثيرة للتساهل والفطنة التى تبين لنا الصفات المعتبرة فى الشعب
الرومانى وتعرفنا تمامًا ما هى الام المنطوى داخلهم ، فلا يجب ان نجرى عليه الحكم بموجب عزم حركة الغيظ
التى تثير فى قلوبهم من اتلاف خطب تريبونونهم التى كانت تقلق الهادين طبعًا ، كما ان البحر من ذاته هاديًا
وقد يتحرك من اغتصاب خارج ، وقد كان يصادف مرات كثيرة ان البعض من القناصل ذوى الفطنة
والشهامة كانوا يسمعون التطلبات المتجاسرة الصادرة من التريبونون العاتين والمتمردين ، هكذا
والتريبونون كانوا يصادرون مقاومين بطوية مستقيمة الحال الظالمة التى ترغب اختطافها القناصل
المجربين ، وهذا النوع من الحرب لاصلى لم يفعلوه لاجل البغضة او لاجل الارتجاع الصادر منهم من عين ذاته
بل لاجل عدم مناسبة السياسة الصادرة من اوليك القايمين فى الوظيفة ، ففى الحوادث الصعبة والازمنة
المحزنة لما الشعب يميز الحال بغير الم ويجوزنه مراميًا فقط الخير العام فيصغى حينيذ بكليته لمشورة
ورأى المشيخة ، وبغض ما كان غيورًا على رايه فيترك بيدها ترتيب الامر بجملته ❖
فى فطنة وحكمة ورزانة الشيخة الرومانية وقد يليق به ان يفعل هكذا لانه اين وجد قط فى احد الملل مشيخة مثل المشيخة الرومانية ، (وهذا

اقوله عن الازمنة السعيدة في الحكم) حيث الاشيا كانت تبلغ كمالها باكثر فطنة وانتباه وغيرة جزيلة على
الخير العام • وحسب اعتبار بوصويه لم يحتسب امر غير لايق ان يفرط بديحهم في الكتب المقدسة في سن
المتابين ويتنوعون فطنتهم العقليه وتيقظ مشوراتهم في الجمعيات حيث كل منهم يستعمل سلطانه
بالعدل بالانصاف وحيث الافراد كانوا متفقين على الخير العام بغير حسد ولا تحزب ❁

فنوعا من التغاضي وظلمة البصيرة جعل القسم الاكبر من المشيخة يتغافلوا عن فراستهم القديمة في مادة هذا
معتبرة • لما اتفقت رومية مع بيروس بعهد صلح بقصد منه احتقارا للمملكة فابيوس كلوديوس
الذي كان ضعيفا وكفيف النظر جعل ان يحلوه على كرسي الجمعية المشيخة وبرهة من الزمن ازاح
ظلمة الغشاوة الملتحفة على عقول الجمعية وابطل العهد الذي من قليل كانوا امضوه ❁

وخاطر الجميع الجواب المشهور المعطى من جينوس الى بيروس حيث لما ساله ماهو رايك في المشيخة الرومانية
فاجابه انه عند نظري لهذا الجمع الشريف كنت اخال اني اشاهد جميع الملوك • وهكذا كانت هيبتهم وعظمتهم
المحترمة تشرق متلالية في صحيحتهم وخطابهم ووجههم • وفبريكيوس قد ثبت هذه الصفات في معاشرته
مع بيروس المذكور اذ ان هذا الروماني وان كان من الرعاع الا انه اظهر هيبة اكثر من الملك ❁

ولما زادت قوة الرومانيين فالملوك مع عظمة مجد هيبتهم كانوا يابوا ادنى من شيخا بسيطا
من المشيخة • وان بوبليوس بهيبته وتغير صورته الهبت انطيوخوس ابيفانس ملك السريان القوي
لما كان مستعدا ان ياخذ مصر • لانه امره في الحال ان يرد له الجواب قبل ان يخرج من الدايرة الصغيرة
التي رسم حوله ❁

فترى لاي سبب كانوا محترمين بهذا المقدار وجميع الارضيين كانوا يفرقون مرتعدين امامهم • نعم انهم
كانوا يسيرون راجلين وبغير مرافقة الخدام وكثيرون منهم كانوا يفتخرون بالفقر • ولكن باسمهم
الرفيع واستحقاقهم الخاص وشرف الجسم الذي هم اعضاه كانوا يشرفهم ويسببهم ويصاحبهم كارفاق •
وان الشرف الذي يضحي من اجله افخر ما يوجد في العالم كان تمام الفضيلة والاستحقاق الذي
كان يزين انفسهم اكثر من الشرف البسيط الحاصل لهم من المملكة • ومن حيث انهم مولودين في التملك
ومتربين في احتفال الانتصارات فكان كل شخص منهم شيء يتقدم به بين في ذاته صفة ما من الشرف الذي
يميزهم من الغير عموما ❁

واما لما تقوت رومية بالازيد فوق اسلحتها الغالبة • وقد نظرها في زمان صبوتها بعض الملوك
يتداولوهم سحبا في نسلها وملوكا غيرهم ياتون طوعا الينو يسلوا ويطلبوا انصافا ويقفون عند

الا باب المشيخة منتظرين تمييز نجاح حظهم للسعادة او للتعس فكانت تفتخر وتتعظم وحتى اقول هكذا
متوطية تويج المتوجين وبجد جلالة كراسيهم تحت اقدامها • ولذلك فالرومانيين كانوا يجلون على
انفسهم في كافة نسلهم ومشوراتهم شرف ذات عجيبة لان عظمتهم ليست هي بحت متزعزع بل متاصل
فيهم وهو ثمرة روحهم وقلبهم ❁

فهذه هي صورة المشيخة • ورومية هي مديونة لها قوتها وكل ملكها عدا انه من حضنها كانوا ينتخبون
كافة القواد والمتسلطين • وهي كانت ترتب القضايا العظيمة المهمة وتجتهد على تمييزها بالراي الاصوب
وتضع بمكره وتهتم في امور المملكة بفطنة وسر لا يتطلع عليه • حتى ان المشورة التي صنعوها من اجل
برشاوس اخر ملوك المكدونيين التي صارت في جمعية ثلثماية رجل قد استقامت خفية اربعة
سنين ولم يعلم احد بما جرى فيها الا لما شرع الحرب ❁

فاي فخر يحق للمشيخة اذا لم تجهل خبرتها • ديوان دايم يحفظ به المبادي القديمة بتقليدات
حية بلا فقد ولا تغيير كانها روح المملكة • هذه هي على الحقيقة الصورة التي يمكن ان
تتصور بها المشيخة الرومانية • لما اقاموا متسلطين عوض الملوك الذين انقرضوا الاسم
والسلطان • ولما ان قدرة الملوك الاسما وسلطانهم المطلق اضحى غير محتملا في الاخير غير محتملا على
عهد طركوينيوس واقاموا عوضهم متسلطين سنة بسنة فمن ذلك الوقت احتسبت المشيخة كجمع عام
وديوان دايم للمملكة وحارس النواميس وروح الاحكام وحامي الحرية ومنفعة الشعوب • وكرسي اصل
السلطة السياسية التي تصدر من الفطنة والحكمة هو في هذه الجمعية الشريفة • هناك تشارك
الروسا الذين كانوا الخدام الها • وبقية مراتب المملكة برافقوهم في نفع وتعظيم
استحقاق وشان المشيخة • وبالجملة اقول انها كانت خزانة سلوك مدنية المملكة ❁

وفي المبادي يمكن ان يرى هناك حسبما قلت رسما للسياسة محدودا من ازمنة تلك الملوك وموطد من
بعدهم في ازمنة القناصل ورومية لم تحد عنه قط • ولنشرع الان في التكلم عن اعظم سلوك المدنية ❁
فالمشيخة لكيما تخفف اثقال رعاع الشعب وتذكر كل بما يجب عليهم دفعه اعلنت • ان الفقرا اذا
ربوا بنيهم فيكونوا ادوا جزية كافية للمملكة • وقصدت بهذا الرسم انها تعرف حسب المعرفة على
اي شيء قايم غنا المملكة الحقيقي ❁

بالمربحات على ان تثبت ملكة في رومية ملزم انها تهتم بدءا في تكثير الناس وتمليها من السكان
وهذا اجتهد على فعله رومولوس منذ الابتدا • ودعا الاتين واقتبل بمحبة واصفا الذين كانوا

الحكم والعوايد الموجبة المشيخة زيادة المملكة

معاونة الفقراء في تكثير عدد المدنيين

يأتون ويأوون اليه . وان عادة اتحاد سكان المدن القريبة او قسما منهم في جسم المدنيين الرومانيين التى كان امتلكها بالقهر قد اوصلت رومية الى هذا الحد حتى امكنها ان تولف على عهد ملكها السادس طغمة من الجنود من ثمانين الف رجل وبعد ذلك بقليل اكثر من مايتى الف محارب . واما سبرطا واثينا اذ لم تستعملن هذه الطريقة لذلك لم يتولف لهن اكثر من عشرين الف من الرجال سوية ❖

وان كثرة المدنيين الذين اذ تكتسب اراضيهم بومانيوما كانوا يضافون الى رومية كان ممكن ان تثقل عليها بكثرة الشعب اكثر من الواجب ولكن الفرق المرسلة للسكنى في تلك الاماكن كانت تمنع الحوادث الغير لايقة واحالتها الى فوايد عظيمة والى سند وطيد للمملكة . ولانهم كانوا يثمرون ثمرتين مع هاتين الواحدة هي انهم كانوا يخففون المدينة من كثرة المحتاجين حيث اكثرهم كانوا فقرا . والثانية هي انهم كانوا يحرسون الامكنة المغتبرة ويروضون عليها الخليقة الغربا قليلا قليلا فى العوايد الرومانية ❖

وان رومية لم تهمل قط هاتين العادتين المثبتتين كانه منذ زمان تاسيسها وهن كن احدى الاسباب الرياسية لعظمتها . وبالازيد اضافة اهل المغلوبين الى عدد المدنيين . وهكذا اتصلت الى حد انها لم عادت تفتقر الى جنود من الخارجين الذين كانوا اخطرين جدًا لما يزيدوا ويساووا العدد للسكان . لان العساكر المستاجرة الذين يحركهم هو النفع الذاتى لا توجد فيهم عمومًا الاغيرة ولا الانفة ولا الطاعة . وقرطاجنة تعرفة هذه المخاطرة لما التمسها فى احبولة الدنار ❖

فاللاتينيين لست احتسبهم من الخارجين نظرًا الى رومية . وان هولاء اجتهدوا بعد مكافحة طويلة ان يتصاحبوا معهم ويتعاهدوا معهم لكيما يكونوا واحدًا مع الرومانيين بالغيرة والامنية . وان لا يعطوا سببًا ما للتحسب ابدًا ولو ان الجنود الذين يقدموهم كان يساوى عددهم مع الرومانيين او يفوق عليهم . واما كيف ما الو الحجة هذا الشعب القوى بكلية عزمهم لكى يبان عظمة مدنية الرومانيين لشعب مغلوب التى كانت اكتسابهم بالعزوبة والحنو ❖ | [في ارتباط اللاتينيين مع المملكة الرومانية بنوع خصوصي]

فاللاتينيين الشعب القوى والمحارب لما اقاموا مابة سنة من بعد حرب بحيرة ريجيوس تحت نواميس الرومانيين كمتعاهدين صالحين وامنيين من بعد ذلك عصيوا . وهكذا تصدروا مسلحين بالقحة والجسارة حتى انهم طلبوا ان نصف المشيخة الرومانية واحد المتقلدين ينتخبوا منهم . وتقهروا عمومًا بالغلبة ولكن فيهم اولا مانليوس دركوادروس وبعده ابن كاميلوس الكبير . ولما الزمهم هذا الاخير ان يسلموا ذواتهم لمشية الرومانيين فترك حراسات فى جميع محاصنهم واسترهن منهم كثيرين . وجا ليعطى حسابا للمشيخة فى انه

الى

الى اى حد اتصلوا اللاتينيين وشرع يخاطبهم قايلا ان الوزن الذى تريدون ان تشرعوا فيه هو ان الالهة العلية سلمت فى يدكم حال اللاتينيين الى هذا الحد حتى اضحى متعلقا فى يدكم ان تحكموا ان كان يليق بهم ان يحيوا او يموتوا بعد . وبامكنكم ان تجدوا سلامة دايمة من جهتهم ان تسوموا عليهم او تتخذوا منهم . فان شيتم ان تسلكوا معهم بالصرامة فبيدكم الامر ان تهدموا وتقفروا بالكليه جميع ارض اللاتينيين الذين حتى الان قد بذلوا لكم عساكر فاخرة . وان شيتم السلوك بمنهج سلفايكم وتضاعفوا قوتكم باقتبالكم المغلوبين فى عدد مدنيينكم فلكم الان فرصة جيلة تتضاعف بها عساكركم جدًا . فلا ريب انه يكون بكل ثقة ان نوفق الشعب الخضوع بقوة الاسلحة فلا تكون فعلنا شيا اخر الا اعظام ان يكون قواطم مذوبة تدبيرنا . فالذى تختاروه اصنعوه عاجلا . فلم تتماد المشيخة ولتبعت طرف العزوبة التى الفت حيث اجتذب قلوبهم اليها علانية بكلمانه

وقد حصلت لرومية ثقة وامنية غير متزعزعة التى بعد هذا تسكت بها اللاتينيين وعلى الخصوص من بعد حرب عنبة . حيث نعوم كان كل ابطاليا الجهة الغالبين واللاتينيين ارتبطوا مع الرومانيين بوثاق غير منفصل | [ليويوس في كتابه ٢٣ فصل ١٣]

وكل ابطاليا اظهرت بخروجهم وتبعت جهة الغالبين واوجدوا لهم طريقة حتى استردوا ما اضاعوه ❖

ويقصد الرومانيين احيانا الترهيب الشعوب ان يتركوا نوزجات الصرامة فى المدن المستعصية وان يتسلحوا اوليك الذين لا يسلمون الا بالاغتصاب . ومع ذلك فقد كانوا بالاكثر ماليين للشفقة من المبادىء المدنيه ومن ذات غريزتهم . وقد ابان ويرجيليوس الشاعر جليا من هاتين الخصلتين فى الرومانيين بقوله

سمحوا للشعب الخضوع . واستنكسوا الامم الغير .

فقد بلغنا رويدا رويدًا الى شهامة حروب الشعب الرومانى ولكننى الان ان اجوزها بالاختصار لكيما اسهب فيها فى مكان اخر . فكل الحوادث كانت تاثر فيهم جراءة وانعطافا للحرب والجهاد . ومداومة الحرب التى فعلوها مع الشعوب المجاورين روضتهم فى صناعة الاسلحة وبالنصب الذى كانوا يعانوه فى كل يوم صاروا اشتهرين فى علم الجندية . لان صعوبة الاتعاب فى الحقول والبرارى كانت تصلب وتقوى الجنود واما المدن تجعلهم مترفهين متنعمين . والايدى التى تنتقل من الفلاحة الى السلاح لا تابى نصبًا ❖ | [في الصنعة الحربية في الشعب الروماني] [في المجلد ١١ من تواريخ القدما]

وقد يبان شى غير مصدق ما حرره المورخين عن عسكر وجنود الرومانيين . فانهم كانوا معتادين ان يقطعوا مسافة عشرون او اربعة وعشرون ميل التى تعدل نحو ستة او سبعة فراسخ فى خمسة ساعات . وفى ازمنة الرحيل يحملون احمالا ستون ليبرا . وفى تعليم السير والركض والفروسية او صيالهم . وكيف لا نتشجع فتيان الرومانيين المتروضين فى تعليم فسحة اريس حيث من بعد ان يسعوا زمانا طويلا راجلين وراكبين ويعرقون من التعب يلقون ذواتهم فى نهر طيباريوس ويسبحون جايزين الى ناحية الساحل الاخر ❖ | [في سوق وترويض فتيان الرومانيين في الشقا والتعب] [تيكيدوس في كتابه ١]

والركاب اى الخيالة

انظر باذا يفتخرون هولاء وكيف يروضون الجنود والصباحية . ويقول صالوسيوس ان الفتيان الرومانيين
لما يبلغون الى العمر الذى يمكنهم به الجندية فكانوا يتروضون فى الرياضات الجندية ويباشرون فى الميدان جهادات
متعبة . لا يفتخرون بالولايم والبذخ بل بالاسلحة الجميلة والافراس السريعة ولذلك فمهما كانت الجهادات
متعبة لا يملون ولا يفشلون هولاء الرجال ولا يضعفون من اى صعوبة كانت ولا يكن لعدو ان يرهبهم لان
بطليتهم تجعلهم فوق الجميع . ولا توجد عندهم مكافحة اخرى من ~~مكافحتهم~~ غيرة مكافحتهم مع بعضهم فى حرب
الفخر . التى فرض الاعدا والصعود فوق السور والاشتهار فى فعل بغير نادى كانت كفخرهم وعلى هذا الطريق كانوا يرغبون
المجد والفخر مقتنعين ان فى هذا يقوم الشرف كله ❁

والجنود المتجندين على هذه الصورة كانوا يتمتعون بصحة قوية ولم يسمع عند المورخين ان
فى عسكر الرومانيين الذين يحاربون فى اقاليم مختلفة ماتوا كثيرين من المرض . وبخلاف ذلك ~~فحصل~~
قد يحدث مرات كثيرة فى هذه الايام ان العسكر بجملته ينقرض من غير حرب .

لا يكتفون بتقوية اجسادهم بل كانوا يرغبون ايضا بكل جهدهم ان يتضرعوا بالشجاعة ايضا . وكما يقول بوسويد
ان شهامة الجند كانت تكافى باشيا كثيرة لا تثقل على المملكة ولكنها فى اعين الناس المخصوصين كانت بلا
ثمن لانها كانت تسرى فخرا والتذاذ كانت محبوبة بانعطاف من الشعب المحارب . فاكليل الاس صفيحة ضيقة
ذهبية واحيانا كثيرة اكليلا من سعف الغار او البلوط او غير ذلك من الحشايش الحقيرة كان كثير فاقد
الثمن عند الجنود الذين لا يقصدون به دلالة اجل من الشجاعة ولا اشرف اكثر مما يصدر من الافعال
المعتبرة ❁

من يمكنه ان يقدر كم من التاثير كان يفعل فى قلب الجنود والفرسان قربظ المديح المقدم بسماع العسكر
من قايدهم العام من بعد الحرب الذى يكونوا انجزوا فيه ببطشهم . ويمتزج بهذا المديح التذكار
الفاخر تذكارات فاخرة وشهود حسية دايمة لاستحقاقهم التى يخلفوها من الابنا الى الابنا كموروث جليل
وهذه كانت على الحقيقة كتب شرف حسبهم . وهى الحقوق التى تقدمهم الى اعظم الدرجات الرفيعة
المختصة بذوى الاستحقاق ولا ينفع لاجلها الجهد ولا التوسلات . فان من حال الجندى البسيط
ممكن الوصول الى الفضلية بالتنقل من درجات متنوعة . ترى باى انعطاف يتوقع الجندى الادنى
ارفع مراتب الجندية والمملكة ايضا اذ انها موضوعة امامه وقد يترجاها ❁

وعلى هذا النوع يصادف للجنود البسيطين ان ~~يتدرجوا بالقوة~~ الذين يطرحوا ذواتهم فى الحروب
ان يندرجوا بالقوة وواحدا فواحدا ~~يصيرون~~ يصيرون متقدمين . وعلى هذا النوع ينعتق المتقدم

من

في الغيرة الصادرة فى الجنود بسبب المدح والجزا

فى الفصل الثالث من التاريخ عموما

لا يكتفون بابرة كافية عوضا

من دفع الدراهم التى تثقل المملكة وتنفق الخزاين . والذين ~~لا يكتفون بابرتهم~~ وبمكافاتهم من خدمتهم للعام
فمن الضرورة انهم يتدمرون ويسببون فشل القلب للعام . وان الاجتهاد فى هذه الطريقة فى اكرام الفضيلة
والاستحقاق قد صار للمملكة الرومانية حال ثابت الذى به ارتفعت من مجد الى مجد بتواصل الوسايط
الفعالة اكثر من غيرها ومجانا بغير نفقة . وكما قلنا ان غصن من غار او بلوط كانوا الها انفقت وايضا كافيا
لخدمة اوليك الذين بجهاداتهم ملكوا الها العالم ❁

واما تقدمى العساكر ترى كيف لا تاثر فى قلوبهم كرامة النصر لما تشخص خصوصا عند تخرج المشيخة الى
ملاقاته كلهم بالمركبات الملوكية . وتتقدم البخورات للالهة شكرا من الغلبة التى صنعها . وهو
راكب على مركبة مشرفة جميلة . ويرى حاملين امامه السلب الفاخر الذى سلبه من العدو . وقد
يتبعه الشعب الغفا العسكر الغالب الذى تحتف المدينة بنشايد مديحهم . وهذا الاحتفال الفاخر كان يظن
انه يرفع المنصور الى درجة اسمى من الحال البشرى ❁

وقد كانت الرومانيون من عوايدهم فى الحرب ان يستعملوا العقاب والقاصرة كما يستعملون الجازاة الصالحة .
فشهامة احد الولاة نحو احد قواد عسكر الركاب لم يمكنها ان تعتقه من الموت الا بالتماس الشعب كله . وصرامة
القنصل منليوس الغير المنعطفة نحو ابنه الذى امر بقتله من غير شفقة لاجل هذا السبب فقط وهو لانه
حارب ضد امره ولو انه وان كان قد انتصر . ولان هذه التنوبجات قد اثرت ~~بهذا~~ الخوف فى قلوبهم
بهذا المقدار حتى صار ذلك ونانا ثابتا ودايما الحسن ترتيب الجندية . ولم يحفظ قط عند احد الشعوب
مثلما عند الرومانيين وقد افادت اكثر من الجميع لانتصارهم على كافة اعدايهم ❁

وكيف لا يكونون هكذا على الحقيقة المتروضين من عسكرهم ومرتشدين فى افعالهم فى المبادى المناسبة
لتملك العالم . واحد هذه المبادى التى كانت عند الرومانيين هى انهم لا يعرفون للحرب نهاية اخرى الا
النصر والغلبة . ولذلك كانوا ينتصرون بواسطة الثبات العادم الملل على كافة العوايق والاخطار
التى يمكنها ان تعيقهم . والحوادث النعيسة والخسارة المتسلطة لم تكن كافية لان تثقل شجاعتهم ام تخضعهم
لقبول قليلا من الاذلال او الشروط الحقيرة فى عمل الصلح . وقد كان ناموسا اساسيا فى المدينة الرومانية
المشيخة لم تحرف عنه قط وهو ان لا ينسا هلوا فى ارضا اعدايهم . وفى الحوادث الردية فالمشورات
التى لها ظل الضعف والفشل ليس انها لم تكن تاثر فقط بل ولا يصغى اليها اصلا . وقد اعلنت المشيخة
فى ازمنة كوربلانوس انها لا تتنازل بالصلح مع الفولسكيين ما داموا مقيمين فى ارض الرومانيين . وهكذا
فعلوا مع بيروس . ومن بعد حرب غنه الدموى الذى سقط فيه ينيف عن خمسين الفا من الرومانيين

فى صرامة التعذيب

ليويوس فى كتابه ٨ فى الفصل ٣٥ وفى فصل ٧

فى ثباتهم مقابل الاخطار العظيمة والتعب

دريونيسيوس الفرنساوى فى كتابه ٨ وجه ٥٠٩

جزموا ان لا يصغوا للمشورة بالصلح . ووارون القنصل الذى كان سبب القرض والكسرة اقتبل فى
رومية كانه راجع منتصرًا عوضًا عن انه فى تلك الحال التعيسة لم يقطع رجاه فى شان المملكة . و
حيث عوض الغا الجبانة فى الشعب باظهارهم نوزج عدم المحاباة فى غير محله فالمشيخة علمتهم بثالهم انها
القلب والثبات وعدم التقلقل فى تعاسة الحظ واظهار رزانة الفطنة التى تصدر فى السرا ❖

عدم مناسبة تبديل القواد العام ذو ماسبة الدقيقة الابية

فشى واحد فقط الذى كان يمكنه ان يعيق تلك الشعب الروومانى للعالم وهو قصر دوام القنصلية
حيث احيانًا كثيرة لم كان يترك القايد العام ان يختم الحرب فى نسخة زمان مناسب الحرب الذى
ابتداه وحيث يكون فى غالب الاحيان اصرف جزءًا معتبرًا من السنة فى الاستعداد . لذلك يجب الاقرار
حقًا ان هذا كان عدم مناسبة عظيمة . اما الملوك فلهم فى ذلك نفعًا معتبرًا من حيث انهم
ليسوا محررين فقط من كل العوايق بل وهم ايضا ارباب الامر والزمان وينهون كلما ابتدوا به برايهم واختراعهم ولا
يراعون احدًا . ولكن الرومانيين كانوا يصنعون تدبيرًا لهذه العدم المناسبة وحسب الامكان كانوا يبدون
فى بعض الاحيان سلطان القايد العام باسم بالللم نايب القنصل او يمدون قنصليته . ومع هذا لم يتقون
اصلا لانه لا يوجد شى مرتاب مثل حسن مخارج المشيخة . وخوف الخطر الاعظم كان يلزم تبديل قواد
العساكر فى الممالك التى تحرص على حريتها كما كانت رومية . فلو كانت القواد العام تقيم زمانًا طويلًا
فى وظيفتهم وخدمتهم فبعد يمكنهم ان يمدوا ايديهم الى الحكم كله ويسودون على المملكة كما صادف لقيصر
فى اخر تلك العام . وكان سبب الخراب طول الحكم على العساكر ❖
واما عدم مناسبة تبديل قواد العساكر كان يصدر منها عوضًا عن ذلك منافع جزيلة للملك العام
وعدا ذلك فقد كان كل شى يعد بها لتملك اعظم ولكن بخطوات مقوننة ومتلفنا
هذا مع تعديات تدبيرها وقواعدها الفاخرة وحسن ترتيب عساكرها وحذاقة قوادها وفوق
كل شى شهادة المشيخة الغير المتزعزعة فى ضمير المملكة ❖

عدم سرعة نجاح التقدم كان امر مفيد للمملكة

فنجاح الرومانيين كما قلنا لم يصر سريعًا حيث كان ... ان يتانسوا قبل ذلك نصبا شقيا ومحاربة
الغالبين ... بحادعوا الغالبين ويلقونهم متهورين فى هوة الدمار . بل اعطاهم فسحة
ليسعوا فى توطيد حسن القواعد الجيدة والتهذيب والسهولة وعدم طلب النفع الذاتى الخاص
ومحبة النفع العام والتفاضل اكثر باكثر فى الحداثة والخبرة الجندية بالحروب المتتابعة والغلبات
الغير المنقطعة حتى امكنه ان يوصلهم الى هذا الحد ❖

علة تبديل العوايد القديمة

ولكن فيما بعد ... النجاح واقلب العوايد التى كانت تقدم نجاح عظمة رومية ليس باقل من

شجاعة القواد العام . فالظلم والاغتصاب الذى كان مجهولًا فى ازمنة جزيلة شرع ينبث عند الروسا الرومانيين
الذين الارض كلها كانت تتعجب من سلوكهم . وخراب قرطاجنة التى لما كانت ناهضة كانت كاحية املوها
لانه ... لانه كان سبب الانحطاط لان قرطاجنة لما كانت ناهضة فكانت وابكا العدو المخاوف الرومية
والخوف الرومية . وان قرطاجنة التى كانت مضادة رهيبة على الدوام فنزخراجها كاحية املوها الرومية
لانه صار علة الانحطاط حيث لما كانت قرطاجنة ناهضة فالخوف كان يضبط رومية فى التهذيب
والمحاورات والشره والجهوية والحرب المدنى الذى على الغالب يتبع النجاح وحسن الحظ قد ابدلا فى
زمن قليل صورة المملكة العامة . وظهرت للوقت العوايد القديمة ولم تتغير قليلًا قليلًا رويدًا رويدًا كما
فى الابتدا بل تحورت منفرعة فى ضلالات شنيعة واباطيل متنوعة ❖
فلا يجب ان نظن ان فى الازمنة الجيدة التى كانت فى عهد تلك العام قد كان كل جمهور المملكة فى ضمير وشرف
ذات واحد . بل كان اناس قليلين من المدنيين والرجال المعظمين المشهود لهم بالاستحقاق والانضال
ومتابعين لضمير القدما ويحثون الجميع عليه حتى ان الفضيلة اذا لم تكن وتتبذ مستعمله من الجميع
فانها كانت معتبرة من الكل . فمع تمادى الزمان لمباشرة القواد العام فى الانهاك فى البذخ والتنعم
فالاثار والبقايا التى فضلت من الروح والضمير القديم فى السياسة وحسن الترتيب فى الحروب فهذه
قد سلك الملك العام وابقاه ثابتًا وحفظ له ايضا جزءًا من عزه ❖

القديس اغسطينوس فى كتابه ٢ عن مدينة الله فى الفصل ٢١

فشيشرون فى بعض اجزا كتبه التى الفها عن هذه المملكة العامة التى وجدت عند القديس اغسطينوس
يحرر شعرًا لانيوس حيث يبين به هذا الشاعر ملخصًا قلناه اعنى ان الملك العام الرومانى
قد توطد بالقواعد والعوايد القديمة وافضال الرجال العظما التى اقتفت ذلك . فيقول ❖

. تلقى الامور مثبتة فى رومية . برجالها وبمذهب الاسلاف .

ومن حيث ان هذه الجملة مختصرة وحقيقية فلزم ان يوضحها هكذا .. لانه ان اتفاق هاتين الغوتين
.. كان مبدا الكل العظمة الرومانية . ومنه انتشت العوايد الحميدة والمبادى الجيدة للمدينة المانسة
.. منذ البدء . ومنه صدر اوما ان الرجال المعظمين على تلك المبادى وتروضهم فى تلك العوايد القديمة
.. وبانتخاب المملكة يقاومون على مباشرة المصالح ويترؤسون على الامور ❖
.. (فيقول شيشرون) ان فى الازمنة الاولى لم يستطع ابدًا هذا الاتحاد السعيد وهاتين القايدتين
.. قد وجدتا مقترنتين دايمًا مع بعضها اللتين بدونهما لا يمكن ان تثبت هكذا مملكة قوية وممتدة
.. فى كل الاقطار مثل مملكتنا ولا ان تبقى ناهضة على قدميها بمجد عظيم زمانًا طويلًا ولا ان تحفظ

„ اعتبارها واحترامها فى ضماير ساير الشعوب غير متغيرا .

„ ولكنه فرق عظيم يوجد فيما بين جيلنا هذا وبين تلك الاعصار السعيدة . وقد يمكنا ان نتصور مملكة

„ العالم التى فى زماننا هذا كصورة شريفة فاخرة ورسما فاخر حيث القدم به اكدرت بها الوانه واخمدت

„ اشعته التى كانت تخطف الابصار وتدهش العقول . واما نحن ليس فقط لا نعتنى بتجديد رونق الالوان

„ القديمة بل ولا نجتهد ايضا محترسين على رسم خطوطها وتخطيط صورتها ❁

لعدم الاديكة الرجال المعظمين

„ وبالحقيقة ترى ما هو الذى بقى عندنا من العوايد القديمة التى حسب ضمير بنيوس الشاعر كانت تثبت

„ المملكة . وعوضا عنها ضيعنا فقد العيناهم فى حجة وهدة النسيان الى هذا الحد حتى لم يبق عندنا ولا اثار

لانهم

„ تذكارهم . ولماذا عن جهة الرجال الفضلاء الذين كانوا يحفظون كرامة الملك العام فمن هو الذى لا يرى

„ انه لعدم وجود هكذا رجال حصل الفساد فى العوايد القديمة . فلا نخدع لان الاثم والضلال هو منا

ولنا لابد لنا شواهد

„ وعلينا تليق الملامة على هذا التغيير الشقى . وبفعلنا نحن خفضنا فخرنا القديم ومن اصل السياسة

„ الكاملة التى رفعت قدرنا فى القديم بهذا المقدار لم يبقى اخر الاشبح باطل للمملكة العامة „ ❁

وقد كان يكن لشيشرون ان يضيف الى ذلك ما اكثر اعتبارا بين الحكايا التى ينظمها فى كتابه عن الملك

العام . ان غلبة شيبيون الافريقى الثانية قد ادخلت بالاكثر التبديلات فى الاخلاق بنوع شكر

ما الذى من عادته ان يراقوا اعظم النجاح بالبذخ والفخر الذين دخلا فى رومية . وبالتقة

المضرة التى حصلوا عليها من وجه اهل قرطاجنه حيث لم يزالوا يتقوون منهم حتى هدموهم

الى الاساس . ولا نعجبن من هذا الخراب العام لان الشرور لم تعد تعالج لما ينقلب الضلال

الى عوايد فى الشعب . وقد ازهر بعد تلك الايام رجال معتبرون كماريوس وشيلا . وبومبيوس

وقيصر وغيرهم مختبرين فى الشجاعة الجندية ولكنهم لم كانت تملك فيهم روح المملكة العامة القديمة

قواعد

ولا اسلوب التهذيب القديم اعنى به الاعتدال والفطنة والعدل وعدم طلب النفع الذاتى ومحبة

النفع العام ❁

فمن جميع ما قلناه الى الان يمكنا ان نفهم كم من المخاطرات كانت تصادف لمملكة العالم لو انها ترقى بسرعة

الى اعلا درجة من القوة والعظمة . وكم افادها وناسبها فى ان تاخير نجاحها يبقى لها زمانا لتتأسس وتوطد

حيث العناية الالهية

ملكا مطلقا [illegible] كانت عتيدة ان تخضع تحت سلطانه كانه العالم كله .

فمن ثم لم يلحد يضبط احدا ملكا مزهرا ومتسعا مثل الرومانيين حيث من اخر اخر القراة ودانا نيس

الى نصبات هرقل والى جراولنطا جميع البر والبحر كان خاضعا لهم . وكانوا كانهم فى وسط نصف البحر المحيط

فى عظم استتباع الملك الرومانى الذى حصل

ومتسلطين

ومتسلطين على اقاصيه طولا وعرضا مع كل حدوده التى حوله وضابطين هذه المملكة كان فى قطبها الكلى

يسهل الاشتراك مع الجميع . وقد يضاف الى ذلك انه هال عظيم عند تاملنا ما هى الشعوب التى

تقوم منها هذه المملكة وكم هى اتساعهم وقوتهم . ثم غاليا اعنى فرانسا كلها واسبانيا وبريطانيا كانا كلها واالليريكو

حتى الى ضو الدانوبيو الى الطونا وجرمانيا الى حد الپا وافريقيه حتى اراضيها العنبر سلوكة وبلاد اليونان

وتراكيا وسوريا ومصر وكل ما لاسيا الصغرى والمحتوية فيما بين بحر اوكسينيوس وبحر الخزر وغيرهم كثيرين

الذين صاروا اقاليم رومانيه . ولكن كانوا جميعهم قبل غاية ملك العام . وعلى هذا النوع برسم بوسويه

اتساع هذه المملكة الرومانية وعظمه ويمكن اعتبارها من الرتبة ولو انتم لم ارسمها ❁

وانى لما اعتبر المملكة الرومانية التى تحتوى على هذا المقدار من الاقاليم والممالك كما قلنا اعلاه فاحسب ذاتى

انا شاهد جسما رفيعا شامخا ومتسعا الذى النظر اليه فقط يذهل ويبهت الناظرين ويخطف ابصارهم

ويلقيهم فى التحير لاجل جماله وسموها الذى يبان فى بادئها . فاذ كم من الزمان وكم من العنا لزم ان

يبذل فى تاسيس هكذا وكم وجب ان يكون هذا الاساس عميقا المخصص يلزمه ان يحمل هذا البنا الشامخ كله

الذى من اى جهة اعتبرته فتراه شيا عظيما مهولا وصناعة لا تدرك . ولكن من قراه يملك ادراكا وحداقة

نظر بهذا المقدار حتى يمكنه ان يدرك ويميز على اى شى قايم الجمال الحقيقى فى هذا البنا الذى هو كروحه

فيلزم القول انه قايم بمعاولة وزن المناسبة والموافقة والضمام اجزاء المختلفة المولفة بصناعة وحكمة

متنوعة التى تولف منها هذا الجسم كله او التى وفقت كافة الاجزاء الى واحد وجعلت العمل معتبرا ❁

ولذلك فقد يكون عدم الفطنة ذاك الذى يحسب رتبة البنا ومناسبة اجزاءه وموافقتها فهو فعل

صدفة محضة . وهكذا انما يكون ناقص الراى ذاك الذى لا يعتبر علة غير صدفة لتوطيد ونجاح المملكة

الرومانيه . فلا اعلم لماذا مورخا فطنا مثل پلوبيوس لما قابل الرومانيين مع اسكندر امكنه ان

ينسب عظمة الرومانيين للبخت المحض واسكندر للشجاعة الصرفة . فان كان هذه الغباوة

هى فعل هذا المولف فحكمه غير صواب ومضاد للحق علانية ويكون ثمرة انعطافه نحو اليونانيين الذين

كان يفتخر بالهتهم . ولكن قد توجد حجج كثيرة التى تعطينا سببا لان نرتاب فى ان هذه المقولة ليست لپلوبيوس

اما شيشرون مع بولپيبيوس نفسها يصنعا حكما بالمخالف بكلية يضاد ذلك . فيقول „ ليس احد يعرف وجود

„ الله ولا يضطر ان يعرف ايضا ان العناية الالهية قد اهتمت بنوع خصوصى فى اصدار وحفظ المملكة

„ الرومانية „ ❁

وكل احد يتفق على هذا الراى فى انه لا يوجد تاريخ مدقق ومفصل الذى يتبع فهم حقيقة الاشيا ولا يعتبر

فى تاسيس الملك الرومانى وفخامته يلزم ان يحسب خاصة لفعل العناية الالهية

فى كتابه وجه ١ ٦٦

الاميال والاطباع والغريزة الموجودة فى الشعب المثال كله وفى الروسا الخصوصيين مع بقية المتقدمين المعتبرين لاجل مراتبهم المشتهرة . ولكنه لا ينبغى ثم [illegible] بالتغاضى وعدم مراعات الظروف والاحوال بل يلزمه ان يفحص سلوكهم ويدقق بتعمق عن كافة حركاتهم وهذا القول فهو مسلم ومقبول من الجميع . واما من جهة اخرى هل يكون علم التاريخ متمما كالواجب كما يليق بسبب اذا ما اكتفى بالاعتبار البسيط ولم يلاحظ الاشيا من اوايل مباديها وينتقل منها الى علة اسمى غير ملحوظة . التى بسلطانها المطلق تدبر الممالك التى [illegible] فى الزمن والنوع الذى حددته منذ الازل لكى توصله الى كمال المشورة على البشر .

فكم يكون منظراً جيلاً فى عينى الايمان وفى اعتبار الانسان البسيط المتنور قليلاً الذى يدرك حقاً وبغير غش العلل التى سلكت العالم منذ الازل وتدبير العالم . ويرى الله فى العلا ضابطاً بيديه من العلا ضابط الكل فى اعلا السماوات ضابطاً بيده زمام كافة الممالك ويسوسهم كسيد مطلق . وهو تعالى القادر على كل شى بيقبض جبروته على البشر [illegible] شاان يعرفهم ربوبيته الاسمى وسيادته على كافة الملوك والممالك المطلقة الذين يرفعهم ويحطهم حسب مشية لاهوته . لا اظهر خفيا انه لانبيايه وامرهم ان ينذروا علانية بتخلف ونجاح اربعة ممالك عظيمة اى الاشوريين والفرس واليونان والرومانيين . الذين ادثروا بعضهم فى الزمن المعين لهم من العناية الالهية ليعطوا مكاناً لملكاً حياً ليسوع المسيح الذى هو حد وكمال كافة ممالك العالم .

ومن بعد هذا كله فمن تراه يرتاب فى انه قد كانت اسرار عظيمة وجزيلة مخزونة عنده تعالى على المملكة الرومانية لاجل كنيسته التى تملكت جميع ممالك العالم واخضعت تحت طاعتها جميع البر والبحر وان اشتراك الشعوب الجزيلة والمختلفة والغربا عن بعضهم الذين اتحدوا سوية فى حكم الروما وتربطهم جميعاً فى مادة واحدة قد كان احدى الوسايط التى استعملتها العناية الالهية لتسهيل انتشار الانجيل .

ولنفترض هذه كقاعدة [illegible] انه لا احد ينكر فى ان الله له عناية ما خصوصية فى تثبيت المملكة الرومانية فى الرتبة لاجل كنيسته . ولذلك شا ان يرفعها الى هذا الحد من العظمة والقوة التى حدودها كانت اقاصى العالم . وبمقدار ما يتقدم القارى فى ادراك رومية التى كانت تنمو وتزيد بتواصل فريد وتمد تملكها الى البعد فيتعجب بحسنها من كيفيتها ومن مناسبة الوسايط التى اعتادت العناية الالهية ان تستعملها لتبلغ مقصودها . وسايط خصوصية وحربية وجهولة

وان دانيال فى ١ اصحاح ٢ و ٧

قال بلوتركوس فى الوجه ١٠١٠ من كتاب الادبيات ان فى ابتداء الرومانيين كانت شامة العجيبة

وغير

وغير مالوفة حتى الان ذلك الوقت ولم تصر فيما بعد . ويعرف بانه حال التقوى انه لا يمكن ان يعتبرها ويميز اسرارها بنوع افضل من [illegible] . الارادة الالهية [illegible] كانت توزع لهم الشرف الموافق وهكذا كان هذه العناية حسب [illegible] على الشعوب [illegible] تقسم لهم [illegible] مناسباً للعظمة التى [illegible] ان توصلهم اليها . كما تبين لنا ذلك الكتب المقدسة وخاصة على قورش . ويقدر يمكننا ان نقول انه لا يوجد شعب اخر على نوع ما [illegible] واحسن حظاً من الشعب [illegible] لاجل الفضايل الادبية والتدابير المدنية والحروب [illegible] [illegible] [illegible] قط بكلية حقيقة ومنتسبة الى النموزجات الصالحة ولا حيث الشرة والبذخ تداخلها متاخراً ولا حيث [illegible] المعيشة والمسكنة كانا موقرين زماناً طويلاً .

والمديح الذى اعطاه الروح القدس ان يفرط به المشيخة الرومانية يبين لنا حكمة اسرارها [illegible] العام والتيقظ على حفظ قواعد المملكة ولين العذوبة والحلم فى سياسة الشعوب [illegible] فى هذا المجمع الشريف . والشجاعة والشهامة والباس مقابل الاخطار العظيمة والصبر الغير مقصور فى الاتعاب والمشقات المضنكة والثبات الغير المنعطف فى حفظ حسن ترتيب الجندية بصرامة . والعزم الثابت فى اختيارهم اما الغلبة او الموت وشهامتهم [illegible] فى احتمال الكوارث التعيسة . كانوا الغريبة للرومانيين حتى جعلوهم ان يكونوا غالبين لكل الشعوب . واذ كان بيان فيهم هذا [illegible] التفاضل السامى فلم يكن احد عموماً يدرك علته سببه ولا من يدقق ليدرك علة الصادر عنها .

فالله [illegible] ان يوطد مملكة الرومانيين العظيمة [illegible] بطريقة مختلفة من الطريقة التى تمسك بها اقام قورش واسكندر . لانه تعالى منح لهذين الملكين المطلقين والشهيرين بعض مواهب خصوصية لاتمام مشيته . والاثنان فى زمان حياتهما قد اسسا مملكة متسعة جداً فى مدة قصيرة مملكة متسعة جداً . ولكن حسن حظهما لم ينتقل الى بنيهما ولا الى خلفائهما . اما عن الشعب الرومانى [illegible] فكل ما [illegible] فى الشعب الرومانى . ولم يكن لواحد خصوصى الذى يعم المملكة الرومانية وبلوغها الى الحد الذى اتصلت اليه بتفاضل سمو وسرعة غلباته . بل انما الرومانيين هم ذاتهم الذين كانوا جسم المملكة الذين شيدوها وبلاروية وبتصعة ازمنة كثيرة . والرجال المشهورين الذين اتفقوا كل فى ازمنته قد وطدوها واوسعوها وغاروا على حمايتها . الذين وان كانوا مختلفين الاخلاق فقد تمسكوا بقواعد واحدة عينها . اذ لم يكن مالوفا عندهم فى ان كل من الروسا يتبع امياله وقوانينه

وقواعده الخصوصيه ❁

اني اذ تكلمت عن فضايل الرومانيين الفريدة فلم اقصد بذلك ان تلك الفضايل كانت عامة لدى الجميع وليس اخلا غير ممتزجة بالسيئات والقبايح لانه قد كان ممكن ان لاتكون هكذا ٠ وان الله تعالى يعرف ذلك جل المعرفة الا انه استعمل الرومانيين لتتميم سرته الخصوصية وهم كانوا يسعون معه في ها تكيبا بامن غيران يدركوها ٠ فيجب ان يلزمنا ان نخرق ابصارنا ضمن هايون بالاكثر في مسالك العنايه نحا (اذا لاق التمثيل) انو المهندس الحاذق صورة الصنع كله في ضميره النوع الذي يعزم على في مخيلته كل البنا الذي يعزم على فعله ٠ ولما يشرع في ذلك فقد يستعمل فعلة كثيرين الذين يكونون متفننين كل في صناعته التي يتقنها ويتقنها جيدا وعلم الاخرين في غيرها والانفع اصلا ٠ وقد عزم الله ان يشيد مملكة عظيمة في مدينة رومية التي رتبها لتكون قطب الديانة وامهات لعالم المسيحية ٠ وقد سلمها الى اناس يسوسها واشركهم بمواهب مناسبة ليكونوا شعبا قويا وغالبا ومن الجهة الاخرى فقد اهملهم في الاهم واميالهم الشريرة ٠ فاثام الرومانيين ومعرفتهم وتمردهم وظلمهم واغتصابهم ليس من قبل الله الا اهمال صرف الذي لايمكنه ان يأثر في البشر ولا ان يحرك شيا في ضمايرهم الملتوية الا انه يقوم فقط خطواتهم نحو الموضوع والغاية ٠ وهذا يدخل في رتبة سابق العلم الالهي فاذا قد كان يمكن ان تحو حركات قلوبهم تبلغ بهم الى دركات شرور متنوعة ٠ ولكنه تعالى الذي في وسط الظلمة يضع الاشياء في رتبتها لم يترك حرية للاثام البشرية الا التي يكون فيها الكفاية لان تخدم كمال مشوراته ومسرته ❁

فاذا يلزم الاقرار بان شرف الرومانيين الذي نعجب منه هو هبة الهية التي كانوا يحرزون نظرا الى الغاية التي كانوا يقصدونها ٠ وهو المعرفة التي كانت محركهم الوحيد في افعالهم المشهورة ٠ ولكن هذه المعرفة والشوق الذي لا يروح نحو المدح حسب راي القديس اغسطينوس كانا يخنقان الشره والظلم وغيرهما من الاثام التي كان يمكنها ان تتملك فيهم ٠ ولعمري ان فضايلهم مهما كانت ناقصة او بالاحرى اقول فضالية لم يرد الله ان يتركها بالكلية من غير جزاء ٠ وقد جازاهم عنها جزاء ارضيا وزمنيا حسبما يليق باستحقاقهم ولميلهم حتى صار استنظارا عجيبا للجنس البشري وخلفوا واضعي الناموس كانا لكل شعوب الارض ٠ وكانوا الاشرف فيما بين ما يسمى اسمى الممالك التي قامت على وجه العالم وصاروا ممدوحين ايضا في جميع الاجيال حتى الى اليوم كرجال ذوي افضال جزيلة ومستحقين ان يقتدى بنموذجهم الجميع في سلوكهم وفي سياسة البلدان ٠ فحقا انها المكافاة دنية وزايله

ولكنها

في ان فضيلة الرومانيين وان كانت فريدة باوجها العز فقد يسر الله ان يجازيها بما حالة ايام ان يملكوا العالم

ولكنها كانت حسب استحقاقهم لانهم كانوا عيانا الى هذا الحد حتى اكتفوا في هذا الحال فقط ❁ وقد توجد اشيا كثيرة غير هذه التي كان يلزم اعتبارها في احوال وتدابير المملكة الرومانية الا انا قد اصلناها الان لكي نختم المقدمة التي استطالت جدا الى هنا ٠ والذي يشا ان يتعمق بالاكثر في بحث مثل هذا فيمكنه ان يطالع في الاعتبارات الراهنة التي كتبها بوسويه في هذا المعنى في مقالته العمومية عن التاريخ حيث انا ايضا اقتطفت منها بعض اشيا ٠ وفي التدقيق الذي صنعه بعدنا اجزيل العنون هكذا في البحث عن العلل التي صيرت الرومانيين ان يتعظموا والتي صيرتهم ان ينخفضوا وهو مختصر ولكنه معتبر جدا وفيه الكفاية لان يقدم رسما حقيقيا لصفة حال الشعب الروماني ❁

التاريخ الرومانى

من تاسيس رومية حتى الى حرب اغنيون

الكتاب الاول

فاتحة الكتاب

اننا فى شروعنا بالتاريخ الرومانى لابلزم ان ننبه القارى كيف انه فى السنين المتقدمة على تاسيس رومية كما
وبعد ذلك ايضا فى فترة سنين جزيلة قد توجد بعض حوادث غريبة بكلينها عن الحق التى بالاحرى
يجب ان تحسب خرافات واختراعات عقلية غايتها الفترة اكثر من ان تكون حوادث تاريخية مسندة على
تخبير مصدق ، وكل احد يعرف جيدًا ان الشعوب الاقدمين محبى التمجيد والامور السامية كيما يعظموا
اصل المدن الشهيرة والممالك القوية قد اعتادوا ان يزينوها بالعجايب ويضيفوا اليها موازرة الالهة
ليقدسوا ابتداها ويجعلوا لها احترامًا وكرامةً فى الدهور المستقبلة كلها ، والى هذا الزمان كل اوليك الذين
اوصلوا الينا التاريخ الرومانى وان كانوا مزينين برزانة العقل والفطنة فينبهونا انه لا يمكنهم ان يحيدوا
عن هذا السبيل وقد ادخلوا فى كتبهم بعض افعال وحوادث التى هم ذاتهم يعرفون زيفها وكذبها
وعدم مناسبتها ، كانها وهم اخبار العامة متنقلة من جيل الى جيل كتقليدات قديمة بعد ارتقام رومية
وقد التزموا فى تصديقها بلا تمييز وهم اوصلوها الينا بلغوها الينا ، ولكنهم اجتهدوا واحلت فى ان ينبهونا مرات
كثيرة ما هو الحكم الذى اضمروه عليها وفى اى ضمير يلزمنا نحن ان نعتبرها ، فطيطوس ليويوس
يشهد لنا فى بدء تاريخه انه لا يشا ان يثبت ولا ان يرذل جميع الاقوال المزهلة والمتجاوزة الحد
التى تخصص المختصة باصل تاسيس رومية الاول ، ويحتسب كافيا القول انه اذا كان مباحا لاحد الشعوب
ان يقدس اصل منشاه حتى يوصله انه صادر من الالهة ، فيكون هذا الشرف باحرى للشعب الرومانى
الذى اذ افتخر ان اباه ومنشيه هو اله الحرب يلزم بقية الشعوب والقبايل ان تسمح له بهذه الكرامة
بتلك السهولة عينها التى بها خضعوا لنير ملكه ، وان المورخين وان كان يحتسب انهم اتخذوا
هذه الخرافة الاختراعية كحقيقية صادقة ، ولكنهم لم يبرقعوا بها حقيقة الاشيا التى اخذوها معها
ولا يجب ان نرتاب بسببها ونشك بحقيقة التاريخ ، كما يبرهن ذلك صالير المورخ
بجملة دلايل ⁂

وقبل

وقبل ان نشرع بالتعبير عن تاسيس رومية ، فيلزم ان نشرح هنا فى الفصل الاول ما حرره ديونيسيوس
القرفى عن السنين المتقدمة على ذلك ، ومن حيث انها اشيا قديمة جدًا وليست ضرورية فنذكرها
بالاختصار تابعين فى ذلك طيطس ليويوس الذى ذكرها بنوع مختصر ⁂

الفصل الاول

مجموع مختصر من جميع الحوادث التى جرت فى ايطاليا من قبل الشروع فى تاسيس رومية

الجزء الاول

فى الشعوب الاولين سكان ايطاليا وفى يونطروس وهرقلوس ولاتينوس وفى وصول اينياس الى
ايطاليا واتخاذه ابنة لاتينوس امراة له وانشاه مدينة لاوينيون ، وفى الحرب الذى صار على طورنوس
وميسينديوس ، وكيف ان اسقانيوس بن اينياس بنى مدينة حلبا الطويلة ، وفى الملوك الذين
تملكوا فى مدينة حلبا ،

فى سكان ايطاليا الاولين
ديونيسيوس القرفى
فى تقدم رومية فى كتابه
الاول من الوجه ١ الى ١٣
وطيطوس ليويوس
كتابه ١ ف ١٣

اننا ان رمنا ان نصدق ديونيسيوس القرفى فان منشا رومية هو من اليونانيين ، فيجب ان نعتبر ان هو وهذا امر حقيقى ان طوايف
فرق كثيرة من اليونانيين قد كانوا اتوا فى ازمنة مختلفة ليسكنوا فى بلاد اللاتينيين او
فى النواحى القريبة ، حيث الشعوب المعروفين هناك فى الاوايل كانوا يسمون سيكوليين وهم مولودين
شعب بربرى مولود هناك ، وحتى اقول انهم مولودين فى الارض التى لا يبين التاريخ
شيا منها ، وقد ظن البعض ان شعب الابوريجينى ايضا هو مولود فى ايطاليا وانه
قد تلقب هكذا كانما هو الابن الاصلى الطبيعى لذلك المكان او تلك الارض ⁂
وقبل محاصرة طروادة بسنين كثيرة اتى البعض من الاركاديين تحت قيادة اينوفتريوس ليقيموا ويسكنوا
فى ايطاليا ولذلك دعيت وقتيذ اينوفتريا ، واما ايطاليوس الذى كان من نسل اينوفتريوس فقد
اعطاها اسمه ومن ذلك الوقت دعيت ايطاليا وان بوركيوس قاطون المحتسب وغيره من المورخين
المعتبرين يوكدون ان الابوريجينيين هم من نسل الاركاديين ⁂
وبعد ازمنة ما فرقة من شعب البيلوبونيسيين البيلاسغى الذين فى تلك الايام كانوا يسكنون
تيساليا اعنى بها بلادنا اذ اضطروا ان يتركوا وطنهم فاتوا والتجوا الى الابوريجينيين ، وان هذين الشعبين
اذ اتحدا قواهما سويًا فطردوا السيكوليين الذين كانوا ساكنين فى ذلك المكان الذى فيما بعد

بنيت فيه روميه . وهولاء ذهبوا الى جزيرة ما قريبة تدعى تريناكريا بسبب ثلثة جبال التي كانت هناك
وكان متسلطا على قسم منها السيجيين الشعوب الاتيين من اسبانيا وهذه الجزيرة قد دعيت فيما بعد
سيسيليا ❊

سنين خليقة العالم ٢٧٦٠ قبل المسيح ١٢٤٤ مجي يونطروس

ووصل الى ايطاليا مع رفاقة الاركاديين
نقبل حرب تروبا بستين سنة رجل يدعى يونطروس قد كان مطرودا من بطيجو بوليبونيوس وصل
الى ايطاليا مع اصحابه الاركاديين . وان فاونوس الذي كان رئيسا على الابوريجيين في هذه الايام
في حدود محصورة من ايطاليا التي اسمها كان لاتيوم قد قبلهم بمحبة واعطاهم ارضا بمقدار ما كان يلزمهم
كانوا تطلبين . وشيدوا هناك قرية صغيرة وسموها بلانطيون لتذكار وطنهم الذي كان اسمه
هكذا في اركاديه . وبعد ذلك فالرومانيين سموها بالاتيون ومنها تسمى الجبل بالاتيون او بالاتين
ويونطروس خلف فاونوس ❊

مجي هرقلوس

ومن بعد مجي الاركاديين الى ايطاليه ببعض سنين جاء هرقلوس مع جيش كبير ليملك تلك النواحي
من بعد ان اخضع ايبيريا وقهر جيريون وقتله . الذي يزعمون الشعرا انه كان ذو ثلثة اجسام
لانه ملك ثلثة ممالك اسبانيا العظام . وان هرقلوس ساق العجول هرقلوس ساق
الى هناك العجول الجميلة جدا التي كانت عند هذا الامير . وان ظاهر الجميع الخيانة التي كان فعلها
غاكوس وموته الشنيع الذي اشهره بالشعر ويرجيليوس وطيطوس ليبيوس لم يحتسب امرا عبر لايقال
ان يذكر في تاريخه . فهذا اللص المشهور قد كان سرق من هرقلوس قسما من عجول جيريون وقتل
من الجنود باشر الموتات . واندروس قد كان يحكم وقتيذ في ذلك المكان وكانوا يعتبروه جدا كرجل
جيد ويحترم اكثر ما يطيعوه كمتسلط . وان صناعة الكتابة التي كانت كعجيبة غير مسموعة عند هولاء
الشعوب الذين كانوا يجهلون كافة الصنايع قد كانت تجعل اندروس معظما . ولكن هذا الشعب
الاحمق لم يحترمه بمقدار ما كان يحترم امه التي كانت تحسب من الالهة . وهذه كانت المنذرة لاوليك
الشعوب من قبل ان تاتي السيبيلية الى ايطاليا . ولذلك نقدر يونطروس بقوله اني قد سمعت
مرات كثيرة من قبل زمان طويل من فم كرمينتا بانه معين في المقدرات ان واحدا يدعى هرقلوس
بن زوس والكهين سيترتب معي . وهو حالما سمع بقاتل غاكوس نعلم
ان يكون الاول في تقدمته له كرامة الالهة يستحق حمايته . وعمل اشيد له
مايدة واخبره بما اشارت اليه المنذرة وضحى لكرامته عجلا ❊
وقد تثبت برضا الشعب كله خاطر هرقلوس بان يتم هذا الاحتفال من الان وصاعدا في كل
سنة

سنة حسب طقوس اليونانيين . وهو ارشدهم ان ينتخبوا من اشراف الحسب البوديتيين
والبيناريين لكي يكونوا المتروسين في هذه الطقوس . وسنرى فيما سياتي كيف هلكوا البوديتيين لانهم
على ما زعموا قصدوا ان يخففوا هذه الطقوس فالقوا ذلك على مماليك العامة . واما البيناريين فقد
ثبتوا فيها الى عهد شيشرون . ولما ارتحل هرقلوس من ايطاليا فترك هناك قليل من اليونانيين
الذين كان اصحبهم معه . وهم اتحدوا مع الابوريجينيين وبقوا معهم في تلك المدينة باتفاق
واحد هذا مقدار حتى كانوا الجميع انهم شعبا واحدا ❊

سنين الخليقة ٢٨٢٢ قبل المسيح ١١٨٢

وبعد رحيل هرقلوس بخمسة وخمسين سنة فلاتينوس الذي مع كونه ابن هرقلوس كان يظن به
انه ابن فاونوس قد كان يملك على الابوريجينيين وقد كان مضى له في الملك خمسة وثلاثون سنة
ومن اسمه دعيت شعوب تلك النواحي لاتينيين وارضه التي كانت فسحتها صغيرة سميت لاتيون

سنين الخليقة ٢٨٢٣ قبل المسيح ١١٨١ في وصول بنياس الى ايطاليا

وفي هذه الايام فاصل الذين خلصوا من حريق مدينة ايليون مع بنياس نزلوا في السفن وجاوا الى
لاورينتون الى ساحل طورينيه بقرب ثم نهر طيباريس الى حدود الابوريجينيين . فديونيسيوس الترقي
يخال ويبرهن ان اهل طروادا هم ناشيين عن اليونانيين . وان بنياس اتى باكبر اصنام طروادا مع صنم بلاديون
الذي وضع في هيكل صنم ويستا وتقلد حراسته الويستاليات ووضع امرا بان لا يجسر احد ان ينظر
اليه . ففي الاول قد اتفق الابوريجيين الذين كان حكمهم لاتينوس ملكهم ان يتعارضوا هولا الغربا
واما لاتينوس فجعل يدقق عليهم قايلا . ما هو السبب الذي جعلكم ان تاتوا الى حدودنا . فاعلموه انهم اهل طروادا
وان متقدمهم بنياس ابن انكيس وافروديته ويطلبون من بعد حريق طروادا ان يجدوا مكانا ويشيدوا لهم به
مدينة ما . فتفرس متعجبا من هذه الملة الشريفة كما ومن الشرف الذي كان قايدهم عليه انهم
كانوا مستعدين على حد سوى للحرب او للصلح . فاعطى يده لبنياس علامة الصداقة وجيشي الاثنين كانتا
تظهر امارات متبادلة للسرور والفرح ❊

في زيجته بابنة لاتينوس وبناه مدينة لاوينيون

واقتبل لاتينوس لبنياس في بلاطه ولكيما يرتبطا الشعبين برباط عهد قوي امام اوثان اوطانهما فاعطا
ابنته لاوينيه عروسة له . حيث بنياس سمى على اسمها المدينة التي بناها ودعاها لاوينيون
ولم تتباطى بانها ولدت منه ابنا يدعى عسقانيوس ❊

في حرب طورنوس

وهذه الزيجة اغضبت عدوا اعاما للطروديين والابوريجينيين وهو طورنوس ملك الروتوليين الذي
كان مخطوبا اللاوينيه قبل وصول متقدم طروادا . وهذا لما نظر ان لاتينوس قدم عليه رجلا غريبا
نغضب جدا وخرج للحرب على الاثنين . ولما تصادما الجيشان فصار سفك دما كثيرة والروتوليين

الحلو طردوا . ولكن الغالبين سقط لاتينوس الذى كان يقتاد الجنود بذاته . وان طورنوس وجنوده اذ
لم يمكنهم ان يحفظوا انفسهم طلبوا ردفة ومعونة من الادروريين . وان ميسينتيوس الذى كان ملكاً على هذه
المملكة القوية وكان واضعاً بلاطه فى مدينة كيريس التى كانت غنية جداً فى تلك الايام . ولكن حيث
انه كان ينظر شزراً دايماً الفرقة الطرواديين لمعرفته انه بتضاعف قوتهم صار سبباً للحرب على مجاوريه
فارتضى ان يتعاهد مع الروتوليين . واما ينياس الذى كان يجتهد معتنياً ليوطد الحبة مع الابوريجينيين
ليمكنه الثبات مقابل الزوبعة التى ثارت عليه فقد اراد ان هذا الشعب من الان وصاعداً يكون معه
شعباً واحداً ويساسوا بنواميس واحدة وسماه الشعب اللاتيني وهكذا اكتسب قلوب الابوريجينيين
حتى كان يثق بهم دايماً واتحدوا معهم كمثل الطرواديين ❁

ولما وثق ينياس بغيرة خضوعيه الذين اتفاقهم معه كان يتمكن يوماً فيوماً لكنه حينيذ ان يتحصن بسور
ويطرد من هناك قوات الادروريين اذ تشجع على ان يصادم العدو الرهيب ويحاربه . فاللاتينيين
كانوا هم الغالبين فى هذه المرة ايضاً واما ينياس فقد كانت نهاية شجاعته وحياته سوية . و
قبر هذا البطل الشهم قد كان معروفاً الى ايام تيطوس ليويوس فى ساحل نوميكيا وبعد ذلك دعوه باسم
ديوس اينديك ❁

واما اسقانيوس ابنه فانه لم يكن بلغ العمر الذى يمكنه به ان يتقلد الملك ولهذا كانت فى زمان صبوته
كانت المملكة لاوينه تحكم على حده وحكم لاوينه المملكة بفطنة واحتراس الى ان سلمت بيد الملك الفتى ميراث جده وابيه
وهو استودعه منها . وليس هو بمعلوم ان اسقانيوس هذا ابن لاوينه ام هو اسقانيوس آخر غيره
الملقب يولوس وكان مولوداً من ينياس وكريسوا قبل خراب طروادا وتبع ابوه الى ايطاليا حيث جنس
يفتخرون ان نسبهم اليوليين يفتخرون ان مصدر نسبهم منه ولقبهم منه . وكيفما كان الامر فهو ظاهر
انه كان ابن ينياس وان لم يعرف اى الامرأتين امه ❁

ولما نظر هذا الملك ان مدينة لاوينيون غنية بالسكان ومشهورة كبقية المدن الموجودة
فى ذلك الزمان فترك امه (او امراة ابيه) ان تملك هناك . وهو شيد مدينة اخرى على جبل
آلبانيون وسماها آلبا لونكه اعنى آلبا الطويلة لان موقعها فى نصف الجبل كان مستطيلاً جداً
وان ملك آلبا اقام اربعماية وثلثين سنة على حساب ديونيسيوس القرنى من مجى ينياس لايطاليا
حتى تاسيس رومية . ومدة الزمان من تاسيس لاوينيون الى تاسيس آلبا بالكاد يبلغ الى
ثلثين عام ومع ذلك فهكذا كانت متفاقمة قوة اللاتينيين على الخصوص من بعد غلبة الادروريين

اسقانيوس يبنى آلبا الطويلة

حتى

حتى لاميسينتيوس ولا غيره من مجاوري الحدود امكنهم ان يجسروا على مقاومتهم ولا من بعد موت ينياس
ولا فى ايام تملك لاوينيا المملكة وصبوة اسقانيوس . وفى احد عهود الصلح تثبتت مجاورة حدود هذين
الشعبين عند نهر البوليوس الذى دعى فيما بعد طيباريوس ❁

فى الملوك الذين تخلفوا فى مدينة آلبا

فاسقانيوس خلف الملك لابنه المدعو سيلويوس الذى يترجم الغابى لاجل حدوث ميلاده فى الغاب
وهذا ولد له اينياس سيلويوس ابا سيلويوس لاتينوس الذى رتب بعض عشاير الذين دعوا اللاتينيين القدم
وجميع الملوك الذين جلسوا فى آلبا بالتتابع دعوا سيلويوس ~~فجميع الذين تخلفوا بالتتابع~~ بعد موت
لاتينوس فجميع الذين تسلموا الخلافة من الاباء الى الابناء هم هؤلاء . آلبا . واتيس . وقابيس . وقابيتوس . وطيباريتوس
الذى لما شاء ان يعبر نهر آلبولا اختنق هناك . فقد ابدل اسمه باعطاء اياه لذلك النهر . وانتقلت المملكة الى
اغريپاس ابنه ومن اغريپاس الى روموليوس سيلويوس الذى باد من الصاعقة . وقد تخلف لروموليوس
اوينتينوس حيث اخذ جبال رومية الذى دفن فيه هذا الامير سمى باسمه اوينتينون او اوينتين ❁

الجزء الثانى

فى كيف ان اموليوس يطرد نوميتور اخيه الاكبر من الكرسى . وكيف ان ريا سيلويا ابنة نوميتور وضعت
تحت الترسيم عند الوستيات . وقد ولدت ابنين زعموا انهم ابنا اريس الصنم وهما روموليوس
وريموس الذان ربيا خفية . وكيف ان هؤلاء ردا جدهما الى الكرسى ثانية وقتلا اموليوس . وفى

موت ريموس

فى طرد اموليوس نوميتور اخيه الاكبر من الكرسى ديونيسيوس فى كتاب ١ وجه ٥٧ ف ٣٠ وليويوس فى كتاب ١ فصل ٤ ف ٢ وبلوطرخس فى ترجمة روملوس وجه ١٩ ف ٢٣ فى ابتعاد ريا سيلويا ابنة نوميتور فى جملة الويستاليات

فقد تخلف لاوينتينوس فى المملكة ابنه بروكاس وقد ولد له ابنان وهما نوميتور واموليوس . ولما مات
فقد خلف المملكة لابنه البكر نوميتور . واما بجرنة اموليوس لم تدعه ان يصغى لوصية ابيه ولا
ان يراعى حقوق اخيه الاكبر . واذ لم يكتف بخطف الكرسى فقد اضاف على اثمه فقتل اجيستوس
ابن اخيه كما يخبر ديونيسيوس القرنى . وابنة اخيه ريا سيلويا ابنة اخيه وان كان ابقاها فى الحيوة
بحيلة ووضع الخمار على راسها واحصاها مع الويستاليات قطع رجاءها من التخلف لا . ولكن مع كل هذا
الاحتراس على هذه الويستالية فقد صارت اما لابنين توم الذان سميا روموليوس وريموس . وقد
يخبر بعض المورخين بان اموليوس عينه كان الاب لهذين الابنين . اما ريا فاشاعت ان اريس الصنم قد
افتضها اما لانها كانت تتصور الامر هكذا حقيقة او بالاكثر لكى تستر قباحتها خبث اذ لم تستند
على امر الاصنام فكان يحسب فعلها اثم عظيم ونفاق تستوجب لاجله الموت . واما على قول

فى حبل وولادتها ابنين وهما روموليوس وريموس

تيطوس ليبيوس ان الالهة ولا الاصنام ارتضوا ان يستروها ولا ابنيها ايضا من تخت الملك . لانه
امر ان تنقيد بسلاسل ويغلق عليها في حبس ضيق وابنيها يلقيان في نهر طيباريوس .
وصادف الحظ ان النهر في تلك الايام كان يفيض مترفقا من شطيه ويغرق سواحله حتى لا يمكن
لاحد الوصول اليه . ولذلك فالذين تقلدوا الامر بتغريق الصبيان احتسبوا انهم يخنقوهما لا محالة
في تلك المياه المتراكة ووقفوا حينئذ عند مصنع والقوهما هناك باسرتهما وانثنوا بانهم اكملوا
الامر بجملة امر الملك بتمامه . وقيل انه من بعد ان ذهب هولاء الى اماكنهم رفعت المياه السريرين والقتهما
الى اليبس واتت دبية من الجبال القريبة لتشرب وعندما [illegible] كانا الطفلان يبكيان تقدمت لهما تدريجيا
وارضعتهما . وان الطير المسمى نقار الخشب القى في افواههما اكلا . وان فاوستولوس راعي البقر الذي كان يرعى
عجول الملك عاين ذلك وتعجب جدا كيف ان الدبية كانت تحضن الاطفال وتلحسهم كانهم اجرويها والاطفال
يتعلقان بثدييها كانها امهما . (وان هذا الخبر قد فعلته الدبية مع الطفلين تحت تينة التي صارت فيما بعد بلينوس ك ١٥ ف ١٨
شهيرة جدا . واني اتعجب هنا من خساسة عقل طاقيتوس المورخ الذي يخبر ذلك كشي حقيقي وان تلك
التينة بقية اكثر من ثمانماية سنة) . وفاوستولوس لما كان مندهشا من هذا المنظر الغريب
اخذهما الى كوخه واستودعهما الى لارينديه امراته لتربيهما . فيحتسب البعض ان هذه الامراة لعدم
حشمتها دعيت من الرعاة لوفا التي معناها دبية ومن هذا زعموا ان دبية ارضعتهما .

وكيفما كان الامر فهذا حقيقي ان روملوس وريموس ولدا وتربيا . ومن صغرهما كانت تبان فيهما علامات
الشهامة والشرف وارتفاع قامتهما وحسن تركيبهما يدلان على شرف حسبهما . ويكتب كاتبا بلوتركوس انهما
قد ارسلا الى قابينا ليتعلما الكتب وكلما يلزم لاولاد الشرفا الفطنين . وقد كانا يعيشان عيشة
متوسطة مع بقية الرعيان ويقتاتان بعمل ايديهما وبذواتهما كانا يبنيان لهما الكوخ المسكن . وديونيسيوس القرني
يوكد انه قد كان في عهده باقيا كوخا ما الذي يسمى باسم روملوس وقد كان معتبرا كشي مكرم حتى ان الذين
كانوا معينين على حراسته لم يجسروا ان يزيدوا عليه زينة ما بل فقط انهم كانوا يجددوا ما يخرب منه من
العتق وكوارث الهوا .

ولما نشيا بالعمر تركا خدمة المراعي وغوايلها واكبا على الصيد في الحقول والغابات القريبة . وهكذا
وبهذه الرياضات تقويا وتشجعا ولم يكتفيا بالجد ورا الوحوش الكواسر بل [illegible] ورا اللصوص
ويطردوهم ويقسمان غنايمهم للرعيان . ولما تكاثرت ارفاقهما يوما فيوما وكانت الشبان تنضم اليهم وتوازرهم
فاكثروا وتقووا بهذا المقدار حتى صاروا يعقدون اجتماعات ويعملون مراسيم اللعب باحتفال .

وفي

وفي احد الايام فيما كانوا يحتفلون في تلك الارض بعيد اللوبركي المرتب منذ القديم من ايوندروس وهوذا بعض اللصوص
وصلوا الى هناك متقصدين ان ينتقموا ويأخذوا ثارهم من الاخوين . فروملوس توفق له ان يفلت من ايديهم
واما ريموس فربطوه فامسكوه واقتادوه الى الملك . مشهرين ان احدى الجرايم التي قرفوه بها هو انه مع اخيه
[illegible] ورفقة جوقة من الناس الاشرار البطالين . فارسل الذي عليه الى نوميتور الامير لكي
هو يحكم عليه .

وان فاوستولوس كان عارفا من الاول ان الصبيين اللذين تقلد الاعتنا بهما كانا من نسل ملوكي وانه وجدهم
[illegible] ومتوكدا انه وجدهما في المكان الذي امر اموليوس ان يلقي به بني رتيا . ولكنه كان يحتسب انه لم يات الزمن
وكان ينتظر الفرصة المناسبة ام الضرورة تضطره لان يكشف السر . ففي هذا الحادث لما راى الخطر الذي دارك
المسكين فاظهر السر بجملته الى روملوس . اما نوميتور فقد اثر في قلبه جدا القول بان ريموس له اخا
[illegible] مع الاخوين التوامين كانا في عمر ثمانية عشر سنة وشرف ذاتهما [illegible] بابني ابنته . ولما دقق بالسوال
واستفهم فتوكد ان [illegible] اليه هو ريموس . ولما انكشف هذا لجهة الام عاد وابتكر وابتغى اخرا الان يخلصوا ابنيه
المغتصب . ولكن روملوس مع انه [illegible] رجالا كافيين ذهب بسرعة مع [illegible] ليهجم على البلاط وامر
اصحابه ان يلحقوه في ساعة معينة الى هناك وهو وصل اليهم في [illegible]
في موت اموليوس وتملك نوميتور — ومع اهل بيت نوميتور [illegible] واما اموليوس قتل في هذه الموقعة
وفي حين التبلبل والقلق اخرج نوميتور [illegible] في المدينة ان العدو وصل الى المدينة واستملك
البلاط . وبهذا التهويل الكاذب اقتاد [illegible] الى القلعة [illegible] سكان البا [illegible]
من مقاومتهم . ولكنه لما راى ان المتفقين على قتل اخيه قد اتوا الملاقاته كالمنصورين فدعا اهل البا للمشورة
واظهر لهم تعدي اخيه الذي فعله ضده واخبرهم بحسب وميلاد ابني ابنته وكيف تربيا وكيف ربيا . وفي
الاخير اعلمهم بموت المغتصب وبين لهم انه هو ذاته المتقدم في هذا الفعل . حينئذ روملوس وريموس
مع ارفاقهما اتوا الى تلك الجمعية وتوجوا جدهم [illegible] ملكا والشعب كله اتبع [illegible] وهتفوا باتفاق
واحد واعطوه [illegible] الملوكية .

فالاخوين تركا الملك لنوميتور في البا ووضعا في فكرهما ان يبنيا
مدينة جديدة في المكان الذي طرحا به وتربيا . وقد اتفق معهما على هذا الراي كثيرين من اهل البا ومن
اللاتينيين مع كثرة من اللصوص الذين [illegible] ان المدينة [illegible] باسوها سوف [illegible] من السكان في
زمن قليل اكثر من البا ولاوينيوم . وشوق التملك الذي هو الم ردي وقد كانت قبيلتهم مبتلية به

قد تداخل فى قلبى الاخوين واخص فيهما المنازعات التى فى مباديها كانت خفيفة ولكن نهايتها صارت
بقتل ظالم تاعس . لان من حيث انهما كانا توامين لم يكونا فلم يرا احدهما حق اخ اكبر وقد اتفقا
الاثنان فيما بينهما ان الطيور التى تعلم بها الاصنام المعتنية بالاقليم لاى منهما قد حفظت
كرامة نسبة المدينة وحكمها الجديدة وحكمها . وقد كان رومولوس عين مكان المدينة على جبل بالاتين
وريموس على جبل اوينتين . وكما يخبرون ان ريموس رأى ستة طيور من الشوح ولما اخبر برؤياه فرومولوس
وقتيذ رأتهم بعدد مضاعف . وصارت على هذه مباحثات ومنازعات كثيرة نا ناس كانوا من طرف الذى نظر
الشوح اولاً وغيرهم من طرف الذى رآهم مضاعفا . وبجد المتقدم ان اشتد الخصام وتوقد الغضب فيما
بينهما حتى كان مما صارت نهايته بالدم وفى وسط اللفيف قتل ريموس . وان البعض يخبرون خلاف
عن موت على صورة اخرى فيقولون ان رومولوس لما حفر خنادق لاجل السور الذى يحوط المدينة الجديدة
فاحتقر العمل واستهزى به واضاف الى ذلك التعبير ايضا ولكيما يخزيه باخيه قفز من فوق الخندق . ولما راى
رومولس بخزيته غضب جداً فطعنه طعنة ميتة وقال هكذا يموت من يجسر على هذا الفعل واما شيشرون
فيحتسب ان الهزوء الذى ادعى به رومولوس على ريموس هو حيلة كاذبة التى اخترعها رومولوس ان
ليبرقع بها كبرياه التى اغرته على هذا القتل لكى يتمتع بالملك وحده . ومع ان مؤسس رومية قد كان
معتبراً جداً فى اعين شيشرون ويحتسبه من الالهة الا انه يتعجب جدا على هذا الفعل بقوله انى التمس
من كويرينوس رومولوس ان يصفح عنى (لانى اقول) انه اخطا وقد ذهب بعض المؤرخين وذهبوا الى ان
رومية قد كانت قبل رومولوس وان رومولوس لم يفعل شيئاً اخر الا تجديدها
فقط

الفصل الثانى

فى تاريخ سبعة ملوك الرومانيين

القسم الاول

فى تملك رومولوس

الجزء الاول

فى كيف ان رومولوس بنى رومية على جبل بالاتين وكيف انتخب ملكاً . وكيف قسم الشعب الى ثلثة عشاير والى
ثلثين محلة والى بطارقة وشعب . ورتب مشيخة ومحامين وملتمسين . واقام شرفا خاصة الملك
وكان الملجا كالذى قد روفياس . وفى الترتيبات الحكمية المرتبطة منه رومولوس .

سنين الخليقة	٣٢٥٣
قبل المسيح	٧٥١
تاريخ رومية	١
...	١ ف ٨
...	ف ٨
...	٢٢ ف ٨٥
...	٤٤

فى بناء رومولوس مدينة رومية على جبل بالاتين

فلما بقى رومولوس وحده فى المملكة من بعد موت اخيه شرع فى اقامة سور المدينة بجد وجهد عظيم من
المنازل التى يلزم ان تحتوى ضمنه . وفى البدء قد كانت فرق الشعوب المجتمعة اليه كثيرة جدا ولكنه لما
حدثت الخاصمات فيما بين المتقدمين لكثير منهم فقدوا وكثيرين ابتعدوا عنه واهملوه حتى بقيوا ثلثة الاف من الرجال
المشاة وثلثماية من الفرسان . وقد خط رومولوس تمامه بالمحراث صفة تربيع على الجبل ليرسم
المكان الذى يجب ان يبنى به السور عدا الامكنة التى عزم ان يصير فيها الابواب وفى تلك
الامكنة لم يخط فيها تام . وحيث فى تلك الامكنة كان يرفع المحراث على السواعد عند منهم فالباب دعى
عندهم من ذلك الزمان بورتا اعنى رفع وهذا الطقس قد حفظت دايما فى المستقبل لما يصادف
هكذا احوال . وقد ترك مكانا داخل المدينة فيما بين السور والمساكن الذى نهى
من ان يبنى به بيوتا وموضعا اخر خارج السور الذى نهى عن ان يفلح . وذلك دعى مكان فسحة
المدينة وان العمل الداخل والخارج قد تم بسرعة . ومن حيث ان الملك قد كان متربيا فى الشعب
بين الرعيان ومتروضاً على الدوام فى الحروب فقدم المدينة الجديدة لاريس الصنم اعنى اله الحرب
الذى كان يظن به انه ابوه .

وان قاطون المؤرخ الذى نحن قد اتبعنا رايه يخبر ان تاسيس رومية قد كان فى احدى عشر يوم
سلفت راس شهر ابار اعنى فى اليوم الحادى والعشرين من نيسان فى السنة الاولى من سابع المبيات

بالاتينية فوميريوم

اعلم ان لفظة ولمبيات هى عبارة عن مدة خمس سنوات

الموافقة الى السنة ٧٥١ قبل المسيح والى ٣٢٥٦ من سنين الخليقة . واما وارون المورخ يسبق ذلك
سنتين اخرتين اذ يضعه فى السنة الثالثة من سادس وليبيات . وفى كل سنة فى مثل هذا اليوم
قد كان يكمل فى رومية عيد رعائي يسمى باليليا ولكن ابتداه مجهول هل انه منذ تاسيس
رومية او انه قد كان مرتبًا منذ القديم ⁘

فروموليوس بعد ان ابذل مجهودة الاول فى بناية سور المدينة الجديدة وسكنها جميع الشعب ليستشيرهم
عن نوع التدبير الذى يلزم اتباعه . وقد اتفق فى ذلك نوموجز نوميتور الذى كان يخاطبهم فى الحوادث
المعتبرة . وقد بين لهم فى الجعيدان .. قوة الاسلحة التى تكتسب بالشجاعة والتعليم هى عاصمة
.. حصينة مقابل الاعداء الخارجين . وان اتفاق المدنيين هو وقاية اكمل واصلح ضد الاختباطات
.. المدنية . ولكن هذا الاتفاق لا يمكنه ان يتاصل فى احدى ممالك العالم الا اذا كانت الافراد تعيش بقوانين
.. العدل والاعتدال .. ثم وضع امامهم انواع السياسة التى يستعملوها الشعوب المختلفة وبين
انه يوجد فى كل نوع منها اشياء بعضها مفيدة وبعضها مضرة . ولذلك يقول
ان التمييز هنا هو عسر جدًا . وبعده استتلى قايلا .. فانتم اذا ميزوا فى ذواتكم واستشيروا فيما بينكم اى
.. حال هو اخير وافود هل التدبير من واحد منفرد ام من روساء قليلين او يكون فى يد الشعب كله . وانى انا
.. راضى بكلية عزمى للنوع الذى تختاروه فى السياسة الجديدة . وانى وان كنت لا احتسب ذاتى غير اهلا
.. للترؤس عليكم فمع ذلك لست ابى عن الاذعان والتسليم . لانه يكفينى هذه الكرامة التى اظهرتموها
.. نحوى الى الان اذ صيرتمونى راسًا على الفرق والطغمات وسميتم المدينة باسمى واجتهدتم واكملتم
.. بناها ⁘

ولما تكلم روموليوس هكذا فافتكر الشعب فى الراى الاصوب الذى يلزمهم ان يتمسك به . ولم انتخابه ملكًا
يتباطا فى المشورة بل جعل يتلطف بروموليوس ليرتضى بقبول السياسة وقالوا ومن تراه يوجد غيرك
مستحقًا للعز الملوكى . لانك من نسل ملوكنا وفيك قد جمعت كل المزايا الشريفة . وانا منذ
الابتدا ايضًا انتخبناك راسًا للفرق والطغمات . وانك فى جميع الحوادث قد كملت وظيفتك من شجاعة
وفطنة هكذا مقدارها حتى لم يعد ممكنا الانعطاف الى غيرك . حينيذ اجاب روموليوس .. انى شاكر
.. منكم لاجل حسن طويتكم نحوى . ومن حيث انكم رايتمونى مستحقًا لكرامة الملك فالتمس منكم انكم تسمحوا
.. لى بانى لا ارتضى بهذه الكرامة بدون ان يثبت الانتخاب باية جديدة من الاصنام .. وقد عين اليوم والساعة
التى يلزم ان تكمل فيها الطقوس . وان روموليوس قدم ضحايا حسب الطقوس المعتادة . وفيما هو يقدم

الابتهالات

الابتهالات واذا ببرق شعاعًا من الغمام (ان لاق بنا ان نصدق التعبير) ظاهرًا من ناحية الشمال ويمتد
الى ناحية اليمين . وان هذه العلامة قد احتسبت كدلالة سعيدة للرومانيين فالشعب كله ملكوا
حينيذ روموليوس ⁘

انى ارى مناسبًا هنا ان اضع تعريفًا عن الفال والتطيير الذى كانوا يستعملوه عن فال الطيور والزجر لانه ياتى الكلام كثيرًا فى سياق التاريخ حيث ان خدمتهم
كانت مرافقة كانها لجميع الحوادث العامة ⁘

شيشرون ١ عن الفال عدد ١٢ — فالفال كان على نوعين الاول يتخذ من طيران الطيور ومناغاتها واكلها . وطيران الغراب يمينًا والعقاب
ليبيوس ١٠ : ٤٠ — شمالا قد كانا الحادلا للاجيدين . هكذا كان ايضًا رنيم نعيبهم بصوت خاص حسب قول ليبيوس قبل ان
يتكلم المتفائل بهذا الفال الجيد الخ . واما اكل
الافراخ فالمعتنى بتربيتهم الذى لهذا السبب يسمى مربى الافراخ كان يخرجهم من المكان المحبوسين فيه ويلقى امامهم حبًا
فان نشا نقطوا على الارض بارادتهم والتقطوا الحب بشوق فهذه الاشارة كانت دلالة على النجاح . وهذا يدعى ربث حسن الدلالة
والدريوس مكسيموس ١ : ٤ — واما اذا لم يشاؤا الاكل كانت دلالة تعيسة . وقد خرف خبر بان كلوديوس الذى كان مستعدًا ان يصنع حربًا
بحريًا فى ازمنة الحرب الاول مع اهل قرطاجنة لما راى الافراخ لم تشا ان تخرج من قفصها امر بالقاها فى البحر قايلا
فلتشرب قايلا اذا لم تشا ان تاكل وقد قهر جدًا . ولكنه لا يلزمنا ان نفهم بهذا ان سبب كسرته قد كان
احتقاره هذا او عدم اعتباره هذه الطقوس الصبيانية الفارغة ⁘

والنوع الثانى هو الحزر من مراقبة الجو والهوا . فالعراف كان يتفرس فى الهوا بعصا معوجة
الراس حصة من الارض معينة ليراقب ما يحدث . وهذا الحد المعين مع اسفله حيث تصير هذه المراقبة
ديونيسيوس ٢ وجه ٨٢ — يدعى هيكلا وبهذه عرف روموليوس ان ديوس الصنم راضيا بانتخابه ملكًا اذ راى برقًا يخرج من الشمال
ليبيوس ١ : ١٨ — ويمتد الى جانب اليمين . وكتب تيطوس ليبيوس باسهاب عن هذا الطقس التى
قد حفظت على هذا النمط لما نوما ارتقى الى الكرامة الملوكية . ولكن هذه الدلالة التى كانت معتبرة
عندهم فى نجاح بعض حوادث فقد كانت تعتبر دلالة تعيسة للجمعيات المدنية . وانه لما يصير برق
عن الفال ٢ عدد ٤٢ — او يحدث رعد فمنوع عقد جمعيات الشعب مع المياتات . حسب القول ان الباجعات
الشعب محرم لما يرعد ديوس ويبرق ⁘

فالسوال عن ارادة الاصنام الذى يصير بحزر التطيير بسبع اومناغاتها يسمى فال التطيير وخدامه مطيرين ⁘
وقد يبحثون عن ارادة الاصنام بالبحث فى احشاء الضحايا والخدام المعينين لهذا العمل يدعون
رقايين وهولا واعتبارهم كان دون المطيرين الذين كانوا ينتخبون من المتقدمين . نعم كل الاعتبارات

التى كانوا يدفعونها فى الضحايا فكانوا يفتشون بالاكثر الاحشا كالقلب والطحال والرئه واكثر من الجميع الكبد. وبعض الاحيان (ان وجب لهم تصديقهم) فقطعة من الكبد او الكبد كله كان يغيب فجاة. ويكون ذلك دلالة على نحس عظيم ❊

وهذه الطقوس الدينية قد كانت قديمة جدا وقد انتقلت من الكلدانيين الى اليونانيين ومن اليونان الى الاتروريين الذين اخذوا عنهم اللاتينيين. وبعد ازمنة رسمت المشيخة ان يرسل فى كل سنة الى الاترورين ستة فتيان من الشرفا اشراف الرومانيين ليتعلموا من ذلك الشعب جميع ما هو متعلق برتبة عبادة الاصنام ❊

اونوفريوس فى كتابه من ولد مدينة رومية وفى الكتاب ا من الفال عدد ١٩٢

وفى سياق التواريخ الرومانية قد نرى بنموذجات كثيرة ان مملكة العالم كانت تعزم على فعل من الافعال المهمة ولم يعط فيها راى بامن غير سوال العرافين والفال والتطيير حيث كانت تتداخل الحيل والغش والخداع بانواع كثيرة وعلى الخصوص فى الازمنة الاخيرة من الملك العام. فشيشرون الذى كان احد المطيرين ويستعمل صناعة الفال وبينهم جليلا تزويرما كان يفعله هو ورفقايه يشهد كيف يجب ان يعتبر ذلك. وان الارشى هو الطالعة فى كتابه الثانى من الفال حيث يستهزى بجسارة فلسفية بهذه الصناعة ويتصدى لتفنيدها ودحضها واظهار بطلانها ببراهين قوية احدها اقوى من الاخر ويبين عدم قوتها وخداعها ومناقضتها وعدم امكانية صدقها. ويلق بشهادة لصحة قوله ما قد اعتاد قاطون ان يقوله «لا اعلم كيف ان الراقى لا يضحك عند صنيع الرقوة» ولكن ولو انها كانت هذه الخدع الباطلة ولو انها كانت محتقرة فى مدينة باجمعها نفع ذلك قد كان يلوم البعض من روسا القواد والامرا الذين كانوا يحتقرونها فى الحوادث العمومية. ويجتم ايضا بان هذه العوايد وان كانت حقيرة فيلزم اعتبارها بسبب الديانة وراى العام. وعلى هذا الاسلوب كانت حكما الامم تخفى الحق وبسلوك مدنى كاذب او بخوف ضعيف ومرذول ترقى فى قلوب الشعوب تحفظات باطلة مضحكة وغير لايقة بمن عرفوا كذبها وزيفها ❊
ثم ان عادة اتخاذ المشورة من فال المطيرين قبل الشروع بالمهمات العامة قد حفظت دايما بغير انقطاع ليس فقط على ازمنة الملوك بل وبعد نفيهم ايضا فى انتخاب القناصل وغيرهم من المتقدمين. وان روموليوس هو الذى قدم هذا النموذج ❊

ولما تثبت هذا (اعنى روموليوس) فى الكرسى برضا الشعب كله فعزم انه يرتب مملكته بترتيب حسن ويسن نواميس حكيمة لكى يتحد الكثرة ويولف الشعب كله الى جسم واحد. ولكنه لما نظر ان الكثيرين والغليظين لا يعتبروا النواميس وان واضع الناموس يجتهد على ان يؤثر فى قلوبهم ضرورة حفظها

لبويوس ١١ ١٨

بواسطة الزينة الفاخرة والعظمة مع بقية علامات السلطنة التى استعملها. وقد استخدم لرهبة شخصه اعوانا اثنى عشر الذين دعيوا جلادين لكيما عند خروجه للشوارع يتقدمونه ماشين امامه ووظيفتهم كانت ان يرافقوا الملك (وفيما بعد كانوا يرافقوا روسا الولاة) لكيما يعدوا له الطريق ويقاصروا المجرمين الخ.

وقد زعم البعض ان الجلادين قد كان مبداه من الاتروريين. وقد كانوا يحملون فى ايديهم حزمة عصى مع قضبان محزومة مع طبر التى كانت علامة السلطان الاعلا وآلة مرتبة لتاديب وقصاص المجرمين والمذنبين.

فى قسمة الشعب الى عشاير وابرشيات
ديونيسيوس فى كتابه ٢ وجه ١٨٢
بلوتارخوس وجه ٢٥

فاولا وبديا قسم الشعب كله الى ثلث فرق وعين لكل فرقة واحدا يقدمهم بالاستحقاق. ثم قسم كل فرقة الى عشرة فرق واقام لهم عشرة روسا متقدمين وشجعان. فالثلثة فرق الكبار سماها عشاير والثلثين الصغار سماها ابرشيات ولكل ابرشية اقام كاهنا ما يسمى رئيس الابرشية ووظيفته ان يضحى الضحايا. وقسم الارض الى ثلثين قسما متساوية وسلم كل قسم منها الى ابرشية من بعد ان ابقى ما هو ضرورى الى مصروف الهيا كل والذبايح وقسم اخر للخزنة الملوكية ❊

ومن بعد ان صنع روموليوس هذه القسمة التى حفظ فيها المساواة شرع فى ترتيب الحال والدرجات والكرامات وخدم مخصوصة. فالشهيرين بالشرف والاستحقاق او الغنا حسب احتمال الزمان ذاك وكان لهم ابنا فرقهم وميزهم من الذين ليس هم شرفا واغنيا. فالذين كانوا ليسوا من الشرفا دعيوا افراد الشعب ام رعاع الشعب واقام من الشرفا فرقة مميزة الذين كانوا اصل الشرف الرومانى ❊

فى توطيد المشيخة

وبعده شرع بتثبيت ديوانا للمشورة شاعا لكى يهتم معه فى التدبير كما بمهمات المملكة تتم بمشورة ناصحة وصنيع هكذا. اولا جعل ان يسمى وينتخب من جمهور الشرفا رجلا ليس هو بنيابة منه على حفظ الرتبة الحسنة فى المدينة فى كل مرة يلتزم ان يرحل مع العساكر ويخرج خارج حدود رومية. وبعد ذلك اراد ان ينتخب من كل عشيرة ثلثة رجال من الشرفا الذين يكونوا اوفر فطنة وحكمة. كذلك امر الثلثين ابرشية لكيما ينتخبوا من كل ابرشية ثلثة رجال حتى يصيروا تسعين رجلا حيث مجموع كلهم يكون ماية رجلا مع الراس الذى انتخبه روموليوس. وهذه المولفة دعيت مشيخة بسبب عمر الرجال المولفة منها او بسبب عمق فطنتهم. ومشايخ هذه المشيخة دعيوا آبا حيث بعد ذلك اضيفوا الى الدنيا بعد لفظة المقيدين كلقب للذين ينتخبون فى المشيخة جديدا. وان هذا اللقب اذ كان مختصا فى هولاء المتاخرين اى الذين يضافون جديدا الى جسم المشيخة فرويدا رويدا صار لقب عام للكل ودعيوا الآبا المقيدين ❊

فى الامر لدراسة الخيل

وبعد ذلك راى روموليوس انه ضرورى جدا ان يولف هيولة من الفتيان الذين يلزمهم ان يكونوا متهيين

دايما بالاسلحه لحراسة الملك ولاجل الحوادث الضرورية في المشيخة المملكة ٠ ولذلك جمع ثلثماية رجل
شجعان الذين جمعهم من بيوت الشرفا ثلثماية رجل من الشجعان الذين ولج الابرشيات ان ينتخبوهم كما
كان صنع حين انتخاب مشايخ المشيخة ٠ والابرشيات كل منهن انتخبوا وكل من الابرشيات انتخبوا
عشرة رجال وحينيذ ابتدا روملوس يسير برفقة هذه الزمرة التي سماها السرعين السريعون من حيث ان
وظيفتهم ان يكونوا متيقظين دايما ومستعدين للرحيل عندما تعطى لهم اشارة الحرب ٠ واقام عليهم راسا رجلا مشهورا
ومعه ثلثة متسلطين الذين بواسطتهم ينقل الامر الذي يحكم الدنا منهم ٠ وقد يحاربون راكبين وراجلين
حسب الاقتضا ٠ وقد كانوا ساسين فيما بين بقية الجنود ٠ ومنهم كان مبدا الامرا الرومانيين ❖

وينتج من هنا ان روملوس هو الذي رتب المشيخة وانتخب الامرا خواص الملك وافرز الشعب الحقير ٠ وكل
المدنيين الذين لم يدخلوا في رتبة المشيخة ولا الامرا دعيوا شعبًا ام شعوبيين ثم ان البطارقه
هم الذين كانوا من نسل الا با المشايخ الذين رتبهم روملوس للمشيخة ام الذين اضيفوا
من الملوك خلفاه ٠ والشعوبيين هم الذين ليسوا من نسل المشايخ ٠ وان الشعوبي البسيط في
الازمنة الاخيرة من المملكة العام كان يمكنه ان يحصى في عدد المشايخ بانتخاب
الحاسبين اذا كان يمتلك القنية الكافية المعينة من الشريعة ٠ ولكنه مع هذا كله كانوا يحسبون
شعوبيين لان اصلهم لم يكونوا من المشايخ ٠ فهنا يلزم ان ننبه القاري ٠ انه بعد زمان طويل في عهد الملوكيين
وعلى الخصوص في زمان قنصلية عشرون كان الامرا الرومانيون يولفون رتبة اخرى عدا رتبتي المشيخة والشعب
لانه اذا تكلمنا بطريق العموم نرى انه في الازمنة السالفة لما كان يوجد بينهم الا رتبتين فقط الذين كانوا
يُسمون بطارقة وشعوبيين ❖

ومن بعد ذلك رتب روملوس الوظايف والكرامات اللايقة المناسبة لكل ذي رتبة ٠ وقبل كل شي عين لذاته جميع
الاشيا المكرسه ومصاروكراسي لكلما يتعلق بالديانة ودعي رييس حرابي النواميس والتقليدات الابوية ٠ وحفظ لنفسه
ايضا الحكم على الامور الباهظة الجرايم الباهظة ٠ وترك الصغيرة لحكم المشيخة ٠ وكان متيقظا وغيورا ان جميع
ان كل الاشيا تتم باحسن رتبة ٠ ثم حفظ لذاته ايضا السلطان على جميع المشيخة والشعب كل مرة يرى ان الضرورة
او المنفعة تقتضي ذلك وله ان يبدي رايه قبل الجميع ويصنع الامر بموجب الراي الاغلب
ومباشرة بموجب الحكم ٠ وايضا ان يكون مسلطا على الجند وانقيادهم للحروب بامره المطلق كقايد عام ❖
وقلد الكهنوت والاهتمام بالذبايح ومباشرة الفال وكلما يتعلق بالطقوس والاحتفالات الدينية للبطارقة فقط
وليس للشعوبيين في العسكر والمدينه للبطارقة فقط وليس للشعوبيين ٠ واقام المشيخة كقاضي وحاكم مطلق على كل
الدعاوي

بلوتركوس في كتابه ٢٣ فصل ١٢

في رتبة الشعوبيين

التي تتقدم من الملك لديوانهم ٠ ولم يسمح بالاستغاثة في تلك المواد التي تكون قد تخصصت باتفاق كثرة الاراء ❖
وقد ترك للشعب ان يقيم روسا ويفرض شرايع وان يختار الحرب او الصلح حين الملك يطلب رايهم عن ذلك ٠ ولكن
تد هذا السلطان كان محصورا ٠ لان ذا راي الشعب لم يكن ذا قوة وفعل بدون تثبيته من المشيخة ٠ ولكي يمنع عدم اللياقة
الممكن حدوثها من صوت اكثرة الشعب حين اجتماعه لابدا رايهم سوية ٠ فقد راى ان تدعى الابرشيات واحدة بعد الاخرى
ومن هناك تظهر رايها الى المشيخة ❖

فهكذا اذا كانت الترتيبات الاصليه لهذه المملكة ٠ التي لا يمكننا ان نقول انها كانت مطلقة لواحد ولا بكليتها مملكة عامة
لان الملك والمشيخة والشعب كانوا متعلقين في بعضهم ٠ ومن هذا التعلق كان يصدر التوازن الكامل
ويوقف المتسلط ويضبط الكل في حدود الاعتدال ويثبت قوة المشيخة ومقدمتها وحرية الشعب ❖

واجتهد روملوس ايضا ان يضع مانعا للحسد الممكن تداخله بين ذوي الرتب من اختلاف الوظايف بين فيتين المملكة
ولذلك اراد ان يتحدوا فيما بينهم ويساعدوا بعضهم كل حسب مقامه ويبقوا متحدين مع بعضهم برباط حب وثيق ويتفقوا
الى هذا الحد حتى ان فخر الشرفا وعظمتهم لا تستحيل الى اهانة الشعب ٠ ولاجل ذلك ثبت حق الالتجا الى الهدهاد
ودرع المساعده والحفظ والالتزام الذي يجب ان يتقدم من الملتجين الى الهدهاد بالتبادل ٠ وان الهدهاد
يبين للملتجي النواميس التي لا يعرفها ويرضيها له وان يعتني في دعاوي الملتجي ويحاميه باي نوع كان كما يعتني الاب بابنه ٠
ويتوسط بها ايضا ان يهتم في امر المستغيث اليه وحفظه ٠ وان يحضر العهود التي تصير لاجل هذه المعاطاه ٠ وان يتيقظ
حتى لا يصير لهم ضرر بنوع ما ٠ وان صادف ان يستغيث بهم احد في خصام ما ٠ فيلزم الهدهاد ان يبلك من
المستغاث به ويحاميه عند حضوره ٠ وبالنتيجة الكلي انه ملتزم ان يعتني بالسلامة الضرورية في الامور العمومية
والخصوصية ويحترص لئلا تفقد الراحه بفعله ٠ وان اكابر المملكة كانوا يسرون جدا من هذه الخدم التي تتوجه
اليهم من المدنيين ويحتسبون ذلك فخرا لهم ٠ والمستغيثين من جرى ذلك يلتزمون ان يكرموا افضال الهدهادين
ولاجل ذلك ان يعتبروا اذا لم يكن للاولاد معتبرة على ذلك ٠ وان يفتدوهم ولاولادهم
بحريتهم اذا اصادوهم ان يستاسروا من الاعدا ٠ وان يفوا معروف شريعة تلك الدعاوي التي خسروها ام الغرامة
التي امروا بدفعها وهذا جميعه يكون ٠ واذا اتفق انهم خسروا دعاوي او امروا بدفع غرامة ما ٠ فيقدمون لهم
معروف التوزيع ومبلغ الغرامة ٠ وهذا جميعه يدفعوه عنهم من دراهمهم بغير ربا او طلب نفع ما او ذاتي ٠ وكذلك يفوا
عنهم مصاريف وظيفتهم ودينهم اذا الزم مجيبة واجتهاد وسرعة كالو كانوا من اهاليهم ٠ وعدا هذه الالتزامات
الخصوصية التي يلتزم بها الهدهاد والمستغيث به توجد ايضا التزامات اخر شاعة للجهتين ٠ وهو انه ممنوع على
الهدهاد والمستغيث ان يوشي احدهما في حق الاخر الى التوزيع او يقدم شهادة او يعطي راي اضداده ٠ او يتحزب عليه مع عدوه

في الهدهادين والمستغيثين

والذى يتجاوز هذا المنع فينقاصر بدون محاججة ❖

وهذا الحق فى هذه الساعات قد انتج وزاد مع التمادى بمقدار ازدياد سلطان الرومانيين . لانه حين تمت المملكة بالكتاب
مالك حديثة فكانت القرى والمدن المتقاهدين ام القاسمين بقوة الحرب . ينجبون حب هواهم البعض من الرومانيين
فى دعاويهم فيكونوا هم هادين لهم . واحيانا كثيرة كانت الارض المسبية المشتركة دعاوى المدن والشعوب وقطعها الاهنا لهم اخيرا
هو تقطى الحكم الحسير الانهائى بخصوصها ❖

نعم كان مناسبا وحكيما هذا القانون الرسيم لاتحاد قلوب الاصاغر مع الاكابر . وكم هو العوايا الناتجة عنه لحفظ الاتفاق فيما بين ذوى
المراتب المختلفة فى المملكة ومنع النتايج المضرة التى تجلب الشقاق واحيانا كثيرة تستطيع باطلا ويسرون ثمن منقلابات فى
العامة . فنتبهل لكل احد ان يعرف ذلك لاسيما لا انا نزعمون ان نرى كيف ان عدم ظهور سرور وهكذا مثل هذه حفظت
رومية بجال الهدى مدة ستماية سنة مع ان الانقسامات كانت مضطرمة بحرارة . وهذا الرسم الذى حفظ بثبات الى نهاية
الملك العام وفيما بعد ايضا يرينا عظم اجتهاد هذا الملك مع حال طراوة سنه وفطنته العجيبة ❖

ان روملوس بعد ان اكمل ترتيب مدينته الجديدة اجتهد ان يعظمها ويكثر سكانها . ولذلك امر مخصوصا ان يربوا بعنوا — فى شريعة ميلاد البنين ديونيسيوس الفرنى فى كتابه ٥ من وجه ٨٨ الى ٩٩ وابوليوس فى كتابه ١١ الفصل ٨
فى تربية اولادهم الذكور وبناتهم الابكار ايضا . ثم منع ايضا الاباء ان لا يسلموا اولادهم للموت بنيهم المولودين
بالتابع قبل ان يبلغوا السنة الثالثة من عمرهم الا اذا كانوا بكليتهم سقط . لانه سمح لهم ان يسلموا امثال هولاء
للموت من بعد ان يروهم الى خمسة من خاص اقربائهم الادنا واتخاذ رايهم . وقد كان لوكوركوس اشترع هكذا شريعه
مشابهة لشريعة روملوس ولكن شريعة روملوس كانت اقرب للحنية والفطنة من شريعة لوكوركوس
لانه اقتصرها وحددها اذ منع دفع حيوة الاولاد لبعد ثلث سنوات من عمرهم لانه ممكن للولد فى مدة
ثلث سنوات يحصل على الشفاء من العلة التى كان اكتسبها من امه . وان الاب والام اذا ما ربيا بنيهما
مدة ثلث سنوات رويدا رويدا تزداد فيهم الحنية نحوهم ويعود يصعب عليهم جدا ان يمدا ايديهما لقتلها
الظالم . ومع ذلك فان روملوس ولوكوركوس قد اثما وجنحا بتعديهما ناموس الطبيعة التى تمنع
من القتل ولا تمنح سلطانا للاب والام على حيوة بنيهما وموتهم . وان هذه العادة البربريه
فى طرح الاولاد كانت عمومية عند الامم ❖

وقد اخترع روملوس حيلة اخرى لاكثار السكان فى رومية اذ انه فتح مكانا ملجا لكل ذوى قدر وقياس — فى اعطا مكان الملجا فى رومية
الذين يرغبون المجى والسكنى فيها . فتقصد بهذه الحيلة ان يضاعف جدا قوة الرومانيين ويضعف قوة
الشعوب المجاوريه . وبالحقيقة انهم قد جاوا وتحصنوا فى تلك المدينة كثرة للتحصن ~~من الرجال الذين~~
~~كانوا يتحصنون الحرب~~ رجال لاتحصى من المدن القريبة الذين كانوا يتصرون الحرب من ظلم وصرامة

ملوكهم

ملوكهم او من اضطهاد غرمايهم او من تفتيش ارباب الحكم حيث كبر اخصامهم يجعلهم متحسبين منهم . او انهم يتجزون
من روح التجديد فقط وبدل الوطن عند ما يسمعون انه لا يمكنهم ان يحصلوا مكان اخر اكثر امنا ومناسبة
لحالهم . وان روملوس يرحب بهم ويقبلهم بانعطاف وحلم جزيل . فاعتبر اذا انه من اجتماع هولا الرعاة
التابعين البعث ظهرت الرجال المشتهرون المتملكون العالم ❖

ثم شرع روملوس بحيلة ثالثة التى صارت من بعد ازمنة عمود الثبات للمملكة الرومانية اكثر من جميع — فى حق المدنية النوع للشعوب المقهورة
مفاخرها . ولم يكن يحارب لا ليكتسب الرجال لعلمه ان الارض انه اذا ما اقتنى عسكرا كافيا للتملك فلا تنقص
عنه الاراضى ابدا . ولذلك عزم بثبات ان لا يفرط بجيوش كافة فتيان المدينة التى يخضعها بالاسلحة والا
يوصلهم الى شقا العبودية به ولا يترك الاراضى والحقول المكتسبة بغير فلاحة . بل بالاحرى كان يرسل
من الرومانيين فرقا للسكن هناك وكان يعطيهم اراضى للفلاحة ويعاهدهم مع تلك الطوايف المغلوبة
حيث بالاشتراك معهم كانوا يلبسون روحا رومانيا . حيث كان الملك يكافيهم فى بعض الاحيان
بكرامة تحريرهم مدنيين رومانيين . وبهذه السياسة والتدبير الفطن اقتدر روملوس ان يصير اعظم
اعداوه احبابه خاصين ومدنيين مدينته وفى زمن قليل يحيل الجيوش القليلة الى شعب غزير . لانه
فى بناه رومية لم يكن له اكثر من ثلث الاف من الرجال الشاه وثلثماية من الفرسان ولكنه لما غاب عن نواظر
شعبه فالرجال الشاه كان يتصل عددهم الى ست واربعين الفا والفرسان ينيف عن الف فارس .
ولمن الملوك الذين خلفوه والمتسلطين الذين اتوا بعده قد تمسكوا بهذا القانون فى تدبير المملكة ولم
يفعلوا شيا اخر غير انهم اضافوا بعض اشيا على حسن التدبير الذى رتبه روملوس الذى به تعظم الشعب
الرومانى وكثر جدا بنوع ليس له مثيل فى كل العالم ❖

فكل الذى حررناه الى الان يمكنه ان يحتسب بحسن ترتيب بالخارج ولكن روملوس قد اضاف الى — فى القواعد التى وضعها روملوس لاجل الرتبة والعوايد
ذلك بعض قوانين وتهذيبات التى اجبرات اول الخاصارت روحا له التى تكشف لنا كانت عجيبة
حكمته وفطنته . كانه لما عرف ان سعادة المملكة هى متعلقة فى هذه القواعد التى
فى اعين كثيرين من المدنيين وقليلين الذين يحرزون . انه قبل
كل شى يلزم الشكر للالهة لانا انه نقط نرجوا نجاح عواقب الامور الشاعة والخصوصيه . وان
وظيفة الرئيس هو ان يحرك فى قلوب الشعب الغيرة على العدل ومحبة العفاف والقناعة . لان
هذه الفضايل تربى السلامة فى البشر وترفع العدل لبعضهم . وتجعلهم ان يعرفوا انه
لا يجب ان نضع سعادتنا فى المرضات الغير المحتشمه بل فى الكرامة والفضيلة . وايضا انه

فلما انه كونها كانت ايضا يلزم لمن يروم ان يكون عينا للمجاهد ان يتحصن بالفضايل الاخر وبواسطتها يستطيع ان يحترس من كل اعتصاب يهجم عليه

يلزم لقوة القلب والشجاعة الحربية ان تتحصن بجيش كانت بغيرها من الفضايل الاخر حتى [illegible]

بواسطتها من كافة الاعتصابات التي تهجم تنعطف ضدها . ولكنه على قول المورخ كان عالما ان مجموع

هذه الخيرات ليس هو فعل الصدفة ولا موهبة الطبيعة الصرفة وان الديانة والعدل والاستقامة و

الشجاعة لا يتاصلوا في قلب الانسان الا بمساعدة النواميس الحكمية وحفظ ما يشترع فيها باستيثاق .

ولهذا شرع روملوس الاستعمال المشورات العظيمة بعبادة الاصنام وبنى هياكلا ونصب موايد

ورفع فوقها اصناما وجعل في صورها بعض اشارة تدل على ما عليهم وعلامات تذكر باعمالهم . ورتب

بعض اعياد خصوصية لاكرام كل واحد منهم بالذبايح والطقوس متنوعة . واخترع اعياد للاصنام واحتفالها

حيث كان الشعب يلتزم ان يترك الشغل ويحضرها ويبادر لحضورها . وقد [illegible] اليونانيين كبيرة ولكنه اجتهد

ان ينقيها من الخرافات الغير اللايقة بالجهلاء التي توجب احتقارا للاصنام . وابطل كل اجناس الذبايح التي تقتضي

البخ في الولايم المتعلقة بتوزيع لحومها . وديونيسيوس الغرفي كان يتعجب كثيرا من هذه العادة البسيطة والعادمة الزينة

التي بقيت الى زمانه وشاهدها مرات كثيرة فيقول . اني كنت ارى ارغفة الضحية المصنوعة من دقيق الشعير وتقدمات

الفواكه وغير ذلك من الاشيا العادمة الثمن موضوعة على الواح عتيقة واوعية خزفية وسلال من الخوص . و

المشروب المكرس ليس في اوعية ذهبية او فضية بل في جرات [illegible] مزخرفة وكاسات خزفية . وهنا يا ليت

يشبهونا لعل هذه الاوعية التي من التراب والطين المستعملة للعبادة في تلك الازمنة كانت اقل [illegible] الاصنام

من اواني الذهب والفضة المستعملة الان .

وحقا انها لم تكن قليلة الاعتبار تلك النواميس المرتبة من روملوس لاجل تهذيب اخلاق افراد العامة . فيقول ديونيسيوس

الغرفي ان روملوس رسم شريعة فيما يخص الزيجة التي شانها بسيط ولكنها كانت تحفظ الفا [illegible] بين الخيار الانام

رتبع وقصا اضرار كثيرة وهي هذه كل امراة تدخل تحت تصرف الرجل بعقد الزيجة المقدسة تكون شريكة لمدة

وقيمة امواله وضحاياه . والحقيقة انه بهذه الشريعة يبان صريحا ان الرجل والامراة يكونان شخصا واحدا [illegible]

واموالهما كلها لم تكن ميزة او منفصلة . ولاجل ذلك يلتزمان ان يحتملا بعضهما بعضا بالعدل المتبادل ويحبا بعضهما

بعضا . فالامراة بعد موت رجلها لها ان تدخل بارث امواله مثل المحبة التي للابنة على اموال ابيها . وان مات الرجل

بغير ولد ولا وصية فيكون لها الميراث كله . واما اذا ترك بنين فتقاسمهم في ذلك .

ثم ان الامراة التي تسقط بزلة في حق رجلها فليس لها حاكم اخر غيره [illegible] الذي اثمت اليه . وبيده الامر في نوع العقاب الامراة لا تشرب خمرا

الذي تستوجبه . وان فرقت [illegible] امانة الزيجة ام شربت خمرا المحرم شربه على النسا . حينئذ الرجل يجمع اقرباء الامراة

ومعهم يحكم عليها . لان روملوس ظن ان هاتين الجريمتين هما اثقل من كل الجرايم الممكن حصولها للامراة . لم يرد ان النسق

من خيانة الرابط المقدس للالفة البشرية والكونيتود الطبعا للزنا . فكم هي فخامة هذه النواميس يمكنا ان نفهمها من هذا الامر انه

التي وجدت في الف اجيال عديدة حيث لم يوجد احد قط تشكى من فسق امراته او خصومته او التزم الرجل ان يبعد امراته

سوى قبل حرب قرطاجنة بسنين قليلة صادف المرة الاولى في رومية ان سبوريوس كارويليوس طلق امراته اذ حلف قدام الحاكم

انه لم يرزق منها الولد الامر الذي لاجله الشريعة تمنع . فالمرة الاغتبرت منه صحيحة صوابية غير انها صارت كافية لان [illegible] مدة

حياته تحت غضب رومية كلها .

وقد منح روملوس سلطانا مطلقا للاباء على بنيهم كافة ليس لزمان معين بل ثابتا ولو تقدموا الاولاد بالسن وفاقوا الرتب

ونفوذ هذا السلطان سمح لهم ان يلقوهم بالسجن ويجلدوهم ويحتبسوا اجسامهم بالقيود ويرسلوهم للفلاحة وان يبيعوهم حتى

وان يميتوهم ايضا . وقد توجد نموذجات كثيرة في التواريخ تبين ذلك ولكنها دايما تفتت الاكباد لان الطبيعة لم تعتاد هذه

الافعال الظالمة . فالسيد اذا باع عبده مرة لا يعود له عليه سلطانا البتة اما الابن فلا يعتق ولا يتحرر من سلطان

الاب عليه الا بعد بيعه ثلث مرات . وانما يظهر عاجلا كيف ان نوما لطف قساوة هذا الناموس حين امر ان الاب

في سيرة نوما في وجه ٢٧١ الذي يسمح لابنه ان يتخذ امراة [illegible] فلا يبقى له عليه سلطانا ان يبيعه . والحقيقة انه عجيب [illegible] ان الامر

صار مانعا لان الامراة التي تعزت [illegible] قليل توجد مع عبد لاجل ارادة حموها . ولكن هذا السلطان الممنوح

للاباء قد تلاين وتلطف بعذوبة وحكمة الاداب التي لم تزل الطبيعة تورثها في قلوبهم لانها كانت [illegible] للترتب

كل شي وتحفظه بالانواع الجيدة .

ومن كون هذا الملك كان متيقظا على كل التدابير [illegible] كما هو غرض ضبط الشعب به . فراى ان الميل الى

الرياضيات الصالحة التي تعطف الى الفضيلة ولو انها متعبة ولكنها مناسبة اكثر من كل شي لتهذيب الاخلاق ولكي

ترشد الى اعتبار العمل [illegible] الخير الزائد [illegible] ان الفضيلة تقدم على جميع الاشيا [illegible]

للرغبة الحارة في الاجتهاد والاجتهاد رغبة حارة . فلاجل ذلك ترك العبيد والغربا الذين [illegible] صناعة

المنصبين [illegible] الملذات والثروات [illegible]

الوضيعة المراهقين من [illegible] ان يزاولوا صناعة الاسلحة الاكثر منها [illegible] لكي يجعل اجسامهم

وتنتظم بهم المدنيات المذكورة . وان الرومانيين في كل تلك الازمنة كانوا يحسبون هذه الصنايع والاعمال الشاقة

غير مناسبة لمقامهم ابدا حتى ما وجدنا ان احد المدنيين يميل اليها . وترك فقط للاحرار صناعتين وهما الحرب والفلاحة

ولم يميز هاتين العملين عن بعضهما بل اتحدهما بهذا المقدار حتى ان الرومانيين الاولين عموما كانوا فلاحين وهولا ذواتهم

كانوا يصيروا جنودا في وقت الحرب . ولذلك فالفلاحين الذين كل جهادهم كانت في محصول الارض قد اتخذوا [illegible]

فلك [illegible] المملكة اكثر من ارباب المهن الذين عند وقوع الاخطار [illegible] . ففي ازمنة السلامة

كان يرذلهم بالاكثر [illegible] عدا الايام التي كان يجب عليهم فيها ان يحضروا في مواسم البيع والشرا . واما في ازمنة الحرب كان يقلد

الجميع بالاسلحة وان يتقاسموا الاتعاب والمنفعة من غير تمييز • وبحسب هذه النواميس كان يوزع عليهم
الاسارى والاملاك والغنيمة المكتسبة من الاعداء ويحسن بهذا الترتيب كان يجعلهم دايماً مستعدين لان يمدوا ايديهم الى اكتساب غنايم
ومكاسب جديدة ❖

فهوذا نحن قد اوضحنا بالاختصار بقدر ما امكننا اشياء كثيرة وبيّنا بالعموم جميع ما كتبه ديونيسيوس الغرقي عن التهذيب
الذي اقرضه رومولوس في المملكة • ومنه يبان المربح والقواعد المفيدة التي اعطت القوة لرومية وصيرت تدبيرها
عجيباً ❖

والآن يجب علينا ان نخبر عن افعال رومولوس • ولكنني قبل ذلك اريد ان اذكر شيا مهما اراه مفيدا ومعينا لفهم
التواريخ الرومانية في الاجيال التالية ❖

في اشتغال الشعب الثروة
ديونيسيوس في كتابه ٢ وجه ٩٨

ان كلما ذكرناه حتى الان هو مجموع من اعمال ديونيسيوس الغرقي • ان رومولوس لم يسمح للاحرار ان يباشروا غير صناعتين
فقط وهما الفلاحة والحرب • وانه منعهم عن التفرغ للصنايع الاخر • وترك استعمال هذه المهن الدنية والحقيرة للغرباء والعبيد
وهذا التفريق يبان لي انه يحتمل نوعاً من التضاد ❖

فيكتب بلوترخوس في سيرة نوما ان هذا الملك وزع صنايع مختلفة على المدنيين البسيطين كصناعة عمل العاج والتجارة
والنقاش وغير ذلك مما يشبه هذه المهن • ثم يخبر ان هذه الصنايع قد دخلت في رومية منذ القديم • وقد يبان امر غير ممكن
ان لا يكون ذلك كذلك هكذا في شعب مجتمع من كثرة اناس دخيلين الى المدينة لا يجب عليهم ان يروا هذه الصنايع حقيرة وغير
مستحقة الاستعمال وانها ادنى من مقامهم • ولاجل ذلك فالذي كتبه ديونيسيوس الغرقي يبان انه خصه في جميع المدن العموم الرومي
حصرة في الازمان الكثيرة • لانه حقيق ان كثيرين اشتغلوا في فلاحة الحقول ولكن كثيرون ايضا بقيوا في رومية مهتمين في الصنايع
الاخر الضرورية للمعيشة ❖

وان كان ذلك ليس هو هكذا كيف يمكن لمدينة ان تمتلي من البشر وتكثر سكانها • فيكون اذاً ان رومية لم يوجد فيها الا مدنيين
اغنيا ام سادات وبعض الاشراف الناسبة والمشاغلين بالفلاحة • والتواريخ اجمعها تدلنا وتنبهنا ان الشعب البسيط كان ساكنا
في المدينة • على ان في عهد سرويوس توليوس لما رتب الطبقات فاقام طبقة منهم من اوليك المدنيين الذين لم يكن لهم
املاك تساوي اثني عشر الف وخمسماية درهم • فاعساه كان يلزمهم ان يعملوا اوليك المدنيين الفقراء وكيف امكن ان يحصلوا
ما يحتاجونه للمعيشة من غير مباشرة الصناعة • فيخبر فيطوس ليويوس وغيره ايضاً انه لما كانت تدعو الضرورة كانوا
يجمعون عدداً من الصناع وارباب الدكاكين رجالاً غير مناسبين للحرب • فاذاً من هذا جميعه ومن غيره مما يجري آخر
كثير يبان ان نوردها يتضح واضحاً انه في ذلك الازمنة كان مدنيين رومانيين كثيرين قد استعملوا صناعات الادنى المتعبة ❖
فالامر الحقيق هو ان خدمة الحقول كانت معتبرة عند الرومانيين • وان الذين يتقلدون الاسلحة وقت الضرورة كانوا يوخذون
قرما

عموماً من الحقول الحقيقيين • ولاجل ذلك كل المدنيين الفلاحين راحة المعيشة كان يوجد لهم اراضي واملاك ثابتة • ولان المملكة
ما كانت تسلم حراستها الا لمثل هولاء الذين بسبب انه نفعهم الخصوصي اي لاجل الاحتراس على املاكهم الذاتية كانوا يجتهدون
في الحرب بكلية عزمهم ❖

ومن حيث ان ذلك كذلك فهو ظاهر ان ارباب الصنايع كانوا قسم من الشعب الادنى وبما انهم كانوا من نفاوة الشعب فيمكننا ان
نستنتج ان ديونيسيوس الغرقي اتخذ حجة من ذلك ليفصل ارباب الصنايع بالكلية من عدد المدنيين لانه بما انه كان مستعطفاً دايماً
ومضياً للرومانيين ويذكرهم ❖

ولاجل ذلك يجب ان نميز الشعب الى مدنيين ساكني الحقول ومدنيين ساكني المدينة • فاولاً سكان الحقول كانوا يفلحون الارض اما املاكهم
العمومية او الخصوصية الذين يستوفوا عنها الاجرة • ويدفعون عن ذلك عطية سنوية • والاراضي المكتسبة من الشعوب الغريبين
او المشتراة منهم فقد تعينت للخزنة الملوكية • ولتتوزع على الفقراء من المدنيين الملتزمين ان يدفعوا عنها عطية قليلة للملك • وقد
ذكرنا ايضاً ان سكان الحقول ينتظرون الحضور الى المدينة في الايام المعينة لمواسم البيع والشرا التي تصير كل تسعة ايام مرة ان يكن لاجل
اشغالهم الخصوصية او ليحضروا الجمعيات الشايعة • وهذا القسم الاشرف من الشعب ولذلك فانهم يحسبون سكان الحقول
كانوا معتبرين اكثر من سكان المدينة واوفر احتراماً منهم • وهذا القسم من الشعب كانت تثبت قوة المملكة لان منهم كان
يتالف العسكر من الجنود وقد كانوا يحسبوا دايماً ذوي فطنة اعظم وعقل اشرف من سكان المدينة • واما المدنيين سكان المدينة
في العدد ١٥ و ١٦
كانوا يحصون في اعمال متنوعة اكثر وانقل اعتباراً الذين عددهم بالاكثر يوجد في مقالة تشيشرون الكابيتولينية • الاولين
كانوا يوابين الخزنة او يدعون خازنين وشرطهم ان يتيحوا اعوانه للجنود من الخازن ويوزعوا عليهم
الكتبة وكثيرين من الروسا كالخازنين وروسا العمارة والقضاة كانوا يوخذوا من هولاء
الملوك وسيق مودوعاً عندهم وهايلين الوظيفتين كانتا مكرمتين اكثر من التاليات
في المناسبة الاولى عدد ١٥٤
التاليتين التجار الذين كانوا يبيعون البضايع الجليلة وجواهر الدنيا الدنية والذين يشترون
ويشرف الاولين على التاليين او غيرهم • ان تاجر البضايع الدنية حسب تجارة التي لا تحتاج لراس مال معتبر ولا اخذ وعطا
كثير لذلك ليس هو معتبر اما الذي يبيع اخذ وعطا جزيل واخذ من جميع الاطراف بان يبعيد نحيوه وتخصيصه بكرم
وتقديمه لكل احد ما يحتاجه فليس هو حقيراً لما يحتمل معاطاته بدون غش او خداع • فهذه الصناعة من ذاتها ممدوحة
ومعتبرة اذا اخليوا اربابها من الطمع واشتغلوا بالربح الكافي المعتدل ❖
بوليبيوس بكتابه ٣ وجه ١٧٦
من هذا القول يبان ان الاخذ والعطا كان منتشراً عند الرومانيين في ازمنة الملوك • حيث في السنة الاولى بعد
نفي الملوك وضع الرومانيين عهداً مع اهل قرطاجنة الذي سنذكره الذي ينتج منه ان معاطاة الرومانيين وتجارتهم
كانت ممتدة الى نواحي بعيدة ❖

الرتبة الرابعة الصيارف المشاعين ام الخصوصيين • الرتبة الخامسة العمال والصناع الذين ذكرناهم الرتبة
السادسة رتبة الاحوال المحررين المعتوقين • الرتبة السابعة خدام الروسا كالزاجلين وخدام الشرع والمنبهين
والجلادين والمفتشين وهولا كلهم كانوا من المعتوقين ؞
وانى سوف ابين فى سياق تاريخى كيف ان هذا القسم الادنى من الشعب قد اوجب تعبا عزيزا لعقل المملكة الفطن
وصار شريكا فى القلاقل اكثر عنه • وفى الازمنة الاخيرة المملكة العامة اخذ علوفة من المدنيين العديمى الاهتمام
وبعد ذلك حاكما ارباب الطلب باتوا شتى واسعى خرابها ؞
فلم اذكر الامرا الرومانيين الذين فى الازمنة التابعة اقاموا فيئة مرتبة ومعتبرة جدا والبراهام كانت جميع الاموال
الاميرية لهم عشائرين • لانى عنهم اتكلم فى مكان اخر • ولنعد الان الى روموليوس ؞

الجزء الثانى

فى اختطاف بنات السابينيين وغيرهن من بنات الشعوب الغريبة • وفى كيف ان روموليوس يذبح الكينيين
وياخذ غنايم جزيلة • وفى كيف اخضع الانديمنيين والكروسطومايين • وفى الحرب الذى على السابينيين
الذى انتهى بعهد الصلح • وفى كيف ان طاتيوس وروموليوس يملكا سوية • وفى موت الاول • وفى كيف
ان روموليوس ضرب الفيطينيين والكاميرينيين والوييين • وفى موت روموليوس واحصاه مع
الالهة ؞

فى زمان قليل تكاثر الناس فى رومية وازدادت قوة المملكة حتى صار يمكنها ان تقاتل المدن القريبة | فخطف بنات السابينيين
الاقوى منها • ولكن بما ان عدد النساء من سكانها كان قليلا جدا نظرا لعدد الرجال فلم يمكن ان تستقيم
عظمتها زمانا طويلا • وان المدن التى حولها كانت مسكونة من شعوب كثيرة محاربة وقوية جدا • فروموليوس عزم
ان يثبت عقاد الزيجة معهم التى هى دايما وثاق المحبة والصداقة الغير المنحل • ولكنه ارتاب ليلا طلبته
تكون غير مقبولة من اوليك الشعوب الذين لم يكن احدهم محبا للرومية • ولكى لا يلحق ذاته تحت الملامة
بسبب هذا الاهمال • فرأى صوابا ان يسلك معهم اولا الطرايق العذبة ولهذا فبرضا المشيخة ارسل قصادا ليطلب
منهم بعضا من بناتهم ليتزوجن مع شبيبة مستعفين ويبين لهم ان المدن كالعلو والعزة الاومور البشرية تشرع
من مبادى ضعيفة • ولما تقوى السكان بالشجاعة بشجاعة سكانها وتحصل على المعونة من العناية الالهية
تكتسب اسما جليلا وتستغنى جدا • فامر ظاهر هو ان بنات الرومانيين صار بمساعدة الاصنام وانهم اذا اصطفوا
فى حادث ما فلا تنقصهم الشجاعة • لذلك اوسل اليكم ان تتنازلوا لطلبتنا ولا تحسبوا غير لايق

لبيوس ١٠ : ٩ : ١٣ | ديونيسيوس ٩٥ الى ١١١ | بلوطرخوس ٢٥ الى ٣١

بالطبيعة ومشابهتكم بها ؞
وقد صادف كما كان يظن روموليوس ولم تقبل طلبته ابدا اما الاخر احسبوا ان هذا اللفيف المجتمع
من ادنيا الشعب • اوكلا زبد الارض كان يصعب عليهم جدا ان ينظروا
ان علوها يعيش بينهم وكان نحو اقوامهم ان تكون مخوفة الا بين
عليهم فلذلك ما التى شرعة تلقى الغضب فى قلوبهم ويمكنها ان تكون مخوفة
اضافوا الى هذه الحقارة التعبير ايضا بسوالهم للقصاد • لماذا سيدكم لم يصنع ملجا للنسا ايضا
وحينيذ كانت تصير الزيجات باكثر مناسبة ولا يعطوا سببا للتدبر هنا ولا هناك ؞
وان هذا التعبير قد اصمى فواد روموليوس جرحا متخنا ولكنه لم يظهر غيظه • وامر منادوا ينذر بانه عازما
على صنع عيد محتفلا بالملاعب لاكرام نيبطون الفارس الذى يسمى ايضا قونسوس وارسل يدعى
اهالى المدن القريبة ليسرعوا متقاطرين الى هذا الاحتفال • وقدم بمعجزة حسب احتفال تلك الازمنة ؛
وان ربح التفتيش وشوق النظر للمدينة الجديدة جعلا شعوب الكينيين والكروسطوميين ان
يتقاطروا بكثرة وافرة للفرجة • والانديمنيين من حيث اخر كانوا القريبين اسرعوا قبل الجميع والسابينيين
واتوا مع نساهم وبنيهم •
واكرموا بحسب الامكان • ولما نظروا هولا البنايات الشامخة العمومية والخصوصية كانوا يتعجبون فى كيف
ان هولا امكنهم ان يعظموا ويبنوا فى هكذا زمان جزيل • ولما حضر الوقت المعين للاحتفال والجميع
كانوا تايقين للمنظر البهج • فالفتيان الرومانيون عندما اعطى الاشارة المرموزة بينهم من بين الصفوف
وخطفوا كافة البنات الغربا من غير تمييز او مراعاة احد • وان واحدة منهن التى كانت بديعة الحسن جدا
واعين الجميع وضعت عليها فهتف الجميع بصوت واحد ان هذه الخاطفة تحفظ امانة لطالاسيوس الفتى
الرومانى الذى كان من ذوى الحسب فى رومية • ولان اسمه تكرر مرات عديدة فى ذلك الوقت
فجرت العادة فى المستقبل ان يتكرر اسمه فى كافة الاعراس مرات عديدة مع اصوات الفرح ؞
وان ابا اوليك البنات المخطوفات خرجوا من المدينة ممتلين غيظا ووعيدا
الاصنام لان ينتقموا منهم بسبب تعديهم حقوق الضيافة المكرسة • وفوق كل شى اثم الناقى بحق نيبطون
الذى اكملوا عيده بفعل الحنث بالنذور والتعدى الظالم • وقد كانت اوليك العذارى ايضا
مكتيبات جدا ومغتاظات ليس باقل من ابايهن • وان روموليوس اجتهد فى تعزيتهن وابان لهن قايلا
انا ما كنا نرغب اغتصابكن وليس لكن ان تشتكين من احد الا من ابايكن الذين احتقروا طلبتنا
بصرامة وعجرفة • وانتن فلا تحزن لانه مرات كثيرة يصادف ان من بعض الاحزان تزهر سعادة يعقبها ؞

التنم والمحبة . فانا نتوسل اليكم ان ترطبوا قلوبكم و… اليكن ان ترطبن قلوبكن و…
كل واحدة منكن مع … هو نصيبها وصاحبها . واما الفتيان الرومانيين فكانوا يستعطفون
من يبرونهن انتصابهم نحوهن وحبهم وكانوا يجتهدون ان يعطفوا قلوبهن نحوهم بالتملق وانواع التلطف
والمداللة .

وقد كان عدد الجوارى المخطوفات نحو سبعماية امة وتاريخ هذا الخطف قد كان فى السنة الرابعة من تملك روملوس . وان روملوس لكى يرفع … كل الغضب الذى يتاتى من الخطف والاغتصاب اراد ان تحفظ بهذه الزيجات العوايد والطقوس التى كانوا يصنعونها فى المدن الاخر … بنات عذارى … الجميع اتخاذ … الاتى كن بنات عذارى . وهذا الطقس قد حفظ فى رومية اجيال عديدة .

سنين الخليقة ٣٢٥٠
قبل المسيح ٧٤٨
سنين رومية ٤

فقلوب هولاء العرايس الجدد قد انتصر عليها عذوبة اعتبار المحبة … وشرعن يتأنسن ويتساهلن فى ابدال حالهن . ولكن والديهن لم تلاين صلابتهم … بغضبهم بل كان يزداد … يوما . وكانوا فى كل مكان يحركون الشعوب على الحرب والانتقام . واذ كانوا … بسبب الحيارة التى صارت لهم … قبل التوجيع كانوا يذهبون من مدينة الى مدينة … المعونة من الشعوب جاورهم . … كانوا يحركون الشعوب فى كل مكان على الحرب والانتقام .

فى حرب روملوس مع الشعوب القريبة

فالكينيين لما راوا ان البقية متاخرين … وكانوا يعرفوا الزمان فى الثورة حينيذ عقرون ملكهم تقدم اولا ونصب رايته مقابل الرومانيين وخرج … مع جنوده قاصدا ان يغزو اراضيهم وينهبها ويخربها . … روملوس … ان الغضب بغير قوة مقتدرة تفعل انتقامه يكون ضعيفا . وقاتل الكينيين … وقتل ملكهم … واستملك مدينته التى كان يملك فيها . ومن حيث انه كان حاذقا ومتمرنا فى اعظم الشجاعات ومتمرنا فى مكسب هذه الغنيمة الجزيلة حصل على الشرف فى ان يرجع مع جنوده جميعهم مزينين بالاثواب الارجوان واكاليل الغار وعلامة الغلبة كانوا حاملين … اسلحة عقرون مزينة فى ايديهم . ولكن جنوده … يسعدون … الحرب كانوا … المدايح للاصنام … الغلبة والشجاعة .
وهكذا رجع الى رومية حيث ابتكر … المعظم . وقد شرع هذا الاحتفال من ذلك اليوم ان يكون نموذجا للنصر فيما ساق … فيما بعد بغبطة جزيلة . وان روملوس لكيما يكلل افراح ذلك اليوم ويابد تذكاره نحو فى جبل الكبيطوليون مكانا ليشيد به هيكلا مكرسا للديوس باسم

فيريطري

فيريطري لكى تجمع به الغنايم التى يغنموها … من الملوك او من قواد العساكر الاعداء اذا ما قتلوهم بيدهم .
فهكذا كان بدء الهيكل المشيد فى رومية الذى يخبر عنه ديونيسيوس القرفى ان اثاره كانت باقية لايامه . ولكنه قد كان ضيقا بهذا المقدار وصغيرا حتى ان سوره لم يكن الطول من خمسة عشر قدما .
وان غنايم عقرون المجتمعة بهذا الهيكل دعيت الغنايم الغنية ليدل على ان هذه الغنايم كانت الغرض غيرها . ويقول طيطوس ليويوس ان الاوثان قد تبتهج باسبق ما قاله روملوس الذى انذر بان … تجتمع من بعده فى هذا الهيكل غنايم تشابه غنايمه … ولكنهم لم يرتضوا ان هذا الفخر يعدم … باشتراك الكثيرين به . لانه فى اجيال عدة وحروب كثيرة بهذا المقدار فاثنان فقط من الرومانيين من بعد روملوس استحقوا كرامة هذا الافتخار . وهما : آ : … قورنيليوس قاسوس اذ قتل لارطاطولومنيوس ملك البييين فى السنة ٣١٨ للملك الرومانى . و : ب : كلوديوس مركيلوس الذى قتل بريدومار ملك الغاليا فى السنة ٥٣٠ للملك الرومانى .
حينيذ اهل الانطمنيين غزوا ارض الرومانيين … حتى الى مدينتهم واستملكوها … غيران يبلوا سيوفهم بالدم . والكروستوميين الذين كانوا مقهورين بسبب كسرة الشعب المتعاهد معهم مرتان لم … جسارة لان يتصدروا امامهم .
ولكن روملوس من حيث انه كان … العذوبة والحلم فى سياسته … يكتسب قلوب الشعوب القريبة … فى ذلك … المدن التى خضعت له . وطلب … بعرض فرق من الرومانيين … فى رومية .
وهم قبلوا طلبته بفرح … اكثر من ثلثة الاف … واضيفوا الى الشعب الرومانى وتوزعوا حلالا وتقسموا احلالا الى عشاير وابرشيات . حتى ان عسكر … صار عدده فى رومية والمقارعة الاخيرة … ستة الاف رجل .

فى حربه مع السابينيين الذين انقضى بالصلح واتحاد الشعبين سوية

والمقارعة الاخيرة التى احتملتها الرومانيون كانت من السابينيين وقد كانت غلبتها عسرة وقاسية لان السابينيين كان عسكرهم وافرا … وبسالة جزيلة اكثر من بقية الشعوب الاخر . لان اوليك … بغير احتراس ولا استعداد … كل شى بمشورة متيقظة . وكان طاتيوس … السابينيين سكان مدينة كوريس لم يتصدر فى الحرب الا بعد ان استعد كلما يلزم لانتاج النجاح وقد

اضاف الى ذلك الخداع ٠ وقد كان نسب طاربيوس ريساً على حراسة قلعة روميه التى كانت على الجبل
الذى دعى فيما بعد قبيطوليون ٠ فخرجت ابنة طاربيوس لتستقى الماء من عين كانت قريبة لحاجة الضحايا
ولما طاتيوس ارشاها بذهب فتحت باب القلعة السرى لجنوده ٠ ولما دخل العسكر الى داخل القلعة
فخنقوا تلك الابنة باتراسهم لكيما يظن انهم اخذوا القلعة بقوتهم وليس بالخداع او لكى يعطوا بذلك
نموذج المكافاة الذى يستاهله الخاينين الدافعون ٠ وقد يخبرون عن هذا الحادث بنوع اخر الذى
يبان بكليته خرافة ٠ وهو ان السابينيين كان لهم عادة ان يحملوا فى ايديهم الشمال خواتما او اساور
جميلة وثمينة ويقولون ان الابنة طلبت ان تعطى ما يحملوه فى شمالهم من الجنود ضايقوا عليها
بين اتراسهم قصدهم بذلك ان يكملوا وعدهم لها ٠ ويخبرون من ذلك بنوع اخر ولكن من حيث ان هذه
وامورها حقيرة فلا يجب لنا ان نلتهى فيها ٠ ولان طاربيا ابنة طاربيوس قد دفنت فى ذاك التل فدعى اسم
ذلك المكان طاربيون وهكذا بقى اسم ذلك المكان هكذا الى ان بنى الكبيطوليون وابطل الاسم القديم
ولكن زاوية صخرية من ذلك التل بقى لها هذا الاسم وكانوا يدعوها بنوع الاحتقار صخرة طاربيا
وقد كانوا يلقون من ذلك المكان الى اسفل المجرمين بحق الملكة ٠ وكما ان طاربيا ماتت هكذا صار حقيقى
ان السابينين قد تملكوا القلعة ٠ وفى الغد لما خرج العسكر الرومانى لما قاتلهم خرجوا من هناك السابينيين
واستعدوا للحرب ٠ ورؤسا العسكر كانا روملوس وطاتيوس وفى راس كل من العسكرين كان اثنان
يتقدمهما ابطال شجيعين من طرف السابينيين كان ميدبوس كورديوس ومن طرف الرومانيين
وسدوس وسديليوس ٠ وهذا قاوم زمنا قليلا بشجاعة باسلة للعدو ~~الى ان قتل من حيث انه~~
صقط ما بين ذلك الحرب فانكسرت جنوده وتبددت طردوا حتى الى المكان المدعو من طيطوس ليويوس
باب البلاتيون القديم حينئذ روملوس لنظر تقهقر عسكره وهربه فنالته جرحا وفى ضيقته هذه اقبل
نحو ديوس ورفع سلاحه الى السما ونذر ان يشيد هيكلا فى هذا المكان الذى يسمى ديوس اسطاطور
لكيما تتذكر المتاخرون ان روميه تخلصت بحمايته فقط ولم يلحقها ضرر ٠ واذ دنوا هكذا له واندا اراد ان يصدقوا
ان طلباته قد سمعت فصوت بالخاضعين لديه وقال ايها الرومانيين ان ديوس العظيم والبطل يامركم ان
تقفوا وترجعوا الى الحرب ٠ حينئذ وقفوا جميعهم كانهم سمعوا صوتا مرسلا من العلا ٠ فجروا لهم واستلقى
عليهم كورديوس بحمية لا توصف وصرخ قايلا هوذا قد قهروا الاعدا الناكثين بعهد الالهة والفشلى القلب
وقد تعلموا الان ان يميزوا ما هو الفرق الموجود فيما بين خطف البنات الجزوعات وبين الحرب مع الرجال
الشجعان ٠ وفيما كان يتكلم بهذا واذا روملوس هجم عليهم مع الشبان المنتخبين الشجعان بوجه

بخوف

بخوف وسطوة وكافحهم وردهم للهرب ٠ حينئذ تشجع العسكر الرومانى واقتدى بنموذج ملكه وهزموا عسكر
السابينيين ٠ ولان كورديوس سقط فى حماة عميقة والتى صعوبة نجا من فرسه وبالكاد امكنه النجاة منها ولما
تخلص رجع ووقف فى راس العسكر وصنة ايضا للحرب ولكن الرومانيين تفوقوا ~~الكرسة~~ ٠
حينئذ ارسيليا احد بنات السابينيين المخطوفات واللواتى بسببهن قد ثار هذا الحرب ~~حلفت بشعورة مع~~
صاحباتها ~~وحلوا شعورهم~~ وبين شعورهن ومزقوا ثوابهن ~~بسبب الحزن الذى حل بهن~~
ومن قوة عزم الخوف من الخطر المدارك خلعن عنهن الخوف النسائى الطبيعى لهن وجعلن بعضهن على
الدخول بين الرماح والنبال المتطايرة من الطرفين ٠ ~~وهكذا دخلوا فيما بين العسكر~~ واذكن كالفاقدين الرشد
وحاملين ملاءات اطفالهن على صواعدهن بالتعاليات ~~ورافعات اصواتهن~~ بالبكا الذى يفتت الاكباد
قلوبهن ودخلن خاشيات فيما بين العسكرين المتلاطمين بوحشية وشراسة لا توصف متضرعات
ان يفرقنهما عن بعضهما ويصالحنهما ٠ ثم وجهن خطابهن نحو ابايهن ومن بعدهم نحو رجالهن وقلن ٠
انكم كلكم اقربا واهل وملقبين بلقبين مكرمين وهما الاصهار والاحما الذى لا تخضبوا ايديكم بدم الذى ~~لو سفكتموه~~
لا يمكنكم سفكه من غير اثم جسيم ٠ ولا تتلوثوا ~~بالاكثار~~ المرقهم الذين تسمونهم ~~المايم~~ والقسم الاخر اجداديهم هذا
الاسم المعاب انهم بنوا قاتلى ابنائهم لان فرقة منكم ابايهم والفرقة الاخرى الجهم اجدادهم ٠ فان كان لا يرضيكم
العهد الذى انتصبتم عليه بسبب زيجتنا فانزعوا غضبكم كله علينا لان ~~هذا الحرب المميت~~ ~~قد حصل~~
~~بسبب~~ هذا الانتقام التعيس الذى سلحكم ضد بعضكم قد صار بسببنا ٠ لانه اعذب لدينا ان نقتبل
الموت من ايديكم من ان نعيش يتامى واراملا من بعد فقدكم ٠
ومن هذه الكلمات المفتتة الاحشا تلاشت قلوبهم جميعا وسقطت الاسلحة من ايديهم ~~وبقوا صامتين~~
~~مدة~~ عميقة حصة من الزمن ٠ ومن بعد ذلك تقدموا روسا العسكرين ليتفاوضوا على ~~الصلح~~ ~~ولكن~~
الرومانيين والسابينيين ~~صنعا~~ تاركين الحرب ٠ ثم بعد قليل تكلما الملكان مع بعضهما واثبتا عهود
السلامة فيما بين الشعبين بهذه الشروط ٠ وهى ان روملوس وطاتيوس من الان وصاعدا يملكا سويتا
فى روميه بسلطان واحترام متساويين ٠ وان المدينة تحفظ دايما اسم مؤسسها وان الشعب كله
يدعى باسم كويريسيين من الاقليم المدعو كوريس حيث كانت ام مدن السابينيين التى كان يملك فيها طاتيوس
ملكهم ٠ وان السابينيين الذين يرغبون السكنى فى روميه لهم ان يفعلوا ذلك ٠ وانه يسمح لهم ان
ياتوا اليها باصنامهم ويعيشوا حسب شرايعهم الخصوصيه ٠ وان يمكنهم ان يختلطوا بالعشاير والابرشيات ٠
وبموجب هذه الشروط جلس طاتيوس فى روميه وابقى عنده ثلثة من متقدمى مملكته ٠ وقد اتوا

ازباهم واصدقاهم والملتجين الذين اجتمعوا واهولاء الرجال المشهورين بكثرة عظيمة بهذا المقدار حتى صار عددهم لاتين بمقدار عدد السكان . ولنتعجب شيشرون بالصواب من عمق فطنة روملوس التى اظهرها فى هذه الشروط التى عاهد عليها السابينيين . ويثبت موكدا ان هذا المعاهدة كانت الينبوع الرياسى والاساس الوطيد لكل القوة والعظمة الرومانية كان ادخال هذه العادة المفيدة الصادرة من نموذج روملوس وقد حفظة على ممر الازمان من غير تغيير وهى القبول فى عدد المدنيين الاعدا المقهورين واعطاهم حق السكنى فى رومية ❁

فى تضاعف مشايخ الشيخة
ديونيسيوس فى كتابه وجه ١١١ الى ١١٥
ليويوس فى كتابه الاول فصل ١٩
بلوطرخس وجه ٣٠ الى ٣٢

وبسبب كثرة المدنيين عزم الملكين ان يضاعفو عدد البطارقة ومشايخ الشيخة . وانتخبوا اولا قبايل البطارقة ثم من بعد ذلك انتخبوا ماية شيخا جديدا من قبايل البطارقة . ومن هذا الانتخاب صار يحكى اصوات الابرشيات الذين سموا مايت رجل ليضافوا على الماية الاولين والذين يخصوصهم الاسم البطريقى وشرفه ❁

فى توسيع رومية

وان الاعتنا الاول الذى اعتنياه روملوس وطاتيوس كان توسيع المدينة ولذلك ادخلا اليها الجبل المدعو كويرينال والجبل المدعو كيليوس حيث بنيا عليهما كل بعزوه بنايات وجعلا فيها اسكناهما وقسما المدينة بينهما . وان روملوس قد كان له مسكنين احدهما على جبل بالاتين والاخر على جبل كيليوس الذان كانا قريبين جدا لبعضهما . ومساكن طاتيوس احدهما كان فى القبيطوليون وهو الذى سكنه اولا والاخر على جبل كويرينال . والوادى والوطا الذى عند دبل القبيطوليون فى الوكا الاول كان كان فيه غاب ولما قطعوه بقى فيه بحيرة كبيرة مجتمعة من المياه المنحدرة من الجبلين وهذه املوها ترابا وصيروها ساحة وشارع الرومية . وشيدوا هياكل كثيرة لالهة مختلفة ❁

وقد ملكا هذين الملكين سوية فى رومية سوية خمسة سنين باتفاق وسلامة وفى هذه المدة انطلقوا بالحرب على الكاميريين الذين كانوا متبددين ويغزون الحقول فطردوهم فى الكون . ولما وهجموا على مدينتهم واستملكوها وقصاصا عن تجنيهم سلبوا اسلحتهم وضبطوا ثلث اراضيهم . ومن بعد ايام قليلة لما غزوا مرة اخرى اراضى الرومانيين ولكنهم اقتبلوا قصاصهم حالا عن غزوتهم الجديدة وانطلقوا عليهم بكل قوة الرومانيين وكسروهم كسرة كاملة وقسموا اموالهم على المنصورين وسمحوا لسكان مدينة الكاميريين ان ياتوا ويسكنوا رومية . وذهب الى هناك اربعة الاف وتقسموا الى ابرشيات ومدينتهم صارت قسما من رومية ❁

فى موت طاتيوس

ومن بعد ان ملك طاتيوس ستة اعوام فى رومية تخلف ملكه كله لروملوس من بعد موته الذى

اخدم

اخدم بلكه . والموت فقد كان هكذا . ان بعض اصدقا طاتيوس غزوا اراضى لاورنيون وخطفوا منها حيوانات كثيرة وجرحوا وقتلوا ايضا كثيرين من الذين قاوموا سرقتهم . فارسل اهل لاورنيون رسلا الى رومية يطلبون انصافا من الضرر اللاحق بهم . ولئن روملوس راى صوابا ان يتسلم المضرون لارادة المضرورين ليقاصروهم حسب سرقتهم . واما طاتيوس من حيث انه كان يخشى من اصدقاه فكان يحتج بانه لا يجب دفع المدنيين بيد الغربا الذين كانوا اعداهم . وكان يرغب ان المشتكين ياتون ويترافعون معهم فى الشريعة فى رومية . وهذه كانت المرة الاولى والاخيرة التى حصلت بها المنازعة فيما بين روملوس وطاتيوس لانهما كانا الى الان يعتبران بعضهما فى كل شى كانا يفعلاه بروح واحدة ❁

فرجع القصاد غضبانين جدا لانه لم يمكنهم نيل الانتقام العدل الذى كانوا يطلبوه . ولان الضرورة الجتهم ان ياتوا فى الطريق لان اليوم كان قد امسى ولم يمكنهم الوصول الى اصحابهم . فالبعض من السابينيين الذين كانوا ورائهم ومتحركين من غضب ظالم دخلوا الى خيامهم فيما كانوا نياما وخطفوا كافة اموالهم وقتلوا كل من وجدوه بغير سلاح . وقد نجا البعض من غضبهم ورجعوا الى لاورنيون واقلقوا المدينة كلها . وارسلوا قصادا اخرين الذين الى معهم اخرين من مدن كثيرة يطلبون انصافا عن تعدى حق الشعوب وكانوا ايتهددون الرومانيين بالحرب ان لم ينصفوهم وفا عادلا ❁

فصعب جدا على روملوس اياهو واجب الفعل الذى صار مع القصاد واحتسب ان الخطر الملاحق العقاب الذى كان يستحقه الاثم المرتكب ضد النواميس المكرسة . ولما نظر ان طاتيوس لا يعتنيه الاهتمام فى هذه الحادثة المهمة امر حالا ان يقبض على المجرمين بهذا الاثم ويسلمهم مقيدين بيد القصاد ليحكموا عليهم فى مدينتهم . فاغتاظ طاتيوس من هذا الفعل الذى فعله روملوس كانه حقارة فى شخصه من حيث انه كان رفيقه فى الملك والسلطان . وقد تحرك ايضا من قبل انعطافه نحو اولئك المدنيين الذين احدهم كان نسيبه . فاقبل بجراة نحو الذين كانوا ينقادوهم الى الخارج واغتصبهم على تركهم لهولاء المقيدين ❁

وكما يخبر البعض ان الملكين ذهبا بعد ايام قليلة الى لاورنيون لاجل تقديم بعض ضحايا التى كان يجب عليهما ان يضحياها بذاتهما للالهة اباهما اعنى بها الهة وطن الترواديين لاجل حفظ المملكة . حينئذ الاقربا واصدقا اولئك القصاد المقتولين بغير شفقة هجموا على طاتيوس وقتلوه بالسكين التى كانا يذبحا فيها الضحايا . فالمورخون هم يختلفون فى النوع الذى قتل به طاتيوس ولكن جميعهم يتفقون على انه قتل فى لاورنيون . فضربان امر التصديق كيف ان طاتيوس من بعد ايصاله كل هذه الكوارث والاضرار الثقيلة الى اهل لاورنيون يتكل الى هذا الحد من الحماقة والجهل حتى يذهب بذاته ويتورط فى ايديهم . ولكن العناية

ديونيسيوس في كتابه ٢ في الوجه ١١٥ الى ١١٩ ليويوس في كتابه الاول فصل ١٤ و ١٥ وبلوطرخوس في روملوس في وجه ١٣٢ الى ١٣٥

العلوية تعي بصاير اوليك الذين تقصد معاقبتهم • وهكذا كانت نهاية طاتيوس • وبعد ذلك حارب روملوس مدة
عامين وملك معه خمسة سنوات • وجسده نقل الى رومية بعد موته حيث دفن فيها بجنازة عظيمة ❊
وهذه هي المرة الثانية التي ملك فيها روملوس وحده فصنع استغفارا عن قتل القصاد ونفى
المزنيين وهذا العقاب كان يسميه الرومانيين مانع الماء والنار وهذا العقاب قد كان يمكنه ان يجريه
عليهم بعد موت طاتيوس فقط لاجل نجاتهم من القصاصات • وقد اراد ان ينتقم من الذين نهضوا على
الملك فامر ان يدفعوا بعينهم اهل لاورينيون الذين اجتمعوا عليه والزمهم ان ياتوا ويحضروا في ديوانه •
وقد حضروا بالحقيقة ولكنهم برروا ذواتهم … اذ بينوا انهم انما قتلوه فقط بناموس المحاماة
الصوابي وهكذا اطلقهم ليذهبوا الى اماكنهم • وان هذه الشريعة اذا ما لاحظناها بالنظر الى قتل ملك
فقد يمكنها ان تبان مذهلة • ولعلة لاجل هذا السبب شاع الكلام في تلك الايام ان روملوس لم ياتِ بقربه ولم
يغضب بموت طاتيوس كما كان يلزم او لاجل انه امر صعب ان يعيشا ملكين سويا وهما مشتركين
بالملك بمحبة او لانه كان مصدقا ان طاتيوس يستحق الموت ❊

في الغلبات الكثيرة التي صنعها روملوس على الشعوب القريبة

وبعد ان رتب روملوس كل شي جمع عساكره الباقي وحاصر فيطينه المدينة المشتهرة بالعظمة وبكثرة السكان
التي تبعد عن رومية عشرين غلوة اربعين غلوة التي تعمل نحو فرسخين • لان اهل فيطينه كانوا نهبوا بعض
سفن موسوقة التي كان اهل الكروستوميين ارسلوها الى رومية في زمن المحل وقتلوا كثيرين من الذين
قاوموا اغتصابهم • ولم يكتفوا بهذا بل ولم يرتضوا ان يغرموا الضرر الذي طلب منهم • وان روملوس لكيما يقاصصهم
عن ذلك فغزى اراضيهم واخذ منهم غنايم جزيلة • ثم وان هذا الشعب تحارب معه بعسكر جزيل
وصار الحرب دموي من الطرفين وقتلوا كثيرين ولكن روملوس قهرهم وانتصر عليهم ودخل وحمل ودخل
الى مدينتهم واستملكها • وقتل المذنبين واخذ من تلك الاراضي ودفعها املاكا للجنود وترك ثلثماية
رجل لحراسة وصيّر مدينتهم قسمة رومية ❊
ولما انهى هذه الحرب رد سلاحه على الكاميرينيين الذين لما كان الوبا يفني رومية …
ان الرومانيين لم يعد يمكنهم اكتساب ما اضاعوه ونهضوا على كثيرين من فرقة حراسة الرومانيين وطردوا
قسما منهم • فملك روملوس مدينتهم مرة ثانية واهلك روس العصاوة ونهب مدينتهم كلها واخذ نصف
ارضهم عدا الحصة التي قسمها على الفرقة الاولى • وترك هناك حراسة من المخلصين رجال شجعان لكيما
يضبطوهم من العصاوة ورد عسكره الى رومية ❊
وقد اضطر بعد ايام قلايل ان يتسلح للحرب بحنيف اكثر من الاول ضد الفويين • وان هذا الشعب كان

اقوى

اقوى من الشعوب الاثنى عشر سكان اوروريا بالغنا والقوة وراس مدنهم كانت مدينة فويا تبعد عن رومية من
ناحية الشمال اثنى عشر ميلا وموقعها كان عند جبل صخر غير مسلوك • ولذلك فان هذه
المدينة كانت حصينة اكثر من بقية المدن التي حولها • فان هولا جعلوا يتباحثون بالخداع مع روملوس
بحجة الاستغصاب لمدينة فيطينة التي مصدرها كان منهم من الاوروريين وكانوا يطلبون ان المدينة ترتد
وتثبت في حقوقها الاصلية • وخرجت الفيئتين للحرب وتقارعوا مرات كثيرة مع بعضهم ولكن اهل مدينة
انكسروا بالكلية في القتال الاخير والذي قتل منه كان عظيما وارسلوا فطلبوا الصلح الذي نالوه • وروملوس
اخذ منهم حصة ارض التي تدعى السبعة دساكر والملوحات التي في سواحل البحر وصنع معهم عهد صلح
الى ماية سنة ورقموا شروط الصلح على عمد نحاسية والمستبيرين في الحرب منعوهم من غير فدية وكثيرين
منهم رغبوا من طيبة خاطرهم السكنى في رومية ونالوا حقوق المدنية فيها والحقول التي في عبر طيباريوس
توزعت بالقرعة ❊
فكانا هذا مجموع كلما صار في رومية على عهد روملوس الذي بقي متسلطا على الدوام وعلى الدوام وجد
غالبا ومنصورا او قد وطد الديانة والشرايع في تلك الازمنة عينها التي كان مباشرها الحروب والغزوات •
ويقول طيطس ليويوس ان روملوس لم يفعل شيا يشين … الاسم الجيد الذي كان له بانه من نسل الالهة
والامر فانه بعد موته يحصى في مصافهم • وبالحقيقة ان الفعال كلها كل شي به كان عظيما كالشهامة التي اظهرها
عندما اجلس جده في الكرسي والمشورة التي عزم بها على بنا مدينة جديدة قوية • والفطنة فعلها في
تحصينها في الحروب التي باشرها التي انتهت كلها بالنجاح لانه اسس الحجج الصوابية على الدوام التي
تركها كانت السلامة التي وطدها بهذا المقدار حتى انها استقامت اربعين عاما من بعد موته ولم ينهض
احد ضدها ❊

في موت روملوس واحصاه مع الالهة

فمن بعد ان انتصر روملوس على اهل ويا راى ذاته انه لم يبق له خوف من الشعوب الاعدا الخارجين
ووقد بان انه عزم ان يتسلط على خاضعيه بسلطان مطلق صارم • ولذلك اجتهد ان يضعف ويخفض
المشيخة التي مشوراتها الحكمية وجرأتها الشهمة كانا يانا لهُ كمانع لهذا السلطان المطلق الذي
يشا ان يحفظ … يتزيّى به ويحصره في ذاته ضد الترتيب والسلطان الملوكي الاول الذي
عطله برضا الذي الشعب كله انقبض اليه • وهذا العزم الجديد قد صار علة هلاكه ❊
فقد يخبرون عن موت روملوس بانواع مختلفة ولكن النقل الاعم هو هذا • فانه لما كان يصنع زفة
اعداد العساكر عند بحيرات المياه المنتنة في كبرة فجاة قامت زوبعة مهولة ورعود مفزعة

من كل مكان وتكاثف الهوا بالزوبعة حتى اظلم كالليل وخطف الملك عن نظر الشعب ومن ذلك اليوم لم يعد يظهر على الارض ٠ وان الشعب الذى غرق فى وجه المصحف الناهبة الزوبعة غرق فى وجه الصحو لما صحى قليلا بعد ما اضا النهار ونظر كرسيه فارغا كرسى الملك فارغا وان كان صدق كلام المشيخة فى ان روملوس صعد الى السما مع الزوبعة الا انه حزن حصة من الزمان والافكار اكتنفت ضميره وعريت الجابب خضوع واقام حصة من الزمان صامتا وغير متحرك ٠ ولكنه فيما بعد لما رجع الى وعيه خرج جميعهم باتفاق واحد حملوا بجيوه بالسلام كنسل الالهة اوكلاهوت ما وكملك واب لرومية ٠ مقتدين لا بنموذج البعض الذين تقدموهم بهذا الفعل ٠ وجعلوا يسئلونه ان يرضى عن شعبه ويقويه فى كل حادثة لانهم ابنائه ولا يبعد عنهم حمايته الوثنية الالهية القوية ❁

وقد قوى تصديقهم هذا احد كبرا المدينة المسمى بروكولوس يوليوس رجلا من اشرف البطارقة وكان ايضا واحد القباد الاتقيا فى المدينة ايضا ٠ وحصول هذا الحادث والقلق جا ووقف فى وسط الشعب ونادى قايلا

يا اسيادى ان روملوس مؤسس المدينة وابيها نزل اليوم بغتة من السما وظهر لى ولما ارتعدت خايفا من الرويا سالته باتضاع متوسلا ان يسمح لى ان احدق به بجراءة وهو قال لى انطلق واخبر الرومانيين ان ارادة الالهة هى ان مدينتى تكون الرئيسة فى العالم ولذلك يلزمهم ان يصغوا من كل قلوبهم ليتعلموا الصناعة الحربية وان يعلمون ويذكرون بنيهم انها لا توجد قوة ما بشرية يمكنها ان تقاوم اسلحة الرومانيين ٠ قال هذا وغاب عنى ٠ وان هذه الكلمات جعلتهم ان يصدقوا بكلية التصديق مكرمين ديانة روملوس ويصلحوا الشعب كله والعسكر ٠ ويمكننا ان نقول بان الرومانيين قد كانوا بروكولوس بعيد بسخية عن شهادته هذه كما ان ليويا من بعد ازمنة جزيلة قد كافت بسخا جزيل لنوميريوس اتطيكوس الذى حلف لها بانه نظر روح اوغسطس داخلة الى السما ❁ — ديونيسيوس كتبوس فى كتابه ٥٦ وجه ٦٠٠

فالمرئ الظاهر ان هذه الدلالات جميلة بظروف وظاهرة بظروف كثيرة ومختلفة التى تشير على عظمة رومية وملكها فى المستقبل ٠ لانه لما كانت المدينة محاطة من الاعدا الاقويا والحسودين وبالكاد كانت الثابت داخل سورها وكانت بعدها فى حال الضعف والقلق يشهد روملوس ان ارادة الالهة هى ان تصير ام مدن العالم ٠ وان الاصنام ذاتهم يصرخون ان يعلن لسكانها جيل بعد جيل ان القوة البشرية لا يمكنها ان تقاوم قوة الحرب اسلحة الرومانيين الغالبة ٠ ولعل هاتين الدلالتين قد تشتار بطلة وبنوع قوى بهاتين الابنين العجيبين والوطيدين بنوع لا يقبل الريب ٠ اولهما وجود جمجمة ميت فى اساس القبيطوليون تدل علانية على انه سياتى زمان حيث هذه القلعة تصير ام مدن العالم ٠ وثانيهما هى مقاومة ديوس العبر — من الدلالة السابقة على عظمة قوم رومية

مغلوبة حيث لم يرتض ان يبدل مكانه اذ كانت الالهة كلها ارتضت بتبديل اماكنها يدل علانية فى ان الملك الرومانى لا يكون له حد ولا نهاية ٠ كما وعد ديوس لافروطيدة بقوله ❁ — ورجيليوس بينيكوس فى كتابه ١ سطر ٢٨٤

انا لا احدّ لكبر جاههم ولا ٠ لسموها كم ولا مقدار

لانى وهبت لها الملك ابدا ٠ نبقى على ما كرت الاعصار

فيلزم ههنا للقارى ان ينبهم من ان ينتبه ان هذه الدلالات وغيرها مما يشبهها من الانذارات هى اقوال مخترعة فيما بعد وليست هى شى اخر الا اثرة محاباة المورخين والشعرا الساجدين للعظمة الرومانية كما يسهل لكل احد الاطلاع على ذلك فى كتبهم جميعها ٠ وقد كان عذبا لديهم ان يحابوا ديرابون حسب الامكان الملك اغسطوس الذى فى ايامه وعلى يده صار ختام ونهاية انذارات كثيرة مثل هذه ٠ وان اوفراسديس السالف العظيم قد كان يجتهد ان يضم فى مواضع كثيرة من شعره مديح الملك الرومانى ولكنه لم يتنوع كلامه اكثر فظا لما ليس بقصد الانذار يضع فى فم هيبرا العدو الاكبر لاهل طروادا ونسلهم انه باقى زمان حيث يشرق نورا مظهرا من القبيطوليون ورومية المنصورة تضع الشرايع لكل قبايل الارض وحدود ملكها يكون حتى اقاصى الارض ٠ بقوله

سيشرق النور من القبيطوليون ضحا ٠ ورومية توضع الناموس للبادى — اوراديوس فى القصيدة ٣ بيت ٢ و ٤٣

وحدودها تنبسط فى كل ناصية ٠ وسلاحها واصلة هو غير متمادى

واما ورجيليوس فيبين شرفها بالاكثر فى كلمة واحدة اذ يسمى الرومانيين شعب ملك ٠ وشعب متملك مطوق لكرة الارض ٠ وبالاكثر فى مكان اخر لما كان يكتب لانكيسوس عن اخلاق الشعوب كل بمفرده ينبه الرومانيين لان يتذكروا بانه خاص بهم وبامرهم ان يسوسوا العالم ٠ فيقول ❁ — بينالوس فى كتابه ١ سطر ٢٨٥ — وايضا فى كتابه ٦ سطر ٨٥١

ولتذكرن رومية فى ان رتبتها ٠ تملك البرية والتدبير للامم ٠

فلا يمكننى ان اعين الزمان الذى ظهرت به خرافات هذه الانذارات والدلالات ولكنى اعرف فقط ان الشعب الرومانى كان يسعى دايما فى كل وقت وزمان ومنذ بداية كانه عالم باطنا بعظمته العتيدة ٠ وان طيطوس ليويوس وديونيسيوس الترقى ينبهان بعبارات مديدة ان الرومانيين الذين ينبئونهم ويخبرونهم ابتدوا مدينتهم من روملوس على ما يبان انهم معتادين من عناية ما علوية ٠ كما هو امر حقيقى لا ريب فيه ٠ وبالحقيقة ان العناية العلوية التى هى مدبرة كافة ممالك العالم وبعينه الزمان المحدود لثبات كل منها والحدود التى يمتد اليها سلطان كل منها سبقت وعينت بنوع خصوصى درجة وقوة الملك الرومانى كما قلنا فى مواضع كثيرة من المقدمة وقد كانت تحرك المتقدمين الذين تدبيرهم كان فى يدهم الى شجاعة وفطنة تناسب نجاح انعامهم ٠ وكانت ترشدهم يعلو جمعيات المشيخة والشعب حتى تبلغها الى تمييز الراى الصواب واختيار ما يوافق الغاية

من غير ان تدرك محركها ولا علة تحريكها. وتستخدم احيانا الالام البشريه حتى والردية ايضا لتكميل سرتها التى هى العدل والقداسة ❊

وبالحقيقة اننا اذا ما اعتبرنا بتدقيق افعال روملوس المذهلة فى السلامة والحرب ورايناها فيها صورة رئيس دين ومحارب ومتملك ومن المدن فلا يمكننا ان لا نلاحظ به نتيجة فعل عنايه خصوصية. وبالسهوله يليق بنا ان ننسبها الله تعالى تلك التى طيطوس ليويوس ينسبها بعما البصيره لارس الصنم الذى يظنه ابا المؤسس رومية ولغيره من الالهة الكذبة. ويمكننا ان نستنتج ان روملوس من صباه ومن بدا توطيد روميه قد رتب جميع المتواصل لتدبير المملكة جميع المبادئ التى تقدرها القوة غالبة وعظمة جزيلة وهذا قد فعله من غير ان يدرك المستقبلات. ولكن رتبه ومسوسه كان يفكر ويستخدمه من غير ان يطلب مشورته ويوجه كل شئ نحو تكميل سرته التى كان يحفظها الخفية عنده اذ انه اخفى عن الام ما عتيدون ان يتصلوا اليه واظهر اسراره لابنائه وشعبه ❊

قلنا اننا ان موت روملوس قد اختلفت فيه الاراء فالراى الذى ينسب للشيخة ترجمه قديما بن انه الراى الاصح منه ديونيسيوس القرنى وبلوطركوس. واما طيطوس ليويوس يرى ان ذلك عادم الاساس ومبهم. فحسب راى الاثنين الاولين هان المشيخة فى الازمنه الاخيرة كانوا غير شاكرين من روملوس لانه لم يكن يخالطهم فى المهمات الا بالاسم الذى كان يدعوهم للمشورة كانها عادة ما وطقس وليس لها لهم عن رايهم. ووظيفتهم كانت فقط ان يتقبلوا الاوامر الملوكية ويحترموها وبهذا وحده كانوا يتميزون عن الشعب اذ انهم يفهمون قبلهم ما هو الذى يجرى. وهذا كله كان بيان بحتمال لديهم. ولكنه لما شرع روملوس يقتسم بسلطان مطلق على الجنود الاراضى التى تستملك ورد الى اهل وبا المسترهنين من غير مشورتهم. ج راوا ذلك عارا وتعدى للمشيخة. واجروا عليه الملامة ايضا فى انه قد كان يضيف على هذا البغى الصرامة فى العقاب لاجل الذنوب للمذنبين. ومشاهدين بالاكثر من حيث انه من ذاته ومن غير مشورة بالكلية امر ان يلقون مصوبين لكثيرين من شرفا الحسب فى روميه لاجل خرابهم حقول الشعوب القريبة. وبسبب هذه التدبيرات قد احتسبت المشيخة مساعدة شريكة فى موته. ولان كثيرين ظنوا انه قتل فى وسط المشيخة وان المشيخة لكيما تخفى عن الشعب هذا الفعل البربرى اخفوا قطع اعضاه ضمن اثوابهم وهذا قول غير مسلم ❊

ثم ان المواهب الخصوصية التى كان متزينا بها روملوس قوة فى قلب الرومانيين تمكين الراى الاخر ولو انه كان بالاكثر غير مسلم لا لانه كان معيد لكرامتهم وفخرهم واشواقهم. واما المشيخة فمن حيث انها الى تشاات

شك

بشك بها انها قتلته نصبت له هيكل مع ابدو احترمته كاله الذى لم يحتمل المملكة وكرموه باسم كورينوس وكرسوله هيكلا الذى دعى باسمه الكورينى. واما معنى هذا الاسم فقد اختلفت فيه الاراء. فالبعض قالوا انه مشتق من كوريبا راس مدن الصابينيين التى منها دعيوا الرومانيين كوريتين. وغيرهم برناؤن ولعله الاصح انه ماخوذ عن لفظة كوريس التى معناها عند الصابينيين حربة ويوكدون مما حكين ان اسم كورينوس نسب الى روملوس كانه الالاه المحارب. وان سرويوس مفسر اشعار ويرجيليوس يقول ان آرس الصنم قد كان يدعى بهذا الاسم اى كورينوس. واما شيشرون على ما يبان لم يكن يعتبر لاهوت روملوس وغيره من الالهة الكذبة الجدد الذين بالكاد يضمهم كرامة سكان السما ❊

بلوطركوس على روملوس ترجمه ٢٦
فى كتاب نتايم ينيى ٦ سطر ٨٥٩

مديح روملوس

ولكن يجب الاقرار ان روملوس كان يملك مواهب رئيس عظيم وفى كل زمان ملكه اظهر فطنة وشهامة ما عدا فى الاوايل حيث فعل فعلا بربريا بقتل اخيه وفى النهاية ان كان هو حقيقيا انه احال تدبيره الى سلطان مطلق خاص بذاته. ثم ان خطف بنات نسا الصابينيين الذى كان نوع من الاغتصاب ومضاد كل النواميس لا يمكنه ان يتبرر الا بالضرورة التى اضطرت روملوس ثم وبعلامات حسن السلوك والالتماس الذى تقدم عليه الخطف. ولكنه قدم علاجا لهذا الضرر العظيم ليس فقط باتحاده الشعبين الى واحد الذى صار الينبوع الوحيد لتقويته وعظمته بل وبالازيد مكافاتهم بالعزوبة والمحبة وجودة السلوك والمسالمة والاتفاق والحشمة المجولة والزيجة العفيفة التى سعى بها روملوس فى عقده هذه الزيجات. والامر الذى يعظم روملوس فى اعيننا بالاكثر هو كما قلنا انفا فى انه اذا ما لاحظنا النوع الذى تمسك به فى افعاله فى حالتى السلامة والحرب وحسن الجودة التى ابدلها مع الشعوب المغلوبة والوثاق الاخوى الذى ربطه معهم فى اقتباله اياهم فى حقوق المدنية. ومنفعة عادة ارسال الفرق الى مدن المخضوعين. تبين صفات الرجل المدنى والمحترس والحكيم فى سلوكه تلك التى حفظت بها بعد من الروما بقين وبواسطتها امتلكوا العالم. فاذا لا عجب ان نتعجب من ان امير مثل هذا يخلف للناس فيه ارتياحا شديدا اليه. والقول بان الحصى مع الالهه قد عزى الشعب ونشف دموعهم. فهكذا كانت نهاية مؤسس روميه وملكها الاول وقد مات بدون ان يخلف ولدا. فمدة ملكه كانت سبعة وثلاثون سنة ومدة حياته كانت خمس وخمسين سنة منها ثمانية عشر سنة قبل ملكه. وعلى هذا الملك استمر سبعة وثلاثون سنة ❊

سنين روميه ٣٧
قبل المسيح ٧١٥

فترة الملك

فى كيف انه بعد فترة الملك سنة واحده ينتخب نوما بومبيلوس ملكا

فى زمن كم كانت فترة الكتاب الملك

ان موت روملوس من دون ولد قد اثار قلاقل جزيلة فى مدينة روميه. لان الشعب المتجدد لم يوجد فيه

ليونوس كتاب ١ فصل ١٧ و١٨ رجلاً فاضلاً يتفضل على غيره ويكون اهلاً للكرامة العظيمة العليا • والفريقين المؤلفة منهما المشيخة كانا متباحثا
ديونيسيوس كتاب ٢ من وجه ١٩ الى ٢٢ عن هذا الامر • فالسابينيين الذين بعد موت طاطيوس سلّموا قياد حكمهم وملكهم بيد رومولوس • خشيوا في حتى لا يخسروا
بلوطرخوس في حياة نوما وجه ٥٩ الى ٦٤ الحق الذي لهم فلذلك طلبوا ان الملك يُنتخب منهم • واما الرومانيين الاصليين فلم يرتضوا بهذه الطلبة ولا ان يدخلوا
ويوسيبيوس ٣٩ في غير عزيمة • ولكنهما مع اختلاف آراءهم فالجهتين كانتا تبتغيا الا انتخاب ملكاً • اما المشيخة التي تعينت
قبل المسيح ٧١٤ ان ترتيب الحكم مدة من دون ملك ~~حيث خلا كرسي الملك~~ الذين كانوا يرهبون من الرومانيين • ولكن ثم جميعاً
اعتمدوا ان الملوك يعملون على هذا الوجه اي ان يستودعوا الملك بالتتابع الى المشايخ احداً الذي يتعين منهم وتكون
مدة حكومته خمسة ايام لا غير وبها يتمتع بكرامات الملك المطلق كلها وبعده يستودعه لآخر غيره • وهذا الترتيب استمر
سنة واحدة ودعي فترة الملك • وهذا الاسم وهذه العادة قد حفظا فيما بعد عند فروغ الكرسي حتى وفي زمان
الملك العام ايضاً في المشيخة التي كانت تصادف مرات كثيرة في انتخاب الروساء اوا. ❁

واما الشعب فكان لا يعلم من معنى هذا الترتيب الجديد شرع يتذمر ويتمرمر جهراً بقوله • انكم قد تسلطتم علينا بدل
العبودية وعوض الواحد عينتم مياتٍ • وقد تزايد التجي بهذا المقدار حتى انهم خيروا المشيخة صحيت جيداً بان الشعب
لا يمكنه ان يحتمل ملكاً آخر غير المنتخب منه • والمعروف المشيخة فكر الشعب هذا تشاوروا وتحققوا واستصوبوا ان
تترك ذلك للشعب من ذاتها لئلا يغتصب عليه من قبلهم • ومن ثم اعطوا الشعب الحرية على انتخاب الملك بهذا
الشرط اي ان المنتخب لا يثبت بدون رضا وتثبيت المشيخة • فالشعب قد سُرّ من تصرف المشيخة هنا واظهر ذاته
ممنوناً وراضياً بهذا المقدار وعزماً لهذا الفضل وحق لا يفضلوا عن المشيخة بدون الالتفات والاكرام بل ردوا للمشيخة الحق
السلطان بكليته على انتخاب الملك • فحقاً يلزمنا ان نعتبر جيداً هذا النوع من هذه المطارحة المتقابلة فيما بين المشيخة والشعب
التي سنرى نموذجاتها في مواضع كثيرة وبها سنرى انها قد حفظت كرامة الجمهور ❁

غير ان من جهة اخرى فالانتخاب تعسر لان الرومانيين والسابينيين المتولفة منهم المشيخة كان كل منهم يجتهد ان الملك المنتخب يكون
من فرقته طايفته • ولما لم يتسهل الانتخاب لاجل هذه الاختلافات • اتفقوا اخيراً ان يتركوا الانتخاب لاجل الاقتراع
حتى لمن ما طلعت القرعة بين شيوخ المشيخة يكون له حق الانتخاب • والقرعة تكون على هذا الشرط اي ان قسمة المشيخة الرومانيين
يقبلوا لهم ~~يختاروا~~ ملكاً من السابينيين • والسابينيين ينتخبوا من الرومانيين • ومقصدهم في هذا كان لكي يلقوا في قلب الملك المنتخب
حب متساوي نحو الفريقين • من الجهة الواحدة محبة الجنسية وبقيت ان يكون منعطفاً للشعب • ومن الجهة الاخرى يكون
مديوناً الفضل الذي انتخبه ورفعه الى الكرسي ومعتبراً معروفه وجميله هذا • والحاصل القرعة وقعت بحق الانتخاب على الرومانيين ❁

في سلطنة نوما وقد كان في تلك الايام موجوداً في مدينة كوريس السابينية الذي عنها يقع الكلام كثيراً في سياق التاريخ رجل شاع اسمه بوداعة الجوهر
وجودة الاخلاق وبالعدل وكان اسمه نوما بومبيليوس • وهذا كان من ذات طبعه منعطفاً نحو الفضيلة وقد تحلى

نوع تربيته بذاته مع نحو عبادة الله
انه رُبّي تربية جيدة وفيها قد فلح واكمل الطبايع والمزايا الجيدة • وكان مجتهداً ان يعتاد الالقاب المحتشمة والعيشة
القشفة • وكان يكره الاغتصاب والعجرفة ويتجنبها لانه قد عرف ان العظمة الحقيقية هي في كبح الامور
واخضاع طبيعته • وكان بعيداً عن الحضور في المحافل والملاعب المشهورة وكان مشتغلاً بكليته لخدمة المدينين
والغرباء وكان صاحب مشورتهم ومشفعهم وقاضيهم • وكان يحترم اللاهوت جداً ومعتنياً لاعتبار كالآلهة السامية •
وعلاوة على جميع الفضايل النادرة فاق على جميع وقد اكتسب الاعتبار والاحترام بهذا المقدار حتى ان طاطيوس لما كان متملكاً
في رومية مع رومولوس خطبه لابنته الوحيدة طاطيا • اما هو فلم يتأنّى من قبل هذه الزيجة الرفيعة ولا ارتضى بسببها
ان ينتقل الى رومية مع حماه • بل بقي في ارض السابينيين لاجل ملاحظة الشيخ ابيه لانه كان في السن المحتاج فيه لاسعاف ابنه
وطاطيا عروسته تبعت مشورة خطيبها بكلية ارادتها • واحتسبت احلى لها العيشة الحالية بتعبير والعادة المبهجة مع رجلها
اكثر من الكرامة التي كانت تتمتع بها عند ابيها في رومية • فهذه ماتت بعد ١٣ سنة من زيجتها • ونوما ترك سكن المدينة بعدها
واعتزل الى الحقل وعيشة هادية ساكنة والاختلاء شيء وقع ذلك بعيد شغفه الى الارتياحات التي كانت تجذبه للعلم والادبيات
والتأملات الالهية ❁

في انتخاب الملك نوما بومبيليوس من بعد تخضع طويل انتخب نوما بومبيليوس ليتسلم كرسي الملك الذي كان فارغاً • وهنا يجب ان نعتبر شرف
الفضيلة والجودة لانها لذاتها تجتذب الجميع عموماً الى اعتبارها واحترامها والنظر اليها لانه من ذاتها تجتذب حتى ولا عن
الاعين الضعيفة وتدفع كل الموانع التي يمكن ان تصد لمعانها • وتقطر المتقدمين بها احياناً الى ان تقتضي منه
ذاته وارادته • فهذا البرهان للفضيلة قد شاهدنا في هذا المحل بأجلى نوع حين انتخب نوما بومبيليوس
لان قلوب الجميع وجدت متفقة بغير ان يفتكروا في ميلهم السابق الذاتي لانهم لم ينظروا في كون المنتخب ان كان
المنتخب عربياً او سابينياً ويكون خارجاً عن رومية • بل نظروا اليه كرجل حسن النية وذا حكمة وفضيلة
ويمكنه ان يسعد الخاضعين له • وباتفاق واحد ورضا الشعب الحاضر عينوا السنين فتبع المشيخة لينهضا
ويلقيا منه تعييناً ويقبل عصا الرياسة ❁

وقد كان نوما بلغ السنة الاربعين من عمره لما واجهوه قصاد رومية المرسلين له الذين كانا وليسيوس وبروكلوس
اللذان احدهما كان يظن به منذ الابتداء ان القرعة تكون له لانه كان معتاداً بالرومانيين وكلاهما سابينيين •
وانهما ظنا انها لا تحتاج الى كلام كثير مع نوما بل يكفيهما اظهار قصادتهم لرضاه ولاجل اصغوا للخطابة
بحيث السبب قصادتهم وكيف ان الشعب الروماني انتخبه ملكاً عليه • حينئذ جاوبهم ان نوما كان الحقيقة رجلاً
فاضلاً وانه في فضايله كانت تعرف على كرامته • لانه اجاب القاصدين امام ابيه واحد اقربائه المسمى مرقيوس
قايلاً ٭ ان ما تطلبوه مني من قبل الشعب الروماني هو كرامة عظيمة لي وعليّ لست اعلم كيف اقبلهم

„ ان يضعوا اعينهم عليك ويرتقوا الى طلبتهم مثل هذه . فان كان يوجد بي كرامة فهي ضوعها حب ان تبعدني عن
„ الكرسي الملوكي ولا تحملني ان اقترب اليه . وهي محبة الراحة والعيشة المعتزلة والتفرغ للعلم ومهاد حرارة محبة
„ الهدوء والابتعاد عن كل شي يمكنه ان يحوي رائحة الحرب او يلاحظها . ان عيشتي هي مع الكتب الذين يراعون
„ الحضرة الالهية في الاعياد وضاعفتها فلاحة الارض ورعاية المواشي . واني لا خطر نوع الشي في الحيوة
„ البرية . والذي لا يضطر في الصدور وليس هو غير راضيا وحظه لا يرعى بعيدا اذا ترك حاله الهادي والهدوء
„ وتبع العيش المتقلد والمرج . والمتجهين بعينه على كل حال ونفي في الحروب والغلبات . وتشوق ان يتحكم ويتسلط
„ على الغير . وعدم حظه هو الفكر ان تلقى في قلوب الرومانيين روح السلام والهدو . وان لا استقدم في الحكم
„ على الشعوب الذي هم ابعد في طرق الغاية اكثر في الملك مما يليه „ ❊

هذه الكلمات الحسنة القصاد وان دارت كم ان هذا الرجل المستحق في اعينهم . لانه لم يظهر مثل ولا شوق الى الملك
الامر المستحق من الجميع اكثر في كل الخيرات واشهى في الكمالات جميعا التي يمكن لهم ان يرغبوها . وترعا ثانية
بمطلقاه ويحثاه كي يتنازل لارادة الشعب الروماني واستخلفوه متوسلين اليه ان لا يلقيهم في الانقسامات ايضا
التي منعتها اول الحرب المدني وارهبوا المناصب فقط من معنى للطرفين ❊

فلما اعترفت القصاد فاسيه ومرقيوس اجتهدا ان يقنعاه في قبول هذه الملكة الشعب المحبة التي تظهر علانية
انها ارادة الاصنام وقالا ان كان المملكة لا تعتبر كشي في حين قواصفك ولا لاجل ذلك تعتبر حقيرا الحب
الملوكي الجليل لما تجد بالفضيلة . فاعتبر هذا ايضا . ان … وضع ملك صالحا هو نفوذة
عبادة للالهة وهي معقولة لاكثر الذين … وهم دائما الذين سيعرفوا الكرسي لانهم لم ينالوا انه قرايب
فضائل وعبادات تبقى محبوبة بغير دائمة . ولهذا الاحسان تنبع في امتداد السلطنة الملوكي الذي تجمع
الرجل الحكيم ويصنع ان يتغافل الكلمة … وان المرء … للطبيعة كله تقديم عبادة الالهة
الالهة الكامية … حكمة … ولولا المتضعين … ميبوه شبه
… يعرفوا الرومانيين انه يدركوا الفضيلة … ماحرساه وهروا …
… من يعلم انه كان الشعب المتصور للاوامر … الحروب والتيقن والغلبات و
… العادل … والنواميس للطبيعة … المدنية … الله مع
… تجد فيهم هذه الامور متجردة … المسيرة … انه تتكلم
… وتبلي لا جهة … الحب والصداقة مع
الرومانيين … وقد اضافوا لكلامهم هذا … التي قوت

قوت جمهور وغيرة سكان مدينة كوريتيه الذين كانوا مسرورين بهذه القصادة وجعلوا يتقاطرون اليه
متوسلين ليذهب ويقبل الملك فصدمهم بذلك تعويض الوحدة بينهم وبين الرومانيين بالاكثر ❊
حينئذ تساهل نوما في الكمال وقدم ضحايا للاصنام وخرج الى الطريق . وان المشيخة والشعب الذي كانوا منتصبين
لرؤياه خرجوا من رومية وذهبوا لملاقاته . ومن افراد بادي الفرح كانت الرجال والنساء يصرخون بصوت واحد
بعيش الملك ويقدمون بخورا في الهياكل . ولما وصل الى الشارع الاعظم فسبوريوس وبدتيوس الذي كان متقلدا
السياسة كنائب الملك فصدر ان الشعب ينتخبه قانونيا ولما تم ذلك وانتقت الآراء الى واحد في الوقت قدموا له
الزينة الملوكية . اما هو فامتنع قائلا انه قبل كل شي يلزم ان التثبيت يؤخذ من الالهة والوقت اخرجه المطيرين
اصحاب الفال والكهنة وصعد الى الكبيطوليون الذي في تلك الايام كان يدعى جبل طربيوس ورأى
الدلالات والانذارات كلها سعيدة . ثم ترى حينئذ فوجا باللباس الملوكي ونزل من الجبل الى الشارع حيث
صرخ الشعب ثانيا بعيش الملك ولقبوه … اكثر من كل انسان ومرضي الاصنام ❊

نايب الملك يسمى انتيريكس .

سنين رومية ٣٩ قبل المسيح ٧١٢

القسم الثاني

في تملك نوما بومبيليوس .

الجزء الاول

في اجتهاد نوما على تلطيف اخلاق الرومانيين وتهذيبها وان يحصل في قلوبهم روح السلامة
والمناصب الرياضات الدينية . وفي بناء هيكل يانوس . وفي مشورته مع ايجيريا احدى بنات الجان . وفي
تجديده حساب السنين . وفي اقامته روساء كهنة الاصنام . وفي رسمه خدمة العذارى الويستيات
واقامة كهنة رقاصين لآرس الصنم . وفي … لاجل الحرب …
وأخيرا في رسم الاجل طقوس الديانة . والثمرة … هذه التهذيبات الجيدة

في الافعال الدينية … التي فعلها نوما .
ديونيسيوس في كتابه ٢ وجه ١٢٣

ان الانعطاف الطبيعي الموجود في الذي كان في رومولوس … الملكة المضطربة كان يضطر نوما ان
يكون متسلحا على الدوام ولئلا تكون الرومانيين في زمان تملكه في الحروب المتواصلة والقتال والمقتلات
وان يتوحشوا اكثر باكثر … طبيعة الناس المجتمعين … من الرعاة ومن الاناس
الطالبين السعادة … التقدم والسعادة . ولما ارتقى نوما الى الكرسي كما اخبرنا … ان عظمة

رومية وفخرها وسعادتها هي قاية في امرين الذين لايمكنها الوصول اليها اذا استمرت باقية في الحال (حسب احد المورخين الاميين) احدهما التقوى الحبيبية نحو الالهة بالاحترام والشكر كالمرشدين لكافة الخيرات وحارسيها . وثانيهما الغيرة على العدل حيث بواسطته كل احد يتمتع بسلامة بتلك الخيرات التي اقتبلها ان يدعم الحقيقة ان هذين الشيئين هما اساس الثبات لكافة التدابير الحكمية وجميع الواجبات الضرورية للسلطان الملوكي وهو انه يفي ما يتوجب عليه لله ومن بعده للبشر وان الملوك اقيموا لاجل هذين الشيئين ❖

ليويوس في كتابه الاول فصل ١١٩

ولانه لكيما يا صل هذه المشورة في قلوب الرومانيين ويثبت فيها الحكمة راى انه يلزمه اولا ان يعتني باجتذابهم الى الوداعة والحلم وبواسطتها رويدًا رويدًا الى بغض القتال والفروسة فيهم ويردهم بالسهولة الى حال العذوبة والسلامة حتى ينسون ما كانوا ينسبون اليه فيما سلف ❖

في هيكل يانوس

ولهذا لكيما يشكر الالهة عن حال السلامة التي وجدها في رومية في ارتقايه الى الكرسي الملوكي شيد هيكلًا لاكرام يانوس الصنم ليكون علامة وشهادة ظاهرة للحرب والسلامة . فللحرب لما يكون مفتوحًا وللسلامة لما يكون مغلقًا . وقد بقي مغلقًا جميع ايام ملكه . واما بعد ذلك الى ازمنة طيطوس ليويوس قد اغلق مرتين فقط . الاولى على عهد طيطوس منليوس لما انحسم الحرب الاول مع اهل قرطاجنه . والثانية على عهد اوغوسطوس من بعد حرب اكديون حيث السلامة في العالم والمنفعة التي انعمتها الالهة على الجيل المورخ . ولكن فليعتبر القاري ان طيطوس ليويوس المرة الاولى بذكر هذا الملك ويتكلم عن الاشيا التي الى الخارج كيف ان الاولين كانوا بعيدين عن التعليق المزعوم الذي في هذه الايام حتى اعتبار كتبنا . ان الذي استحق ان يغلق هذا الهيكل مدة ثلث واربعين سنة التي ملك بها . وعلم باحترام فضيلته الشعوب المجاورة للشعب الروماني تحفظهم بالهدو والسلامة ❖

في مشورة نوما مع ايجيريا احدى بنات الجان

وان الخبر الذي شاع (الذي لاريب انه هو الذي اشاعه) بانه قد صنع مشورة مع ايجيريا احدى بنات الجان جعل الشعوب ان يصغوا منعطفين من قلوبهم وضمايرهم نحو تهذيباته وترتيباته الجديدة التي يراها مناسبة وضرورية حسب الاعلان الموحى اليه من الاوثان . وقد قيل فيما بعد

ايضا

ايضًا ان الخرافة عن مينوس وليكورغوس وبعدهم من شيبيون الافريقي . ولان هولاء الرجال المعظمين كانوا يعرفون ان شيئًا الهيًا يطبع في العقل البشري جلالًا ما طبيعيًا وخضوعًا لهذا المقدار حتى انه يخضع تحت نير نواميسهم العاصيين ايضًا . فاحتسبوا امرًا ضروريًا ان يستعملوا ايضًا بعض حيل ومخادعات وينسبوها للاصنام ويكونوا هم وافعالهم تحت حماية اسمهم . والواسطة قوية وفعالة نظرًا للشعب ولم يراعوا ان كل تزوير وخداع هو مضاد الاحترام اللايق بالله ويصير هذا الاحترام لاتكون قداسة ولاديانة ❖

في تجديد نوما الشهور والسنين

ليويوس في كتابه ١ فصل ١٩ ...

فقبل ان يجدد الطقوس الخرى القد يجب ان تكمل بها الضحايا راى ضروريًا ان يرتب ايام وشهور السنة وقد ابتدا في هذا العمل . لان روملوس اذ لم يكن عارفًا بصناعة التنجيم كان قد ولف السنة من عشرة اشهر فقط . ووضع اسم الشهر الاول اذار باسم ابيه آرس . ومن حيث ان هذا الحساب السنوي ليس هو تابعًا لحساب سير الشمس ولا القمر فاصدر غلطًا عظيمًا . ولكن نوما اصلحه واضاف شهرين اخرين الى بدء السنة وهما كانون الثاني وشباط وولف السنة من ثلثماية وخمس وخمسون يومًا فقط واضاف الى ذلك حساب قاعدة القمر التي في مضية اربعة وعشرون عامًا توصل الحساب السنوي الى حقيقته . ومن بعد اجيال لما راى يوليوس قيصر اضاف اليه اكثر من عشرة ايام وجعل ان تكون السنة ثلثماية وخمس وستون يومًا وست ساعات . وجميع الست الساعات التي في اربعة سنوات تولف يومًا كاملًا وهذا اليوم اضافه الى سنة ايام سلفت غرة اذار وهو اليوم المعتاد لهذه الزيادة حيث اليوم السادس السالف على الغرة يتكرر مرتان ويقال مرة ثانية بيس سيكستوس اعني ثاني سادس للغرة وتلك السنة تكون ثلثماية وست وستون يومًا وتدعى بيس سيكستيله التي معناها مضاعفة الستة ويدعوها نحن كبيسًا ولكن من حيث ان هذا الحساب هو غير مدقق كالواجب لانه كان يلزمه ان يسقط نحو احد عشر دقيقة من الثلثماية وخمسة وستون يومًا وست ساعات التي هي المدة التي تكمل الشمس فيها دورها فلذلك قد تجدد من البابا غريغوريوس الثالث عشر في سنة ١٥٨٢ ووصل الى اقصى كماله حسب الامكان ثم ان نوما بعد ان رتب ايضًا ايامًا للعمل . وايامًا للتفرغ . ففي ايام العمل يمكن للقضاة الجلوس في الديوان وللشعب ان يصنع حاجياته وفي ايام التفرغ ممنوع ذلك ❖

اما العوايد والطقوس التي راى ان روملوس قد كان رتبها بحكمة لم يصنع بها تجديدًا بل انما اضاف اليها ما كان سالفه قد اهمله ❖

في اقامة نوما الكهنة ورؤسا الكهنة العاصم

ان روموليوس قدكان كاهنا واحدا لخدمة ديوس وسمى فلامين ديوس اما نوما اقام اثنين اخرين

احدهما لآرس والاخر لكويرينوس اى لروموليوس والبعض قالوا ان هولاء الكهنة قد سميوا

فلامين اعنى شبه اللهيب لانهم كانوا يحملون برقعا يشبه اللهيب ، ثم اقام نوما اربعة كهنة اخرين

الذين اولهم يدعى ربير كهنة اعظم وله السلطان على البقية وجميعهم كانوا من نسل البطارقة ، واما

في سنة ٤٥٢ فقد اضيف اليهم اربعة كهنة ايضا منتخبين من الشعب ، وعلى عهد شيلا انتخب

خمسة عشر وهكذا اصحاب الفال المطيرين ايضا في عهد نوما لما تصل عددهم الى خمسة عشر ، وفي

البدء قد كان روموليوس انتخبهم ثلثة من جنس البطارقة وقد تزايد عددهم في الازمنة التى تزايد فيها

روسا الكهنة وهولا ايضا صاروا من الشعب ❖

واعطانوما التصرف لروسا الكهنة في كلما يتعلق في الضحايا والطقوس والاعياد والاحتفالات

والزينات وفي كلما يتعلق بالخدمة الاصنامية ، وهم يفصلون الشرايع فيما بين الخلق في المواد

المتعلقة في الديانة ، وانه يلزم الروسا وبقية الخدام المعينين لخدمة الاصنام ان يكونوا متيقظين

على ان الخدام الادنى منهم لا يفعلوا شيا مضادا للطقوس المعتادة ، ويلزمهم تثقيف الافراد

في معرفة الالهة ونوع عبادتهم ويعلموهم ايضا تمييز الايام والهياكل ونوع الضحايا التى يجب

تقديمها ، وما هي الطقوس التى يلزم حفظها في جنازة الميت والى اى زمان يلزم لبس

اثواب الحزن التى لا يلزم ان يجب بقاها اكثر من عشرة اشهر ، ثم وكيف يجب مصالحة الالهة العمق

وقد نيط بديوان روسا كهنة الاصنام فحص كلما يتعلق بالايات والعلامات وتحقيق ما ان كان يليق

بها الاحترام ام لا وكيف يجب الاستغفار عنها ، ويعاقبون الذين يعصون وصاياهم حسب استحقاق

ذنوبهم ، ولما يموت احد روسا كهنة الاصنام فروسا كهنة الاصنام الاخرين ينتخبون واحدا عوضه

كما يرون ، ولكنه من بعد ازمنة صار هذا الانتخاب مختصا بالشعب ❖

في الويستات

وقد يظن بنوما انه هو الذى اخترع ورتب طريقة الويستات لانه رتب انواع خدمتهن

وعبادتهن احسن مما كانت قبلا كما ارتاب بنو فرج ريتاسيلويا وهو جعلهن ان يكن اربعة فقط ، وان

ديونيسيوس بريسكوس اى تيرويوس طوليوس قد اضاف لهن اثنتان اخريتان ومن بعد ذلك

لم يصير تغيير هذا العدد ، واستودع نوما الحراسة النار التى يلزمها ان تبقى غير منطفية والبلاتيون

مع الاعتنا بالضحايا والطقوس الخفية المختصة بخدمة وبسر الالهة الكاذبة ، وكانوا

يلزمون ويلزمهن بنذر العفة الى السنة الثلاثون من عمرهن لاجل خدمة هذه الالهة وهن لا يقبلن لخدمة

ليبيوس في كتابه ١١٠ فصل ٦

ديونيسيوس في كتابه ٢ وجه ١٣٢ ليبيوس في كتابه الاول فصل ٢٠

ديونيسيوس في كتابه ٢ وجه ١٢٥ الى ١٢٩ بلوتركوس في حياة نوما وجه ٦٦ الى ٦٧ ليبيوس في كتابه الاول فصل ٢٠

اوليوس جيليوس في كتابه ١ فصل ١٢

الخدمة لا قبل السنة السادسة ولا بعد العاشرة من عمرهن ، وكان يلزمهن ان يكن عذارى خاليات من العيب في اجسادهن بالكلية ،

فالعشرة سنين الاولى كانت لتعليمهن كلما يخص المبتديات ورضا يتعلمن الاسرار المكرسة ، وفي العشرة سنين الثانية كن يكملن

الخدمة وفي العشرة سنين الاخيرة كانت وظيفتهن تعليم المبتديات ، وعند انتها الثلثين سنة تكن لهن الحرية على ترك

خدمة الكهنوت لكي يطرحن اثواب الخدمة ، ويقوم بارادتهن ان يتزوجن ايضا ، ويقال ان القليلات منهن قد

استعملن هذه الحرية اذ قد اختبرن بالتجربة في غيرهن الحوادث الردية التي صادفت اللواتي وسمعن مقال الكثيرين المؤكد

ان حوادث ردية شتى قد اصابت لاوليك اللواتي غيرن حالتهن ❖

ولاجل تعزية الويستات عن تكريسهن نذر العفة التي كن يلتزمن بمحافظة ثلاثون سنة ، منح لهن كرامات متنوعة ونعم

خصوصية في ازمنة مختلفة فقد اعطى لهن الحق على كتابة وصيتهن الاخيرة في حال حياة ابائهن ، وان يوصين بما يردن

من غير ان يعترضهن احد من المحتسبين او يامرهن لعدم الوكلا ، لان العادة جرت عند الروما بمنعها ان النسا يكن تحت حماية

الوكلا ، وما كان يباح لاحد ان يطلب منهن ابراز القسم بل كلامهن البسيط كان معتبرا ومصدقا في الشريعة ،

وفي خروجهن الى الشوارع يتقدمهن جلاد حاملا حزمة من العصى ، وان صادف لاحدهن في اثنا الطريق احد المجرمين

اذ هو منقاد الى العذاب فلها ان تستخلصه بشرط ان يتحقق ان هذه الملاقاة لم تكن مقصودة بل صادفت بنوع الصدفة

وفي ساحات الملاعب واماكن المتفرجات كان لهن مكان خصوصي معتبر وطعامهن كان يتقدم لهن من الميرى ❖

ومع هذه الكرامات الجزيلة الموهوبة لهن لاجل الفضيلة الويستات ، فكان محدد اعقابا عظيما لاثمهن ، وان جرائمهن كانت

على نوعين الاول عدم الاهتمام توانيهن الصادر عن عدم الاهتمام اذا انطفت النار المكرسة المختصة بالخدمة والثاني فساد

الاخلاق وتعدى نذر العفة ❖

ففي الازمنة السالفة بما انهن كان يحتسب كنوع من النجاسة التي يمكن ان تضل المملكة سريعا فلذلك كن يتقاصصن

بعقابات الاسارى اعنى بالسياط اذ تتم تعريتهن بموضع مظلم لاجل الاحتشام وتجلدهن رئيس الكهنة ، وكانت احدى الويستات

بالوكالة عن البقية تسهر الليل كله عند النار المكرسة وتبدل مجهودها كله لئلا تنطفى وان صادف انها تنطفى فلا يمكن ان توقدها

الا من اشعة الشمس بالانواع المرتبة لهذا العمل ❖

واما الويستات اللتي كانت تتعدى نذر العفة ولهذا فى تبيان هذا الاثم كن يعاقبن بالنوع الذي كتابته تخيف من ا

القرايص ، اى تدفن وهى حية بالحياة ، بقرب باب دركوس الموتى المدعوة عتبة كولينا بمغارة ضمن صخر ولها منفذ

صغير منها ينزل اليها ووضع فيها سرير صغير ومصباح متقد وزاد من الخبز للاكل اعنى رغيفا واحدا وقليل من الما

مثل وعا ، وزجاجة زيت ووعا لبن ، وبعد ذلك الويستات المتعديات نذر العفة هذا السبب قد ابطلوا سلب ...

النسوة المكرسات الطقوس الركبة والمقدسة هذا ما يستوجب الضحك في انهم يحسبون من ان تموت جوعا

تلك التي يدفنوها وهي بالحيوة . وياخذون تلك المجرمة ويضعونها على سرير معلق عليها من كل جوانبه
غلقا محكما لا لئلا يسمع ولولتها وهكذا يجوزون بها بالشارع الاعظم . والذين يرون ذلك السرير من البعد
يعتزلونهم كل الى ناحية الى ان يجوز ومن بعد ذلك ياتون خلفه بصمت عميق حزينين ومتوجعين . فلم يكن
يوجد منظر مهول اكثر من هذا المنظر ولم يكن لرومية يوم محزن اسود ومنذر بالموت مثل هذا اليوم . وكان
رئيس الكهنة يصلي سرا ويرفع يديه الى السما وبعد ذلك يسلم الامراة الاثيمة التي تكون مستورة بكليتها
ويضعها على السلم الذي في فم المغارة لتنحدر الى البها . ومن بعد ان يتم هذا فيرجع بصحبة الكهنة
الذين برفقته . والباقين بعد ان تكون تلك الشقية وصلت الى اسفل المغارة فيرفعون السلم ويملئون
فم المغارة بالتراب حتى الى فوق ويساووه مع الارض من غير ان يتركوا اشارة للقبر كان هذه الاثيمة هي
غير مستحقة ان تظهر فيما بين الاحيا والاموات ❁

فقد يمكنا ان نستنتج من هذا الفعل المرجف كم كان عظيما خطية العذرا التي تعدت نذر العفة
وكيف كانوا يحتسبون ان لعنة الاصنام وانتقامهم تحيق بالمملكة كلها اذا لم تعاقب . ولاجل التوقي من هذا
الحادث وهذه الدلالة المنذرة بالموت فكانوا يحثون الويستيات لان يبذلن مجهودهن ويتحرصون من
الخطية بمقدار استطاعتهن وان يبعدن خايفات من كلما يشين احتشامهن . وان واحدة
منهن التي كانت تدعى بوستيمية انحصل عليها الشك لاجل اجتهادها بالزينة والزخرف
والانبساط والبشاشة الغير لايقة بالعذرا فدعيت الى الديوان . ومن بعد تفتيش طويل مدقق وبرية
اخيرا تبررت على نوع ما فنصحها رئيس الكهنة ان تترك من الان وصاعدا الانبساط وتجتهد ان
تظهر مزينة بالحكمة والاحتشام عوضا عن تلك الزخرفة ❁

ثم انه من الصعوبة التي كان الرومانيين يقاسوها الى ان يمكنهم تكميل عدد الويستيات يمكنا ان
نرى التمييز العظيم الموجود فيما بين الام والمسيحيين . على انه وان كان يلزم للرومانيين ستة
عذارى فقط يحفظن بكارتهن الى زمان من السنين معين وقد دفع لهن عوضا عن ذلك كرامات
ونعمة خصوصية ثم مع هذا كله قد اضطر اغسطس قيصر فيما بعد ان يسمح للبنات المحررات والمعتوقات
من الاسر ان يستطعن الدخول في هذه الرتبة لان الاغنيا وذوي الحسب ما كانوا يشاوا ان يربطوا بناتهم
في هذه الخدمة الفاخرة التي منذ ابتدايها كانت مخصصة في نسل البطارقة . فلاحظ هنا
شرف انتصار الديانة المسيحية على كل هذه العوايق . لانه بعد انتشارها بزمان قليل فربوات
من العذارى اهلين المدن والديارة اثرن وهربن طوعا جميع المفاخر والامال العالمية وصبرن مكابدات

بشجاعة

ليبوس في كتابه ٤ فصل ٤٤

ديونيسيوس كاسيوس ٥٥ وجه ٥٦٢

سويتونيوس في كتابه عن اغسطس في الفصل ٣١

بشجاعة للعذابات المرة القادحة ليضفن اكليل الشهادة على البكارة . ومن تراه لا يدرك مصدر هذا
التبديل الاختلاف العجيب وهذه الشجاعة القوية الفايقة على قوة الطبيعة . وقد تكلمنا قليلا باسهاب
فيما يخص الويستيات حتى انه يلزم ان نتكلم عنهن مرة اخرى ❁
والكهنة الرقاصين قد رتبهم ايضا نوما وسبب ذلك انه في السنة الثامنة من ملكه حين
انفجر الطاعون ايطاليا وافقر رومية حتى ان العالم كله حصل في الحيرة . فيقال انه انقض من السما
ترس نحاسي الى يد الملك ونوما حالا شرع يتكلم عن هذا الحادث ويبين عنه معجزات كثيرة وكان يزعم
انه تلقنهما من اكيريا ابنة الجان ومن الموظايات وان هذا الترس قد ارسل للخلاص وحراسة رومية
وانها العتيدة ان تتنعم بسعادة دايمة غير متزعزعة ما دامها تحفظ هذه الوديعة الكريمة . وانه يلزم حفظ
هذا الترس باحتراس جزيل ويلزم لذلك ان يجتهد بمقدار ما يمكن من السرعة ويصنع احد عشر ترسا
اخر على شبهه ومثال هذا الترس حتى ان الذين يشتهون سرقته لا يمكنهم تمييزه عن ارفاقه . وان ماموريوس
فيدوريوس الصانع الحاذق صنع احد عشر ترسا شبيهة للاول بهذا المقدار حتى ان نوما نفسه لم يعد
يمكنه تمييزهم ولا ان يعرف الترس الاصلي . وان هذا الصانع لم يطلب شيا اخر عن اجرة اتعابه الا ان يذكر
اسمه في القصايد والتشايد التي تتلى في الاحتفالات التي تصير لهذا السبب . واذ لم ير نوما ذلك امرا
مستصعبا فانعم عليه بما طلب به . ولحفظ هذه الاتراس سميوا انكيليا لانهم حسب قول واررون كانوا محنيين
ومجعدين من ناحيتيها كمثل الاتراس التي تستعملها اهل تراكيا . ثم تقلد حراستها اثني عشر من سكان رومية
الذين يلزمهم ان يكونوا من نسل البطارقة ومشهود لهم بحسن السيرة . ولكن هولاء كانوا يلبسوا ارجوانا
ومن فوقه كانوا يشدون حقويهم بمنطقة نحاسية عريضة ويتقلدون بايديهم اليمنى حرابا دقيقة
حديدية يضربون بها على الترس المعلق على سواعدهم الشمال . ويذهبون بافتخار عظيم في الزفة
الاحتفالية التي يصنعوها في كل سنة في شهر ادار ويغنون بعض تشايد مولفة لاجل هذا الاحتفال
وبكثرة يرقصون على صوت العود ولذلك سميوا ساليي اعني رقاصين ❁
وقد اعتنى نوما اعتناء خصوصيا في جميع التدابير التي تجعل ديانته فاخرة ورتب جمعية من
قصاد الحرب الذين سماهم فيجيليا اي سفيرين مقدسين وهولا كان يخصهم اعلان الحرب او
الصلح . وهذا الامر كانت الرومانيين تعتني به جدا قبل كل شي ومنه يبان كم كانوا يحبون
الاستقامة والديانة في المواد التي اذا لاحظنا بالعموم فنرى قليلين الذين يستعملون لها قوانين
قواعد . فيقول ديونيسيوس القرني انه لما يصير الكلام عن حرب فقصاد الحرب ينتخبون واحدا منهم

في كهنة اترس الرقاصين
ديونيسيوس ٢ من وجه ١٢٩ الى ١٣٠
بلوطارخوس من وجه ٦٨ الى ٦٦
ليبوس في كتابه ١ فصل ٢٠

في قصاد الحرب المدعوين سفيرين

ويقلدوه هذه الخدمة • وهو لما يقبل على ذاته ذلك فيلبس حينيذ اثوابه الفاخرة والثمينة
ويسافر متوجهاً نحو تلك المدينة التي تكون الرومانيون مغتاظين منها ويصال قرب حدودها
ويقف هناك ويدعوا شاهداً ديوس وبقية الالهة الكذبة ويقول • انني انا قد اتيت الى هنا لاطلب
انصاف من قبل الشعب الروماني • ومن بعد اليمين يتلوا لعناتاً كثيرة عليه وعلى رومية ان كانت تحرف
بشي عن الحق • يقول هذا ويتقدم الى ما قدام والى من صادف في طريقه فلاحاً كان او مدنياً فيكرر له هذه
اللعنات ويصال الى باب المدينة ويكرر ايضاً اللعنات امام الحراس ويعبر المدينة ويصال الى
وسطها • وهناك ينتصب قايماً ويعلن للمتقدمين سبب قصادته مجدداً اليمين واللعنات • فان
وجدهم مستعدين لان يصغوا للانصاف ويسلموا بيده المذنبين نبتاتهم معه ويرجع بغير معاداة ولا تهديد
وان طلبوا ازماناً للمشورة فيمنحهم فسحة عشرة ايام التي عند تمامها يحضر لمواجهتهم ويطلب الجواب
واذ لم ~~تكفيهم فسحة عشرة ليلم~~ يكتفوا فيعطيهم فسحة اطول حسب الضرورة • ولكنه كلت مدة ثلاثون
يوماً ولم يصغ الشعب لشكايته يدعوا شاهد الهة السما والاعماق ولا يعد يقول شياً ويخرج
خارجاً وهو قايلاً فقط فليفتكر الشعب الروماني ان ينتقم عن الاحتقار الصاير له بعدم ارضا
خاطره • ولما يرجع الى رومية فيذهب الى المشيخة مصطحباً معه جميع قصاد الحرب ارفاقه ويحلف
بانه قد اكمل ما يجب عليه فعله بكل احتراس وكما تامر الشريعة ويعلن انه يمكنهم من بعد الان
رفع السلاح ضدهم • ولم يكن للمشيخة ولا للشعب الروماني ان يتلك حقاً على المحاربة ما لم يصير
هذا كله بكل احتراس • وان نوما برسمه هذا القانون واحتفاله هذه العبادة وهولاء القصاد لم يقصد
شياً اخر الا ان يجعل الرومانيين ~~جزيلي الاحتراس~~ مراعين الحال وهادين قبل الشروع بالحرب
ويجعل الهوية الاولى لاخذ الثار بهذه اللعنات الرهيبة ان كان بان ظالماً بين الالهة • ولذلك
يقول واررون المورخ ان الرومانيين لم كانوا يشرعون في حرب الا من بعد هذا الاكرام من بعده
وبحركة بطية ايضاً عالمين انهم عازمين ان لا يشرعوا بحرب ما لم تكن عادلة وضرورية • ولهذا السبب
ديونيسيوس القرفي ينسب نجاح اسلحتهم الذي انعمت به الالهة عليهم لصواب ضمايرهم المقومة بالعقل
المنطقي ❖ لعدل تصرفهم واستقامة ضمايرهم المرتبة بموجب قوانين العقل المنطقي الصوابيه
واما منهجه للرتبة الاخرى من القصاد الذين يتكلم عنهم بلوتركوس وخدمتهم كانت متعلقة في الطقوس
الدينية والزيارات الاحتفالية • فهولا كانوا يتقدموا الكنيسة ليعلنوا صوتهم ليصير هدوء وصمت وكل احد
يترك عمله • فيقول المخبران قصد نوما كان ان اهل المدينة لا يكونوا متوانيين في خدمة الاوثان

القصاد العينين في الطقوس الدينية
بلوتركوس في كتابه من نوما وجه ١٦٩

ولا في

ولا في الطلبات والابتهالات العمومية ولا يكونوا متكاسلين ومشتغلين في افكارهم بل يطرحوا عنهم كل اهتمام
ويصغوا لذلك بكل تيقظ كالعمل الضروري للحيوة البشرية • ولذلك يلزم بطلب في تلك الساعة ان لا
يطلب ان لا يصير في تلك الساعة ضوضاً ابداً ولا يسمع فيها طنين ولا صوت المطارق ولا قعقعة الصنايع
ولا غيرها من الاصوات المعتادة في الاسواق • وان الطرق تكون مطمينة وهادية فحين يطوفوا الزفة
وينبه بلوتركوس ايضاً انه لما تتقدم بعض الضحايا كانت المنادي بصوت عال افعل هذا اي
انظر باهو الذي تفعله الان لكي يحرص الحاضرين على الوقوف بورع وهيبة ويصغون بعقولهم لما يكمل
في تلك الساعة • فلتعتبر المسيحيين الى هذه النموذجات الجزيلة التي تقدمها لنا الامم ❖
وكما قلنا ان نوما لما جلس على الكرسي وجد الرومانيين خطين غليظين وحشيين ومتهورين ومغضوبين
ومنعطفين للحروب ولذلك راى انه لا توجد طريقة لتلطيف اطباعهم الا تحريضهم المتواتر في الرياضات
الدينية ❖
ويقول بعض المورخين انه هو كان الاول الذي شيد هيكلاً للامانة وامر باكرامه بواسطة الخدم الاحتفالية
لكي تدرك الرومانيون ان اقدس يمين لهم هو الحلف على امنيتهم • ويصير هذا الامر ان يكون حافظ
معاملاتهم وما يتعاهدوا به بغير شهود ولا حجة ثابتاً وغير قابل الارتياب مثلما انهم اذا تعاهدوا وتحالفوا
بكل الشروط والظروف الضرورية التي من عادتها ان تستعمل في العهود • وقد اصاب بالحقيقة في
في فعله هذا ومشورته • وتحقيقهم بوليبيوس بشهادة فاخرة عن الرومانيين بقوله انهم يحفظون
الامنية في العهود بهذا المقدار حتى لا تلزم شهادة ولا غير ذلك من الاحتراز الضروري بخلاف اليونانيين
الذين لا يوجد رباط ليصدهم عن الخيانة ❖
وكما ان كل احد يكون قانعاً بما قسم له من الاراضي بغير حسد ولا يمد يده لارض غريبة فوضع شريعة
على حدود الاملاك ورتب عيداً باحتفال عظيم لاكرام الاله الكاذب المعتنى بها الذي يدعى الحد
وعيده يسمى عيد الحدود • وديونيسيوس القرفي يكتب انها قد كانت محفوظة الى زمانه طقوس احتفال
هذا العيد لكنهم لم يكن تعنيهم الغاية الجوهرية التي رسم لاجلها • من حيث انا عتيدون ان نرى
ان شره الاغنيا ساقهم الى ان يختطفوا قسماً كبيراً من املاك الاناس ومن الاملاك العامة
وهكذا صار ينبوعاً للمنازعات المتداومة في مملكة العام • ولكن الشعب الروماني الى الان
حوصلته منصباً من ذات غريزته الى اقتنا املاك جديدة ولم يمكنه قط ان يشبع غليله
لو لا ان يبلغ الى حد تجربته • ولذلك يحق القول ان اله الحدود الكاذب قد كان محترماً في رومية

ليويوس في كتابه ١ فصل ٢١
هيكل الامانة
ليويوس في كتابه ١ فصل ٢١
ديونيسيوس في كتابه ٢ وجه ١٣٦
بلوتركوس في كتابه من نوما وجه ١٧٠
في كتابه ٦ وجه ٤٩٨
الاله الكاذب الحدود
وعيد الحدود

في التقوى في الديانة الوطنية لنوما في رومية

بالظاهر والتصنيع واما بالحقيقة على ظاهره وحسنا ولما حقيقيا لقد كان محتقرا او مهملا ❁

وان نوما من بعد ان انتزع الاسلحة من ايدي الشعب الحاربين اجتهد ان يا صل في قلوبهم الرومانيين فهم معاني الديانة العميقة من حيث انه في كل ايام ملكه لم يقصد شيا اخر الا ان يكون مرضيا للالهة الكاذبة . ولما ذكره للاصنام الذين لم يبرحون من صدره اثرت في قلوب المدنيين تقوى

بهذا المقدار حتى ان الامنية البسيطة واليمين الذين كانا يضبطان اكثر من التربعة والعقاب الموضوع على الذين يتعدوها . ويقول طيطوس ليبيوس ان الجميع كانوا يبذلون جهودهم بتهذيب سيرتهم وتقويمها حسب سيرة ملكهم الذي كان كالقطب وهم الهالة حوله . والبرهان الظاهر على تاثير التقوى في الديانة في قلوب الرومانيين ولو كانت كاذبة في قلوب الرومانيين هو احترامهم السبب من الشعوب المجاورين . لانهم من بعد ان كانوا يعتبروا رومية ليس كمدينة بل كعسكر منتصبا فيما بينهم لانقلاب السلامة العامة صاروا يحترموها بهذا المقدار حتى كانوا يحسبون النهوض ضدها كخلل الشعب الذي اجتهاده الوحيد كان عبادة الالهة . فان كان صورة الديانة تصدر كل هذه الخيرات فما عساها تكون سعادة ذلك الشعب الذي يصادف ملكا يقتاده ويرشده في عبادة الاله الحقيقي الوحيد ❁

فلا تتعجب ان تقوى الديانة ولو كانت كاذبة كانت تاثر في قلوب الرومانيين . لان البشر مجبولون في ذواتهم وديانة ما طبيعية مغروسة من الله في طبيعتهم وقد كانت تعين جدا ما ترشدهم في اتمام العهود وحفظ اليمين بغير حنث وهذه كانت الغاية الخصوصية التي كان للديانة الغاية الخصوصية للديانة التي كان متقصدا نوما ان يثبتها فيهم . وان حسنها وامر ظاهر ان هذه الغاية هي صالحة وحقيقية وصوابية وموافقة الطبيعة وترتيب خالق الطبيعة فالشر هو الذي هو انهم ينحون هذا الوقار للالهة الكذبة ويستعملون هذا الخير استعمالا رديا ويقلبون هذه الغاية التي يقصدونها . وهذا يلزم ان نميزه عن جميع افعال الامم الصالحة المشهورة ❁

الجزء الثاني

في عزم نوما على تثبيت الرتبة الجيدة في المدينة وفي العساكر . وفي كيف انه اجتهد ان يجعل خضعيه منصبين للعناء والتعب وللعيشة الخشنة والمسكنة والفقر . وفي موته وحزن كافة الشعب عليه . وفي الزعم الباطل في انه تتلمذ لابيتوروس . وفي الكتب المكرسة التي دفنت

في

في قبره ❁

فمن جميع ما قيل الى الان كل احد يستطيع ان يفهم ان اجتهاد نوما وغاية الخصوصية هي الديانة . ولكن حسن فطنته لم تترك هذا العزم يمنع اعتناه في كل ما يلاحظ التهذيب وحسن التدبير للمدينة والعساكر . والان يجمل كل ما هو ضروري لتثبيت السلامة والاتحاد والعدل فيما بين المدنيين ❁

في تقسيم الشعب الى فرق وصنائع مختلفة

فيقول بلوتركوس ان الاكثر اعتبارا فيما بين التدبيرات التي رسمها نوما قد كان تقسيم الشعب الى فرق وصنائع مختلفة . ومن حيث المدينة رومية بالسكان من اجتماع الطايفتين اعني الرومانيين والسابينيين فكانوا منقسمين الى حزبين متضادين ولاجل اختلاف اصلهم وكانا كالغرباء في اعين بعضهما بعضا وبسببه كانت تصير مقاتلات ومضادات في كل يوم فيما بينهم . ولذلك نوما يعرف ضرورة رفع هذا الانقسام الذي يجعل الواحد يقول انا سابيني والاخر يقول انا روماني وغيره يقول انا من رعية طاتيوس والاخر يقول انا من رعية روملوس فعزم على ان يشرع بتدبير . ولما كان الاجسام الصلبة والخشنة التي يعسر اتحادها وتاليفها مع بعضها بعضا يسهل تاليفها بواسطة سحقها واحالتها الى هبا لان الاشياء الرقيقة يسهل امتزاجها . هكذا راى ضروريا ان يجزي هذين القسمين العظيمين الذين هما الرومانيين والسابينيين الى اجزاء صغيرة وبذلك يمنع ويبطل التمييز الحاصل بينهم من الاختلاف اختلاف اصلهم الذي كان يعيق اتحادهم . وهكذا قسم الشعب الى فرق وصنائع مختلفة كالموسيقية وصناعة العاج والنجارين والصباغين وغير ذلك مما ماثلها من الصنائع وبموجب صنائعهم رتبهم الى رتب مختلفة وكل حرفة اخذها كانها جسم واحد ورتب لها الخوية وعيد وجمعيات ومنها بعض خصوصية خاصة بها وعلى هذا النوع اوثقهم بالاتحاد بهذا المقدار حتى نسوا كون احدهم روماني والاخر سابيني ❁

في ان نوما كيما يزرع محبة الفلاحة نكان يقسم الاراضي

ان الاجتهاد في تعزية الحربيين بالاجتهاد وبذل الجهد لعلا يسقطوا في الضجر والشقا وانقادهم من الاسباب التي تورطهم في الحال النفيسة هو فعل جليل للمدينة الحقيقية ولهذا نوما منذ بدء مملكته قد تمسك بهذه الخصلة الجيدة على الخصوص . ومن حيث انه كان يعرف جيدا ان الفقرا هم منصبين من ذات طبعهم الى الافعال الاكثر شرا لانهم غير راضيين من حالهم الحاضر ويترقبون تبديل البخت وان يتملكون كثيرا من غيرهم بفقدهم اشيا . وان مثل هولا الاباء الذين وظيفة رب بيت جيد ولا يعنيهم ان يربوا بنيهم او لا يطعمهم ولا يعتنون ان يعلموا بالاجمال الاتعاب بالجد ولا يخلصهم الامر الذي عليه قائم كل خير المملكة وصلاحها . ولكيما يبطل هذا الحال العسير لا بقية يقسم الاراضي المملكة على الفقراء المدنيين لكي يبتعدوا عن البطالة والتظلم التي

واذا تتبعوا ايضاً اعراقهم وانعامهم بالحلال يرغبون السلامة ويتسامعون اهتمامهم بخدمة الارض اذ يعرفون ان كلما ازداد
وجعلهم يتمتعون باثمار اتعابهم الحلال ولكن يرغبون السلامة لكي كل منهم يهتم بفلاحة التي اياها
لا يتركها في حال الحرب . وبالحقيقة انه لم يكن يمكنه ان يخترع واسطة اخرى مفيدة ومناسبة ومشوقة
اكثر من هذه لانها ليست بثقيلة ولا الانتقال على احد ولا يكلفها مصارف جزيلة . ولا يوجد شي كلها
مفيد لتقوية المملكة جيلا بعد جيل بالثمار المرتبين على الدوام ❊

ولكيما يجعل منعطفين نحو الفلاحة باوفر غيرة واجتهاد قسمهم الى دساكر مختلفة . وعين لكل
منها منتقد وناظر يتفقد حالهم ايضا بذاته الحقول والمزارع وينظر الى اعتنا كل منهم ويجتهد
ويرقيه الى حال احسن الى الذي يراه اكثر ميلا نحو العنا ومحترما وحاذقا في عمله ويوبخ
المتوانين الكسالى . وبهذه الحال التي كان يتقدم نوما في ذلك قد شرف حقل الفلاحة بهذا
المقدار حتى انه في الاجيال التابعة رو قواد العساكر واكابر الروسا ليس فقط لم يكونوا يستنكفون
من الاشتغال بالحقول كانه غير لايق بحالهم بل بالاحري كانوا يفتخرون ويحسبون فخراً لهم اذا فلحوا حقولهم
بايديهم الغالبة التي قهروا بها اعدا المملكة وطردوهم ❊

ولان هذا الانتساب نحو العنا والعيشة في الحقول المتاصلة من نوما في قلوب رعاياه منذ
الابتدا قد ربت في الشعب الروماني فيهم باجيال هذا مقدارا صغيرا فطنا وشهامة العقل
القلب وعدم تفضيل الخير الخاص على العام الذي به تفاضل الاهالي الغير وشرف الاسم الروماني اكثر مما
بالانتصارات السامية . وبالحقيقة انه اذا اسقطنا الاقرار بالصدق فان عيشة سكان الحقول مع مقدرة
مع الحكمة برباط غير منفك بهذا المقدار حتى يمكننا ان ندعوها اقربا ويمكننا ان نسمي هذه العيشة
مدرسة صفا العقل وعدم بغض المعيشة والعدل مع كافة الفضايل الادبية ❊

ولو كان نوما دارساً ومتعلماً جيداً في هذه المدرسة ومتثقفاً بهذه الاخلاق والخصال الحميدة
فقد اجتهد ان يغرسها ليس في مخضوعيه فقط بل وفي كثيرين من اهل المدن القريبة ايضاً التي سرت
اليها منتشية من رومية كحال سعيدة وعم على كل النواحي القريبة اليها تبديل المعيشة بنوع
عجيب . وزوح الغضب الحربي ابدل الى الانصباب بحرارة الى المعيشة الهادية والسلمية في
الفلاحة الحقول وتربية الاولاد بهدو وسكينة والتفرغ لعبادة الالهة . وفي كل مكان كانت
ترى الاعياد والملاعب والذبايح وجمعيات الفرح والمقاصف والزيارات وافتقاد الاصحاب في البيوت
من غير جزع . كان حكمة نوما هي كالينبوع المتدفق الذي يفيض منه الفضايل والعدل في ارواح
الشعوب جميعاً وكان السكينة والهدو الموجود فيه قد ابتلت في قلوب الجميع ❊

كولوميلا في كتابه في الفلاحة وشيشرون في مقالة ... روسكيوس ... العدد ١٢٥

في اجتهاد نوما في ان يعمم الجميع محبة السلامة
بلوتركوس ١٧٢

وبالحقيقة انه في كل السنين التي ملك فيها نوما التي كانت ثلث واربعون سنة لم يظهر حرب اصلاً ولا حركة
عصاوة ولم يقصد احد التغلب عليه وخطف المملكة منه . ولكن بل انما احترام وهيبة الهيبة التي كانت
كانت له عندهم بسبب فضايله الشريفة او كما يقول بلوتركوس خوف الالهة الذين كانوا يحامون عنه علانية
وبهروا ويبطلوا كل خيانة واثم يصير ضده . او لان السما قد سرت بعناية خصوصية ان تحفظ هذه المملكة
السعيدة من الحوادث الردية التي يمكنها ان تعيق عظمتها وتقلق راحتها . وافلاطون بعد ازمنة جزيلة
قدم في ذلك شهادة وكيدة في كلامه عن السياسة قال ان المدن لا يمكنهم ان ينجوا من الشرور الا بعناية
خصوصية من الالهة حينما يجتمعا السلطان والحكمة في واحد ويجعلا ان الفضيلة تكون منتصرة اكثر
من الرذيلة وبقوله الحكمة يفهم بها الفطنة المستنيرة ❊

وفي كل الزمان الطويل الذي ملك فيه نوما قد تمتعت رومية براحة عذبة . واما الشعوب القريبة لم
تتخذ سبباً من ليس فقط لم تتخذ سبباً من هذا الهدو والسلامة لان يحركوها للحرب بل بالاحري لما كانت المباحثات
والمنازعات تحدث فيما بينهم فكانوا يختارون الرومانيين ليكونوا قضاة عليهم ويرتضون بما يراه نوما
مناسباً فقط . حقاً انه لفخر يفوق فخر امتلاك المدن المبني على الظلم ولكن هذا الفخر هو ثمرة اعتبارهم
وقيمتهم العظيمة عند الشعوب الذين اضطروا ان يشهدوا علانية بحكمة وعدل وامانة هذا الملك
الذي لا يعنيه خير الخاص بل يلاحظ مرامياً نفع الغير ❊

ولم يصل نوما الى اقصى الشيخوخة لانه بعدما عاش اكثر من ثلث وثمانون سنة . ولم يتضايق في حياته
من مرض ما اصلاً ولا من حادث ردي وانما تم ايامه بموت عذب اعني بانحلال الطبيعة وقد ملك ثلث
واربعون سنة ❊

ان الانعطاف الخصوصي الذي كان لنوما في علم الفلسفة وحكمة نواميسه وتهذيبه وعبادته للالهة
جعل البعض كان يجعله ان يتشبه كثير بتعليم بيتاقورس الفيلسوف الفيلسوف
الكلام عند البعض من الكتبة انه قد تتلمذ لهذا الفيلسوف وبمساعدته وصل الى هذه الدرجة
من الفضيلة . ولكن بيتاقوروس ظهر في ايطاليا بعد نوما باكثر من مايه وخمسون سنة في عهد
تملك دركوينيوس الباغي اوسرويوس دوليوس . فاذاً حسب قول شيشرون الفطن ان نوما قد ظهر
بنوع افضل ومزيد لاجل ادراكه واستعماله الحكمة بحكمته وصناعة السياسة من قبل ان
بلاد اليونان تدرك ذلك ❊

وقد تقدم لجنازته الاحترام من الجميع من بعد ان كمل والاحترام الحكم الذي تقدم لجنازته قد

في كتابه ٢ في سياسة العالم في الوجه ٤٧٢

ديونيسيوس ف وجه ١٣٥

في موت نوما

في ترتيب الزمان ان نوما كان تلميذاً لبيتاقورس
ليويوس في كتابه ١ فصل ١٨ وجه ١٢٠
ديونيسيوس ... ١٦٠
بلوتركوس

في الابحاث التوسقلانية كتاب ٤ عدد ١ ... ١٣٨

جنازة نوما
بلوتركوس ٧٤

٧٧ اعطى نهاية لحيوته السعيدة كلها لان جميع الشعوب الا القريبة الاصدقا والمتعاصرين مع الرومانيين
اسرعوا في الحضور هناك والبطارقة رفعوا على عواتقهم نعشه الموضوع فيه جسمه وكهنة
اصنام جميع الهياكل كانت تتبعه مع كثرة لا تحصى من الشعوب والدموع والحسرات والتنهدات
الموجودين كانت تثني بفضايله وكان الجميع يندبوه ليس كملك مات في سن الشيخوخة بل كمن
بد من الصديق الحبيب المايت في عنفوان الصبا الغض الظريف

وجسده لم يحرق لانه منعهم من ذلك ولكنهم صنعوا تابوتين من حجر ووضعوا في احدهما جسده وفي
الاخر وضعوا الكتب المكرسة التي كتبها وهذا كله قد فعلوه لاتمام وصيته وقد اختلفت الاراء
عن عدد كتبه مع غير ذلك من الظروف ولكن طيطوس ليويوس يقول انها كانت اربعة عشر سبعة منها
باللاتينية التي يتكلم بها عن حقوق كهنة الاصنام وسبعة باليونانية التي يتكلم بها عن الفلسفة وهي
مكتوبة حسب حال تلك الايام وبعد ان جازت اعوام كثيرة ينيف عن خمساية وثلثون سنة لما كانوا
يحفروا الارض فظهر احد هذين التابوتين الحجريين فالواحد كان بكليته فارغا من غير ان توجد فيه اعضا
ولا اثر بل يدل على انه كان يحوي جسدا من جسم الانسان لان طول الزمان افنى الجميع وفي الاخر وجدوا حزمتين
كتب ليس فقط صحيحة بل وكانها كتبت حديثا اما بيتيليوس بريطور المدينة فقراها ولما اخبر المشيخة
بانه لا توجد فايدة باشهارها او حفظها لانها تتضمن اشيا كثيرة يمكنها ان تؤذي الديانة لذلك اعطيت للنار وبامر
المشيخة في الشارع العام بحضور الشعب

فلسنا نعلم لاي سبب ارادوا ان كتبه تحترق في قبره كما يكفي ان لكتب مثل هذه مؤلفة من ملك تقي ومحب للديانة
امكن ان تتضمن اشيا تؤذي الديانة وربما لانه تنسب فيها احتفاظات باطلة كثيرة كانت مستعملة برومية
في تلك الايام ولهذا السبب لم يرد البريطور انها تشتهر

ان يوسيبيوس فخر الاكليروس القيصري قد صنع تدقيقا على كتب ديانات الشعوب الاولين وقد اريد مناسبا
ان اورده في هذا المحل فيقول ان الكتب التي المصريون مع بقية الشعوب يسمونها الهية هي مفقودة من ازمنة
قديمة والمؤرخين القدما لا يختلفون بها وكتب الرومانيين المكرسة التي كتبها نوما عن مخترع ديانتهم كتبها عن اسرارها
قد تلاشت من الرومانيين انفسهم والمشيخة امرت بحرقها كشي مضر للديانة وان الرومانيين افتقدوا الكتب السبلية
التي كانت عندهم مكرمة منذ ازمنة هذا مقدارها كنبوية واعطوا شكا بانه يوجد بها احكام الالهة الغير المايتين على
ملكتهم مع انهم لم يشهروا كتابا واحدا منها بل ولا اية واحدة ايضا فالعبرانيين فقط الذين كتبهم المقدسة بمقدار
ما اشتهرت احترمت جدا وفيما بين كافة الشعوب الاولين هؤلاء فقط حفظوا التذكارات القديمة لديانتهم

بلوطرخس ٧٤

كتاب ٤٠ فصل ٢٩

في مقالة العابد على التاريخ ٤٢٩

٧٨ مع انها مشحونة من الشهادات تعلن بجودهم وبجود اسلافهم وهذا الشعب لم يزل حتى الان موجودا على الارض وقد
تفرق وتبدد لاجل اشتهار الديانة ونجاحها بالدلالات والعجايب امام كل الملل حتى اضحت ثابتة وبغير متزعزعة
من هذين الملكين اعني بهما روملوس ونوما اللذين ثبتا ووطدا ودعما احدهما بحروبه والاخر بسلامه يستطيع كل احد
يفهم كل القواعد التي تمسكت بها الرومانيين فيما بعد اذ يمكن بما يخص التدابير المشروعة او في نوع السلوك الخاص كانت
الاعتبار الكلي لطهارة القسم وخدمة الاصنام ولكافة الطقوس الدينية والاحترام الجزيل من الشريعة مع محبة عزيزة عادلة
والالفة والمسالمة نحو الشعوب المغلوبين واتيانهم اليهم في عدد المدنيين وترتيبهم وتعيين بعض رسايل الرومانيين ليقطنوا
مع الشعوب في الاراضي التي يملكوها والميل بالطبع الى القناعة والفقر الخالي من الزينة والعيشة القشفة
والاستعداد الى الاتعاب الفلاحية الشاقة كما الى الرياضات الجسدية المعسكرية المتعبين بطبعهم اليها حتى يمكن ان يقال عن
الرومانيين انهم شعبا مؤلفا من الجنود ومن المعتادين الاتعاب

القسم الثالث

في تملك دوللوس وستيليوس وفي كيفية تقسيم الاراضي ما بين الفقرا من المدنيين وفي ادخال الجبل كيليون
ضمن سور المدينة وفي حربه مع اهل البا الذين [illegible] مبارزة الاوراديوسيين والكورياديوسيين
وفي كيف اوراديوس قتل اخته وفي الحيلة التي [illegible] صنعه متوفيديوس وعقابه لاجلها
وفي خراب البا الى الاساس وكيف ان شعبها اتحد مع الرومانيين وفي حرب السابينيين واللاتينيين
وفي الطاعون العظيم الذي حدث في رومية واخيرا في موت الملك دوللوس وستيليوس

انه بعد ان مات نوما ومر زمان قليل بفترة للملك فالشعب انتخب دوللوس وستيليوس ملكا وانتخابه ثبتت
من المشيخة وقبل بالرضا العام وهذا الملك كان اصله من مدينة ميديليا المشيدة من اهل البا والاولى مع صيرورة
قبضة رومية [illegible] سلطانهم وجده وسطوس وستيليوس كان [illegible] بشجاعته في الحرب مع السابينيين
وكما انه مات في الحرب فقد كان مشهورا ايضا بالاصل والغنا وكان حضر لرومية وثبت فيها وطنه واقترن بالزواج
مع ابنة ارسيليا السابينية وارسيليا هذه هي الامراة التي [illegible] وحلت فيما بين الجنود وصالحت الرومانيين
مع السابينيين

فلما استوى دوللوس في كرسي الملك صنع شيئا يستحق الذكر وبه اكتسب محبة قلوب الفقرا وارباب المهن لان الملكين
الاولين اللذين سلفاه كانا يتمتعان بمحصول الحقول المتسعة والمخصبة [illegible]
لمصروف الضحايا [illegible] امام الملك الجديد [illegible] فقد قسم هذه الحقول على الفقرا الذين لم يكن لهم حقولا

تملك دوللوس سنة رومية ٨٢ قبل المسيح ٦٧٠
ديونيسيوس كتاب ٣ وجه ١٣٦
ليويوس كتاب ١ فصل ٢٢

في قسم الاراضي للفقرا المدنيين

79 بقوله ان ايوادى من ... الذى ... من كل ما ... يغنى في ما المصاريف

في ذلك ... كما يسعف الامم الذين لم يكن لهم بيوتا للسكنى في ذلك ... فادخل جيل كيليون منى سور المدينة — فادخل الجيل كيليون ضمن سور رومية

ومنهم لم يكن لهم محل للسكنى من الرومانيين سيقطنون بيوتا وهو ايضا ابتغى لذاك لاطابه وهكذا فعل ايضا الكثيرين من شعب

المدينة فهذا ما كان فعل دو للوس في تدبير المدنى في زمان السلامة

المعجبين بالحقيقة لا يجب القول ان في زمان مملكته كان محبا للسلامة لانه كان بعيدا عن هذه الحربية وعن ان تشتد — في الحرب مع اهل البا — ليوليوس كتاب فصل 22 ع 26

بالقدرة ... والذين اظهروا اشتياقا وميلا الى الحرب اكثر من دو مو للوس ... حبا لجمع سوقه — ديونيسيوس كتاب 2 وجه 160 حق ... 26

وتركيب جمعه ... الى ممارسة الحرب ... وكان طولة

البطالة المعيبة تضعف قوة شعبه الرومانى ولذلك ... على محبة مناسبة لكى

يحملهم يتقلدوا السلاح ... كان نعمار هكذا ... ان كلوبليه ... لبا الذى كان يحسد نجاح الرومانيين علم ...

لبعض الامم البطالين ... ان ينهبوا ويغزوا اراضى الرومانيين ... ان هذه البداية ... الصلح الكاين فيما

بين الشعبين وكما رعب صار هكذا والمغزوين ... للانتقام وان كلوبليه ... راى ... حيلته حرك اصحابه

... انم ان هذا الفعل الذى ...

... هو فعلا ... الانتقام ... بالحرب ... تحتسب ... فعلا

الابدال الحرب ... مدينة البا ان ترسل قصادا ... لطلب تعويض ضررها من رومية وان دو للوس ... على

... وكان عارفا ايضا ... قبل القصاد ... حتى ...

... منه ... ان يرسل قصادا من طرفه الى البا ...

... تعويض ... الضرر . اما كلوبليه فاجاب القصاد ... انه يوجد رجال

مستعدا وحاضرا للدخول معه في الحرب ولما عاد قصاد رومية دعى دو للوس قصاد البا الى الديوانه واورد ...

... الواصل اليه من سيدهم ... ان يعب الحرب ... الاولى

الذي ... سيستظهر مبادية بتغيير اعماله

85 والوقت خرج دو للوس للحرب جنود الطرفين فاهل البا وضعوا معسكرهم قريبا من رومية في مكان دعى — سنين رومية 85 قبل المسيح ٦٦٢

فيما بعد وادى كلوبلا وبعد قليل ... هذا القايد ... داخل خيمته ... ان يعرف احد سبب موته واقيم عوضه

قايدا للذات العساكر ميدوس صوفيديوس ... قبل انه يشرع في الحرب راى مناسبا ان يتكلم بالسلامة وقد — في خطاب من الرومانيين

... خبرا ان بعض اهل المدن ... مستعدين ان ياتوا ... في الحرب ... ولكنهم ...

... دواتهم على الغالبين والمغلوبين سوية ومحاربتهم ولذلك فقد ... في دايد ... دو للوس لم ... عنه

ان يدخل معه في المشورة ولو انه كانت تبان مخارجها عسرة . وقد عينوا اليوم والساعة التى ينبغى

لها ان يتواجها معا ... واما المكان فقد كان يبعد عن المعسكرين بحد متساوى . وهناك توجه قايدى

العسكرين صحبة البعض من متقدمى الفرسان . وشرع قايد آلبا في الخطاب وقال انى لعالم غب

المعرفة ان كلوبل كان يقدم حجة للحرب الضرر الذى يظن ان اهل آلبا من الرومانيين وانكارهم عليه

تعويض الضرر واظن انكم انتم ايضا تشكون بهذه الشكاية عينها ولكن عوض الخادعة التى نفعلها

بذواتنا الذوات انا احكم حجج فارغة ... الاقرار بالحق فنرى انه لا توجد حجة ... لاجلها نسلح هذين

الشعبين المتقاربين بالدم والمجاورين ضد بعضهما الا الجرمية وشوق التملك . فلست ادخل في البحث

والتدقيق هل ان ... الذى ... لان ... الذى شرع في الحرب ... انا

قد انتخبت من اهل آلبا قايد العساكر من بعد الشروع في الحرب . ولكنى لا استطيع اهمل ان لا اتوسل

اليك يا دو للوس بان تعتبر قليلا معى . انه ظاهر لدى الجميع ان اهل اتروريا الذين حولنا ام شعب رهيب

جدا وهذا تعلمه جيدا لانكم اقرب اليهم منا ... في البر والبحر واعلم اننا متى شرعنا في الحرب

من حيث انهم يعلمون حال عساكرنا فيه يكونوا ويثبوا على الغالبين والمغلوبين اذ يجدون الطرفين

تعبين وقد خارت قوتهم من طولة الحرب . ولذلك استحلفك بالالهة ان كنا لسنا قانعين بالحرية

المتمتعين فيها الان فاقلا يكون لا نخبر بالملكة ونلقيها في الخطر وفي حبايل العبودية المرة بل ننتخار

الطريقة التى يتميز بها حال الشعبين من غير ... سفك دم كثير . فقبلت هذه المسلة من دو للوس

ولو انه كان يميل طبعا ... الغلبة بالحرب . وبسبب الارتياب الذى كانوا حاصلين فيه ولم يكونا

يعلما اى الطريق التى ينبغى لهما ان يتمسكا فيها فالحادث الحاضر قدم لهم ... الطريقة التى ازالت

منهم الحيرة ❖

في مبارزة الاوراديوسيون والكوراديوسيون — وهو انه قد كان في كل من المعسكرين ثلثة اخوة اى ثلثة اخوة في معسكر الرومانيين وثلثة اخوة في

معسكر آلبا متساويين بالقامة والقوة ويدعون الاوراديوسيون والكوراديوسيون . وان آرا المورخين

كانت مختلفة في اى من طرف الرومانيين والراى الاعم ان الاوراديوسيون كانوا من طرف الرومانيين والطرفين

بطبية خاطرهم ارتضوا بمبارزة هولا الاخوان الستة التى كانت لهما ... عظيم ومشتهاة ... وقد

تعين الزمان والمكان . وثبت الرومانيين الشرط احتفاليا في ان ... الشعبين ...

... يكون له ان يسود على الشعب الاخر ... عليه ... ❖

ولما انقضى العهد من ... فتقدم ... الاخوة الثلثة والثلثة ... الاتفاق . ولكنما كل يشجع اصحابه

ليتقوى في الجهاد فكانوا يذكرونهم بان الاصنام الحارسين رومية وآلبا واوطانهم واباءهم وامهاتهم وجميع
المدن القريبة والبعيدة هم مراقبين ومنتظرين قوة اسلحتهم ودراعهم • واما هولاء الستة من الابطال
فكانوا متشجعين من ذاتهم وقد ازدادوا قوة من حيث اولئك الذين كانوا يشجعوهم فاتوا وتصدروا
فيما بين العسكرين • وقد كانت العساكر جميعها مجتمعة في المعسكرين الحربيين • وبالحقيقة انهم كانوا
معتوقين من الخطر الحاضر ولكن ليس من اختباط الافكار وقلق القلب لانهم كانوا
يرون ان حال المملكة تحصل بما قط انحت يد هولاء المجاهدين القليلين • واذ كانت
هذه الافكار تقلقهم جميعا ويتفرسون محتارين في انه ما عساها تكون النهاية وهكذا كانوا محدقين
بكليتهم الى هذا المنظر العسر ❖

ومنذ صيرورة الاشارة فتقدمت الستة هولاء الجبابرة الابطال كل من طرف معسكره متقصدا
ان يبين في ذاته بطش عسكره واشتبك كل على رفيقه بنمر ووحشية لا تكيف • محتسبين تطويح
حياتهم كلا شيء ... خطر وطنهم فقط ... ان ثباتهم في الملك او سقوطهم
في العبودية التعيسة والدثار هو متعلق في انتصارهم • وان الناظرين لما راوا في المصادمة
الاولى اصطكاك السيوف ارتعدوا جدا وخافوا وقلقوا في باطنهم بسبب الامل المرتاب
ولذلك وقفوا مبهوتين وغير متحركين ... اقروا فيما بعد انهم اضحوا في ذلك الحين خايرين
القوة والانفاس لا يستطيعون التكلم ❖

ولما اشتد الجهاد لم يعد المنظر حركة الاجسام واصطكاك الاسلحة فقط بل والجراحات وجري الدما
ايضا • وان اثنان من الرومانيين سقطا مايتين عند اقدام فتيان آلبا واما فتيان آلبا فكانوا ثلثتهم
مجروحين • ولما سقط اثنان من الاوراديوسيين هتفت جنود الالبا باصوات الفرح واما طغمات الرومانيين
فقد فقدوا رجاهم ولكن قلوبهم لم تزل تخفق لاجل الفتى الروماني الذي بقي وحده والثلثة الكوراديوسيين
محيطة به • ولكن الحال كان يساعده في انه بقي غير مجروح ... ضعيفا مقابل
ثلثة ولكنه اقوى من فرد فرد منهم • ولكيما يفرق اعداه فاحتال بالهرب لمعرفته ان سرعة ...
ستكون حسب كثرة او قلة اعاقتهم من قبل الجراحات التي لم تكن فيهم على حد متساوي بل الواحد
اكثر من الاخر ❖

ولما ابتعد مسافة كبيرة عن مكان المبارزة التفت بوجهه الى خلفه فرأى ان الكوراديوسيين بعيدين
عن بعضهم واحدهم كان قريبا اليه فارتد بكل عزمه عليه • وفيما كانت الجنود الالبيين يحثون الاخوين

الاخرين

الاخرين فاوراديوس قد كان انتصر على الاول واسرع مجدا الى الثاني • وشرعت الرومانيون حينئذ يشجعون
بطلهم باصوات الفرح كما يحدث في السرور الذي يصادف غفلة • وهو كان مستعدا للمكافحة الثانية وقبل
ان يصل الثالث الذي كان قريبا اليها فطرح الثاني قتيلا ❖

فبقي من المبارزين اثنان الواحد من هولاء والاخر من اولئك متساويين بالعدد وليس بالقوة ولا بالامل • لان
الروماني كان غير مجروح ... وواثق بذاته بسبب الانتصارين اللذين ... شهامة وشجاعة
... • والاخر كان قد خارت قوته من انسكاب دمه الذي كان يجري من جراحاته والجري
والركض فامضى عاجزا عن ان يتصدد امام عدوه وموت اخويه ... الذين شاهد ذبحهما القاه في
الفشل فقدم صدره ... للمنصور كذبيحة مهملة ومتروكة من غير ان يستطيع على المقاومة • حينئذ
فرح اوراسيوس جدا بانتصاره وقال انني قدمت الاثنين الاولين ضحية عن انفس اخوتي الاثنين
والان في تقدمتي هذه الضحية الثالثة عن وطني فقد تكون خصمت النزاع بين الشعبين واكتسبت
الرومية ان تسود وتحكم على آلبا • وفيما كان كوراديوس قايما والاسلحة ساقطة من يده غرز المنصور سيفه
في عنقه ثم سلبه ❖

فاخذت الرومانيين اوراديوس الى المعسكر بفرح وشكر جزيل بمقدار ما كانوا يرون قرب الخطر المدارك •
وبعد ذلك اجتهد العسكرين كل في دفن قتلاه القسم الواحد فرحين والقسم الاخر محزونين لان الرومانيين
ملكوا اعداءهم اما اهل آلبا فقد حصلوا بالخضوع بين الامم للغربا • وان قبور الاوراديوسيين والكوراديوسيين
قد كانت باقية الى عهد طيطوس ليويوس منتصبة في ذلك المكان عينه الذي سقطوا فيه •
قبرين الاثنان الرومانيين كانا بقرب آلبا والثلثة آل آلبا كانوا من جانب رومية وكانوا بعيدا واحد عن بعضهم
حسب الامكنة التي سقطوا فيها كل بمفرده ❖

آلبا تدخل تحت نير رومية

وقبل ان ترجع العساكر فيديوس حسب الشرط الذي صار عليه الاتفاق ... سايل ملك الرومانيين
قايلا ماذا تامر • وان دوالوس امره ان يعد جنوده للحرب لما اهل ... ضد ... وهكذا افترقوا
كل لمكانه ❖

كيف ان اوراديوس قتل اخته

ولما رجع اوراديوس بمجد وهو محتفا بالرومانيين وحاملا اسلاب الاعدا الثلثة فاخته ... كانت مخطوبة لاحد
الكوراديوسيين المقتولين خرجت الى ملاقاته عند باب كابينا • ولما رات على عاتق اخيها الوشاح المطرز
التي كانت نسجته بايديها واهبته لعريسها شرعت تقرع صدرها وتذرف مجاري الدموع
وتصرخ بالويل والثبور والعويل وتعول نادبة عريسها وتشتم اخوها بنسا وقالت له مغضبة •

لم يبق احد غيرك لينتصر ويصنع جميلاً بسرور يا اثر الاشرار لتدامع متنخع عربيتي وقسيم روحي . يا رذيل
ونذل الرجال اتراك تتفاخر بقباحتك وانت متمرغ بدم حبيبي كوراديوس وتهزا بانهائي . فالتهب
حينئذ غيظاً لها هذا الشاب المنصور من صراخ اخته بالويل وسبيه فيما بين احتفال هذا
الفرح العام الصاير لانتصاره واحتمى بحدة الغضب وطعنها بسيفه وهو معيرها بهذه الكلمات اذهبي
اذهبي ايتها الاخت العادمة الانس التي لم تذكر اخوتها ولا وطنها . فاذهبي الان الى من تعتقديه وهكذا
تهلك ما تليت كل روماني الذي يندب امرا رومية .

في دعوة اوراديوس الشريعة

وعند تباين هذا الفعل بروريا الحلم المشيخة والشعب ولكن الانتصار الحديث قد كان يساعد المذنب
ولم يشا الملك ان يشرع بذاته هذه الشريعة المهولة ولكنه قلدها الاثنين الذين اتاهم لفحص هذه الخطية
وهما لم يجسرا ان لا يحكما عليه بالموت لاجل جرمه الظاهر . وقد كان الجلاد مستعداً لاتمام الحكم
ومن بعد انتصاره يسلم الى العقاب لولا يتقدم ابا اوراديوس في وسط الجمع ويحامي عن ابنه . وعند
شرع يحاور ويحتج ان الفعل الصادر لا يعد قتلاً بل انتقاماً عادلاً . [illegible] وقال انه من حيث انني
ابا الاخ والاخت فلي الحق الاكثر ان اكون قاضياً في امر بيتي وان حكمت على ابني انه اجرم فيحق لي انا
وحدي ان اقاصصه بالسلطان والحق الابوي . وختم كلامه بالاستغاثة في الشعب اذ قد ترك
لذلك من الملك ثم تخضع بالتوسل وكان يتوسل الى الشعب . ليشفقوا على اب تعيس الحظ
ولا يعدموه الحبيب ابنه الحبيب المتبقي له من اولاده الذين قبل حصة من الزمان كانوا كثيرين
وقال . كيف يطاوعكم قلبكم ايها الرومانيون ان تروا البطل الشهم الذي شاهدتم الان فخر
انتصاره وجد غلبته الشجيعة يكبل بالحديد ويتعذب من الجلادين ويعلق على خشبة
وتخفض انفاسه ويهلك . حقاً انه لمنظر قاس لا يستطيع احتماله حتى ولا اهل آلبا . ارجع
ايها الجلاد واوثق يديه المنتصرتين اللتين اكتسبتا الملك للشعب الروماني وضع برقعاً على راس
مخلص المدينة وعذبه بحرارة اما هنا عند السور مقابل السلب الذي اتى به بشجاعة واما خارجاً
عند قبور الكوراديوسيين المنتصر عليهم ثم وجه خطابه نحو الشعب واستطرد قايلاً الا ترى باي
جهة يمكنكم ان تقودوا هذا الفتى الشجيع نسل الالهة ولا يوجد بها [illegible]
افعاله [illegible] وملجا من مشاهدة العذابات .

في ان الشعب خلص اوراديوس

فالشعب لم يعد يستطيع الاحتمال عند مشاهدته دموع الوالد ولا شهامة قلب الابن [illegible]
تذكروا الخطر الذي كان نوابه مع اتاوراديوس وانتصب في الديوان بذلك القلب الشجيع الذي

انتصب

ولاسيما لما تذكروا الخطر الذي نجوا منه بواسطته لم يعد يستطيع الاحتمال بد
انتصب به في مبارزته مع الكوراديوسيين . ولكن الشعب احتسب صواباً انه لحرمة العبودية العظيمة
التي اقتبلها منه لا يجب ان تتراعى صرامة الحق الشريعة . واطلقوه حراً مغلوبين من بسالة قلبه اكثر مما
من حق شريعته . ولكيما لكيلا يتركون اثم الابن بغير قصاص فالزموا اباه ان يغرم عنه غرامة ويقدم بعض
ضحايا استغفارية . واجازوا الابن تحت النير الذي كان خشبتان مغروستان في الارض ومن
فوقهما خشبة اخرى معترضة . وهذا النير (او المشنقة) دعي مدار اخشاب الاخت وقد كان يتجدد سنة
بسنة حتى انه كان باقي الى عهد طيطوس ليبيوس . واما الاخت اوراكيوس فجعلوا قبرها في المكان الذي
قتلت فيه .

في خيانة ميتيوس سوفيتيوس [illegible]
سنين من رومية ٨٧
قبل المسيح ٦٦٥
دونيسيوس في كتاب ٣
وجه ١٦٠ الى ١٧٢
ليبيوس في كتاب ١
الفصل ٢٦ الى ٣٠

فلم تستمر السلامة مع اهل آلبا زماناً طويلاً . لان اهل آلبا اذ كانوا يلومون ميتيوس سوفيتيوس على انه
لم يفعل بحكمة في زمان الحرب وسلم حالة المملكة كلها تحت امل نجاح اسلحة الاخوة الكوراديوسيين الثلثة
وكانوا يشكون به انه فعل هذا بحيلة مقصودة وبغش لانه بعد مضية ثلثة اعوام ترقى الى الولاية بامر
دوللوس ملك الرومانيين . فحاول لكيما يكتسب ثانية الاعتبار والثقة من اهل مدينته [illegible] في ضميره
بمشورة خاينة التي [illegible] غير لايق . وارسل خفية رسلاً الى اعدا الرومانيين وقال لهم
انهم [illegible] عازمين على ان يعصوا علانية . فتصدع بذلك يلزمهم بخلع النير واشهار الحرب بسرعة
بمقدار ما يمكن واوعدهم انه في الحرب [illegible] كلها ضد الرومانيين . وقد كان الفيطينيين وانفدين
ومتفقين باهل وييا ومتعاهدين معهم فخرجوا للحرب . واما دوللوس الذي من زمان جزيل كان
سبق وعرف بنهوض هذه الزوبعة فخرج بعساكره وعساكر آلبا لمصادمة العدو وقطع نهر انيو
وذهب وضرب بعسكره قرب فيطينه حيث صادف عسكر الفيطينيين ومتعاهديهم لانهم كانوا
متفقين معهم . وفي ذلك اليوم لم يفعلوا شيئا .
وفي الغد خرج عسكر الفيطينيين مع بقية عساكر المتعاهدين معهم عند اشراق الشمس واصطفوا للقتال
والرومانيين اصطفوا ايضاً امامهم . وان دوللوس كان يامر الصف الشمالي المولف من الرومانيين مقابل الصف
اليمين من الاعدا الذي كان مولفاً من اهل وييا . وميتيوس سوفيتيوس كان يامر الصف اليمين المولف
من اهل آلبا عند شط النهر مقابل الفيطينيين الذين كانوا يولفون الصف الشمالي . وفيما كان العسكرين
مستعدين ان يشرعا في الحرب فاهل آلبا انفصلوا من العسكر وانتصبوا على الجبل متسلحين للقتال
ولكنهم لم يحاربوا [illegible] الحراسة . وقد كان قصد ميتيوس المذكور الخاين ان يبقى هناك في كل زمان
الحرب لكي بعد ذلك يتحد مع من يراه اقوى . وان افترافه [illegible] الرومانيين القريبين اليه عند

نظرهم جانبهم فارغا من هزيمة اهل الباغفلة . حينيذ اقبل واحد من الفرسان مطلق العنان واخبر بذلك
دوللوس حيث كان شرع ينتصر الى منتخبي الفرسان يبدد عسكر الاتي جانبه الذين فى مقابله . و
لما وصل هذا الخبر للرومانيين خافوا جدا واذ راوا الالبيين صاعدين الى الجبل خافوا الا يحاطوا
من كل جانب . فدوللوس لم يتلوف فى هذا الوقت القلق لكنه نذر صحرا ان يرتب اثنى عشر كاهنا رقاصا
وان يشيد هيكلين للاصفرار والخوف ثم صرخ بصوت عال بسماع الاعدا وقال لا تخافوا لان الالبيين
ذهبوا بامرى وصعدوا الى الجبل لكيما يحاربوا الفيطينيين فى الاخير . وبعد القول امر الفرسان بان
يرفع كل منهم رمحه لكيما يحجب عن نظر اكثر الجند الراجلين هزيمة الالبيين . وبهذه الحيلة خلص
دوللوس العساكر وتشجعت الرومانيين من صوت ملكهم واصطوا صوتا وصادموا الاعدا بقوة
شديدة . حينيذ الفيطينيين احتسبوا هذه مكيدة وخداعا لهم من ميديوس فتركوا سرعة معسكرهم
وهربوا متقاطرين الى فيطينيه . وان دوللوس اطلق الفرسان ليلحقوهم وقد ادركوهم وقرضوهم
باجمعهم ورجعوا سرعة على اهل وتيا . والحاهولا حاموا عن ذواتهم بشجاعة متساوية ولكنهم لما راوا
ان صفهم الشمالى قد انكسر وعسكر فيطينه قد هرب جزعوا الا يكتنفوا فهربوا الى سواحل طيباريو
ليروا لهم مجازا . وكثير منهم لاجل الخوف والسرعة طرحوا اسلحتهم والقوا ذواتهم فى النهر واختنقوا فى
امواجه . والبقية اقاموا على الشاطى محتارين فى حال انهم يحاربوا ام يهربوا فاتى عليهم الرومانيون
فقتلوهم كلهم . والغلبة اخذت نهايتها . والى ذلك الحين لم ينتصروا انتصارا مستعبا ودمويا مثل
هذا . ولكن ميديوس فلما انتهت الموقعة اتى واختلط مع الرومانيين واسرع معهم وراء العدو
وفى رجوع دوللوس شرع يفرح بنجاح الحرب وهو كان يتجاهل كانه غير عالم بشى ولم يبين له
اشارة الغيظ . واجتمع العسكرين فى اليوم الثانى وهو ما شرعوا يقدموا ضحايا شكرية وصنعوا
فى ذلك اليوم عيدا بالفرح ❖

وان دوللوس بعد ان وقف على حقيقة وفهم الخيانة مع كل ظروفها خرج ليلا الاصحة اصدقاه
الامنا ووصل قبل نصف الليل الى روميه . وسرعة اعلم كافة المشيخة بكلما صار وسالهم العقاب
الواجب ان يعاقب به المقترف هذا الجرم ولئلا الالبيين لا يستطيعوا ان يبدوا بدهم لاثم
مثل هذا . وكلما راه صوابا فقد استصوبوه هم ايضا . وخرج من الديوان للوقت وركب فرسه
ولان روميه لم تكن تبعد عن فيطينه اكثر من اربعين غلوة اعنى فرسخين صغار فرجع الى المعسكر قبل
ان يمضى اليوم . ودعا اوراديوس الذى بانتصاره على الكوراديوسيين اخضع آلبا وامره ان يذهب

الى البا مصحبة المنتخبين من الفرسان والمشاة واعلمه كلما يجب عليه فعله هناك ❖
ولما رتب حسب الامكان كلما هو ضروريا للتكميل مشورته دعا الجمعية حيث اتا اولا اهل البا
والفوا وقفوا حسب الامكان بقرب الملك ليسمعوا الخطاب الذى هو مزمع ان يخاطبهم به . وقد كانوا كلهم
بغير اسلحة لان العادة كانت عند الشعوب الاقدمين ان الرجال المحاربين لا يحملون الاسلحة حتى ولا
فى العسكر الا وقت الحرب . ولذلك لم يزل انه كانت تصير عندهم قتالات خصوصية فيما بين الافراد .
وطغمة الرومانيين كانوا يحوطونهم من كل جوانبهم وجوانب الجمعية . وقد كانت الجنود حاملين سيوفهم
مخفية تحت اثوابهم . ولما صار صمتا شرع دوللوس يتكلم قايلا ان كان لكم سببا يا ايها الرومانيين
لان تشكروا الالهة لاجل عنايتها وحفظها اياكم وان تفتخروا بشجاعتكم فهذا كان على الحقيقة فى اليوم الذى
لما الجكم الحال ان تحاربوا ليس فقط مقابل قوة الاعدا بل الامر الهول بالاكثر مقابل حيل وخيانة المتعاهدين
معكم . ولكى لا ابقيكم فى الاشتباه والحيرة زمانا طويلا لا اخبر منكم الحقيقة فاقول لكم الحقيقة ان احاطة اهل آلبا
بالجبل لم تكن من امرى وقد شئت وقتيذ ان تظنوا ان ذلك كان كذلك وقلت هذا بصوت عال لكى اشجعكم فى
الحرب لما رايتكم خايفين ومن عدم الثقة بل لكى ارهب الاعدا واقلقهم اذ جعلتهم يتوهمون ان عسكرنا
ذهب ليحاربهم من خلفهم ايضا . فهذا الاثم لا يجب على كل اهل البا لانهم تبعوا قايدهم كالانعام
تطيعون اذا امرتكم ان تفعلوا هكذا . ولكن ميديوس هو الذى اقتادهم بعد ما صنع اثار علينا هذا
الحرب وهو الذى خان العهد الصاير بين الرومانيين والالبيين . والان فان كنت بنفس هذا
النوع لم اودب كل انسان وارهبه لعلى احتسب راضيا اواقى اسمح بان الغير يقتفون اثاره .
فعند هذه الكلمة احتاطت روسا الياات بميديوس والملك استتلى قايلا والان فقد عزمت
لاجل خير ونجاح وسعادة الشعب الرومانى ولاجل خيرى وخيركم ايها الالبيين ان انقل سكان آلبا
كلهم الى روميه واقبل عامة الشعب فى حق المدينة ومتقدمين المدينة احصيهم فى عدد السينودس
وبالنتيجة اقول انى احد الشعبين فى مدينة واحدة ومملكة واحدة لانه كما ان البا انقسمت
مرة من شعبا واحدا الى شعبين هكذا ترجع الان وتصير واحدة . فالالبيين لما سمعوا هذا الكلام
اختبطت الافكار فى داخلهم وصاروا يتحركون لامور مختلفة ولكنهم اذ راوا الجنود محيطة بهم وذواتهم
عادمى السلاح ومحاطين من جنود مسلحين فمن الرهبة صاروا صامتين . ودوللوس ردخطابه
نحو ميديوس سوفيديوس وقال فلو انك تكون قابل التعليم وتثبت فى الامانة والعهد لكنت
اشفق على حياتك واقدم لك لاجل ذلك نصايح خلاصية . ولكن من حيث ان صفت اخلاقك

ترتيع كل تعويك فانت ذاتك تكون تاديبًا للبشر وتعلم العالم كله بعقابك لان يتقوا الشرايع
المكرسة التي لايمكن اخلالها التي تجاسرت انت على تعديها واحتقارها . ومن حيث انك في اليوم
السالف جعلت قلبك منقسمًا فيما بين رومية وفيطينه فجسمك ينفصل الان الى اقسام كثيرة .

ثم امر لعقابه ان تربط يديه ورجليه بمركبتين رباعية الافراس ليسحبنه الى جانبين متضادين وينفصل
جسده قطعًا قطعًا . والحاضرين لم يحتملوا النظر الى هذا العذاب الصارم والفتوا وجوههم الى ناحية اخرى
وهذا كان العذاب الاول والاخير عند الرومانيين الذي يبان فيه ناموس الشفقة والحنية [illegible] في بقية الازمان
كان يمكنهم الافتخار بسهولتهم في العقاب اكثر من كافة الشعوب .

في خراب آلبا واتحاد اهلها مع اهل رومية

ولما كانت هذه الاشيا تصير في المعسكر فكان اوراديوس [illegible] ايضًا بكل الاوامر التي تقلدها في ألبا
من بعد ان عرف الالبيين بامر الملك وحكم المشيخة . وبعد قليل ارسلت فرقة ايضًا من الجنود الرومانيين لكي
يعجلوا بخراب المدينة . وقد كانوا مامورين ان يهدموا السور حتى الاساس ويخربوا [illegible] البنايات العامة والخاصة
عدا الهياكل . ولكنه امرهم ايضًا ان لا يسيئوا الى احد ولا يمنعوا [illegible] ان يحملوا معهم كلما [illegible] والجنود
شرعوا بهدم السور من غير ان يلتفتوا الى توسل احد . فحادث بحوله الخرق [illegible] في هذا القسم . ولم
تسمع في المدينة اصوات الخلق والضوضا كما يصير لما تؤخذ مدينه بالقهر [illegible] المنتصرين [illegible]
او تهدم السور بالمنجنيقات او تؤخذ القلعة ويتفرق العسكر في المدينة مسلولي الاسلحة [illegible]
كل نواحيها باصوات العويل والبكا [illegible] للنار والسيف بل كانوا يطوفون المدينة صامتين ومتفكرين
ومتالمين من قطع رجاهم . وان السكان المساكين لما حصلوا في هذه الحال المرثي لها [illegible]
لما ياخذونه ولا لما يتركونه . وكل منهم كان سبباعايتا الرفيقه عن ان يراعي مصلحته او ما يحتاج اليه
ولا ان يعطي لبعضهم مشورة مفيدة . فمنهم من كان يقف على باب بيته غير متحرك ولا يشا ان يتركه ومنهم
من كان يسرع من ناحية الى اخرى ولا يدري ماذا يفعل ولا يفكر كل منهم بشيء [illegible] انه
عاد ينظرها مرة اخرى . ولكن لما اغتصبوا من الجنود لان يخرجوا خارجًا وسمعوا الى اخر اطراف [illegible] خراب
البنايات وارتفعت الغبار وتعالت الى الجو كالغيم الكثيف اسرع كل منهم ليصل الى الخارج ما يقدر عليه
مع توجع جزيل لتركهم [illegible] وطنهم وتلك الامكنة المحبوبة التي ولدوا وتربوا فيها . وكانت الطرق
موعبة من اهل المدينة المتقاطرين الى خارج بالبكا والعويل والحسرات المولمة لانهم عند نظرهم شقا
حال كل لصاحبه فكانوا يرثون لبعضهم وبالاكثر تتدفق الدموع من اعينهم . [illegible] يسمع بالاكثر
صوت نحيب النسا المولم [illegible] امام الهياكل [illegible]

وبيان

وبيان لهم كانهن تركن اصنامهن محاصرة ومستبيرة . ولما خرج الشعب كله الى خارج المدينة فالعسكر
الروماني هدمها كلها حتى الاساس [illegible] فيها بناية لا عمومية ولا خصوصية عدا الهياكل التي امر
بان يتركها قايمة . وهكذا العمل الذي صار من نحو خمساية سنة (لانه قد كان مضى نحو خمساية سنة
من بناية آلبا) قد خرب ونقض في ساعة واحدة .

ومن خراب آلبا تضاعف عدد اكثر السكان في رومية وتضاعف عدد المدينين [illegible] ودخلوا جبل
كيليون داخل اسوار المدينه . ومن بين الالبا احصيوا في عشيرة البطارقة واكملوا العدد الناقص
في ذلك الزمان من البطارقة الدولوسيين والسرويليوسيين والكوينطيانيين والكيناليين والكورياسيين
والكيليوسيين .

ان من عادة المولحة على الخصوص ان غير راضية من تكاثر عدد اعضاها لانه لا يمكن ان [illegible] الاكتثار
من غير ان [illegible] سلطانها [illegible] والاعتبار اجلها . واما المشيخة الرومانية كانت اشرف بافكارها واعمق
بفطنتها . وان هذا الديوان الشريف قد كان اجتهاده قصده الخير العام فلذلك [illegible] في هذا الحال ليس
فقط في تكثير عدد المدينين [illegible] بمختصين جديدين بل واجتهدت ايضًا ان تعدم معها برباط وثيق
وتجذبهم الى المحبة المملكة [illegible] لديهم الانتقال الذي [illegible] وتكسبهم ما [illegible] وتعزيهم في حزنهم
الحاصل فيهم طبيعيًا لاجل تركهم وطنهم الاصلي وبهذه الفطنة الحكيمة التي كانت [illegible] بقية الشعوب ازدادت
يوطليفيا رومية يوما فيوما وتقدمت في النجاح والفتوح والعظمة التي كانت معدة اليها من العناية .
[illegible] عشرة اجواق من الفرسان الذين كانوا كلهم البيين واضافوهم بالمناسبة للطغمات
المقدمة . وهكذا الشعب الجديد قد تقوى كل مراتب المملكة .

حرب مع الفيطينيين
ديونيسيوس كتاب ٣ وجه ١٧٤

وان دوللوس [illegible] العسكر في الشتا وفي دخول الربيع سافر على الفيطينيين . [illegible] ان
[illegible] يتصدروا مقابل الرومانيين الذين كانوا يفوقوهم جدًا بالعدد والشجاعة ولذلك فقد كان
هذا الحرب سهلًا ومقتصرًا . وقد انكسروا في موقعة واحدة وهربوا الى فيطينا مدينتهم . ولكن دوللوس
حاصرها وضيق عليها الى هذا الحد حتى انهم ارتضوا ان يسلموا ذواتهم لمشيته . ولما ملك فيطينا
احتسب كافيًا ان يقاصر المخطيين فقط وابقى المدينة في حريتها الاولى .

حرب مع السابينيين
سنين رومية ١٠٠
قبل المسيح ٦٥٤
[illegible]

ولما السابيين فقد كانوا اشد مقاومة [illegible] اقوى الشعوب القريبة الى الرومانيين . وسبب هذا
هذا الحرب كان الضرر الذي كان كل من الطرفين يشتكي بانه [illegible] من الاخر والطرفين لم يرتضيا
ان يقدما منه وفاء او تعويضًا . وقد استنام الحرب بعض سنين وكان شديدًا جدًا وصار به مواقع

كثيرة دموية جداً وكان الحال متساوي بين الطرفين . وفي الاخير اضطر السابينيين ان يرتدوا
الى ورايهم منكسرين وقد صارت فيهم مقتلة كبيرة عند هزيمتهم واخذت الرومانيين غنيمتهم وسلبوا
معسكرهم ورجعوا موعبين من الغنايم الى رومية باحتفال وصنعوا احتفال زفة النصر ❁

حرب اللاتينيين / سنين رومية ١٠٢ / قبل المسيح ٦٥٠ / ديونيسيوس كتاب ٣ / وجه ١٧٥

ومن بعد ذلك تحرك الحرب مع اللاتينيين . ولمن سببه كان النزاع الصاير فيما بين مدن اللاتينيين
التي كانت خاضعة للالبيين وبين رومية لانهم لم يرتضوا ان يدخلوا تحت طاعة المملكة الرومانية .
لانه من بعد خراب آلبا بخمسة عشر سنة اعلم دوللوس بواسطة قصاده الى الثلثين مدينة
اللواتي كن قبلا في حكم آلبا انهم من الان صاروا تحت حكم الرومانيين . [illegible] في استيلاينا على آلبا فصار
لنا الحق التسلط على كل الشعب الذي اخضعناه تحت يدنا واتحدناه الى رومية . ومن هنا
يمكنك ايها القارئ تفهم اخلاق الرومانيين وعزمهم . على انهم اذا [illegible] المنفعة في ارض احد حتى ولو
انها كانت لاجل برهات الخواطر او بالالتباس لا يتشبهون بالشعوب الاخر الذين يكتفون باكتساب الملك
ولا يجتهدون باخضاع الشعوب القريبة [illegible] وتعزيز ارتباطهم . فلعلهم كانوا يتملكون دلالة [illegible]
او عربونا ما سريا لعظمتهم العتيدة [illegible] في ضميرهم انهم عتيدون في وقت ما ان يسودوا كافة الشعوب
والملل ❁

ومن هنا نعرف كم كان [illegible] اللاتينيين صعبا الطلب القديم لهم من دوللوس اذ انه صار السبب الوحيد
لاشهار الحرب بين الرومانيين وبينهم . [illegible] وقد [illegible] خمس سنوات ولكنه كان خفيفا غير شديد
ولم يكن يصير فيه مواقع كبيرة فيما بين عساكر كثيرة التي تبغي ان تسفك دما بعضها بعضا
وتبيد بعضها ولم يصر فيه اخذ مدن ولا [illegible] يسر قاسي ولا انقراض عام . بل كانوا يغزون
اراضي بعضهم في ايام الحصاد [illegible] ينهبون مرة واحدة البيادر ويرجعون الى اراضيهم
ويستغدون المستيسرين . وان مدينة ميدوليا فقط من مدن اللاتينيين التي كان ارسل اليها
الرومانيون فرقة على عهد روملوس الملك فلاجل عصاوتها هذه المرة الثانية وتمسكها في
اهل ملتها [illegible] من ملك الرومانيين . وسرعة صيرها ان تعرف ما يتوجب عليها الا انه قد
ضايقها بهذا المقدار حتى لم تعد تتفكر بالعصاوة . ولم يحصل ضرر من الاضرار المعتاد حصولها في
الحروب لا للاتينيين ولا للرومانيين ولذلك تسهل حصول السلامة فيما بين الطرفين وتنازلوا للصلح
والاتفاق ❁

في بعض حوادث الهية

ومن بعد الصلح لم تمض ايام كثيرة وقد اعلموا الملك والمشيخة بانه في جبل البانون امطرت حجارة

واحتسب

ليويوس في كتابه ١ فصل ٣١

واحتسب انه يتبع صوتا منبئا للالبيين لان يرجعوا الى طقوسهم القديمة المكرسة التي قد تركوها عند التحامهم
مع الرومانيين كالحاصل [illegible] وطنهم [illegible] تركوا اوثانهم ايضا . ولاجل هذا الحادث الغريب اوصى بتقدمة ضحايا
مدة تسعة ايام . وهذه صارت العادة حفظت وابقا في المستقبل عند وقوع كذا حوادث ❁

في الوبا العظيم الذي حدث بعض العبادات الباطلة / ليويوس في كتابه ١ فصل ٣١ / ديونيسيوس في كتابه ٣ وجه ١٧٦

وقد حدث في هذه الايام ما هو اشر من بقية الشرور وهو الوبا الذي كان يعذب رومية . لان هذه العلة
[illegible] انه لم يعد يمكنهم ان يتناولوا الاسلحة بايديهم ويدخلوا في التعليم
الحربي [illegible] والرياضة الجندية . واما دوللوس الرجل المحارب والمحب القتال الزاعم بان الحركة والهيج
يفيدانها النيل الصحة ولم يتركهم يستكنوا حتى هو ايضا انطعن . ولان مرضه استطال جداً [illegible] اضعفت
قوته [illegible] شجاعته وعجرفته [illegible] حتى انه لو كان الى الان يحسب خسافة عقل غير لايقة بملك ان يصغي
للطقوس وحفظ الديانة استحال بغتةً الى رجل اخر [illegible] ان يحدث للضعيفين في الديانة وانكب
بكلية عزمه للعبادات الفارغة الدينية والصبيانية . واما [illegible] الرومانيون عموما فقد استيقظ فيهم
عموما الاحترام القديم نحو الاوثان واجتذبوا الى الروح [illegible] الذي كان فيهم [illegible] على مهدينها . ولم يجدوا طريقة
اخرى لتخفيف عذاب هذا المرض الا الالتجاء نحو الاصنام وتمجيدهم [illegible] بالضحايا . ومن حيث [illegible]

في موت دوللوس وستيليوس / سنين رومية ١١٣ / قبل المسيح ٦٣٩

[illegible] كانت عادة عمومية في موت الاثار [illegible] بعض اعراض خصوصية [illegible] ولذلك فيخبرون
من هذا الملك انه لما اختلى حسبما كان يفعل نوما البقدم بعض ضحايا خفية وحيث انه لم يحفظ بها
الطقوس المالوفة حسب القوانين فغضب ديوس من [illegible] واطلق عليه شرارة التي احرقته هو مع
كل بيته . وغير مورخين يخبرون عن موته على نوع اخر ويزعمون ان احد الساعين بموته كان انكوس
مرقيوس . وان دوللوس ملك اثنان وثلثون سنة . وقد كان جبارا في الحروب [illegible]
الحرب كان [illegible] وفطنته في مداركة الاخطار الثقيلة . ولكن المورخين [illegible]
[illegible] على انها كانت محبة الحروب واثية في حق الديانة ولم يكن يعنيها امرها ❁

القسم الرابع

فى تملك انكوس مرقيوس • وفى تشييده ثانية خدمة الاصنام التى صيرها اهمال ملكه بالفه • وفى احتماله حروب كثيرة ضد اراداته مع كان دايما قويا فيها • وفى توسيعه رومية واضافته اليها جبل اوينتينوس وفى ابتنائه مدينة وسريا • وفى احاطته جبل ابنكولون بسور • وفى مجى لوقوموس القورنثى الاصل والمولود فى مدينة ترقوينيوس الى رومية مصحبت ونكويلا امراته ومحبة الملك والشعب الرومانى له • وكيف انه تسمى لوقيوس ترقوينيوس • وفى موت انكوس مرقيوس

فى تملك انكوس مرقيوس وفى تجديده ثانية خدمة الاصنام الهالكة
سنة رومية ١١١
قبل المسيح ٦٢٧
ليويوس فى كتابه ١
فصل ٣٢ و ٣٣
ديونيسيوس فى كتابه ٣
وجه ١٧٧ الى ١٨٢

ومن بعد فترة قليلة للملك فالشعب انتخب ملكا انكوس مرقيوس ابن ابنة نوما الذى كان وحيدة التى كانت لنوما وان انتخابه قد تثبت من المشيخة • ولما راى هذا الملك الجديد انه صادر قلة اهتمام بالضحايا التى كان حده صاجده وان الكثيرين من الرومانيين تركوا فلاحة الارض ولم يعتنوا بها مثلما كانوا يعتنوا اعتنوا فى ان يستغنوا بالغنايم المسلوبة من الاعدا بجميع الشعب • وبين لهم انه من الضرورة يلزم استرجاع الحرارة القديمة فى عبادة الاوثان كما كانت على عهد نوما • وان اعتقادهم لعبادة الاوثان اجلب على رومية الوبا والامراض وغير ذلك من الكوارث المتعددة • وان العلاج الوحيد لهذه الشرور كلها هو الشروع مرة ثانية بالرياضات السابقة والانكباب كما قبلا على فلاحة الارض وحفظ الحقول • وقد اقتبلوا كلامه ببهج وافر ورضى عام ❁

حينيذ انكوس عزم على قبل كل شى على استرداد وتقويم الترتيب النهذيب الحكيم الموضوع من جده لاجل الديانة • ولذلك ارسل دعا روساكهنة الاصنام واخذ من بدهم الكتب المولفة من نوما عن الضحايا وامران ترقم على الواح سنديان (لانه لم تكن العادة شرعة وقتيذ ثم استعمال الالواح النحاسيه فى هكذا مصالح) وان توضع فى علانية فى الشارع لتسهل قراتها على كافة الشعب • وردّ الاجتهاد السالف فى فلاحة الحقول والعمل فى الاراضى واخرج من المدينة جميع الناس البطالين ورجع الحقول الى عمارها القديم وكان يمدح المحبين العنا والتعب ويلوم ويوبخ المتوانيين • وكل هذا كان يفعله بتيقظ يليق بملك صالح ومدبر حكيم ❁

حرب اللاتينيين

وان هذه المبادى العجيبة كانت تبين ان مُلكه سيكون بسلام • ولكنه لما اتم تدبير الامور الداخلة ووضع كل شى فى رتبته حسنًا فاللاتينيين الذين كانوا متعاهدين ومتصالحين مع الرومانيين فى ايام دوللوس انطلقوا احزابًا احزابا وجعلوا ينهبون ويغزون جميع البرّ لانهم فهموا ان ابتعاد انكوس من الحروب هو من قصر عقله قلة فطنته وهمته وعدم خبرته • واحتسبوه ملكا وعاديًا الذى يصرف ايام ملكه

فى

فى الهياكل بتقدمة الاصنام والضحايا ولكنهم انغشوا جدًا • وقد كانت متحدة فى انكوس اخلاق نوما وصفات روموليوس الحسنة اللذين كان يوفقها حسب اقتضا الحال • ولانه كان يدرك ويعرف جيدًا انه على عهد جده كان يلزم سياسة سلمية لانه كان يسوس شعبًا محتاجًا جديدًا الذى كان فى ذلك الحين وحشيًا واما فى ايامه فلكان الحال فقد تغير • ولانه لم يكن متيقنًا بانه يمكنه ان يستمر فى الهدو دايما كما كان يرغبه من ذات غريسته وميله وعرف ايضا انهم ان الشعب اللاتينى سيشرعون بامتحان صبره • حيث انه اذا تركهم يضاربونه زمانا طويلًا فيكون ذلك ذلًا له واحتقارًا فيه • وان الحال الحاضر يضطره لان يتخلق باخلاق دوللوس احرى من ان يتخلق باخلاق نوما ولذلك عزم على ان يحاربهم ❁

ولكيما يفج خاصمه بشريع فى ذلك باكثر فطنة ويستحق العناية العلويه بعدم تعدية الشريعة وحسن سلوكه شرع فى الاول بجرب طريق الانصاف وبين تظلمه الى اللاتينيين بواسطة قصاده وطلب انصافا عن الاضرار التى اوصلوها الانيه • فاجاب اللاتينيين اننا لا علم لنا اصلًا بالغزوات التى تعرفونا بها وان كان حدث شى غير واجب فقد حدث بعدم معرفتنا ورضانا • ومع ذلك فاننا نحن لا نعرف اصلا ديوان انكوس مرقيوس من حيث اننا لم نصنع به كلامًا وان كنا صنعنا كلاما فقد صنعناه مع دوللوس فقد نحررنا من الالزام بموته بعد موته ❁

حينيذ انكوس اعلن لهم الحرب وارسل احد القصاد المنذرين الى حدودهم الذى صرخ بصوت عال قايلا اسمع يا ديوس ويا هيرا اسمع يا كويرينوس ويا الهة السما والارض والاعماق واشهدوا بان الشعب اللاتينى لما احتقر ظلما الشعب الرومانى فالشعب الرومانى وانا برضى المشيخة نعلن بالحرب • وصنع جميع الطقوس المرسومة التى نوهنا عنها سابقًا • وحسبما يبين طيطوس ليويوس ان هذا البيان واضحًا انه لم يوت بذكر الملك بل الجميع صار باسم الشعب وامره الحق الملة عموما ❁

فى كتابه ١ فصل ٣٢

ومن بعد الاعلان بالحرب فارتحل انكوس مرقيوس مع عساكره على اللاتينيين وذهب فحاصر مدينة بوليدوريون قبل ان يصل لها معونة من المتعاهدين معها • وقد ضايق المدينة حتى تسلمت فى يده بغير شروط والملك لم يلحق ضررًا بالسكان غير انه نقلهم مع كافة اموالهم الى رومية وقسمهم الى عشاير • وفى السنة التالية ارسلت اللاتينيين فرقة جديدة الى بوليدوريون عوض سكانها الذين تغربوا وينهبوا الاراضى المختصة فيها • فارتحل مرقيوس وقاومهم ولانهم التجوا ان يخرجوا امام قوات الرومانيين فانكسروا واخذت المدينة مرة ثانية • حينيذ فالملك امر بحرقها وهدم سورها لكى لا يتجاسروا مرة اخرى ان يصنعوها مكانا للحرب ولا ان يكتسبوا بواسطتها الحدود القريبة • ولما اتم ذلك رجع العساكر الرومية ❁

وقد انتقل غضب الحرب على مدينة ميطوليا وحاصرها اللاتينيون، وقد كانت هذه في حكم الرومانيين وقد جاءت من ذاتها من ذات خاطرها بنصاعة الى اخرنسة وملكها الرومانيون بالعنف وبقيت تحت يدهم ثلث سنوات ثم ملكها الرومانيون من يدهم مرة اخرى ❖

وقد اضطر الرومانيون ان يحاربوا مع السابينيين وغيرهم من الشعوب الذين تعدوا العهود في حوادث مختلفة، وقد صارت حروب كثيرة ومحاصرات عدة ولكن كانوا في كلها كانت الرومانيون هم الغالبون وفي محاصرة فيطينه امر الملك ان ينفع نقب من المعسكر الى اسوار المدينة، وهذه كانت المرة الاولى التي ذكر بها النقب عند الرومانيين، وفي هذه الحروب قد صارت غلبات كثيرة على الاعدا واخذوا مدن جزيلة مختلفة ونقلوا اسكانها الى رومية حسب العادة القديمة والممدوحة واخلطوهم بالمدنيين الاقدمين ❖

في ادخال الجبل اوبنتينوس داخل سور رومية
ديونيسيوس في كتابه ٣ وجه ١٨٢ ليويوس في كتابه ١ فصل ٣٣

وهكذا كان سور رومية يتسع يوما فيوما بهذا التمدن المنظم والحكيم، ففي الاول قد كانت تسكن الرومانيين الاقدمين في المكان المدعو جبل بلاتين، ثم السابينيين سكنوا في الكبيطوليون وفي القلعة، والالبيين في جبل كيليون، وفي الاخير فان انكوس ادخل جبل اوينتين داخل السور واسكن به اللاتينيين المخضوعين، وان هذا الجبل قد كان معتدلا في علوه واما دايرته كانت نحو ثمانيه عشر غلوة، ولما اعلموا انكوس بانه ممكن لهذا الجبل المرتفع ان يفيد للحماية ضد الاعدا الذي يقومون عليهم فاحاطه بسور وخندق ❖

نحو فرسخ واحد

في مدينة ومينا وسديا

وقد شرع ايضا بعمل معتبر جدا خارج المدينة الذي دخل منه كثرة جزيلة من ضروريات المعاش وانفتح طريقا فاخرا لتملك الاراضي، وان نهر طيباريوس في ذلك الزمان كان ينحدر ويجوز من امام سور رومية وينصب بعد قليل وينسكب في فم بحر طوريين، ولذلك قد كان يصعب جدا سير السفن هناك لانه لم يكن يمكنها ان تقرب الى البر وتتحصن، ولو انه امكن ان تسير به قوارب كبارا التي تجذف في النهر وتصنع مدخلا لسفن التجار من البحر الى رومية ومع ذلك لم يكن جزيل النفع للمدينة لانه لم يوجد هناك مينا لحفظ سفن التجار، واما انكوس لكيما يسهل التجارة وجد حيلة لان يصنع مينا متسع ومن ذاك اليوم وصاعدا صارت اكبر سفن التجار بكل سهولة تدخل من فم نهر طيباريوس وتصل الى رومية بالمقاذيف والحبال، وان كانت احمالها ثقيلة فيلقون مرسى وينقلون الوسق الى رومية بالقوارب، وقد كان لسان من البر فيما بين النهر والبحر باقيا بغير منفعة فبنى هناك انكوس مدينة وحصنها حسب الامكان وسماها وسديا التي تترجم باب بالمناسبة لموقعها، والمسافة من البحر الى رومية اكثر من ستة عشر ميلا اعني ينيف من خمسة فراسخ وان مدينة وسديا موقعها كان

اطروبيوس ١

كولوبيوس

فيما بين رومية وفم نهر طيباريوس تبعد عن البحر ثلثة اميال اعني فرسخ واحد ❖

في ملوحات
ليويوس في كتابه ١ فصل ٣٣ بلينيوس في كتابه ٣١ فصل ٧

وحفر ايضا ملوحات في ساحل البحر والملح الذي اخرجه وزع منه على الشعب سنة الاف كيل وان هذا السخاسي كونجياريوم الذي معناها توزيع الموهبة التي كانت بعد ذلك تتصادف مرات كثيرة ❖

احاطة جبل ايانيكولي بسور

واحاط انكوس بسور الجبل العالي المسمى ايانيكولون الكائن في عبر نهر طيباريوس وحصنه بحراس شجعان لاجل حفظ المتجر الذي يصير بحرا من قرصان ونهيبة الاعدورين الذين كانوا مالكين وقتيذ كل الاراضي التي في عبر النهر، ولكيما يتحد المدينة مع هذه القلعة الجديدة فعمل على النهر جسرا كبيرا من الخشب الذي كانت اجزاءه كلها ملتحمة مع بعضها من غير حديد، وقد ولي روسا الكهنة على حراسة هذا الجسر ومرمته كلما انكسر وخرب ❖

وقد كبر ووسع مجمع الفوكه ام الفسحة المتوسطة فيما بين سور المدينة واراضي الحقول، وقد كانت تدعى بهذا الاسم ايضا الفسحة الداخلة التي فيما بين السور وبنايات المدينة ❖

وبمقدار ما كانت تكثر السكان في المدينة بمقدار ذلك كانت تزداد المعاصي والبغي ويحتاج الامر بالاكثر الى صرامة النواميس المدنيه، وان انكوس لكيما يلجم وقاحة الاشرار ولكيما يخيف المعصاصين اوليك الذين لا يمكنه ان يلجمهم بسلطان النواميس فامر ببناية حبسا في وسط المدينة مقابل الشارع العام ❖

في مجي لوقوموين الى رومية مع امراته دنكويلا وهناك سمي دركوينيوس
سنة ٦٢١ من رومية قبل المسيح
ليويوس في كتابه ١ فصل ٣٤
ديونيسيوس في كتابه ٣ وجه ١٨٤ الى ١٨٦

وفي ايام ملك انكوس مرقيوس اتى رجلا ماغريبا الى رومية ليستوطن بها وكان اسمه لوقوموين وان ابيه ديماراطوس كان من قورنتيه من نسل الباكيتيين من قبيلة غنية في تلك النواحي وقد كان اقام هناك زمانا طويلا، وقد جمع اموالا عزيزة بالمتجر الذي كان يصنعه مع اهل مدن ادرو ريا الذين كانوا اغنى من جميع اهل ابطاليا ولكنه لما عدم راحته في قرنتيه من قبل كيبسيلوس المغتصب اضطران يرتحل من هناك لعدم امنيته على ذاته، واجتهد ان ينقل معه من امواله وامتعته ما امكنه نقله وصعد الى دركوينيون مدينة من ادروريا، وهناك اتخذ امراة ذات حسب شريف وولد منها ابنان اسمها ارونوس ولوقوموين، وبقي لوقوموين الوارث الوحيد لخزاين ابيه التي لا تحصى بعد موت ارونوس واتخذ له امرات شريفة تدعى دنكويلا، وان هذه مع ذات طبعها لم تكن تحتمل ان البيت الذي دخلت اليه بالزيجه يكون ادنى بالتقدم والقوة من البيت الذي ولدت فيه ورات ان رجلها قليل الاعتبار في دركوينيون لاجل انه غريب البلاد فاعتبرت حال شرفها اكثر من وطنها، وعزمت ان تترك وطنها الذي ولدت فيه وتختار لها وطنا

المكان الذي يتكرم به رجلها جداً • ولم تر مكاناً اكثر مناسبة لبغيتها الا رومية لان ضميرها كان
يبين لها ان المدينة الموطد المشيدة جديداً حيث الفضل والاستحقاق كانا يشرفان الانسان •
فقد كان سهل على لوقوموت المتفاضل بالجودة والصفات الحميدة ان يتصل فيها الى ارفع الدرجات
الفاخرة • وكانت لذاتها تموزجاً العزبا الذين ملكوا فی كرسی ملكها جلسوا ملوكاً فی رومية
فكانت تقوی امالها وقد تسهل عليها اقناع رجلها بهذه المشورة الذی هو ايضا لم يكن غريباً عن
هذه الافكار مع انه كان يعتبر دركوينون كوطنه ولو كان من طرف امه فقط • فخرجا الاثنان وذهبا الى
رومية مع كل ما يقتنيا • وبقال انهما لما وصلا الى انيكولون اقى نسر مرفرف وباستيناس نزل على المركبة
حيث كان جالسا مع امراته واخذ عامته وبعد ان طاف بها نائبا فوق المركبة ردها الى راسه ثانية
وهذه الحكاية لا يلزمها تفسير لانها ظاهرة من عين ذاتها • وان دنكويلا التی كانت متعلمة صناعة الفال
حسب عادة اهل بلادها نعانقت رجلها بحبة وفرح جزيل وصار تهنيه بان هذه الدلالة الغير
مالوفة تدع علانية بانه قد استعد له كرسی السلطنة الرومانية ؞

واذ هم اسليوان من هذه الامال دخلا الى رومية • وان لوقوموت تسمى لوقيوس ووضع له لقب دركوينوس
لتذكار وطنه الاصلی • وان خزاين غنا هذا الغريب وفخر خدمه الذی كان منظراً غريباً فی رومية
التی عليه الانظار كلها وبعد ايام قليلة شرع السكان كلهم يندهلون من شرف ذاته وحسن اخلاقه
اذ كانت الطبيعة مزينة بصفات جميلة جداً ولذلك اكتسب اعتبار الكل • وعذوبة سلوكه
وفطنة تصرفه مع الجميع واجتهاده فی اسعاف المحتاجين من مداخيله من غير افتخار ولا امتنان
جعله ان يكتسب قلوب الجميع وارواحهم • فيا الذی من تصرف جميل وعز الوجود استعمال الغنا
على هذا الاسلوب ولكنه كم هو عزيز الوجود هكذا تصرف مع انه هو وحده الذی يجعل
الانسان معتبراً • واما سخا لوقوموت ربما لم يكن عارياً بالكلية من رغبة النفع الذاتی •

وان رومية كلها كانت تثنی بمديح لوقوموت ولم يكن يصير كلام الا عن اوصافه الحميدة وحسن مزاياه وان صيت	مديح لوقوموت
فضايله وجوده وسخاه اتصل حتی البلاط الملوكی حتی ان الملك تاق الى معرفته • ولما تواجه مع الملك
فازداد اعتباره بالاكثر واعترف الملك ان استحقاقه يفوق سمعته • وقد اختبره فی امور كثيرة ووجده كافيا
لكل ما يتوجه وكان يقبل بسهولة مذهلة وحسن الرضی كل ما يامره به الملك • وقد كان منافقاً ايضاً
فی مشورته ويعطی رايه بحكمة وفطنة جزيلة والجميع كانوا يصغون اليه • وكان مشهوراً ايضا بالشجاعة
الحرب والفطنة فی الحرب • والامر المذهل اكثر من الجميع فی انه كان يحمد ليميع صفاته الفاخرة بالتواضع العميق

حتی

حتی ليس فقط لم يتحرك احد بالحسد ضده بل بالاحری كان يرضی بحسن سلوكه الروسا والشعب • وفی
كان الملك يثق به جداً وقد اظهر حسن ثقته به بانتخابه اياه قيماً على بنيه فی وصيته الاخيرة • ومات
انكوس مرقيوس بعد ان ملك اربعه وعشرون سنة • ولم يكن اقل استحقاقاً من سلفاه فی الحروب والسلامة

القسم الخامس

في تملك دركوينوس الكبير • وفی انتخابه مايه شيخاً جدد سينوروسيون • وفی احتا الحروب كثيرة من
الشعوب القريبة • وفی جميعها وجد ظافراً • وفی تهذيب دركوينوس فی زمان السلامة
الافق الخارجي وعيد قوة وظلم جادة • وفی حفر القنايات والقساطل • وفی بنايه ابتداه محلاً للتنزه ووضع اساس
الكبيطوليون • وفی حكايه نيويوس المتنول بالطيور • وفی بلاد سرويوس دوليوس وفی كيف ان
دركوينوس اختاره ختناً له • وفی موت الملك الذی صار بامر ابنا انكوس مرقيوس سالفه •

في تملك دركوينوس	فمن حيث ان ابنا انكوس مرقيوس كانا لم يجاوزوا سن الصبوة الاكبر كان ابن اربعة عشر
سنة وقد استطاع دركوينوس ان يعطل ترقی دركوينوس الی تاج الملك •
فاجتهد بسرعة عمل الانتخاب وتعطيله هذا الطمع كان مخفياً فی سره وهو انه رجل طالب
الملك ؞

سنين رومية ١٣٨	وان هذا النموذج يجعلنا ان ندرك جيداً ان محبة الكرامة يمكنها ان تتحلی وتلبس صورة كافة
قبل المسيح ٦١٤	الفضايل لكی يكتنفها المحتال ويغطی بها ما يخفيه فی سره
١	وعدم ميل الى النفع الذاتی وفعل الجميل • وهذه الكلمات كانت فضايل كاذبة ... الان الملكة حتی
٣٧	تحصل على سعادة عظيمة اذا اعتقها الواصلين بهذه الطريق الى ارفع الدرجات وتبوا بها كما فعل
١٨٦	دركوينوس على الحقيقة •

فلما كان اليوم المعين للجمعية خاف دركوينوس لئلا حضور ابنا انكوس يمنع مقصوده ولذلك ابقاهم خارجاً
واحتج بانهم ذهبوا للصيد • ولم يخف ما فی ضميره بل صنع خطبة ... اصوات الشعب وطلب
علانية كرامة الملك لذاته • ... وشرع دركوينوس يتكلم امام الشعب
ويقول •• ان الكرامة المتصدی لطلبها قد سبق ما يوجد لها لان اثنين من الذين سلفوا كانوا
•• غربا وقد جلسوا فی الكرسی وهما طاتيوس ونوما • وان الاول لم يكن غريباً فقط بل وعدواً ايضاً
•• وساعده الحظ فی ان يتملك الذی بعد ان رتب اموره انتقل الى رومية مع امراته وكافة مقتناه

ولان الجد الاكبر من جيتي وبالاجداد اقول زهرة عمري التي من عادة البشران يصرفوها في الامور

الشاعة قد اصرفتها في رومية اكثر مما في وطني . ولكن لما تبرأت الروض في السلالة والحرب وتنشف

امكوس مرقيوس لا بد ان اكون جميع الحقوق والشرايع والخضوع والعوايد

الرومانية ولم اكن اقل طاعة واحتراماً للملك من الرومانيين القدم . ولم اكن اقل من الملك ذاته في

الشرف والانتصاب الذاتي والانتصاب لفعل الخير مع كل المدنيين . ولان هذه الكلمات قد اقتبلت

حقيقية وصادقة والشعب حبيبه بكل رضاه انتخبه ملكاً ❖

في كيف ان ددكونيوس اضاف الى المشيخة ماية شيخ اخر . ليبوبوس في كتابه ١ فصل ٦٦ وديونيسيوس في كتابه ٣ وجه ١٩٩

ولكيما يكتسب قلوب الشعب بالاكثر فقد كان فعله الاول هو انتخاب ماية رجل من

الشعبيين الذين كانوا الخبراء في الصناعة الحربية وخبيرين في احوال المملكة ورقاهم الى كرامة

البطريقية وصيرهم سينودوسيون . وبفعله هذا قد اعتنى بمصلحته وما ياول الى منفعته اكثر ما النفع

المملكة . لان هولاء من حيث انهم مديونين افضاله كانوا له سنداً قويا لانه رقاهم الى هذه الكرامة فكانوا

له سنداً قويا لانهم ملتزمين ان يعطوا مكافاة حق وشكراً لما تفضل به عليهم . وقد دعيوا مشايخ

او سينودوسيون الرتبة الثانية او الاباء الاصغرين لكيما يتميزوا من المنتخبين فيما سلف الدعوين مشايخ

او سينودوسيون الرتبة الاولى او الاباء الاكبرين وهكذا فالمشيخة التي كانت تتولف من مايتين من الرجال

فصارت تتولف من ثلثماية لسبب هذا التجديد وان هذا العدد استمر احيالاً كثيرة . وبالحقيقة انه قد

صنع مساعدة وتقوية جزيلة للملك حيث مع مجمع باضافته رونقاً للمشيخة حيث بتيسر الفحص

والتمييز عن كافة الامور المعتبرة المختصة بالمملكة فيما حيث ان عظمة رومية يلزمنا ان ننسبها الى

هذه الجمعية . والامر العجب هو ان زيادة هذه الماية لم تسبب تمرداً او النزاع والمحاولة ❖

في زيادة عدد الوسطيات . ديونيسيوس وجه ١٩٩

وقد زاد ددكونيوس عدد الوسطيات المعينات لحفظ النار المكرسة . فقد كانت نوما

عينهن اربعة كما رايناه انفاً وددكونيوس اضاف اليهن اثنتان لكي يتم تقديم الضحايا والطقوس

المختصة بعبادة الاصنام الضروري ان يحضرن بها الوسطيات الكاهنات لزم تكثير عددهن وقد

بقي هذا العدد ثابتاً في الدهور التالية ❖

وصنع ايضاً تهذيبات وترتيبات كثيرة دينية ومدنية وعادية المقتضى سنصفها في نهاية تملكه

لكي لا ينقطع سياق خيط التاريخ من الحروب الكثيرة التي كافحها . ولنا نفتخر بخبرية هذه الحروب فقد

الامكان الا اوصاف ظرف وحادث هي ما يلزم القاري ان يعتبره جيداً ❖

فلا عجب ان نعجب من ان الشعوب القريبة تنظر الى رومية باعين محفوظة ينظرون نمو المدينة الجزيل

في حسد الشعوب القريبة لرومية . ديونيسيوس في كتابه ٣ وجه ١٩٦ الى ١٩٩ وليبوبوس في كتابه ١ في فصل ٣٦ الى ٣٨

باكتساب الاراضي الجديدة حتى اضطربت لكثرة المدنيين الجدد ان تتحد وحدها وتتوسع يوماً فيوماً دايرة

سورها . والاول فيما بين هولاء الشعوب كان اللاتينيون والادوريين والسابينيين الذين بسبب صغير

يجعلهم الحسد للوقت ان ينسون العهود والحلف الذي يكونون اضطروا اليها فيما سلف واخذت من تشتيتهم

غضباً يجعلهم ان ينهضوا احالاً للحرب مع انهم اختبروا ادواباً تعاسة نهاية ويتكلوا على هذا الامل فقط

وهو لعلهم ينجحون . وكانوا احياناً يحاربون وحدهم الرومانيين واحياناً كان يساعدهم احد من الشعوب

المجاورين . ولما الحسد الغيظ الاكبر في انهم لم يكونوا متفقين منذ الابتدا ولا في هذه الاوقات ضد عدوهم العام

الذي يلزمهم ضرورة ان يتوقوه لئلا يحصل منه خراباً مرهباً حيث انهم كانوا ينصرونهم فان يستروهم

بصلح ويحفظوهم في العبودية الصارمة . واما رومية فبخلاف ذلك فقد احتالت حيلة لتضعف قوتهم بانفصالهم

عن بعضهم وان تقوى ذاتها باتحادها مع كافة الشعوب التي كانت تقتضيهم ❖

حرب مع اللاتينيين

فحسب انكوس مرقيوس ظن اللاتينيون انه قد انفتح لهم وتسهل الوقت المناسب ليستحوذوا ويجاهدوا في اكتساب

بعض المدن التي الضرورة الجت اللاتينيين ان يتركوها . ولكن الملك الجديد كان عالماً بما عزموا عليه لم يتاخر او يصبر

لياتوا لمحاربته بل سبقهم وصار عليهم واخذ منهم مدناً كثيرة في ما بينهم كانت مدينة كلاطيا التي

تبعد عن رومية خمسة اميال . وقد عين لها رياساً ارونوس ددكونيوس لابن الوحيد لاخيه السالف

موته . والحال ارونوس هذا قد كان يلقب اكيريس الذي تترجم فقير لانه كان عادم القنية فلقب وقد

تلقب في اللاتينية في اللاتينيوس حيث نسله دعي بهذا الاسم ❖

ففي هذه الموقعة وما بعدها حدث الى الطرفين خراب الحقول ونهب المدن وغزوات كثيرة وحروب

مستمرة في بعض الاحيان بسفك دماء كثيرة ومعها ظنون الغلبة ولما النجاح فقد كان يبان

كانه من جهة الرومانيين باسترداد مدن كثيرة . ولكن ددكونيوس اللاتينيين المتمردين من حيث انهم كانوا

لكونهم يفتخرون بكثرة الجنود الاتين اليهم من الادوريا

كل الذين لا يشاوون الدخول تحت نيره . ولكنه لم يحتاج ان يحاصر ولا ان يقهر بل جميع

بحله بخضوع وارسلوا قصاداً عاماً من قبل ملكة اللاتينيين العامة يطلبون الصلح بالشروط

التي يراها مناسبة والجميع فتحوا له الابواب . ولم يكن ددكونيوس يتنزه في هذا الوقت الاجل طبعه واظهر

نحوهن المدن جميعها التساهل والحلم فلم يدفع احداً من اللاتينيين للموت ولم يرسل احداً للمنفى

ولم يضبط مال احد للميرى ولم يبدل بشي شرايعهم ولا تدبيرهم . بل الزمهم فقط ان يطلقوا بغير

فدية الاسارى الذين استيسروهم ويردوا العبيد الذين استعبدوهم الى اسيادهم ويعوضوا الحقول

كما سلبوه منها وان يعوضوا لنا جميع الاضرار التي اوصلوها بغزواتهم ونهبهم . وبهذه الشروط اقتبلهم
ددكوينوس في المعاهدة معه ومصاحبة الشعب الروماني . وهكذا انتهى الحرب الذي الذي ابتدا مدة
نحو عشرين سنة مع كل الفترات والانقطاعات … الحاصلة . وهكذا رجع الملك بكل فخر الى رومية
ودخل اليها بزفة واحتفال النصر ❁

حرب مع السابينيين
سنين رومية ١٥٧ قبل المسيح ٥٩٥
ولما كانت السنة الاخرى فاشتعلت الحرب فيما بين السابينيين والرومانيين … بعد …
يرجع احدهما . ولما افترق العسكرين قصدهما ان يرجعا في الربيع وينتصب الحرب . فخرج السابينيين اولا بعسكرهم
سنين رومية ١٥٨ قبل المسيح ٥٩٦
… الادروريين وذهبوا ونزلوا بقرب فيطينه في المكان الذي فيه يتحد نهر طيباريوس مع نهر
انيون . وهناك نزل العسكرين على حد واحد وكان حايل بينهما مجاز النهرين حيث وضعا عليه جسرا مولفا
من السفن لكيما يشتركا مع بعضهما ويصير العسكرين واحدا . ولما علم ددكوينوس بخروجهم فارتحل وذهب مع
كل عساكره … معسكره …
على احد التلال وحصنه . …
ددكوينوس احتال حيلة … . وهو انه احضر سفن في نهر انيون حيث كان … معسكره واملاها نشا
وغيره من المواد القابلة الحريق … بالنفط والكبريت وفي الهجعة الرابعة من الليل اعني قبل الصبح بثلثة
ساعات … النار واذ كانت الريح مناسبة اطلقها في مجرى المياه . …
… الجسر الخشبي … حريقا عظيما في مواضع كثيرة . ولما نظر السابينيين … من كل ناحية
اسرعوا حالا الى الجسر ليطفوا النار . حينئذ اقبل ددكوينوس مع …
في الصباح الى احد عسكري الاعداء ووجده خاليا من الحراسة الواجبة وليس هو كفو المقاومة لاجل
اشتغال الكثيرين من جنوده … في اطفا النار … من غير تعب . واما معسكر السابينيين الثاني
الموجود في ساحل النهر الاخر … جنود الرومانيين الذين كانوا جازوا الى هناك
في … الذين كانوا منتظرين حريق الجسر لكي يستلقوا على معسكر السابينيين الثاني
فقد تيسر لهولاء … لاوليك . ولكن الرومانيين قتلوا كثيرين من الذين وجدوهم في المعسكر والبقية
اما انهم اختنقوا في النهر عند هربهم … فحفظ الجسر . وهكذا ملك
ددكوينوس المعسكرين ووزع السلب على الجنود واما الاسارى من السابينيين ومن الادروريين فاخذهم
بكل حرص الى رومية ❁
ومن بهذا الفعل المعتبر قد بان علانية شجاعته وقوة التدبير . لانه في محاربته الاعداء كما فعل يلزمه ان

يجني

يجني داخل سريرته كل ما يريد ان يفعله ولا يظهره لاحد الى ان يرتب كل ما تقتضيه … ويوزعها بكل
تدقيق . ولكن يكون انه … حتى ان الجميع يكونوا مستعدين سوية لاتمامها وان الاجواق المتفرقة
في امكنة مختلفة ياتون في وقت واحد بغير تاخير في المكان والزمان المعين . … على الخصوص
لكيلا يكون العسكر … العدو … التي … المقابلين …
… ددكوينوس … ذلك كان ثمرة فطنته ❁
وان السابينيين نكسوا روسهم … من هذه الحيلة التي فقدوا بها الجنود المنتخبين ولم يعودوا …
… انفسهم بالاغتصاب … الى حكم الرومانيين وارسلوا قصادا الى رومية …
… الحرب الى ست سنوات ❁

حرب مع الادروريين
واما الادروريين فكانوا … الرومانيين … كثيرة … في ان يردوا لهم …
… ددكوينوس ضابطا الكرم منذ كرهن . ولذلك حضروا في ديوان مشورتهم في ان …
… على ذاتها … ضد العدو العام وان الشعوب التي لا ترتضي ان تتفق معهم يحسبوهم عاصين
… من كل حق الشركة البشرية . وبقوة الامر الجميع … تدرع الجميع بالاسلحة وجازوا نهر طيباريوس
واتوا وضربوا معسكرهم في فيطينه . ولما اخذوا المدينة التي دخلوا اليها بالخداع بسبب … حدث
هناك … كثيرين … من جنود الرومانيين واقتادوهم جميعا معهم . وتركوا في المدينة جوقا
كبيرا من الجنود لاقويا الحراسة مومّلين ان هذه المدينة تكون لهم عضدا عظيما لتكميل ما عزموا عليه في
مداومة الحرب مع الرومانيين ❁
سنين رومية ١٥٩ قبل المسيح ٥٩٢
… اسرعوا في … السنة التالية ليصطفوا في القتال . واما ددكوينوس … ان يصادم
اتفاق الادروريين المرعب الذي عزموا عليه … جميع الرومانيين المحاربين …
… من الشعوب المتعاهدين معه . وفي الموقعة الاولى لم يصر شي يستحق … . وفيما بين
الادروريين قد كان الاسى الحاصل لاهل مدينة … الرومانيين … للبقية
بسبب الغزوات المترادفة والنهب الذي كانوا يفعلوه في اراضيهم من سنين كثيرة ❁
سنين رومية ١٦٣ قبل المسيح ٥٨٩
وبعد ذلك حاصرت الرومانيين فيطينه …
من السكان من تسليم المدينة للادروريين . ولكن المحاصرين … بعزم شديد زمانا طويلا
… العدو الذي لم يعودوا يومّلوا منه سماح . وقد صارت مواقع متواترة …
شديدة … مع … الجهتين … متتالية … برغبة

الانتقام واولئك لنقطع رجالهم . ومع هذا كله اخذوا المدينة بالهجوم والحراس كبلوهم بالقيود مع الجنود الذين
وجدوهم هناك من الادوروين . واما متقدمي العصاة فالبعض منهم جلدوهم بخزي امام العسكر واسلموهم
الى الموت والبعض انفوهم من غير ان يعطوهم رجوع . وبعد ذلك وزع دركوينيوس اموال اهل فيطينه على الرومانيين
الذين تركهم ليسكنوا هناك فى المدينة ويحرسوها من غزوات الاعدا ❁

ثم ان حرب الرومانيين الاخير مع الادوروين قد صار قرب اريطون التى فى حدود السابينيين . وقد جربوا الحرب سنين رومية ١٦٤ قبل المسيح ٥٨٨
مرة اخرى هولاء الشعوب باغرا اهل تلك المدينة الذين [illegible] وجعلوهم ان
يتقووا بان السابينيين يتحدون معهم لانقضاء الست سنوات متاركة الحرب التى اتفقوا عليها مع الرومانيين
وكثيرون من السابينيين لم يكونوا يهتمون بشى الا ان يستردوا ما فقدوه . وكانوا يوملون ان يحصلوا على ذلك
لانهم كانوا واثقين بجموع من الشبان الاقويا الذين نشوا ونموا فى زمن السلامة وكثروا . ولكن
افكارهم اضحت باطلة . لان العسكر اسرع وانتصب للقتال قبل الزمان الذى كانوا يظنون قبل ان
يلحقهم الادوروين ولا [illegible] من احد مدن السابينيين فقط انحدروا مع بعض رجال قليلين اثنين من ذواتهم
الذين [illegible] ان يعطوهم [illegible] . ثم ان انتصار دركوينيوس على [illegible] الرومانيين والغلبة
التى صارت كانت اكبر من كل الغلبات التى غلبوها الى الان . ولما راى ذلك المشيخة والشعب فوضوا [illegible]
لدركوينيوس عوضا احتفال زفة النصر . واما الادوروين فقد وافى هذه الموقعة قوتهم ونعمتهم
كلها لان الكثرة التى لا تحصى [illegible] اليهم من كل المدن قليل منهم الذين رجعوا لان البعض سقطوا فى
ملحمة الحرب والبعض اذ كانوا هاربين سقطوا فى مضايق [illegible] ولم يجدوا مخرجا منها الا
بالوقوع فى ايدى الاعدا المنصورين ❁

ولما كان الادوروين حاصلين فى هذه الشقاوة [illegible] ان دركوينيوس مستعد ان يحاربهم
مرة اخرى [illegible] شورة فى ديوانهم ان يطلبوا الصلح . وعلى ذلك ارسلوا قصادا من جميع مدنهم رجالا سنين رومية ١٦٥ قبل المسيح ٥٨٧
كاملين بالفاهمة والعقل ومفوضين بسلطان مطلق ان ينالوا الصلح من ملك الرومانيين بكل ما
يمكنهم . ولما وصلوا الى دركوينيوس [illegible] خطابهم فقال لهم . انى اسالكم سوالا واحدا هل بعدكم
تفكرون [illegible] ام انكم تعترفون بالانغلاب وتخضعون
لى مدنكم . حينيذ اجابوه جميعهم [illegible] انا نعطيك سيدا مطلقا على كل المدن ونخضع بكل
رضانا لكافة الشروط التى تضعها علينا لاجل تحصيل اثبات السلامة . اجابهم دركوينيوس ان هذه
الطاعة هى وحدها التى اطلبها منكم فاذهبوا واخبروا بارادتى هذه [illegible] العامة . وانى

انتم

انتم مليكم بمتاركة الحرب الى حين رجوعكم ❁

ولما رضوا بهذا الوعد وثق القصاد بهذا الوعد ذهبوا وبعد ايام قليلة رجعوا مصحبين ليس بالكلام
البسيط فقط بل ومع كافة علامات السلطان الاسمى التى من عادتهم ان يقلدوا بها ملوكهم ليبينوا
بهذا انهم خضعوا بالكلية تحت نير سلطنته . وقدموا له اكليلا من ذهب وكرسيا من عاج وقضيبا من ذهب
ايضا وسربالا منسوجا ومنقوشا من الارجوان وغيره من الالوان . ثم قدموا له ايضا اثنى عشر طبرا من قبل
مدنهم الاثنى عشر لان حسب عادة الادوروين ان كل مدينة كان لها جلادا يذهب امام الملك حاملا
طبرا مغروسا فى حزمة من العصى ولما يذهب هولاء الاثنى عشر شعب الى الحرب سويا [illegible]
الاثنى عشر جلادا امام ذاك الذى يكون متوليا القيادة العامة . وهذه العادة قد دخلت عند
الرومانيين ايضا منذ ازمنة روموليوس [illegible] دركوينيوس . ولكنه لم يقدر ان
يستعمل هذا الفخر ويحصل فى الاحتفال من ان ياخذ راى ورضى المشيخة والشعب الرومانى ❁

وهكذا كملت نهاية حرب دركوينيوس مع الادوروين فى مدة تسعة سنوات كاملة . ولكن
لا اعلم هل يمكن التصديق [illegible] بخضوع الادوروين قاطبة لحكم الرومانيين ام ان هذه
المبالغة ماخوذة من [illegible] ديونيسيوس [illegible] بورسينا وطولومنيوس ومحاصرة
ويا الذين سنتكلم عنهم قريبا [illegible] يبينوا علانية ان الادوروين [illegible] ❁

حرب السابينيين

[illegible] السابينيين فقط الذين كانوا يدعون انهم اشجع من الرومانيين . وبما انهم كانوا قريبين من رومية
فبهذا المقدار كانوا مشهورين جدا بالشجاعة واتساع الاراضى الخصبة التى يملكونها التى كان يتوق
سنين رومية ١٦٧ قبل المسيح ٥٨٥ دركوينيوس جدا الان ان يملكها . [illegible] لهم الحرب [illegible] يسلموا بيده او [illegible]
[illegible] الادوروين . فاسرع العسكرين واصطفوا للقتال ولكن
الكثرة التى انكسرها السابينيين [illegible] لم تطف حرارتهم بل انهم اسرعوا وجمعوا عساكرا
[illegible] واقوى اكثر من الاول . وبعد [illegible] الحرب خمسة سنين [illegible] لم يزل الطرفين يغزون نواحى
بعضهما ويفسدونها [illegible] مواقع كثيرة [illegible] السابينيين واما الفلاح [illegible]
سنين رومية ١٧٠ قبل المسيح ٥٨٢ فكان دايما حليف الرومانيين وقد [illegible]
العسكرين [illegible] الذين كانوا مصحبين
وان يحاربوا بعزم شديد يوما واحدا فقط وقد انتصر الرومانيون . وكثيرون جدا [illegible] السابينيين
وقعوا فى الحرب قتلى من بعد ان دافعوا عن حياتهم بشجاعة وكثيرون من المهزومين قبض عليهم .

ومعسكر الاعدا المحلى الغنى والمملو من المتاع حصل فى يد المنصورين الذين تملكوا اراضيهم واسلموها كلها للنار والسيف ورجعوا الى رومية فى اواخر الصيف ودركوينوس دخل اليها باحتفال زفة النصر هذه المرة الثالثة ❖

سنون ١٥٦ قبل المسيح

وفى السنة التالية صنع دركوينوس استعدادًا جديدًا على السابينيين ، الذين لما تذكروا اضرارهم الماضية لم ينتظروا المتوقعة بل ارسلوا اناسًا معتبرين ومتقدمين من كل مدنهم قصادًا الى دركوينوس الذى كان معسكرًا مع جنوده ، وعزموا على ان يسلموا ذواتهم فى يده ويلتجون الى حلمه ليمكنهم ان يستعطفوا جودته انه يكلمهم بالصلح ، والملك الرومانيين فقد قبل طاعة السابينيين الاختيارية بهذا المقدار بمقدار ماكانت الاخطار ظاهرة لديه التى يلزم قبولها لاكتساب الارض ، وصنع معهم عهدًا بشروط كما صنع مع الاحدوربين ، وحتى ان انعامه اليهم يكون كاملًا ردلهم جميع الاسارى بغير فدية ❖

فى اخلاق الشعب الرومانى الطبيعية

وما قيل الى الان يبان جليًا ماهى الغريزة الطبيعية التى كانت فى الشعب الرومانى الذى كما نعتنا فى التاريخ نجد لها علامات ، وهى شوق التملك والتصعب لامتلاك الحقوق على الغير ووضع تحت القوانين والارادة بانه قد تخصص بهم تملك العالم كانها يتملكون حقا علويا من السما ، مطلقا ليملكوا على كافة الشعوب جميعا كما قيل ❖

، ولتذكرن رومية فى ان رتبتها ، ملك البرية والتدبير للامم ،

ترى هل يوجد نوع تكبر وكلام متعرف اكثر من هذا الآن هذا التكبر والعجرفة قد كانت متحدة مع الجودة وما حلم التحقق لدى الشعب الرومانى هذه الدلالة ، ولننظر كيف ان العناد والمقاومة يغضبانه ويحركانه للغيظ والانتقام والخضوع يعطفه ويستانسه كما قيل ،

، ساعوا عن الشعب الخضوع ، واستنكسوا هامات ،

فالحقيقة ان الشعب الرومانى قد كان مغرم بشوق التملك ولكنه للاخضاع وليس الخراب حتى انه الشعب المغلوب منه كان يرغب ان يصيره صديقًا له مخلصًا ❖

فى مازية دركوينوس فى ايام السلامة
دونيسيوس هليكرناسه ٢
لاوديو ١٩٩ الى ٢٠٢
تيوليوس ل كتابه ١
فصل ٣٨

اننى قد اوعدت انفًا ان بعد تخبيرى من حروب دركوينوس اتكلم ايضًا عن الامور المشتهرة التى فعلها فى ازمنة السلامة لانه كان حاذقًا ومشتهرًا فى الحالين ، فقد راينا بديًا كيف انه اضاف عدد الوسريات وعدد المشيخة ، وزين الشارع بالدكاكين والبنايات الشامخة حيث كانت المحكمة التى يصير فيها جمعية الشعب ومواسم البازار ، وجدد سور رومية لان بنايته كانت حقيرة وصنع سورًا جديدًا دايرًا بحجارة جديدة وحسنة حسب قوانين الصنعة ❖

فى القنايات والقساطل

وحفر قنايات وبنى قساطل لياتى بها الى رومية ولتجرى بها البلاليع والتراب على نظر طيباريوس افعالًا معتبرة ومفيدة جدًا البعض منها لسهولة الحيوة والبعض لنظافة المدينة اعمال معتبرة وذات مصارف جزيلة ، وقد يمكننا ان نفهم ذلك مما كتبه ديونيسيوس الغرنى الذى يخبرانه فيما بعد لما تركت القنايات والقساطل بغير اعتنا ولم تعد المياه تجرى بها فيهم فالمحاسبين الذين كان ينوط بهم ان يصلحوا ما دسر وتعطل فى المدينه وان يردوه الى حالة الاول اخذوا الف قنطارًا التى تعمل ثلث مليونات من الدراهم ليمكنهم ان يقوموا بهذا العمل ، وهذا المورخ لما يتكلم عما عن القنايات والقساطل من عظمة الطرق الباسطة التى بعد ازمنة كثيرة شرعوا بالتعب فيها يستثنى قايلًا انه لا يوجد شى يصير المملكة الرومانية مذهلة مثل هذا الفعل السامى ❖

ميدان الالعاب

وعدا هذه البنايات صنع دركوينوس ميدان للعب فيما بين جبل اوينديين وجبل بالاتين حيث صنع مجالس للجبل المتفرجين ليمكنهم ان يجلسوا تحت سقف ، لان قبل تلك الايام كان يجلس الشعب فى نوع مشهد حقير مصنوع من الاخشاب الغير مجلوة التى كانوا يغرسوها فى الارض لما يصنعوا احتفال اللعب والمكافات يذهبوا الملكة بحيرتهم ، وفى الازمنة الاقدم كان الشعب يقف على الارجل ، وقد قسم دركوينوس هذا البنا الى ثلثين قسمة التى عينها الى الثلثون ابرشية حيث كل واحد منهم يمكنه ان يشاهد الالاعيب بكل سهولة ، ولكن هذا العمل قد صار فيما بعد عملا معتبرًا اكثر من جميع الاعمال السامية الموجودة برومية التى تذهل الناظرين التى سنتكلم عنها فى محلها ❖

فى ان دركوينوس وضع مبادى اساس الكبيطوليوم

وشرع ايضًا دركوينوس فى بناية هيكلًا لاكرامة لديوس وهيرا وميزوا واتيناس لاتمام نذره الذى كان نذره فى حربه مع السابينيين ، ولكن من حيث ان الجبل المعين لهذا البنا قد كان عصبة وشامخ جدًا فقد كان عسر المكان ان يوجد به محل سهل مستوى وكافى للبنا ، ولهذا وسع راس الجبل من كل جانب وبنى فى دايرة الجبل سورًا ومتينًا واملى المكان الخالى بين السور والجبل ترابًا حتى صار مكانًا مستويًا سهلًا وكافيًا الان يشيد به بناءً متسعًا ولكنه لم يتيسر له ان يضع اساس هذا الهيكل لانه لم يعيش بعد الحروب سوى اربع سنوات ، ولا ريب ان هذا كان مجملة الاعمال العسرة والعظيمة كما بان مما قلناه عن انه اتسع المكان الذى كان من قبل نحيف وعسر جدًا مستقيم سطح الجبل ارضًا بسيطة ، ولما بعده دركوينوس الباقى وضع اساسات هذا البنا وعلى فيه حتى كانه قرب الى النهاية ولكنه لم ينته بالتمام الا فى ازمنة القناصل اعنى الى السنة الثالثة من بعد تبطيل الملوك ❖

فالامر المذهل بالحقيقة كيف انه امكن لددكوينوس ان يبدع لافعال مثل هذه التي [illegible]
لا تقدير في الازمنة التي كان فيها احل الشعب الروماني [illegible] الرومانيون
من الاعداء وحفظها باحتراس في الخزانة الملوكية [illegible] هذا العمل الحاج الى
مصارف وافرة • ولكن الملك قد وجد طريقة [illegible]
[illegible] • ومن المعلوم ان الشعب ايضا [illegible] الاتعاب العايدة لترف المدينة
وتهيئة الهياكل ❖

وفي عهد هذا الملك تزعم المورخون حدث امر غير مسموع (الحرى لا يجوز تصديقه) الذي جعل عبدة
الاصنام تصدق الفال والرقوة • فقد كان الملك ددكوينوس يفتكر ان يزيد على الامرا الثلثماية القايمين من
روملوس ثلثماية اخر • وكان يجاوره بنيه ان ينتقيوا منه ومن اصدقاه • واما اكيوس نيوس المشهور
فيما بين المتفولين في تلك الايام قال للملك ان هذا التدبير لا يمكن صيرورته قبل السوال عن مشيئة الاوثان
بالتطيير • فغضب الملك لاجل تعطيل مشورته • ولكيما يحتقر صناعة الفال ويبين ان كل شي يتم صدفة
امره ان يذهب ويستشير اصحاب فاله ليرى هل يمكنه فعل ما قد عزم عليه • فاطاعه النذير ورجع
بعد ايام وكد قايلا الآن ما تفتكر به ممكن صيرورته • حينئذ تبسم الملك وقال ان الذي افكر به هو هل
يمكنك ان تقطع هذا الصوان بهذا الموسى الذي في يدي • قال هذا وناوله الموسى • واما اكيوس لم يتوقف
ابدا حتى ولا دقيقة بل تناول منه الموسى وقطع به الصوان • فاندهل ددكوينوس من هذا الامر وامر ان
ينصب تمثالا نحاسيا في الذي يمثله واضعا على راسه برقعا وهناك وضعوا الموسى والصوان ليبقى
تذكارا للمتاخرين عن هذا الحادث الغريب • (ويزعمون) ان هذا الفعل المعجز جعل التعريف والفال مصدقا
اكثر ومن ذلك الوقت لم يعودوا يشرعوا بحرب او يجمعوا جمعية او لا يعزمون على فعل وبالجملة اقول انه لم يكن
يصير خطاب شايع في امر من الامور ما لم يسالوا اولا الفال بالتطيير ❖

ولي فيحان هذه خرافة فشيشرون يلقي اخيه كوينتوس قايلا اذا يلزم احراق كافة التواريخ ورذل
كافة الاخبار المتضمنة التصديق ان كنا نشك في هذا الذي يشهد به هذا المقدار من المورخين [illegible]
ويجعلونا نصدقه او بالاكثر من بعد نصب التمثال لحفظ التذكار التي بقيت ثابتة الى عهد ديونيسيوس
القرني • ولكن شيشرون ذاته مع انه احد اصحاب الفال المطيرين فيضحك من هذه الخرافة
الحبرية ويحسبها من الحكايا الاختراعية والخرافات الكاذبة لا لاجل التنزه • حيث يجب التصديق
لذاكرنا الى اخيه الذي اذ كان يحامي عن حكم اصحاب الفال فيتقدم كبراهين كلما اخترعه اصحاب

الفال

في اكيوس نيوس المتفول
ليويوس في كتابه ١ فصل ٣٦

الفال لاثبات زعمهم ❖

واما اذا كان هذا الفعل حقيقيا كما يبان ان القديس اغسطينوس احتسبه هكذا فمن الضرورة يلزم ان يكون
القول ان الله لكيما يفاصر [illegible] الضغطات الباطلة وعبادة الاصنام التي كان الرومانيون [illegible]
[illegible] بالله [illegible]
وسمح للشيطان ان يفعل هذه المعجزة [illegible] على هذا الشعب [illegible] ❖

انني قد وصلت الى الان خبر به سرويوس دولبوس الذي سريعا ما ارتقى الى كرسي الملك • فهذا كان
من قوم ينقولون مدينة لاتيون وامه تدعى وكريبيا [illegible] ومعتبرة بالفضل والجودة وقد كان ددكوينوس
استملك مدينتهم كانت وكريبيا حاملة بسرويوس المذكور استاقها مع بقية الاسارى وقدمها الى الملكة
امراته • فولدت وكريبيا ابنها وسمته باسم ابيه دولبوس ولقبته سرويوس الذي يترجم عبد
لتبين به حال عبوديته الموجودة فيها حين ميلاده • لانه امر معلوم ان كل المستاسرين في الحرب هم
عبيد كما الحال المولود من امراة [illegible] • وقد تربى ونشا في البلاط كعبد • وفي احد الايام فيما كان راقدا في
مخدع الملك فظهر راسه عاليا بلهيب يلمع (لان الحر الاشيا القديمة وايا تصحب معها بعض علامات عجيبة)
والملك لما سمع هذا دخل الى المخدع • ولما اتى البعض يطفي النار فنعتهم الملكة ان لا يقربوا المكان
الى ان يستيقظ من ذاته • ولما استيقظ الصبي اضمحل اللهيب مع النوم سوية • حينئذ فالملكة تنكويلا
اخذت الملك منزلة وقالت له انظر هذا الصبي الذي نربيه باحتقار فاعلم انه سيأتي زمان ويكون
هذا نورا وثباتا لقبيلتنا • لذلك يلزمنا من الان وصاعدا ان نبذل كل اهتمامنا وجهودنا في ان
نربيه حسبما يليق بما نترجاه منه • ومن ذلك الحين احتسباه كابن لهما طبيعيا وربياه وعلماه كل ما
يليق [illegible] ان يرتقي الى ارفع مرتبة ❖

وقد استفاد جدا من العلم والحظ المقدم له واظهر في كل سلوكه الدلالات والاخلاق المستحقة للكرسي
حتى ان ددكوينوس لما شا ان يختار له ختنا فلم يجد اليق منه بين الفتيان الرومانيين مستحقا الحذو
المرتبة والشرف فازوجه بابنته • [illegible] بهذا الشرف الجديد اظهر علانية بانه يقربه الى الملك • واما
هو فقد كان بعيدا من افكار العجرفة والتعظم ولم يكن يصغي لشي اخر الا ان يزيد ليبين استحقاقه ويبين المواهب
المزين بها • ومرات كثيرة اقامه الملك قايدا ووجد دايما باسلا فطنا حاذقا وخبيرا كرجل خبير بصناعة
الجندية • [illegible] من حيث ان ددكوينوس كان قد شاخ بالسن [illegible] المتواترة لم يكن يقدر يكمل
بذاته الافعال المتعلقة بوظيفته فكان [illegible] نايبا لتتميم ذلك الامر • وفي كل

القديس اغسطينوس في كتابه مدينة الله كتاب ١٠ فصل ١١٦

في ميلاد وتربية سرويوس دولبوس وفي الخصوصي في حداثته الجيدة •
ليويوس في كتابه ١ فصل ٣٩ و٤١ ديونيسيوس في كتابه ٤ وجه ٢٠٦ الى ٢١١

وقد اكمل بمعرفة وحكمة كل الافعال التى كان يتوجب بها انما الملك
الاعمال التى كان يوجبه الملك بها كان يتمها بحكمة ومعرفة وهكذا اكتسب قلوب الشعب بسلوكه المدنى
وفطنته حتى ان الافكار شرعت تميل نحوه بالانتخاب • وقد كان للملك ابنا وحيدا من ونكوبيلا
امراته الحزينة مات فى زهرة عمره وخلف ابنين غير بالغين وليس الذين لهما كفاية ليدبرا الملك
الكفاية لان يخلفوا جدهم ولذلك كان الجميع قد وضعوا اعينهم على سرويوس وينظرون اليه كمن
هو عتيد ان يخلف ددكوينوس ❊

فهذا النظر الخصوصى ايقظ الغيرة والحسد ومحبة الرياسة فى قلبى ابنا انكوس الاثنين الذين كان
يصعب عليهم اجدا تجرعهم مرارة فقدهم الكرسى العرش الملوكى الذى اختطفه منهم بخادعة قربانها
ولم يحتملا ان رجلا غريبا يكون ضابطا مكانها • وكانا يحتسبان عارا عظيما جدا ان يخلف
بشانها ان كان قضيب الملك لم يجوز من يد ددكوينوس الى ايديها • وان المرارة الاشد صعوبة هى اذا راياه
يجوز الى يد رجل ما حقير • وان فى مدينة مثل هذه حتى الان اكثر من مائة سنة ورومولوس نسل الالهة وطاخاصة
احد الالهة اقتنى كرامة الملك فى ايام حياته يظهر عبد ما حقير مولود من ام عبدة جالسا فى هذا الكرسى بعينه
وكان يقول احدهما للاخر ترى اى حقارة تحصل للرومية وعلى الخصوص لقبيلتنا المابع وجود نسل
واحد نسل انكوس الخاص يفتح الطريق للعرش الملوكى ليس فقط للاشخاص الغربا بل وايضا لاشر من
ذلك للعبيد الاسارى • حينئذ وضعا فى ضميرهما ان يرفعا هذا العيب والعار بالسيف • لكن
من حيث ان سخطهما كان على ددكوينوس اكثر مما على سرويوس ثم لاسباب كثيرة اخرى تبقى فى
ضميرهما ان يشرعا بالانتقام بقتله اولا • لانه اذا بقى حيا فى موت ختنه فمن حيث انه ملكا
يسهل عليه الانتقام عن القتل واما على الرجل البسيط فلا يسهل بهذا المقدار • وببراهين اخر
كانا يقتنعا بعضها ايضا انه يقتل سرويوس لا يعسر على ددكوينوس ان يقيم له خليفة ختنا
اخر غيره • ولذلك عزما الاخوين وحتما ان يشرعا فى قتل الملك ❊

ولما اكملا مشورتهما وجدا لها اثنان فلاحين وقحين وجسورين وعلماهما كلما يلزمهما فعله • فذهبا
هولا الاثنان الى قرب البلاط وكلاهما حاملين كل منهما الفاسه على عاتقه وشرعا يتقاتلا
هناك وعملا المكان ضجة • حينئذ بسرعة الحراس جذبوهم لترى ما هو الامر ولما اشتد الخصام بالاكثر فكانا
يصيحان ويطلبان ان يقفا قدام الملك • وان صراخهما وصل الى مخدع الملك فحالا قصد ان يصنع
ما يطلبانه ويسمع دعواهما بذاته • لان العادة كانت فى تلك الايام ان الملك لكيما يستانس الشعب
كان يسمح بسهولة فى الدخول اليه وبذاته كان يسمع دعاويهم • وان هولا الفلاحان طفقا يصيحان ايضا
وبتكلما

وبتكلما سوية ولم يكفا من مقاطعة كلام بعضهما بعضا مباشرة • وان الملك بالكاد رضاهما ان يتكلما
بالتتابع • فشرع احدهما اخبر ابو دا سباب خصامه كما كانا دبروا من ذى قبل والملك كان محدقا به
وصاغيا له • وللوقت رفيقه انزل الفاس عن عاتقه وضرب الملك على راسه وترك الحديد داخل
الجرح وهرب الاثنان • وان الوقوف هناك حملوا الملك على عواتقهم وقبضوا على القتلة ووضعوهما فى الحبس
وللوقت نهضت المدينة كلها على القدم عند سماعها هذا الخبر المشوم والردى وجعل الشعب يتقاطرون افواجا
الى البلاط • ولما رات ونكويلا الملكة القلق والاضطراب امرت بان تغلق الابواب ووضعت عليها حراسا يتيقظين
وامرتهم بان لا يدعوا احدا يدخل ولا يخرج من هناك • وللوقت استعدت باحتراس كلما يلزم لضماد وشفا الجرح
حتى اذا لم تجد فايدة تدبر ما هو واجب • ومن بعد ذلك دعت سرويوس بسرعة واريته رجلها وقد ناهز
الموت واخذت بيده واريته ابنا ابنها الاثنان واستحلفته ان لا يترك موت حماه بغير قصاص وان لا
يدع حماته المسكينة وهذين اليتيمين الذليلين ان يصيروا عارا وسخرية لاعدايهم • وقالت له ان كنت
تدعى بالقوة فالعرش الملوكى مستعد لك وليس لاولئك الذين صنعوا قتلا بايد غريبة • فتشجع اذا
وتمسك بالطريق التى مهدها الالهة لك الذين احاطوا راسك بالنار المرسلة من السما التى احاطت راسك
فى زمان صبوتك • فاستيقظ الان بتلك النار السماوية وانتفض عنك الرقاد المميت لك ولنا جميعا •
فانظر الى الدرجة التى وصلت اليها ولا تنظر الى الحال التى ولدت فيها لاننا نحن ايضا قد ملكنا ونحن كنا غربا الجنس • ولكن هذا الحادث الحزن لا تستطيع ان ترفع ينعتك فسلم ذاتك الى مشورتى
وتدبيرى ❊

ولما لم يمكنها اسكات صراخ واغتصاب الجموع وقفت عند النافذة واجتهدت بكلماتها ان
ترضى منها بريهم فقالت لهم •• ان الملك مجروح جرحا مخفا ومن حيث ان الضربة صارة غفلة تغشى
•• قليلا ولان الحديد لم يجرحه عميقا فالان استيقظ • وان الجراحين من بعد ان مسحوا الدم ونشفوا الجرح
•• واعتبروه وافا شفاه قريبا حتى نوعل انه بعد ايام يظهر الملك لكم فالان يقبلوا والان فانه يامر
•• الشعب ان يخضع لسرويوس كما لشخصه لانه عتيد ان يحكم وينتصف ويكمل الاعمال المختصه بالسلطان
•• الملوكى •• حينئذ ظهر سرويوس لابسا الحلة والاشارات الملوكيه والجلادين كانوا يتقدمون امامه
وجلس على الكرسى وحاجعل يحكم ويشرع للوقت فى امور كثيرة ويقول عن بعضها انه يسال عنها الملك •
واما ابنا انكوس لما علما ان الاثنان القاتلان القيا فى الحبس ظنا ان الملك بعد فى الحيوة ونظرا
السلطان العظيم المتقلده سرويوس فذهبا الى المنفى الى سوبتا بوميه يا مدينة الولسكيين ❊

وقد مات دركوبنوس الكبير في عمر ثمانون سنة وقد ملك ثمان وثلثون سنة وخلف ابنان من ابنه غير بالغين وهما الوقيوس دركوبنوس واروندوس دركوبنوس وابنتان مزوجتان ❁

القسم السادس

في كيف ان الشعب يقيم سريوس دوليوس ملكاً من غير طلب ولا رضا المشيخة ٠ وفي معاناته حروباً كثيرة التي بفرح ٠ وفي قسمة الشعب الى تسعة عشر عشيرة ٠ وفي وضعه اكتتاب القبايل ودفع جزية الراس على معدل الثار ٠ وفي ادخاله عادة عتق وتحرير العبيد ٠ وفي تثبيته عهد صلح خصوصي فيما بين الرومانيين واللاتينيين ٠ وفي موته الردي

الشعب يقيم سريوس دوليوس ملكاً
دونيسيوس في كتاب ٤ موجه ٢٢٤ الى ٢٤٨
ليويوس في كتاب ١ فصل ٤١

وتقدم دوليوس المملكة بعض ايام باسم الملك ولما راى ان سلطانه تقوى وتثبت فاشهر موت دركوبنوس كانه فارق في هذه الساعة ٠ وصنع له دفنة احتفالية ونصب له ضريحاً فاخراً الا بما يليق ٠ حينئذٍ وظهر حينئذٍ كوصي الابنا الملك دركوبنوس وضبط تدبير المملكة كميراث ابوي الذي مد اخيله يليق بالذي توصل اليها ٠ وبهذا الاسم شرع في تدبير المملكة ٠ فاما المشيخة من سلوكه هذا الذي بعد الطرق لعدم اعتبارها والتعلق بها ان يكون غير متعلق برأيها ٠ وكذلك فاجتمعوا المشيخة وقالوا ضروريا ان يمنعوا المشايخ الذي تكون من نوع دوليوس المتحدث ٠ ولذلك فارتأوا ان يقاوموا تسلط دوليوس هذا الحديث ٠ ولما علم ذلك بشورتهم اجتهد ان يتعدا الى جانب الشعب في هذا الامر المهم المتعلق فيه تراجع حالته ٠ فجمع الجمعية واظهر لها ابنا ابن دركوبنوس وادخلهما تحت حماية الشعب الروماني كما كان جدهما اوصى عند موته بكلمات على زعمه تفتت الاكباد التي حفظها مرقومة في ضميره واوردها لهم بالاختصار بقوله ٠ ان الخدم العظيمة التي فعلها هذا الملك لخير المملكة قد اجتهد ان يفعلها هو ايضاً باتباعه لمشوراته ٠ وكيف انه يرفق بالفقرا المدنيين وفي نهاية الخطاب وضع الشهادة بقوله وانني كترجمان لهولا الابنا القليلي الحظ ليس بالزمني حاصلين تحت الخطر الحزن ٠ ولم يبق لهما الان استودعهم الحراسة وحماية الشعب الروماني الذي هو وحده يمكنه ان يكون لهما عوض اب ❁

وان كلمات ارضت الجمعية كلها وكثيرون من اصحابه الذين كانوا متفرقين عمداً في اماكن كثيرة من الشارع حيث كانت الجمعية صرخوا بصوت عالٍ ٠ ان هذا هو مستحق ان ينتخب ملكاً فلندع العشاير ولنصنع الانتخاب ٠ وللوقت اقتبل الكلام امام كل الكثرة ٠ حينئذٍ افتكر دوليوس انه ينبغي له ان ينتهز هذه الفرصة ويستفيد منها فامر حالاً بصيرورة جمعية مدنية وجمع فيها جميع اهل البر ٠ فاجتمعت العشاير في الوقت

سنين رومية ١٧٧ قبل المسيح ٥٧٩

المعين وجميعهم حيث كانوا من جانب دوليوس فرفعوه الى العرش الملوكي ٠ والحق دوليوس جلس في الكرسي من غير ان يفتكر برضا المشيخة التي لم تثبته بعد انتخاب الشعب حسب العادة العمومية ❁

في معاناة دوليوس حروب كثيرة وقد نجح فيها
دونيسيوس في كتاب ٤ وجه ٢٣٠
ليويوس في كتاب ١ فصل ٤٢

وقد ناسب في هذا الوقت ظهور حرب خارجة لمنع الاختباط الداخل الممكن حدوثه في المدينة من المشايخ الذين لم يكونوا راضيين بهذا الانتخاب ٠ ففي الاول سبق الحلفا وقد تبع نموذجهم الكيرسيين والدركوبنيين وبعد قليل تدجج بالسلاح جميع ادروريا ٠ واستقامت هذه الحرب عشرون سنة بغير انقطاع وصارت غزوات متواترة من الطرفين ٠ وحروب كثيرة اجتهد العسكرين في توافقها بكل عزمها والحاصل سريوس وجد خصوصاً اكثر من هولا الشعوب في الحرب والغزوات والحيلة ٠ وقد انتصر عليهم ثلثة ادوار فقهرهم واخضعهم له ٠ وان الاثني عشر قبيلة التي يتولف منها شعب ادروريا من بعد ان تفصل وتنوع منهم كثيرين اجتمعوا سوية في السنة العشرين وعزموا ان يخضعوا مرة ثانية بذلك العهد والشروط التي وضعها لهم دركوبنوس ٠ والحق ان سريوس صفح لهم وسامحهم في كلما طلبوه وترك لهم حقوقهم وخصوصاً واما الكيريسيين والدركوبنيين واهل وبا الذين كانوا روس العصاوة وحرضوا البقية معهم فقصد ان يقاصرهم فضبط اموالهم للميري ثم وزعها سريعة على الذين اقتبلهم في حق المدينة الرومانية ٠ وهكذا الحظ والنجاح ثبت قضيب الملك في يده ❁

في بناية دوليوس هياكل كثيرة للبخت

ولما نظر ان هذه النعمة كلها قد اقتبلها من قبل البخت فلكيما يظهر معرفته الجميل فكرس لالهة البخت هيكلين الواحد سماه البخت الجيد والثاني سماه او جودة البخت والاخر سماه بخت الرجل ٠ وان بلوطركوس حينما يتكلم عن الهيكل الثاني الذي اقامه سريوس للبخت فيقول انه سماه بخت من اول الميلاد وذلك لانه اعتنى به من حين ميلاده ٠ وقد بنى هياكل اخر كثيرة التي تدل كيف ان الملك قد كان متصوراً امامه

في الاجابات الرومانية وجه ٢٨١

عينية تقلب بخته ولم يكن يجهل من هو ولا من اي حالة البلق الذي انتقل منه الى هذه المرتبة ❁

في ترتيبات مختلفة
دونيسيوس في كتاب ٤ موجه ٢١٨ الى ٢٢١

وبعد ارتقائه للكرسي اعطى بعض الاراضي العامة للفقرا من المدنيين الذين لم يكن لهم املاكاً للفلاحة ٠ وسن شرايع كثيرة لاجل المضادات والظلم والجور الذي يحدث وجميع ذلك اثبته برضى الجمعية المدنية ٠ ويقال ان سريوس كان الاول فيما بين الملوك الرومانيين الذي ضرب سكة مرقومة لانه فيما سلف لم تكن الا قطع نحاس غير مضروبة ولا منقوشة بل موزونة ومعبرة بالوزن المعين ٠ ولان بدياً طبع فيها صورة خروف لذلك فالسكة سمية عندهم بيكونيا التي معناها صورة الخروف ❁

في اخذ جبل ويمنال وجبل اسكوليا داخل المدينة

وان سريوس لم يدع ان تمر سدى ازمنة الراحة التي حصل عليها بسبب الصلح الصاير جديداً مع اهل ادروريا بل انه شرع بعمارات نافعة وادخل الى داخل المدينة جبل ويمنال وجبل اسكوليا

الذين كل واحد منهما كان كافيا الان يبنى فيه مدينة متسعة ودفع هذه الاراضى فى يد اوليك الذين
لم يكن لهم سكنا وهو بحد ذاته بلاطا فى احسن امكنة جبل اسكويليا • وهذا كان اخر الملوك الذين اتسعوا
روميه واضاف جبلين الى الخمسة جبال المبنى عليها المدينة ❖

في قسمه رومية الى اربعة اقسام

ولما اغلق دوليوس السبعة تلول داخل المدينة قسمها الى اربعة اقسام التى سماها باسما الاربعة جبال
العظيمة الموجودة فيها • والثلاثة عشاير التى كان ينقسم اليها الشعب الرومانى فهو قسمهم الى اربعة اقسام وكل
قسم منهم اسكنه فى قسم من اقسام المدينة • فالشعب الرومانى الساكن فى الكبيتوليون وفى البلاتين مع
جميع السكان فيما بينهما اقاموا العشيرة المسماة البلاتينيين • والذين يقيمون فى قسم روميه المسمى سوبورا حيث كان
جبل كيليون اقاموا العشيرة الثانية المسماة السوبوريين وسكان اسكويليا حيث كان جبل اسكويليا
دعيوا عشيرة الاسكويليين واما السكان فى جبل ويمينال وكويرينال فبسبب التل الذى
كانوا ساكنين فوقه دعيوا كولينيين اى سكان التل ❖

بالاتينيه كوليناتريبوس

فى جعله العشاير ستة عشر

وقسم كافة الاراضى الرومانية الى خمسة عشر قسما ام عشيرة واضافهم الى الاربعة عشاير
المذكوره فصاروا تسعة عشر عشيرة • وهذا العدد قد تزايد فى اوقات مختلفة حتى اتصل الى خمسة
وثلثون عشيرة كما نتكلم عن ذلك فى حينه ❖

فى ترتيبه الاكتاب وجزية الرايس
ديونيسيوس فى كتابه ٤ درجه ٣٦١ الى ٣٢٥
ليويوس فى كتابه ١ فصل ٤٢ الى ٤٤

وشرع ايضا فى بتجديد وادخال تهذيب باحكم ومفيد جدا للمملكة ومناسب ايضا الارضا خاطر المشيخة
واكتساب احترام ومحبة هذه الزمرة المحترمة فى الملك • فاحد المورخين المدعو ويرطو نبيه القارى
فى كتابه المعتبر عن قلق المملكة العامة الرومانية ينبه القارى عن هذا التهذيب الضرورى
ويسبق مقدما لذلك اعتبارات حكمية ❖

لعل احد يتعجب قايلا كيف المملكة الساست بالملك والمدبرة من مشيخة تكون الشرايع فيها والاحكام
والامور كلها باسم الشعب من غير ذكر المتسلط الذى يملك فيها • ولكنه يجب ان يعلم ان هذا الشعب المتسم
قد حفظ لذاته قسما كبيرا من سلطان التدبير ولا يعزمون على شى الا على صلح والصلح وحرب الا فى جمعيتهم

بالاتينية كومزيا كوريبيا

التى سميت حينيذ جمعية العشاير لانه لا يجب ان يجتمع فيها الا سكان روميه المنقسمين الى ثلثين ابرشية
وفيها تقام الملوك وتنتخب الولاة وتثبت الشرايع ويصير القضا • ويجمع الملك والمشيخة عقد
هذه الجمعيه حيث بشورة المشيخة يعين يومها الذى تصير فيه والمواد التى يتكلم عنها ومن بعده

بالاتينيه سيناتوس كونسولتوم

يلزم مشورة ثانيه من المشيخه لتثبيت ما قر الراى عليه • فالملك او المتقدم يروس على هذه الجمعيه
ودايما كان يسبق ذلك الفال والضحايا التى خدامها كانوا البطارقة فقط ❖

ولكن

ولكن قد يحدث انه فى هذه الجمعيات قد كان تبع الامر بكثرة الآرا وعدد جملة المنتخبين الاصوات
بمقدار عدد الاشخاص فالشعوبيين كانوا اوليا فالبين فى جمعهم لانهم كانوا اكثر جدا من مشايخ المشيخة ومن
البطارقه ولهذا انه كان متعلقا فيهم عموما تمييز المشورات وبهذا كانوا يتفضلوا على المشيخة والشرفا • واما
سرويوس دوليوس المتسلط الذى كان يحب سياسة المملكة العامة مع ان بذلك يجتهد ان لا يترك انحطاط
تكوين كرامة الملك • فلم يحتمل ان تدبير الامور الشاعة تكون متعلقة برعاع الشعب الادنيا ولذلك عزم على
ان ينقل هذا السلطان جميعه الى زمرة الشرفا والبطارقة مع انه يجدهم اوفر فطنة وعدالة غير انبيا
وفطنين الاطباع ❖

فلم يكن هذا العمل سهلا لانه مع شعب صعب المراث وغيور على حفظ حقوقه ولا يوجد له شبيه فى العالم
كله • وان الشعب الذى يشا ان يسلب من يده خيرهم الامين يلزمه ان يكتسبهم بتقدمته لهم خيرا اعظم واوفر
قيمة • فالرومانيين قد كانوا جميعهم فى تلك الايام يدفعون جزية بالخزنة الملوكية على عدد الانام ومن حيث
ان فى مبادى روميه قد كان المقتنى عند الافراد متساويا فالجميع كانوا ملتزمين ان يدفعوا عطية متساويه وقد
بقية متساوية ايضا من بعد مرور الازمنه وحصول التمييز فى الاحوال • فسرويوس قال فى احدى الجمعيات
لان عدد السكان فى رومية وغناهم قد تزايد جدا جدا بسبب كثرة الغربا الذين اتوا وسكنوا فيها فلست ارى
صوابا ان الفقرا تعطى كمثل الاغنيا للخزنة الملوكية ولذلك يلزم ان يتحدد ذلك حسب حال وملكية
الافراد • ولكيما يتم هذا جليا فمن الضرورة ان يلزم كل من المدينين تحت قصاصات ثقيلة ان يقدم
حسابا الينا عما يتملكه لكيما يوضع قانونا عادلا وتوزيعا موافقا ❖

وان هذه المشورة من حيث ان الشعب لم يفهم الا تخفيفا عليه فقد قبلها بشكر جزيل • وان الجمعية
كلها برضى واتفاق واحد اعطت الملك سلطانا تاما لتثبيت هذا القانون وتدبيره كما يحسن لديه ويراه

بالاتينية چينسوم

مناسبا ومفيدا للعموم • ولتكميل هذا الامر فرسم سرويوس ان يصير اكتتاب ~~...~~ ام احتساب القبايل
الذى هو عدد وحساب جميع القاطنين بروميه وتكتب اسامهم جميعا وجميع ما يملكوه وهنا كل منهم
واسم عشيرته وابرشيته وعدد بنيه ومماليكه • وفى ذلك الزمان وجد فى روميه وفى حدودها ثمانيه
الاف مدد فى محارب • وفى هذا العدد لم تدخل النسا والاطفال ولا الصبيان من سن السبعة عشر فما
دون ولا المماليك ❖

ينهم هنا البة كما يفهم الا فى ط عند العقلا

وقد قسم سرويوس هذه الكثرة من المدينين الى ستة مراتب وكل مرتبة ولها من مبات مختلفة وكل ميه
لم تكن مولفة من ماية رجل كما يبين القول بل كانت اكثر واقل حسب نوع المرتبة • فنصف

الميات فى رتبه كان مولفًا من الفتيان المدنيين من سن السبعة عشر الى الستة واربعين ونصف الميات الاخر من المتقدمين بالعمر اكثر من الستة واربعين الى مافوق ❖

فالرتبة الاولى كانت مولفة من ثمانون ماية ولم يدخل بها غير مشايخ المشيخة والبطارقة وغيرهم من الاشخاص المعتبرين والاغنيا • الذين كل منهم لاينقص راسماله من ماية الف دانق او قطعة نحاسية اعنى خمسة الاف ليرا • وهذه الثمانون مولفة التى يقوم منها الرتبة الاولى كانوا ينقسمين كما قلنا الى قسمين فالاربعون الاولى الذين كانوا متقدمين بالعمر كانوا معينين لحفظ وحراسة المدينة • والاربعون الاخرى الذين كانوا من الشبان كان ينوط بهم الخروج للجهاد والحرب • وجميعهم كانوا مدججين بنوع واحد من الاسلحة الضاررة و الحامية • فالضاررة كانت رمح وحربة وسيف والحامية كانت خوذة وزرخ ~~وحركلا~~ وسروال نحاسى وفى الرتبة الاولى كانوا موجودين جميع الجنود الفرسان الذين كانوا يولفون ثمانية عشر ماية وكانوا من اغنى واوجه اهل المدينه ❖ فصاروا ثمانية وتسعون ماية ❖

والرتبة الثانية كانت مولفة من عشرون ماية وهم الذين كانوا يملكون الى حد خمسة وسبعين الف دانق اعنى ثلثة الاف وسبعمايه وخمسون ليرا • وقد كانوا يستعملون تلك الاسلحة عينها التى تستعملها الرتبة الاولى فقط انهم لم يكونوا يلبسون زروخًا وعوض الترس المستدير كانوا يحملون ترسًا مستطيله ~~مستديرًا~~ الصفة ❖

والرتبة الثالثه كانت مولفة ايضًا من عشرين ماية وهولاء هم الذين كانوا يملكون الى حد عشرون الف دانق نحاسًا التى هى الفين وخمساية ليرا • ويستعملون اسلحة اصحاب الرتبة الثانيه عدا السراويل ❖

والرتبه الرابعه كانت تتولف بهذا العدد نفسه من الميات وهولاء كانوا من الذين يملكون قلما يكون [المولف بها الرتبتين المذكورتين انفًا] خمسة وعشرون الف دانق نحاسى التى تعدل الف ومايتان وخمسون ليرا • وسلاحهم كان ترسًا مستطيلًا وسيفًا وحربة ❖

والرتبة الخامسة يوجد بها ثلثون مايه وهم الذين جميع قنية كل منهم تبلغ الى اثنى عشر الف دانق نحاسى التى هى ستمايه وخمسة وعشرون ليرا • وهولاى يذهبون متسلحين بالمقلاع وحجارة المقلاع ❖

وغيرهم اربع ميات بغير سلاح يتبعون العسكر من غير سلاح مايتان منهم ارباب المهن اعنى حدادين ونجارين لصنع المنجنيقات • والمايتان الاخر ليصرخوا بالصافور والبوق • فارباب المهن كانوا يعدون مع الرتبة الثانيه والاخرين يعدون مع الرابعة ولذلك فان هاتين الرتبتين اى الثانيه والرابعه كانتا تتولفان

كل

كل منها من اثنان وعشرون مايه ❖

والرتبة السادسه كانت مولفة من ماية واحدة فقط وهذه المايه كانت مجتمعة من لفيف فقرا المدنيين المساكين مولديين لانهم لايفيدوا شيًا للمملكة الابيلادهم مدنيين اخريين وتكثيرهم المخضعين • او انهم يسمون بالاجزية لانهم معتوقين من الذهاب للحرب او محررين من الجزية ❖

[illegible]

فهذه الستة رتب تنطوى على ماية وثلث وتسعون ماية وكل منهم كان عليهم راسًا رجلا معتبرًا ووصيًا حسن • فكل ما قلناه الى الان من هذا الامر فقد حرره طيطوس ليويوس وديونيسيوس القرفى على نوع ما مختلفا احدهم عن الاخر ولكن من حيث ان الاختلاف هو زهيد لانه لم يكن فى اشيا جوهرية واساسيه ولذلك فقد ضربت عنها صفحًا ولم ادخل فى الفحص عنها ❖

وان هذا التقسيم الذى صار فى الشعب الرومانى يبان جليًا انه يلاحظ الجندية وغايته القصوى هى الحرب • ولكن سرويوس لصدر منه نفع عظيم الى تدبير المملكة الداخل حيث يلزمنا ان نعجب جدًا من حذاقته وفطنته فى حسن تدبيره المدنى • وقد رتب انه من الان وصاعدًا فلتنصر جعيات الشعب حسب الميات وذلك لما يصنعون مشورة على انتخاب متقدم او لتوطيد شريعة ووضع القوانين او لاعلان الحرب او ليحكموا على المجرم او لاثم الملتصق بكل المملكة او الموجب الموت على كل احد من الافراد المجرم • وان الجمعية يلزمها ان تعقد خارج المدينة فى بقعة ارض وكل المدنيين يلزمهم ان يذهبوا الى هناك متقلدين الاسلحة كل حسب رتبتهم • وقد يخص الملك او المتقدم الاول ان يجمع هذه الجمعيات كما والجمعيات التى كانت تصير حسب الابرشيات • وقبل كل شى كان يسبق اعتبار الامر بالفال والرقوم التى تعطى قوة وسلطانًا للتسلط والبطارقة المتقلدين اكبر خدم كهنة الاصنام • وعدا ذلك رسم ايضًا ان الاصوات اى الاراء تو خذ من الميات ليس من كل شخص بمفرده كما كان من زى قبل بل ان تسعون ماية فقط الذين كان يلزمهم الشروع بتقدمة الراى ❖

وبهذا الترتيب الجديد الملوحكة عجيبة قد توازنة الاشيا وتوزعة الاثقال والاسعافات بهذا المقدار حتى لم يعد يبقى حجة للتدمر لا للفقرا ولا للاغنيا • ونقول بالحقيقه انه قدتم هكذا من غير ان يظهر احد عدم رضاه او تذمره ❖

وبالحقيقه ان كل منهم وان كان قد اتخذ على ذاته ثقلا جديدًا فقد كان يناله اسعافات كثيرة • ولما كانوا يعزمون على جمع عسكر فكل ماية من المايه وثلث وتسعون ماية عدا المايه الاخيرة كانت تلتزم ان تقدم هذا المقدار من الجنود وتعطى مبلغا من الدراهم لخرج العسكر • فالذين كانوا اغنيا فهم

انهم قليلون فقد كانوا يولفون ميات كثيرة خلاف عن البقية الذين كان غناهم قليلاً وعددهم كثيرًا
وقد كانوا ملتزمين ان يخدموا دايمًا ويدفعوا مبالغ جزيلة جدًا ٠ حيث ان الرتب الادنى قد كان عدد
افرادهم كثير جدا اكثر من الاولين وهم منقسمين الى ميات قليلة وبالكاد يرتحلون وان ذهبوا عند ما
تصل الرتبة اليهم فكانوا يدفعون ~~مبلغا~~ جزوية ٠ ولذلك فالذين لم يكونوا يملكوا الا ما يحتاجوه للمعيشة
وهم كثيرين العدد اكثر من غيرهم كما يصادف في كل مكان فكانوا معتوقين من الخدمه والخراج ❁
فقد يحق هنا الاندهال من فطنه وحذاقة سرويوس حيث انه لمعرفته ان الذين يذهبون للحرب
لا يهم شيا مثلما يفتكرون بنجاح احوالهم وقد يقتحمون كل المخاطر العظيمة بشجاعة وغيرة ليخلصوا ما
يملكوه فافتكر ان الذين ينتفعون بالاكثر من اكتساب الغلبة ليس فقط يعطون مطامهم بطيبة خاطرهم
لاجل العدل بسبب مقتناهم وبسبب انفسهم بل ويخدمون المملكة بحرارة وغيرة ٠ لان الجنود في
تلك الايام كانوا يتجندون بمصروفهم لانه لم تكن دخلت العادة عند الرومانيين ان تحفظ الجند
بمصروف ونفقة المملكة ٠ وكم هو فرق عظيم بين الحرب الذي عسكره بجملتهم هكذا ويحامون عن
حياتهم واموالهم على الحرب الذي عسكره دخيلاً وطالب الحظ وليس يملك شيا يخاف على فقده ❁
فما قيل يبان علانية ان الفقرا كانوا معتوقين بالكلية من الاثقال بل ان الاثقال وتوزيع التكاليف كانت
تختص بالاغنيا كل حسب حاله وموجوده ٠ واما من جهة اخرى فقد كانوا يستعوضون عن ذلك بمنفعة
عظيمة لان الفقرا قد نقص اعتبارهم جدا عما كانوا في الاول ٠ ففي الازمنة الاولى فالامور المعتبرة خاصة
اقامة الروسا وتثبيت ام تنقيص شيا من الشرايع والصلح والحرب ايضا قد كان يتميز براى الشعب
حسب الابرشيا حيث الشعوبيين اصحاب الاصوات والراى كانوا كثيرون جدًا ٠ واما سرويوس
بهذا الترتيب الجديد قد نقل بصناعة حاذقة الى الرتبة الاولى المولفة من الاكابر الرومانيين جميع سلطان
التدبير من غير ان يمنع الشعب علانية من حق تقدمة الراى وعلى هذا النوع امكنه ان يصيرهم عديمي
المنفعة ٠ من حيث انه قسم جميع الشعب الى ماية وثلثة وتسعون ماية وقد يوجد في الرتبة الاولى
ثمانية وتسعون ماية ٠ فلو لنه (فاذا ما اجتمعوا) وجد سبعة وتسعون (ماية) في راى واحد فقد يزيدون بماية واحدة عن نصف
المايات ثلث وتسعون ماية وتصير القضية مميزة ويظهر الراى الاغلب وحينئذ فالرتبة الاولى
المولفة من اكابر رومية كما قلنا فتكون هي وحدها التي صنعت الحكم الاحتفالي وختمت الامر ٠ وان
كانت تنقص بعض الاصوات واحد المايات لم تتفق ايها من الرتبة الاولى لم يتفق ايها مع ارفاقها
فيدعوا الرتبة الثانية ٠ ولما الرتبتين تكونا متفقتين وعلى الخصوص لما الرتبتين اللتين تولفا

ماية وثمانية عشر صوتا يكون سبعة وتسعون منها متفقة فتكون اذًا كفوة اكثر عددًا ولا يحتاج الامر الى
التقدم نحو الرتبة الثالثة ٠ وهكذا فالادنيا بين الشعب يضحوا محرومين رايهم وسلطانهم عديم النفع لما
تصير الجمعية واتخاذ الاراء من الميات ٠ ويكون بخلاف ذلك لما صار يوخذ الراى من الابرشيات ٠ لان
وقتيذ من حيث ان الفقراء مختلطين مع الاغنيا فيتساووا اعتبار الرجل الدني والشعوبي وسلطانه
مع اكبر مشايخ المشيخة ❁
وبعد ازمنة حدث تبديل قليل وخفيف جدا في هذا الترتيب الموطد من سرويوس وهذا التبديل
سنتكلم عنه في محل مناسب ❁
وهنا لا يجب ان نخفي تحت الصمت التدبير المدني الضروري الذي رسمه سرويوس حيث يخبر ديونيسيوس
القرقي بانه امر ان تعطى عطية من الدراهم عن كل ابن يولد الى هيكل الصنم (هيرا لوتسيا) ~~هيرالونيتيا~~ وعن كل ميت الى
هيكل افروطيطه ليبيدينيا (افروطيطه ليبيدينيا) وعن كل مدرك يلبس اثواب الرجال الى هيكل (الاه الصبوة) ~~الصبيان~~ ❁
ومن بعد ذلك لم تعد تصير جمعية حسب الابرشيات الا لاجل انتخاب كهنة ديوس المسمايين الناريين
وكهنة مارس وروموليوس او لاجل انتخاب رييس الابرشية الاعظم والبعض من الروسا الادنى الذين
قريبًا سنجد سببًا الان نتكلم عنهم ❁

رييس الابرشية يدعى اتيا
كوريو مكسيموس

وقد جرت العادة ايضا ان تجتمع الابرشيات لما تصير المشورة عن تقدمة واعطا السلطان المختص
بالتقليد المعلم المدعى ايمبيريوم (ايمبيريوم) المختص برييس العساكر المترتبين بانتخاب الميات ❁
وقد ظن البعض ان سرويوس لاتمام ما قد ابتدا به ولكيما يجعل الرومانيين في حرية مطلقة عزم على ان
يتنازل بشجاعة عن الملك ويجعل التدبير الى نوع ملك عام تحت تباوة رييسين الذين ينتخبوهما جديدًا
في كل سنة في جمعية الشعب الروماني ولهذا ولكن موته سبق بسعي دركوينيوس الباغي وابطل اتمام
هذه المشورة ٠ وبعد موته وجد محررًا في تذكاراته ترتيب نوع هذا التدبير المذكور كما نذكر ذلك
في محله ❁
وقد اكمل سرويوس اعداد الشعب الروماني المدني المتسلح جميعهم وقد جمعهم في بقعة ارس ورتب كل
واحد في رتبته وفي مايته ٠ وبعد ذلك اصنع استغفارًا عن جميع الشعب بذبيحة خنزير وخروف
وثور الذين طوفهم في البقعة ثلث مرات قبل ان يذبحهم ٠ وهذه الضحية دعيت ~~خنزير ثور الخنزير~~
والعيد سمي استغفارًا او تطهيرًا الذي كان يتجدد في كل خمسة سنوات ٠ ففي الاستغفار الاول وجد في
الاعداد اربعة وثمانون الفا وسبعماية مدني احرارًا حسب راى ديونيسيوس القرقي واما حسب راى

باللاتينية يسمى
سوليتاوريليا ٠ او
سواوبتاوريليا

باللاتينية ٠ لوستروم
او سطراسيس ٠ او
لوستراتسيو

طيطوس ليويوس انهم كانوا ثمانين الف فقط ، ولا يجب ان نتعجب من كثرتهم لانهم فيما سلف كانوا اكثر من اربعين الف ايام روملوس ، ولما اتحد اهل البلدان مع سكان رومية صار عددهم مضاعفا ومن بعد ذلك فقد كان الملوك الرومانيين كل منهم كان يتبع اثار سالفه وزادوا عدد المدنيين جدا جدا بالاتحاد مع الشعوب القريبة ❁

في كيف ان دوليوس ادخل عادة عتق العبيد المالكين
ديونيسيوس في كتابه ٤ جزء ٢٢٦ الى ٢٤٧
يسمى الرومانيين الاتينيا بقال سميا

وان سرويوس تقدم في حداقة تدبيره وقصد ان يقوي المملكة ويقبل في عدد المدنيين العبيد المعتوقين وقد فعل ذلك ، وقد كان العبيد على نوعين الاول هم الذين يتيسر في الحرب حيث منه كان بدء العبوديه والثاني هم الذين يولدون من اب وام عبيد او من ام عبدة فقط ، فقد اجتهد الملك ان يقبل هولاء في عدد المدنيين لانه وهو ايضا قد كان عبدا وكان يحثه مساواة الحال للاشفاق على هذه الشقاوة حيث كان يمكن للبعض منهم ان يصيروا اوفر سعادة ولم يمنعهم من ذلك الا تعاسة بلادهم او يسرهم في الحرب ، وان مشورته هذه قد تقاومت بصرامة في البادي واكثر من الجميع كانت البطارقة تلومه حيث كانوا يحتسبون انه امر غير لايق اختلاط العبيد مع المدنيين ، واما سرويوس فقد اجتهد في تبرير ذاته في جمعية احتفاليه وخاطبهم بعذوبة جزيله وقال ،، انني اتعجب كيف انكم لم ترتضوا بما عزمت عليه

،، فيما يخص العبيد ، ولماذا يشاون البعض ان يضعون تمييزا بين الحرية والعبوديه تمييزا لم تصنعه
،، الطبيعة بل هو متعلق بالبخت والصدفة وبين لهم كيف ان اسيادهم يمكنهم ان يخصوهم هذه
،، الحرية اذا ما راوهم غيورين وحارتين في خدمتهم وكان يحاججهم على الخصوص عن الفايدة الممكن حصولها
،، للمملكة من اشتراع هذه الشريعه التي عزم عليها وبرهن لهم انه لا يوجد امر اهم للدول المتقصد
،، افكارا ساميه ويتوق لان يكون وقتا شيدا للعالم من كثرة المدنيين الجزيله الوافرة وانه على هذا
،، النوع يتوصلون الى حال يمكنهم فيها ان يحاربوا ويقاوموا بقوتهم الذاتيه القوات الرهيبة من
،، من غير ان يحتاجوا الى الغريب الذي هو سبب خراب المملكة ، هذا عدا ان الملوك سلفائي قد تقدموا
،، بهذا وحثونا عليه اذ انهم كثيرا ما اقبلوا بين المدنيين جميع الغربا الذين ارتضوا ان يسكنوا معهم
وان هذه الكلمات اثرت في قلوب الجميع وارتضوا عموما بهذه الشريعه ❁

وبهذه الشريعة كان مسموح للافراد والاسياد ان يعتقوا عبيدهم وان يحصوهم فيما بين المدنيين حيث كان كافيا ان العبد الذي يشا سيده ان يطلقه ، فليكتب اسمه في دفتر الديوان العام ويحرر ما يملكه ان كان له موجود ، وهذا كان النوع الاول الذي تمسك به الرومانيون في عتق العبيد اعني بالاكتتاب ومن بعده دخلت انواع اخر ❁

النوع

ليويوس في كتابه ٢ فصل ٥

النوع الثاني في اطلاق العبيد كان بعصا تسمى وينديكطا وهذه العادة دخلت من بعد نفي الملوك بسنه واحدة من قبل البريوس بوبليكولا لما شا ان يكافي عبده عن فضحه مشورة الفتيان الرومانيين الذين كانوا يشاون ارتداد الدركوينيين ، وقد كان اسم العبد وينديكوس وقد يظن ان من اسمه دعي هذا الطقس وينديكطا التي تترجم انتقاما فالبريطور الذي بعد ازمنة تقلد هذا الاهتمام كان يضرب خفيفا على راس العبد بقضيب او بعصا ومن ذلك اليوم يصير حرا معتوق كما تبين هذه الاسطر المحررة من برشاوس ❁

برشاوس في شعره ٧ في السطر ٨٨

لما البريطور حرر رقبتي بعصا ، وانعتقت اسرتي من طينة الرق
فكيف لا احتكم فيما اقتنته يدي ، واسود امري واضحى مالكا رزقي

برشاوس في الكلام الثاني سطر ٧٥
ايطروس في كتابه ١٤ في التمثيل ١٧

ويقال ايضا انه قد اضيف الى ذلك طقوس اخر في انهم كانوا يلطمون العبد على وجهه لطما خفيفا وان يطوف دورا واحدا ❁

في نماحته

النوع الثالث في اطلاق العبيد كان بالوصية الاخيرة وهذه الثلثة انواع نجدها مصرحة في هذه الكلمة التي حررها شيشرون لم يشهد له بالعتق لا بالاكتتاب ولا بالعصا ولا بالوصية الخ ❁

المحرر او المعتوق يسمى بالاتينيا ليبيرتي او ليبيرتينو

وان العبد المتحرر كان يدعى محررا او معتوقا وقد يضاف اليه اسم سيده الذي عتقه مثلا ادعى عتيق شيشرون او عتيق قيصر ، وقد ظن البعض ان ابنا المعتوقين كانوا يدعون ليبيرتيني اي معتوق ولكن الراى الاول اثبت ❁

ذوات النسب يدعون بالاتينيا ايغينوي

ولكن هولاء المقتبلين الحرية وان صاروا مدنيين رومانيين ولكنهم لم يحتسبون كذوات الحسب المسمايين ذوات النسب ولا في رتبة الامارا الرومانيين ولا في البطارقة ، بل انهم كانوا يتمتعوا بجميع الانعامات الذي كان يتمتع بها رعاع الشعب الروماني ، ولم يكن لهم رتبة اخرى الا مع العشاير الذين كما قلنا لم يكن لهم اعتبارا ، واما المعتوقين لم يستطيعوا ان يبقوا في تلك الحال وجعلوا يجاهدوا حتى تداخلوا في امور العساكر والحدود والحقول ، وان ابيوس كلوديوس الاعمى قد ادخلهم في دفتر الاعداد ومن حيث ان هذا الامر قد اصدر قلاقل واختباط في كل الجمعيات التي تصير في الشعب لاجل تقدمة الراى وان هذا القلق يعلي في كل العشاير فقد قدم له تدبيرا كـ فابيوس روللوس وقد احتسب فعله مفيدا للمملكة بهذا المقدار حتى استحق ان يتلقب ماكسيموس الذي يترجم مثلث العظمه او كلي العظمة الاسم الذي لم يستحقه بغلباته ، ونرى ان في سنة ٥٣٢ لرومية قد استعمل هذا التهذيب المدقق من المحاسبين باولوس اميليوس وفلامينيوس حيث بيان ان التهذيب الموضوع من

كـ فابيوس لم يفعل لان يتبع بالكلية قلق هولاء الناس الغير المهذبين ، ومن بعد مضية خمسين سنة وينيف اضطروا ان يحيلوا التهذيب القديم الى الصرامة الاولى و طـ سيبروبنيوس كراكوس المحاسب جيع كانة المعتوقين فى عشيرة الاسكويلين وبفعله هذا استحق المدح من شيشرون اذ ان هذا التصحيح ينسب اليه خلاص المملكة ❖

ليويوس فى كتابه ٤٥ فصل ١٥

فى كتابه ١ من القطب عدد ١٣٨

وفى رتبة الجندية لم يكن حال المعتوقين والمدنيين الاول واحدًا ، وان الجندية البحرية كانت حقيرة فى اعين الرومانيين اكثر من الجندية فى البر وان المعتوقين كانوا يجعلونهم اجواقا على الخصوص لكى يستخدموهم فى البحر ، واما فى بعض حوادث غير اعتيادية كانوا يضيفونهم الى عسكر البر كما نقل من كلمات طيطوس ليويوس كما بان من مختصر كتابه الرابع والسبعون فى زمان حرب المتعاهدين ابتدت العادة ان يدعون المعتوقين للخدمة الجنديه ومن ذلك الحين وصاعدًا ثبتت هذه العاده ❖

ليويوس فى كتابه ١١ فصل ١٨ وكتاب ٤٢ فصل ٢٧ وكتاب ١٠ فصل ٢١ وكتاب ٢٢ فصل ١١

وان المعتوقين لما عرفوا فضل امواليهم الذين عتقوهم ارتضوا ان يحملوا اسم الذين عتقوهم مع لقبه او كنيته واضافوا عليه لقبا اخر وهو كنيتهم عبوديتهم ، وانا نعرف فى الكتب اثنان من ماليك شيشرون الذين كان عتقهما احدهما يدعى م دوليوس دوروس والاخر م دوليوس لاوريا ❖

وقد بان جليا فى سرويوس جودة وشفقة ومحبة الانصاف
ومن هذه العادة النبيهة التى سرويوس فى ان تقبل الاسارا فى عدد المدنيين مع الرومانيين تفاضلوا فى ذلك جدًا وحصلت كرامة جزيلة لهذا الملك من جرى فطنته وحكمته ، هذا مع كثرة المدنيين الذين اضيفوا الى المملكة بسبب هذه الشريعة ، وقويتها بكثرة الغربا الخاضعين لها ، ولولاه حسب زعم ترتنوس لم يحصل فخر لرومية بفعل افريقيوس الملوك من بعد صيرورته رومانيًا ❖

وان سرويوس من بعد ان رتب الشعب الرومانى فى اموره الداخلة حسب القواعد المدنية فمن حيث انه كان يراعى اعظم الامور والسلامة ايضًا فاجتهد ان يجعل رومية قطبًا وام مدن اللاتينيين ومقرًا عام باتحاد الشعب اللاتينيين مع بعضهم ومعه ايضًا ، وقد كان هذا الشعب انكسر مرات عديدة بواسطة الاسلحة وكان فقد رشا ان يتحد مع الرومانيين برباط المحبة والديانة ، ولما وضع هذا فى فكره فكان ينتظر زمانا مديدًا ليكتسب محبتهم ويحبهم واحترامهم صحبة ومحبة واحترام اللاتينيين وكان يدعوهم مرات عديدة ليأتوا اليه وكان يتلطف بهم ويسلك معهم بعذوبة ويبين لهم انهم معتبرين عنده ، واذ كان يتردد معهم على نوع خصوصى كان يبين لهم مرات عديدة ما هو الصلح والاتفاق الذى يقوى الممالك الحقيرة الضعيفة ايضًا وما هى العداوات والمنازعات التى تصير سبب خراب الممالك الحقيرة والقوية ايضا ، وكان يأتى لهم بنموذج ابيكديون التى كانت مرتبة جمعية ما ؤديوان الشورة حيث الممالك كانت

فى كيف ان دوليوس اقام عهد اخصوصيا ما بين الرومانيين واللاتينيين

تجتهد

ان تحفظ مدنها كلها فى الاتحاد الكامل وان يساعدوا بعضهم ضد العدو العام ، وكان يقول لهم ان اليونانيين كذلك والطوريبيين الذين بنوا هيكلا بمصروف العامة حيث كانوا يجتمعون فى بعض ايام مع نسائهم وبنيهم وهناك كانوا جميعا يضحون ويقدمون للاصنام ويصنعون لهم ولاعطايا ، ولما يكمل العيد الذى كل شى يصير فيه بمحبة خالصة لبعضهم فان وجد منازعات او سبب للمخالفات فيما بين المدن فكانوا يفصلون النزاع بمحبة ويرتضون بحكم القضاة الذين يقامون لاجل هذه الغاية ، وكان سرويوس يحث اللاتينيين على ان يفعلوا هذا عينه وهم لم يصعب عليهم قبول ذلك وتوفيق جميع شعبهم به ، وشعب اللاتينيين مع شعب الرومانيين بنوا هيكلا لارطاميس على جبل اوينديون من مصروف العامة ، حيث كانت تاتى الشعوب فى كل سنة من كل مدينة ويقدمون هناك ضحايا ويشتركوا مع بعضهم فى الاخذ والعطا وينهون مخاصماتهم الخصوصية عند القضاة ، وعلى هذا النوع كان اللاتينيون يظهرون بصمت انهم يعرفون رومية ام مدنهم من بعد ان حدث بسببها حروب جزيلة ، ومن هذه الخبرة نعرف كم افاد لكبر رومية اتحادها مع اللاتينيين لانه كانا تضاعفت قوتها ، فاذا ما هو غنا لا ينعت المملكة لما تصيب ملكًا فطنًا مثل هذا او مناسبًا للملك وعارفا حاذقا فى كل تصرفاته وموهبة مخيلته من الافكار الشريفة السامية وغيورًا ومجتهدًا فى كل التدابير الملوكيه ❖

وان الشروط التى صارت وتقيدت من سرويوس مع اللاتينيين نقشت على عمود نحاسى الذى حق الحازنسة ديونيسيوس العرقى كان موضوعًا فى هيكل ارطاميس ، وقد كانت هذه الكتابة باللسان اللاتينى ولكنها باحرف يونانية بالاحرف اليونانية التى كانت اليونانيون يستعملونها فى القديم الذى هى دلالة كما يقول المورخ المذكور على ان الذين اسسوا رومية كانوا يونانيون الاصل ، ووحدة صورة الاحرف اللاتينية مع احرف اليونانيين القديمة يثبتها بلينوس ايضًا ❖

فى مقاومة موت دوليوس
ديونيسيوس فى كتابه ٤ من وجه ٣٢ الى ٤٢
ليويوس فى كتابه ١ من فصل ٤٦ الى ٤٨

ولما اكمل سرويوس جميع اعماله المشتهرة والشهيرة فكان يجتهد بكلية عزمه فى ان يبطل التدبير القايم بسلطان خاص ويحيل الملك الرومانى الى مالك عام ، وقد كان فيما سلف كتب باسباب جميع القوانين الذي يلزم ان يكون السلوك بها فى تدبير الملك الجديد ولكن موته الذى يلزم ان ندعوه عاجلا على الحقيقة ولو انه قد كان ناهز العمر قد ابطل اتمام مشوراته الجميله ، وانا نزيد الآن ان نبينه مع كافة ظروفه التعيسة متخذين القصة منذ مباديه ❖

فقد كان لسرويوس ابنتان من دركونيا ابنة دركونيوس الكبير التى لما بلغن زوجهن الى ابنى طركونيا ابن الملك المذكور الذين كانا انسبا ابنتيه ، وقد زوج الكبيرة للكبير والصغيرة للصغير وقد

صادف ان العريسين لم تتوافق طباعهما مع طبائع عرايسهما اصلاً . لان لوقيوس الاخ الاكبر الذي كان رجل وقح وباغي وقاسي صارت له امراة عذبة الاخلاق رصينة شفوقة ومحترمة ابيها . واما ارونديوس الاصغر الذي كان عطوفاً وحليماً اكثر من اخيه فقد قسمت له دوليا الاصغر التي كانت امراة متمردة وقحة ومرتكبة كل الفجور . فيقول طيطوس ليويوس ان البخت منع اقتران طبيعتين صارمتين معاً لكي يستمر مدة اطول مدة تملك سربيوس ويحصل على زماناً كافياً ليرتب رومية بالنوع الثابت الوطيد . فدوليا الصغيرة التي كانت وقحة ومتمردة كما قلنا لما انها لم ترى في رجلها محبة الفخر والعجرفة والوقاحة التي كانت هي تتملكها ولم تكن تحتمل عذوبته ومحبته للسلامة التي كانت تحسبها حمق وعدم مبالاة ونذالة فبذلت قلبها الى اخيه الاخر لوقيوس دركوينيوس ولم تزل تمدحه وتعجب منه وتعلي باوصافه كارثياً شهماً وشجيعاً باسلاً مستحقاً لنبالته وحسبه . وكانت تلوم اختها وتذمها دايماً على انها لم تعرف قيمة رجل مثل هذا ولم تناسبه . وان مشابهة الاخلاق والاميال قد اتحدت سريعةً لوقيوس دركوينيوس مع دوليا الصغيرة . ولم تكن تكف من التكلم خفية مع ابن احماها المذكور بما ياتي في فرها لكي تخرج من عينها اخيه واختها . وكانت تقول قد كان اخبرلنا ان لا نتزوج من اناس نحن ذوات نا معتزين مع من هم ذوات اخلاق واطباع مخالفة عن اخلاقنا واطباعنا . حيث اننا نضطر لاجل فشل الغير نبقى ذليلين وتفنى قلوبنا في الراحة المعيبة . فلو كانت الالهة تزوجني برجل حسب استحقاقي لكنت ارى حالاً في بيتي قضيب الملك الذي كان ظهر في بيت ابي . ولم تحتاج الحد اكثر لكي تقنع هذا الامير وتجعله ان يعزم عزمها وان يفعل سويةً قبل كل شي على ان ذاك يقتل امراته وهي تقتل رجلها . ومن بعد هذين القتلين عزما على ان يبارنا حالاً قتهما الكلبية بزيجة جديدة التحام بحس سربيوس على منعها مع انه كان متعصباً لكنها وعالا انه سينتج منها شرور كثيرة .

ولما فعلوا هذا كله ولم يبق لهم مانعاً اخر ولا عايق لمعرفتهم الاحيوة سربيوس وان شوقهم الوحشي للتملك جعلهم ان يتهوروا من الاثم الاول الى اثم اخر فظيعاً مهولاً . وان هذه المصابة من الجن من حيث انها كانت كانت مرافقة دركوينيوس نهاراً وليلاً فلم تدعه ان يكف لكي لا تفتقد ثمرة قتلها الاول وترى اي اغراء حيث لم تنفع به نحو . وكانت تقول . اي نعم انني وجدت رجلاً الذي ادعيه رجلي ولكنه يحق لي ان اعيش معهُ بالصمت والعبودية المخزية وليس ابن ملك الذي يحق له الملك . لانه اذا افتكر بانه ابن ابن دركوينيوس الكبير فيرغب ان يضبط في يده قضيب الملك الان اجدر ما ينتظره فان كنت انت هو ذاك الرجل الذي كنت اومل ان اجده في اقتراني معك فانت لي رجلاً وسيداً وملكاً . والا

فالامور

فالامور تكون انقلبت الى حال اشر مما كانت اول اذا اوجد فيك الختل والنذالة . فمن اذا ابوك الى العمل وكل شي يجري سهلاً . انك لست مضطر الان ان تقطع الابحار كما فعل جدك ولا ان تجوز من قوردنتوس الى دركوينيون ومنها الى رومية ولا ان تسكن بشقاوات متنوعة في مملكة غريبة . بل ان الالهة وطنك وصورة جدك والبلاط الذي تسكنه والكرسي المنصوب امام عينيك في كل يوم او تنده بش ابصارك من عظمة لميع بهايه واسم دركوينيوس المدعو به هم يدلونك على تملكك ويتضبوك اليه . فان كنت من بعد كل هذه المقدرات العظيمة التي امدتها لك العناية لا تتشجع فلماذا تطيل بنا انتظار المدينة ولماذا تفتخر بانك ابن ملك ومتقدم للملك . فاترك اذاً هذا المكان واذهب الى دركوينيون او الى قوردنتوس وارجع الى دناءة حسبك الاولى وتشبه باخيك اكثر مما بجدك .

وبهكذا تعييرات كانت تغريه دايماً وتحثه على ان يشرع بما عزما عليه . وكانت تتشجع هي ايضاً كتناكويلا التي تشبهت بدناكويلا التي مع كونها كانت غريبة الجنس في رومية ولكنها قد ضبطت تدبير المملكة مرتين ونصبت بايديها نايباً للمملكة وجلست اولاً رجلها ملكاً وفي الثاني صهرها . وكانت تقول اما انا فبالاحرى لاني ست البنات من نسل ملوكي كيف لا يحق لي ان احكم لمن يحق له ان يجلس ملكاً .

ولما اغري دركوينيوس على هذه الصفة من مصاحبة بيته وخلع عنه كل تحسب فعزم على فعل الغدر المرجف . وقد اجتهد اولاً على اكتساب قلوب المشيخة خاصة المنتخبين جديداً وذكرهم بما كان فعله جده لاجلهم وكان يحثهم لان يبينوا علامة معرفتهم الجميل . واكتسب الشبان منهم بالهدايا وكان يقوي حزبه بالتلطف يوماً فيوماً متلطفاً بالجميع يتلطف بالجميع ويقوي حزبه يوماً فيوماً وكان يعد بوعد ذاته باشياء عظيمة . واكثر من ذلك فقد اجتهد بالتلبس والتهم ان ينقص قيمتهم قيمة الملك ويسقطه من الاعين . وبعد ذلك راى انه قد حضر الوقت المناسب ليظهر المكمن في قلبه . فاخذ معه زمرة من حراسه ودخل بعجرفة في الشارع العام . ولما راى الموجودون هناك هذا الحادث المخيف عمله اندهلوا جداً وهكذا من غير ان يمانعه احد دخل الى حيث جمعية المشيخة ودعى المشايخ باسم دركوينيوس الملك . والوقت اسرعوا جميعاً الى هناك اذ كان البعض منهم مرتشين من ذي قبل والاخرين لاجل الخوف لئلا يحسب عليهم اثماً عدم حضورهم في هذا الوقت . كما ان الكثيرين خافوا جداً وارتعدوا من هذا الحادث الجديد وظنوا انه يصير بامر سربيوس حينئذ شرع دركوينيوس يخاطبهم قايلاً . انه من بعد موت جدي بحال شقية فسربيوس ابن الجارية مع كونه وهو ايضاً عبداً فقد حكم المملكة بختل وخداع امراة من غير ان يحفظ عادة زمان فترة الملك ومن غير ان يجمع الجمعية ويتخذ رضا الشعب وانتخابهم ولم ينتظر رضا المشيخة . وان هذا

"اللا عدا دناة حسبه وارتقايه الى العرش الملوكي خلاف القوانين فهو محامى علانية للرعاع العاديمي الحسب
" الشابجين له وبعض الاشخاص الموقرين وقد سلب من روسا المدينة اراضى املاكهم ووزعها على
" الرعاع الادنيا، والكمارك والخراج الذي كان يتوزع على الجميع سوية فهذا امر بتوزيعه فقط على اكابر
" المدنيين، واخترع الاكتتاب لهذه الغاية فقط وهي لكي يلقى الحسد على الغير باشهاره حسن حال
" الاغنيا، ولكيما يتخذ حجة واية لكيما يحسن ويسعف حزبه فكان يبين ان المدنيين حاصلين في
" في حال شقية يرثالها ❖

ولما اعلموا سرويوس بما حدث في جمعية الشيخة اسرع حالا وادرك دركوينوس جالسا على الكرسي وهو
يخاطب الجمعية على هذا النوع، ومن البعد لما راه جالسا على الكرسي رفع صوته نحوه وقال آ أهذا
الحد من الجسارة اتصلت يا دركوينوس حتى في حياتي تجمع المشيخة وتجلس في مكاني فتنمر دركوينوس
واجابه بصوت رهيب قايلا " انني جالس في مكان جدي الذي يحق لابن ابنه اكثر مما يحق لعبد
" مثلك يا سرويوس ان يتعجرف الى الان على اسياده ويستعمل طول اناتهم بالردى " حينيذ احزاب
الطرفين شرعوا يصيحون باصوات عاليه، ومن الاصوات جعل الشعب يتقاطر الى الجمعية وقد
اتصل الحال الى هذا الحد حتى لم يعد يمكن فصل النزاع الا بالاغتصاب ❖

حينيذ راى دركوينوس بانه يلزمه ان يتقدم الى الجهد الاخير ومن حيث انه شابا بطلا قويا قبض
على الملك الشيخ من حقويه ورفعه على عاتقيه وحمله الى خارج مكان الجمعية والقاه من اعلا الدرج
حتى انه تهور ووصل حتى الى الشارع ورجع الى الجمعية المشيخة، اما سرويوس اذ كان مترضضا
جسمه وحصل كنصف ميت نهض ليرجع الى مقره مع قليل من الخدام الذين خوف الموت لم يبعدهم
عنه، ولما وصل الى راس الطريق المدعى جيبريا فلحقوه الذين ارسلهم دركوينوس وقتلوه، وقد
يظن ويحتسب بالصواب انه فعل هذا بمشورة دركوينيا دوليا، وان دوليا لما سمعت بما قد جرى
ركبت في مركبتها واتت الى الشارع العام غير ملتفتة لاحترام الطبع النسائي ولا العادة تلك الازمنة
وذهبت حتى الى مكان جمعية المشيخة ودعت رجلها الى الخارج وكانت اول من حياه بالسلام كملك
حينيذ بسرعة امرها دركوينوس ان ترجع ولا تعد تنظر الى ان يهمد القلق ما دام القلق موجود، وفيما هي
راجعة الى مسكنها ووصلت الى راس طريق جيبريا فسايق الخيل قصد ان يلفت على اليمين ليذهب الى
جبل اسكويليا وقف غفلة واذ كانت قرايبه قد تعدى اراها جثة سرويوس مضمخة بالدم، وان
دوليا لما عاينت هذا المنظر تصلبت بالقساوة وان روسا الاعماق حسب قول طيطوس ليويوس
(هذا مزاد من المصنف: التقوين بن مريكشرا بغيا رجلها، قرائته غير اكيدة)

اضلوا

اضلوا مخيلتها وعقلها في هذا الوقت حتى انها نست ليس فقط انعطاف الطبيعه بل ولا الانسانية
وامرت ان يجوز بالمركبة على جثة ابيها المايت، ولاجل هذه القساوة والخيانة دعى اسم ذلك المكان
محل عمل الخيانة وبعد ذلك دخلت الى بيتها كانها باحتفال النصر من كونها تمت بحصولها على
الملك وابتهجت من تيسير خيانتها، وقد يظن بان هذه الحوادث المرجفة الوحشيه غير قابلة التصديق
ولكنه امر مشروع ان الحسد وحب الرياسة يجوزان بالانسان الى ما هو اعظم من ذلك ❖

وان سرويوس دوليوس ملك اربع واربعين سنة ~~كان يليق بملك فضيل يحتشم الملك العدد~~ ولا يمكن لملك
يخلفه بالفضيلة والحشمة ولا ان يساويه بالاعتبار والصيت والسمعة التي اكتسبها في حلمه وعذوبة
تدبيره، وان قساوة دركوينوس اتصلت الى هذا الحد حتى انه لم يسمح (يرض) له بكرامة الدفن المعتاد صيرورتها
لبقية الملوك بل انه سمح فقط لدركوينيا الارملة ان تحمله الى القبر ليلا مع قليل من الاصحاب، وكانما حياتها
بعد رجلها كانت فقط لتصنع له هذه الكرامة الاخيرة لانها بعد الدفن بسرعة ماتت هي ايضا ❖

القسم السابع

في تملك دركوينوس الباغي وتدبيره الملك كمغتصب، وفي توطيده الصداقة الخالصة مع اللاتينيين
وفي قتله طورنوس ارطونيوس الذي كان يضاد مشوراته، وفي معاهدته مع اللاتينيين وتشييده هيكل
ديوس اللاتيني، وفي حربه مع السابينيين، وفي اخذه مدينة قابيانهم بالخداع. وكيف انه عزم
في زمان ان يبني الكبيطوليون، وفي كتب السيبيلات، وفي مرافقه بروطوس لابني الملك الى دلفا
وفي اخلاق الرومانيين، وفي محاصرة ارطياء وفي موت لوكريديا المرتقيها الذي صار علة لنفي
الملوك، وفي حال المملكة الرومانية ❖

في تمييز دركوينوس
بالاغتصاب
سنين رومية ٢٤٠
قبل المسيح ٥٣٣
ديونيسيوس كتابه ٤
ديوجيا ٤٤ الى ٤٦
ليويوس كتابه ١
فصل ٤٩

ان دركوينوس جلس على الكرسي من غير حفظ القوانين التي كانت محفوظة عند الرومانيين الى الان
ومن غير ان يتقلد الكرامة والسلطان الملوكي من الشعب والمشيخة، و~~النتايج التي تبعت هذه~~
المبادي والنتايج التي تبعت كانت بحملتها حسب هذه المبادى حتى انه بواجب استحق ان تدعوه الناس
صوبربوس التي باللاتينية معناها قاسي وباغي ❖

ولما تسلم بيده زمام الملك شرع للوقت يسلك بالعجرفة والتمرد ليس فقط مع الشعب بل ومع الشرفا
الذين ساعدوا ارتقايه الى العرش الملوكي، وابطل كانت الترتيبات الحسنة التي وضعتها الملوك سلفايه
واقلب القوانين الحكيمه وتوطى برجليه شرايع التهذيب ولم يتبع قوانين الاولين في كانت افعاله بل انه

كان مرتشد امن الامه وارادته ومدبر المملكة بالاغتصاب • وانتخب لذاته حراسة رجالاً عناه اشقيا
مقدار ما امكنه ان يوجد في رومية وبين الغربا وسلحهم بسيوف وحراب • وكانت وظيفتهم في الليل
ان يحرسوا حول البلاط بالنوبة وفي النهار يكونوا معه حيثما توجه • ويكونوا متيقظين دايمًا على
حفظ حياته • وبالكاد كان يظهر في الشارع واماكن الازمنة المعينه فلم يظهر قط • وكان يصنع
مشورته بعزلة مع اصحابه الخصوصيين وبالكاد كان يحضر الى الديوان ولم يصنع اصلا المشورة
المشيخة في اي امر كان • وان حراسته لم تدع احدا ان يقترب اليه ما لم يدعوه باسمه ورسمه والذين يحصلوا
على مواجهته يواجهوه ولا ينالون منه قبولاً ولا احلم ولا يجدون فيه الا وجهًا مقطبا وعبوسا وانتهارا شديدا
مع تهديد التي ترجف فرايصهم • حتى كانوا يحتسبوا ذواتهم سعدا اذا ما خرجوا من وجهه بالرعدة
فقط ولم ينالهم منه ضررا اخر ❖

ولما راى دركوينوس ان سلطانه توطد تماما فحرك اشر اصحابه لان يخترعوا جنايات كثيرة على اواجه
المدينة الذين كان عازمًا على قتلهم • وقد شرع من اوليك م الذين كان يعرفهم انهم لم يساعدوه ومكدرين
ومحزونين على موت سرويوس • وبعدهم لحق اوليك الذين كانوا غير راضيين من تدبيره • وبعده سد
يده الى اغنيا رومية لان في تلك هكذا مغتصب كان الغنا اثم جسيم • وكان يدعوا الى ديوانه كل الذين
كان يشا رفعهم من الحيوة مصورًا عليهم جنايات كثيرة وبالاكثر كانهم متوامرين ومكمنين لحياته • وكان
يحكم على بعضهم بالقتل وعلى اخرين بالنفي من ضبط اموالهم وكان يترك حاجزوا قليلا منها للمشتكين
عليهم • ~~ولنك اكابر رومية~~ وان كثيرين من اكابر رومية خافوا جدا من هذا الاضطهاد الظالم وفارقوا رومية
واما دركوينوس فامات البعض خفية والبعض اغتالهم في بيوتهم قهرا وغيرهم قبض عليهم في الطريق
وذبحهم بالراحة حتى ولا جثثهم ايضا لم يكن امكن وجودها • وبهذا الظلم والطبع البربري قرض الرجال
المنتخبين في المشيخه ولم يعد يشا ان يوضع مكانهم احد لتكميل العدد لكيما بهذا النقص يجعل
جمعية المشيخة محتقرة بالاكثر ولكي لا يعد احد يجسر ان يستغيث بها لانه لم تكن تصيرها
مشورة في حادث • لان دركوينوس كان يفصل بذاته امور الحرب والصلح والعهود والاتفاقات من غير
ان يتخذ راي المشيخة والشعب ❖

وقد منع برسوم منه كل الجمعيات التي كانت تصير في المدينة وخارجا عنها من الابرشيات او من القرى
المحيطة الذين كانوا معتادين ان يجتمعوا ليكملوا اعيادا او ضحايا خوفا ليلا تتفق المدنيين ويتوامروا
على تدبيره او على شخصه • ومع ذلك فقد كان له جواسيس في كل مكان الذين كانوا يطوفون

ويدخلون

فيما بين المولفات والمخاطبات ليروا كلما يجري فيها • واحيان كثيرة كانوا هم يشرعون بالكلام عن شر الملك
ويتصورون لتظهر افكار كل من الحاضرين باوفر بيان وسرعة ويعلمون المغتصب بكل شي والذي يكون
خرج من فمه كلمة ضد الملك بغير احتراس فكان يلحقه القصاص من غير عفو ❖

في توطيد دركوينوس الحلف والصداقة مع اللاتينيين • ديونيسيوس في كتابه ٤ من وجه ٤٦ الى ٤٩ • ليويوس في كتابه ١ من فصل ٤٩ الى ٥٤

وان دركوينوس وان كان قد توطد بالملك ولكنه اعتبر ان المملكة المتحصنة بقوة السلاح فقط وبتوطي
النواميس المنتخبة قد تكون دايما موضوع الحوادث التعيسة اذا لم يكن لها سندا من الغربا ضد اعدايها
ومقابل القلاقل الثايرة داخلها • فراى ضروريا الدان يتعاهد مع احد روسا بلاد اللاتينيين الذي يدعى
لوكداويوس ماميليوس ودفع له احد بناته امراتا • وان هذا قد كان ساكنا في طوسقولون ومتقدما بشرف
حسبه • ويفتخر بانه ~~منسلط~~ من نسل دليطوغونوس ابن اوطيسيا وكيركه ومعتبرا ايضا على انه كان
حاذقا في الحرب ومتفننا في المعرفة قيادة العساكر وان هذه الصداقت قد اوثقت دركوينوس مع غيره
من اكابر اللاتينيين الاغنيا ايضا

في قتل طورنوس ارطونيوس

ولما وثق في انه يحصل منهم على مساعدة قويه فاجتهد ان يصنع حربا مع الصابينيين الذين خلعوا عنهم
النير من بعد موت سرويوس • ولهذا صنع جمعيه من اللاتينيين في فيرينديون وقد انت القضاة له هناك
في اليوم المعين من الصباح وان دركوينوس جعلهم ينتظرون حتى المسا • فكثيرون من القضاة غضبوا اجل
لاجل ابطاه واكثر من جميعهم كان قاصد اريكيا المدعو طورنوس ارطونيوس الذي كان رجلا قويا بالغنا
والاصدقا وقد شرع يلوم دركوينوس ويبين بغيه وفحشه واورد اشيا كثيرة عن سلوكه الملتوي
وفوق هذا كله احتقاره للجمعية وعدم حضوره في الوقت المعين منه لهم ليجتمعوا فيه • وفيما كان
يتكلم بهذا معضبا اذا قد وصل دركوينوس • فصار حينيذ صمتا عميقا وبعض القضاة وجميعهم
وانتصبوا على اقدامهم لسلامه • حينيذ شرع الملك يعتذر عن ابطايه بهذا المقدار ويحتج عن اعاقته
انه الجات الضرورة لاستماع دعوة اب مع ابنه وقد لامهم في الى الان اجاب طورنوس انه لا
يلزم كل هذا الزمان لاجل هذا العمل لان الابن الذي لا يطيع ابيه يقاصص قال هذا وقام وذهب
من الجمعيه ولان الوقت كان مسا فتركت الى الغد ❖

ومن حيث ان دركوينوس لم يكن سهل الاخلاق ليحتمل الاهانه الصايرة له فوجه للوقت حيلة حاضره
لينتقم منه التي لم تخطر في خاطر احد لينتقم منه • اذ تسهل له ان يرشي عبيد طورنوس الذين ينقلون
حوايجه وامرهم ان يحملوا ليلا اسلحة الى البيت الذي كان نازلا به سيدهم وان يخفوها هناك
بين امتعته • وهم احملوا الامر سرا • وفي الغد لما انار الصباح دعى دركوينوس القضاة كانه في حاجة

محمّة • وقال لهم انه بعناية خصوصية من الالهة قد كان ابطأ بالامر حتى حضرتم سالا الى الجمعية فان تأخري قد انقذ حياتكم جميعًا • لان طورنوس قد كان عازمًا على ان يذبح كافة القصاد حتى يتوتكم يسود على كافة بلاد اللاتينيين • وانه قد كان بالامس يكمل مشورته لولا ان الذي يرغب قتله بالاكثر ابطأ في حضوره وان غيظه كله قد كان لهذا السبب وهو لاجل ابطال مشورته • ولهذا السبب خاطبني بقلة احتشام عوض ما اني اسرعت ولهذا منعت تمام مشورته وخيانته • واني غير مرتاب بانه ياتي اليوم مع اصحابه متسلحين لانه رُفع الي بانه جامع في محل منزله اسلحة وقد يلزمنا الان ان نكشف الامر لذلك ارجوكم ان تاتوا معي لنذهب نحو الرجل ❖

وان صرامة اخلاق طورنوس وجوابه بالامس وابطا دركوينوس الذي امكن ان يكون لمنع اتمام المشورة فكانت طرقة كافية لان تجعل الامر مصدقًا • فخرجوا مرتابين في تصديقهم وعزموا انهم لا يصدقوا تصديقًا كاملا ما لم يروا باعينهم الاسلحة ويلمسوها بايديهم • ولما وصلوا الى المنزل فاحتاطت الحراس وهو انتبه من النوم خائفًا وقد طافت الجنود في جميع زوايا البيت ووجدوا الاسلحة مخفية هناك فاخذوها وخرجوا الى خارج • ولما راوا الاسلحة صدقوا ان طورنوس كان مكمن الخيانة وبسرعة عقدوا الجمعية واحضروا اليها طورنوس واقاموه امامهم موثوق الايدي والارجل • وان منظر الاسلحة المجموعة في صحن الديوان قد هيج غضب الحاضرين كلهم وصير القصاد في انذهال ورعدة مزبلة لخوف الخطر الذي عنهم الله كان مدارهم ... واحتوا لحمية الغيظ بهذا المقدار حتى من غير ان يستمعوا التعريف حكموا عليه جميعهم بالموت • وقد اتموا الامر حالا والقوه في حفرة عميقة ودفنوه بها حيًا ❖

فلو يصبر اصغا قليلا ويفحص امره بروح هادية لكانت تُدحض بسهولة المكيدة ويبان علانيه زيف وبطلان دقيان خلافية التهمة بواسطة الحجج الصريحة التي تنفاها وقد يدركها الانسان الغشيم فضلا عن العقلا ولكن الالم الاعمى والاصم لم يرو ولم يسمع ويسد جميع مداخل البراهين الصوابية لانه لم يرغب الحق ليراه ❖

وجميعهم قدموا شكرًا وافرًا مع سنا جزيلا في تلك الجمعية لدركوينوس لاجل الجميل الذي فعله مع كل الملة بتخليصه روسا المدن جميعها من الخطر الذي كان مدارهم • وعوضًا عن هذه المكيدة والتهمة اقاموه سيدًا على جميع بلادهم بتلك الشروط والكرامات الذي كانوا قدموها لدركوينوس الكبير جده وسرفيوس سالفه من قبله ❖

فلك

فلك دركوينوس بلاد اللاتينيين بسلامة على هذا الوجه وارسل قصادًا الى الافلاقيين والى الارنيكيين لجلبهم ليجعلهم متعاهديه واصدقاه • فمن الافلاقيين الاكيطيين والانطيين فقط الذين اقتبلوا طلبته اما الارنيكيين جميعهم فقط صنعوا بالاولا وكثر دخلوا في الاتفاق معه ❖

في معاهدة الملك دركوينوس مع اللاتينيين وجماعة واقامة هيكل ديوس اللاتياني

وكي ما يحتفظ دركوينوس على هذه المعاهدات الجديدة وتبقى بحالها تطلب منهم ان يعبدوا هيكلا ما الذي يكون مشاعا للرومانيين ومدن اللاتينيين والارنيكيين لكي ما يجتمعوا كلهم اليه في كل سنة ويشتركوا بالذبايح ويواكلوا بعضهم ويصنعوا مشورة عن الامور الشايعة فيما بينهم • وان جميعهم قبلوا طلبة الملك برضا عمومي وقد عين لذلك جبلا ما الذي يشرف على مدينة البا وموقعه في نصف بلاد اللاتينيين • وقد رتب دركوينوس واذ شرعوا يقدمون ضحايا في هذا المكان لديوس اللاتياني فلهم فرتب ان تتقدم فيه ضحايا باسم الرومانيين وبلاد اللاتينيين عمومًا ويصنعون عيدا ووليمة لتوطيد وثاق الاتحاد فيما بينهم • وقد وجد في هذا العيد سبعة واربعون شعبًا من الشعوب المختلفة • ومن بعد ذلك صاروا يكملوه في كل سنة بكل احتراس ويسموه عيد اللاتينيين • وان هذا العيد قد كان يكمل على عهد دركوينوس في يوم واحد فقط • اما بعد نفي الملوك فقد اضافوا اليه يوما اخر واضافوا اليه يوما ثالثا من بعد انفصال الشعب من الجبل المكرس • واخيرًا اضافوا اليه يوما رابعا في ولاية كابيلدوس لما هدى المنازعات الكاينة فيما بين المشيخة والشعب بسبب القنصلية ❖

وان القناصل لم تكن تخرج الى الحرب ولم تذهب لتدبير الاقاليم الا من بعد ان يذهبوا اولا لزيارة هيكل ديوس اللاتياني ويكملوا به عيد اللاتينيين الذي كانوا يعينوه في اي يوم شاؤا ❖

ديونيسيوس في كتابه ٤ ... ليويوس في كتابه ١

ثم ان دركوينوس وان كان ملكا ظالما في ازمنة السلامة فقد كان قايدًا شهمًا في الحروب وقد كان يعادل سلفاه لولا غدره وخيانته يبخسان على مفاخره الحربية وشجاعته • وقد كان واثقًا ومتقويا بملكه وسلطانه بالاكثر لما من بعد تجديد عهود الصلح مع مدن اللاتينيين • ولذلك عزم على محاربة الصابينيين وبالاكثر الولسكيين لانهم رذلوا العهود التي اقتبلتها اللاتينيين وقد غزوا الاراضي الرومانية

دركوينوس يحارب الصابينيين والولسكيين

وقد تواقعوا مع الثانيين عند اطراف حدود ملكهم وقتل كثيرين من عساكرهم وطرد البقية حتى انهم اتوا وتحصنوا في سويسا بوميتيا التي كانت احدى مدنهم الحصينة • وقد حاصرها ومن بعد مقاومة قوية ومستطيلة هجم عليها واخذها • ولما ملك دركوينوس المدينة فقتل بالسيف كل من وجد بيده سلاحا • واخذ غنايم كثيرة وحفظ عشرها لبنا الكبيطوليون ❖

في اخذه مدينة

وقد قاسا صعوبة عظيمة في تملك قابيا مدينة اللاتينيين حتى انه اضطر ان يبطل المحاصرة • وقد

قابيا بالخداع والغش
ديونيسيوس ق كتاب ٤
ترجمه ٥٤ ٥٥ الى ١٥٧
ليويوس ق كتاب ١
ح ق ٥٣ الى ١٥٥
انه حسب راى ليويوس
ان سيستوس كان
الاصغر

كانت هذه المدينة تبعد عن رومية ماية غلوة وموقعها على الطريق الذي ياخذ الى برينيسد ، ولكنه برفعه المحاصرة عن المدينة لم يقطع رجاه من تلك المدينة لان لما لم يمكنه اخذها عنفًا عزم على اخذها بالخداع ، وان سيستوس الاكبر فيما بين بنيه الثلثة بمشورة ابيه ذهب الى قابيا كانه متشكيا من قساوة دركوينوس ، وكان يقول انى لم يبق لى احتمال ، وكان يندب حالة الشقية بهذا المقدار ويبكى حتى ان القلوب القاسية كانت تترثى له وتتوجع عليه ، وكان يقول انى فى كل ساعة تحت خطر الموت من ايدى ابى ولما قطعت كل امالى فقد هربت من رجزه واتيت اليكم لاجد لى مكان ملجا ، فان كنتم لستم تقبلونى فانى اطوف من مدينة الى مدينة الى ان اجد شعبا ينعطف على بالشفقة ويحامى عن برارة الابن ضد قساوة ابينا ولعلى لم اكن غير مفيد لذاك الذى يقبلنى عنده نزيلاً ، وان اهل قابيا احتسبوا المجيه كعناية ونعمة خصوصية ، وقد اقتبلوه بمحبة جزيلة واظهروا نحوه احترام وقدموا له كرامة جزيلة وادخلوه فى جميع جمعياتهم ، ولما كان يصير الكلام عن امور الغير فكان يرى صوابا ان يتنازل معهم وان يتبع راى اهل قابيا الذين يزعم انهم اخبر فى امورهم اكثر من الغريب كما كان هو ، واما فى امور الحرب مع الرومانيين فقد كان عالما بقوة الشعبين وعارفا بمقدار البغضة الرومانيين نحو ابيه وبعدم رضاهم بتسلطه عليهم فكان يجسر ان يظهر ذاته حاذقًا وفاهما اكثر من غيره فى اعطا الراى عنها ، وهكذا توفق له ان يحنن نحو رايه روسا قابيا للاقتناع برايه حتى عزموا على حرب الرومانيين ، ولما كان يرسل جوقًا من الجنود ليغزوا اراضى الاعدا فكانوا يرجعون دايما مع غنايم وافرة ، وهكذا امكنه اجتذاب محبة اهل قابيا حتى انتخبوه قايداً عليهم ، وفى ازمنة قيادته كانوا يتفوقون يوما فيوما فى المواقع التى كانوا يعملونها مع الرومانيين وبسبب هذا النجاح تقوى سلطانه على اهل قابيا بمقدار ما كان سلطان دركوينوس فى رومية ❊

ولما راى سيستوس انه قد حضر الوقت المناسب لان يقتطف من اثمار مخادعاته وختله كله الذى فعله الى هذا الوقت فارسل قاصدًا امينًا الى ابيه ليعلمه بالحال الذى اتصلت اليه الامور وليفهم منه ماذا يجب عليه فعله ، واما دركوينوس فلم يثق بالمرسال ليعلمه علانية ماذا يجب على ابنه فعله لذلك فاحدره الى بقعة مازهرة حيث كان هناك شقايق كثيرة ووقف هناك متفكرا بعبوسة حصة من الزمان وضرب بالقضيب الذى كان فى يده روس الشقايق التى كانت مرتفعة اكثر وبعد ان سار مدة طويلة فى ~~بعض~~ رواح ومجى اطلق المرسال من غير يجيبه بشى ، واما سيستوس فهم بسهولة ضمير ابيه وبمخادعات شتى قتل روسا قابيا وساد عليها وبعد ذلك دفعها ~~الى~~

بيد

بيد ملك الرومانيين ❊

واما اهل قابيا فكانوا متحسبين ان يصادفهم ما هو اشر من تلك القساوة ولكن من حسن حظهم فقد صادفهم بخلاف ذلك لان دركوينوس لم يقتل احدا منهم ولم ينف احدا ولم يضبط مال احد ولم ينزله من درجته ، وبالحقيقة انه فى هذا المحل بان انه نسى غريزته فى اقتباله الاسم الملوكى وقد اقتبل اهل قابيا وبين لهم انه ترك لهم من كل ارادته مدينتهم مع كل ما يملكوه ، وانه فعل هكذا ليوطد المملكة الرومانية بواسطتهم ، لمعرفته انه اذا اكتسب ثقتهم ومحبتهم ~~ثقة~~ وامنية هولاء الشعوب بواسطة شفقته نحوهم فيكونوا له سندًا مساعدين ولاجل مكافاته عن جميله نحوهم يساعدوه فى الثبات فى الكرسى هو واولاده ، ~~ولكنه~~ وقد كان يلزمه ان يسال منذ الابتدا على هذا الضريح الرومانيين كى لا يحتاج بعد ذلك الى قوة غريبة ضد مخضعيه ، ولكنه لم يدرك ان محبة المخضعين هى امكن ~~شى~~ لمن يطلب ثباتا له فى الكرسى ❊

ولكيما ان اهل قابيا يكونوا امنين فى المستقبل ويتيقنون فى المستقبل انه يبقى ثابتا فيما انعم به عليهم فعزم ان يكتب بيده الشروط التى بموجبها قبلهم فى حمايته وصداقته ، وقبل الخروج من تلك الجمعية ثبت من ذلك اليوم نذر العهد بحلف احتفالى وبتقدمة ضحايا ، ويقول ديونيسيوس القرنى ان عهد دركوينوس مع اهل قابيا بقى ثابتا الى ايامه وبيان فى هيكل ديوس فيطيوس الذى يسموه الرومانيون صانكتوس اعنى مقدس وهو ترس خشبى محرقوم عليه جلد بقرة التى كانوا ذبحوها ضحية وبحرر على الجلد باحرف قديمة فصول العهد ، وبعد ذلك ثبت سيستوس ابنه الاكبر ملكا على قابيا ورجع مع عساكره الى رومية ، وثبت ابنيه الاخرين وبيبين فى رياسة ليست باقل من رياسة اخيهما بالاعتبار لان ارونوس صار ربا على مدينة جرجيون ~~على~~ وطيطوس على ~~مدينة~~ مدينة سيكنيا ❊

فى افعال دركوينوس السامية فى رومية

ولما تخلص دركوينوس على نوع ما من اهتمامات الحرب عزم على تكميل الاعمال التى كان تركها جده بغير كمال ، وشرع فى مدة وتطويل ~~السراب~~ السراديب والبلاليع التى تحت الارض حتى اوصلها الى نهر طيبار يوس التى كانت مبدية فقط وميدان اللعب المشيد من دركوينوس الكبير وحاط باسطوانات ~~وعلى~~ وعلى راى طيطوس ليويوس ان هذه الافعال السامية بالكاد يعادلها جيل اغوسطوس ، ولكن ~~الشعب الرعاع~~ رعاع الشعب قد احتملوا جورًا جزيلا من ~~هم~~ ظلم وقساوة دركوينوس لانه كان يستخدمهم ~~بتلك~~ بصرامة ويعطيهم الاجرة ناقصة ، وعلى الخصوص الذين كانوا مشتغلين تحت الارض فى حفر السراب فان الكثيرين مرضوا ومنهم ماتوا من رايحة النتن ❊

فى اعتنا دركوينوس فى بنا القبيطولين
ديونيسيوس فى كتاب ٤ وجه ٢٥٧ الى ٢٥٩
ليبيوس فى كتاب ١ ف ٥٥

واما العمل الاكبر كان بناهيكل ديوبس لكمال نذر جده • لانه فى نهاية حرب الصابيين نذران يشيد هياكلا لديوبس وهيرا واتيناس ان كان يغلب بوازرتهم وبعناه جزيل املا ترابا فى ماندور جبل طربيون حتى ساوى سطح الجبل الذى كان عازمًا يبنى عليه ولكن موته سبق وابطل العمل • وان دركوينوس الاخير قدكان ميز لمصروف البنا الاعشار الماخوذة من سلب سويتابوميد يا قدعا كثيرين من العال جبلا من الادرورين لاجل العمل ولكنه اضطر فيما بعدان يستخدم المدنيين ايضا • ولوان هذا كان معانات متعبة جدا ولكنهم لم يكونوا يتدمرون من ثقلها لانهم كانوا يفتخرون فى انهم يشيدون بايديهم هياكل الالهة • فياله من تدين جميل فى الام عبدة الاصنام الباطلة يجعلنا ان نخجل منه ❁

ديونيسيوس فى كتاب ٣ وجه ٢٠٢ الخ
ليبيوس فى كتاب ١ ف ٥٥

ان المورخون قد يترجون تاسيس هذا الهيكل بعلامات كثيرة كانها دلالات سابقة لكبر المملكة الرومانية • فانهم كانوا محتارين فى اية ناحية من الجبل يجب ان يحفرون الاساس فيها لانه قدكانت توجد فى تلك الرابية معابد اخر كثيرة للالهة التى يلزم نقلها الى مكان اخر ليعطى مكانًا للبنا الجديد • فافتكر المطيرين ان يسالوا الالهة عن ذلك ولا ينزعجوا معابدهم مالم ياخذوا رضاهم فى ذلك • وان جميع الالهة ارتضوا فى نقل معابدهم عدا اله الحدود والهة الصبوة الذين لما سمعا المطيرين لم يرتضيا ان يعطيا مكانًا • فاستنتجوا وقتيذ المطيرين ان حدود المدينة المتملكة تبقى غير متزعزعة وان رومية تحفظ صبوتها دايمة من غير ذبول • وهكذا صنمين الالهين بقيا فى داير هذا الهيكل • وان ديونيسيوس القرفى يقول ان هذا صادف على عهد دركوينوس الكبير واما طيطوس ليبيوس يقول انه صادف على عهد دركوينوس الباغى ❁

ديونيسيوس فى كتاب ٤ وجه ٢٥٧
ليبيوس فى كتاب ١ ف ٥٥

ولما كان الفعلة يحفرون الارض لالقا الاساس فظهرت علامة اخرى مذهلة وهو انه ظهر لهم راس انسان غير بالى وملطخ بالدم كانه مقطوع حديثًا • فانذهل دركوينوس من هذا واوقف العمال ليسال العرافين • وان الاحذق فيهم الذى كان رجلا ادروريًا لما سال المطيرين فاجاب للمرسلين وقال ايها الرومانيون قولوا للسكان معكم ان المشية العلوية ان المكان الذى وجد فيه الراس يصير وقتاما راسا لايطاليا وان تلك الرابية التى كانت تدعى جبل ساطورنيوس وبعده جبل طربيون تدعى قد دعى من ذلك اليوم قابيطوليوم مشتقًا من قابوط لفظة لاتينية معناها راس ❁

باللاتينية تيبطابوم

فتشجع دركوينوس من ذلك وتدرع بجرارة حديدة وشرع فى مواصلة العمل الذى امتد به كثيرا ولكن لم يحصل على زمان لاتمامه لانه نفى من رومية لما كان معتنيا فى اتمامه • وان

هذا

هذا الهيكل لم ياخذ كماله الاخيرالا فى السنة الثانية من تدبير القناصل • وقد تشيد فى اقصى الجبل وكان طوله مايتين قدمًا وكان عرضه قدكان هكذا ايضا • ويقول ديونيسيوس القرفى ان [illegible] اسلافنا قد بنوه مرة اخرى فوق الاساس الاول لما احترق • ولم يصر اقل من الاول الا انظر لغناه وسمو زينته الفاخرة • وان هذا البنا كله وان كان مكرسا لديوبس ولكنه كان يحوى ضمنه هيكلين اخرين ولكن هيكل ديوبس كان فى الوسط اومعدورين تحت سقف واحد الذين احدهما كان مكرسا لهيرا والاخر لاتيناس • ويقول ديونيسيوس القرفى ان جبهة القبيطوليون المبنى ثانيًا كان يواجه التيمن مقابل الشارع الاعظم فى رومية • وقد كان يحوطه من كل جوانبه فمن ناحية جبهة الكبيرة كانت ثلث صفوف عواميد ومن الجوانب صفين صفين فقط • ويصعد الى هذا الهيكل بادراج مرتبة من ماية درجة عريضة وتبعد من بعضها ❁

ان النظر لهكذا بنا مشرف رفيع كما هو القبيطوليون الذى بناه دركوينوس فقد يذهل العقول عن ملاحظة سمو العمل وجماله هكذا بنا فى مدينة مقصورة وليست بقديمة وهى مستغلة دايمًا بالحروب • وانه بالحقيقة اذا ما اعتبرنا جيدا عظمة مشوراتها والاعمال التى تبسط يدها نحوها فيبان كانها كانت لحقة من تلك الايام عالمة انها اى رومية ستكون ريسة المدن وسيدة العالم • على انه ان اعتبرنا فى تدبيرها المدنى فى ازمنة الحرب والسلامة فنرى علانية ان كل نقل اقدامها كان يسعى نحو هذه الغاية ليس بنظرها بقوى ولا من معرفة سالفة للمستقبلات • لانه من اين لها ان تعرف هذا الا كانه على نوع ما من الانذار والانتباه الباطن او كما اقول بالحقيقة انها حكمة ما علوية التى كانت تنهضها ما طنا تعرفها باطنا من غير ان تعلم • وهى التى ترتب بتدبير تعالى الاعلا للممالك وحدودها وتقوم مسالكها كلها نحو كمال مشوراتها الخصوصية • ولذلك تجعلها ان تختار المشورات والاسباب والوسايط التى هى انسب واوفق لتقويتها وامتدادها ❁

ويجب ان نعتبر هذا ايضا وهو ان جميع المورخين الخارجين ينسبون عظمة وقوة رومية عمومًا الى العناية ما علوية التى كانت تسوسها بنوع ما فريد ظاهر • على ان الملوك السبعة الذين تخلفوا بالتتابع وكل منهم كان من قبيلة واقليم مختلفين واكثرهم كانوا مختلفى الطباع متضادين الاطباع فان جميعهم تمسكوا بسبيل غير منحرف فى التدبير المدنى وقوانين السياسة عدا دركوينوس الاخير الذى انحرف بالحقيقة من الطريق المستقيم • فترى اين يوجد فى التواريخ اتفاق ومماثلة مثل هذه • اليس اختبار الاجيال والقبايل يعلمنا ان الخليفة يحلو لديه نقض ما رتبه سالفه وان كل ريس يمتلك ادراك ونوع ومخيلة مختلفة • واما فى رومية نرى نموذج واحد لهم

في قصدهم . ~~حيث~~ واذ اختلاف اخلاق الملوك ~~الحزين~~ من حيث ان قصدهم وعزمهم كان واحدًا لم يفعلوا شيئًا آخر الا تثبيت ذلك وتكميل نواقصه ❖

نعم انه قد كان يوجد في التدبير الروماني ضعف ونقص جزيل بل في اشيا كثيرة كما كانت خدمتهم وطمعهم وخضوعهم للفال والرقوة وسرعة تصديقهم لاعمى لكلمات الذين يستنطقون الاصنام ويأتون باجوبة مبهمة . والدلالات والصدف البخنية والاحلام وكتب السيبيليات الذين نتكلم عنهم الان ادناه . وغيرها من الجهالات المتنوعة الكثيرة . ولكن هذه النواقص جميعها لم تبطل ولم تنع ان تكون الاعمال الرياسية في المملكة بفطنة وحكمة ❖

في كتب السيبيلات ديونيسيوس ك٤ تاريخ روم وجه ٢٥٩ الى ٢٦٠

وفي ملك دركوينوس أتى بكتب السيبيليات الى رومية . وهو ان امرأة غريبة وغير معروفة اتت الى الملك وقدمت له تسعة مصاحف محتوية على اقوال السيبيليات ليشتريها منها . ولما لم يرتض دركوينوس ان يعطيها الثمن الذي كانت تطلبه منه فاحرقت الثلاثة منهم ورجعت بعد ايام وقدمت له الست كتب التي بقيت وطلبت منه ذلك الثمن عينه الذي كانت طلبته لاجل التسعة . فالجميع احتسبوها مصابة وبعد ان سخروا بها واستهزوا بها واحتقروها ردوها خايبة . وهي ذهبت واحرقت ثلثة مصاحف اخر وانت ووقفت مرة اخرى امام الملك واعلمته بانها عتيدة ان تحرق الثلثة مصاحف الاخر اذا لم يدفع لها الثمن الذي طلبته في الاول . فتعجب دركوينوس من ثبات المرأة ودعا المطيرين وسايلهم من ذلك فاجابوه ان هكذا كتب لا يوجد ثمن يعادلهم . فتسلمت المرأة المبلغ الذي طلبته في الحال واوصت ان يحتفظ عليهم باحتراس وغابت (عن النظر) ❖

فكل هذه الخبرية قد تبان عند ذوي الحجى والعقول انها اختراع من دركوينوس ليضل الشعب . ولعله ~~يجعل من بعد تلك الازمان ليجمع كتب السيبليات~~ واعطاهم بذلك سببًا في المستقبل ان يحتالوا في الكتب المذكورة كما يرونه مناسبًا لخاطرهم ولتدبير المملكة كما يمكننا ان نستنتج ذلك من حوادث كثيرة . ولكن كيفما كان الامر فهو امر حقيقي ان الملك استودع هذا الكنز الجديد بيد اثنين من الشرفا الذين كانوا اصدقاه وامناه واقام بعض الاحيان اثنين من الخدام الملوكيين ليبصروا ويعلوا حراسته . ولما زالت رومية التدبير الملوكي فقد اعتنت ~~الملكة~~ المملكة العامة بهذه الكتب السرية واغلقت عليها في تابوت حجري ووضعوه تحت احدى قناطر القبيطوليون واستودعت خدمتها الاناس قد عينوهم لاجل هذا العمل . وقد بقي هولاء اثنان فقط سنين عديدة واما في سنين روميه ٣٨٧ تزايد عددهم الى عشرة وبقيوا هكذا الى ايام شيلا الذي اراد ان يكون عددهم خمسة عشر . وقد كان هولاء

من

من الاشخاص الاوفر اعتبارًا فيما بين الشرفا ولهذا كانوا معتوقين من جميع الاثقال والالزامات . وكانوا يفتشون كتب السيبيليات بامر المشيخة في كل مرة يحدث خلل في الدولة ام لما يفتقدون شيًا معتبرًا في الحرب او لما يصير وباء كبيرًا من الامراض المعديه او لما تظهر علامة ما تعيسة ومعتبرة . ولما احترق القبيطوليون في زمان الحروب التي حدثت في حروب ماريوس وشيلا فقدت الكتب مع الهيكل التي كانت محفوظة فيه . وان هذا الفقد احتسب ضررًا عظيمًا للمملكة العام . ولذلك ارسلوا مفتشين الى كل الاقاليم الموجودة في المملكة والى كل الملوك القريبين والمتعاهدين ليبحثوا ويجمعوا جميع اقوال السيبيليات بمقدار ما يمكنهم ان يجدوا . وقد جمعوا المجموع من ذلك ليمكنهم ان يعطوا العوايد لما تحجبهم الضرورة ويتخذوا منه مشورة ❖

وحقًا انه لا يوجد امر مبهم وغير ثابت الحقيقة مثل اخبار السيبيليات جميعها . وانه قد كان يدعى بهذا الاسم البعض من النسا اللواتي كانوا يظنونهن متالهات ويخبرنهم بالمزمعات . ولم يعرف لهن زمان الذي ظهرن به ولا عددهن . وان ورد ان يحسبهن عشرة والمشتهرات فيهن قد كن الدلفية والاريثرية والقومية التي في اوليس والقومية التي في ايطاليه . وقد يظن ان هذه الاخيرة هي التي قدمت لدركوينوس مجموع اقوال سيبيليات كثيرات . وان راي الابا القديسين هو مختلف نظرًا الى الروح الذي كان ينطق في هولاء النسا . فاكثرهم ذهبوا ان الشيطان كان ينطق فيهن وبعضهم من قال انهن استترن من الله لسبب بكارتهن ولكن رايهم غير مسلّم . ~~ويبان حقيقيًا ان~~ وقد يبان امر حقيقي ان الكتب السبعة الموجودة الان ومنسوبة للسيبيليات هي اختراعات عقلية . على ان الحراس حافظي كتب السيبيليات وغيرها مما يتعلق بهكذا اشيا فبسبب اهتمام حرص عميق كانوا يتخذون علة لان يخترعوا الدلالات كما يشا خاطرهم . وقد راينا في موضع اخر

في تاريخ التقويم المجلد ١٠ وجه ٤٩٣

ان الذين كانوا يقاومون ارتداد بطلوميوس اوليديا الى تحت المملكة المصرية فاخترعوا حسب

في تاريخ ابو دركوس من قيصروس في دجه ١٧٢٥

~~قول~~ خبرية السيبيليات مضادًا له علانية ونسبوه للسيبيليات ~~وقيصروس~~ . وقيصروس لما تملكت فيه الالام ورغب ان يتخذ اسم ملك فاشاع في الشعب انه مكتوب في كتب السيبيليات بنوع ظاهر ان ان مملكة القرطيين يستملكها الرومانيون لما يخرجون الى الحرب ويكون قايدهم ملكًا وبغير ذلك لا يمكنهم ان يقهروا ويخلوها ولهذا فقد كانت كتب السيبيليات ~~اتجهلها~~ اختراع ما للتدبير لكيما يمكنهم ان يسوسوا الشعب بخادعات الديانة الباطلة . ولنرجع الى دركوينوس ❖

في مرافقة بروطوس

فقد صادف في هذه الايام حدوث علامة مذهلة وهو انه خرجت غفلةً حية من عمود خشبي

لابني الملك الاثنين وفي اخلاق الرومانيين
دي تيتوس ليفيوس في كتابه ١ من وجه ٢٦٤ الى ٢٦٥
ليبيوس في كتابه ١ ف ٥٦

وقد ارعبت الملك جداً وقد اضطر ان يرسل ولدان المدينة ليسال عن ذلك مخاطب الاصنام ◦ ولم يثق باحد ان يرسله في هذا الامر المهم ويخوله هذه الكرامة الا ابنيه الاثنين طيطوس واروند وهما طلبا فقط ان يصحبهما بروطوس ابن عمة ابيهما ◦ ومن حيث ان بروطوس عتيد ان يظهر في تاريخنا عن قريب باعتبار وشرف جزيل لذلك يلزمنا ان نبين حسبه وصفاته ۞

ان ابا بروطوس قد كان م يونيوس الذي كان احد ارفاق عينباس رجلا الذي لاجل كثرة افضاله قد كان معتبراً جداً عند الرومانيين ◦ وامه اسمها دركوينيا ابنة الملك دركوينوس الكبير الذي اكتسب بها التربية السعيدة ◦ وقد رتب اخلاقه حسبما يرضي الملة ◦ ومنذ مولده كان زكي الفهم وقابل لكافة الصنايع الفاخرة ◦ ولما راى ان دركوينوس قتل كثيرين من الاشخاص المعتبرين في رومية ليخطف اموالهم كما وابيه واخيه الكبير يونيوس واخيه الاكبر فعزم على ان لا يظهر نفسه ولا امواله ليلا يسبب لذاته الخوف والتعب ولملك الشره والطمع الذي لا يمكنه النجاة منه واذا ما سلك بالعدل وحفظ النواميس وقصد ان يسلك سلوك الاردنيا المحتقرين ليحصل على الامان الذي لا يمكنه الحصول عليه اذا ما سلك بالعدل وحفظ النواميس ◦ لذلك تظاهر بانه احمق ومسلوب العقل وترك ان تخطف امواله من غير تدمر وصار كانه موضوع الهزؤ والمزاح في البلاط الملوكي ◦ ولذلك سمي باللاتينية بروطوس التي معناها غير ناطق كانه رجل حقير ومصاب العقل ◦ وقد اقتبل هذا اللقب بفرح لكيما بهذا الاحتقار يختفي مخلص الشعب الروماني لانه لم يكن حضر الزمان الذي ينبغي له ان يظهر ذاته فيه ۞

فاصحبا ابنا الملك بروطوس معهما الى مدينة دلفان ليس لاجل المرافقة بل بالاكثر لاجل التنزه في الطريق على حمقه ورعننته ◦ ولما وصلوا الى هناك فلا قدموا هدايا هم لهيكل ابولون وكانوا يضحكون جداً من بروطوس لانه لم يقدم له شيا اخر سوى عصا غير مجلوة ◦ وان هذه العصا كانت قصبة التي كان تقبها خفية وادخل بها سبيكة ذهبية دلالة عن طبيعته الفائقة وفراسته ◦ ولما اكملا ابنا دركوينوس الامر المستودع لهما واقتبلا جواب قصادتهما قصدا بحجة التفتيش ان يبحثا ليعلما من من ثلثتهم عتيد ان يخلف في الملك ◦ فاجابهم مخاطب الاصنام هو الذي يقبل امه اولاً فاتفقا ابنا دركوينوس ان يخفوا الامر لكي ان سيستوس الذي كان باقياً في رومية لا يعلم شيا من هذا وهكذا يبقى خائباً من الملك ◦ وعزما فيما بينهما ان يقترعا لينظرا من هو الذي يلزمه ان يتقدم اولا لتقبيل امه ◦ وفي هذا الحادث استبان ان بروطوس المتباحق ومسلوب العقل

العقل

العقل فهم ضمير المخاطب اكثر من غيره لانه من ذات ارادته انحنى الى الارض وقبلها اذ انه يعلم انها ام جميع البشر ◦ ولما رجعوا الى رومية وجدوا حرباً متحركة على الرودوليين ۞

في محاصرة مدينة ارطيا
دي تيتوس ليفيوس في كتابه ١ من وجه ٢٦٦ الى ٢٧٧
ليبيوس في كتابه ١ ف ٥٦ الى ٦٠

وقد حاصر دركوينوس ارطيا المدينة الكبيرة في بلاد الرودوليين التي كانت عن البحر ثلثة اميال وعشرون ميل عن رومية ◦ وهذا الحرب كان لسبب قبولهم الذين انهزموا من رومية عندهم واعطاهم مكانا للسكنى ◦ واما السبب الحقيقي هو لان هذه المدينة كانت اغنى مدن اللاتيون وان دركوينوس كان يتوق ان يحصل على غناها لانه كان ضرورياً له ليكفي ديون المصارف التي كان ينفقها على بناياته وقد وجد مقاومة شديدة لم يكن يظنها والمكافحة قد كانت في الاول شديدة وبعد ذلك تساهلت ◦ وفي زمان المحاصرة اذ لم يكن يحتاج دركوينوس الى اعتنا زايد ◦ فكان ابنا الملك متفرغين للرقص واللعب والتنزه لان ارطيا لم تكن تبعد عن رومية اكثر من ستة او سبعة فراسخ ۞

في موت لوكريزيا الذي صار سببا لنفي الملوك

وقد حصلت مرة كما مرة في ظيافة في بيت سيستوس دركوينوس صحبة رجل يدعى كولاتينوس الذي كانت له امراة اسمها لوكريزيا ◦ ولما جرى الكلام فيما بينهم عن تفاضل نسائهم فكان كل منهم يفضل ويمدح امراته فقال لهم كولاتينوس ما الفايدة من كثرة الكلام لانه يمكنكم ان تحققوا الامر بقليل من الزمان اذا شيتم ◦ فليسرع كل منا وليركب جواده ونذهب لنراها ◦ والافليس لنا طريق اقرب لنفصل مباحثتنا الا ان نرى كلها غفلة في الوقت الذي نعلم انها لا تتوقع حضورنا فيه ◦ ولما دبت فيهم حمية الخمر فصرخوا جميعهم بصوت واحد قوموا بنا نذهب ◦ وركبوا خيولهم ووصلوا بسرعة الى رومية ووجدوا السنات نسا بني الملك في التنزه دركوينوس في النزه والضيافة ◦ وبعده ذهبوا الى بيت كولاتينوس ونظروا لوكريزيا جالسة باحتشام في البيت مع بعض النسا مشتغلة في عمل الصوف في احدى زوايا البيت ◦ حينئذ جميعهم براي واحد شهدوا بفضلها على غيرها واما هي فقبلتهم برفق واضافتهم بحبة ۞

وان فضيلة لوكريزيا التي يلزمها ان تسبب لها احتراماً فصارت بعكس ذلك مجرة اوقدت في قلب سيستوس ابن الملك دركوينوس غراماً وام شهوة جزيلة ◦ فرجع بعد ايام قليلة الى عند امراة كولاتينوس وكان يجتهد باطلا بكل ما يمكنه من الحيل ليخدعها واذ لم تطاوعه قال لها متهدداً ◦ ليس اني اقتلك فقط بل واسلب كرامتك مع حياتك سوية اذ اني اقتل احد مماليك واضجعه جانب مضجعك ◦ وان شجاعة لوكريزيا التي لم يقهرها خوف الموت قد فشلت من العار الذي يحصل لها اذا قتلها وفعل حسبما تهددها لذلك ارتضت ان تكمل ارادته ◦ وابن الملك اكمل شهوته الرديه ورجع الى بيته كالغالب ۞

وفي الغد لما اصبحت لوكريديا ذليلة وحزينة من مرارة قلبها فارسلت عند الصباح تتوسل الى ابيها
ورجلها ليأتيا اليها سرعةً وان يصحب كل منهما معه واحداً من اخص اصدقاه . فاسرعا للوقت الى
هناك . وان احدهما اخذ معه والبريوس الذي فيما بعد صار مشتهراً وتلقب بوبليقولا والاخر
اخذ معه بروطوس . ولما راتهم هذه الامراة الحزينة داخلين لم تقدر ان تضبط ذاتها من البكا
ولما سالها رجلها هل هي سالمة فقالت آه واي سلامة تليق بامراة قد فقدت حشمتها الان . ياقولاتينو
فخاما قد جرى انعم ودنس مضجعك . ويجد الاثر قد بقي في جسدي واما قلبي فانه بارٌ وسوف
يكون برهاناً لذلك . فاطلب منك وان سوالي الوحيد منك ان تعاهدني بانك لا تترك هذا
الفاسق بغير قصاص بحسب استحقاقه . علمان سيستوس دركوينيوس المضيف الغاش والعدو الظالم
اغتصبني في الليلة الماضية واذلني وذهب من هنا ظافراً بما هو علة لموتي . ولكن فليكن
له ايضاً سبباً للموت ان كنتم تفعلوا ذلك فاوعدوها جميعهم ان ينتقموا منه واجتهدوا ايضاً
بتعزيتها اذ بينوا لها ان الخطا هو من النفس وليس من الجسد وحيث لا يوجد رضا لا يوجد اثم
ايضاً . فاجابت لوكريديا انني اترك لكم الحكم من القصاص اللازم لسيستوس . واما من جهتي
فلواني اتبرى من الخطا فلست اشا ان انجو من العقاب لكي لا احد [illegible] بنموذج لوكريديا
احد بعد حشمته بنموذج لوكريديا ويتمتع بالحيوة من بعد ان يكون فقد الصيت .
قالت هذا وغرست في قلبها سكيناً كانت خافيتها تحت اثوابها . فصرخا ابوها ورجلها صوتاً
صوتاً عظيماً واما بروطوس لم يضيع الوقت بالبكا الغير مفيد بل مد يده وسحب السكين من صدر لوكريديا
وهي مصبوغة بالدم ورفعها الى فوق وقال اقسم بهذا الدم النقي والعفيف قبل اغتصاب دركوينيوس
واستشهد بكم يا الالهة السامين الطبيعة اني لآخذ بيدي النار والسيف وانتقم من المغتصب وقرينته
ومن كل نسله الدنس وان من بعد الان لا اعدت ادع ملكاً يحكم في رومية بسلطان مطلق في
رومية . وبعد ذلك قدم السكين نحو كولاتينوس ولوكريديوس (ابا لوكريديا) ووالبريوس الذين كانوا
وقفوا متعجبين وباهتين من تيقظ عقل بروطوس وشجاعته التي لم يكونوا انظروها حتى الان وجميعهم
حلفوا هذا اليمين .

وان هذا اليمين صار عنواناً لكل عصاوتهم على الملك وردلهم اياه . وان منظر جثة لوكريديا التي
حملوها وهي ملتوية بدمها الى شارع قولاتيا اثر توجعاً وترثياً في قلوب الجميع وايقظت ارواحهم للانتقام
واخذ الثار واسرعت الشبان الى السلاح . وان بروطوس اقام حراساً على ابواب المدينة لكيلا

يذهب

يذهب احد ويعلم دركوينيوس بما جرى الى ذلك الوقت وذهب مع الشبان الى رومية . وان جوق المسلحين
احدثوا في الاول قلق ودجة في المدينة ولكنهم لما راوا ان المتروس عليهم هم متقدمين المدنيين فاستكنوا
وصرخ منادياً بالحرية بروطوس لان تجتمع جماعة الشعب بامر بروطوس المتقلد سلطاناً كانه رئيس الحراس
وقد خاطبهم في تلك الجمعية ليس كاحمق وفاقد الصواب كما كان يظهر ذاته فيما سلف . واخبرهم اولاً
بكلما صار في قولاتيا ونفاق سيستوس دركوينيوس واذلاله لوكريديا العفيفة بقساوة وموتها
المرثي له وتحرق ابيها الحزين (والعادم التعزية) ليس فقط على موت ابنته بل بالاكثر لاجل علة موتها . وبعد ذلك ذكرهم
بتعدي دركوينيوس وبغيه وشرهه وتجرفته والقساوات التي فعلها والعذابات التي احتملها
منه المدنيين واستخدامهم في بناياته كمستاجرين بنوع اشر من الاسارى . ثم ذكرهم بالامور السالفة
وبنوع قتل الملك سرويوس الذي ترتعد من سماعه المفاصل فرقاً والنفاق البربري الذي
فعلته دوليا التي اجازت مركبتها مع خيولها على جثة ابيها المقتول واللعنات التي قراها
الشعب عليها خارجاً وكانوا يدعون بالمنشارسين الجحيم للانتقام من اثمها وعدم معروف بنيها
الخائنين والقساة والعادمين الانس البشري . فاعجب الجمعية كلامه كله وامروا حالاً ان دركوينيوس
وامراته وبنيه كلهم ينفون نفياً ابدياً .

ولم يتمهل بروطوس بل اسرع نحو اردطيا حيث كان المعسكر واصحب معه عسكراً كثيراً من الشبان المغيرين (الشجعان)
غضباً لينهض غيرة العسكر كله ضد الملك . وترك متقدماً في المدينة لوكريديوس الذي دركوينيوس
ذاته اختاره رئيساً للمدينة . وفي هذا القلق هربت دوليا من البلاط وقد لحقها الشعب بالضوضا
واللعنات والشتيمة في اي طريق توجهت . ولما وصل خبر ما حدث في المدينة الى اذان الملك في المعسكر
اسرع لينهي القلق ويجده منذ بادئه . اما بروطوس لما سمع غير طريقه لكي لا يصادفه . وقد وصل
الاثنان في زمان واحد بروطوس الى اردطيا ودركوينيوس الى رومية . وان هذا وجد الابواب مغلقة
واعلموه عن الحكم بنفيه . واما المعسكر فقد اقتبل متقدمه بفرح ونفوا ابنا الملك الذين الاثنان منهم
[illegible] نفيا مع ابيهما الى كيريس عند الاتروريين . واما سيستوس دركوينيوس فالى قابيا
حيث كان مقيم .

وثبت الرومانيين متاركة الحرب مع سكان اردطيا الى خمسة عشر سنة وان العسكر الذي كان يحاصر
المدينة رجع الى رومية .

ان موت لوكريديا الذي صار سبباً لكل هذه القلاقل العظيمة قد يوجد الام جداً في جنسبوع

الجهاد الاعظم والاخير للفضيلة الشريفة . واما الانجيل المقدس فلا يحتسبه هكذا من حيث انه
نعم الظلم حسب الحكم الذى حكمة به لوكريديا فقد كان هذا الفعل قتلا لانها لا تمكنه حكمة بالموت على
البرى او اقلما يكون الذى كان يتظاهر فى اعينها هكذا ولكنها جهلت بانه ليس لنا استيلا على
حياتنا بل ان الذى منحنا اياها هو الذى يستولى عليها ❊ فى كتابه ١ ف ١٩

فالقديس اغسطينوس بحث بتدقيق فى كتابه من مدينة الله فى كيف يلزم اعتبار موت لوكريديا على
انه لا يحتسبه فعل شجاعة ناشية عن محبة حقيقية للعفة . بل انه ضعف ما نسائى متحرك
من الفخر والاعتبار العالى ومن الخوف ليلا تظهر فى اعين البشر انها شريكة الاغتصاب الذى كانت تكرهه
ومن الاثم الذى لم يوجد بكون ارادى حقيقى اصدرت خطاة اراديا وطوعيا حقيقيا ❊

فالامر المذهل جدا فى هذه الست الرومانية هو خوفها وعدها المفرطة من الفسق الذى كانت تحتسبه
مكروه وغير لايق بحيث لم ترتضى ولا ان تفكر به . وهكذا كانت الامم تحتسبه . وقد يكفينا
ان نأتى بنموذج ملكين ذات اسم واحد من عبدة الاوثان الذين يخبرنا عنهم الكتاب المقدس فى سفر
التكوين اللذين اقرا بعد اخابيين وارتجفا فرقين عند معرفتهما انهما كانا عتيدين ان يسقطا فى
الفسق بجهل . وهذا لعلمهما ان هذا الاثم الفظيع يجلب عليهما وعلى ملكتيهما اللعنات
السماوية . ولهذا قالا لابيمالك وابيمالك لابراهيم بماذا اسينا اليك حتى اجلبت علىّ وعلى ف ٢٠ ع ٩ و ف ٢٦ ع ١٠
مملكتى اثما عظيما ❊

كان لوقيوس دركوينوس الباهى ملك خمسة وعشرين سنة . وان جميع الايام التى ملكت فيها
هؤلاء السبعة ملوك فى رومية منذ تاسيسها حتى خلاصها من اغتصابهم كانت مايتان واربعة
واربعون سنة ❊

في مقابلة نوما مع دركوينوس

انا اذا ما قابلنا تملك دركوينوس الباهى مع تملك نوما بومبيليوس فنرى الفرق الموجود
بين الملك الشرير والملك الصالح . على ان الاثنين كانا حاملين باليد الواحدة السيف وبالاخرى
النعمة ولكنهما لم يستعملاها على نوع واحد . فالملك الشرير يستبين انه يضع كل قوته وعظمته
فى سياسة الشعب الخاضع له بالعجرفة والقساوة لكى يجعلهم ان يخافوه ويبقون خاضعين ويظهر
لهم سلطانا مرعبا مستعدا على الدوام لمعاقبة كل من يضاده . واما اخلاق الملك الصالح فانها
بخلاف ذلك لانه يكون مستعدا على الدوام لان يحسن للجميع ولا يستعمل سلطانه الا لاجل الخير
العام . ولا يكون قوياً قوته الا بها افضاله وجوده على قلوب الغير ولكى يوصل سخاه وسمو
افعاله

افعاله الى كل مكان تتصل اليه قوته وعدله . وبالجملة بالنتيجة اقول انه يجعل الجميع ان تلاحظه
كصورة الله لما يتملك على قلوب الخاضعين اكثر ما على اجسادهم ❊

فى حال الملك الرومانى

فالزمان الماضى منذ تاسيس رومية حتى نفى الملوك بنفى دركوينوس قد يحتسبه المورخون الرومانيون
كطفولية رومية . وبالحقيقة اذا ما اعتبرناه جيدا (كما يقول لوريسيوس اكرط فى تاريخه الرومانى) لا يمكنا
" ان ندعوه بنوع اخر منه بما نرى انه فى مضية مايتان واربعة وخمسون سنه التى ثبتت فيها
" سياسة الملوك اذ كانت هذه المملكة فى هذا المتقادم لم تكن تمتد اكثر من اربعين ميلا طولا
" وثلثين عرضا اراضيها تشابه بعضها المملكة كونها الموجودة الان اودبع امرية برما ومودينا ومنتوفى "
وبالحقيقة اذا ما لاحظنا رومية نظرا الى امتداد حدودها والاراضى التى اقتنتها الى هذا الزمان
فلا يمكنا نحتسبها شيا عظيما . ولكن ترى ماذا كانت اثينا وسبرطا وقورنثوس وطيروس . فنحن يلزمنا
الحظر الى هذه المملكة الطفلة الضعيفة نظرا الى مقاصدها السامية والعادلة التى بان انها متملكة فيها
وسابق نظرها المزمعات وشجاعتها العادمة الخوف فى الحروب وسهولتها مع الاعدا عند النصر وشهامه
قلبها فى الحوادث وشجاعة روحها فى الحوادث الموجبة الفشل . واعتبار ومحبة البساطة الغير
مبهرجة والعيشة الخشنة والفقرية ايضا . والرغبة الحارة نحو العظم التى جعلت الرومانيين
منتصرين وغالبين فى كل الحوادث الخطرة والجهادات المتعبه . وحكمتها العميقة وفطنتها التى
فى تمييز الراى الصواب فى جمعية شيختها . وبالجملة اقول روح الى الباقى نوع روح
تدبيرها وتلك القوانين السياسيه والقواعد المدنيه التى كانت متاصلة فيهم على عهد الملوك
وقد حفظوها بعدهم طول الزمان الذى ثبتت فيه مملكة العالم وقد فتحت لها الطريق
لامتلاك العالم باجمعه ❊ كافة العالم ❊

الكتاب الثاني

ويحتوي على تاريخ مملكة حكام الرومانيين من تثبيت التناسل الى زمان نصب التريبونيت الذين باقي الكلام عنهم فيما اعني من سنين الرومانيين ٢٤٤ الى سنه ٢٦١ التي هي نسعة سبعة عشر سنة ❁

مقدمة

فى اختلاف اخلاق الملوك المختلفة

انه من هنا وصاعدا يتقدم امامك منظر التغير حيث الشعب الروماني يتمتع بالحرية وبالتدبير الجديد تحت سلطان الشرايع على سلطان البشر. وبمقدار ما كانت مملكة الملك الاخير صارمة قاسية بمقدار ذلك كانت الحرية المولودة جديدا حلوة شهية وقد يمكننا ان نقول بان كل الملوك الذين سلفوا ددكوينيوس الباغي قد سهلوا طريقها وضعوا اساساتها. وان سلطانهم قد كان متعدلا بسلطان المشيخة والشعب ولم يتسلط الى حكم خاص مطلق بل انه كان متصفا بنوع على الجودة والاستقامة والعدل كانت بيد الشعب. وان اختلاف اخلاق الملوك احدهم عن الاخر التي كانت تحرك كل واحد بنوع يضاد رفيقه قد كان ضروريا للتثبيت وتقوية المملكة المتجددة التي لم يكن يمكنها ان تحصل على حال ثابت وطبيعة واحدة. فالملك الاول قصد امتلاك المملكة من جهة بسبب الميل الطبيعي للتسلط ولكنه بسبب الضرورة قصد واجتهد ان يجمع شعبا عسكري محاربا. وخليفته الذي كان مايلا الى السلامة طبعا فقد اجتهد ان يلطف ويستأنس اخلاق الرومانيين التي كانت بعد خشنة غليظة بحكمة الشرايع وخدمة الالهة التقوية. وغيرهما قد استعملا الصفتين الحربية والسلامية بحال متكامل في تدابيرهما ومشوراتهما التي كان الملكين السالفين منقسمين فيها. ومن بعد ذلك ظهر في الازمنة الاخيرة على عهد سرويوس توليوس نوع رتبة اخرى من السياسة والتدبير الذي رسم حقوقا واعتبارا لكل من اعضا المملكة ومن هذا الرسم استقام حتى الى نهاية مملكة العام التي كانت مرتبة بفطنة عميقة ومشورة حكمية ❁

واما ددكوينيوس الباغي فلم يتمسك في تملكه الا بالاغتصاب ولم يجلس في الكرسي الا بعد ان داس تحت ارجله كل الحقوق البشرية ونواميس وشرايع المملكة. ولذلك فان بروطوس قد استحق غرامة الطرح هكذا مغتصب

من الكرسي لانه كان مستوليا بالقهر على مملكة اقتناها بالظلم. ولانه ظاهر انه لو بصادف على عهد احد الملوك من تصدى بغيرة غير مرتبة على الحرية ان يسلب القضيب من يده فليس انه يأثم من جرى تصديه فقط بل وقد كان يجلب ضررا عظيما للمملكة. وبالحقيقة ترى ما عساه كان يحدث لو كان هذا اللفيف من الرعاة والرجال الغير مروضين (الذين كانوا يتوقعون ان يتمتعوا بحريتهم ويفلتوا من القصاصات التي يمكنها ان تصادفهم ويلتجئون في رومية كمكان امين) لو انحلوا من خوف السلطان المطلق وتحركت بينهم القلاقل التي كانت تثيرها التريبونيون. وما هي الشرور التي اعترت اذا لم يكن خوف في مدينة (التي هي لفيف من الغربا) تكون مستعدة لان تشرع في اعمال وتدخل في منازعات ومحاورات مع مشايخ المشيخة قبل ان يكون الرجال بعد ادركوا محبة امراتهم المتوجبة عليهم ولا الوالدين نحو اولادهم ولا مرضاتهم المتوجبة من قبل ناموس الطبيعة التي يلزم لها زمانا طويلا لكي يمكنها ان تتاصل فيهم. وبالازيد اضطرارهم لرسم نواميس حكمية وشرايع فطنة لاجل الخير العام وتثبيتها بالعادة الطويلة المستطيلة. وتثبيت المدنيين بوثاق الالفة. فهو امر ظاهر ان هكذا مملكة ضعيفة وعادمة التوطيد لكانت انحلت قوتها واضمحلت بسبب الانشقاقات. حيث بخلاف ذلك اذ بقيت تحت كنف رييس واحد وبحسن التدبير الملوكي نمت يوما فيوما حتى وصلت الى هذه الدرجة من الكمال وتقوت بهذا المقدار حتى امكنها من بعد ذلك ان تتمتع بحرية صالحة وتحتمل الثقال وتنتفع منها ❁

ويقول شيشرون انه بالحقيقة اذا ما اعتبر احد المراسيم الحكمية والشرايع المفيدة المشتهرة التي تجددت واشتهرت على عهد الملوك كالفال والتطيير والطقوس الدينية ورتبة الجمعيات وقوة الشعب واحترامه المعروف الان وجلال زمرة المشيخة المعتبر ديوانا لمشورة الدولة وحسن رتبة الجندية وشجاعة الحروب التي ارتقت الى هذا الحد بنوع مذهل وجميع كمالات المملكة العامة التي انصلت اليها بنوع لم يكن احد يؤمله. واما من بعد ان مملكة العام خلعة عنها نير سلطان الملوك والتحفت بالحرية ظهر حال مختلف بكلية عن القديم وتقدمت سريعة مرتقية بكل احوالها الى الكمال والسمو الذي يفوق الادراك البشري ❁

الجز الاول

فى نصب بروطوس وقوللاتينوس قنصلين ، وفى حلف الرومانيين ان لا عادوا يلكوا احدًا فى رومية وفى تكيل عدد مشايخ المشيخة ، وفى قصاد دركوينوس بطلب استرداد امواله وفى الثورة الكبيرة التى صارت فى رومية وفى كيف ان فتيان كثيرين من اكابر الشرفا اتفقوا على ترجيع دركوينوس وفى فضح مشورتهم وفى كيف حُكم عليهم واسلموا الى الموت وفى صلابة قلب بروطوس المقننة للاكباد وفى دفع اموال دركوينوس للنهب ، وفى كيف ان قوللاتينوس لما حصل تحت الشبهة تنازل عن القنصلية وفى تخلف والبريوس له ، وفى البحث من فعل بروطوس الذى دفع بنيه للقتل ❖

فى نصب بروطوس وقوللاتينوس قنصلين
سنين رومية ٢٤٤
قبل المسيح ٥٠٨
ديونيسيوس فى كتابه ٥
وجه ٢٧٧ ف ٢٧٨
ليويوس فى كتابه ٢ ف ١
ف ٢
بلوطرخوس فى بوبليكولا
وجه ٩٧ ف ٩٨

فلما اقصوا من رومية الوقار الملوكى مع شخص دركوينوس فكروا ان يثبتوا فيها نوعًا اخر من السياسة ، ومن بعد صعوبات كثيرة اتفقت الارا جميعها على ان يقيموا عوض الملك قنصلين الذين يكون سلطانهما سنويًا حسب النوع الذى وجدوه معينًا فى الكتب التى الفها سرويوس دولّيوس الملك ، وحق انتخابهما دفع الى الشعب بشرط ان ينتخبوهما من البطارقة فقط ، وان هولاء الروسا قد استعلوا الى زمان كانما سلطان الملوك عينه ، وكانا يروسان المشيخة والشعب ويحكمان مع جميع اصحاب الوظايف والمتقدمين ويشرعان ويتحيلان فى الدعاوى العمومية والخصوصية وصاقتهم انات على الخزنة الملوكية ، وقد يجمعان المشيخة حسب سرتهم ويجمعان جمعية الشعب ويجمعان عسكرا ويقيما عليه له قوادًا ويكاتبان الغربا وقصادهم ، واما اسم قنصل (الذى معناه مشير) فمن حيث انه كان حقيرًا نظرًا لمناها فكان يذكرها انهم ليسا سيدين مطلقين فى مملكة العالم بل بالاحرى مشيرين الذين ليس لهما غاية اخرى الا ان يغارا على كرامتها وسلامتها وتحصينها ❖

وقد اجتمع الشعب الرومانى حسب رتبة المايات وانتخبوا قنصلين لـ يونيوس بروطوس ولـ دركوينوس قوللاتينوس ، وان والبريوس الذى كان جاهد اكثر من الجميع من بعد بروطوس فى اقامة الحرية فقد كان يومل ان يكون رفيقا له فى القنصلية ، ولكنه لما خاب من امالـه فحزن جدًا واعتزل من المشيخة ولم يعد يظهر فى مجلس احتفالى وترك الاهتمام بمهمات المملكة ، وان اعتزاله اعطى سببًا لتدبير الشعب وان يتحسبوا ليلا يتفق مع اصحاب دركوينوس ، وان الشعب قد فضل عليه قوللاتينوس رجل لو كريديا ليس لانهم وجدوه اوفر استحقاقا منه

بل

سنين رومية ٢٤٤
قبل المسيح ٥٠٨
ديونيسيوس فى كتابه ٥
وجه ٢٧٧ ف ٢٧٨
ليويوس فى كتابه ٢
ف ١ ف ٢
بلوطرخوس فى البوبليكولا
وجه ٩٧ ف ٩٨

بل لانهم وثقوا به انه يكون اكثر من غيره مجاهدًا على الانتقام من الاهانة والاحتقار الصاير له لانهم قد احتسبوه عدوًا لدا لا يصطلح للعيلة الملوكية ، واما والبريوس لم يكن اقل منه وفى هذا النوع ايضا وقد اظهره سريعًا ببرهان واضح ، وهو انه لما شا بروطوس ان يستحلف المشيخة ضد الملوك والسياسة الملوكية وقد عين لذلك يومًا خصوصيًا فنزل والبريوس بوجه بشوش الى الشارع وحلف اولًا بانه لا يصغى ابدًا لطلبات دركوينوس مهما كانت وان يحاربه الى النهاية لاجل حماية الحرية ، وان فعله هذا فرح المشيخة وقوى عزم القنصلين ❖

وقد بيان من كتب ديونيسيوس القرنى ان القنصلين الاولين دخلا فى الوظيفة قرب اوايل حزيران وهذه كانت المرة الاولى التى بقيا القنصلين فى وظيفتهما ستة عشر شهرًا اعنى الاربعة اشهر الاخيرة من سنة ٢٤٤ واثنى عشر شهرًا سنة ٢٤٥ الثانية حتى الى تشرين الاول الذى يصير فيه عمومًا نصب القناصل فى الازمنة السالفة ، ولو انه لم يوجد وقتيذ قانونًا خصوصيًا لذلك ، واما فى سنة ٥٩٩ شرعوا من ذلك الحين ان يدخلوا القنصلين الى وظيفتهما فى اليوم الاول من كانون الثانى ❖

وقد كانت العلامات التى تستعملها القناصل هى ذات العلامات عينها التى كانت تستعملها الملوك عدا التاج الذهبى والقضيب ، اعنى ثوبا ارجوان وكرسى من العاج على شبه التخت وحزم عصى الضرب مع الطبرات واثنى عشر جلادًا ، وقد تحسبوا ليلا هذا النوع الجديد من التدبير يبان ثقيلا فى اعين الشعب وليلا يظنوا انهم عوض الواحد اقاموا اثنين ملكين فى الدولة العامة اذا ما حملوا امام القنصلين اثنى عشر حزمة من عصى الضرب والاطبار التى هى علامة السلطان على الموت والحيوة الذى كانا ماكنه على المدنيين ، ولذلك لاجل مداواة هذا الضرر رسم ان احد القنصلين فقط يكون له الحوان تذهب امامه الحزم مع الطبرات ، وان الجلادين الذين يذهبون امام الاخر فكانوا يحملون حزمًا من غير اطبار مع هذا الاتفاق اى لاجل الابتعاد من كل ظل تفضيل الذى يمكن ان يسموا به قنصل على رفيقه فقد استعملا هذه العلامة بالتبادل فيما بينهما شهرًا فشهرًا ، وان بروطوس استعملها اولا اذ ترك له رفيقه هذه الكرامة لاجل استحقاقه ❖

فى حلف الرومانيين ان لا يلكوا احدًا فى رومية

وان هذين القنصلين لم يظهرا اشهامتهما فى حفظ الحرية وتقويتها فقط بل وقد اجتهدا ايضا فى توطيدها لذلك جمعا الشعب وحثوهم لان يتفقوا اتفاقا عامًا ويجددوا واشتين الحكم بالسجب والنفى لطالـ الموبد لدركوينوس وكل اله لكيما بهذه الطريقة الوحيدة ينعتقون من هذا الحادث الصعب ولكيما يضاعفوا قوة الالتزام اضافوا الى ذلك طقوسا دينية ونصوا ضحايا وتقدم القنصلين نحو المايدة

سنين رومية ٢٤٤ قبل المسيح ٥٠٨

وحلفوا باسم ذواتهم وبنيهم ونسل سلالتهم انهم لا يستردوا اصلا لادركوينوس ولا بنيه ولا احد من نسله
من نفيهم وان من بعد الان لا تملك الرومانيين عليهم ملكاً ولا يدعون قط احدا يتصدى لاستردادهم .
وهكذا الخلم يكتفوا بنفي الملوك عزموا ايضا ان ينفوا السياسة التي تقوم برئيس واحد . ووضعوا تحت
لعنة الهة الاعماق وقضوا بعذابات صارمة قاسية على كل من يتصدى في المزمع لان يقيم في رومية
سياسة تقوم برئيس واحد . وقد بان جليا من سياق التاريخ ان هذه البغضة او بالاحرى الفزع
والرعدة التي حصلت عند الرومانيين من الرياسة الخاصة قد صار فيهم غريزة قوية بهذا المقدار
حتى لم يعودوا يحتملوا ان يستعملوا اسمها ايضا . ولكنهم اقتبلوها مرة ثانية على عهد القياصرة .

في تكميل عدد الشيخة

ومن بعد انتخاب القنصلين اجتهدوا في تكميل عدد المشايخ الذين نقصهم دركوينوس الباغي
واضعفهم . لانه كان قتل كثيرين منهم وكثيرين ايضا الذين [illegible] اختاروا التي ليبعدوا
من تسلطهم وقد افنوا حياتهم خارجا عن رومية . فلذلك انتخبوا [illegible] شيخا من [illegible] المتقدمين
من رتبة الشرفا ومن عامة الشعب اكثر من مائة وستين شيخا ليكملوا بهم عدد الثلثمائة ولكنهم حفظوا
هذا القانون وهو انهم قبل ان يدخلوهم في المشيخة رقوا جميعهم الى رتبة البطارقة . ولان جميع
المشايخ القدم في المشيخة كانوا يسمون آبا والجدد متعدين وبعد ذلك دعوا جميعهم ابا متعدين .

باللاتينية . باتريس كونسكريبتي

في تلقيب احد الذباحين ملكا

ولانه توجد بعض ذبائح [illegible] بشخص الملك فانتخبوا لاجل
هذا الامر فقط هذه الخدمة فقط واحدا من كهنة الاصنام الذباحين ولقبوه ملكا . ولكيلا
يتجبر بسبب اسمه ولكي يعلم أن ليس له وظيفة اخرى ولا خدمة الا حفظ الطقوس المكرسة
فقد صيروه تحت سلطان رئيس الكهنة الاعظم [illegible] ان لا يستعمل السلطان الملوكي ولا يخطب امام
الشعب . وان بابيريوس قد كان الاول الذي انتخب لهذه الخدمة وامرٌ حقيق ان يحكى الذي [illegible]
جميع الشرايع المرسومة من الملوك الرومانيين حتى الى ايامه وجمعها في كتاب [illegible] هذا الكتاب
الحقوق البابيرية كما [illegible] في كتاب تواريخ القدما لما تكلمنا [illegible]
عن المشترعين .

بابيريوس من اجل اصل الشرايع

في التماس دركوينوس ان يأخذ امواله

ليويوس في كتابه ٢ ... ديونيسيوس في كتابه ٥ ... بلوطرخوس في البيليكولا ...

ولما كانت الرومانيون مجتهدين بكل [illegible] اثبات الحرية التي استردوها كان دركوينوس مجتهد
بكلية عزمه ان يرجع الى العرش الذي طرد منه . وقد اجتهد باطلا ان [illegible] بعض الشعوب
[illegible] الى الاودوريين [illegible] وجعل يتوسل اليهم [illegible]
التي انتهى اليها حتى انه كان يطوف متسكعا مع بنيه ليجد له مكانا يلتجي اليه . ولكن السابق

سنين رومية ٢٤٤ قبل المسيح ٥٠٨

كان يفتش على الحماية والاسعاف من الغربا لكي ينصفون بينه وبين اوليك الذين قبل زمان
قليل كانوا خاضعيه . [illegible] من كلماته المتزجة بالدموع [illegible]
ومقبلو على ذواتهم لاجل [illegible] الرومية . الذين [illegible] طلبوا اولا ان الشعب الروماني
يسمح الى دركوينوس ان ياتي اليه كالى القاضي الاعلا ويقدم حسابا من سلوكه لمعرفته ان قضيته
كلها متعلقة فيه . ولكنهم لما نظروا ان هذه الطلبة قد رذلت بغيظ قدموا طلبة اخرى التي كانت
خفية جدا وتبان انها عادلة وهي ان الشعب الروماني يرد الى الملك كلما كان يملكه في رومية ليمكنه
ان يعيش بسلامة في زاوية في الاقليم [illegible] من حيث لم يعد له رجا ان يصعد الى
العرش مرة اخرى . ولكن دركوينوس لم يكن [illegible] متقصدا استرداد امواله بل كان له مقاصد
اخر خفية .

ولما خرج القصاد من الجمعية [illegible] في المشيخة . فبروطوس من حيث [illegible]
[illegible] لذلك راى انه لا يجب [illegible] التنازل للمغتصب اصلا . وقال " انا اذا رددنا لهذا امواله فنكون
" كانا سلمنا بايديه سلاحا لقتال الحرب [illegible] لا يقتنعون بالعيشة المنفرده " واما
قولاتينوس رفيقه الذي كانت اخلاقه سهلة [illegible] فاعطى رايا مضادا لذلك وقال
" ليس اموال المغتصب بل شخصه هو تحت الملامة من حيث انه سبب [illegible]
" فيلزمنا ان نتوقى [illegible] منها شيين . الاول ان لا نعطي سببا [illegible]
" من رومية اننا [illegible] الملك [illegible] . والثاني ان لا نعطي سببا لاصحاب دركوينوس
" ان [illegible] الاموال [illegible] ثم ولان طلبهم [illegible] ان انكارنا
" ذلك عليه يحرك كثيرين من الشعوب لمساعدته " فلم يمكن للمشيخة ان تميز الراي الاكثر صوابا
ولذلك تركوا تمييز [illegible] للجمعية الشعب [illegible] حسب الابرشيات . وقد تمسك القنصلين كل منهما
برايه بكلية عزمه . [illegible] الراي [illegible] من طرف قولاتينوس [illegible] واستقر الراي ان ترد
لدركوينوس جميع امواله .

ففرح القصاد جدا وكتبوا حالا الى دركوينوس ان يرسل الى رومية رجالا أُمنا ليتسلموا امواله ويحملوها
اليه . وهم بقيوا في رومية بحجة انه يلزمهم ان يكونوا حاضرين ويعاينوا [illegible] . ولكن السبب الحقيقي
كان لكيما ينسجون مكيدة حسبما اوصاهم المغتصب .

في اتفاق الخيانة

حينئذ شرعوا يرتبون مشورتهم الخاينة اي كان [illegible] النصاب لبعض من الفتيان الشرفا

لاسترجاع دركوينوس
سنة من رومية ٢٤٤
قبل المسيح ٥٠٨

الرومانيين . لا لجميع الشبان الرومانيين المتظرفين والمتعجرفين الذين كانوا يتفرحون مع اصحاب
دركوينيوس وبنيه مداومين على البذخ والملذات بحرية تحت حماية ابنا الملك فكانوا يتذمرون
فيما بينهم بان الحرية التي يتمتع بها الغير صارت لنا عبودية قاسية . لانهم اذ كانوا معتادين على المراتب
الرفيعة لم يحتملوا ان يروا ذواتهم متساوين مع صعاليك الانام الادنيا . وكانوا يقابلون العذوبة التي
كانوا يتمتعون بها في السياسة التي كانت قايمة برييس واحد مع صرامة تدبير مملكة العام وكان
يقول احدهم للرفيقه . ان الملك هو الذي يمكن للانسان ان ينال منه كل ما يطلبه منه ان كان
بحق او لا . وانه قد يمكن للانسان ان ينال من الملك الحماية والرعاية والسماحة وان الملك يتملك
في مدة اختياره ان يغضب كذلك هو في اختياره ايضاً العفو والسماح ويعرف ان يميز فيما بين
الاصدقا والاعدا . وبخلاف ذلك الشريعة لانها صارمة وغير سموحة وهي تسامح بالاكثر للضعفا
والفقرا اكثر مما للاقويا والاغنيا التي لا تشفق ولا تعفو من احد اذا ما انحرف قليلاً عن الحدود المرسومة
او منه زاد عنها . ومن حيث ان الضعف البشري جزيل جداً فيكون امر خطر على الانسان ان يعيش حيث
ليس له ملجا امين الا البرارة ❊

وان الاشخاص المتعصبين على هذا النحو فقد مالوا بسهولة الى الطلبة وارتضوا بما طلبوه منهم اصحاب
دركوينيوس من قبله وهو ان يردوا الى رومية ترتيب السياسة التي تقوم برييس واحد ... بمجلسول
كما قلنا على المكرمين الذين تقدمهم النواميس . وان القصاد المرسلين من الدركوينيين المختفيين لطلب اموالهم
صفقوا المكيدة . وقد دخل في هذه المؤامرة كثيرين من الشبان الشرفا الذين منهم كانوا ابنا بروطوس
القنصل المختصين كانا ناهزا سن الرجولية واثنان ويتليين ابنا اخت كولاتينوس القنصل
الاخر واخوة امراة بروطوس واثنان اكويليين ابنا اخت اخرى لكولاتينوس الذين كانت المشورة تصير
في ضيافتهم كيف يستردون المغتصبين ❊

في فضح المكيدة والحكم على فاعليها بالموت

فيقول ديونيسيوس القرني ان عناية الالهة التي ينسب اليها الرومانيون كل نجاحهم المتحصل لا يمكن ان
يقال انها اعتنت هكذا ملانية بحراستهم ونجاحهم مثل هذه المرة . لان المتعديين في المكيدة قد اصيبوا
بعمى العقل وعدموا الصواب بهذا المقدار حتى انهم كتبوا بخط يدهم كتاباً للمغتصبين وعرفوهم به
عدد المتفقين على المكيدة والوقت الخفي المعين لقتل القنصلين . وقد يضيف بلوتركوس المورخ ان
المتفقين على المكيدة قصدوا ان يرتبطوا فيما بينهم برباط يمين هول فشربوا جميعهم من دم واحد الذي
ذبحوه وحلفوا على امعاء الضحية . ولكن من حيث ان هذا الكلام بجرده غيره من المورخين بيانه

انه

سنة من رومية ٢٤٤
قبل المسيح ٥٠٨

انه امر غير مصدق . ويظهر ايضاً انه الخبر به المحررة بعده من بلوتركوس عن كاتيلينيا عادمة الاساس
ايضاً ❊

وقبل ان ترجع قصاد الدركوينيين بيوم واحد صنعوا وليمة حفلية في بيت الاكويليين . ولما انتهى العشا
وتفرق اصحاب البيت كلهم شرع المتفقون يتكلمون في مؤامرتهم ويتشورون بصوت عالي لزعمهم ليس من يسمع
وكتبوا رسايلهم ليرسلوها الى دركوينيوس . اما احد العبيد المدعو وينطيكيوس لما تداخله الشك
توقف خارج المخدع وسمع كل كلامهم وعرف مكيدتهم ونظرهم من خصاص الباب انهم يكتبون رسايلا واسرع
حالاً واخبر القنصلين بكلما نظر وسمع . فهذان ذهبا حالاً متسلحين من غير ضوضا وقبضوا على القصاد
وصانعي المكيدة ولما راوا معهم الرسايل التي كتبوها لاجل فعل الخيانة فوضعوهم في السجن وبعد ان
فكروا حصة من الزمن في ماذا ينبغي ان يفعلوا مع القصاد . ومع انهم كانوا تعدوا ابطال شريعة الامم فقد
[illegible] ❊

في صلابة قلب بروطوس المفجعة

وفي الغد بابتداء جلس بروطوس في ديوانه وامر باحضار المجرمين من السجن واوقفهم امامه واتوا حسب
العادة ووقفوا امامه . وسمع اولاً كلام وينطيكيوس وبعده قروا الرسايل المحررة الى دركوينيوس ثم امروا
فاعلي الخيانة ان يتكلموا ان كان عندهم شيا يبررهم . فانهم لم ياتوا بجواب الا البكا والشهيق والتنهدات . ف
الجمعية كلها كانت باهتة ومترسة في الارض ولم يجسر احد ان يبدي ادنى حركة او يفتح فاه . وفي حال
الصمت العميق سمع صوت هتاف خفيف يفهم منه نفي لانهم كانوا يرغبون ان يكتفي بروطوس بفصل
القصاص . اما هو فلم يصغ لهم اصلاً ولاجل النفع العام قضى على الجميع بالموت . واقتيد الجميع الى
مكان العقاب ❊

فلم يكن منظر يحزن ويحرك الشفقة مثل هذا المنظر المرجف . على ان بروطوس الذي كان حاكماً وابا للاثنين
من المجرمين كان يلتزم من قبل العدل ومن ضرورة تكميل وظيفته ان يقضي على بنيه . وان حال التعاسة
وان ضرورة الحال التعيسة اجلسته متقدماً في الحكم بقصاصهم لمن كان يليق به ان يكون بعيداً اكثر من
غيره من هذا المنظر المحزن . وهناك كان معلقين كثيرين ... وترى هناك معلقاً في المشنقات
كثيرين من الشبان الشرفا ولكن فضلاً عن الجميع كانت عيون الجميع محدقة بابني القنصل . وجميع الناظرين
كانوا واقفين غير متحركين من الترثي ليس فقط لاجل هذه النهاية الردية بل بالاكثر لاجل العمى الذي
اوصلهم الى هذا الحد التعيس . وكانوا يندبون باكيين على هذا الغضب الاحمق الذي سلب منهم
نور العقل والصواب حتى لم يمكنهم ان يميزوا فايدتهم ويتصفوا ... بفعل الخيانة في

سنين رومية ٢٤٤
قبل المسيح ٥٠٨

تلك السنة التي شرعوا فيها ان يذوقوا فيها عذوبة الحظ السعيد في احوال وطنهم المتوطن
جديدًا في الحرية • وان ابيهم هو الذي حررها والقنصلية [illegible] لاثباتها [illegible] والشيخة
والشعب مع كل سكان رومية والهتها • ثم نصحه جميعهم [illegible] بسبب ددكوينوس الذي كان بابيا
[illegible] وهو [illegible] حنقا وجزا صد وطنهم لاجل نفيه منه • وقد كان موجودا هناك
القنصلين كل منهما جالسا على سريره وعند اتمام الحكم العادل على الاثنين المجرمين طفق الجميع
[illegible] متفرسين في ابيهما لينظر احركاته وتموج الارواح الباطنة [illegible] مع كونه
صارما ومتصلبا في قساوة القلب فقد كانت تبان عليه اشارات المحبة الطبيعية التي مع انه كان
يقهرها لاجل الزام وظيفته الان يكابد في قهرها صعوبة جزيلة باطنة ❁

وهكذا جميع المجرمين نالوا قصاصهم وعقابهم ومع ان كولاتينوس اجتهد في انقاذ ابنا اخواته
فلم يمكن لاحد ان ينجو من العقاب ❁

في تسليم اموال ددكوينوس للنهب

وان مادة قضايا الدركوينيين وضعت ثانيًا تحت [illegible] المشيخة ولان لم تقسم كما في
الاول بل منعوا انقاصا رما ان لا يرد لهم شيا • ومنعوا ايضا ان لا يدخل منها شيا الخزنة العامة
بل [illegible] الشعب ان ينهبوها [illegible] بالاكثر مع المغتصبين • وقد هدموا بلاطه
حتى الارض وجميع المساكن التي كانت له في الصحرا • ولان في املاكه كان يوجد حصة ارض
في اصلح مكان من بقعة اربين الصنم فهذه نذروها ثانية لهذا الصنم • وهذا كان المكان الخصوصي
الذي يصير فيه لجمعية الشعب الروماني حسب الميات وحيث كان الشبان الرومانيون يلعبون
بالعيب شتى ❁

وبعد ان قاصصوا المجرمين قصدوا ان يكافوا غيرة [illegible] الذين فضحوا المكيدة
ولذلك حرروه من العبودية واحصوه فيما بين المدنيين الرومانيين وحيث ان يكون له
صوتا بين [illegible] في العشيرة التي يختارها ان يدخل فيها واوهبوه مبلغا وافرا من المال ❁
ولكيما يخصموا بالكلية مادة الدركوينيين فقد ارتضوا ان جميع الذين ذهبوا الى المنفى برفقة
ددكوينوس من المدنيين الرومانيين [illegible] بهذا الشرط وهو ان يرجعوا الى رومية في مدة
عشرون يوما ويكونوا معتوقين من القصاصات الموجبة • واما اذا لم [illegible] يحضروا
في الزمان المعين فيقضى عليهم بنفي موبد وتضبط اموالهم للخزنة ❁

فكيف للحمل

ثم ان البغضة الحاصلة للدركوينيين قد استدت بهذا المقدار حتى انتقلت من اشخاصهم الى

اسمهم

سنين رومية ٢٤٤
قبل المسيح ٥٠٨
الشك على القنصل قولاتينوس وتنازله عن القنصلية وقد نابه عنه والريوس [illegible] ٢٨٦ [illegible]

اسمهم ايضا • فلذلك فان ددكوينوس كولاتينوس صار ضحية الاسم [illegible] الذي كان مشتركا مع انه
كان حبيب الاحتياج والغيره والخصال في نفي الملوك واثبات الحرية • على ان الراي الذي تمسك به
وجزمه المبهم في رد اموال الدركوينيين قد احضر شكا خفيفا على شخصه • [illegible]
تساهله وعدم صرامته وتراجع خاطره في مقاصرهم فاعلى المكيدة قد قوي الشك فيه [illegible] تنفر محبته
من القلوب يوما فيوما • وان هذا الشك كان المادة [illegible] كلام الناس وكل واحد كان يبين لرفيقه
خوفه وتحسبه [illegible] • ولكن بروطوس لكي يمنع النتايج الردية التي يمكن ان تصدر من هذا التدبير
الذي نما [illegible] في المدينة ويبطل القلق العام • جمع الشعب [illegible] الحكم [illegible] الشعب
[illegible] لا يدعوا احدا يملك في رومية اصلا • ثم شرع يخاطبهم قايلا •• ان حريتنا وان كانت امينة
•• الان ولا يوجد عليها خوف اصلا ولكن احتراسنا على ان نجعل حكمنا ينفذ بتمامه ليس هو [illegible] وقد يصعب
•• على ان اتكلم من رفيقي في الرياسة الذي اعرف استحقاقه وسلامة ضميره ولكن محبة الوطن
•• تغلب المحبة الخصوصيه • فلا يظن الشعب الروماني ان حريته تكون في امان تام ما دام يرى اسم
•• ودم اوليك الملوك المكروهين ليس باقيا في رومية فقط بل ومتقدم بالسلطان [illegible]
•• بالسلطان الامر الذي يشين الحرية •• ثم حول كلامه نحو قولاتينوس وقال فاذا [illegible] هذا
الخوف • وانا عالم بانه خوف باطل وعادم الاساس ولكن افكار الشعب غير مستريحة • فالجميع
يقرون معترفين بانك انت الذي نفيت الملوك فكمل افضالك برفعك اسمهم ايضا من الوسط
وان المدنيين ليس يتركون لك اموالك بل ويضاعفونها ايضا بفرح فاخرج من المدينة واكتف
ان تصحب معك احترامهم ومحبتهم لانهم [illegible] انه لا يمكنهم ان ينفوا السياسة الملوكية
ما لم يذهب من هنا كل النسل الدركويني ❁

فبهت قولاتينوس من هذا الكلام الذي لم يكن يومله وفيما كان مستعدا للرد الجواب وتبرير ذاته
احاطت به روسا المدينه وكانوا يتوسلون اليه [illegible] بالحاح • ولم [illegible]
[illegible] ان [illegible] سبوريوس لوكريتيوس الرجل الشيخ الموقر الذي كان [illegible] في اعين الجميع
اتى ووقف معهم وشرع يتوسل اليه وينصحه ممزجا التعظيم مع التلطف [illegible] لكي يتبار المشية
المدنيين ارفاقه • حينئذ خاف ليلا اذا [illegible] ان يصغى [illegible] فبعد ايام قليلة ما تنتهي
القنصلية ويصير كاحد الناس البسيطين [illegible] وينفوه [illegible] ويضيفوا على ذلك سلب امواله
مع العار والهوان • ولذلك تنازل عن القنصلية وخرج من المدينة وذهب الى لاوينيون

سنين رومية ٢٤٤ قبل المسيح ٥٠٨

مع كل ... والشعب اظهر له تشكرًا جزيلاً واوهب له عشرون قنطارًا (التي هي
عشرون الف اسكوت) واضاف اليها بروطوس ... خمسة قناطير ❊

في كتابه ٣ عدد ٤٠

نشيشرون في كتابه الثالث عن اللياقه يبحث مدققًا هل ان فعل الشعب الروماني مع هذا
القنصل قد كان محتشمًا وعادلاً ، فيقول ،، انه قد يصادف مرات كثيرة ان امرًا مثل هذا الذي يبان
،، مفيدًا فبعد التفكر فيه زمانًا طويلاً يترك العقل في الحيرة ، فلست اقول عن تلك الاشيا التي
،، يصير عنها البحث هل يجب لاجل ... الانحراف عن شريعة الحشمة لاجل فايدة عظيمة
،، لان هكذا بحث هو مذموم ، بل الكلام فقط عن الامر الذي يحتسب انه مفيد او ليس فيه شائبة
،، معيبة او ... الحشمة ، على ان بروطوس ... قولاتينوس ... من القنصلية فيمكن
،، ان يظن ... لان قولاتينوس ... بالسعي في نفي الملوك وبشورتها سويًا
،، صار هذا ، ولكن روسا المملكة ميّزوا الراي الصوابي ... ضروريًا نفي كل طايفة دركوينيوس
،، الباغي ولئن يمحى اسم وتذكار السياسة الملوكية ... تمييزهم هذا محتشمًا ومفيدًا ...
،، لنجاة مملكة العالم ، ويجب على قولاتينوس ان يطيع ... ❊ ،،

في نصب والبريوس

وبعد انفصال قولاتينوس ... المشيخة في الحال مرسومًا منشئًا من كل الشعب ... تام
به جميع ... مدنيين طايفة الدركوينيين ان يخرجوا من رومية ، وان بروطوس ... للوقت
جمع الشعب حسب المئات وانتخب له رفيقًا في القنصلية ب. والبريوس الذي تكلمنا عنه
آنفًا وهكذا كافاه ... المكافاة ... البدلية العادلة التي كان يستحقها الاجل ...
... النصيحة ❊

في فحص سلوك بروطوس في قتل بنيه

ولنرجع قليلاً ... كيف ... فعل بروطوس في قتله بنيه ... شهامة
... ام عدم مبالاة ، وهل يجب ... محبة بروطوس لوطنه او ... ملامته على قساوته
نحو بنيه ... في هذا المحل فعل شخصين مختلفين القنصل والاب ...
سويًا ، ... يلاحظ كرسي خير المملكة ... الخطر ... وطنه الذي كان ... منه
بعناية خصوصية وكانة بعبرية ، وان السياسة الجديدة لم يكن ارتضى بها الجميع واحزاب دركوينيوس
ومساعديه ... كثيرين في رومية ... كانت المكيدة ، فلو ان بروطوس يشفق على حياة ابنيه
... كان يمكنه ان يقاصص ... ، وان العفو ...
نظرًا اليه عوضًا ... من المنفى ، ولهذا رجوع هكذا شبان الي المدينة (الذين ... شرفا بعدد ا

ذلك

سنين رومية ٢٤٤ قبل المسيح ٥٠٨

ذلك كانوا ملتوين ومايلين نحو الشر حتى ... تكون نهايتها
موت ابايهم وخراب وطنهم هو اعظام ... كيلا يتصدوا الغير ... الشرور ، ...
فضمير بروطوس ان يرهب ويخوف ... ويا صل في قلوب الرومانيين ... ابدية لا تصطلح
نحو التدبير الملوكي والاغتصاب ، فلاجل هذه الفوايد ... النفس ... بذاته
دم بنيه فيكون منظر ... الاجيال ... وهول ... المرجف ... في كل الادهار
المستقبلة ، ... كان التذكار الذي ابقاه عند كل احد هذا الفعل المذهل الذي تقول على الحقيقة انه قد
استقام متصورًا على الدوام ... اعين الرومانيين ❊
... ان هذا الفعل قد كان ... الذي حسنًا يدعوه طيطوس ليويوس الانتصار
على القلب الابوي في ميدان القصاص ... في عيناه ووجهه وحركاته ، ...
... القنصلية نحو الوطن ... على ... ولكن
ليس من غير جهاد عظيم لان الذي ...
... بل فعلا بربريًا
وحشيًا ، وحسب بلوطركوس انه لو لم يبين على ذاته امواج التوجيع ... في داخله
لكان يحتسب من الفاقدي الانسانية والانس ❊ ...

الجزء الثاني

في حرب القنصلين مع دركوينوس وفي موت بروطوس والكرامة المفعولة لتذكاره ، وفي كيف ان
لا احتمل شكاماني والبريوس فهدم بلاطه ووضع شرايع كثيرة لمساعدة الشعب ، وفي نصبهم له
رفيقًا سبوريوس لوكريتيوس وان هذا اذ مات سريعًا اقاموا عوضه م. اوراديوس ، وفي كيف ان
بورسينا تعصب على رد الدركوينيين ، وفي شجاعة اوراديوس كوكليطا الفريدة ومن بعده
كليليا وموكيوس وفي صلح بورسينا مع الرومانيين ، وفي تكريس القبيطوليون ، وفي كيف ان
يتطلع كل اماله من الرجوع الى العرش الملوكي بمساعدة بورسينا وينعزل الى طوسقولون ❊

سنين رومية ٢٤٥ قبل المسيح ٥٠٧ في حرب القنصلين مع دركوينيوس وفي موت بروطوس ليويوس ك ٢ ف ٦ ديونيسيوس ك ٥ وجه ٢٨٨ الى ٢٩٢

ولما لم تنجح مشورة دركوينيوس الخبيثة والخارجية ومخادعاته الغاشة مد يده الى السلاح والاغتصاب
علانية ، وبتدبيره وتوسلاته اغرى شعبين اقويا الذين هم اهل ويّا واهل ددكوينيين ليساعدوه
وان الاولين كانوا يوملون انهم بتبادة قايد رومانى ينتقمون من الاضرار السالفة التي يظنون

سنين رومية ٢٤٥ قبل المسيح ٥٠٧

اظهانا لهم من الرومانيون • والاخرين كانوا يحتسبون انفصارهم اذا ما انظروا في رومية ملكا ناشيا من مدينتهم • وقد حاربوا الرومانيين ولم يصر في هذا الحرب شيا يوجب التذكار سوى موت بروطوس فتلا قا ارونديوس ابن دركوينيوس وبروطوس القنصل صحبة فرسانهما • وفيما كانت الجنود تتضارب مع بعضها فعرف ارونديوس القنصل ورفع صوته قايلا ها هو ذا الذى قد نفانا من اوطاننا فانظروا الى هذا الجسور الذى اتجه ان يتروى بزينتنا • وانتم ايها الالهة المنتقمين للملوك المظلومين ساعدونى قال هذا واستلوا على بعضهم بغضب شديد بهذا المقدار حتى لم يكن يخلى احدهم للضرب بل كانوا كل منهم يقع بعدوه بكلية عزمه حتى انجرح الاثنان سويا وسقطا عن جواديهما وماتا • وبعد ذلك التم الحرب وكان شديدا جدا بهذا المقدار حتى افترق الطرفين متساوين الضرب ويقول البعض انه سمع وقتيذ صوت في الهوا يقول لقد غلب الرومانيون لاجل ان قتلاهم ينقصوا واحدا من قتلا اولايك الاعدا • وكيفما كان فهو امر حقيقى انهم قد ملكوا معسكر الاعدا وترتب كرامة زفة النصر لواليريوس الذى كان الاول بين القناصل الذى دخل الى رومية راكبا فى مركبة النصر التى كان يسحبها اربعة روس من الخيل • وهذه العادة قد حفظوها فى المستقبل ❁

في الكرامة التى قدموها لجثة بروطوس

واما جثة بروطوس حملها الجند اكابر الامرا باحتفال وكرامة جزيلة مع اظهار توجع غير مصنع • ولما قربوا الى المدينة خرجت المشيخة الى خارج الابواب وبعدوا عنها قليلا بكل مجد واشارات الانتصار لاكرام جنازة هذا الرجل العظيم • والقنصل لبس اثواب الحزن ووضع جثة بروطوس فى الشارع العام على سرير مزين حسب امكان كثافة تلك الازمنة القديمة • وصعد الى منبر عال واثنى بمديح هذا القنصل رفيقه ❁

وهذه كانت النصبة الاولى لاجل الميت التى تذكر عند الرومانيين • ولم يتخذوا هذه العادة من اليونانيين لان يوم الماراطونى العلوم الذى من بعده شرعوا فى بلاد اليونان يحترمون بمحضر الجنود تتقلد الاسلحة وتحارب هو بعد موت بروطوس بستة عشر سنة • وان الرومانيين لم يسبقوا اليونانيين بالزمان فقط فى هذا الامر ولكنهم تفاضلوا منهم ايضا • لان اليونانيون فى شعرهم يحترون المديح فى الشجاعة الجنديه فقط ويخصون هذه الكرامة للموتى الذين يموتون فقط لاجل الوطن • واما الرومانيون ولو انه قد كانت التصليه نبتت معتبرا عندهم فلا يحتسبون انها هى وحدها تستحق المديح • على ان كل الرجال المعظمين الذين كانوا هم مشتهرين فى حياتهم اومروضين وعارفين فى ادارة الجنود وحاذقين فى اعطا المشورات الفطنة او حسنين التدبير فى وظايف الحكم والسلطان او مقدمين خدمة مفصوحة للملكة العام •

فى

فى حين ماتهم كانوا ينالون المكافاة بالمديح حسبما يليق بشانهم ان ماتوا فى الحرب لاجل الوطن او كملوا حياتهم بموت طبيعى عادى ❁

وقد احتملن ايضا الستات الرومانيات فى تكريم تذكار بروطوس اذ انه جميعهن لبسن اثواب الحزن واقمن فيها عاما عوضا عن انتقامه الفاخر انه ظهر منتقما اخرا عن اغتصاب عفة فراش الزيجة الصاير بشخص لوكريديا ❁

في كيف ان والبريوس لما صار تحت الظن هدم داره حتى الارض

ليويوس ك ٢ ف ٧ ٢٩٩ دونيسيوس ولوطرخوس فى ك عن بليقولا وجه ١٠٢

واما والبريوس فقد توجع جدا لانه لم يموت مع رفيقه • لان هذا الرجل المعظم ولو انه قدم ذاته لاجل الغيرة على حماية الحرية فمع ذلك حصل تحت الشك بانه يتوقع الملك • على ان الغيرة من المحبة الغيورة للحرية تجعل الشعب ان يكون سريع الميلان نحو الشك والظن • وان تعسر حال كثيرين من المنفضلين صيرهم ان يكونوا فى بعض الاحيان موضوع الشك والظنون الباطلة • وان اوليك المفضلين بالاكثر نحو الوطن بتقدمتهم له اعظم الخدم ليس انهم كانوا ينسون جميلهم وافضالهم السامية بل وكانوا يكورون عليهم ذنوبا وملامات جزيله او اقله كانوا يظنون فيهم ظنونا باطلة • وان سبب هذا التدبر الغير عادل على هذا القنصل قد كان لسببين • الاول لانه عمر دارا فى مكان عال يشرف على شارع المدينه والثانى لانه لم يظهر اعتنا واجتهاد فى نصب احد رفيقا له كما قد كان اعتنا بروطوس بل انه بقى فى وحده مستعملا سلطان السياسة ❁

ولما اعلموا والبريوس بشك الشعب وظنهم فيه فعلى قول بلوطرخوس المورخ انه قد عرف جيدا ان يميز ان الاصوب للروسا والمتقدمين والمتسلطين تدبير الدولة ان يصغوا لمشورات الاصدقا الغير مغشوشه وليس لاقوال المحابين الملاقين • وانه قد كان ساكنا فى دار شامخة وعظيمة البنا فوق قمة تلة التى فى امالجيل بالاتين • والطريق الذى يصعد اليه كانت صعبة بهذا المقدار حتى لا يمكن لاحد ان يقترب اليه من غير عنا جزيل • ولذلك عند سماعه ذلك جمع الشعب ولما استنصتهم شرع يكلمهم هكذا „ انه لقد يحق لى ان احسد حال „ القنصل رفيقى الذى لما رد وطنه لحال الحريه ارتقى الى درجة الرياسة „ الاعلا لكيما يصون المملكة العامة مات وهو محارب فى الزمان الذى قد كان مجده مرتفعا عاليا „ الى اعلا درجه من غير ان يصير موضوعا للحسد والظنون الباطلة للغير • واما انا فبخلاف ذلك „ اذا استطالت حياتى اكثر منه ببعض ايام وتعاسة حالى صيرتنى ان اعيش من بعد الفخر وارى ذاتى „ مبغوضا وصاقطا تحت الملامة • واذ كنت انا مخلص الوطن اظهر الان مختلط فى عدد الخاينين المحكوم

سنين رومية ٢٤٥ قبل المسيح ٥٠٧

عليهم فاذًا لا يمكن للفضيلة المختبرة ان تكون امينة من ظنونكم ، فكيف امكنكم ان تشكوا في بانى
متقصد السلطان الملوكى مع انى العدو الالد للملوك ، فلعلى اذا سكنت فى قلعة اوفى القبطوليون
يلزم ان اخاف لئلا اصير سببًا لقلق ارفاقى المدنيين ، فلعل النقمة التى اظهرتموها نحوى الى الان هى بادرة الاساءة
حتى تغاروا بالاكثر على مكان سكناى اكثر مما على شخصى ، فلا تقلقوا ايها الرومانيون لان دار والريوس
لا تصير لكم مانعًا للحرية ~~ولا ويلة لا تخص~~ وبيته التى بنيت ~~عليها~~ فلا ترهبون من بيته لان مرتفعها
الذى بنيت عليه لم يعد يرهبكم اصلاً ، لانى انقل سكناى ليس فقط الى مكان سهل بل والى ذيل جبل
لكيما يمكنكم ان تسلطوا انظاركم علىّ وعلى المدنى المرتاب به والمضر ، واترك الجبال تشييد البنا على جبل
ويله لاولئك الذين على يدهم تحصل الحرية على امان اكثر مما على يد والريوس حينئذ جمع للوقت كثرة
وافرة من الفعلة وفى تلك الليلة عينها نقض بنا بيته حتى لم يبق حجرًا على حجر ❁
وفى الغد لما نظر الشعب الهدم خجل جدًا من سلوكه الباطل وغدره وجعلوا يلومون ذواتهم على عدم معرفتهم
جميل قنصل مثل هذا الذى تعرّض مرات كثيرة اختبروا فايدة عنايته وندموا على انهم ~~اوصلوه~~ اضطروه على
ايصال الامر الى هذا الحد ، فقد ندم الشعب حقًا ولكنه لو لم يشاهد الدار مهدومة لكان استنام فى ظنه
وازداد فى تدبيره ، لانه كما يقول افلاطون ان من عادة الشعب ان يتحجب ويبرد ويرجع فيبرز ويعذب
ويعد ذلك يندم على ما فعل ويميت ويشا فى الحال ان يحيى من اماته ❁

في رسم والريوس شرايع كثيرة موافقة الشعب
ليويوس ك ٧ ف ٨ ديونيسيوس ك ٥ وجه ٢٩٦ بولوطرخوس فى بوبليقولا وجه ١٠٢ الى ١٠٢

واما ما يخص السبب الثانى لتدبر الشعب الذى هو اهماله الاعتنا بوجود رفيق له فى القنصلية فاجتهد
على ان يرضى خاطرها فعليًا ولكنه لم يرَ مَن يسميه وكان يخاف لئلا القنصل الجديد يضاد مشورته بغيرة
او بجهل ، ولذلك فبسلطانه الاعلى وضع تهذيبات كثيرة وجميلة التى بواسطتها ازداد فخره فى تدبيره
كل شى وحده ❁
ولكنما يعطى اشارات لا ريب فيها لاجتهاده وغيرته على الحرية ويبين كم هى محبوبة لديه فكان كل مرة
باتى الى الجمعية كان يخفض حزم قضبانه امام الشعب كانه يظهر احترامًا للشعب [لمجمع الشعب] ، فاعجب جدًا فعله
هذا للشعب لانه كان يحلو لديه ان يرى اشارات السلطان الاعلى تخضع له ، محتسبًا ذلك شهادة
مشتهرة واعتراف بان اقتدار قوة الشعب يسمو على القنصل ، ثم امر ايضًا ان القناصل فى تطوافهم
فى المدينة يحملون امامهم الحزم بغير طبر الذى يحمل فقط خارج السور ❁
ورسم شرايع اخر كثيرة التى بواسطتها تسامت قوة الشعب جدًا جدًا ، واحدها كان هذا ،، ان
،، المدنى الرومانى اذا حكم ~~عليه احد القضاة فى المحكمة او قيد~~ احد قضات الحاكم حكم عليه

بالموت

سنين رومية ٢٤٥ قبل المسيح ٥٠٧

،، بالموت او بالجلد او بالغرامة فليكن له حق الاستغاثة بشريعة الشعب ولا بعد يستطيع القضاة
،، ان يفعلوا شيًا قبل ان يسمعوا راى الشعب ، ومنع ان لا يدخل احد لوظيفة القاضى من غير رضى الشعب
،، وحكم بالموت على من يفعل الخلاف ❁
ورسم بعض شرايع التى تسمح بالقتل من غير فحص الشريعة لكل من يطلب التملك وتحرر القاتل من الجرم
بشرط ان يبين ببراهين راهنة الجرم الذى تصدى لمقاصرته ❁

بلوطرخوس فى وجه ١٠٣

ورتب ايضًا ان دراهم العامة خزنة تنقل الى هيكل صاطورنوس حيث بقيت الخزنة العامة هناك دايمًا
وترك للشعب ان يختاروا اثنين خازنين الذين صارا بوبليوس وقطوريوس ومرقس مينوكيوس ❁

فى تاريخه ك ١١ ف ٢٢

ويقول طاقيطوس ان الخوازن ترتبوا من ازمنة الملوك وهو امر يقرب الى الصدق ، فربما ان والريوس رتب
ان الشعب ينتخبهم وليس القناصل ❁
ومن حيث ان والريوس رتب هذه الشرايع وغيرها فلذلك دعى بواجب بوبليقولا التى تترجم محب
الشعب وذلك لانه كان يعتنى بما يعود لفايدة الشعب ❁
واما التغيير الذى ~~حدث~~ احدثته هذه الشرايع فى تدبير المملكة فيمكن لكل احد ان يدركه ، على ان
قوة القنصلية التى دخلت فى البدء بكل حقوق السلطان الملوكى قد ضعفت على ~~نوع ما بواسطتها~~
انواع كثيرة وبهذا المقدار عينه ازدادت حقوق الشعب ، وهو فى نضيح الان الاعداد الذى صار فى

اعداد الشعب

الشعب الرومانى كله ❁
فقبل ان يجمع الشعب [والريوس] لانتخاب القنصل فصنع اكتتاب الاعداد فوجد ماية وثلثون مدنى
رومانى ما عدا اليتامى والارامل الذين انعتقوا من كل دية ❁

فى انتخاب الشعب رفيقًا لوالريوس

حينئذ جمع الشعب حسب الميات وقد انتخبوا سبوريوس لوكريديوس ابا لوكريديا رفيقًا لوالريوس
فى القنصلية الذى اعطاه التقدم عليه واستودع له الحزم لانه كان قديم السن ، ومن ذلك اليوم

ليويوس ك ٢ ف ٨ ديونيسيوس ك ٥ وجه ٣٠٤ بلوطرخوس فى بوبليقولا وجه ١٠٤

اعطيت هذه الكرامة لمن هو اكبر بالعمر ، ولان لوكريديوس مات بعد ايام قلايل فاجتمع الشعب
وانتخب عوضه مرقس اوراديوس الذى اكمل السنة برفقة بوبليقولا ، ولم يصادف فى هذا [الزمان]
شيا معتبرا سوى تكريز القبيطوليون الذى طيطوس ليويوس يضعه فى هذه السنة ، على انه لما كمل
بنا الهيكل العظيم وكانوا مستعدين ان ينتحوه لمدخل الشعب قصدوا ان يصنعوا احتفال تجديده
الذى كان طقسًا جليلاً جدًا وكرامة عظيمة لذلك الذى يوافقه الحظ ان يكمل ذلك لان اسمه يرقم
على جبهة الهيكل ، وان بوبليقولا قد كان يومل ان يحظى بهذه الكرامة التى كان يتوق اليها جدًا

سنين رومية ٢٤٥ قبل المسيح ٥٠٢

ولكن الشعب ابى الا ان يحزن القنصل رفيقه وارموا القرعة فخرجت لاوراديوس . وان بوبليقولا
خرج وذهب لمحاربة بعض اللصوص الذين كانوا يغزون الاراضي الرومانية . وقد تقاطرت الشعوب جدا
الى القبيطوليون في اليوم الذي قد تعين لتكريسه . واوراديوس اكمل كافة الطقوس وقارب اتمام
التقدمة بطقس احتفالي جدا الذي كان يتم بقبضه على اسكفة باب الهيكل . وكل الذين كانوا حوله
كانوا متفرسين بكل صمت واقفين بهدوء وورع متفرسين وصاغين الى ما كان يفعله
وفيما كان ذاهبا ليتلو صلوة التقدمة الاحتفالية فرقس والبريوس اخا بوبليقولا اذ كان
منتظرا حصة طويلة عند باب الهيكل في وقت الاصغا لهذه الطقوس صرخ نحوه قايلا يا اوراديوس ان
ابنك قد مات في العسكر من مرض اعتراه في العسكر اذ كان يظن ان هذا الخبر السو يعطل العمل . اما
القنصل فلم يضطرب اصلا بل اجابه على الفور نعما فليدفن فلعله ظن ان هذا خداع من الحساد
اعداه كما كان الامر على الحقيقة . او انه كان حاصلا على روح شجيعة بهذا المقدار حتى انه استطاع
ان يستمر في حال تلك السكينة عينها ولم يقلقه خبر الموت الردي . متذكرا ان الخدمة التي يكملها
ليست هي خدمة اب بل رئيس كهنة وكان يغتصب الطبيعة ليعطي مكانا للديانة . وبالحقيقة ان
هذا الخداع قد كان صبيانيا وعديم اللياقة في طقس هكذا احتفالي .

العهد الاول الذي صار فيما بين الرومانيين واهل قرطاجنه

بوليبيوس ك ٣ وجه ١٧٦ الى ١٧٨

ان بوليبيوس المورخ يخبر ان هذه السنة التي كانت الاولى من بعد نفي الملوك الدركوينيون
وقبل انطلاق كسرى ملك الفرس الى بلاد اليونان بثمانية وعشرين سنة تثبت عهد الصلح فيما
بين الرومانيين واهل قرطاجنه . وارغب ان احرره هنا كله كدقيق على التذكارات
القديمة . وان بوليبيوس قد ترك هذه الخبرية محررة باللغة اليونانية بالاحرف اللاتينية
القديمة ومترجما بتدقيق حسب الامكان . لانه يقول . ان اللسان اللاتيني الذي كان في
تلك الازمان قديما يتميز عن المستعمل في هذه الايام بهذا المقدار حتى ان المتمرنين جدا بكا بدون
عناء عظيما ليمكنهم فهم هذا اللسان القديم . ووثيقة العهد كانت هكذا فليكن العهد فيما بين
الرومانيين ومساعديهم واهل قرطاجنه ومساعديهم بموجب هذه الشروط . ان الرومانيين والمتعاهدين
معهم لا يدخلون بسفنهم من الرابية الجميلة الى ما قدام الا ما يقدم العاصف او يطردون من اعدايهم . واذا
اضطرهم ان يدخلوا لزوما الى هناك فلا يكن لهم ان يبتاعوا شيا او ياخذوا شيا الا ما هو ضروري
لمرمة سفنهم ولخدمة الالهة وليرحلوا في خمسة ايام . والتجار الذين ياتون الى قرطاجنه لا يدفعون
عشورا الا الذي ينادي به المنادي العام والكاتب . ثم ومن كلما يباع امام هذين الشاهدين فليتق

حاشية ان الرابية الجميلة هي تلوح ناحية مقرها قرطاجنه تبعد عنها نحو عشرة فراسخ

الجميع

سنين رومية ٢٤٥ قبل المسيح ٥٠٢

الجميع بامانة البايع وهكذا يغرم من كلما يبيعونه في افريقيه وسردينيه . وان سفن الرومانيين لما
يصلوا الى الحدود التي هي تحت حكم قرطاجنه في شيشيليا فيكون لها السلط جميعه عليهم . ولتحرص
اهل قرطاجنه ان لا يوصلوا ضررا الى اراضي الانطيين والارديين واللورينطيين والكيكيين والطراكينيين
والطراكينيين وغيرهم من الشعوب اللاتينية الخاضعين للشعب الروماني . ولا يضايقون ابدا المدن
التي لم تكن خضعت لحكم الرومانيين واذا اخذوا منهن مدينة واحدة منهن فليردوها سالمة
الى الرومانيين . ولا يبنون قلعة في ارض اللاتينيين وان صادفهم ان يدخلوا مسلحين الى هناك فلا
يستطيعون ان يباتوا هناك في تلك الليلة . وان هذا العهد المذهل المحرر بحدود مميزة وبسيطة
يدلنا على ان كثيرين من الرومانيين كانوا منصبين للربح المتجري ولم يكونوا غير خبيرين بالكلية في
سفر البحر . وان امر السفن المتجرية قد كان مهتما عندهم وانهم كانوا يقطعون لاجل ذلك مسافة طويلة
كلما هي مسافة قرطاجنه . ويبين لنا ايضا كم كان مفيدا للرومية التعاهد والصلح مع الشعوب القريبة
لاجل المحافظة من هجمات الاعدا الاقويا كما كان اهل قرطاجنه الذين كانوا مستولين على البحر وعلى قسم من
شيشيليا ويمكنهم بسهولة ان يضرون سواحل ايطاليا .

سنين رومية ٢٤٦ قبل المسيح ٥٠٦

وفي السنة التابعة قد صار قنصلين

ب والبريوس بوبليقولا المرة الثانية
وطيطوس لوكريطيوس المرة الاولى

ليفيوس ك ٢ ف ٩ و ١٠ ديونيسيوس ك ٥ وجه ٢٩٢ الى ٢٩٦

فلما انكسر طرقوينيوس في الحرب حيث قتل ابنه ارونطوس في مكافحته مع بروطوس فذهب الى
كلوسيون مدينة ادروريا الى لارس بورسينا الذي كان اقوى ملوك ايطاليا . وجعل يتوسل
اليه ويحثه " ان لا يهمل ملكا منفيا باصله وحسبه صار احيانا من ادروريا ان يذوب ويفنى
" مع كافة بيته في النفي المبكي والشقا المعيب . واحيانا كان يبين له انه لا يجب ان يترك بغير مقاصة
" العادة التي تداخلت عند الرومانيين في نفيهم الملوك من كراسيهم . لانها تسري عن قريب
" مدن كثيرة التي ستخلع عنها نير الطاعة اذا ما الملوك لم تبدي الغيرة والجهد
" في توطيد سلطانهم في كل مرة يبين الشعب اجتهاده متصديا لامتلاك الحرية . على ان كل تقدم
" ورياسة هي ما بقي لغيرتهم المتعرفة والجميع يبحثون في كيف يساوون الاصاغر مع الاكابر ويرغبون
" ان يبيدوا السلطان الملوكي والكرامة الملوكية الذي هو عظيما ورهيبا بين الالهة والبشر "
فتحرك بورسينا من كلامه هذا وتوقد بالغيرة على هكذا شعب الذي كان يراه يتسامى بالمقوم يوميا

سنين رومية ٢٤٦
قبل المسيح ٥٠٦

فيوما واختبطت افكار متموجة فى ضميره حتى انه اوعد لدركوكينيوس ان يساعده بكل قوته ❖
وان وعده هذا مثلما انه كان سند [illegible] قوى لهذا هكذا كان مرهب ومخوف جدًّا للشعب
الرومانى • وان بورسينا قدكان عظيمًا جدًّا فى اعينهم وقوة جنوده كانت عظيمة ايضًا • عدا ان
المشيخة لم تكن تتوقى من حرب الاعدا مثلما كانت تتوقى من الشعب الرومانى • لانها كانت تظن
ان رعاع الشعب لكيما يهربون من الشقاوات التى تعقب الحروب لا محالة لعلهم يرتضون ان يدعوا
الدركوينيين او يصالحوهم مع ضرر الحرية • ولذلك فقد اعتنت المشيخة فى ان تكتسب قلوب الشعب
بتخفيفها الاثقال عنهم فى كل شى حسب الامكان • وقبل كل شى افتكروا فى الذخاير وارسلوا الى اماكن كثيرة
وجمعوا قمحًا ووزعوه على الشعب بثمن رخيص • ورفعوا الكمارك من يد العشارين الخصوصيين
الذين كانوا يبيعون الملح بثمن غالى • واوصوا ان من الان وصاعدًا فليعتنى بهذا بعض اشخاص معينين
باسم العامة • ونقصوا الجزية العامة وخففوا على الفقرا برفعهم عنهم كل انواع الجزية ووضعوا اثقالهم على
الاغنيا وقالوا يكفى للفقرا ان يربوا اولادهم الذين يكفونهم وقتًا ما ان يحافظوا المملكة • وبالحقيقة ان [illegible]
هذا قد كان بفطنة ولكنه قد كان [illegible] بالاكثر لو كانوا يفعلوا ذلك فى ازمنة الصلح وكانت الاحوال
كلها حاصلة فى السلامة • وقد حصلوا على الثمرة التى كانوا يأملوها لان فى كل الزمان الذى بقيت
المدينة محاصرة مع ان الشعب كان يتضورون جوعًا فلم يصر ابدًا تحزب بل انتهى كل شى بسلامة وجميعهم
والجميع الاكابر والاصاغر كانوا يشمازون من اسم الملك حتى من [illegible]
بعد تلك الايام لم يوجد معرف قط الذى تحزب للشعب حتى ولا بتصنيع بمقدار ما ابانت كل المشيخة
انعطافها نحوهم فى ذلك الوقت بسياستها العذبة والعادلة ❖

حينئذ اظهر بورسينا للمشيخة بعض تطلبات لاجل قبول الدركوينيين وارتحل مع عساكره واتى
وتضارب مع انكوليون واخذها فى هجمة واحدة • واقبل على رومية زاعمًا انه يستملكها للوقت سريعًا
ولما وصل الى الجسر ورأى الرومانيين مصطفون الى الحرب امام النهر فاستعد للحرب وهو ايضًا بزعمه
انه يضايقهم بكثرة جنوده • ولما تضارب العسكرين فكان الجهاد بشجاعة جزيلة وبقيت الغلبة
متوقفة ساعات طويلة • ومن بعد مقتلات ودما كثيرة من الطرفين فمن حيث والريوس ولوكريديوس
انجرحا شرع العسكر الرومانى يولى [illegible] فى الحال انكسر وهرب الجميع الى الجسر ودخلوا المدينة
حيث [illegible] العدو [illegible] يعبر الجسر بجراة لو لم يوجد فى رومية رجل ما من نسل الالهة شجيعًا
بطلا شجيعًا الذى [illegible] تصدا امامهم كالحصن المنيع • وهذا كان [illegible] اورادبوس الملقب كوكليط

فى شجاعة اورادبوس الملقب كوكليط

الذى

سنين رومية ٢٤٦
قبل المسيح ٥٠٦

الذى يترجم الاعور لانه كان ذو عين واحدة والاخرى كان فقدها فى الحرب • رجلًا شهيرًا وشهم اكثر
من كل الرومانيين وهو من نسل ثم اوراديوس الشهير بقتله الثلثة من اهل آلبا ❖
فهذا لما صنع الجهد كله ليوقف المهزومين ورأى ان لا الترجى [illegible] كانت توثر فيهم [illegible]
فرأى انه وجد [illegible] الذين [illegible] من ناحية الاخرى •
وان اثنين من الرومانيين الذين ارتضوا على [illegible] بالخطر الا انهما
لما نظرا انه لم يبق شيا بين العدو والجسر الا القليل فاضطرا [illegible] ايضًا ان يرتدا الى ورايهما [illegible]
على ذواتهما وبقى وحده متصدرًا امام كل العسكر بغير جزع ولا فشل • وقد تجرا ايضًا على تعيير اعدا
هذا مقدارهم وكان ينظر الى روسا الاتروريين باعين مملوة غضبًا واحيانًا كان يطلب منهم المبارزة
واحيانا كان [illegible] بتحقير [illegible] • فكان يقول لهم ايها العبيد الحقيرين للملوك
المتكبرين والمتجبرين اما يكفيكم انكم فقدتم الحرية من غير ان يحكم [illegible] ترغبون ان تسلبوها من
الذين امتلكوها بشجاعة حينئذ القوا عليه السهام مثل البرد وهو يستر ذاته بالترس • وفيما كانوا
مستعدين ان يهجموا عليه بجملتهم فسقط الجسر كله [illegible] كوكليط مع سلاحه فى نهر طيباريوس [illegible]
[illegible] الى الناحية الاخرى وصنع فعلًا على قول طيطوس ليوس يستحق التعجب من
المتأخرين اكثر ما يستحق التصديق • [illegible] الرومانيون كانه باحتفال نصر واقام له الشعب تمثالًا من
نحاس فى مكان مشتهر من الشارع [illegible] بالاسلحة • واوهبوه من املاك العامة ارضًا [illegible]
يحرث فى يوم واحد بفدانٍ واحد • [illegible] العوام رجالًا [illegible] ان يكافوه على نوع ما فى وقت
هذه الضرورة القصوى [illegible] كل منهم نقص جزوا من مونته وقدم له
هدية من القمح ❖

[illegible]

[illegible] لما لم تفد الحركة الاولى التى فعلها بورسينا لحصار المدينة وشرع يغزى البقاع القريبة ولكنه
لما افتتح خمسة الاف رجل فى احدى المواقع حيث [illegible] كمينًا فافتكر ان يبدل المحاصرة
القريبة الى متارس بعيدة مؤملًا ان ينتصر على رومية [illegible] بالجوع • وبالحقيقة ان الجوع اشتد جدًا
لان الذخاير التى كانوا اباقوها من نهر طيباريوس لم تكن تكفى المدينة زمانا طويلا ❖

فى الشجاعة الجسيمة التى فعلها [illegible] سكيوولا

اما الشجاعة الغريبة الثانية التى ليست باقل من الاولى التى خلصت المدينة من الخطر الذى كان قد
داركها • [illegible] موكيوس الشاب الشريف اذ غضب جدًا لما رأى رومية المحروسة من الاسر قد اتصلت الى
هذا الحد من الشقا والذل [illegible] ولا فى ازمنة الملوك [illegible] عزم على ان ينقذ وطنه

سنين رومية ٢٤٦
قبل المسيح ٥٠٦

من هذا الذل ودبّر طريقة جسورة لم يُسمع بمثلها ، وهوانه بعد استاذن المشيخة على انه قد عزم
على امر يفيد من غير ان يبين ما هو الامر جاز الى معسكر الاعدا ، وخادع الحراس حتى ظنوا بانه
منهم وتباين من الخارج بانه [illegible] بلغتهم التي كان تعلمها من مربيته ، [illegible]
صيوان الملك ، الذي كان [illegible] شبيهة باثواب الملك
كان يوزع علايف الجند ، ولم يشا موكيوس ان يسال ايما هو الملك [illegible] ولكنه لما
رأى الجنود [illegible] اخو الكاتب [illegible] بالسكين [illegible] عوض الملك ، والوقت
قبض عليه عنفا [illegible] في ديوان الملك المغضب ، ولما هو لما راى العذابات الرهيبة والجزيلة
والقاسية المعدة له انتصب بشجاعة وترهيب اكثر ما برهبة وقال اني انا روماني واسمي موكيوس وقد
عزمت على ان اقتل عدو وطني واني متقدم للموت باوفر شجاعة اكثر ما ظهرت لاني اشاان اعدمك
الحيوة ، على انه يليق بالرجل الروماني ان يفعل او يحتمل بشجاعة على كلا الحالين ، ولست انا وحدي
الذي عزمت على هذه المشورة [illegible] بل يوجد كثيرين [illegible] يتوقون الى هذا الفخر ، فاستعد ان تعيش
حيوة معذبة على الدوام [illegible] ترى ذاتك في كل ساعة تحت الخطر [illegible] عند مدخل الخيمة
عدوا يترقب الوقت المناسب ليطعنك فيه ، وهذه هي الحرب التي يعلنها لك الرومانيون ، فلا
ترهب من الحرب الكثيرة الجنود لانك عتيد ان تصارع واحدا فقط ولا يلزمك ان تتوقى الا من عدو
واحد ، فغضب الملك جدا وارتعد معا وقلقت افكاره من الخطر الذي يتهدده به موكيوس
وامر ان يحيطوه باللهيب ليضطره ان يقر بنوع اكثر ايضاحا ، واما الفتى الروماني بسط يده
على ذلك اللهيب المتوقد وقال بشجاعة انظر كيف يحتقرون اجسادهم الذين يضعون
المجد الذي لا يموت نصب اعينهم وكان يحتمل الحريق كمن لا يحس ، حينيذ بهت بورسينا من هذا
المنظر الغريب ونزل عن كرسيه وعزل موكيوس عن النار وقال له ابعد من هنا ايها الفتى ولا
تكن عدوا لنفسك اكثر مالي ، وقد كان يليق بي ان [illegible] هذه الفضيلة لو كان
يمكنك ان تستعملها لفايدة وطني ولكن من حيث اني لا استطيع ان افعل هذا فاريد اقله ان
اطلقك معتوقا بغير خوف من [illegible] التي تمنحني اياها [illegible] الحرب على مقاصرتك بصرامة ، اما
موكيوس كانما شكرا لحسن اخلاقه اظهر له ان ثلثماية شاب تحالفوا على ان يكمنوا لحياته وان
القرعة خرجت له في ان يكون الاول ، وان الاخرين هم مستعدين ان ياتوا بالتتابع ، ولاجل
هذه الشجاعة دعي اسمه سكيوولا الذي يترجم الاعسر ، من حيث ان ذراعه اليمين تعطلت

وكان

سنين رومية ٢٤٦
قبل المسيح ٥٠٦

وكان يستعمل اليسرى ❖
ان ديونيسيوس القرني الاصدق بين المورخين [illegible]
تحت الريب ، اما الرومانيين فقد كانوا يعتبروه جدا ويمدحوه كما يبان ذلك واضحا من الشعر الجميل
الذي مدحه به مرطياغوس الشاعر بقوله ❖

لما قصد قتل الملك متعمدا ، خطاء اليمين لعبده الاكبر
ولقد بسطها في اللهيب لتحترق ، اما العدو لم يحتمل للمنظر
ام الفتيان يجتنب جمر اللظى ، وان يعتق والى وطنه يخطر
ومن العجايب موكيوس حمل الغضا ، اما الملك فعلى النظر لم يجسر
وبزلة خطا اليمين بطعنه ، حاز المفاخر والمدايح تشعر

وقد يوجد مثل هذا كثيرا في كتب الرومانيين حيث يمدحون شجاعة موكيوس ولكنهم [illegible]
عليه الا انه فعل مضاد كافة النواميس الحربية ، ويوجد كثيرين من الرومانيين المشتهرين وعلى الخصوص
فبريكيوس الذي حرض بيروس الملك من طبيبه الذي عزم على ان يسقيه سما [illegible] على
فعل موكيوس ، ولكن انصباب الرومانيين نحو وطنهم وانخطاف عقولهم نحو هذا الفعل المذهل الذي
لم يبصر مثله جعلهم ان يغفلوا بنوع من [illegible] الجميع كعدو لرومية ، على ان بسالة موكيوس وشجاعته
في ذاتها هي ممدوحة في ذاتها اما العلة والموضوع يجعلها مذمومة ❖

في صلح بورسينا مع الرومانيين

فارتعد بورسينا من الخطر الذي حصل فيه ومن الحبايل المستعدة له في كل يوم ولذلك عزم على الصلح
وقدم الشروط على يد القصاد الذين [illegible] صحبة موكيوس الى رومية ، فطلبوا اولا استرداد الدركونيين
ولكنهم بعجز ولكن ليس بابرام ، ولما ردت طلبتهم لم يلحوا عليها ولكنهم طلبوا فقط ان الرومانيين
ترد لسبعيهم [illegible] واراضي ما التي كانت للادروريين وقد استملكوها بقوة الاسلحة ، وان
يدفعوا رهنا لاجل الامنية البعض من الشبان الاشرف في الحسب في رومية ، وهذه الشروط قد قبلت
بفرح ❖

في شجاعة كليليا

ولما تسلم الرهينة بورسينا اخرج عساكره من اينكولون ، ولمن الرهينة كانوا عشرون العشرة منهم شبانا
بطارقة والعشرة بنات [illegible] اللواتي فيما بينهن كليليا كانت كليليا احدى البنات الشريفات الرومانيات
فهذه لما نظرت التي [illegible] عليها كليليا وموكيوس فتشجعت على الحصول على حظهم ، ولكيما تنفلت
من يد بورسينا [illegible] وجازت [illegible] صحبت رفقاتها ودخلت معهن الى

سنين رومية ٢٤٦
قبل المسيح ٥٠٦

رومية كمنتصر . اما والبريوس جرح ليلا بطون انه ساعدهن على الحرب وجسارة هولا البنات تحسب تعديًا على الرومانيين فلذلك ردهن للوقت الى بورسينا . ولما سمع دكوينوس بذلك اتى ووقف على الطريق ليختطفهن . وقد كان فعل ذلك حقًا لولا يلحقهن سرعة اروندا ابن ملك كولسيوم الذى اقتادهن واوصلهن حتى الى المعسكر . وان الملك الذى كان يميز الاستحقاق جيدًا الغير كان غير له مدح جدًا الابنة كليليا واكرمها بهدية لها جوادًا جميلًا مزينًا وامرها ان ترجع لوطنها وان تاخذ معها نصف المرهونين الذين تشاء . ولما اختارت من تشاء حسب هواها وقد تضاعفت كرامتها لانها اختارت الاصغر بالسن كان السبب صغرهن قد كن بالاكثر تحت الخطر اكثر من غيرهن . وتعجب بورسينا من هذه الافعال المذهلة التى عاينها وجعل يطوب سعادة المدينة التى تاتى ليس فقط مشهورين بالفضيلة بل وبنات ليس هن باقل منهم بالشجاعة ايضًا . ورد الى الرومانيين جميع الاسارى الذين كانوا عنده كثيرون من غير فدية . ولكيما يبين لهم شرف ذات سامية اوهب معسكره مع كل الغنا الموجود فيه . واوصى عسكره ان يتركوا لهم كل شى مدا السلاح حتى وهو ايضا ترك لهم ماله . وهكذا كانت نهاية الحرب فيما بين الرومانيين وبورسينا ملك الكلوسيونيون فى ادروريا . حيث لمملكة العامة الرومانية كانت قاربت الخراب ❖

انه لقريبان هنا فى شخص بورسينا صورة اصلية لرجل سامى ان كان فى الحروب وان كانت فى السلام . فقد تسلح ليس لاجل الفخر ولا الطمع ولا لاجل غير ذلك من الفوايد الخصوصية . بل ان الحجة الاقوى والسبب التى حركته الى ذلك انما كانت شفقته على ملك ساقط عن مملكته وحمايته نحو صديق متعاهد معه . والغيرة على كرامة الملوك التى هى الهايات ولاجل امنية الملوك من رعاياهم وضرورة الانتقام عن الاحتقار والاهانة العايرة لهم . ولما استقص بسلامة ضميره انه قد فعل ما يتوجب عليه وكمل كل شى حسب الامكان اجتهد بعد ذلك على صنع الصلح الضرورى لعدم امكانية اتمام ما قد عزم عليه . وقد تنازل الشروط مقبولة من غير توجيهن ولا مخادعة ولا طلب فايدة ذاتية مع الحالة التعيسة التى كان اعداه حاصلين فيها . الذين بعد ان حاربهم بكل قوته قصد ان يصنع معهم عهدًا ثابتًا وطيدًا وامينًا ومناسبًا وشاء ان يجعل اعداه اصدقاء له حقيقيين وان يبقى معهم دايمًا على هذه الحال . ولم يترك بذارا التدبيرات الجديدة والتشكى من الطرفين كما يصادف على الغالب حينما يصنع عهد الصلح بيان بالحرب متاركة بين الاعدا المستعدين ان يتسلحوا ويرجعوا الى العداوة . بل انه ثبت الصلح برباط وثيق حقيقى وصداقة كاملة ❖

فلما

سنين رومية ٢٤٦
قبل المسيح ٥٠٦

فلما ذهب عسكر ادروريا اجتمعت المشيخة واثبتوا الراى ان يرسلوا الى بورسينا تشكرًا واكرامًا كرسيًا من العاج وقضيبًا واكليلًا من ذهب وسربال الغلبة الذى كان يستعمله ملوك رومية . ثم قصدوا ان يجازوا على نوع ما خدامة موكيوس الذى القى ذاته فى خطر الموت بشجاعة ليخلص وطنه وبالفعل الذى صير المملكة اوصل حال المملكة الى صلح سعيد فاوهبوه كنظير اوراديوس كوليطه كدية ارض فى عبر نهر طيباريوس التى دعيت بقاع موكيوس . وقد كافوا ايضا الابنة كليليا وان مكافاتها كانت مشتهرة حسب استحقاق شجاعتها لانهم اقاموا لها تمثالًا فارسًا فى الطريق المكرس الذى ياخذ الى شارع الجمعية وان ابا البنات اللواتى كن برفقتها من حيث انهم شركاء هذا الافتخار فقد قسمًا نيابينهم النفقة ❖

ولهذه الكرامة المقدمة لكوكليطا وسكيوولا وكليليا تبرهن عن اعتبار الرومانيين للفضيلة وكيف كانوا يبقظون الغيرة فى قلوب المدنيين ومحبة الجهاد لاجل الوطن وياصلون الشجاعة والحقوق والغيرة فى اوليك الذين كانت بهم مناسبة لهذه الخدمة ❖

مكافات بورسينا الى الرومانيين عن حسن سلوكهم مع عسكره
ليبوريوس ك ٢ ف ١٤
ديونيسيوس ك ٥ وجه ٣٠٤

وان بورسينا لما تخلص من حرب الرومانيين ارسل ابنه اروندوس ليحاصر اريكيا . حيث فى البادى تقوى جدًا على اهل المدينة ولكنه فى الاخير التقوم ردية صنعوا اوتية وقتل فيها ابن الملك . ولم يعد العسكر يستطيع على المقاومة لسبب موت قايده ولذلك اضطر ان يولى . ولما كان هاربًا فالبعض منه سقط فى ايدى العسكر والبعض التجا طلبوا لهم مكان ملجا فى ارض الرومانيين القريبة . ولما الرومانيين جمعوهم متعبين واهتموا بالمجروحين اذ اوصلوا البعض والبعض حملوهم على عجلات ووديوهم الى رومية ولما فوهم فى بيوتهم واعدوا لهم الاطعمة والادوية وعاملوهم واعتنوا فى كل احتياجاتهم باشفاق ومحبة . فاستعذب اكثرهم هذا التلطف ولم يعودوا يطلبون بهم الرجوع الى اوطانهم واحتسبوا خيرًا لهم البقاء عند اوليك الذين اقتبلوهم بمحبة هذا مقدارها . فعينت لهم المشيخة ارضًا فيما بين جبل البالاتين والقبيطوليون حيث صنعوا ابيوتا لسكناهم ومن ذلك الوقت دعى ذلك المكان محلة الادوريين وان بورسينا عوضًا عن الاستحاب الذى صنعه الرومانيون لجنوده ردلهم فى الحال ميراث الملك الذى فى عبر نهر طيباريوس الذى فى عهد الصلح الاخير تركه الرومانيين له ❖

سنين رومية ٢٤٧
قبل المسيح ٥٠٥

ب لوكريديوس
ب والبريوس بوبليقولا مرة ثالثة

وفى هذه السنة ارسل بورسينا قصادًا الى رومية قصده ان يرد دكوينوس الى الملك حيث لم يمكنه ان ينكر عليه هذه الطلبة الاخيرة . والمشيخة عينت من اشخاص الناس موقرين ليذهبوا ويعرفوه

سنين روميه ٢٤٧ قبل المسيح ٥٠٥ ان ,, امر الدركوينيين قد انحسم فيما سلف ولا يمكن ان يوجد رجا فى تبديل ذلك ، وان الرومانيون هم
,, مستعدون بالاحرى ان يفتحوا ابواب روميه للاعدا من للملوك ، وقد توسلوا اليه ان لا يقلق الاتفاق
,, الكامل الصاير فيما بينه وبين الرومانيين بطلب الذى يضطرهم اما يعدلون عن حريتهم ~~التى كانت~~
,, التى هى كريمة فى اعينهم فوق كل شى او انهم لا يصغوا الملك منعطفين بكليتهم لتكميل كافة طلباته بسبب
,, كثرة افضاله وانعطافه نحوهم ، ولذلك ~~يقولون انه~~ يقولون انه لا يصعب عليكم دفن هذه المادة
,, فى اعماق الصمت ,, وهكذا نعل بورسينا ، واما دركوينوس لما انقطع رجاه بالكلية من الارتقا
الى العرش الملوكى فخرج وذهب الى دسكولون الى ماميليوس اوكداديوس ختنه ❁

الجزء الثالث

فى حرب الصابينيين وفى موت بوبليقولا ومديحه ، وفى حروب مختلفة وفى الكمين الذى ظهر فى روميه ، وفى حرب اللاتينيين ، وفى الشغب الذى حدث فى رومية بسبب الديون وكيف ان الشعب لم يرتض ان يدخل فى اكتتاب العساكر وفى اقامة واليًا الدكتاتور المطلق وفى مشاركة حرب اللاتينيين سنة واحدة وفى ماهية الولاية ، وفى الحكم الذى صار على النساء ، وفى حرب اللاتينيين وفى الحرب الكبير الذى صار عند بحيره ريكيللون حيث انتصر الرومانيون ، وفى صلح اللاتينيين ، وكيف ان دركوينوس اعتزل الى كوماوومات هناك ❁

وقد مضت اعوام جزيلة لم يحدث فيها حوادث معتبرة سوى حرب الصابينيين ولذلك يكفينا الان
وفى اعوام اخر كثيرة ان نخبر باسما القناصل الذين دبروا المُلك سنة فسنة حسب الزمان ❁

سنين روميه ٢٤٨ قبل المسيح ٥٠٤ س ب لارديوس

ط اريبنيوس

سنين روميه ٢٤٩ قبل المسيح ٥٠٣ م والبريوس

ب بوصطوميوس

فى هاتين السنتين ابتدا فيهما حرب الصابينيين الذى امتد زمانا طويلا وحدث فيه مواقع كثيرة
فى اوقات مختلفة ❁

سنين روميه ٢٥٠ قبل المسيح ٥٠٢ ب والبريوس مرة ثالثة

ط لوكريديوس مرة ثانية

احد

سنين روميه ٢٥٠ قبل المسيح ٥٠٢ احد الصابينيين الذى فى بلاده كان يدعى اطا كلاوسوس وفى رومية دعى أبيوس كلوديوس رجل كثير
الغنا وشريف الحسب وكبير الطايفة ، هذا اتى والتصق بالرومانيين واتى معه بكثيرين جدًا من اقرباه
واصدقاه واحزابه الذين تبعوه مع كل بيوتهم حتى اتصل عددهم الى خمسة الاف رجل محارب ، وسبب
مجيه كانت مضادته الظاهرة من كل عزمه فى جمعية الملة الاحتفالية لاجل المشورة التى صنعوها فى ان يحاربوا
الرومانيين ما لم يشبهوا هذه التى صيرته مشبوها ولذلك فقد اضطر ان يترك وطنه ، وان الرومانيين صيروه
للوقت بطريقًا واحصوه مع مشايخ الشيخة ومنحوا حق المدينة لكل الذين اتوا معه ، وفى قبولهم الرومانيين
جميع بيت كلوديوس مع جميع الذين هم تحت كنفه قصدوا فايدة عظيمة ومكسب مربح وقنية مربحة
وتقدم لهم ايضا آلة جديدة لتسهيل اتساع عظمتهم ، وبالحقيقة انه قد صار مساعدة عظيمة لرومية
بشخص كلوديوس لانه صار الجد الاول لقبيلة الكلوديين التى صارت افخر القبايل الشريفة فى رومية ❁

سنين روميه ٢٥١ قبل المسيح ٥٠١ اغريباس مينينيوس

ب بوصطوميوس مرة ثانية

فى موت بوبليقولا ومديحه

وفى ايام قنصلية هذين القنصلين مات ب والبريوس بوبليقولا من مرض اعتراه ، وشهادة الجميع
ديونيسيوس ك ٥ وجه ٣٢٨ هى انه كان رجل افخر اهل عصره واكملهم فضيلة بكل انواع الفضايل التى ارغب الان اوصف احدهن
ليبيوس ك ٢ ف ١٦ فقط التى هى على ظنى اسمى من كل افعاله الحربيه ، فهذا الرومانى المستحق المديح من الجميع الذى بساعده
بلوتركوس فى بوبليقولا وجه ١٠٩ ثلثة بطارقة اخر خلص رومية من نير الملوك المغتصبين وباع اموالهم بيد الدلال وقد صار قنصلا
اربع امرار وقد انتصر مرتين معتبرتين الاولى على الاتروريين والاخرى على الصابينيين وقد استحق
فى ايامه الاخيرة كرامة النصر ، وقد كان يمكنه ان يجمع فى هذه الحوادث الموافقة قنيات كثيرة وغنا
جزيل بطرايق تبعد من كل ظل ظلم وجور ، ولكنه لم يدع قط ان يتقوى يتسلط عليه الطمع والشره
الذى هو ملة تغشى على الابصار وتفسد القلب ، بل اكتفى بقنيته القليلة التى ورثها من ابيه ولم يفتكر
فيه قط ان يزيدها اذ احتسب كافيا ما فى يده لان يحتمله برتب ثبيته كالشرفا ويربى اولاده حسب استحقاق
اصلهم لعلمه ان الغنا الحقيقى ليس هو بخزن الاموال الجزيلة بل الاقتناع بالقليل ، وان الميراث الجليل
والشريف الذى يجب على الاب ان يخلفه لبنيه هو الفخر المكتسب بالافعال السامية وبنموذجات
الفضايل التى تقتدى بها لهم ، ولم يكتفى فى ان يمدح الفقر فقط كما فعل كثيرون من الفلاسفة بل قد
احبه واستعمله ايضا ، حتى انه لم يوجد له عند موته ما ينفق على دفنه الذى ولو انه صار
بفخر عظيم الا انه تم بنفقة العامة قد صارت بفخر عظيم ولكنه كان عاريًا من القنية حتى لم تجد عنده

نفقة الدين ويدفن بصرف العام بالمديح وبالحماس شهامة قلب يموت فقيرًا من الاموال ولكنه كان غنيًا من الفضايل والمجد، ولكن بالشقاوة جيلنا هذا اذ لا يوجد فيه هكذا انموذجات حتى ولا اثرها ايضًا، على ان الرجال الشرفا والاكابر يجتهدون ان يخلفوا لبنيهم مع تذكرة الاسم الفاخر الجزيل كالذي جمعوه بعناء جزيل ليتركوه لورثتهم الذين لا يمكنهم بالكفاية ان يحفظوا تذكارهم ويخلفوه لغيرهم من بعدهم ⁂ — سنين رومية ٢٥١ قبل المسيح ٥٠١

وقد جرت النسا الرومانيات عادة اظهار التوجع بلبسهن اثواب الحزن على موت پوپليقولا كما كن صنعن في موت يونيوس بروطوس وقد بقيت عليهن عامًا كاملًا، وقد توجعن على موته بهذا المقدار حتى انهن لم يفعلن ذلك لاجل موت اعز اقرباهم ⁂

انه بالكاد يصادف في غير مكان مثل هذه الغيرة، واما في رومية لم تكن العامة تميز خيرها عن الخير العام وان ما تفتخر المملكة به يحسبونه ضررًا عايدًا لشخصهم ومشتركين فيه معًا، وفي هذا الحال حوجية متعلقة قوة المملكة اذ ان اعضاها كلها مرتبطة باتحاد جسم واحد ومولفة جسمًا واحدًا غير مغلوب، وان هذه الغريزة المطبوعة في الاحشا بنموزجات حية كانت تصير رومية مع كل حيطتها مملكتها كبيت واحد حيث النسا ايضًا كن يشتركن في الجهادات لخير العامة ليس باقل من الرجال، حيث يمكننا ان نستنتج كم هو مفيد ترويض الاطفال ايضًا في هذا الضمير ليكونوا معتنين من نعومة اظفارهم ومحبين وطنهم ومغيورين عليه، وان هذا هو الذي ما يمكن فهمه من الشريعة الملكية الرومانية العامة التي كانها هي خصلة خاصة فيها ⁂

اوبيطير ويرجينيوس — سنين رومية ٢٥٢ قبل المسيح ٥٠٠

سپ. كاسيوس

فقد تغلبا جدًا هذين القنصلين على الصابينيين واخذا مدينة پوميديا وقد وقعت للنهب وقد نالا كرامة احتفال زفة النصر ⁂ — في حروب مختلفة

ان ديونيسيوس القرني وتيطوس ليويوس يختلفان جدًا عن بعضهما في تخبيرهما عن الستة قنصليات التالية، واما انا فقد اقتفيت ديونيسيوس في تحريري حسب وضع السيد قودرين الذي حرره في كتاب مجموع تاريخه حيث بتبديله محلات بعض حوادث يوفق هذين المورخين بنوع صوابي ⁂ — مجلد ٨ وجه ٣٦٢

پوسطوميوس كومينيوس — سنين رومية ٢٥٣ قبل المسيح ٤٩٩

تيطوس لارديوس

هذه

هذه السنة لاجل الحاجة اوكد اوبوس ماميليوس صهر درقوينيوس صنيع اللاتينيون جمعية في فرنتينون حيث ضد العادة العامة لم يدعوا اليها الرومانيين، ولما تم والبيريوس الذي كان في رتبة الفاضل الذين كانوا مخالفين قد ارسل الى الشعوب القريبة ليمنع التعصبات الصايرة ضد مملكة العام فقد ذهب الى تلك الجمعية وادعى بان رومية فقط قد تركوها فقط خارجًا، ومع انه قدم لهم تشكيات جزيلة فالحاضرين فبينوا ان الرومانيين نقضوا العهد وقد اتفقوا ان يفحصوا ثانيًا بالحكم بافضل نوع كيف يلزمهم ان يصنعوا انصافًا ⁂ — سنين رومية ٢٥٣ قبل المسيح ٤٩٩ ديونيسيوس ك ٥ وجه ٣١٦ الى ٣١٧

وفي هذه السنة ظهرت خيانة مفعولة من المال العبيد الذين صنعوا مشورة في ان يحرقوا رومية وجميعهم قضي عليهم بالموت ⁂

سرويوس صولپيكيوس — سنين رومية ٢٥٤ قبل المسيح ٤٩٨

مانيوس توليوس

عصيوا اهل فيطلينا بمساعدة الدرقوينيين وتحريبهم ولذلك ركب القنصل توليوس مع عساكره وذهب لمحاصرة فيطلينا، ولكنه اضطر ان يرجع الى رومية لما سمع الخيانة الصايرة هناك باغرا الدرقوينيين خفية، وقد دخل بهذه الخيانة ليس فقط كثيرين من المديونين المتضايقين من الديون بل وكثيرين ايضًا من العبيد كانوا متعصبين معهم، وقد تحركوا لذلك البعض منهم من قبل غيظهم اذ في السنة الماضية كثيرين منهم قضي عليهم قضى على كثير منهم بالعذاب والبعض منهم كانوا يوملون انهم يحصلوا على الحرية وقد يقول ديونيسيوس القرني انه بعناية خصوصية من الالهة ظهرت الخيانة والغش والموت تعطلت بمحاصرة منتقديهم، وقد قدموا ضحايا كثيرة شكرًا للالهة لاجل حفظ المملكة من الخطر الذي كان مداركها، وقد اضافت المشيخة الى ذلك امرًا لاجل ملاعب احتفاله ثلاثة ايام ⁂ — ديونيسيوس ك ٥ وجه ٣١٧ الى ٣٢٢ في ظهور الخيانة الصايرة في رومية

پ. فيطوريوس جيمينوس — سنين رومية ٢٥٥ قبل المسيح ٤٩٧

م. ابوطيوس الوا

ويروريوس حاصر فيطلينا ووجد منهم مقاومة مستطيلة ولذلك بدل المحاصرة القريبة الى متارس بعيدة محيطها ⁂ — ديونيسيوس ك ٥ وجه ٣٢٣ الى ٣٢٤

وان درقوينيوس حاصر مدينة سيجينة التي بيد الرومانيين ولما لم يتوفق له امتلاكها لا بالهجوم ولا بالجوع لذلك اضطر ان يتركها ⁂

تيطوس لارديوس مرة ثانية — سنين رومية ٢٥٦ قبل المسيح ٤٩٦

سنين رومية ٢٥٦ قبل المسيح ٤٩٦

لوكيوس كليليوس

دريوبنسيوس ك ٥ روجه ٢٤٠

وقد قصد لاردبوس القنصل ان يختم حرب فيطينه وخرج عليهم مع عساكره ومن بعد قاومه زمانًا طويلًا اضطرهم ان يتسلموا بيده ❖

حرب اللاتينيين

ولما سمع اللاتينيون اخذ فيطينه سقط عليهم خوفًا عظيمًا جميعًا وغضبوا جدًا باجمعهم على روسا الملة لانهم الى ذلك الوقت كانوا يضادون مشورتهم على الدوام فى معادات الرومانيين • وفى المشوره التى صنعوها بعد ايام قلايل فى فيرينتيون فالذين خسن عندهم القتال جعلوا يلوموا بصراخة لاوليك الذين كانوا راغبين الصلح • وقد كان فيما بينهم دكويتوس وماميليوس ختنه الذين اجتهدوا بمجادعاتهم وانتهارهم وصراخهم حتى اقنعوا الجميع وحتموا برضى الجميع اللاتينيين ان يقاتلوا الرومانيين • ولكيما لا ينكس احد من الشعب بهذا العهد العام ويصنع معهم صلحًا خفية عن مملكتهم العامة حلفوا جميعهم يمينًا احتفاليًا ان يقتولوا جميعهم باتفاق غير منفصل والذى يخون الامانة يحتسب عدوًا ودافعًا للمملكة • وقد كانوا ثلثون شعبًا الذى كلاهم امضوا العهد • وان سيستوس دكويتوس واوكتاويوس ماميليوس صارا قايدين للعساكر المتفالفين واخذا الامر ان يختاروا واخذا امرًا ان يختار العسكر من شبان هولاء الشعوب بمقدار ما يرون ذلك ضروريًا • ولكيما يحفظ اللاتينيون حسن الترتيب الخارج ويتملكون حجة ما برقعة ولها صورة الحشمة للشروع بالحرب ارسلوا قصادًا الى رومية من كل المدن ليبينوا تشكيهم ويدعون بانهم خانوا العهد ويطلبوا منهم العوض فى الحال ويتهددوهم اذا لم يرتضوا بتعويض الضرر يسيروا عليهم بكل قوتهم • وان الرومانيين عرفوا ان هذا هو اعلان ظاهر الحرب ❖

فى الشغب الذى صدر فى رومية بسبب الديون وكيف ان الشعب لم يرتضوان يدخل فى الاكتتاب

وفيما كان الرومانيون يهتمون باستعداد الحرب وشرعوا بجمع العساكر نهض فيما بينهم عايق جديد الذى القاهم فى حيرة جزيلة واختباط • لان الشعب لم يكن كلهم يرغبون القتال على نوع واحد لان الفقرا والذين كانوا فيما بين البقيه ليس لهم استطاعة على وفاء ديونهم وقد كان هولاء كثيرون فلم يرتضوا ان يتسلحوا ولا ان يكملوا ما يامرهم به البطارقه ما لم تامر المشيخة بحكم ان يكونوا محررين من ديونهم • وكثيرون كانوا يتهددوا ايضا بانهم يرحلوا ويتركوا رومية وكانوا يحتجوا بعضهم ان لا يسكنوا فى مدينة لا ينالهم منها مكافاة من خدمتهم الا الضرر والبوس والشقا ❖

وقد اجتهد البطارقة فى الاوايل ان يتلطفوا بهم ويردوهم الى الطاعة ولكنهم لما نظروا ان نصايحهم وتمليقاتهم كلها لم تفد شيئًا فاحتاج الامر ان تجتمع المشيخة وتصنع مشورة كيف يلزم منع هذه العصاوة • وعلى ظنى انها لم تصر مشورة مهمة وعسرة مثل هذه • وقد انقسمت اراء المشيخة فالبعض الذين

سنين رومية ٢٥٦ قبل المسيح ٤٩٦

كانوا عذبين الاخلاق طبعًا والذين لم يكونوا متمولين كمثل غيرهم الكثيرين تحسن عندهم ان تقضى المشيخة بما يناسب الفقرا الذين راوا ان ترك ديونهم هو على نوع ما امتلاك مسرة المديونين • وان الافادة التى تحصل للعظام بالعموم والخصوص تتعوض تمامًا من هذا الضرر القليل • وان تم واليريوس اخا بوبليقولا قدم لهم هذا الراى •• واوضح لهم كيف انه فى الشوارع ظاهرًا لا يسمع الا كلام الفقرا الذين بحركة الغيظ

،، يخاطبون بعضهم قايلين ماذا يفيدنا اذا ما انتصرنا على الاعدا الخارجين ان كان مكافات غلبتنا تكون فى رجوعنا الى منازلنا اصحاب ديوننا قاسيين وصعبين المراس وارهب من اعدا الوطن واذا من بعد اطناتنا على سلطان المملكة العامه لا يمكنا ان طان ملحريتنا (فيقول واليريوس) فانظروا كم يجب الخوف اذا لم

،، يتقدم علاجًا للغيظ الحاصل فى قلوب الشعب نحو المشيخة • لانهم لا يكتفوا فقط بترك المدينة فى

،، فى وقت ضرورة الخطر المفاجى بل وما هو اكثر تحسبًا وخطرًا ربما اذا قطعوا رجاهم يضطروا ان يتمسكوا

،، بطرف الدكوينيين ويجاهدوا على استردادهم الى التخت الملوكى ثانيًا حيث انهم الى الان يتهددوا

،، بذلك ولكنهم لم يشرعوا بشى عديم اللياقة • ولذلك يلزم الان ان يسلك معهم بالسهولة ويظهر لهم

،، التساهل نوعًا ما من التنازل لاجل منع الشر الاعظم • على ان مملكة عام اثينا فى حادث مثل هذا قد تحركت

،، من نصح صالون وتركت للفقرا جميع ديونهم فاذا هو امر فاخر لنا ان نقتدى بنموذجهم ونخفف احمال

،، المديونين ارفاقنا الذين على عهد الملوك قدموا للمملكة خدمة معتبرة فى طردهم اعداها وقد اظهروا

،، غيرة واعتناعظيم مع شجاعة فى انقادهم الوطن من قساوة المغتصبين • والان فهم مستعدين ايضا

،، ان يبذلوا نفوسهم بافضل غيرة اذا ارضيناخاطرهم برهة • ولكن معلوم لكم ايضًا انه ظلم

،، هو طلبنا من المديونين اصحابنا ان يضعوا حياتهم فى الخطر وننكر عليهم قليل من المساعده

،، مع انه لا يوجد لنا سبب نلومهم عليه الا فقرهم الذى يستاهل الشفقة ولا البغضة ❖

وان هذه الكلمات قد قبلها كثيرون بحسن الرضى والمديح • واما ابيوس كلوديوس الرجل الذى لا ينثنى والصارم الاخلاق الخشن والذى خلف هذه الصرامة لنسله قدم رايًا مضادًا بكليته • وابان ان

،، المشيخة ليس لها حق لان ترفع المساعدة التى تعطيها الشريعة لارباب الديون الذين يرغبون ان

،، يسلكوا بالصرامة مع مديونيهم • وان دين الافراد لا يمكن محوه وتركه من غير ضرر للامنيه العامة

،، التى هى الرباط الوحيد للالفة البشرية • وان الشعب الذى يطلب من اجله هذا الحكم الغير

،، عادل قد يلحق به الضرر اولا • على انه لما انصادفهم حاجة حديدة تنتزع الاغنيا اكياسها

،، ولا يعودوا يصغوا لهم واتقين ولا يعتنون من بعد الان لان يزيدوا امتعتهم بدفعهم للعمال والصناع

سنين رومية ٤٥٦
قبل المسيح ٢٩٦

„ ودادها الاجلها لخوفهم لبلا لايحصلون على ثمرة وبالاكثر لبلا يفقدوا راس المال ايضا ، ثم ان تدمر الاكابر
„ ليس هو باقل ضررًا خوفًا من تمرمر الفقرا ، لانه كما يقول يمكن ان يوجد شي احر مني سط وهو تمييز بين مديون
„ ومديون ، فالذين يكونوا افتقروا بسبب معيشتهم البدخة وشبقهم فلا تفقد المملكة شياءً عظيمًا اذا ما
„ فقدتهم خرجوا باجمعهم من رومية من حيث انهم عارًا وزذالة لها ، واما البقية فالتخفيف عليهم هو
„ امر عادل ، وان ارباب الديون الذين يمكنهم ان ~~يبيعوا~~ يبيعوهم بسهولة يدحون جدًا اذا ما فعلوا نوعًا ما من السماح
„ مع هكذا مساكين الذين لم يكونوا سقطوا في الحال التعيسة مجرى ذنبهم ويبقون شاكرين على
„ الدوام للمحسنين اليهم ويكون هذا السماح صادرًا فقط من الشفقة والجود والسخا ، وليس هو امرٌ
„ مناسب لتهذيب مملكة العام ما تسمح هكذا بسلطانها الحاكم عن كافة الديون الغير حتى ينتفع الاخيار
„ والاشرار جميعًا معًا وقد تكون اوهبت شي ليس هو لها ، واقله يلزم ان ~~يعتبر~~ ترك ارباب الاموال
„ والخيرات ليدبروا اموالهم ~~حسب هواهم~~ بحرية ولا يعدموا الحق الذي لهم بمعرفة جبلهم على مديونيهم
„ واما هذا الشعب الذي يحكم فيقول انه يزداد بالاكثر اذا اظهرتم لهم علامة الخوف بالتساهل
„ حيث يصير بخلاف ذلك اذا ما سلكتم معهم بسلطان وتجد القلوب من قبل الخوف ، وبمقاصرة
„ واحدًا او اثنا ان تلجم المقلقين ويطيعون ❖

وقد تقدمت روايات اخر كثيرة ولكنه قد غلب هذا الراى فى ان لا تصنع المشيخة حكمًا على هذه
المضادات والمحاورات الا من بعد نهاية الحرب بجملته ، فحينيه القنصلين بعدها ان الدعوى الى المشيخة
واما الان فليرسم الآن ان لا يُطلب دين ولو مهما كان ، فلم يرض الشعب بهذا الحكم ولم يهد قلقهم
وان الفقرا الحبين عدم دفع الخراج والبسيطين العقال لم يرضوا بهذه الطرايق الملتبسة والمحالة
لانهم كانوا يرهبون لبلا يكون مخفيًا ضمنها غشًا يتهورون فيه ، ولانهم لم يكونوا واثقين بامانة المشيخة
فوضعوا فى عقولهم انها لم تقصد بهذه المحاورة والمطل الخبيث الا مخادعتهم ❖

فى اقامة والياً
الذى هو القايد

فحصلت حينيذ المشيخة فى حيرة لا تكيف ، على ان اللاتينيين الشعب القوى والشهم فى الحرب
كانوا مستعدين لان يخرجوا للجهاد ، والشعب كان غير راض لهم بان يتخذ الاسلحة بيده ، والمشيخة
ليس لها سلطان كاف لاخضاعهم ولا يجسرون ان يقاصروا العصاة والغير طايعين ، لان الشريعة
الشامة من والبريوس بوبليقولا تامرهم ان يستغيثوا بالشعب فى كل الاحكام التى يقتضيها القاصل
وان الواسطة الامينة لرد المشيخة الى سلطانها الذى كان لها فيما سلف هى ابطال هذه
الشريعة ولكن هذا غير مستطاع فعله ، وقد قصدت ان تضع مانعًا على المنازعات التى

كان

سنين رومية ٤٥٦
قبل المسيح ٢٩٦

يفعلها الشعب بطريقة تبطل سلطانهم الخاص ، ففكرت المشيخة وقتيذٍ ان تدخل فى مملكة
العام ريسًا ما ذو سلطان مطلق يسمو على كافة النواميس واما مدته فتكون قصيرة ، ولذلك
فقد اخترعت قضية خدعت بها الشعب ومن غير ان يدرك ابطلت بها الشريعة التى تساعد حريته
وصورة القضية كانت هكذا „ ان لاردیوس وكليليوس القنصلين التابعين الان فليتنازلا عن رياستهما
„ وكذلك كافة اصحاب الوظايف الشامة ومن ذلك اليوم فليقم ريسًا واحدًا فقط ، وهذا الريس
„ تنتخبه المشيخة ويثبت بقرعة الشعب ولا يمكنه ان يثبت فى وظيفته اكثر من ستة اشهر „ اما
الشعب فلم يدرك عواقب ونتايج هذه القضية الجديدة بل امضاها باصغا ، ومع ان رياسة مثل هذه
كانت ~~تفوق~~ تتجاوز كافة الحدود والقوانين العمومية فقد ترك للمشيخة الاعتنا بانتخاب الشخص الذى
يكون فيه الكفاية لان يكمل واجباته ❖

وان هذه القضية قد كانت ضرورية جدًا لاجل الخير العام لانها تقدم دوافعًا لتطلبات الشعب
المقلقة ولاعظم اخطار المملكة من الاعدا ، واما فى ازمنة مملكة العام الاخيرة قد اصدرت نتايج ردية مضرة
لان ما تراه يوجد الذى لم يستعمله البشر بنوع ردى ❖

فقد كان يطلب الان ان ينتخب واحد ما ريسًا كافيًا لان يحمل بمفرده كل اثقال السياسة والتدبير
ونظرًا الى الحال الحاصلة فيه مملكة العام ~~يلزم له ان يكون فريد الصفات~~ يلزم لذاك بصير ذو سلطان
مطلق ان يكون فريد الصفات ، ويجب عليه ان يكون جزيل الحكمة والجراة وخبيرًا بزيادة بصناعة
الحرب واعتدال غالب لكل الغلط الذى يحدث متواترًا للمملكة الحاكمة بذاتها ، ويطلب فوق كل
شى قايدًا يعرف ان يحفظ الرياضة الجندية فى قوتها ويكون ما لاءً قلبًا مقتدرًا على ان يخضع المقلقين
وان هذه الصفات جميعها قد كانت تبان انها ناصلة فى تيطوس لاردیوس وان القنصل الاخر رفيقه
لم يقبل الاستحقاق ايضًا ، فامرت المشيخة ان احد القنصلين يسمى الريس الجديد وهذه العادة قد حفظت فيما
بعد فى الازمنة التالية ، وبعد ذلك صنعت مشورة اخرى فى ~~المجلس~~ ان ينتخب احدهما رفيقه لهذه
الرتبة ، ولما ترك الامر بيد القنصلين ليختار فيما بينهما من منهما الاوفر استحقاقًا للرياسة فهما قد تمسكا بطريق
يفوق جدًا على الظن المعتاد والفعل البشرى حتى تعجب الجميع منهما ، حيث كل منهما لم ~~يحتسب~~ ذاته يقتنع
ولم يحتسب ذاته افضل من رفيقه ، واستقاما اليوم كله يلتمس احدهما على رفيقه قبول هذه الوظيفة ولم يرتضي
احدهما ان يرتضى ، ولما انصرفت الجمعية فاصدقاوا قربا القنصلين ذهبا مع اكابر المشيخة الى
بيت لاردیوس واقاموا هناك الى الليل ، وكانوا يستحلفونه ان لا يبطل ما ارتضى فيه الجميع

سنين روميه ٤٥٦ قبل المسيح ٤٩٦

حينئذ غُلب من لجاجتهم وارتضى بان القنصل رفيقه يسميه ديكتاطور اى رييس الامراو والى وهكذا تلقب الرييس الاول ، او اقله هذا كان الاسم الاشهر والمعتاد لانه على ما يبان ان لقبه الخاص كان قهرمان ماجيستير بوبولى اى قهرمان الشعب ❁

ان لارديوس قد كان الروماني الاول الذى تقلد بعد القناصل تدبير مملكة العالم بسلطان مطلق غير محدود كما واختيار الحرب ام الصلح والحكم الذى لا يستغاث ضده فى جميع الحوادث ، ولما انتخب الوالى فهو ايضا انتخب قايدًا للعسكر الفارس سربيوس قسيوس الذى صار قنصلا فى سنين رومية ٢٥٢ وهذا الرييس تلقب ماجيستر او قهرمان الفرسان لقبًا مناسبا الى لقب ماجيستير او قهرمان الشعب وقد كان هذا نايب للوالى ولكنه كان خاضعًا لاوامره كتلك بقية المدنيين وكان يرهب كمثلهم من اطبار وحزم الوالى ❁

وان لارديوس راى من الواجب انه منذ الابتدا يوشح وظيفته التى قبلها بصفة ما جديدة لوظيفته التى اقتبلها والسلطان الاعلى المتحد معها ، فامر الجلادين بحمل الاطبار التى كانوا يحملوها مع الحزم فى ازمنة الملوك والتى كان رفعها والبريوس فى زمان قنصليته ليجعل سلطان التدبير الجديد شعوبى بالاكثر وقد ضاعف عدد الجلادين واراد ان يسير امامه اربعة وعشرون جلادا ، وبهذه العلامات التى تدل على السلطان الاعلى لم يكن يرغب شيا اخر الا ان يرهب قلوب المقلقين ، وان هذه الاستعدادات المهولة قد اثرت فى قلوب الشعب كما كان يومل لانهم ارتعدوا جدًا عند نظرهم الحزم والاطبار التى كانت تتقدم الوالى وصاروا خاضعين مطيعين وتغيروا عن الحال التى كانوا فيها قبلا ، ولم تعد الامور تجرى كما كانت فى تدبير القناصل حيث كان السلطان متساويا وحيث كان مسموحًا الانتقال من ديوان الى غيره والاستغاثة ضد حكمهم بديوان الشعب ، ولم يبق ملجا اخر الا الطاعة المستعدة ❁ فبعد ما انه اصل فى الفا الاحترام والخوف فى القلوب الغير مروضة بواسطة هذه السطوة كما كان فى ازمنة الملوك صنع اكتتاب الاعداد فى المدنيين حسب الترتيب الذى رسمه سرويوس دولليوس وهو تجدد من القناصل الاولين فوجد ماية وخمسون الف وسبعماية مدنى اذ انهم حسبوا الذين هم من عمر الستة عشر وما فوق ، ثم افرز الشيوخ من بين المحاربين الجنود وطلعهم وقسمهم اربعة اجواق فرسان ومشاة وحفظ لذاته الجوق المنتخب فيهم ، ثم امر كليليوس الذى كان رفيقه فى القنصلية ان يختار لذاته الجوق الذى يشا من الثلثة اجواق الاخر ليكون عليه قايدا ، والجوق الثالث اعطاه لسبوريوس لارديوس قسيوس قايد عسكر الفارس واقام الى الجوق الرابع سبوريوس لارديوس اخيه ليقيم مع

الشيوخ

سنين روميه ٤٥٦ قبل المسيح ٤٩٦

الشيوخ لمحافظة المدينة ❁

ولما استعد كلما يلزم للحرب خرج للجهاد واوقف ثلثة اجواقه فى ساحة الحرب فى معابر الطرق التى يظن انه ممكن للاتينيين ان يدخلوا منها الى حدود الرومانيين ❁

واذ كان يعلم لارديوس انه يلزم للقايد الشهم ليس فقط ان يقوى ذاته بل وان يضعف الاعدا ويلزمه ايضا ان يعرف يخصم الحرب بغير قتال لما يمكنه ان يصنع ذلك بغير ضرر او اقله بسفك دما قليلة حسب الامكان ، فتحسن عنده وقتيذ ان يخصم ذلك بالحداقة اكثر مما بقوة الاسلحة ، فارسل فى الاول سرًا رجالا منتخبين من امناه الى روسا اللاتينيين لكى يستميلهم للمسالمة وارسل معهم سوينًا قصادًا الى كل مدنهم ليكلموهم بالصلح علانية ، وبهذا السلوك الفطن شرع بجذب قلوبهم وبعد فلك اكتسب صداقة اوليك الشعوب بالعذوبة التى ابداها نحوهم والتى فى قلوبهم برودة نحو القواد الذين كانوا يقودوهم الى الحرب ، وان ماميليوس وسيستوس الذين كانوا مقامين من اللاتينيين قوادا عامين على عساكرهم عزما على ان يجمعا كل قوة الجند العساكر فى طوسكولون ومن هناك يتوجهوا على رومية ولكنهما التاما لضرورة عن الرحيل ما لجهة او لاجل انتظار نجدة من احد الشعوب الذى ابطا بارسال القسم الذى يخصه ، او لعدم نجاح دلالة الفال فانفصل قسم من الجنود واتى يغزى بتابع الرومانيين ، ولما اعلم الوالى بذلك باصار فارسل جوق تحت تدبير كليليوس من الجنود والفرسان المنتخبين والمشاة الخفيفى السلاح تحت قيادة كليليوس الذين لحقوا الاعدا فى وقت لا يظنوه وقبض على جميعهم ما عدا قليلين شجعان قليلين الذين قصدوا ان يقاوموهم فقتلوا ، وان كليليوس احضرهم جميعًا امام الوالى الذى قبلها برفق وامر بمداواة جراحها وارسل جميعهم بغير فدية ليرجعوا الى دوسكولون ، وارسل معهم قصادة من الرجال المعتبرين الرومانيين الذين اثر كلامهم بهذا المقدار حتى ان العسكر الرومانى اللاتينى ارتجع وتثبت متاركة الحرب معهم الى سنة واحدة ❁

متاركة حرب اللاتينيين سنة

ولما انحصم القتال رد الوالى عسكره الى رومية وقبل ان تكمل ايام ولايته فسمى اثنان قنصلان وتنازل عن وظيفته ، ولم يغتصب احدًا من الشعب الرومانى ولم يظلمه او يسلك معه بالصرامة فى كل زمان ولايته ❁

فى اعتبار الولاية

ان سلوك لارديوس الحكيم والمرتب لما كان متقلد بسلطان غير محدود والذى من شانه على الغالب ان ينسد القلوب ويحرفها عن الاستقامة التى فى قلب ديونيسيوس القرفى معنى ما فطن الذى لا يمكنى اهماله ، على انه يقول اعتبر كيف ان النموذج الذى قدمه الوالى الاول قد اقتدى

سنين رومية ٢٥٦ قبل المسيح ٤٩٦

به من ثم جميع الذين خلفوه فى وظيفته حتى الى قبل نهاية مملكة العام بثمانية سنة . ولم تذكر المورخون احدًا من الولاة الذى لم يستعمل فى سلوكه العذوبة والاعتدال مع ان المملكة كانت قد اضطرت
(فوق السطر: اغستين لعزان المملكة)
بيان تكون اضطرت ان تبطل سلطان العير وتثق فيه وجمع بقية الامرا اصحابه وتثق به وحده . فلو كان انتخاب الوالى يصير دايمًا بسبب حماية الوطن فقط من وجه الاعدا الخارجين فليس هو بعجب اذا ما اشتغلوا فى الاشيا الخارجه ولم يفسدوا بسلطانهم . بل هو امرٌ ظاهرٌ انهم كانوا يقامون لاجل خضم القلاقل التى هى داخلا لما تلجى الضرورة اما التهديد القلق والمقلقين او لانقاذ المملكة من بعض المدنيين المشبوهين والمتقصدين الاغتصاب اولاجل المحافظة من اخطار اخر الاخص التى تفاجى المملكة . فمع هذا كله ولا واحد من المتقلدين هذا السلطان المطلق اعطى سببًا للملامة ولم يحد قط عن السبيل الذى سلك به الوالى الاول . فاذا ان مملكة الرومانيين العامة قد تستوجب هذا الفخر عظيم لمملكة الرومانيين العامة ❁

سنين رومية ٢٥٧ قبل المسيح ٤٩٥

آ سيمبرونيوس اتراطينوس
م مينوكيوس

ديونيسيوس ك ٦ وجه ٣٧٤

انه على عهد هذين القنصلين لم يصر شى يستحق التذكار لا فى الداخل ولا فى الخارج . وان متاركة الحرب المصنوعة مع اللاتينيين اعطت فسحة للعساكر ان تستريح قليلا . وحكم المشيخة الذى امر ارباب الديون ان لا يضايقوا مديونيهم حتى الى نهاية الحرب قد هدى قلق الفقرا ❁

في القضية التي صارت على النسا

وان المشيخة حكمت بقضية للتى تبان غير معتاده التى ثار بها النسا اللاتينيات المزوجات مع رجال رومانيون والنسا الرومانيات المتزوجات مع رجال لاتينيين ان يكن مطلق معتوق فى الارادة ان شين فليبقين مع رجالهن ان راين ذلك يرضيهن والا فليرجعن الى اوطانهن . واما نظرًا الى اولادهن فحكمت ان الصبيان تبقى عند ابايهم والبنات الغير المزوجات فليتبعن امهاتهن . لان زيجات كثيرة كانت فيما بين هذين الشعبين لاجل تجاورهم بعضهم واتفاقهم المرتبطين بسبب الصداقة ولاجل اصل منشاهم الواحد . ولما تسلم النسا بيدهن الاختيار الحال التى ينبغى لهن ان يثبتن فيها فاظهرن فى هذا الوقت كيف هن يسررن بالسكنى فى رومية . على ان النسا الرومانيات المتزوجات فى مدن مختلفة من بلاد اللاتينيين كانا جميعهن تركن رجالهن ورجعن الى اوطانهن . اما النسا اللاتينيات الموجودات فى رومية فجميعهن اهملن السماح المعطى لهن فى ان يرجعن الى اوطانهن وبقين ثابتات عند رجالهن عدا اثنتان ❁

اولوس

سنين رومية ٢٥٨ قبل المسيح ٤٩٤

اولوس بوصطوميوس
تيطوس ويرجينيوس

فى حرب اللاتينيين وفى الحرب الكبير الذى صار عند بحيرة رجيلوس حيث انتصر الرومانيون

ديونيسيوس ك ٦ من وجه ٣٤٤ الى ٣٥٨

ليويوس ك ٢ من ف ١٩ الى ٢٠

ففى زمان قنصلية هذين القنصلين تمت سنة متاركة حرب اللاتينيين ولذلك فقد استعد الطرفين بحرارة الى الحرب . ومن قوة عزم جهادهما فقد كان بيان ان ملحمة الحرب المزمع صيرورتها ستميز حال هذين الشعبين . حينيذ رات الرومانيين انه من الضرورة انهم يسلموا السلطان بيد واحد فقط وان القنصل ويرجينيوس سمى رفيقه اولوس بوصطوميوس واليًا وهذا انتخب راسا على عسكر الفرسان ط . ابوطيوس ❁

وخرج العسكرين حالا الى الجهاد وعسكروا قرب بحيرة رجيلوس . فعسكر الرومانيين كانوا اربعة وعشرين الف مشاة وثلثة الاف ركاب . واما اللاتينيون فكان يبلغ عدد عسكرهم الى اربعين الف مشاة وثلثة الاف فرسان . وان سيستوس ددكوينيوس كان يسوس الصف الشمالى من عسكر اللاتينيين واوكتاويوس مانيليوس الصف اليمين . وتيطوس ابن ددكوينيوس كان جوق الوسط المولف من المنفيين ومن اوليك الذين اختاروا اطرف ددكوينيوس على وطنهم (وعلى راى تيطوس ليويوس ان ددكوينيوس ابيهم هو الذى كان يقود العسكر بذاته اذ كان وقتيذ بعمر تسعون سنه ولكن هذا بيان غير مصدق) . وان العسكر الركاب قد كان منقسما الى ثلثة اقسام قسمين فى الطرفين والقسم الاخر فى الوسط . وفى العسكر الرومانى قد كان تيطوس ابوطيوس قايد عسكر الفرسان كان يسوس الصف الشمالى والقنصل ويرجينيوس الصف اليمين والوالى بوصطوميوس كان بدير الملحمة ❁

وان العسكر الرومانى كان احقر جدًا من عسكر الاعدا كما كان بيان جليا ولكنه لما عرف ان قواد عسكر الاعدا هم الدركوينيين فقد احتموا بغيرة هذا مقدارها حتى انهم ضاعفوا قوتهم بمضاعفة شجاعتهم لسبب بغضتهم نحو المغتصبين . ولم يعد ممكنًا الابطا فى الحرب وقد علم الوالى ان الاعدا هم منتظرين نجدة جنود قوية فرفعوا اصواتهم وجعلوا يحثوا بعضهم ولم تصر حرب مثل هذه شديدة غيورة ودموية . ولم تكتفِ القواد بان تسوس العساكر بالامر فقط بل كانوا يجاهدوا بذواتهم الى النهاية حيث انفطبوا . على ان قايدي قوا العسكرين تلاطموا وتضاربا بعزم شديد عسكر مع عسكر وعدا بوصطوميوس الوالى فالذين لم يقتلون رجعوا مجرحين جراحات متخنة ❁

واما الوالى فمن حيث انه كان قايمًا فى راس الملحمة مع منتخبى الفرسان ومنذ الابتدا ردّ الى الورى ملحمة الاعدا التى كان يسوسها تيطوس الابن الثانى لدركوينيوس الذى انجرح بحربة فى عاتقه

سنين رومية ٢٥٩
قبل المسيح ٤٩٤

ولما اضطروا ان يخرجوا من بين الازدحام فبعده التى الجبانة والفشل فى قلوب اوليك الذين كانوا يحاربون تحت يده وضعفة شجاعتهم ✤ ولما نظر الرومانيون فشلهم فانطلقوا عليهم بقوة عظيمة وردوهم الى الورا ✤ ولما عرف ذلك سيستوس دركوينيوس فارسل لهم بخدة لاسعافهم رجالاً منتخبين من الفرسان الذين عندما نظرهم الذين هربوا توقفوا وتشجعوا ورجعوا الى الحرب وقاوموا اغتصاب اعدايهم وصادموهم بعزم جديد كانما ان تيطوس قد تقوى بعد حصة من الزمن ✤

ومن الطرف الاخر صارت مكافحة قوية جدا فيما بين ابوطيوس قايد الفرسان الرومانيون ومامليوس قايد عسكر طوسقولون الذاقاموا ساعات طويلة يقاتلوا بعضهم ✤ فاستلقى اثناهما احدهما على الاخر وكل منهما اطلق جواده وبيده الحربه فابوطيوس اقتبل جرحًا فى ذراعه من جانب الى الجانب الاخر ومامليوس اصابته جراحًا نفذت الزرخ ✤ فالاول لم يعد يمكنه استعمال الحربة وتعطل عن القتال والثانى فقد ارتد قليلا الى الصف الثانى ثم رجع الى لب الازدحام ثانيًا ولم يلتفت الى الجراحات التى نالته وراى العسكر متبلبلاً فقدم عسكر الرومانيين المنفيين الذى كان يقدمهم تيطوس وان هولاء من حيث انهم كانوا تايقين لاخذ التارهم والانتقام من اعدايهم الرومانيين الذين اعدموهم اموالهم واوطانهم فعداحوا الحرب برهة ✤ حينيذ واليريوس اخا بوبليقولا الذى كان احد نواب ابوطيوس لما راى ان دركوينيوس كان يقتاد عسكر المنفيين من رومية وهو متنمر ومتجرف فقصد ان يعظم قبيلته ونسله بقتل الدركوينيين كما كان اخيه فعل بنفيهم ✤ واطلق جواده وهجم عليه ليطعنه برمحه ✤ فاخلى المكان وهرب من ملاقات الخصم الالدو رجع الى ورايه نحو جنوده ✤ وفيما كان والير يوس يلحقه بحرارة عديمة الاحتراس فاصابته طعنة مميتة بحربة فنكوس وسقط متكردسًا من جواده ✤ حينيذ اشتد القتال على جثته وصارت مقتلة كبيرة حتى ان بوبليوس وبيطه مرقس ابنا بوبليقولا خطفوا جثة عمهم من يد الاعدا واعطوها الحاملى تراسهم ليحملوه ويأتوا به الى المعسكر ✤ وبهذه الحرارة تشدوا وجعا كل من راوه من الجنود ودخلا معهم فى ملحمة الحرب وفقدوا كثيرين بطعن الحراب ✤

ولما نظر الوالى ان الصف الشمالى متروك لفقد قواده ومضروب ضربة شديدة من المنفيين وقد كان مستعدًا لان يولى للهرب فامر قسمًا من الفرسان ان يذهبوا ويحيطوه من ورايه ليردوا الهاربين ويكبتون اعدا كل الذين لا يرتضون ان يطيعوا ✤ ورجعوا الرومانيون يحاربون مرة اخرى بغيرة وحرارة ✤ وان الوالى اخذ المنتخبين من الجنود الذين كانوا معه وتوافوا بعزم شديد مع جوق

سنين رومية ٢٥٨
قبل المسيح ٤٩٦

حتى طردهم وهزمهم بمقتلة كبيرة ✤ وقد يظن ان تيطوس ايضا قتل فى هذه المقتلة ✤ ولما عرف مامليوس قايد عسكر اللاتينيين بانتراضهم فاسرع لمعونتهم بفرقة قوية من الجنود الذين اخذهم من الجنود المحفوظين ✤ وان نايب القايد ارمينيوس عرفه من سلاحه ولبوسه وهجم عليه بعزم شديد وطعنه بالرمح ورز الحربه فى جنبه والقاه على الارض ✤ ولكنه اذ اعتاق قليلا لينتشل جثته فانطعن هو ايضا بحربه وبعد قليل فيما كان يضع الضماد لاول الجرحه مات ✤

ولم يزل سيستوس دركوينيوس يجاهد فى الطرف الشمالى مسكر اللاتينيين ولما ادركه الوالى قد كان تقوى على الرومانيين فى الطرف اليمين ✤ ولكن لما ادركه الوالى بغتة مع الجنود الفرسان فاحاق به الخطر ولم يعد له رجا فى الحرب ✤ فاحتى حينيذ بوحشية لا تقدر وارتمى على الرومانيين وقتل يمينا وشمالا كل من تقدم امامه حتى أُغلق عليه من كل ناحية ونالته طعنات لا تحصى وسقط مايتًا فى ملحمة الحرب وباع حياته بثمن مغلى جدا ✤

ولما نظر اللاتينيين ان لم يبق لهم قايد فهربوا باضطراب عظيم وتركوا معسكرهم للرومانيين الذين سلبوا منه غنيمة وافرة ✤ واما الخسارة التى اصابتهم فقد بقيوا دهرًا مديدًا يحزن عظيم لاجلها لانها كانت اعظم من الخسارات السالفة ✤ لان عسكرهم المولف من اربعين الف مشاة وثلثة الاف ركاب بالكاد حتى بقى منه عشرة الاف رجل الذين ولوا الى بيوتهم ✤

ولما كانت عادة عند الاقدمين ان يضيفوا بعض معجزات مزورة الى الحوادث المشتهرة فيقال انه قد ظهر لبوسطوميوس ومن معه فى هذا الحرب اثنين فارسين جليلين فتيان فارسين رفيعى القامة وجبارين اكثر من بنية البشر وهما يتقدمان الفرسان الرومانيون وكانا يلقيان حرابا على اللاتينيين الذين ياتون امامهما ويطردوا البقيه ✤ وقد اضافوا الى ذلك بقولهم انه فى اليوم التالى بعد الانتصار وتملك المعسكر ظهرا هذين الفارسين فى رومية فى الشارع العام بالنوع الذى ظهرا به فى العسكر وكانا كالتعبين ومتلين من الغبار الذين نزلا عن جواديهما وبشرا بالغلبة واخبرا بكلما جرى وبعد ذلك غابا عن العيان ✤ وفى غد ذلك اليوم وصلت رسالة من الوالى يعرف بها المشيخة والشعب عن نهاية الحرب واخبرهم بها على الخصوص بالمساعدة الخصوصية التى حصلت لهم من الالهة بنوع اية غريبة ✤ وقد اتفق زعم جميعهم بان هذين الفارسين كانا قسطور وبوليطوكيس الوثنين ولذلك فقد شيد لهما فيما بعد هيكلا مشرفًا ✤ واما طيطوس ليوس فلم يذكر شيا من ذلك سوى انه يقول ان الوالى

سنين رومية ٢٥٨
قبل المسيح ٤٩٦

تدرف حين تلك الضيقة ان يشيد هيكلا لقسطور . وبالحقيقة انه شيد هيكلا لاكرام هذين الاخوين ولكن الاسم بقى لقسطور ❊

وبعد نهاية الحرب بيوم واحد العسكر المرسل من الولسكيين نجدة للاتينيين وصل قرب بحيرة رجيليون ولما عرف باصار اسرع فى الرجوع لايأذاته على عدم اهتمامه وابطاه الذى بسببه صدرة كسرة متعاهديهم وانقراضهم ❊

فى الصلح الذى صار مع اللاتينيين

ولما رجع الوالى الى روميه مع عسكره الغالب فاكرموه بزفة النصر . وقد اصحب معه مركبات موعبة سلاحا التى كانت تسير وراءه وغنايم التى كانت تسير ورايه مع خمسة الاف وخمساية اسير الذين استيسروهم فى الحرب . وبعشر هذه الغنيمه احتفل بملاعيب وضحايا حيث بلغ مصرفها اربعين قنطارا (التى تعمل اربعين الف سكوت) مصروفا الذى كان معتبرا جدا فى تلك الايام ❊

وبعد احتفال العسكر بزفة النصر ببعض ايام فقد ارسلت مملكة عام اللاتينيين الى رومية قصادا منتخبين من كافة المدن التى كانت متعاديه فى هذه الحرب الاخير وقد اتى هولاى بيدهم سعف زيتون وبصفة متوسلين . ولما تواجهوا مع المشيخه ،، شرعوا ينسبون حركة الحرب الى روسا الملة ويبرروا ،، الشعب من حيث انهم متروكين بواسطة تدبير اناس غدارين الذين لاينكرون شيا اخر الا منفعتهم ،، واقروا كيف ان القصاص المستحق لطاعتهم الاغتصابيه قد لحاق بالمدن كلها حتى انها فقدت كافة ،، فتيانها فى زهرة صباهم حتى لم يبق ولا بيت الذى لم يندب ميته . وطلبوا بلجاجة ان يقبلوا بحلم ،، وحنو الخضوع والطاعة الطوعية المقدمة لهم من كافة مدن اللاتينيين واعلنوا ،، واشاعوا علانية بان اللاتينيين لم عادوا يبتغون ان يحكموا الى حريتهم السالفة ولم يعاندوا ،، فى حقوقهم وخصوصياتهم التى كانوا يغاروا عليها ويطلبوها حتى الان . بل انهم قد سلموا ذواتهم بيد ،، الرومانيين ليرتبطوا معهم بوثاق غير منحل ويخضعوا بكليتهم لاامرهم . وان الرومانيين فليتمتعوا بكل ،، ذلك بغير حسد بكل الامجاد التى سوالحظ احرزهم اياها ،، ❊

ولما خرج القصاد فصارت مشورة عن هذا الامر . وقد كان للمشيخة اسباب عادلة لان يسلكوا بالصرامة مع اللاتينيين لانهم هم الذين نقضوا الاتفاق بديا وخانوا العهد . وان هذه ليس هى المرة الاولى التى بها خانوا الامانة ولذلك فقد مال البعض الى طرف عدم المراعاة وكانوا يحثون البقية على انه من الضرورة ينبغى ان نجعلهم عبرة للبشر . ولكن القاعدة الفطنة والابتدائية التى فى سيرتهم مدينة الرومانيون ان يتصالحوا مع الشعب الذليل والمغلوب ويظهروا نحوهم الحلم والشفقة قد غلبت جميع الاراء المضادة وانتصرت

على

سنين رومية ٢٥٨
قبل المسيح ٤٩٦

على مقاومات البعض الغير صوابية . واكتفوا وقتيذ بان يرتضوا بالصلح مع اللاتينيين . ولكيما يعرفوهم انهم باجلى نوع ويعطوهم فسحة زمان لكيما لوفوا الضرر بتوبة نصوحة غير مصنعة فقد تصلبوا الى زمان فى قبول الصلح حتى صبروهم يتململون ويطلبونه بالدموع . ولما دخل القصاد ثانيا ليسمعوا جواب المشيخة فقال لهم الوالى انه لقد كان الاولى بكم ان تختبروا الانتقام غضبنا العادل ورجزنا وان نرد عليكم جميع الشرور التى عزمتم ان توصلوها الينا لو كانت نجحت مشوراتكم السالفة . ولكن فليكن معلوما عندكم ان الحلم والاشفاق والشفقة فى قلوب الرومانيين هما اقوى من شهوة الانتقام . على اننا نتذكر اكثر من ذلك الحرب ان اللاتينيين هم اقرباؤنا وتوبتهم الحاضرة تحركنا للحنية اكثر من قبايحهم السالفة . فارجعوا الان الى شعبكم وبلغوهم جوابنا هذا . انهم لما يسلمونا الهاربين من عندنا وينفوا من بلادهم اوليك المنفيين منا فنرجعون حينيذ ونخاطبونا بالصلح ❊

فرجع القصاد موعبين فرحا لا يوصف وللوقت شاع الامر بطرد المنفيين من كل مدن اللاتينيين ورجوع الاسارا . وبعد ايام قليلة رجعوا الى رومية ومعهم كافة المهزومين منفيين الذين استطاعوا على احضارهم منفيا . فارتضى حينيذ الشعب الرومانى واقتنع بخضوعهم واقتبل ان يصنع معهم صلحا وصداقة . وعلى هذا النوع انحسم الحرب على المغتصبين الذى استقام اربعة عشر عاما بعد نفيهم ❊

انعزال طركوينوس الى كوما وموته هناك

وان طركوينوس الملك الذى بقى وحده من قبيلته ابن تسعون سنة لما راى ذاته عدم الاولاد والاقارب ومطرودا من كل اللاتينيين والادوريين والصابينيين ومن كافة الشعوب القريبة فذهب الى كوما كيانيا الى عند اريسطوديموس المغتصب ❊

فاذا قد كان هذا رجلا ذو فطنة حاذقة . على ان الصناعة التى اخترعها وجذب الى طرفه امرا هذا وشعوب هذا معتد ارها البرتدالى عرشه . والبنايات المشتهرة التى زين بها روميه وشجاعته فى الحروب وشهامة قلبه فى الحوادث الصعبة . والحرب الغير المنقطع الذى فعله اربعة عشر عاما ضد الشعب الرومانى . والطريقة التى وجدها فى تدبير ذاته فى زمان ضرع جميعها بين جيلا عن الصفات الشريفة التى كان متصفا بها ومزينا بها . ولكن شرهه وعجرفته وقساوته هى جعلوه مبغوضا على الحقيقة ومكروها من الجميع ❊

وقد مات معنى من الشيخوخة والكابة والحزن وقد راى ذاته وحيدا فريدا ومتروكا ومهملا فى مدينة غريبة حقيرا وذليلا ليس له سندا وكان يقول انى لعالم بعدم ثبات الاصدقا ولكن لم يكن له حق بهذا التدمر عدا ان كثيرين من الاغنياء والاكابر وان اقتنوا اصدقا فيكونون

سنين رومية ٢٥٨
قبل المسيح ٤٩٦

بالاسم والمحاباة ، والمغتصب فقد يجب ذاته فقط فمن ابن لدان يدّعي بانه يقتني اصدقا ، على ان
الجميع يلتزمون ان يحابوا معه حتى بلغتهم المذموم يخادعوه ويزجوه من رذيلة الى رذيلة ولا يقدر له مشورة
قط حسب ضمايرهم ويجتهد كل منهم ان يرضيه بزيف كلامه ⁘

وقد صار فرح عظيم في رومية عند المشيخه والشعب بسبب موت دركوينوس ، واما روما المدينة
فقد فسد واجدًا ، على انهم حتى الان قد كانوا يستعطفوا قلوب الشعب ويتملقوه خوفا لئلا يردوا
الدركوينيين الى كرسيهم ، ولما انعتقوا من هذا الخوف شرعوا يغدروا بالشعب ويظلموه وقد تسلموا
بيدهم سلطان الحكم والسياسة من غير ان يتركوا منها جزؤا للشعب وعلى الخصوص ارباب الديون
كانوا يستسيرون بالصرامة والقساوة مع مديونيهم حتى تحركت المدينة كلها بالغيظ ونفرت قلوبهم
وصنعوا عصاوة ظاهرة ، ولما تنازل بوصطوميوس عن الولاية فانتخبوا قنصلين ابّيوس
كلوديوس و ب سيرويليوس ⁘

الجزء الرابع

في الحرب الذي صار على الولسكينيين ، وفي القلق الجديد وكيف لاجل كلام سرويليوس القنصل
يدخل الشعب في الاحتساب ، وكيف ان الولسكيين بعد انكسارهم تقاموا ابصرامه ، وكيف ان
سرويليوس صنع احتفال النصر ضد ارادة المشيخة ، وفي الاختباط الشديد الذي صار
وكيف ان والديوس صار واليًا وكسر الاعدا واذ لم يكنه مسامحة الشعب باقباله ترك ديونهم
تنازل عن الولاية ، وكيف ان الشعب ولّى ذاهبًا الى الجبل المكرس ، وفي الاتفاق الذي صار بعد ذلك
بين المشيخه والشعب ، وفي اقامة تريبونون للشعب وبعدهم معاونون ، وفي اعتبار
، سلوك المشيخة ،

سنين رومية ٢٥٩
قبل المسيح ٤٩٢

ابّيوس كلوديوس
ب سرويليوس

حرب الولسكينيين
ليويوس ك ٢ ف ٢٢
الى ف ٢٦
ديونيسيوس ك ٦
من وجه ٢٦١ الى ٢٦٧

ولما سمع الولسكينيين بالامور الحادسة في رومية فكروا انه الوقت المناسب الذي ينبغي لهم به ~~اعلمهم اياه منصبا منهم رقلب~~
ان ينهضوا بالحرب ضدهم ، ومع ان الرومانيين كانوا اقتبلوهم بمحبة وتعطف لم يحتملوا ان يروا
ذواتهم مخضعين لحكم الغير وكانوا يحتسبون انه يلزمهم ضرورة ان يصنعوا كل الجهد ليخلعوا

عنهم

سنين رومية ٢٥٩
قبل المسيح ٤٩٢

عنهم النير الغريب ، وشرعوا يستميلوا الى طرفهم الارنيجيين وبعد ذلك ارسلوا قصادا الى اللاتينيين
ليدخلوهم في معاهدتهم ، واما هولاء اذ كانوا مستصحين من الكسرة التي نالتهم عند بحيرة ريجيليون
التي تذكارها بعده كان طريًا فمن غير مراعاة شريعة الامم سلموا القصاد في يد الرومانيين واعلموهم
ايضا ان الولسكيين والارنيجيين قد اتفقوا سويًا وهم مستعدون للحرب ، وان هذه الخدمة قد ارضت
الرومانيين بهذا المقدار حتى انهم للوقت ردوا لهم سريعة الستة الاف اسير التي كانت عندهم في رومية
وامر المعاهدة التي كانوا قاطعين امالهم منها قد تجدد الكلام عنها وتركت الى القنصلين العتيد
انتخابهم ، وقد حصل بذلك تعزية عظيمة للاتينيين وكانوا يشكرون بفم مملوء المديح للذين
قد دبروا هذه المشورة الجميلة ، وارسلوا الى الكبيطوليون اكليلًا ذهبيًا الى زوس الصنم ، وكثيرون من
الاسارى المطلقين من رومية رجعوا مع القصاد وتفرقوا في نواحي المدينة ودخلوا الى بيوت اسيادهم
وكانوا يشكروهم عن حسن الصنيع والمحبة التي اظهروها نحوهم في حين اسرهم ، وكانوا يطلبوا منهم
ان يقبلوهم يتحدوا معهم بشريعة الضيافه والصداقة الخالصة لانهم الى الان لم يكونوا يقتبلوهم
بصفة متعاهديهم ، وان اتحاد اللاتينيين مع الرومانيين الصاير في هذا الوقت لم يصر مثله
مرغوبًا وامينا وصادقًا ⁘

في الاختباط الجديد وكيف انهم رفضوا الكلام سرويليوس القنصل ودخل الدينيين الاكتتاب

ان حرب الولسكيين المزمع بلا محاله قد كان ضررًا صغيرًا مرهبًا رومية ، واما الانقسام الذي كان يسري
خفيا من كثير وقد كان وقتيذ عتيد ان يظهر قد كان اكثر خطرا ، وهذا كان بسبب الصرامة القاسية
التي كما قلنا اعلاه كان يستعملها ارباب الديون نحو مديونيهم الذين لم يكن لهم قدرة على الوفا وقد تسلموا
في ايديهم لاجل هذا السبب ، وهم كانوا يحفظوهم عندهم مقيدين بالزناجير وكانوا يذيقوهم عذابات
مبرحة ، وان هولاء المديونين المساكين ان تسهل لهم الهرب من الحبس فيعدون في كل مكان من شتامهم
ويبثون كلاما يحرك الشفقة ويثير نار العصاوة ، وان واحدًا منهم الذي كان قديم الايام اتى ووقف في الشارع
العام كايبًا وحزينًا ويجال يرثى لهامته رد بالخلقان رثيثة وسخة كث اللحية وملبد الشعر وبكليته
كان مكمد اللون وعادم الرمق وبكليته كان خارجًا من الصفة البشرية ، ومع انه ظهر بهذه الصورة
القبيحة نعرفوه وقالوا انه كان قايد ماية وبشجاعته قد استحق اجورًا جندية كثيرة ، وقد كان يريهم في جسمه
وسم الجراحات الفاخرة التي نالته في حروب مختلفة ، فتقاطر الشعب كله الى هناك وكانوا يسايلوه
ما الذي في هذه الحال التعيسة والشقية ناجابهم ، انه لما صار حرب الصابينيين حيث كنت انا
موجودًا وغزوا حقولي لم افقد فقط ايرادي السنوي بل وقد احرقوا بيتي النقري وخطفوا كافة

سنين رومية ٤٥٩ قبل المسيح ٢٩٣

اموالي واتعتني ومراعيي • ولازدياد ضرري اتوا ليطلبوا مني وفا العشور والخراج في الزمان حيث لم يوجد عندي دراهم • وقد اضطررت ان استدين ولما ثقل على الدين لزم الامر ان ابيع اولا مواريث القديما وبعدهم بقيه العقار • وبعد كل شي لما امتد الضرر فاتصلت الشدة الى نفسي وجسمي واقتادوني ارباب الديون الى بيوتهم ليعذبوني ليس كاسير بل كمجرم مقضي عليه بالعذابات • واذ قال هذا شرع يريهم جروحاته الجديدة التي نالته من الجلد ✿

ولما نظروا هذا كله وسمعوه صارت صيحة عظيمة وامتد القلق من الشارع الى كل محلات المدينة وكل الموثوقين بسبب ديونهم والمحبوسين تقاطروا الى الشارع وجعلوا يصرخون ويطلبون انصافا من الشعب • ولما تكاثف الجمع تقاطروا ثانيا في كل الازقة والشوارع والطرق ويصرخون بصوت عال • والذين صادفوهم من مشايخ المشيخة كانوا في خطر فقد حياتهم لولم يسرعا القنصلين لتهدية الشعب • فاسرع الجميع الى حيث كان الروسا وكانوا يروهم المديونين المرقي لهم والقيود والسلاسل المثقلين بها ومكافاتهم الرديئة من جهاداتهم في الحروب سنين كثيرة • وكانوا يطلبون بتهديد وليس بتوسل ان تجتمع المشيخة • وقد تجوقوا مجتمعين هم ايضا في المكان حيث كانت عتيدة ان تصير المشورة لكيما تخصم حسب مسرتهم ✿

وقد وجد وان قليل من المشايخ الذين صادفوهم اتوا مع القنصلين واما البقية فمن الخوف لم يجسروا ان يظهروا ليس فقط في المشيخة بل ولا في الشارع ولذلك فان عدد الجمعية لم يكن كافيا للمشروع بالمشورة • واما الجموع لم يرتضوا بهذه الحجة وشرعوا يصيحون ايضا بصوت عال ويصرخون قايلين ان عدم حضور المشايخ في الحال ليس هو صدفة ولا لاجل الخوف بل هو اتفاق عام ليفحصوا طلبنا • وان القنصلين ايضا لم يسلكوا بسلامة ضمير وبيان امر ظاهر انهم يستهزيون ويسخرون بشقانا • وكاد عن قليل يتوطا كرامة وسلطان القنصلين ويمدوا ايديهم الى الحركة الاخيرة الاغتصاب الاخيرة • ولما رات المشايخ ان خطرا واحدا على حياتهم ان بقيوا مختبين في البيت او خرجوا الى الشارع فاتوا الى جمعية المشيخة وجلس كل منهم في مكانه وشرعوا في المشورة من الامر ✿

وفيما كان المشيخة يصنعون المشورة وكانت الامور منقسمة هوذا رسول اتى مرسل من اللاتينيين اتى واخبر ان الولسكيين ارتحلوا مع عساكر كثيرة وهم اتين على رومية • وان هذا الخبر قد اثر في المشيخة جدا واما في الشعب فبخلاف ذلك • على ان القلق والخصام قد كان متقويا بهذا المقدار حتى ان

المدينة

سنين رومية ٤٥٩ قبل المسيح ٢٩٢

المدينة الواحدة قد انقسمت بقسمتين متضادتين وكمتعاديتين • وعامة الشعب كان يجدلون من الفرح وكانوا يصيحون ويصرخون قايلين ان هذا هو انتقام الالهة من عجرفة المشيخة وكان يصوت احدهم ان لا يعطي اسمه في الاكتتاب • وان كنا نموت فيكون صوابا لا ان نموت نحن بمفردنا فقط بل وكل المدنيين • فلتتسلح المشايخ ولتخرج للجهاد وليطرحوا ابدانهم في مشقات الحرب وليتورطوا في مخاطرها لانهم هم الذين يريدون ان يتمتعوا بالاجور والمكافاة البدلية ✿

وفي هذا الحادث الصعب لم تكن المشيخة ترهب الاعدا اكثر مما كانت ترهب المدنيين ولذلك فقد حصلت في حيرة عظيمة • ولذلك التمست من سربليوس القنصل الذي كان من ذات طبعه حليما وعذب الاخلاق وله دالة عند الشعب ان يجتهد ليكتسب قلوبهم ويستميلهم نحو الطاعة • ولما ذهب سربليوس من قبل المشيخة الى الشعب شرع يخاطبهم هكذا • ان المشيخة فيما هي كانت منزعجة في الاهتمام بعناية قسمان المدينة (اعنيهم الرعايا) الذي وان كان معتبرا الا انه جزء من الكل بغتة ظهرت اهوال جديدة ثقيلة جدا التي تلاحظ المدينة كلها والمملكة عموما • على ان الاعدا قد اقتربوا الى ابواب رومية ولا عاد يمكن لاحد ان يفكر بشي اخر • وان امكن الافتكار فلا يليق بالشعب ان لا يتسلح لحماية وطنه الا بعد ان يسرع بوفا الخدمة المتوجبة عليه • ولا بان كرامة المشيخة ان كانت تخفف على المدنيين متحركة من قبل الخوف والعنف وليس من قبل ارادتها الطوعية وحسن مسرتها فاذا عند الرجوع من الحرب تتفرغ كل الجهد فيما يؤول لخير الشعب • حينئذ اظهر لهم مرسوما يطلق به كل المديونين من كل ديونهم الى نهاية الحرب ✿

بعد ذلك صنع اكتتاب اعداد الشعب فوجد مائة وخمسون الف وسبعمائة معرف من ابن ستة عشر وما فوق الذين قدموا اسماهم الى اكتتاب العدد ليس بسهولة وعدم مقاومة فقط بل وبحسن الرضى والارادة ايضا • وبعد اركان الشعب يتسلطا بعزم وجراة هكذا هو وتساهل عندها نسلك معه بعذوبة وعدل ✿

فارتحل سربليوس مع عساكره ولما اقتربوا من الاعدا فالجنود وعلى الخصوص زمرة المديونين الذين كانوا تحت الحكم طلبوا ان يلاقوا الاعدا ويصادموهم بعنف • اما القنصل فقد تباطى قليلا متقصدا ان يجرب وان يحمي شجاعتهم وغيرتهم بالاكثر ولما راى ان غليلهم يزداد اكثر باكثر فاخبر العظام بالازن والاشارة • ح اظهروا شجاعة باسلة لم يظهر مثلها قط من جنود • ولذلك فان الولسكيين وان جاهدوا واعلوا مقاومتهم قدر الامكان فلم يستطيعوا الثبات زمانا طويلا لمصادمتهم القوية وولوا هاربين •

سنين رومية ٢٥٩ قبل المسيح ٤٩٢

فلحقهم الرومانيون حتى الى معسكرهم الذى تركوه للوقت والجنود الذين ترك لهم ان ينهبوه امتلوا من
الغنايم • وفى الغد اقتادهم الى سويسا بوميا حيث كان الاعدا متحصنين هناك • وهناك قاوم
الولسكيين بعض ايام للرومانيين بغيرة اذ كانوا يعلمون انه لم عاد لهم نجاة • وبعد ذلك اخذت
المدينة بالهجوم ودفعت للنهب وكل المحاربين قتلوا الى اخرهم والقنصل رجع الى رومية بكل فخر ❖
واما ابيوس الذى بقى هنا فى روميه فقد صنع سئلة قاسية ليخيف بها الشعوب الخاينين بالعهد
والامانة كالولسكيين • على انه امر ان تقتاد الثلثماية صبى الذين كانوا اعطوهم رهنا الى الشارع
العام وبعد ان يجلدوهم امر بقطع روسهم جميعا • وان هذه القساوة قد احتسبت وقتيذ مناسبة
لاجل ترهيب وضبط الشعوب القريبة الذين كانوا مستعدين ان يخونوا وينكسوا بالعهود التى صنعوها
فى ازمنة التعس والشدة • واما صرامة مثل هذه فابتة الحدود فقد تحوى قساوة بربرية التى لا تناسب
لطبيعة الرومانيين • ولذلك فان طيطوس ليبيوس الغيور على حفظ افتخار وكرامة ملته فلا ياتى
بذكر شى من هذا ❖

سرويليوس صنع احتفال النصر ضد ارادة المشيخة

وبعد نجاح الحرب فقد كان يليق بسرويليوس كرامة المنتصر احتفال زفة النصر ولكن ابيوس رفيقه
فى القنصلية من حيث انه كان يحسده على افتخاره فادعى عليه امام المشيخة انه يبل جدا الى طرف
الشعب • وقد احتسب له اثما عظيما توزيعه على الجنود كل الغنيمة التى كانت كثيرة ولم يبق قلما ان يكون
جزو منها للخزانة العامة ولذلك فقد انكروا عليه احتفال النصر • واما سرويليوس فقد اغتاظ
جدا من هذا الاحتقار وجمع الشعب فى بقعة ارس وبعد ان اخبرهم بكل ما حدث فى الحرب وعن
الانتصار فبين لهم شكاية القنصل رفيقه وحسده وظلم المشيخة له ذهب بفخر عظيم واحتفال
النصر الى القبسطوليون وتبعه الشعب كله ناشدين باصوات المديح والثنا • وكان هذا
الاول الذى صنع زفة ضد ارادة المشيخة حيث من جهة فقد اغاظ تاوب البطارقة جدا ومن
الجهة الاخرى فقد ارضى الشعب بالاكثر جدا ❖
ثم سرويليوس ركب بعد ايام قليلة اولا على الصابينيين الذين كانوا غزوا ارض الرومانيين ثم على
الاورنجيين ومن غير ان يعانى مشقة جزيلة فرق وبدد العسكرين ❖

فى الاحتباط والنفاق العظيم
ابيوس ك ٢ ف ٢٧ الى ف ٣٦ دونيسيوس ك ٦ من وجه ٣٦٢ الى ٤١١

ومن بعد كل هذه الغلبات التى انخصت بزمان قليل كان الشعب يطلب كل نجاز
الوعد الذى اوعدهم اياه القنصل والمشيخة • وان ابيوس من صرامة اخلاقه ومن غيظه من
القنصل رفيقه قصد ان يزيف ويبطل وعده للشعب ولذلك فقد حكم لارباب الديون حسب

سنين رومية ٢٥٩ قبل المسيح ٤٩٢

صرامة الشريعة وقد دفعوا بيد ارباب الديون كما كانوا قبلا وكانوا ايضا بدوا يعذبونهم عذابات صارمة فادحة
وقاسية جدا • وقد كانوا يطلبون مساعدة من القنصل الاخر الذى كان قدم لهم خدمة وفايدة
وكانوا يروه وسم الجراحات التى نالتهم فى حروب مختلفة ويلتمسون منه ان يقدم توسلهم الى المشيخة •
وان سرويليوس لكى لا يغيظ القنصل ضد ارفاقه الذين كان يرى اكثرهم اضدادا لهم فكان
يتعلل ويمهل الامر ولكن سلوكه هذا قد اضر به كما يصادف احيان كثيرة ولما قصد ان يتمسك
بطريق متوسط ليرضى الطرفين فاغاظ الطرفين سويا • على ان المشيخة قد احتسبته كانه
قنصل يتقلب الاراء يسلك بالريا والمحابات والشعب احتسبه رجلا بطالا خداعا حتى انه سقط
للوقت من العيون اكثر من ابيوس ❖
وقد نهضت مضادة اخرى فيما بين القنصلين لاجل تكريس هيكل هرمس الصنم اذ كان
كل منهما يدعى بانه الالبق لتكميل ذلك • وان المشيخة سلمت تمييز الامر للشعب الذى
استودع هذه الخدمة الجلية لاحد الفرسان الذى كان من عامة الشعب اسمه ليطوريوس
ولم يكن قصدهم فى ذلك ان يرضوا رجلا بسيطا لم يكن من رتبة اوليك الذين ينوط بهم تكميل هذه
الخدمة الاحتفالية بل ليكيدوا وينكسوا القنصلين ❖
فاغتاظ ابيوس من هذه الحقارة والتهب بالغضب مع كل حزبه واما الشعب فتدرع بالقوة وكان
يفعل كل شى بخلاف السالف • ولم يعد ينتظر مساعدة ولا براعى قنصلية ولا مشيخة • ولما كانت ارباب
الديون تقتاد احد مديونيهم فكانوا يتقاطرون عليه من كل الاطراف • ولما يتكلم القنصل كانوا يرفعون
اصواتهم جدا حتى لم يكن يسمع الامر الذى يتفوه به ولم يجسر احد على تكميله وقد كان ارباب الديون
تحت الخوف والخطر حتى انهم كانوا يحتقروهم امام اعين القنصل • وقد زاد على ذلك خوف الحرب
من طرف الصابينيين ولذلك صار الامر بجمع العساكر ولم يتقدم احد للاكتتاب • فاحتد ابيوس
من الالم وكان يشكى من القنصل رفيقه على انه جبان ومحابى وانه لاجل مراعاته للشعب كان
يحمط عن الخطر المناجى المملكة • وانه قد اضاف لنقصه الاول حيث لم يقض بعدل فى دعوة
ارباب الديون ازاد على ذلك نقصا اخر ليس باقل منه لوما بعدم جمعه عساكر حسب امر المشيخة •
ذلك واستثنى قايلا ان المملكة لم تبق مهملة بغير اعتنا بالكلية ولا سلطان القنصلية بعدم قوته
على انى انا وحدى قادر على ان انهض سلطانى وكرامة المشيخة
اما الشعب لما راى ليس مناصرة فازدادوا بالجسارة يوما فيوما • وان ابيوس قصد ان يقبض

سنين روميه ٢٥٩ قبل المسيح ٤٩٣

على احد روسا المتلقبين الذى فيما هو كان بيد الجندى استغاث بالشعب ضد الحكم المبرز ضده . واما
القنصل اذ كان مائلا بالحكم الذى برز من الشعب لم يكن يصغى للاستغاثة . وقد بيان انه كان راضيا بكل
العواقب التى تنتج فقط انه لا يتساهل ولكنه غلب وارتضى ليس من قبل صياح الشعب المقلق بل لاجل
نصح وسلطان روسا المشايخ الاوفر حكمة . لان الامر كان يقوى يوما فيوما ولم يكن ينتهى الحال الا بالصراخ
بل وما هو اوفر خطرا فقد كان يعتزل الشعب الى اماكن منفردة ويصنع جمعيات خفية حينئذ خرج
القنصلين من وظيفتهما والاثنين كانا مبغوضين فى امين كثيرين . ابيوس كان مرضيا للمشيخة جدا
واما سرويليوس فقد كان مبغوضا من الطرفين . وقد اقاموا عوضهما آ ورجينيوس و ت ويطوسيوس ❊

سنين روميه ٢٦٠ قبل المسيح ٤٩٢

آ ورجينيوس .

ت ويطوسيوس .

وفيما لم يكن محققا عند الكثرة الا السبيل الذى عتيد ان يتمسك به القنصلين الجديدين شرعت
تصير جمعيات ليلية احيانا فى اسكويليا واحيانا فى جبل اوينتدين لكى يتفقوا على الطريق الذى يلزم ان
يتمسكوا به فى هذا الوقت لكى يجتنبوا القلاقل والاختباطات التى تحدث مما يأتى المشورات التى
تصادف عقلة . ولما نظر القنصلين الخطر المزمع العواقب الخطرة الممكن ظهورها من هذه الجمعيات
اعلما المشيخة بذلك ولكنهما لم ينالا جوابا شافيا . وان هذا التعريف الصرف من الاحوال الصابرة
اثار القلاقل والانجاس على القنصلين على انهما عوض ان يجدا طريقة لتسكين هذه القلاقل العظيمة
حسب ما يقتضى لوظيفتهما بشان ان يخلعا عنهما البعضة التى ترافق الحال وان يلقياها على
عاتق المشيخة . وكانوا يعيروا اضعفهما بقولهم لو كنتم روسا على الحقيقة فلم تصر الان كل هذه الجمعيات
فى الشعب منها فى اسكويليا ومنها فى اوينتدين . على ان رجلا رجلا واحدا فقط ذو عقل (الذى لا
ليس له وجود على انه يستحق اكثر من قنصل) واحدا فقط مثل ابيوس قد كان يمكنه للوقت
ان يبطل عاجلا هذه الجمعيات كلها وبعد سماع التقريع سأل القنصلين للمشيخة قايلين
اذا ماذا تريدون ايها المشيخة ان نفعل وكانا يحاجان ويجزمان بقولهما ان توجد فينا قوة
وشهامة لتكميل كلما تامرونا به . فاجابة المشيخة انه ينبغى ان تجمعا العساكر بصرامة لا تنثنى
لان رعاع الشعب ~~ليس لسبب لاخر~~ تسطو رعاع الشعب وتجورهم ليس له سبب اخر الا البطالة وعدم
العمل ❊

ولما انطلق المشايخ جلس القنصلين كل على عرشه ودعوا ~~الشبان~~ من شبان المدينين باسامهم

ولم

سنين روميه ٢٦٠ قبل المسيح ٤٩٢

يلبى احد صوتهم واعلموهما علانية . ان الشعب لم يعد ينخدع ولا عدم تجدون ولا جنديا واحدا مالم
تكملوا الوعد الصابر . وانه يلزمكم ان تعطوا الحرية للجميع قبل ان تعطوهم السلاح ليعرفوا اهل انهم
يحاربون لاجل الوطن والمدنيين او لاجل اسياد قساة ظالمين . وقد كان القنصلين عالمين جيدا
بضمير وشريعة المشيخة ارفاقهما . ولكن كلما هذا الكلام المتجرف الذى كانت تتفوه به المشيخة بتشامخ
فى جمعيتها بعزلة حيث لم يوجد عندهم احد ليتفق معهم ويشاركهم بالخطر لذلك فقد كان بيان من المبادى
انهم عتيدون ان يحتملوا من رعاع الشعب صدمة عظيمة . ولهذا قبل ان يتصلوا الى اقصى الخطر
والشقاوة رايا ان الاجود ان يذهبا ويستشيرا المشيخة ايضا ثم يرجعا الى هناك سرعة . حينيذ
اقبل عليهما الاحداث فى المشيخة وكانوا يعيروهما كغير مستحقين الرتبة الموجودين فيها وكانوا يلزموهما
بالاحتقار ان يتنازلا من الوظيفة التى ليسا بكافيين لها . واما القنصلين فاجابا بهذه الكلمات فقط
انه لكى لا تنسبونا الى الجهل فنذكركم ايها الاسياد بانكم عتيدون ان تشاهدوا انفجار قلق ورهب
والان نرغب منكم هذا فقط ان الذين يعيرونا بالجبانة والفشل فلياتوا للمساعدتنا الى ان
نجمع عسكرا وبعد ذلك نصنع مشورتكم الاكثر ثباتا ثم رجعا الى ديوانهما وامرا ان يدعو واحدا باسمه
من اوليك الذين كانوا هناك . واما هذا فبقى فى مكانه غير متزعزع ومحاطا من جمهور المدنيين لكى لا
يدعون احد يضع يده عليه . فامر القنصلين الى احد الاعوان ليقبض عليه ولما طرده المدنيين
فالمشايخ الذين كانوا مع القنصلين انتهروا اعصاتهم ونزلوا من الديوان واسرعوا لمساعدته . ح
الكثرة الذين كانوا يمنعوا الجندى ليلا يضع يده على المدعو وقعوا فى المشايخ ايضا . ولكن لما
دخل القنصلين بينهم فهدوهم من غير ان يمد احد يده الى حربة ولا الى حجر ولكن الضوضا فقد
اشتدت وازداد التهديد اكثر من الشرور الحادثة التى حدثت ❊

فاجتمع المشيخة حينيذ مع ضوضا وقلق وشرع كل منهما يقدم رايه . وان المشايخ الذين نالهم
الاحتقار كانوا يطلبون ان يفحص من المذنبين . ولم يكن يسمع فى الجمعيه كلها سوى الصراخ والصياح
ولما هدبت الضوضا قليلا امر تعيير القنصلين للمشيخة انهم ليسوا باكثر ترويضا من رعاع الشعب
شرعوا بالمشورة بجدية . وقد انقسمت الاراء الى ثلثة انواع رياسية . على ان ورجينيوس لم يرى ان
" يترك للجميع ديونهم من غير تمييز بل فقط لاوليك الذين بامر القنصل ب سرويليوس خدموا
" فى الحروب ضد الولسكيين والاورنجيين والصابينيين . و ت لارجيوس ابان بانه ليس هو
" زمان لنوزن بتدقيق ونبحث بتوكيد من الخدمه وان الاكثرين بالعموم هم متضايقين من

سنين روميه ٢٦٠
قبل المسيح ٤٩٢

الديون ولذلك لايمكن منع هذا الشر من غير ان تصنع مساعدة عموميه لكافة الشعب ٠ وان وضع التمييز فيما بين الديونين هو اصلاً لنار الانقسام وليس اطفاها ٠ اما ابيوس كلوديوس الذى كان غضوب الاخلاق ومتنمراً بالاكثر لبغضته للشعب ولكيما يرضى المشيخة وينال مديحهم قال انه ليس الشقاء بل الجسارة هى علة الشرور التى نراها الان لان رعاع الشعب قد اتخوا من قبل البطالة ٠ وان ينبوع العصاوة هو الاستغاثة من محكمة الحكمة ٠ وان المدعى عليه لما يتلك السلطان فى ان يستغيث ضد حكمنا باوليك الذين هم شركاه فى الجرم فلا يبقى طريقاً للفعل التهديدى ما خوشاركيه الا التهديد الفارغ الخالى بكليته من القوم والسلطان ٠ فاذاً يلزم ضرورتاً ان ينتخب والياً الذى لا يستغاث ضد حكمه وللوقت فى طرفة عين تنطفى بذاتها هذه النار المتوقدة بهذا المقدار ٠ ولما ينظرون السلطان والحكم المطلق بيد الحد فقط على الموت والحيوة بيد واحد فقط فمن تراه يجسر على ان يتسلط على اعوانه ٠:٠

فراى ابيوس قد احتسب صارماً ومغتصباً كما هو على الحقيقة ٠ واما ويرجينيوس ولارجيتيوس فان رايهما فقد يجلبا نتايج ردية وعلى الخصوص الاخير الذى بالجملة برفع الامانة من الاخذ والاعطا ولذلك فقد اتفقوا على ان راى ويرجينيوس الذى باعتدال فطن بجذب زيادات راى لارجيوس من حيث انه حدّ متوسط ٠ ولكن المكر الخفى ورغبة النفع الذاتى الخاص اللذان هما على الدوام يفسدان المشورات العامة قويا واستغلبا راى ابيوس ٠ ومن قليل كانوا عتيدين ان ينتخبوه والياً حيث كان يغرب قلوب الشعب ويغيظها فى هذا الوقت الكثير الخطر حيث كان الولسكيين والاكويين والصابينيين متفقين ومستعدين للحرب ٠ ولكن القنصلين والمشايخ المتقدمين فى العمر بين المشيخة اجتهدوا ان يقلدوا السلطان المطلق والحكم الغير المقيد لرجل صاغياً وحليماً ٠ ولذلك انتخبوا مانيوس والبريوس ابن ولسيوس ٠:٠ فى ان والبريوس انتخب والياً لكسر الاعدا

فالشعب وان كان يعرف جيداً ان هذا الانتخاب قد صار ضده ٠ ولكن من حيث انه مديوناً للافضال لاجل وضع شريعة الاستغاثة الصايرة فى ايام اخيه اخا المنتخب لم يرتاب واقطاً ولم يخشوا من انه تصيبهم حادثة ردية ولا مكروهة من هذا البيت الذى كان يحب الشعب بهذا المقدار ٠ وقد اخرج الوالى مرسوماً مشابهاً بكليته للمرسوم الذى اشتهر قبل زمن قليل من القنصل سرويليوس فى حادث مثل هذا الذى ستامن الجميع من اى دين كان ووعد فى رجوعه من الحرب يخصم هذه المادة التى هى علة القلق ٠ وان اسم الوالى ارضى الشعب جداً وسلطانه المطلق استوقفهم به ولذلك دفع

سنين روميه ٢٦٠
قبل المسيح ٤٩٢

المدنيين اسماهم للاكتتاب طمانينة وكل خضوع ودخلوا فى الاعداد ٠ واجتمع عسكر عشرة لجيئونات اى عشرة طغمات وكل طغمة تولفت من اربعة الاف ماشى وثلثماية راكب ٠ عسكراً جزيلاً لم يصر مثله قط الى هذا الحين ٠ وقد اعطى الى كل من القنصلين ثلث طغمات والاربعه طغمات الاخر ابقاهم الوالى لذاته ولم بعد يمكنهم الابطا فى الخروج للحرب لان اللاتينيين الذين الاكويانيين غزوا اراضيهم ارسلوا قصاداً وكانوا يطلبوا نجدة ومساعدة سريعة ٠ وان ويطوسيوس القنصل سار الى تلك النواحى وللوقت بدد الاعدا وابعدهم بسرعة ولما لحقهم وتواقع معهم فرضهم جميعاً ٠:٠

واما القنصل الاخر ذهب على الولسكيين الذين عساكرهم كانت اكثر من عساكره ولكنه قهرهم فى الحرب واستولى معسكرهم ولحق الهاربين الذين ولوا الى ويليطرى ودخل المدينة خلفهم وصنع مقتلة عظيمة ٠ واما الوالى فقد حارب الصابينيين الذين كانوا قويون جداً فى القتال وبددهم واستملك معسكرهم وصنع انتصاراً كاملاً وابقى سناعهم كلها غنيمة للجنود وقد كان وافراً جداً ٠ ثم دخل الى مدينة روميه باحتفال النصر وعدا كثرة التشريفات فقد عينوا له مكاناً خصوصياً فى ميدان اللعب وللاولاده ووضعوا له فيه كراسى فاخرة ٠:٠

وبعد تكميل هذه الطقوس اطلق عساكره وحرر جنوده من اليمين الذى كانوا حلفوه لما اكتتبوا فى الجنديه ٠ ولكيما يظهر لهم دلالة جديدة على اشفاقه نحو الشعب فاخرج اربعماية رجل من اكابرهم وادخلهم فى رتبة الامرا واما المشيخة لم ترتضى بذلك ٠:٠

فالحروب الثلثة التى باشروها فقد انخصمت بنجاح واما القلق الداخل الخفى لم يزل معلقاً لهذا الوقت ويحمى نار الشر فيما بين المشيخة والشعب ٠ وفيما كانت طغمات العساكر تجاهد فى البرارى غيرةً على حفظ المملكة فكانت هنا المرابين تصنع كل الحيل لتبطل آمل الشعب والنيّة الصالحة التى وخصماً عزم عليها الوالى ٠ وان والبريوس للوقت فى رجوعه قبل كل شى قدم للمشيخة قضية الديون وطلب ارضا خاطر الشعب المنتصر على اعدا المملكة الذى اظهر غيرته حتى الان فى خدمة مملكة العام ٠ فحزب الاحداث الذى كان قوياً فى هذه الجمعية وكان يتصور ان كلما يؤول الى تخفيف اثقال الشعب هو مضر للحرية وسلطان المشيخة اتفق على ملامة الوالى كانه يعطل فايدة المشيخة بمساعدته للشعب فرذلوا طلبته بالكلية ٠ وان والبريوس لم يتباطأ عن تبرير ذاته امام اوليك الذين لا يعلمون ان يصغون للكلام ٠ ولكنه قال لهم هذا فقط انكم لا ترتضون ان تقبلوا مشورة الصلح والاتفاق فبعد ايام ليست بكثيرة ستتوقون اليها وتطلبوها

سنين رومية ٢٦٠ قبل المسيح ٤٩٢

برغبة ، وانى لعالم حقًا انه يوجد للشعب من يساعدهم ويعتنى فيهم مثلى ، وامر ظاهر ان انتظار
المديونين لم يخيب من جهتى ولست انا ان استعمل ولايتى باصلاه على ان الانقسامات الداخلة
والحروب الداخلة الخارجة هى التى الجت الى هذه الولاية ، فالسلامة الخارجة قد حصلت واما
الداخلة فهى متعلقة فى المدينة ، لذلك فالاجدر بى ان اشاهد هذا القلق كرجل بسيط وليس
كالوالى قال هذا وخرج ذاهبًا من المشيخة معضبًا ودعا جميعة الشعب ❖

ولما عقدت الجمعية ناقى والريوس وانتصب فى الوسط وهو مترديا ومزينا بكل الاثواب والاشارات
المختصة برتبته ، وشكر اولًا من الشعب الذى خضع لامره وتسلح ومدح شجاعتهم التى اظهروها
ضد اعدا المملكة ، وقال انكم لقد كلمتم ما يجب عليكم كمدنيين امينين ، وقد يلزمنى الان ان
اكمل الوعد الصاير منى نحوكم ولكن المضادات الاغلب من سلطان الوالى تمنعنى الان من ان اكمل مرغوب
على انى اغتصبت مرة اشهر المشيخة ووجدوا فى سلوكى لومًا وقد احتسبوا على انا الانى تركت الحنية
لكم منية الاعدا المغاويين وبالاكثر لافتخرتكم من بين الجندية ، وانى لو كون شابا لكنت انتقمت
منهم عن احتقارهم اياى ولكن مقاومتهم هى لشايب قد تجاوز السبعون بالعمر ، ولذلك فمن حيث
انى لست كفو الان انتم وانتصف لكم انا ازل بارادتى من هذه الكرامة التى صارت على ثقلا لا نها لم
تصدر لكم نفعًا ، وقد صغى الشعب وتفهم كلامه بكل اصغا واحترام ورهبة وقبلوا اعتذاره
واصحبة الجوالى محله بكل مديح كانما يكون اخرج مرسوما لترك الديون ❖

فى ذهاب الشعب الى الجبل المكرس

ولما تزايد غيظ الشعب ولم يعودوا يستطيعوا الاحتمال ، والمشيخة شرعت ترهب عند نظرها
المديونين لم يجتمعوا ليلًا وخفيةً بل علانية وفى نصف النهار ، لذلك فنجة ان الاكويين والصابينيين
مستعدين ان يخرجوا للحرب مرةً اخرى لم يعطوا اذنًا للعسكرين الذين كانا خلفا على يد القنصلين
ان يخلعا السلاح عنهما وينفصلا ، وقد يلزمنا ضرورة ان نذكر ان كل جندى عند الروما نيين
لما يكتتب فى مدة الجندية يحلف بانه لا يترك الالوية او الرايات ولا يفارقها من دون اذن صريح ، وان
هذا اليمين يدعى ساكرامينتوم اعنى تدبس من حيث ان اليمين من ذاته هو شى مقدس ، وان
الجنود وان كانوا مغتاظين جدا ومجروحى الفواد لم يجسروا على ان يحنثوا بيمينهم على انه قد كان
متعما ومتاصلا فيهم خوف اليمين ، ولما اخرجاهم القنصلين من المدينة وقد نصبوا معسكرهم
حول رومية ليس بعيدًا عن بعضهم ، فصنع الجنود مشورة فى الاول لينعتقوا من الزام اليمين
ان يقتلوا القنصلين الذين حلفوا على ايديهما ، فمن تراه يصدق انه يختلج فى فكر احد تدين

غريب

سنين رومية ٢٦٠ قبل المسيح ٤٩٢

غريب وقبيح ومرجف مثل هذا ولكنهم بعد ذلك تذكروا ان هذا الاثم لا يعتقهم من التزام الديانة وان
سيجينيوس واحد يسمى سيجينيوس اخترع طريقة اخرى ، وهو ان يخطفوا رايات العسكر الاول وبعده رايات
العسكر الاخر وهكذا يعتزلون بجملتهم ولا يحتسبون عصاه اذا ما احتفظوا عندهم الشى الذى حلفوا بان لا
يفارقوه اصلا ، وقد ارتضى الجميع بهذه المشوره ، لانه امر سهل اقناع الضمير الاعمى ، وبعد هذا اقاموا لهم قواد
وان سيجينيوس صار رئيسا على العسكر كله ، واعتزلوا برايتهم الى جبل ما الذى دعى فيما بعد الجبل المكرس
يبعد عن رومية ثلثة اميال من جانب نهر انيون الذى يسمى الان تيويرون ❖
وان هذه العصاوة العربية التى نبان انها سبب الحرب مدنى قد القت المشيخة فى حيرة عظيمة جدا
وعرفت حينئذ غلطها بعدم اصغاها لمشورة والريوس ، وقد ارسلوا قصادًا بعض المشايخ قصادًا
الى هولا الجنود ليحثوهم بكلمات عذبة ويردوهم بالوعود ليرجعوا الى رومية ويثقوا بامانة المشيخة ، وهم
لم يصغوا الكلام وان سيجينيوس اجابهم قايلا انه كيف يحق لكم ان تحثونا على ان نثق بمواعيدكم من بعد
نكثكم بالامانة مرات عديدة ، على انكم ترغبون ان تسودوا وحدكم فى المدينة فحسنا ما تريدون على
انه لم يبق لكم عايق لا الاغنيا ولا الفقرا ، ومن الان وصاعدًا فليكن كل مكان لنا وطنا حيث يمكننا ان
نعيش بالحرية ❖

ولما وصل هذا الكلام الى رومية صار حزنا عظيما وحيرة لا تكيف وقلقت المدينة كلها ، وان الرعاع كانوا
يرغبون ان يولوا الى الخارج والبطارقة كانوا يجتهدون ان يمنعوهم ، وقد وضعوا احراسا على الابواب
ولكن تمردهم للوقت سريعة من الجموع الكثيرة القاصدين الخروج وكثير من الشعب ذهبوا والتحدوا مع
العسكر ، ولم يلحقوا ضررا ما بالحقول بل التاموا كلهم فى بقعة ما ولم يخرجوا منها الا لاجل قضا ضروريا تهم
للماكول مكتفين بالاشيا الضرورية فقط ، وان هذا السلوك الفطن والمضبوط بمقدار ما كان غير موتل
بمقدار ذلك صار يخيفا للمشيخة حتى التام فى الحيرة ، وصيروهم ان يدركوا بان نار هذا القلق ليست
هى عابرة وسريعة الزوال الخمود بل حيث ان المنازعات صحى قد صدر كل شى بترتيب ورضى عام
لذلك فقد يمكن ان عواقبها تكون رديه مفجعة ، لذلك لكيما يسرعوا بالافاقة الامر ارسلوا قصادًا جدد ليفهموا
ارادة الشعب حيث ان المشيخة كانت مستعدة لان تصنع سرتهم ، ولكنهم لم يظهروا قبولا اكثر مما فى
الاول وجوابهم كان ان تشكى الشعب منذ الابتدا هو معلوم عند المشيخه وانهم يريدون
سرعة التحقيق الى كيفية العدد والمزمعين الوقوع معه ❖
ولما تم زمان القنصلية عقدوا الجمعيه فى بقعة ارس لينتخبوا قنصلين جدد وقد كانت عادة فى

سنين رومية ٢٦٠ قبل المسيح ٤٩٢ انه يحضر في هكذا جمعيات كثيرين قنديطاتي اعني مترديين باثواب بيضا بهية وقد كان يلقب هكذا
كل اوليك المدنيين الذين كانوا يتصدرون لطلب الوظايف السامية ويذهبون وهم مترديين باثواب
بهية بيضا ، واما في هذه الجمعية فقد كان الحال بالخلاف على انه لم يتقدم مثل هولاء ولا واحد
وكثيرون ايضا قد استعفوا من قبولها ، وليس هو بعجيب ان كان في هذا الوقت الكثير الاختباط حيث
سفينة المملكة كانت متلاطمة من امواج زوبعة شديدة لا يوجد احد يرتضي ان يكون لها
ربانا ، وان الشعب المتبقي في المدينة اضطر من ذاته وكانه من ذات وظيفته ان ينتخب قنصلين
وقد انتخبوا بوصطوميوس كومينيوس و سب قسيوس الذين كانا قنصلين فيما سلف اذا حسبوهما
قادرين على ان يرضيا الرعاع والبطارقة معا ، وقد دخلا هذين في الوظيفة قبل الزمان المعتاد
لانهما دخلا في اليوم الاول من ايلول ❊

سنين رومية ٢٦١ قبل المسيح ٤٩١ بوصطوميوس كومينيوس مرة ثانية ،
سب قسيوس مرة ثانية ،

في اتفاق المشيخة مع الشعب فبديا اعرض القنصلين على المشيخة (الجديدة) اقضية الديون وقد نظر مضادة كثيرة وبالاكثر من اوليك
الذين كانوا متمسكين بجانب ابيوس ، الذي لم يزل يلاحك بان كل تساهل يصير لمساعدة الرعاع
لا يفيد لشي اخر الا الزيادة وقاحتهم ، ولا يوجد طريقا اخر لاخضاعهم الا الصرامة التي لا تنعطف ، وجميع
الاحداث تبعوا هذا الراي متعاضين ، وقد صارت جمعيات عدة التي نتيجتها لم تكن الا المحاورات والمنازعات
من خصم ، واما المتقدمين بالعمر فقد كان رايهم بخلاف ذلك لانهم كانوا يرغبون الصلح ومصممين الراي
بان خير المملكة يطلب ~~ابطال الاتفاق سريعا~~ ارتداد الاتحاد واثباته سريعة بالنوع الممكن
صيرورته ، وان اغريباس مينونيوس قد حاور في هذا الراي واورد لذلك براهين قوية ،
وقد كان هذا رجلا معتبرا في اعين الجميع وقد كان بمشوراته الحكيمة يتمسك بالمراعى بالطريق
المتوسط مبتعدا من طرفي الزيادة والنقصان لا يصغى بكليته لصرامة الاكابر ولا لفجور الشعب
وقد كان هذا من المشايخ الجدد الذين انتخبهم بروطوس بعد نفي الملوك ، فمن حيث انه نظرا
لحسبه قد كان من رتبة الشعب ونظرا الى الكرامة التي حصل عليها فقد كان من رتبة المشيخة
لذلك كان مناسبا لان يتقلد وظيفة الوسيط ، وقد تكلم بكلمات فعالة عن ضرورة سرعة منع وخصم هذه
الانقسامات والمنازعات حسب الامكان من حيث انها تتلف سلامة المملكة ، وقد ختم كلامه بان يرسلوا
قصادة الى المنفصلين قصادة من مشايخ المشيخة الذين يكونون متقلدين سلطان مطلق لاثبات

الصلح

سنين رومية ٢٦١ قبل المسيح ٤٩١ الصلح بالشروط التي يحتسبوها اكثر فايدة للمملكة ، وان الجميع تبعوا رايه وانتخبوا عشرة قصاد وقد كان
هو احدهم ❊
فاسرعوا للوقت الى المعسكر حيث كانوا علموا ابكلما صار في المشيخة ، وخرج كثيرين لملاقاتهم وقبلوهم بفرح
وان مينينيوس اغريباس كلمهم وحقق لهم (جيدًا) حسن ضمير المشيخة التي سلمتهم السلطان المطلق لنهاية الامر
واعرض بينا لهم عواقب الانقسامات الحزنة التي صارت سببا لخراب الممالك المزهرة والفوايد الكثيرة التي
تصدر من الاتفاق والاتحاد من حيث انه يرفع الممالك الضعيفة الى اعلا قوة و(اسما) عظمة ، وبنهاية خطابه
اورد لهم نموذجا يعلمه الجميع انه خرافة ولكن بسبب حدته فقد اثر في قلوب الجميع ، وقال ، ان اعضا
الجسم البشري لما لم تكن متفقة كما هو الان وكل من الاعضا كان يتدمر متشكيا ومتذمرا على المعدة على ان كل
منهم كان يعاني ويتعب لاجل المعدة وهي تبقى بطالة متوانية عن العمل وتتنعم باللذات التي تقدمها لها
بقية الاعضا ، وان جميعهم نهضوا ضدها وعزموا باتفاق جميعهم بانه من الان وصاعدا ان الايدي لا تقدم
الطعام الى الفم والفم لا يتناوله والاسنان لا تمضغه ، ولكنهم لما قصدوا بذلك ان يضنكوا المعدة بالجوع
ويضعفوها فارتخت الاعضا جميعها وضعفت وعلمت حينيذ بالتجربة ان المعدة لا تبقى بطالة كما
كانوا يتوهمون بل ان المعدة لما تتناول غذاها من الاعضا هي ايضا تقدم غذا للاعضا وتشركها جميعا بواسطة
الهضم وتوزيع الدم في العروق الذي يقويها ويحفظها في الحيوة ، وقد مثل (بجعله) ~~تماثل المنفصلين~~ انقسام
الشعب على المشيخة لانقسام الاعضا ~~على الانقسام~~ على المعدة وكان ذلك تمثيلا مناسبا جدا وقد
ارضى الجمعية كلها ❊
وبعد ذلك اعرض عليهم الشروط ، ان الديون تترك بالكلية لاوليك الذين ليسوا قادرين على الوفا
وان المديونين الذين اسلموا بيد اصحاب الدين لاجل دينهم او عبيدون ان يتسلموا بموجب اي حكم
صادر ضدهم فليكونوا معتوقين ومالكين حريتهم الكاملة ، وانه من الان وصاعدا المشيخة والشعب باتفاق
واحد يصنعون تدبيرا لهذا الامر الواقع عليه بالنوع الذي يحسن عندهم ، وقد ارتضى الشعب
في اقامة تريبونين الشعب بهذا كله ولكنهم طلبوا فقط ان يضاف الى ذلك شرطا اخر مفيدا لهم اكثر من بقية الشروط ، وقد
كانوا ابطلوا الشريعة التي تسمح للشعب ان يستغيثوا ضد كل حكم وبلية ورييس فقط اذا لم يكن
اقيم واليا الذي سلطانه مطلق لا يستغاث ضده ، ولذلك قصد الشعب ان يرجع الى حقوقه
باقامة روسا الذين وظيفتهم تكون فقط الصبر على حفظ حقوقه وخصوصياته ، وان هولاء
يمكنهم انتخابهم من الشعب فقط وان يكون شخصهم مكرسا وغير مقترب اليه ، وان القصاد

سنين رومية ٢٦١
قبل المسيح ٤٩١

وان كانوا ما كبين سلطا الاذن المطلق والغير محدود وليسهم محتاجين الى مراجعة جديدة ولكن بما ان المطلوب لم يكن في البال هو امر تعتبر لم يكن في البال توسلوا اليهم ليسمحوا لهم ان يعرفوا من ذلك المشيخة النوهم واثنين با ما نتها انها تقبل ذلك • كما وقد صار حقا مع ان ابيوس اذ كان محتميا بالغضب قاوم ذلك جدًا ودعا شاهدا على كلامه الالهة والبشر جميعا لاجل الشرور المزمعة ان تحدث للمملكة من هذا التجديد • وان المشيخة فقد ارتضت بكل ما فعله القصاد • ولذلك فقد احتمى الشعب حسب الابرشيات وانتخبوا روساء جددا الذين سموهم تريبونون الشعب • وقد وقع الانتخاب اولا على لوقيوس يونيوس بروطوس و ك سيجينيوس بيلوطوس الذين اقاما روساء على الشعب في كل الزمان الذي استمر هذا الحادث • ثم وعلى ك ليجينيوس و ب ليجينيوس وسب ايجيليوس روقا الذين صاروا الخمسة التريبونون الاولين للشعب • وقد دخلوا الى الوظيفة في عشرة خلت من شهر كانون الاول وهذا من بعد ذلك صار هذا اليوم المعين لدخول التريبونون في وظيفتهم ❁

وان لوقيوس يونيوس راس التريبونون وسمي لذاك الذي قد كان نفى المغتصبين وقد تلقب باسمه بروطوس لكيما يشابه في كل شي لذاك الذي انقذ الوطن • وقد كان هذا رجلا مقلقا لا يستكن وحاذق العقل ومحترس واكثر من كل شي فصيح الخطاب ويتكلم بجراة في كلما يعزم عليه ❁

وقد قلت اعلاه ان اشخاص هولاء الروسا مكرسة لا يقترب اليها وذلك لان الشعب اشترع شريعة مشتهرة التي تمنع ان لا توضع قط يد على التريبونون ولا يغتصبون والذي يخالف هذه الشريعة كان تحت الحرومات واموالة تؤخذ الى خزانة العام اكرامًا الديمتريوس الصنم • وقد اثار ايضا ان شخص مثل هذا فليقتل من غير ~~تفتيش الى~~ فحص وحكم • ولكي لا يمكن ابطال هذه الشريعة بنوع من الانواع اصلا حلف الشعب كله باسمه واسم ذريته مقتبلا على ذاته لعنات رهيبة بان لا يبطلوا هذه الشريعة • وان هذه الشريعة سميت مكرسة كما هي مادة وموحى لكافة الشرايع المتحدة بالحلف والحرومات ضد المتعدين • ولذلك فالجبل الذي انعزل اليه الشعب واشترع هذه الشريعة سمي جبل المكرس ❁

فى روسا معاريين الشعب

وفي هذا الزمان انتخبوا ايضا ريسين اخرين الذين سموهم روسا معاريين الشعب وترتبوهم تحت يد التريبونون الشعب لتكميل اوامرهم وبتخذ بوهم في القضايا التي يتضمنوها ويتقطعوا على حفظ الهياكل والاماكن المشاعة والبنايات ويهتمون في اهراء الذخاير ❁

وعلى هذا النوع انخمدت القلاقل التي ثارت المرة الاخيرة بسبب الديون التي اقامت اكثر من ثلث

سنين رومية ٢٦١
قبل المسيح ٤٩١
فى اعتبار [illegible] المشيخة

سنين ❁

وهذا كان النزاع الاول الذي نقرا في التاريخ الروماني بانه حدث فيما بين فرقتي المملكة المشيخة والشعب وان مبداه وعلته لم يكن بكليته لاجل حفظ كرامة المشيخة على الحقيقة بل ان شره وتصلب البعض من الافراد هو الذي اصلا نار هذه القلاقل • وان بعض المديونين الذين فقدوا اقنيتهم في ازمنة الحضر من غزوات الاعدا او من ضربة الارض من البرد او من الحريق او غير ذلك من الحوادث • كما والبعض لاجل جهلهم بالفلاحة كانوا يهملون حقولهم بغير عمل ويتكبون على البيع والشري واتعابهم المعتادة • ولذلك اضطروا بان يلتجوا الى الاغنيا الذين ساعدوهم بكل سرتهم ولكن تحت شروط ثقيلة واقرضوهم واضعين ربا كثير وهذه المساعدة القليلة مع تمادي الزمان صارت لهم سببا للخراب • على ان الربا كان يتضاعف يوما فيوما والديون تزداد والمساعدة المتواترة كانت تزداد الاهتمام بالوفا • ولما يحصل الشخص غير قادر على الوفا بموجب الحكم يدفع بيد صاحب دينه الذي يعذبه كاسير حتى يتصل ان يغلله بالقيود ويجلد جسمه بقساوة رديه • وان مشايخ المشيخة وان لم يكونوا مضروبين كلهم ببرص الشره بل كان ~~البعض~~ منهم كثيرين منهم الذين يذمون الغنا ويحبون الفقر جدا فمع ذلك يمكن القول ان المشيخة كلها هي شريكة هذا الجرم بتغاضيها وصمتها • ولو انهم في المبادي لا يحابون مع المضرين على الربا الردي فقد كانوا اسمعوا الضرر منذ ابتدايه • والامر الاشهر هو ان الفقرا كانوا كلا شي في اعينهم اما الاغنيا فقد كان كل احد يتوقى من ان يغيظهم • وبالنتيجة اقول ان المشيخة بهذا التنازل الوضيع وضعت على عاتقها حملا ثقيلا بالتزامها العدم لياقات كثيرة • التي قد كان يمكنها في المبادي ان تمنعها بسهولة ولكن بعد تمادي الحال لم يعد تاثيرا للعقاقير والادوية ❁

ربوجد غلط اخر للمشيخة ليس اقل من الاخر بمضادته الجوهرية لقواعد المدنية الحقيقية وهو حنثها بالوعد والامانة • واذ كانت الاعدا قريبين ~~على الباب~~ الى ابواب رومية وقد كان يلزمها شعبا نظرت حينئذ المشيخة ستانسة ومتعطفة وحليمة وقد اوعدت مواعيد كثيرة ولما زال الخطر فقد احتسبت ذاتها معتوقة ومحررة من كل الزام ونست ذلك كله • وان هذا الفعل العديم اللياقة والمستاصل اللوم هو الذي اوصل مملكة العالم الى الخراب • ولو لا يوجد في هذه المشيخة عقول فطنة وعميقة الفكر التي بواسطتها تصير المشورات والتدبير فيما هذه المولفة والشعب الروماني ينهض ~~لهذا الفعل~~ بالقسطي والاغتصاب الشديد فقد كان ذلك سببا ~~للخراب~~ لخراب رومية الاخير • على انه ما ذا عساه يكون اشد من هذا التهديد اذ يكون ~~العدو~~ العدو على الابواب

سنين رومية ٢٦١
قبل المسيح ٤٩١

والدركوبنيون قوادهم والشعب غضبانًا لعدم رضاه متدمرًا غضبًا ، لذلك يحق القول ان الامانة هى الاساس الوطيد للممالك ويلزم لكل الذين فى يدهم تدبير امور العامة ان يحتفظوا عليها بحرص جزيل ❁

فمن هذه القلاقل والاختباطات التى تكلمنا عنها الى الان يمكنك ايها القارى النبيل ان تستنتج وتفهم جليًا اخلاق الشعب الرومانى ، على انى لا اعتبره بانه ليس هو تحت سلطان المشيخة ولا استعلائًا فيها بل هو كقسم مميز فى المملكة فانه اظهر جدًا من حكمته وسكينته التى اظهرها وحفظها فى اعظم القلاقل ، ولم يصنع ضررًا ولم يضرب حقول البطارقة اعداه ويهمل الوقت ويرتضى لما يتقدم له شروط صوابية ، وهذه السكينة قد حفظها فى مدة اكثر من ثلثماية سنة مع مواصلت التدمر والتمرمر فيما بين المشيخة والشعب ، وبعد ذلك فالاختباط الاول الذى بسببه صارت مقتلة فى رومية قد كان على عهد طيباريوس كراكوس ❁

وقد اقتبلت المشيخة قصاصها جزاءً عن اثمها فى مادة الديون وذلك باقامة تربيونين للشعب الذين كانوا عاقبة التى صارت كضربة مبينة لسلطانها ، على انهم فى الابتدا كانوا اخمسة فقط ولكن فيما بعد تزايد عددهم الى حد العشرة الذين كانوا ينتخبوهم من الشعب البسيطين وانتخابهم كان يتم فى اليوم العاشر من كانون الاول وخدمتهم تستقيم سنة واحدة ، ومن حيث انهم لا يعدون من اكابر الدولة فلكيما يقووا سلطانهم ويحتفظوا على اشخاصهم فاشهر الشعب قضيه بحكم ان التربيونين هم مكرسون لا يقترب اليهم وان الذى يقاومهم يقاصر بالقتل ، ففى الابتدا قد كان سبب اقامتهم هو لكى يمنعوا الجور الذى يصير للشعب ولكيما يكونوا له كالحصن المنيع مقابل العظما ولكى يسهروا على حفظ حقوقهم ويما ياول لخيرهم ، وان احد المديونين اذا صدر عليه تعدى فكان يلتجى اليهم وهم ينقذوه من ظلم ليس الاصاغر فقط بل والاكابر ايضًا ، وان قضة المشيخة قضيةً اورسمة امرًا ضد ارادة الشعب فيكفى لابطال ذلك مقاومه تربيون واحد ، فلو كان سلطان التربيونين يقف عند الحدود التى رسم لاجلها الذى هو حماية الشعب والاعتنا به ضد ظلم وغدر المشيخة الظالم فلم يكن شى احسن منه او فيد منه وضرورى ، على انه امر صواب ان يوجد للشعب روسا يحتفظوا على حفظ حقوقهم وخصوصًا لانهم اى التربيونين لم يقفوا عند هذا الحد العادل زمانًا طويلًا ، اذ لم يزالوا يجاهدوا فى ان يزيدوا سلطان الشعب وكانوا يحتسبوا لغرالهم اذا ما ضايقوا المشيخة بقدر ما يمكنهم ❁

وقد

سنين رومية ٢٦١
قبل المسيح ٤٩١

وقد تفوقت هولاء الروسا بهذا المقدار حتى انهم جسروا ان يقبضوا على القناصل من غير خوف ويلقوهم فى السجن ، وبالنتيجة اقول انهم لم يبقوا جهدًا الا فعلوه ولا تصلب ومقاومة الا واكملوها حسب سرتهم فلنتقدم الان لننظر كيف تفوقت تحزبات التربيونين ومنازعاتهم اذ لم يزالوا يصلون المخاصمات الشديدة والمقاومات التى كانها حرب بلا انقطاع فيما بين المشيخة والشعب الذى كلا الطرفين كان يجاهد فيه بكل حرارة وعزم ، وقد كان يكف احيانًا زمانًا طويلًا بهدو وبعض الاحيان كان يمتنع تحصيل السلامة الا بالاسلحة وسفك دما المديونين ، وقبل الشروع بذلك يلزمنا ان ننبه هنا ان سلطان التربيونين هو محصور فى المدينة فقط ، وحق الاستغاثة لا يفعل اكثر من ميل واحد خارج رومية ❁

ليويوس ك ٣ ف ٥

الكتاب الثالث

ان هذا الكتاب الثالث يتضمن تاريخ نحو ثلثون سنة من بعد خبرية كوريولانوس الذى ظهر للوقت بعد نصب التربيونين للشعب من غير ان يفوت على ذلك زمان الى الزمان الذى به تيرنتيلوس التربيون قدم شريعه وبسببها تمهد سبيلًا لدخول الروسا العشر وذلك من سنين رومية ٢٦١ الى سنة ٢٩٠ .

الجزء الاول

يتضمن محاصرة واخذ كوريولان حيث ظهر متفاخلًا انيهام قيوس الذى تلقب كوريولانوس وفى اخلاقه ، وفى تجديد العهد مع اللاتينيين ، وفى موت مينوتيوس اغريباس ، وفى الكرامة التى تقدمت لمكتبه ، وفى الجوع الشديد الذى صار فى روميه ، وفى القلق الجديد ، وفى طلب كوريولانوس القنصلية ولا تعطى له ، وفى شدة تسطيه على الشعب لاجل توزيع القمح بزعمه انه اذا ضايق الشعب فيجد فرصة لابطال التربيونين ، وفى كيف انه دعى للمحاكمة امام الشعب وقضوا عليه بالنفى ، وكيف انه اعتزل عند الولسكيين وانضم للعرب ، وفى محاصرته رومية ، وفى رذله قصاد المشيخة والكهنة ، وكيف انه رفع المحاصرة متحركًا من توسلات امه ورجع الى منفاه ، وفى موته ❁

بوصطوميوس كوميينوس وسب قسيوس قنصلين

سنين رومية ٢٦١
قبل المسيح ٤٩١
ديونيسيوس ك ٦ وجه ٤١١ الى ٤١٦
ليويوس ك ٢ ف ٣٣
بلوطرخوس في كوريولان وجه ٤١٦ الى ٤٢٨
محاصرة كوريولان

ولما حصلت السلامة فى رومية لم يعودوا يفكروا بشى اخر الا ان يجمعوا عساكر ويخرجوا للحرب خارجا ، وقد جلس قنصلين فى حين القلق بوصطوميوس كوميتيوس وسب قسيوس فالقو بينهما القرعة فخرجت الخرجة لبوصطوميوس ان يروس العساكر التى كانت مولفت من اجواق كثيرة رومانيين ونجدة قوية من اللاتينيين ، وقد سار القنصل على الولسكيين ومن غير مقاومة اخذ منهم مدينتين صغيرتين لونطولا وبولسكون ، ثم تسلح ضد مدينة كوريولون احد المدن الحصينة التى كانت فى تلك النواحى وان رجالا كثيرين كانوا متسلحين ومستعدين وقد قاوموا وحاموا جدا بقوة عن مدينتهم ، وفى المكافحة الاولى التى استدامت الى الليل لم ينجح القنصل فيها الا انه طرد بقتلة كثيرة من عسكره ، وانه عزم على يشرع بالهجوم فى اليوم الغد وامر باعداد كلاليب وابراج حجرية ومنجنيقات وسلالم ، ولكنه لما سمع ان الانطيين باتون بنجدة لاهل كوريولان اصدقاهم ومتعاهديهم وانهم سيحضرون من قريب بعزم شديد فقسم عسكره الى فرقتين وترك الفرقة الواحدة لتداوم على المحاصرة تحت امر طيطوس لارتيوس واخذ الفرقة الاخرى وتوجه ضد الاعدا ۞

في اخلاق كويس مرقيوس الذي تلقب كوريولانوس
بلوطرخوس في تاريخه على كوريولانوس في وجه ٤١٤

وقد كان موجودا فيما بين الجنود الذين كانوا امام كوريولان فتى ماجد يا يدعى مرقيوس من نسل البطارقة وقد كان معتبرا فى اعين الجميع لاجل شجاعته وحذاقته التى عتيدان يتناضل فيها فى حروبات هذا الحرب فى سياق هذا التاريخ ، وانه قد كان يتيما من ابيه من اول عمره وتربى بعناية امه الفضيلة وقد اظهر حقيقيا بتموزجه ان اليتمة هى حال غير مرضى لاسباب كثيرة ولكنها لم تعطل الحاصلين فيها عن ان يتساموا بالشجاعة ، ولكن من حيث انه على الغالب يصدر التوانى فى تربية مثل هولاء فيصادف كثيرا ان المواهب المناسبة للفضايل الشريفة توجد فى مثل هولاء مختلطة مع اعظم الرذايل التى لم تتهذب منذ الطفولية ، وان مرقيوس من ذات طبعه بموهبتى الشجاعة وثبات العزم التين اجتذبتاه لان يفعل افعالا كثيرة جليلة فاخرة شريفة ولكنها اذ لم تكن مهذبة ومثقفة فحينها نقد فعل معها ايضا نقايص معتبرة ، كما ان الارض التى هى من ذات طبعها مخصبة مثمرة اذا لم تفلح وتصلح فقد تاتى مع النبات الجيد نباتات اخر ردية كثيرة ، وبالحقيقة ان شجاعته وشهامته كانت تنبدل احيان كثيرة الى جسارة ووقاحة حتى لم يعد يعرف ان ينثنى الى مشورات الغير ، ولذلك اذ كنت ترى فيه شهامة بعيدة من خداع الشهوة والغنا وغير مغلوبة من كل المجاهدات الغير لايقه فكنت ترى فيه ايضا اخلاق فظة لا تنثنى ولا تنعطف حتى تخاله غير مناسبا للالفة البشرية ، حتى ان بلوطرخوس المورخ من بعد رسمه هذا النموذج قال بالحقيقة ان الثمر المخصب

جل

سنين رومية ٢٦١
قبل المسيح ٤٩١
في اخذ كوريولان

الذى تقطفه البشر من فردوس العلوم هو لايقتنا بمطالعة الكتب عذوبة اللب التى تجعله محبوبا ۞
وان مرقيوس هذا قد تفاضل جدا بفخر عظيم فى هذه المحاصرة التى صارت على مدينة كوريولون ، على ان المحاصرين كانوا واثقين بالنجدة التى هى عتيدة ان تاتيهم من الانطيين ففتحوا الابواب كلها وهجموا جميعا على محاصريهم ، وفى الابتدا اثبت الرومانيون مقابل وثبة الاعدا وقتلوا كثيرين منهم ولكنهم اضطروا فى الاخير ان ينقهقروا لاجل العساكر الجديدة الذين كانوا يتقاطروا من المدينة ويضابقوهم ، ولما راى مرقيوس هذه المقتلة الكبرة فقوى البعض من اصحابه وصادم الاعدا بقوة جزيلة ، وان الولسكيين الذين كسرهم بصدمة قويه ولوا راجعين حتى الى داخل سور مدينتهم ، وان مرقيوس لحقهم بوثبة شديدة وانطلق ورا الهاربين بحرارة غضبه وصوت بارفاقه الذين كانوا ولوا هاربين لرجعوا ويستلقوا على الاعدا وكان يشجعهم ويقوى قلوبهم ، وهم خجلوا جدا من فشلهم وجبانتهم ولبوا صوته ولحقوه وراى الاعدا قلقين مشتتين واقلقوهم بالاكثر ، ودخلوا جميعا للمدينة مع الولسكيين الذين اضطروا ان يسلموا اليهم المدينة ونعت للنهب ۞

في كسرة الانتيين

ولم يكتف مرقيوس بهذه الشجاعة الفاخرة ، بل انه بعد ان اخضع المدينة فاقبل مع جنوده القليلين المنتخبين والشجعان الى معسكر القنصل ، وقد كانت عادة عند الرومانيين انهم لما يكونوا مستعدين ان يشرعوا بالحرب قريبا فكان كل منهم يصنع وصيته الاخيرة بغير كتابة مكتفين بتسمية وريثهم امام ثلثة او اربعة شهود ، ولما وصل مرقيوس فى هذا الوقت فوجد جنود كوميتيوس مشتغلين فى هذا الامر من حيث ان العسكرين كانوا متواجهين ، واعلمه للوقت عن اخذ كوريولان وهذه البشارة اوعبت عسكر القنصل فرحا وشجاعة والانطيين امتلوا خوفا وجبانة ، واعطوا اشارة الحرب ووثب مرقيوس على الاعدا مع جوقة التلبل وفى الهجمة الاولى كسر جميع الذين جسروا على مكافحته ، وقد تقدم بالغلبة حتى معسكر الانطيين وارعبهم واقلق العساكر كلها فى اينما توجه ولم يعد يجسر احد من بعد ذلك على مقاومته وكسر صفوفهم كلها ، وقد قصد الاعدا واجتهدوا ان يطبقوا عليه ولم يستطيعوا وراوا انهم لا يقدروا على مضربته الا بالحرب من بعيد ، وان القنصل الذى كان يلحق الى الانطيين من ورا شهامة هذا ليلا ينضاق مرقيوس من كثرة السهام المحددة عليه مثل المطر فارسل له نجدة من الرجال المنتخبين ، واوصاهم ان يذهبوا غير مفترقين ويثبوا على الصف الذى بروفقه الاعدا متقوين به اكثر ، ولم يصعب على هولاء الابطال الرومانيين على ان يلقوا عسكر الاعدا ويفتحوا لهم طريقا الى حيث كان مرقيوس الذى وجدوه موعب جراحات ومطروحا عنه

سنين رومية ٢٦١ قبل المسيح ٤٩١

تدميه كثرة مجرحين جروحات مميتة الذين القاهم على الارض ، وقد تقوى هذا القايد الشهم عند نظره النجدة التي اتت اليه من اصحابه وشرع يثب على الاطرف التي يرى الاعدا متقويين فيها وطرد البعض وطرح البعض على الارض واستيسر البقية بقوة ساعده ، ولم يتفاضل احد بالشجاعة في ذلك اليوم مثلما تفاضل اوليك اتوا المساعدة مرقيوس وشجاع الرومانيين فاق الجميع بالشهامة وله نسب افتخار الغلبة ❖

في فخر مرقيوس ومكافاته

وان فخر مرقيوس في هذه الحرب قد حط مجد القنصل بوصطوميوس حتى انه لولم يوجد ذلك مرقوما على عمود نحاسيًا مع عهد ما لما كان اتصل الى المتاخرين بان بوصطوميوس قد حارب الولسكيين ، واما الامر العسر الوجود ~~في روسا المعسكر~~ وهو معتبر جدًا في روسا العساكر هو ان القنصل لم يحسد على ذلك ، وفي الغد صنع مديحًا جميلا لمرقيوس بحضر كافة الجنود ، وجزا عن شهامته وخدمته العظيمة التي قد ابداها في ثلث مواقع نقد كللة بيده واضاف على هذا الفخر باهداه ما ابهج به قلب الغالب ، اذا وهبه جوادا حربيا بسرج جميل ومزينًا بفخرة مثل فرس الرئيس العساكر ، واعطاه اذنًا ان يختار لذاته عشرة اسارى وامره ان ياخذ ايضًا عشرة عشرة من كل نوع من انواع الامتعة الغنيمة ، ولما كافا بوصطوميوس لمرقيوس بعدل حسب استحقاقه فالجميع رفعوا اصواتهم بالفرح شهادة فاخرة لاستقامة القنصل واستحقاق الفتى الغالب ، وبعد ذلك تقدم مرقيوس وشكر افضال بوصطوميوس والجنود عن حسن طويتهم واوعدهم معرفة ~~للجميل الذي~~ لجميلهم نحوه ان لا ينسى افضالهم قط ولم ياخذ شيا مما وهب له سوى الجواد واحد الاسارى الذي كان اضافه وكان صديقه ، وان الجنود الذين كانوا عارفين بشرف طبعه فقد اعتجبوا من ~~زيادة~~ كثرة قناعته وتعففه ومن اتضاعه ، وقد فضلوا فضيلته التي بها احتقر هذه المكافاة على الشجاعة التي استحق فيها ذلك ، ولكنه لم يستطيع ان لا يقبل الجزا الاخر الذي قصدوا ان يشرفوه به ، وذلك لكيما يابدوا فتخصصه تذكار انتصاره المضاعف فلقبوه كوريولانوس الاسم الذي زاده شرفا واذهل المدنيين اصحابه ❖

فهل هو امر سهل في الصناعة التي غاية الميل والشوق اليها هو الفخر يوجد قواد عساكر الذين يعتنون من هذا الفخر ليقدموا الكرامة لاستحقاق افضل في شخص جندي بسيط ، اذا فليوضع في الميزان هذه الشهامة الشريفة التي هي في عيني عظيمة جدًا اكثر من الانتصار فانه مع دناءة اوليك الذين يحسدون حتى استحقاق الغير ويجتهدون على تزييفه وابطاله قدر امكانهم ، واني اتعجب واخجل من تيطوس ليوس كيف انه يتكلم بالمجاز عن اخذ كوريولون

وشجامة

سنين رومية ٢٦١ قبل المسيح ٤٩١

وشجاعة هذا الفتى الفاخرة المنتصرة على هذه المدينة ❖

وان كسرة الانديين الزمت بقية الولسكيين لان يصالحوا الشعب الروماني ويصادقوه وارى سلاح كل الذين كانوا مستعدين على محاربته وان بوصطوميوس اقتبلهم بمحبة ورجع الى رومية واصرف العساكر التي كانت معه ❖

في تجديد الصلح مع اللاتينيين

وفي هذا الزمان تجدد عهد الصلح مع اللاتينيين الذي كان الرومانيون ينكروه عليهم الى اليوم ، وقد عزم الرومانيون على ذلك بسبب الافضال التي ابدتها هذه الملة ولا في حين المخاصمات وبعده في حين اتفاق الشعب الروماني مع المشيخة وبسبب النجدة العظيمة التي قدموها في الحرب التي لم تكمل وصورة العهد الجديد التي يلزم ان نرقمها هنا فهي هذه ، فليستقم الصلح فيما بين الرومانيين وكافة الشعوب اللاتينية ما دام السما والارض قايمتين في سرهما ، ولا يمدوا ايديهم قط الى حرب ضد بعضهما بعضًا ولا يدعوا اليهم الاعدا الغربا ، وان هذين الشعبين لا يعطيا معًا مجازًا في ارضهم للذين ياتون ليغزون اراضي الغير ، وان يقدما لبعضهما مساعدة متبادلة ويتفقون من كل قوتهم في الحروب التي تقوم على الطرفين ، والسلب الذي يسلبوه من الاعدا في الحرب تحت ذاك اللوا عينه فليقسم فيما بينهما وان صدرت منازعة فيما بين الافراد بسبب الشروط الموضوعة برضى الطرفين فيلزم ان تختم هذه المنازعة ضمن عشرة ايام في جمعية ديوان الشعب الذي ثبت الشروط ، وان يكون ممنوعة الاضافة على هذه الشروط الموضوعة الان ولا يرفع منها شيا من غير رضا كافة الرومانيين واللاتينيين سويًا وان يحلفا الشعبين بكل المكرمات ان يحفظا شروط هذا العهد بكل تقاوة ❖

وامرت المشيخة بتقدمة ضحايا وصلوات احتفالية شكرا للالهة لاجل حسن نجاح صلحها مع الشعب واضافت يوما ثالثا على العيد المسمى عيد اللاتينيين الذي كان يستمر يومين فقط ، وان الروسا المعارين الذين تكلفا من اقامتهم اتفقا تقلدا الاهتمام بالضحايا والملاعيب التي يلزم ان تكمل في هذا العيد ❖

في موت مينينيوس اغريباس والاكرام المتقدم لجنازته

وبعد اكمال العيد بايام قليلة مات مينينيوس اغريباس احد المشايخ المشهورين السينودوسيون الذي كان صار قنصلا وكسر الصابينيين وبغلبته استحق زفة النصر الاحتفالية ، والذي بحذاقته وحسن توجيهه استرضى المشيخة بارتداد الشعب وجعل الشعب ان يطرح الاسلحة لاجل الصلح والاتفاق مع المشيخة ، ومع انه كان مالك لكل هذه الافضال وحاوي على عناوين جميلة فاخرة فقد مات فقيرا ولم يخلف ولا ما يحتاج لنفقة جنازته التي اتمتها المشيخة ، وجميع التريبونون الشعب وصنعوا

سنين رومية ٢٦١ قبل المسيح ٤٩١

مديحًا لمينونيوس واخبروا عن كافة افعاله السامية والشريفة فى زمان الحرب وفى زمان السلامة
ودفعوا حتى النجوم اخصاله وصناته الشريفة والفريدة وعدم طلبه النفع الذاتى وخشونة عيشته
وسيرته الغير ملومة واحتقاره الغنا وفوق كل شى كراهيته من الربا ومن كل الارباح الغير عادلة
التى تصير ردها المساكين • وختموا الخطاب بقولهم ان العار الاعظم هو ان رجل عظيم ومعتبر مثل
هذا يكون بعد موته معدومًا من الكرامة التى يستحقها من حيث انه لم يخلف ما يحتاج لنفقة
دفنه • وان جميع الافراد كل منهم اعطى بحسن ارادته الطوعية حتى ان الدراهم المجموعة بلغت
الى مبلغ وافر • فتحركت المشيخة حينيذ بالغيرة الشريفة واحتسبت عارًا على المملكة ان رجلا
مفضلًا مثل هذا يدفن باحسان الافراد • واحتسبت امرًا صوابيا ان جميع المصارف تتقدم من
خزانة العام • وللوقت امرت الخوازن ان لا يشحوا فى الخرج لتكميل احتفال جنازة مينونيوس
بالاكرام اللايق حسب استحقاق ~~فضيلته~~ حاله وفضيلته • ~~واما الشعب فقد اخذته الغيرة بهذا~~
~~المقدار حتى انه شرع يباحث بانه لا يسترد الدراهم التى دفعها~~ ولما قصد الخوازن ان يردوا
للشعب ما كانوا دفعوه فاخذته الغيرة جدًا وشرع يباحث بانه لا يسترد ما كان قد تبرع به •
ولذلك فقد اوهبوها الى بنين مينونيوس ليلا يلجيهم الفقر ان يمدوا ايديهم الى صناعة لا تليق
بمقام وكرامة والدهم ❖

فمن تراه يطالع فيما حررناه الى الان ولا ينذهل متعجبا كيف ان الفقير يرفع راسه مفتخرًا اذ يرى ذاته
مالك على كثرة فضايل جميلة وشجاعة فاخرة التى تستحق المديح من الجميع وتلقى الشعب كله فى
الترقى والتوجيع • فهل يوجد حال اسمى من هذه الحال حتى وفى انعا الغنا السامية ❖
وفى هذا الزمان صنع القنصلين اكتتاب الاعداد فى الشعب ووجد ازود من مايه وعشرة الاف
رجل وهذا كان الاكتتاب السابع ❖

سنين رومية ٢٦٢ قبل المسيح ٤٩٠

ت كيكانيوس
ب مينوكيوس

جوع عظيم فى رومية — ديونيسيوس ك ٧ وجه ٤١٧ ف ٤١٨ وز ٤٢٧ الى ٤٣٣ ليويوس ك ٢ ف ٣٤

فى زمان قنصليت هذين كانت الاحوال ~~الحربية~~ الداخلة والتى خارج رومية هادية كلها ولكن
المدينة انغطت من جوع شديد اتى عليها بسبب انعزال الشعب الى جبل ~~المقدس~~ المكرس • على
ان هذا الانعزال قد صار فى دخول الخريف فى الزمان الذى يصير فيه الزرع ولم يرجعوا حتى نهاية
الشتا • ولذلك صار غلا عظيم فى الماكولات حيث بقيت الارض كلها بغير فلاحة ولا زراعة

فالشيخة

سنين رومية ٢٦٢ قبل المسيح ٤٩٠

فالمشيخة لكى تصلح الضرر الذى كان يلزمها ان تسبق وتراعيه من ذى قبل بفطنتها فقد ارسلت
توصيه الى ادروريا وكبانيا والى الولسكيين وسيسيليا ايضا ليبتاعوا قمحا بقدر ما يمكنهم • فالمرا سيل
التى ذهبت الى سيسيليا اعتاقوا فى الطريق من زوبعة شديدة وابطوا جدًا فى وصولهم الى هناك
حتى اضطروا ان يجيزوا الشتا كله • وفى كوما فاريسطوديموس المغتصب اخذ الدراهم المدفوعة
له لاجل القمح والمراسيل بالكاد فازوا بانفسهم • والولسكيين ليس انهم فقط لم يساعدوا الرومانيين
بل انهم كانوا مستعدين ايضا ان ياتوا عليهم بالحرب • ولكنه قد فاجاهم وبالخوف الذى منهم عن
ذلك لانه صنع مقتلة عظيمة هناك حتى ان فى فيليطره احدى مدنهم الكبيرة بالكاد بقى فيها عشر
السكان • فحينيذ التجوا الى الرومانيين الذين نسوا ~~نيتهم الشريفة~~ نية الولسكيين الرديه ولانهم راوا
حجة مناسبة ومرغوبة لديهم فى ان يخففوا رومية قليلا من السكان فارسلوا لهم فرقة كثيرة البشر
الذين ذهبوا قهرًا عن ارادتهم الى تلك المدينة التى رعاهم الموت فيها • وارسلوا فرقة اخرى لاجل
هذا السبب الى نوربا المشتهرة فى مدن اللاتينيين • ولم يتوفق للمراسيل ان يجمعوا قمحًا ~~من~~ غلالا من مكان
سوى من ادروريا التى جمعوا منها قمحا جزيلا ووسقوه فى السفن وحملوه الى رومية • وقد اكفى حاجة
المدينة الى زمان وبعد ان نفذ رجع صار غلا شديد بالازيد ❖

قلاقل جديدة

والجوع اصلا نار المخاصمات ثانيتًا • وان تريبونين الشعب وبالاكثر سيجينيوس وبونيوس الذين
كانا وقتيذ روسا عاربين لم يملوا من ان يتكلموا كلامًا مهيجًا للقلاقل ضد المشيخة • ولكيما يحركوا
الفقرا الذين ضرورتهم القصوى تجعلهم ان يميلوا للعصاوة جسروا ان يقولوا لهم • ان الاغنيا قد خزنوا
•• عندهم كلما هو ضرورى للمعيشة ولكنهم يجتهدون بكلية عزمهم ان يخفوا ذلك • يشترون ~~كلما ياتى~~
•• بالدراهم كلما ياتى الى المدينة وهكذا يخلصوا بسهولة من الجوع • والفقرا محرومين ذلك وقد يضطرون
•• لان يحتملوا جميع الضرر والشقا الذى ~~يحل~~ ياتى عليهم •• وقد اقنعوا الجميع بان غايتهم بارسال
الفرق الى الولسكيين لان يسلموهم الى ارض منسودة الهوا حيث يموتوا بالطاعون لا محالة ❖
ولما اختبط الشعب كله وقلق فالقنصلين جمعوا جمعية الشعب ليرفعوا من عقولهم ما كان قد طبع فيها
وقد تعصبت المدينه ضد المشيخة كانت • اما تريبونين الشعب قاطعوا الكلام من غير ان يراعوا ولا يحترموا
عظمة السلطان القنصلى وصنعوا هيجانًا حتى لم يعد يمكن ان يفهم الكلام الذى كان يخاطب به احدهم
الاخر • وكان التريبونين ~~يشكون~~ القنصلين يقولون ان التريبونين ليس لهم سلطان ان ~~يخاطبوا~~
~~المجمع~~ يتكلموا عن الشعب بالطريق المستقيم وان سلطانهم هو محدود فقط فى حق الالتجا •

سنين رومية ٢٦٤ قبل المسيح ٤٩٠

وهم كانوا يحاورون بالخلاف بان كل قضية تختص بحضرة الشعب يحق لهم ان يحاموا عنها ، ولهم ان
يتكلموا بالمحميات فى الجمعيا كما يحق للقناصل ان يتكلموا فى المشيخة حيث يتقدمون عليها ،
وقد احتد الخصام واشتد اللدد وهو ذا يونيوس الذى كان هو ريس معار فقط فى تلك السنة وطلب
اذناً من القنصلين لكى يتكلم واوعدهم بانه يهمد القلق ، فظن القنصلين انها قد انتصرا فى هذه المنازعة
لان خطيب الشعب هذا كان ~~يلقى نظره عليها ... التفت اليهما~~ من غير ان يلتفت الى تريبونين الشعب
الحاضرين هناك فقد التفت اليهما ولذلك بسهوله منحوه الاذن ان يتكلم ويورد رايه ، وللوقت
صار صمت عميق ، فالتفت يونيوس نحو القنصلين وقال ربما نسيتم انه لما كنا نجتهد سوياً فى صلح
فرقتى العام ليس احد من البطارقة سكت من الخطاب لاوليك المتقلدين الاعتنا بامر الشعب ،
وان ظاهر بانه قد اعطى رضا واتفاق عام بان الطرفين يستطيعان ان يوردا بواجب حججهما باتنا
وبروح سليمة حسب الامكان اجاب كيكانيوس انى لمتذكر ذلك جيداً فقال يونيوس
فكيف الان تسكتون تريبوننا الذى هو شخص مكرس ورئيس مشتهر اجابه كيكانيوس اننا بكل
صواب نسكته لاننا قد عقدنا هذه الجمعية بسلطان ~~...~~ الخاص الذى لرياستنا الاكبر
ولذلك فالتكلم يحق لنا واستلى القنصل على الفور من غير مراعى عواقب الكلام وقال فلو كان
التريبونون هم الذين عقدوا الجمعيه لما كنت اسكتهم بل بالاحرى كنت احضر بها ليس للسمع ولما
سمع يونيوس هذه الكلمات الاخيرة صرخ بصوت الفرح وهتف قايلاً لقد غلبتم ايها الشعوبيين
وانتم ايها التريبونون دعوا القنصلين ان يتباحثا مقدار ما يشاؤن لاننى فى الغد اريكم ما هو
هو كبر وسلطان وظايفنا ❖

فاضطروا ان يصرفوا الجمعية اذ كان ~~...~~ كانوا اصرفوا الوقت كله بالنزاع
وادرك المسا ، وفى الغد فالتريبونون مع كبار الشعب وجدوا فى الشارع عند اشراق الصبح ووقف
التريبونون فى هيكل افسطوس حيث كان يقف ذاك الذى يشا ان ~~يخاطب~~ يصنع خطاباً عاماً على
الشعب وللوقت امتلا الشارع كثرة لا تحصى من الشعب ، وشرع ايجيليوس التريبون يتكلم وبعد
ان قرع البطارقة بكلمات لداعة فبرهن ان وظيفة التريبونيه تكون باطلة اذا لم يكن سلطان مطلق
فى ان يجمعوا الشعب ليعرفوهم ما ياول لفايدتهم ، ولما انهى خطابه طلب ان توضع شريعة ما جديدة
يمنح بها لهم السلطان به يستطيعوا ان يعقدوا جمعيه ويمنع تحت قصاصات ثقيلة بان لا احد يسكتهم
ولا ايضا يقوم بعمل وظيفتهم ، فصرخ الشعب كله بصوت واحد بانك انت اوردها ، وقد كان

حرر

سنين رومية ٢٦٤ قبل المسيح ٤٩٠

حرر ذلك فى الليلة الماضية صحبة ارفاقه واستعدها وهذه صورتها ، ان فى جمعيات الشعب
" التى يعقدها التريبونون لا احد يقاومهم ولا يسكتهم ، وكل من تجاوز هذه الشريعة نيستر هن المعهبون
" بانه يكون ملتزماً بالحضور امامهم فى الوقت الذى يدعوه به وبغرم الغرامة التى تتوجب عليه ، والذى
" لا يرتضى بذلك على ذاته نعمل ذلك يقاد للموت واموالة تتكرس للاصنام ، ولما تصير منازعة
" لاجل التغريم فالشعب هو القاضى الذى يفصل ويختم هذه المنازعة " وقد اقتبلت هذه الشريعة
براى الجميع ، والمشيخة من بعد ان قاومة زماناً طويلاً اضطرت ان تسلم ❖
وقد يفيدنا الان ان نعتبر ~~الخفى فى مثل هذه الحوادث~~ كيف ان الشعب الرومانى رويداً رويداً اكتسب حرية
سلطانه فى مثل هذه الحوادث ، على ان اقامة التريبونين التى صارت فى جبل التكريس بصلح نبتى
الملكة قد صار موضوعاً اساسياً للحرية سلطان الشعب ~~الذى~~ التى تزايدت جداً فيما بعد ، وبالشريعة
التى اعلن بها ان اشخاص هولاء الروسا هى مكرسة وغير مقترب اليها صارت مكرمة جداً ، ولكن مع
هذا كله لم يكن لهم حق سوى بالمحامات من الشعب اذا حصل لهم غدر ، واما بهذه الشريعة الجديدة التى
تكلمنا عنها الان فقد اتسع سلطان التريبونين جداً من بعد ان كان سلطانهم ~~...~~ محدود فى الالتجا
فقط كما منح لهم فى جبل التكريس ، وهذه الشريعة تمنحهم سلطاناً مطلقاً فى ان يجمعوا الشعب
جمعيه
ويتقدموا فيها بالجلسة ، ولكنهم لم يكتفون بذلك ❖
واما القلق وان كان شديداً ~~...~~ والخاصمات واللدد مضطرماً جداً مع هذا كله لم يصنع
انفجاراً لا من هذا الطرف ولا من الطرف الاخر ولم يصر تسلط ولا اختباط قلق عظيم كما يصادف مراراً
كثيرة فى حين المنازعات ، ولم تتسلط الفقرا على بيوت الاغنيا لينهبوا بسبب معيشتهم الاهم كانوا يظنونها
مخزونة ولم يتصدوا لخطف المواكيل الموضوعة فى السوق للبيع ولكنهم اكتفوا بالاكل القليل الذى
كانوا يبتاعونه من السوق بثمن غال ، ولما لم يوجد عندهم دراهم فكانوا يقتاتون البقول والحبوب
ويحتملون الجوع بصبر او قله من غير غيظ ، واما الاغنيا لم يكونوا يقسون على هولاء المساكين ولم يعاقبوا
الكثرة اذ كان الجميع كانوا منتظرين امرهم ليطردوا ويقاصروا المقلقين بل كانوا يسلكون معهم كاباً شفوقين
الذين يتغاضون من نقايص بنيهم ، وهكذا مع انه كان فيما بينهم غيظ وتذمر فكانوا هادين مع انه
امر مستبعد ان السكينة تتفق مع الخاصمات المدنية ❖
بحجة مرفعة ظاهرها
حينئذ اصدر القنصلين مرسوماً من المشيخة بان تجمع عساكر الحرب ~~...~~ هى لكى
يطردوا الاعدا الذين كانوا يغزون ارض مملكة العام متواتراً وباطنها انهم كانوا يوملون ان تصير

سنين رومية ٢٦٢ قبل المسيح ٤٩٠

من ذلك تاليع قلوب فوايد اخر ، لان العسكر لما يصير على الرجل ويخرج من المدينة سكان كثيرين يسهل على البقية ان يقوموا بمعيشتهم فى ايام الجوع ، وان العسكر لما يخرج للحرب من حيث انه يستقر فى ارض الاعداء فيتمتعون بغلاتهم ولا يتقلون على وطنهم ، ولكن القنصلين لم يجدا رغبت واراده فى المدنيين لان يتقدموا الى الاكتتاب وهما لم يشاءان يغتصباهم على ذلك حسب المحاكمة القوانين واكتفوا ابكم بطريق الذين قدموا ذاتهم بارادتهم وقد تبعهم اصحابهم مع قليل من الشعب ايضًا ، وان كوريولانوس (اعنى مرقيوس الذى من الان وصاعدًا هكذا نسميه) تقلد الرياسة على هذا العسكر الصغير القليل وذهب معهم حتى انديون ، وعدا القمح الكثير الذى جمعه من الحقول فاتى ايضًا بغنايم كثيره وحيوانات جزيلة وبعد ايام قلايل رجع الى روميه مصحبا بغلة وافرة ، وهكذا الحركة الغيرة فى اوليك الذين لم يذهبون حتى انهم شرعوا ايتهمرون على التريبونين الذين منعوهم من الذهاب للحرب لانهم كانوا ابرجعوا وقتيذٍ مكتفين احتياجاتهم ❁

فتصدى كوريولانوس الى القنصلية ولم تعط له

ولما قرب زمان الجمعية لانتخاب القناصل فكوريولانوس قدم ذاته لطلب القنصلية ، على ان نجاحه فى الحروب التى جاهد بها كلها قد قوى امالهُ جدًا وقد اجتذب الى طرفه احزاب كثيرة الذين بجملتهم كانوا يجاهدون لاجله ، وان الشعب كله قد كان مستعدًا لمساعدته لانهم كانوا يستنبون عدم معروف واثم عظيم اذا تغاضوا عن رجل ذو حسب شريف الذى اشتهر بالافضال واحتقروه ولم يكرموه ، وعلى الخصوص من تقدمته اعظم الخدم التى اقتبلوها منهُ ، ولذلك فان كوريولانوس اذ رغب القنصلية كان واثقًا بكليته بانه ينتخب اليها ، لذلك لم يهمل بكل الانواع كلما اعتادان يستعمله المتطلبين الوظايف ، ولما كان يوم الانتخاب فاتى باحتفال عظيم مصحبًا مع كافة مشايخ المشيخة وقد رافقه جميع البطارقة ايضًا الذين لم يجتهدوا يظهروا امثال هذا الجهد والغيرة لاحد مثلما لهذا ، ولكن بمجيه بهذا النوع من الاحتفال وهذه المساعدة الكلية قد قلب غفلة ميل الشعب وابدل اعتباره ومحبته الى حسد وبغضة ، وزاد على ذلك الخوف الذى اوعب قلوبهم لئلا يصير عدوًا لهم غير مغلوب اذا ما تسلم السلطان المطلق فيظهر لهم عدو غير مغلوب وبالاكثر لانه كان مساعدًا للاكابر ومتحزبًا لهم ومعظم فى اعينهم ، ولما تحرك الشعب من هذه من هذه الاعتبارات فاهمل كوريولانوس وانتخب قنصلين . ت بينوكيوس و آ سيمبرونيوس ❁

اننا اذا ما اعتبرنا المملكة الرومانية منذ ابتدايها فنرى علانية ما قاله شيشرون عن حال جمعيات الشعب الرومانى الذى قد بينا ذكره الان ، فيقول هذا الخطيب الفصيح انه لا يوجد

شى

سنين رومية ٢٦٢ قبل المسيح ٤٩٠

شى سريع الميلان والعطب والتقلب والتغيير مثل قلوب واعتبارها الا لامواج الامواج المهرجة وكما انها توجد زوابع التى تسبقها بعض علامات صادقة ومنها ما تثير غفلة من غير ان يظهر لها سبب وهى يكن متاتيات من علة ما خفية ، وهذا عينه تراه يصير فى جمعيات الشعب على انه يرى احيانًا السبب والعلة الصادرة عنها ، ولكن على الغالب فقد تكون علتها خفية بهذا المقدار حتى لا يمكن لاحد ان ينسبها الا للصدفة ، على ان يومًا واحدًا اوليلة واحدة فقط فهى كافية لان تقلب مشورات شتى وتبددها ، واخبار زهيدة او اشاعة قليلة تغير القلوب ومن غير علة كافية ترى ان الاشيا جميعها تصادف خلاف القصد الذى تمت عليه المشورة حتى ان الشعب ذاته يتعجب كانما ليس هو الذى فعل هذا ❁

وقد حدث لكوريولانوس ان يختبر برارة خفة وتقلب عقول الشعب الرومانى الذى منذ البدء كان يخال ان اصواتهم كلها كانت له بلا ريب ولا شبهة ، وقد ذكرنا اعلاه بان كوريولانوس لم يكن حاصلًا على الخصال الحميدة والشوقة كالسكينة والحلم وطول الاناة الضرورية للمعتنين فى المهمات الشامعة والنعم هو ترع حسن التربية والعقل والمشورة الفطنة ، ولذلك فقد اثربه جدًا هذا الاحتقار واحمى غيرته ، وفتح فمه بالتذمر والمسبة من غير ان يراعى احدًا اذ قد تالم جدًا من حقارة رده لسبب انه الى هذا الحين قد كان اعتاد المدايح والكرامات ، ولم يعتبر ان الشعب الرومانى هو شديد الغيرة على حريته ويرغب ان يكون ربًا مطلقًا لاصواته التى يعطيها لمن يحسن لديه من غير ان يراعى احد ، ولم يفكر ايضًا ان الذى يتصدى على العبور فى هذا البحر المتموج والمتلاطم يلزمه ان يفترض ارياح وزوابع ويحتمل بحلم مرضات الشعب ويصغى بكلية عقله ليكتسب القلوب التى يبان فيها النفور ويعتنى بحفظ ما ياول الى خيره ويصالح اضداده المشتهرين ، وقد يبعد جدًا عن هذا الروح من لا يطلب الكرامة ، اما الذى يطلبها ويبحث عن الدرجات الرفيعة فقد يلزمه ان يكون فاعلًا لهذه الشفات كلها ، ومن حيث انها متعبه فلم يكن للتشامخ كوريولانوس وفظيظ اخلاقه ان يستطيع فعلها ❁

سنين رومية ٢٦٣
قبل المسيح ٤٨٩
ديونيسيوس ك ٧ ف ٤٣٣ الى ٤٧٢
ليويوس ك ٢ ف ١٨ الى فق ٣٧
بلوطرخوس حـ كوريولانوس وجه ٢١٩ الى ٢٢٤

م بينوكيوس مرة ثانية ،

اولوس سيمبرونيوس مرة ثانية ،

ان قنصلية العام الماضى قد كانت متلاطمة من زوابع شديدة واما قنصلية هذه السنة فقد صارت ايضًا اشد من ذلك ، على انه فى دخول القنصلين الى وظيفتهما فسمع بجران القصاد اجعين

سنين روميه ٢٦٣ قبل المسيح ٤٨٩

من سيجيليا وحاملين خمسين كرتحا نصفه مشترى باثمان رخيصه والبقية هبة من
ملك سيراكوسا الذى دفع ايضًا مصارف نقله • ولما اخبروا فى روميه بوصول سفن سيجيليا
موعبة قمحا صنع البطارقة مشورة ضمن ايام كثيرة فى ما هو الطريق الذى ينبغى لهم ان يتمسكوا
به فى توزيعه • فاصحاب الفطنة فيهم والذين ينعطفون لان يعتنوا بالشعب تحسن عندهم
بان الحنطة الموهوبه من الملك تتوزع مجانا على فقرا المدنيين والمشتراة بدراهم خزنة العام
يباع لهم باثمان رخيصة لانهم قالوا لاريب ان بهذا نستعطف قلوبهم حتى بعلامات الشفقة نحوهم
يصطلحون مع الاغنيا والشرفا • واما غيرهم من الفظى الاطباع والقساة الذين كانوا ايضا ادون تدبير
فانهم كانوا يرغبون ان يسلك بقساوة وصرامة مع رعاع الشعب وان البطارقة تبيعهم الحنطه
باثمان مغلية لكى يتعلموا الثبات فى الخضوع والطاعة وحفظ النواميس قهرا عنهم ❖

في مراية تصلب كوريولانوس على الشعب بسبب توزيع الحنطة

وان كوريولانوس العدو الالد لرتبة التريبونون الذى كان اسمهم او ذكرهم كان يهيجه للغضب فدفات
الجميع بتصلبه وكلماته المقلقة • وصرخ بصوت عال انه قد حضر الوقت الذى ينبغى ان يستاصل
فيه التريبونية وترجيع المملكة الى حالها الاول القديم • ثم قال فان كانوا يرغبون ان تتقدم لهم
ضروريا تهم كما فى القديم فليردوا الى المشيخة حقوقها السالفة • فكيف احتمل انا رياسة الشعوب
الموضوعة لازلالنا • تركم هى عبودية دليلة لماترى سيجينيوس الرجل البسيط يرتفع على
وانا اخضع له واكمل اوامره • فهل تراه اعظم من دركوبنوس الذى لم يكنا احتمال بغيه وعجرفته
فلينفرد انا ويصحب وراه كافة لفيف الشعب ويذهب يقيم فى جبل التكريس او على جبل اخر
ويمكنه ان يفعل ذلك والطرق جميعها هى مفتوحة لديه • فالشعب يصرخ متضورا من
الجوع ويشتكى قاطعا اماله وبحق قد اصابته هذه المصيبة فليبتهج الان بثرة عصاوته
وليعرف قليلا اقدار الشرور التى صار سببها فى تركه ارضنا من غير عمل • على ان هذه الشرور
وحدها هى كافية لان تجعله ان يدرك مقدار ذاته ويستيقظ ❖

فتوقد الشعب غضبا عند سماعهم كلمات كوريولانوس لانه كان ارسل تريبونون الى المشيخة وقد
انوجدوا هناك فى المشورة • وصرخوا قايلين فاذا يرغبون ان يزلونا بالجوع كاعدا • على ان
القمح الاتى من سيراكوسا وسيجيليا الذى اتكلنا عليه وحده الذى قد بعثه لنا البخت يسكوه منا
ويخطفون الخبز من فمنا واذا لم نرتضى ان نسلم تريبوننا فى ايدى كوريولانوس مغللين الايدى
والارجل فامامنا اما الموت واما العبودية • اهذه هى المشورة الفطنة التى يقدمها لنا

هذا

سنين رومية ٢٦٣ قبل المسيح ٤٨٩

هذا القنصل الجديد وقد احتمى الشعب بالغيظ جدا وكاد عن قليل يكسر الابواب ويدخل الى جمعية
الشيخة • واما التريبونون فالقوا الذنب كله على كوريولانوس وارسلوا يدعوه ليأتى ويعتذر ويبرر
ذاته • لكنهم لما راوا ان اعوانهم ذلوا وطردوا قهرا فذهبوا بذواتهم واخذوا معهم روسا المعارين
لياتوا به عنفا • وقد وجدوه خارج المشيخة ولما قصد روسا المعارين ان يضعوا ايديهم عليه
ويوثقوه فاسرع البطارقة لحمايته وطردوا التريبونون وعذبوا اعوانهم • ولكن لما ادرك الليل
كف القلق وافترق احدهم من رفيقه ❖

في دعوة كوريولانوس للشارعة امام الشعب وحكم عليه بالنفى

ومن ذلك اليوم صارت جمعيات كثيرة عند الطرفين ومشورات كثيرة وخطب حارة قيلت على الخصوص
من طرف الشعب • وان سيجينيوس احد التريبونون من بعد تقريعات وتقريعات شديدة فقضى على
كوريولانوس بالموت • واعلن بانه قد قضى عليه من ديوان التريبونون قصاصا عن الاحتقار الذى
فعله بالامس الحقة بروسا المعارين • وقد كان يشا ان يتهور من اعلا قمة جبل طربيون الى اسفل واما
بقية التريبونون من بعد جهادات كثيرة فارغة اتفقوا جميعا على هذا وهو ان يدعوا كوريولانوس
الى المحاكمة بحضرة الشعب • اما كوريولانوس فى البدء بعينه ذلك ولم يعتبره حسب عزيزته الجسورة
والوقحة ولم يرهب اصلا بعجرفة • اذ انه كان واضعا فى ضميره ان التريبونون من ذات وظيفتهم ليس
لهم سلطان الا ان يحاموا عن الشعب وليس ان يضروا الغير ولذلك ليس لهم حق ان يدعوا احد مشايخ
الشيخة الى المسارعة • وبالحقيقة ان قضية غريبة مثل هذه وعديمة المثال قد تصدر نتايج رديه
وان المشيخة سبقت وعرفت ذلك وضد راى البعض من المشايخ الذين كانوا اعدا على الدوام الى
الطرف المحب السلامة رات مناسبا ان يسلكوا فى طريق العذوبة والسلامة • ورسموا اولا ان توضع
ذخاير المعاش للبيع باثمان رخيصة لكيما يستعطفوا بذلك قلوب الشعب القلقة • ثانيا ان يستعطفوا
خاطر التريبونون ليبطلوا عن مضادة كوريولانوس وهذا بالتماس المشيخة • واذا لم يمكنهم ذلك فعلا
يكون يعيقوها الى زمان حتى الى ان يهدا الشعب • وشاع الحكم لاجل بيع القمح وقبله الجميع
بحسن رضاهم • وهذه صورة الحكم • ان جميع البضايع الضرورية للمعيشة فلتباع باثمان رخيصه
كما كانت قبل حدوث القلق • ولكن التريبونون لم يمكن ان يبطلوا مشورتهم التى عزموا عليها ضد
كوريولانوس فقط لاجل توسلات المشيخة ارتضوا ان يوخروا قضية الى الحين الذى يحسن
عند القنصلين ❖

وفى تلك الايام قد حدث حادث ما الذى ناسب ان تاخير الامر • على ان الرسل المرسلين الى سيجيليا

سنين رومية ٢٦٣
قبل المسيح ٤٨٩

الذين كانوا اتين بالقمح الى روميه بالقمح الموهوب من الملك للشعب الرومانى مسكهم قرصان الانديين
واخذوا منهم السفن الموسوقة لما كانت مرسية ببعد قليل عن ساحل بحرهم ونقلوه الارضهم والقوا
الرسل فى اعتقال الحبس وسرقوا كل دراهمهم • ولما سمعا القنصلين فارسلا قصادًا الى الانديين واذ لم
يقبلا منهم جوابا صوابيًا عزما على ملاقاتهم بالحرب • وقد جمعا عسكرًا غزيرًا وان المشيخة قطعت
امرًا على ان تبطل الدعاوى والمحاكمات العمومية والخصوصية طالما العسكر قايمًا فى الخدمة
ولكن المدة كانت قصيرة اكثر مما يؤملون • لان الانديين لما سمعوا ان الرومانيون قد نهضوا ضدهم
بكل قوتهم فالتمسوا الصلح بتوسل وردوا القصاد اليهم مع كل القمح والدراهم التى اخذوها • و
هكذا انتهى الحرب سرعةً والعسكر رجع الى رومية ❖

ولما اطلقت العساكر فسيجينيوس الصاير تريبونًا مرة ثانية جمع الشعب وقد كان عين اليوم الذى
ينبغى لكوريولانوس ان يأتى به للمواجهة • وقد فحص القنصلين القضية مع المشيخة ولم يروا
مناسبًا ان يتركوا الحكم للشعب فى هذه القضية المهمة • وكانوا يجزمون بانها عادة قديمة بان
القضية تشرع فى المشيخة بديًا وبعد ذلك يوصلوها للشعب • وان هذه العادة قد حفظتها
الملوك ايضا بلا زلل • ولذلك كانوا يقولون انه بعد تقدمة التريبونون شكايتهم فالمشيخة تعتبرها
حسب العادة وترى ان هو مناسبًا فالشعب يشرع فيها ايضًا • وان يونيوس التريبون اعنى به
الخطيب الفصيح الذى كان المتقدم فى القلق الاخير اقنع اصحابه فى الاول ليرتضوا بطلب القنصلين
ولكنه فى الغد فقد لفحص الامر بتدقيق ودعى من المشيخة فبين ببراهين قوية وكلام فعال انه لا يمكن
ان ينكر على الشعب ما يطلبه الان من دون اسية ظاهرة • وكان يجزم ،، انه حسب شريعة والريوس
،، التى تسمح بالاستغاثة ضد الحكومات التى تصدرها البطارقة الحكام الى شريعة
،، الشعب لنا حق ان ندعو كوريولانوس حالا بحضرة الشعب • ولا يلزم لذلك حكم من المشيخة
،، ليمكننا فعل ذلك وكان يحاور بتطويل عن مساوات السلطان والاستيلا الكاين فيما بين
،، المشيخة والشعب الذين منهما سويًا يقوم جانبى مملكة العام ،، وقال ان الشعب قد تشجع
على كل حاجة ان يحتمل معكم حروب كثيرة دموية وثرة معونته اياكم هى انكم اخذيتموها كلها • فان
كان حتى الان لم تخضعوا لسلطان غريب الشعوب الغريبة بل وبالحرى فانكم تحكمون على كل
مجاوريكم فان ذلك من فضل الشعب واحسانه • لذلك يلزم ويجب ان تكون بيننا وبينكم
مساواة كاملة ومستقيمة • وكيف يمكن الوصول الى هذه المساواة التى هى من الحق الطبيعى ان
كان

سنين رومية ٢٦٣
قبل المسيح ٤٨٩

كان خوف الشريعة لا يجبنا من الاشرار المكنين لحربنا دوامًا • على اننا لسنا نتباحث معكم من التقدم
وفخر الرياسة ولسنا نحسدكم على عظمة الجلال والعزة التى بسببها كثيرون منكم تنقرض الذى ترقى
معرفة اوانهم اشتهروا لشجاعتهم • ولكن لا اننا نحن وانتم مدنيين ولنا حق واحد نحن وانتم ان لا
يغدر بنا احد ويظلمنا من غير ان يناله قصاص • فاذا كنا انا مستعدين بكل عزمنا الان نعطى مكانا
لكل الفخر والكرامة التى تتفضلون بها والعزة التى تتمتعون بها هكذا فاننا عازمين على ان نبقى متساوين
معكم فى كل شى الذى هو من الحق الطبيعى • فلو كان احد منا يتكلم بهكذا تسلط وقحة وغضب ضدكم
كما تكلم كوريولانوس ضدنا كيف كنتم تحتمون تتوقدين بالغضب ضده • على ان هذا جسر ان بعظم كلامه
فى الاحتفال امام المدينة كلها وقال انه يلزم ان يباد السلطان التريبونى بجملته الذى هو ملجا
الشعب ووقاية الحرية وعربون اتفاقنا • وانه قد حضر الوقت الذى به تظهرون به رجزكم على الشعب
وتضايقوه بالفقر والجوع • فهل تشاؤن ان تبقى وقاحة وتسلط مثل هذه بغير قصاص • لكن فاننا نحن
لا يمكننا بغيركم امركم ان نفحص فحصًا مادام عن جرم مدنيا مجرمًا مثل هذا من حيث انه من فيتكم ❖

وبعد ان تكلم يونيوس بهذا كله وارفاقه اضافوا الى ذلك كل ما شاؤا شرعة المشيخة فى المشورة عن هذه
القضيه • وان ابيوس كان اول من قدم رايه بصرامته المعتادة وتاثير كلامه وقال انني لقد كنت ارغب
ان يكون ما اتصوره كاذبًا كما انني توسلت من ذلك الى الالهة مرات كثيرة لما كنت اسبق وانظر ان
رجوع الذين هربوا منا الا يصلح لكم اصلا لا للكرامة ولا للصواب ولا للمنفعة • وفى كل مرة تقدمت
هذه القضية للفحص والشورة فكنت انا الاول فى مضادة الصلح والاخير فى عدم
قبولها فى هذا الراى المحرص حتى لما رايت ذاتى متروكًا من الجميع والان ايها السادات تنظرون جيدا
صدق رايى وثباته • فمن تراه مثلكم الذى يعلم فعله الخير تكافى بالبغضة والحسد • على انهم لم
يكتفوا فى انهم اقتبلوا الوقت ترك ديونهم والصفح من عصاوتهم التى فعلوها فنقد الزمن ايضا ان نعطى
مكانا لوظيفة التريبونية قصدهم بذلك ان يضعفوا سلطاتنا ويقتنون اناسًا يحافظوا عليهم
مقابل قوة العظما • اما قصدهم الحقيقى هو لكى يغلبون مملكة العام ويسلبوا تدبيرها من يدنا ويسلموه
بيد الشعب وان هذا جرح لسلطاتنا نحتا الذى سيسيل منه دمًا غزيرًا فى ازمنة كثيرة • وودى لكم الان
٢ فايدة حرصًا امر الذى استطيع ان اقول انه اكثر خطرًا من الاول الذين هم مستعدين ان يغيضوه بحجة
انهم لا يشاؤن ان يتواقعوا الا مع كوريولانوس فقط • واذا افترضنا الان ان الكلام صاير على شخص
واحد من المشيخة الا الذى مع ديدته ذو شجاعة غير مغلوبة ومشتهر بافعاله الفاخرة • اما

سنين رومية ٢٦٣
قبل المسيح ٤٨٩

يليق بها بكرامتنا واعتبارنا نجتهد ان نحامى ليلا ان احد اخوتنا يقف محاكمًا امام الشعب المستعد ان
يكون له ترزًا وشاهدًا وحاكمًا ويسجنه ويقاصه، على ان التنازل لهذه الجبرية ليس هو دعوة
الى شريعة عادلة بل اقادة الى العتاب، ولكن الكلام هنا على ما هو اضر من ذلك، على انهم يشاون ان
يفعلوا هذا بكم جميعا ايها السادات ويتعدون متسطين على سلطانكم مدعين بان لهم حق لان يحكموا
على تشاؤان المشيخة من غير مراجعتكم، والاساس الذى يبنون عليه هذا الادعاء هو الشريعة
التى اشترعها اوالدويوس التى لا يوجد فيها ولا كلمة واحدة فى هذا المعنى وليس لها غاية اخرى
الا مساعدة تخفيف احمال الشعوبيين اذا انها تسمح لهم ان يستغيثوا ضد احكام الرؤسا الى شريعة
الشعب، ولان اذا نالوا ما يطلبونه (لا تسمح الالهة) فاكروا بانه انتهت السلطات الاول ثانيًا ان المشيخة
تعدم، واذكروا ان سامحكم القليل وتنازلكم الى هذا الحد قد اقلب وابدل الاحوال كلها،
لانه لا يجب ان تقبل ولا طلبة واحدة للشعب اصلاً ولا يجب ان يتعاملوا الا بكل صرامة
وصلابة ❊

ان كلمات ابيوس هذه قد اثرت حسب اختلاف الارا التى كان منقسم اليها المشيخة ولكن الاكثر
اكثرهم استحسنها احتسبوها صارمة جدًا نظرًا الى ظروف الزمان، ولما صمت عن الكلام طفق مانيوس
والريوس يتكلم، وقد كان هذا فيما بين جميع المشايخ كما قيل اكثر سهولة الاخلاق وذو ود الى عند
الشعب، فرح جدًا خصمهم جدل فرح جدًا الذين يرهبون من اصلا نار الدمار الخطر ثانيًا لاجل
تصلب قليل والذين يحتسبون الوفق والسلامة فوق كل منفعة، وقال ,, ان ترك الحرية بيد
,, الشعب لان يحكم وان المشيخة اذا ما اعطته علامة الرضى والمحبة لعلها لم تكن تقدمت معه
,, الى ما تقدام، على انه لحى اذا ما راى ان حال كوريولانوس هو فى يدهم فيستعملوا نحوه الشفقة
,, وليس القساوة، واذا قصد التريبونون ان يشرعوا بالعمل بكل تدقيق وصرامة حسب كل الظروف
,, فقل ما يكون يمكن ان الحكم يتعلق على القرعة فحينئذ الشعب يطلق كوريولانوس اكرامًا للوجهه
,, على انه يعرف جيدًا فضله وشهامته او مراعاةً لخاطر المشيخة التى تنازلت لطلبتهم وتركت
,, لهم هذا الحق الجديد، وان المتفضلين يحثا وقتيذ المشيخة وكل البطارقة لان يتوجدوا
,, فى هذا الديوان ويتوسلوا الى الشعب ان لا يستسيروا بصرامة على ان وجودكم يفيد جدًّا
,, لصيانة حيوة المترقى ,, ثم التفت نحو كوريولانوس بكلمات اشد تاثيرًا امزج النصيحة مع الحث
والتوسل مع السلطان والامر واجتهد بكلية عزمه فى اقناعه وتلافيه ,, وكان يتوسل اليه بانه

لاجل

سنين رومية ٢٦٣
قبل المسيح ٤٨٩

,, لاجل الشكاية الصايرة عليك صدرت المنازعات فيما بين الشعب والمشيخة وان طبعك المتعنت
,, والمتنمر ... التى تسبب لطبعك المتنمر والمتعنت ميلا ما خفيا للاغتصاب، وقد يرهبون لهذا الاسباب
,, تصدر عداوة ظاهرة وقد يعقبها الشرور التى ترافقها الحروب المدنية، واستحلفه بالحاجة ان
,, لا يثبت فى عقولهم الظن الذى يظنوه به بانه مبتد فى اخلاقه، وبين له ان الاصلح له ان يردد فى عقله
,, افكارًا ذات وداعة وحلم ولما ينتصب الحاكم فيه الحكم كمترف فليسلم ذاته لراى المتقدمين من
,, سلوكه مرتضيًا فقط ان يبرر ذاته من الجنايات الباطلة التى يقرفونه بها، واستحلفه ايضا باسم
,, الالهة والوطن ان يضيف على كثرة الخصال الحميدة المتصف بها قليلا من الحلم والسهولة لكى
,, يمكنه ان يبتعد من نتايج الفتن المدنية، وقد صور له هذه الكلمات بنوع يحرك القلب ويعطفه
,, مع توسلات ممتزجة بالدموع ❊
ولما راى المشيخة كلها قد تحركت للشفقة قد لاقتلو بها وتحركت للشفقة فابتدى يخاطبها ماوقتئذ وقال
لا يخفى عليكم ايها السادات ان انتم تلبون بحضرة جميعكم واتكلم علانية بالطوية واعتنى به داخل ضميرى منذ
ازمان جزيلة، انه يوجد لنا طريقة بالحفظ مملكة العامة فى الحالة الخطرة الحاصلة فيها الان ام اننا
نصنع اتحادًا واتفاقًا الذى على ما اظن يكون له روح وحيوة، ولا ارى شيًا اوفق من مشاركة الشعب
فى تدبير القضايا الشهيرة، وبذلك يعتدل التدبير حيث لا البطارقة ولا الشعب يضبط زمام التدبير
كالهو السلطان بل يشتركون به سوية لاجل الخير العام، على ان السلطان كله اذا كان فى يد احد
الطرفين فيعمى ذا الانحراف والضلال عن الطريق المستقيم سهلا، واما اذا كان هذا السلطان والحق
الاشتراك به الطرفين بطريقة عادلة وصوابية فالطرف الواحد اذا انحرف قليلا او انه مال الى التعدى
او تراخى فى التهذيب فالطرف الاخر الثابت فى الاستقامة والامانة يمكنه ان يرده سريعا ويحفظ التهذيب
فى قوته، فان المملكة التى يستعبد حكمها الى جور وقساوة يكفى الى اضعافها وافتقارها ان يكون
فيها اناس قليلين الذين يميلون الى العدل والصواب حيث جربنا هذا الحال فينا، وان
المملكة التى يتقلد تدبيرها اناس قليلين من العظما كما هى مملكتنا الان فان كان متقدميها
وعقلاوها منعطفين نحو التجبر والغنا فلا يعتنيهم حينيذ العدل ولا غيره من الفضايل ويلبوا حينيذ
بالشعب الفطن والحكيم ان يجذب هذا الضلال ويبطل شرور الحماقة المنتشرة، وكذلك
لما ان الشعب ينسى مقدار ذاته وعوض ان يحفظ الخضوع اللايق يفتخر برفع راسه ويعصى
فيلزم حينيذ للعظما الموجودين فى المملكة ان يجلبوه الى الطاعة عننا، وعلى هذه المساواة

سنة بنى رومية ٢٦٣ قبل المسيح ٤٨٩

والحق النبادل تقوم سلامة المملكة ، ولو كنت انا لم احسب لجنى فلو كنت اجزع ليلا يدخل فى المشيخة روح الاغتصاب لما كنت استطيع اتكلم عن هذا الزمان ولا كنت اوجه خطابى نحوكم باسا دانى الذين الذين اظهروا الاغتصاب الكلى للاعداء المستبدين ، ولكنى لما افتكر فيما سيحدث فى المزمع بعدنا وانامل فى الانقلابات والتغييرات التى ستظهر مع تقلب الاعوام الطويلة فلا يمكنى ان اخفى التوجيع والخوف الذى يجيونى ليلا فى الاخير تقوى المشيخة جدا وتقلب حال المملكة وتخدع الشعب بالحيلة وترد السياسة مرة اخرى الى يد شخص واحد ❁

ولان ان تبطلوا هذه وقد يمكنكم الان ان تقاوموا هذه الشرور اذا ما اعطيتم مدخلا للشعب ليشترك فى تدبير المملكة ، فان رجلا ما اذا تحرك من حب الكرامه وبشان يغتصب الغير ويخضعهم ولكى يبلغ ماربه يجتهد فى ان يكتسب من المشيخة اطرافا مستعدين لتكميل مقاصده وخدمته ونصب فخاخه (فانى اسال اليكم ان تغفروا لى بلطف ان كنت اقدم لكم تصورات فارغه على ان ضرورة التفكر بالاولاء الى الخير العام تلزم الانسان ان يسبق ويرى كل شى) فرجل مثل هذا ولو انه كان مخلصا وليس فيه غش فقد يوجد فى التريبونين كثيرون اضدادا له ولهم حق على ان يدعوه الى المحاكمة ويلزموه ان يعطى جوابا من سلوكه بحضر الشعب كله ولو انه كان من رتبة وحال اوفى منه ، واذا وجد عليه اثما فيلزمه ان يخضع للقصاص كغيره حسب استحقاق ذنبه ، ولكن الشعب ليلا ان الشعب اذا ما تقلد مثل هذا السلطان يتصل له هذا الحد حتى يخلع منه نير الطاعة ولا يعود يراعى احد ويصاب بالردى ويصير مرهبا للشرفا (من حيث ان الفقرا ينما اليهم باقل من العقلا فى التصدى للاغتصاب) حينئذ لتوج جسارتهم ته ولكيما يعرف مقداره يلزم انتخاب والياذ يكونوا عرفوا غيرته وفطنته الذى بسلطانه المطلق والغير المحدود يمكنه ان يبطل الشر من مباديه ، وعلى صورة هذا التدبير فبمقدار ما تحفظ مساواة ما بفطنة بين الطرفين الذين بولغوها بمقدار ذلك تقوم سعادة وقوة رومية ، وهذا ما اطلبه انا الان برغبة ان يترك للشعب الحق الذى يطلبه فى ان يحكم على مرقيوس ❁

ولما نظر كوريولانوس ان كل المشيخة عدا القليلين هم متفقين مع واليريوس والمشيخة مستعدة لان تبرز الحكم فالتمس بانه من حيث انهم عزموا على تسليمه فى ايدى الشعب ضد جميع اماله فليوصوا التريبونين على ان يبينوا على اى اثم هم عتيدون ان تدعوه وما هو الشى المزمعين ان يجدوا فى الفحص عنه ويحكموا عليه فصنع التريبونون مشورة واجابوا ان الشكاية عليه هى

انك

سنة بنى رومية ٢٦٢ قبل المسيح ٤٨٩

انك ساعى وراء الاغتصاب وقد يلزمك ان تعطى جوابا من ما يدعى به عليك ، فقال كوريولانوس فان كان لا يوجد شى اخر الا وحض هذه الجنايات الخيالية فانى اسلم ذاتى لحكم الشعب بثقة ولست اقاوم حكم المشيخة وانحصم الامر للوقت وارتضى المدعى عليه حسب العادة ان يستعد اعتداراته الى اليوم الثالث من الموسم المقرى ❁

ان هذه المواسم عند الرومانيين قد كانت تصير عند الرومانيين ضمن تسعة ايام مرة واحدة ، وفى تلك الايام كان يحضر جميع اهل البرانى المدينة ليبيعوا بضايعهم ويخصصوا الدعاوى التى تصير فيما بينهم ويلقون قرعتهم على الامر الذى يتحدث به فى اذان الشعب ان كان عن فصل مشاجرات او من استنان شرايع او من انتخاب الروسا ، وقد تعطى دايما هذه الفسحة من الزمان الى ثلثة مواسم التى تعمل سبعة وعشرون يوما التمييز اى قضية كانت وفصلها ليمكن الجميع ان ينهوا ما هى القضية التى هم عتيدون ان يفصلوها ، وهذا كان قانون لا يعطى به فسحة فى كل القضايا التى ينوط سلطان حكمها بالشعب ❁

ولما تسلم التريبونون حكم المشيخة ذهبوا الى الشارع العام حيث كان الشعب مجتمعا وقراوه بحضرتهم ومدحوه جدا ، وبعد ذلك دعوا كوريولانوس ليأتى فى اليوم المعين ليبرر ذاته ويقبل فحص دعوته ❁

ولما حضر اليوم المعين تقاطر كثيرون من اهالى البرانى المدينة وفى الغد باكرا عند الصباح حضروا فى الشارع والطرفين كانوا واقفين ومترسين وسويا كانت تخفق قلوبهم متعدين لينظروا نهاية القضية المتوقف عليها نجاتهم وحريتهم ، فالبطارقة كانوا يلجون ان جمعية الشعب فلتكن بالميات وذلك لانهم كانوا واثقين بكثرت اصواتهم كما كنا نوهنا فى السالف ، اما التريبيونون فكانوا يدعون ان القضية التى يلزم ان يكون الكلام فيها عن حق الشعب والخير العام والحرية العمومية يليق فيها ان كل احد فى يمكنه ان يعطى رايه وقرعته فيها بحق متساوا من غير ان يراعى فيها الحال والغنا ، وفى هذا ايضا وجدوا غالبين لانهم من حيث انهم كانوا مختلطين من دون كل رتبة فمن المعلوم ان الفايدة تتراجع الى جانب الشعوبيين والفقرا الذين يكونون دايما اكثر بالعدد اكثر من غيرهم ، وبسبب دعوة كوريولانوس هذه فهذه كانت المرة الاولى التى القى بها الشعب الروماني قرعته برتبة العشاير ❁

٢ واخيرا الاان انتصر الحزب الجمهوري بزيادة العشاير

وقبل ان يشرعوا فى الحكم صعد مينوكيوس القنصل اولا الى المنبر وتكلم باسم المشيخة كلها ، وبعد ان بين ووضح لهم النعمة التى قد فعلها البطارقة للشعب ثم بين لهم فايدة الصلح والسلامة ، وبعد ان الح عليهم لان يستشيروا فى الحوادث المعتبرة للاشخاص المعتبرين الذين يعرفوهم انهم مشهود لهم بحسن الاخلاق ومحبة الوطن فختم خطابه بحثه للشعب ان لا يسجبوا كوريولانوس بل يطلقوه لاجل افضاله

لسنين رومية ٢٦٣ قبل المسيح ٤٨٩

" العظيمة وان يتذكروا كم مرة اشتهر بالبسالة والبطلية فى حروب مختلفة لحماية المملكة وحرية الشعب
" الرومانى • ويبين لهم كم هو امر عديم اللياقة والواجب ولا يناسب لاستقامتهم وحكمتهم ان يحتسبوا امرا
" عظيما الكلام الحقير الذى يمكنه ان يزلق من الفم فى حرارة الخطاب وينسون افعال شجاعته المتفاقمة
" وقال انه الاليق بكم ان تغلبوه بشهامة النفس من حيث انه اقتبل على ذاته ان يخضع لارادة اعاديه
" ويكون تحت الحكم الذى تبرزوه عليه • فاما ان كنتم بسبب الغيظ والحقد لا ترتضون ان تصطلحوا
" معه فاقلما يكون انظروا الى المشيخة التى تلح بسبب كوريولانوس واصغوا التوسل للثماية رئيس
" من المدنيين الرومانيين الذين يرغبون بحرارة لان يستنقذوه • وان كنتم لستم تشاوون ان تطلقوه
" كبطل كبير فاقله اعفوا عنه مراعاةً للاشخاص المعتبرين الذين يطلبون منكم مذنبا واحدا فقط • وختم
" الخطاب بتحريضه التريبونين ان لا يقدموا ضد مرقيوس ذنبا اخر الا سعيه وراء الاغتصاب كالملك
" او عدوا انهم ينفعلوا بذلك المشيخة ❖

ولما نزل القنصل من المنبر فتقدم سيجينيوس التريبون الاول الذى من ذى قبل بزمان استعمل
خطابه وصنع ايضا حاطويلا عن كل ما كان قاله كوريولانوس وفعله ليمنع نزول ثمن القمح ولكى
يبطل التريبونية • وكان يقدم براهين كثيرة على ان اقواله وافعاله هذه تنسب بالصواب الى
اثم الاغتصاب ❖

حينئذ علم كوريولانوس بانه يلتزم ان يرد جوابا • ولذلك شرع يتكلم من افعاله التى فعلها
منذ صبابه واوضح من الجهادات التى فعلها فى الحروب فرداً فرداً لحماية مملكة العام والاكاليل التى تكلل بها من
ايدى قواد العساكر العام واستيساره الاعداء وانقاده المدنيين من الحروب • مستشهدا على ذلك
القواد الذين قد تجندوا تحت لواهم واوليك الذين انقذهم من الموت اذ كان يدعو كل واحد باسمه
اذ كانوا باجمعهم حاضرين هناك وكانوا يشهدون له عن الشهادة بالبكا والشهيق • ولما خرق
اثوابه واظهر تقطيب الكلوم واثار الجراحات فى صدره التفت نحو التريبونين وسالهم هل هذه
هى علامات الاثم اهذه هى افعال القلب المنعطف للاغتصاب • فكانما جميع الذين كانوا حاضرين
تحركوا للشفقة وتفتت اكبادهم حتى طفقوا يبكون ❖

ولما علم التريبونون ان المدعى عليه عتيد ان يتبرر مما قرفوه به فحولوا دعواهم الى سلاح اخر وهو انهم قد قاموا
عليه شكاية جديدة واتاجروا بقولهم ان السلب الذى سلبه من اراضى الانديين لم يضعه فى خزنة
العامة حسبما توصى الشريعة بل وزعه على الجنود ليصنع له حزبا ويستخدمهم فى الوقت المناسب

لتتميم

لسنين رومية ٢٦٣ قبل المسيح ٤٨٩

لتتميم مقاصده الغاشة حسب عادة المغتصبين الذين بواسطة المواهب يرتقون الى الاغتصاب
كدرج ❖

وان هذه الشكاية الجديدة اقلقت كوريولانوس جدا لانها كانت فجائية وغير محتسبة • ولان كان يعسر
عليه النجاة منها وغيرت جداً قلوب كثيرين الذين من عادتهم ان يميلوا متعاضدين مع كل ريح ولو
كان ذلك باطلا • حينئذ اخرج التريبونون قضية الحكم على المدعى عليه بالنفى المويد وهذه كانت
العادة منذ البدء ان يعطى الحكم ويترك لراى العشاير • وقد كانوا احدى وعشرين عشيرة فالتسعة منهم
تمسكوا بجانب كوريولانوس وقصدوا اطلاقه واما الاثنى عشر فحكموا بنفيه ❖

ولما اشتهر الحكم فالشعب شرع يفرح ويتهلل ويصرخ اكثر مما فى انتصار الحرب لزعمه انه بهذا قد
اذل سلطان البطارقة • واما المشيخة فقد حزنت وخجلت بهذا المقدار حتى بالكاد عاد
يمكنها ان ترفع اعينها الى فوق • وعرفوا حينئذ جيدا الضرر العظيم الذى قد صار • وصار ندمٌ
جزيل على والبريوس لانهم احتسبوا رايه ترى تراخيه الملوم الذى به عطل فايدة ارفاقه وصيّر الشعب
حاكما مطلقا على روسا المدنيين ❖

وان اصدقا كوريولانوس رافقوه الى محله بالبكا والعويل والتنهدات وبسبب التوجع الالبم والحزن
المبرح اضحى جميعا كالمسلوبى العقول • واما هو فعوضا عن ان يندب شقاه ويتحرك الى البكا عند نظره
الجميع باكين عليه ويذرفون دموعا سخينة او يبين علامة ما للضعف فكان يظهر شهامة قلب وشجاعة
اكثر • وعند نظره امه وامراته يمزقون اثوابهم ويقرعون صدورهم ويندبون باصوات تفتت الاكباد فى
ساعة الفراق المرّ لم يتغير ولم تنكسر قلبه ولم يضعف ثبات عزمه • بل حثهم بكلمات
لطيفة عزيزة ان يحتملن ضيقتهن بصبر واستودعهن ابناءه اللذان احدهما ابن سبعة سنين والاخر
طفلا فى الاقمطة ولم يتلطف باهل منزله اكثر ولا اخذ معه شيا من بيته الى مكان نفيه • وهكذا وصل
الى باب المدينة مصطحبا مع قليلين من اصحابه الذين لم يشاوون ان يفارقوه • ولم يعلم احد عن
المكان الذى اختاره لعزلته ❖

وقد كان كوريولانوس قد كان معاصر الطيميسطوكليس الذى اصابه كانما مثل هذه المصيبة
لان الاثنان من بعد ان قدما خدمة نصوحة وعظيمة لوطنيهما قضى عليهما بالنفى بحكم جاير من الشعب المتناكر الجميل وذهبا الى الاعدا وماتا هناك ❖

فقد نظرنا الى الان كيف ضعف سلطان المشيخة كانما بجرحين مميتين وهما نصب التريبونين

سنين رومية ٢٦٣ قبل المسيح ٤٨٩ وسلطان الحكم على المشايخ الذى اعطى للشعب ، وبالحقيقة انه بازدياد قوة الشعب التى صارت فى هذا فقد انحطت رتبة البطارقة وقد عظم ذنبهم لان بذنبهم حدث هذا الانقلاب ، على ان اكثرهم وبالاكثر الاحداث بالسن كانوا يحتقرون الشعب ويحتسبوهم كالاسارى فى المملكة وغير قابلين الدخول فى الافعال العمومية وغير مستحقين الترقى لاى رتبة كانت ولذلك كانوا يرغبون ان يبقوا فى حال الذل واليسر ، فترى اى تهذيب واستقامة او اثار فطنة عساها تنتج من حظ رياسة مثل هذه ، فهل ان البطارقة هم بشر يختلفون عن الشعب وهل لا يوجد اشخاص كثيرون فى الشعب حاذقين مثل الغير ، واليس ان هولاء هم مثل اولئك يولدون احدقهم المملكة والذكر بالعدد اكثر من اولئك ، وهل هى حماقة اذا ما البطارقة اشركوهم فى فايدة التدبير الذين يحملون الاثقال مثلهم بل واكثر منهم ويكابدون شدة الاخطار ، فقد اكتسب الشعب رويدًا رويدًا بالتتابع جميع المراتب السامية ولكنه كان ولكن ليس بدون منازعات طويلة وكان كانه متسلطًا على الدوام ، فقد يمكننا ان نقول عن هذه الحماية المشيخة انه قد يصادف احيان كثيرة هذا العيب فيما بين الشرفا والمولفة الكثيرة العدد ان لا يتبعوا دايمًا الراى الاكثر فطنة ، ولكنه يلزمنا ان نعتبر ايضًا الصلابة والصرامة هما اخلاق متحدة مع الشرف ولكن مع هذا كانه لم تتقوى الصرامة فى المشيخة قط ما لم يتقصدوها متعمدين انه لما يضطرهم الخطر المفاجى لان يختاروا بالاكثر ان يتركوا حقوقهم من ان يستمروا فى المنازعات والقلاقل ويثيروا فتنًا امامدنيا

وبعد ان افترق كوريولانوس وجازت بعض ايام فحضر الوقت الذى تجتمع فيه المحفل الجمعيه والشعب انتخب القنصلين

سنين رومية ٢٦٤ قبل المسيح ٤٨٨

ك سولبيكيوس كاميرينوس
سب لارجيوس فلاوس مرة ثانية

كوريولانوس يعتزل الى عند الولسكيين ويحركهم للحرب [illegible]

وان كوريولانوس خرج من رومية مملوا حنقًا وغيظا ضد وطنه وعزم على الانتقام بنوع مشتهر ولذلك ذهب الى انديون نحو الولسكيين واغراهم لينهضوا للحرب وذلك لعلمه انهم اقويا بالعساكر وبالدوام وان الغلبة التى صارت عليهم فى الحرب الاخير لم تضعف قوتهم بل حركت غيرتهم بالاكثر وضاعفت شجاعتهم وان مرارة تدمره على رومية وتهديداته والوعيد الذى كان يسمع من فيه التى فى قلوبهم نمت قوية التى كانت تزداد يومًا فيومًا وقد كان كوريولانوس نازلا فى بيت اطيوس طولوس الذى كان معتبرًا جدًا مع كل قبيلته بالغنا والامر والفضل بسبب افعال شجاعته وان البغضة التى وجدت

عند

سنين رومية ٢٦٣ قبل المسيح ٤٨٨ عند اثنيهما نحو رومية قد تخنقت جرحها بسهولة البغضة الخصوصية التى منذ زمان مديد كانت لاحدهما على الاخر وانفقتهما برباط محبة صادقة ، وكان راى طولوس بانه لا يجب ان يصرف الزمان باطلا

٢٦٤ ٤٨٨ بل انهم يرحلوا عاجلا على رومية بكل قوة الولسكيين مادام نار القلاقل متوقدة فيها والتدبير فى يد الضعفا ، واما كوريولانوس فقد كان رايه لا يجب المضايقة السريعة لان الولسكيين فى الحرب السالف قد كانوا فقدوا اجنود كثيرة عدا مقتلة الطاعون الجديدة الصايرة فى حدودهم ، لذلك فهو امر خطر فقد كان امر خطر لئلا يصعب الدخول الى الحرب مرة اخرى على اوليك الذين كانوا منذ لولين ، ولانه قد كان مثبت متاركة اسلحة الحرب بعهد الى ثلث سنوات فيكون لا صلح اذا الرومانيون كانوا الاولين بالنكث ولذلك فقد اخترع كوريولانوس لذلك مكيدة التى اعجبت طولوس وقد نجحت كما ترى الان ❖

قد كانوا مستعدين مرة ثانية فى رومية ان يشرعوا فى الملاعيب الكبار بسبب حادث غريب الذى اشا ان احرره هنا كما وجدته فى المولفات التى نقلت عنها من غير ان اثبت حقيقتها ، انه فى صباح اليوم الذى كان مبتدا ان تبتدى فيه الملاعيب الاحتفالية فاحد المماليك ارسله سيده الى الساحة صحبة اناس قساة الذين جلدوه جلدًا صارمًا وسرعة للوقت ابتدت الملاعيب ، ولما جازت بعض ايام فيقال ان صنم زوس الذى فى القبيطوليون ظهر ليلاً لشيخًا من الرعاع يدعى اطينيوس وامره ان يذهب الى القنصلين ويقول لهما ان زوس لم يرتض بذلك الذى ابتدا بالرقص فى اللعب الاخير يلزم بانهم يخرجون رقاصًا اخر غيره ويشرع بالعيد ثانية والا فانه يغضب جدًا ، ولما استيقظ هذا البسيط لم يهمه هذا الحلم اذ قد احتسبه اباطيل ليلية لا يجب عليه ان يصدقه ، ولم يجسر ان يذهب ويواجه الروسا ليخبرهم بهذا الحادث العديم الاعتبار لئلا يضحكوا منه ، ولكن تغاضيه هذا وعدم اصغاه قد صار غاليا جدًا عليه لان ابنه مات غفلة من غير ان يسبق موته مرض ، ولما صار الليل ظهر له زوس مرة ثانية وساله هل هو يريد باحتقار امر الالهة واستلى قايلا انه ان لم تطيع فيصيبك ما هو اشر من ذلك ، فبالحقيقة ان الوعيد قد كان صارمًا شديدًا الا انه مع هذا كله تغاضى ايضا فضرب بتخليع الاعضا ، عند ذلك لم يعد يتغاضا بل طلب ان يحملوه على سريره الى المشيخة واخبرهم بالتدقيق بكلما حدث له ، وعندما اتم التخبير صحت جميع اعضاه ولكنه كان يجب على زوس ان يرد له ابنه ايضًا ، وكل احد لا يجهل ضلال عبادة الرومانيين للاصنام الباطلة وسرعة تصديقهم على انهم اقتنعوا ان ذاك المملوك الذى قبل احتفال اللعب بقليل قد تعذب عذابًا مبرحًا هو ذاك الرقاص المرقى له الذى لم ترض به الالهة وفتشوا على سيده القاسى الذى عذبه مملوكه وبعد ان عاقبوه

سنين رومية ٢٦٤ قبل المسيح ٤٨٨

حسب استحقاقه فاعلنوا بحكمهم امرا بملاعيب جديدة لاكرام هذه الاصنام ، ولكنها انها تكمل باكثر احتفال فقد ضاعفوا المصارف اكثر مما فى الاول ❖

سنين رومية ٢٦٥ قبل المسيح ٤٨٧

لـ يوليوس

ب بيناريوس

ان هذه الملاعيب قد اكتملت فى قنصلية يوليوس وبيناريوس اذ كانا دخلا فى القنصلية جديدًا وان جميع الشبان الولسكيين تقاطروا مقبلين الى رومية من جميع مدنهم الى رومية متحركين من دولوس وقد كانوا بكثرة عظيمة بهذا المقدار حتى اضطر الكثيرين ان يتركوا الاماكن المكرسة والمشاعة ولم تكفيهم بيوت العامة للمنزول ، وكانوا يظهرون متجوقين اجواقا اجواقا فى المدينة حتى انهم صاروا يتحسبوا منهم ليلا يفعلوا خيانة حينئذ ذاك الذى اوصاه دولوس ليخبر القنصلين بما كان لقنه به بالخداع فقد كمل ما امره به اذ انه ذهب بالختل كان عنده كلاما يريد ان يكلمهما به سرًا ، وبعد ان طلب منهما صمتًا عميقا فاوضح لهما بوح بيمينات دينية ان الولسكيين هم عازمين ان ينهضوا منهم فى حين اللعب ويحرقوا المدينة ، اما القنصلين فلم يرتابا بحقيقة ما قاله لهما بل اسرعوا وجمعوا المشيخة وهم ايضا صدقوا كما صدقا اوليك وللوقت اخرجوا امرًا لاجل الولسكيين ليخرجوا من المدينة قبل ان يميل النهار تحت قصاص القتل الذين التزموا ان يطيعوا من غير ان يتكدر عليهم الامر ❖

وان دولوس الذى خرج مع الاولين وقف فى مكان وجمع اليه كثرة عظيمة من الولسكيين المتوقدين بالغضب وغيرة الانتقام وشرع يخاطبهم هكذا ويقول انظروا الى الاهانة التى قد اوصلوها لكم وكيف طردوكم من رومية بتعيير باحتقار كاننا ودنس امام الشعوب الغريبة كلها والقريبة كلها وكثرة اناس لا تحصى كانما نجسنا كم تدنس اللعب الاحتفال ، ولو كنا نعاقب يوما واحدا لقد كنا كلنا باجمعنا فقدنا الحيوة ولكننا فلنحدس رعتنا وحرينا وتوابيننا ان كان يجوز لنا ان نسميها تولية وليس بالاجدر هرب معيب وحقير ، على ان هذا العار الحقير يوضح علانية اشهار الحرب ولكنه فى وقت ردى لاوليك الذين اشهروه لئن كان توجد فيكم شجاعة وشهامة قلب وقد كانوا جميعا غضبين من ذى قبل وموعبين غيظا بوحشيه وقد تحركوا بالازيد من كلمات دولوس فرجع كل منهم الى بيته مربين فى قلوبهم نار غيرة الانتقام وقد اشركوا فيها البقية بسهولة عند سماعهم ما جرى لهم ، وللوقت جمعوا جمعية الولسكيين عموما وقد عزموا باتفاق واحد على محاربة الرومانيين كانما هم

سنين رومية ٢٦٥ قبل المسيح ٤٨٧

الذين نقضوا العهد وقيادة العسكر العامة اعطيت لدولوس وكوريولانوس ❖

وفيما كانوا مشتغلين باستعداد الحرب فكريولانوس لكى لا يضيع الزمان باطلا فاخذ معه الراغبين من الولسكيين وانطلق فى وقت غير متحسب على ارض الرومانيين قبل ان يصل الخبر الى رومية ما ، واخذ غنايم كثيرة ولكنه لما غزى جميع البقاع اوصى من معه ان لا يضروا اموال الشرفا حتى انه ازداد القلق فيما بين البطارقة والشعب كما انه سبق وعرف ذلك جيدا ، وبعد هذه الغزوة التى انمت وضاعفت شجاعة الولسكيين التى كانت مذلولة وزادت ثقتهم باحتقار الاعدا ، ورد كوريولانوس عسكره الى المدينة ولم يسقط من رجاله ولا واحد ❖

ولما جمع الولسكيين عساكرهم قسموهم الى قسمين القسم الواحد لحراسة الاقليم وقد تسلم قيادتهم دولوس والقسم الاخر ليرحل على رومية تحت قيادة كوريولانوس الذى كان واثقا باستحقاقه ، وبالحقيقة انه لم يخب من امالة لانه كان عالما ان قوة رومية هى متوقفة على شجاعة القواد اكثر مما على عدد الجنود ، وسار كوريولانوس اولا على مدينة كيركيون التى كانت فى حكم الرومانيين ونسمة رومية وقد تسلمت بيده وبحث من النهب وارتحل من هناك وذهب ليغزى اراضى اللاتينيين زاعما ان الرومانيين يلاقوه ليحاربوا معه حماية عن متعاهديهم ، ولكن بما ان القنصلين كانا قريبين ان يتما ايام وظيفتهما لم يشاءا ان يخوضا بطوحا ذاتهما فى الخطر ، ولذلك فكريولانوس ذهب الى نواحى اخر وحاصر مدن حصينة وملك اكثرها ❖

سنين رومية ٢٦٦ قبل المسيح ٤٨٦

سب نوطيوس

سيستوس فوريوس

كوريولانوس يحاصر رومية ويرد بقصادة المشيخة وكهنة الاصنام

فارتحل كوريولانوس مع عساكره نحو رومية وذهب وحل معسكره قرب اعماق كلوليلا التى تبعد عن المدينة اربعين غلوة ، وان قرب ادعب رومية كلها حيرة ورعبا والعمات لا ازقة كلها من النسا اللواتى كن يطفن ناحية فناحية كمثل المبهوتات والهياكل امتلت من المشايخ الذين كانوا يبكون ويطلبون العون من الالهة ، ولكنه امر عسر على الشعب ان يقدم الاحترام الواجب لاستحقاق الغير لما يكون الحكم بيده ، على انه احتقر بستهيئا بالرجل المعتبر المدعى عليه وانما قد راينا كيف انه تسلط متمردا عليه والان هو فى هذا الشعب ذاته يخضع ويتذلل متوسلا اليه ولا يجد ملجا اخر الا حلمه الذى يرغبان يلتجى اليه من كل عزمه ، ولم تكن المشيخة فى هذا الضمير لما عزمت ان تكلم الولسكيين بالصلح الا لما انعزلوا من رومية واما الان فقد تزيف زعمها ، ولاجل لجاجة الشعب المتواترة لم يمكنها ان لا ترسل قصادا الى كوريولانوس ليرجع ويثبت سكنته فى رومية وتتوسل اليه بالتوسل تخصم الحرب

سنين رومية ٢٦٦
قبل المسيح ٤٨٦

وان القصاد الذين ارسلوهم اليه وان كانوا باجمعهم اقرباه واصدقاه فمع ذلك فقد اقتبلهم بتنزو وتهديد غير مالوف وصرامة صلبة واجابهم بهذه الكلمات فقط وقال ان كان الرومانيون يرغبون ان يتكلموا بالصلح فيلزمهم قبل كل شي ان يردوا الى الولسكيين جميع الاراضي والمدن التي اخذوها في الحروب السالفة ويتركون لهم حقًا لان يدعوا مدنيين كما كانوا فعلوا مع اللاتينيين والا فانهم سيدركون ان النفي ليس انه فقط لم يذل شجاعتي بل انه ضاعفها واحماها ٠ ولما كرروا التوسل والالتماس في ان يلين صلابته فلم يرتض حتى ولا ان يصغي اليهم ❁

تتضاعفت المخاوف في رومية بالاكثر واحتاروا واجدًا ولكنهم لم يقطعوا رجاهم بالكلية ٠ وقد ارسلوا له رسالية اخرى من روسا كهنة الاصنام ومن اصحاب الفال ومن الكهنة مترديا كل منهم بحلة خدمته كانما بجد الحي وهذا ايضا لم يغنيه ابدًا ❁

كوريولانوس يرفع المحاصرة متحركا من توسلات امه ويرجع الى منفاه

ولما نظروا ان الامر آل الى حال اشر فنسا الشرفا الرمانيون اقبلن باجمعهن الى بيت ويدوريا ام كوريولانوس لعلمهن بحبه واحترامه الذي كان يقدمه لها هذا الشجاع الروماني والنموذج الجيد للشبان مما تليه ويقول بلوطركوس انه قد تفاضل جدًا بهذه الفضيلة على كل الشبان مشابهيه بالعز اكثر مما بشجاعته الفاخرة ٠ ولما كان الغير يفتخرون بافعالهم المعتبرة فكان كوريولانوس يفتخر بهذا ايضا وهو فعله بسرّ والدته وانعطافه نحوها ٠ لعلمه انه بهذا يتسامى بالفخر والسعادة اكثر من كل البشر اذا ما سمعت امه مديحه ونظرته مكللا باكليل الغلبة عن استحقاق موهبة شجاعته وتقرعينها بدموع الفرح معانقة الغالب الباسل ٠ ولذلك افتكر النسا الشرفا الرومانيات وان كانت قد ارتدت باطلا المرسلة حتى الان الى كوريولانوس ولكنه يوجد لرومية ملجا اخر وهو الالتجا الى والدة المنفي المتصعّب وان ويدوريا وقتيئذٍ لم ترفض ان تقدم هذه الخدمة لوطنها ٠ واخذت معها ولومنيا امراة كوريولانوس مع ابنيه الذين ولدا له منها حيث كان احدهما طفلا محمولاً وذهبت الى المعسكر صحبة كثيرين جدًا من نسا الشرفا ٠ وهكذا فالنسا حاموا بالدموع والتوسلات عن المدينة التي لم تقدر الرجال ان تحامي عنها بقوة الاسلحة ❁

ولما اقتربت النسا وقبل يمكن تمييزهن من البعد فكوريولانوس الذي لم يا[مقلة]ثر فيه اعتبار القصاد ولا الاحترام الديانة والكهنة فقد كان يظن به انه يظهر قويًا ايضا وغير مغلوب امام نحيب جوق النسا ٠ على انه لما اعلمه واحد من جنوده بقوله انه على ما يبان لي ان امك وامراتك وبنيك هم آتين اليك نزل في الحال عن كرسيه واسرع كالفاقد العقل بتلهوج وصمم ان يعانق امه ٠ فخبتيذ

سنين رومية ٢٦٦
قبل المسيح ٤٨٦

هذه الست الرومانية على الحتبنه عوض التوسلات فاظهرت الغيظ كرجل شجاع و[وبسطت يدها] دفعت ابنها وردته الى ورايه وبصوت عالٍ ووجه عبوس هتفت نحوه [قايله] انني قبل ان اقبل منك معانقة اريد ان اعرف هل اني اتيت لمخاطبة ابني او احد الاعدا ٠ وهل انني ستنظر اليّ كالى امك او كالى امتك اترى الي لهذا حفظت شيخوختي الشقية لهذا الشقا وتطول ابامي الى الازل او لامنفيًا وبعد ذلك عدوًّا لوطنك ٠ فكيف جسرت ان تغزي الارض التي كانت سريرًا لطفوليتك وربتك في حضنها ٠ ولما بعد ان تقادم غيظك بعدا ر ذلك تعاقبة فيك غيرة الانتقام فكيف لم تنطف حرارة غضبك عندما نظرت الى هذه البقاع ٠ ولما تقدمت امام رومية وصارت نصب عينيك لماذا لم تخاطب نفسك معتبرًا ان هذا السور الجليل المحاصر يحوي عليه تحتوي ضمنه كل ما هو محبوب لديك وشهيا امام عينيك في العالم مسكنك والهة وطنك وامك وامراتك وابنيك ٠ فلولم آتي انا الان فيمكن ان رومية لم تكن محاصرة الان ٠ ولو لم يكن لي ابن فقد كنت اموت حرة فيما بين آلي في وطن حر ٠ ولكني لست انا وحدي المستحقة الذنب بالاكثر وليس لي الا اثر احتماله بل التي لم ادرك من العار اكثر مما لي من الشقا والبؤس واذا صادفني العالالشد شقاء فلست احيا زمانًا طويلا ٠ فاذا كنت لم ترحمني ترامني فانظر قدامك الى الابنيان هولا الذين ليس لهما اثم والذين في مداومتك المحاصرة لا يمكنهم ان ينجون اما من الموت القريب او من عبودية طويل مدته ❁

وبعد ان تكلمت ويطوريا بهذه الكلمات قد اضيف الى ذلك بكا ونحيب كافة النسا الشرفا الرمانيات اللواتي كن يندبن شقاهن وشقا وطنهن ٠ فكوريولانوس لم يعد يحتمل تقريعات وتونيب امه التي كان لها في قلبه احترامًا ومحبة جزيلة فتقدم وعانقها وقال وهو معانقها لها الله فلبتيني يا ويطوريا غالبة بالرحمة التي ستأول بي الى الموت سريعًا ❁

نحقا ان هذا الاحترام والحب لعظيمًا ومعتبرا جدًا ٠ ولكنه قد كان الاليق به ان يتذكر بانه يجب عليه ان يحترم بالاكثر الوطن ٠ فترى اي قساوة وصرامة لم يظهرها نحو قصاد الوطن واي احتقار لم يبديه نحو الديانة في شخص روسا كهنة الاصنام الذين هم تراجمين الديانة ٠ وانه لقد جهل الدرجات والحقوق المشروعة من الناموس الطبيعي في ان يعطي المكان الاول لله وبعده للوطن وبعده للاب والام ❁

موت كوريولانوس

ولما قال كوريولانوس هذا نحو ويطوريا رفع المحاصرة ووضع عهدًا فيما بين الرومانيين والولسكيين وهكذا نجت رومية ٠ فالمورخون لا يتفقون على ما ذا جرى بكوريولانوس من رفعه المحاصرة ٠

سنين رومية ٢٦٦
قبل المسيح ٤٨٦

فقد يزعم البعض ان فى رجوعه مع العساكر الى انديون فروليوس حسده على الغرم وعظمة سلطانه فقتله لما كان حاصل قلق فى الشعب والبعض يقولون انه مات على نوع اخر ٭ واما تيطوس ليويوس فقد يبان انه اتبع راى فابيوس بيكتور المورخ القديم الذى يوكد انه استقام حيًا الى ان شاب وانه قال هذا المثل المشاع ان نفى الشيخ لشقى جدا ٭

وقد افتتن به من بعده الولسكيين والروماكيين نيوبه وصار تذكاره بفخر ومديح وسنا جميل وبالازيد النسا الشرفا الرومانيات فقد اظهرت توجيع مع حزن جزيل على فقده وفعلن ما لم يفعلنه على موت اخص اقرباهن وخلعن عنهن الذهب والارجوان مع كل زينتهن ولبسن اثواب الحزن عاما كاملاً ٭

فريويتسبوس

اما الرجال فلم يحسد المجد الذى اكتسبنه النسا الشرفا فى تخليصهن الوطن من الخطر الذى كان دركه ٭ وامرت المشيخة مع الشعب انه لكيما يتابد تذكار هذا الحادث بعنوان ظاهر ان يشيد هيكلا لبخت النسا فى مكان يبعد عن رومية مسافة اربعة اميال على الطريق الذى يودى نحو اللاتينيين اعنى فى المكان حيث ام كوريولانوس بتوسلاتها جعلت ابنها ان يلقى السلاح من يده ٭ وان هذا الهيكل قد كمل وتكرس فى السنة التالية وان النسا الشرفا لهن الحق فقط ان يدخلنه ويقدمن نذوراتهن وضحاياهن للالهة الكاذبة ٭

فانظر باى حد من الشنا والضرائح حياته كوريولانوس الرجل الفاخر ٭ على اننا اذا ما اعتبرنا جيدًا فنرى القليلين من الرومانيين الذين شابهوه بالفضل وقد غلب جميع ولال وتنعمات الصبوة ٭ وكان محبًا للعدل ليس من ضرورة الشريعة اوخوفا من العقاب لكن من ذات ميله غريزته وحسن استعداد لبه الذى كان يبان كان ذلك غريزة فيه ٭ والبرارة لم تكن تحتسب فى عينيه فضيلة على انه قد كان يرتعد جدًا من الرذايل بغير المحتمل ويغار من اجلها حتى انه كان باثر فى الغير الابتعاد منها ٭ ولم يوجد ابنا يحترم امه ويخضع لها مثله ٭ ولما تيتم بموت ابيه فقد الزم ذاته لو يطوربا امه بان يفيها اكثر اكرام ومحبة التى قد كان يلتزم بها لابيه لو يكون حيًّا وقد كان جوادًا سخيا وذا افعال سامية ولم يكن يتخضع ولا يتذلل قط لاصحابه لاجل ضروريانه وبالاكثر فقد كان عجيبًا وفريدا فى معرفة صناعة الحرب ٭ ولولم يصد عايق من قبل المقلقين فقد كانت المملكة الرومانية عتيدة ان تتمتع بنجاح جزيل بواسطة سياسته ٭

نقص واحد الذى كان متملك فيه ولم يجهد ان يقومه منذ صبوته جعله ان يفقد ثمرة واستحقاق

كل

سنين رومية ٢٦٦
قبل المسيح ٤٨٦

كل هذه الاخلاق الحميدة والاخصال الشريفة ٭ على انه لم يمتلك الحلم والدعة والسهولة ولم يعلم ان يستعمل الاخلاق العذبة الرضية والدالة التى من شانها ان تسرى فى الحب لالباب وتكتسب القلوب ٭ بل انه كان صارما وصعب المراث واذا احتد بالغضب لم يكن يعرف ان يهدى اخلاقه وحرارة رجزه بل كان يزداد غضبا ورجزا جدًا ٭ وبالجملة اقول انه لم يكن يعرف ما هى الدعة والسهولة والحلم حسب اقتضا الامر واختلاف المراتب التى يعانى امرها ٭ وقد كان عبوسًا على الدوام وعديم البشاشة والدالة نحو الجميع من غير تمييز حتى يضطر الجميع ان يحتملوا فظاظة اخلاقه ٭ وبالحقيقة انه فى كل الجهات التى فعلها لم يتبرهن منه احد عن شئ اخر ولم يلومه الا انه لم يكن مروض الاخلاق وعديم السهولة والعذوبة نحو الملاطفة ٭ وان صرامته الغير المعتولة بالحفظ المدقق للنواميس والشرايع والتهذيب من غير ان يعطى مكانا للتهذيب للاعتدال اصلا وعناده وتصلبه فى رايه الذى يخاله صوابا الذى على الغالب يتصل الى عناد لا ينثنى قدام الانفس وامرها اكثر من كل شئ وغريبها ٭ فاذا فلتنتصح الفتيان الشرفا من نموذج كوريولانوس المذبون ولتهذب الاباحا واخلاقها اليلا يستحيل ذلك فيهم ملكة مذمومة لا تنقلع ٭

وان هذه الرذيلة قد اوصلته رويدا رويدًا الى هذا الحد الذى تبعد منه الغرايض وقد يعقبه شرور وشقاوات غزيرة وهو تسلحه ضد الوطن ٭ على ان بقية الرذايل اضرارها محدودة وتلحق على الغالب لتخص واحد او لقليلين ٭ واما هذه فانها اطفت من قلبه الانعطاف والحنية الموجود فينا نحو مولدنا وافرغت رجزه على كل المدينة بل بالاحرى على الاقليم كله ٭ وجعلته ان يعزيه ويجرمه وياخذ سلبه ويحرقه ويصنع مقتلات واغتصابات واضرار لا تحصى التى كان يتخض فيها كوريولانوس ضد وطنه ٭ نعم انه امر مشروع بانه لم يكن يليق بالوطن ان يغيظه ويكافى افضاله العظيمة بالنفى ولكنه الم يعلم هو ايضا فقد جهل بانه يجب عليه ان يراعى الوطن كما يراعى والديه اوان يحتمل ظلمهما بالصبر ولا توجد علة تسمح له ان يتسلح ضدهما ٭ وقال شيشرون انه يجب عليهم ان يقدموا من بعض لاجل الوطن اموالهم وحياتهم ~~ان كان من عظهم~~ المدنيين انهم مديونون الوطن وقد يلتزمون ان يقدموا لاجله اموالهم وحياتهم ~~ليحتملوا~~ لكنهم بكل اختيارهم ولكنهم لا يرتضون ان يحتملوا من اجله اذى فى تعيير والا احتقار خفيف ٭ فباطل هو الترفه ومحبة الفخر جهل واما الفتيان الشبان لا يعتبرون هذا حيث التاريخ الرومانى يقدم نحو لنا نموذجات كثيرة من هذا ٭

الجزء الثانى

فى كيف ان سب قسيوس القنصل تسطلان يختطف لذاته السلطان الاسمى ، وكيف قرف امام الشعب وحكم عليه واقتيد الى الموت ، وفى المنازعة التى صارت فيما بين التربيونين والقنصلين عن شريعة الحقول ، وفى الغلبة العظيمة بل والدموية التى صارت على الاكوريين ، وفى مقتلة الفابيوسيين القاسية التى صارت قرب كريميره ، وكيف قضى مينونيوس بالتغريم ، وفى انطلاق سرويليوس ، وفى القلق الجديد الذى اثاره جينوكيوس التربيون وكيف وجد ميتا فى سريره ، وفى القلاقل العظيمة ؛

سنين رومية ٢٦٦ قبل المسيح ٤٨٦ ليويوس ك ٢ ف ٤٠ ديونيسيوس ك ٨ ف ٥٢٠ الى ٥٤٧ وجه ولما جازت بعض ايام من ذهاب كوريولانوس فالقنصلين خرجا للحرب مع عسكر غزير ولكنهم رجعوا الى رومية عاجلا ولم يصنعا شيا معتبرا مع انه قد كان لهم سببا ساعدا من طرف الاعدا ، على انه لما حصل النزاع فيما بين الاكويين والولسكيين بسبب القيادة العامة فاحتمى الغيظ فيما بينهما بهذا المقدار حتى انهم ردوا اسلحتهم على بعضهم وصنعا مقتلة كبيرة بهذا المقدار حتى لولا يدارك المسا لكانا انقرضا الطرفين الى اخرهما ، وعند الصباح ارتحلوا ورجع كل منهم الى حدوده ، وقد حصل القنصلين تحت اذيال حقوقهم ؛

سنين روميه ٢٦٢ قبل المسيح ٤٨٥ ط سيجينيوس ؛

ك اكويليوس ؛

ان هذين القنصلين انتصرا على الارنيكيين والولسكيين ؛

سنين روميه ٢٦٨ قبل المسيح ٤٨٤ سب قسيوس ؛ مرة ثالثة

بروكولوس ورجينيوس ؛

ان ورجينيوس ارسل على الاكويين وغزى اراضيهم من غير ان يقاومه احد ورد العسكر الى رومية واما الولسكيين والارنيكيين الذين سار عليهم قسيوس فقد كلماه بالصلح وتعاهد مع القنصل حيث كانت المشيخة اعطته سلطانا مطلقا على وضع الشروط ؛

قسيوس يتسطل على خطف السلطان لاسما فرجع قسيوس الى رومية ولما استرق بالجهد كرامة النصر احتفال النصر الذى لم يكن يستحقها انتعرف فى ضميره وصار تسطلان يمديده الى ما هو اسمى واتكل فى انه يرتقى الى السلطان الاعلا ، واذ كان يعلم ان الطريق الامين الذى يوصله الى ذلك هو ان يكتسب الشعب الى طرفه ، ولذلك قدم

مشورة

سنين روميه ٢٦٨ قبل المسيح ٤٨٤ مشورة للمشيخة هكذا ، انه ليجب ان يكافى الشعب على نوع ما عن الخدمة التى صنعها لمملكة العام

،، اذ انه حامى عن الحرية العمومية واخضع للمملكة اراضى جديدة ، ولا يوجد شى اكثر مناسبة لمكافاتهم الا

،، ان يترك فى ايديهم تلك الاراضى التى حرزتها جهاداتهم وهى للعامة ولو ان البعض من البطارقة لشرههم استخصوها

،، لذواتهم ، وان هذا الجود والسخا يكفى للشعب المسكين ان يرفع بنيه لخدمة مملكة العام ، وبهذا التوزيع

،، الصوابى فقط يمكن ان تصير المساواة الضرورية فيما بين مدنيين مدينة واحدة ،، وقد يختص بهذه

الموهبة اللاتينيين المثبتين فى رومية الذين نالوا حق المدنية ؛

فى المنازعات التى صارت لاجل شريعة الحقول فهذه هى المرة الاولى التى نذكر فيها شرايع الحقول اعنى بها الشريعة التى ترتب توزيع الاراضى لحاجة الشعب ولذلك فاننا عتيدون ان نرى فى المستقبل المنازعات التى صارت فى مملكة العام مع القلاقل التى كانت كالحطب سبب تبديلا للمنازعات والانقسامات لم يزل متوقدا فى ايدى التربيونين ومستعدا للمخاصمات ، وبالحقيقة ان هذه الشريعة التى لها صورة الانصاف يلزمها ان ترضى جدا للشعب لانها مرتبة لتخفيف شقاهم على ان الرومانيين لما كانوا يصنعون انتصارا معتبرا على القريبين فلم يكونوا يصالحوهم ما لم ياخذوا قسما من ارضهم ليتحد بمصانع الرومانية ، وكانوا يبيعون جزءا من هذه الاراضى ليفوا مصارف الحرب والجزء الاخر كانوا يقسموه مجانا على مساكين الشعب الذين ليس لهم ملك ارض خصوصى الذين كانوا يحرثون احيانا ويدفعون عنها مبرى لخزنة العام ، ولكن البعض من البطارقة الناهمين لجمع الغنية والراغبين ان يستغنوا ويعظموا فكانوا يضعون يدهم على هذه الاراضى بالطرايق التى نذكرها فيما سياتى ، والان فقد سا قسيوس ان هذه الاملاك المخطوفة ظلما ان تتوزع لمساعدة المساكين من المدنيين ؛

فاغتاظت المشيخة جدا من هذه الطلبة فالبعض لان ذلك لهم ضررا وغيرهم لانهم كانوا يخافون من العواقب الردية ، واما الشعب ففى الاول فقد سر جدا ولكنهم لما راوا اشتراك اللاتينيين معهم فى هذا التوزيع فرجع عن رضاه ، وان رابوليوس احد التربيونين قد سال فى الجمعية لورجينيوس القنصل بان ما هو رايك فى هذه القضية فاجاب انى راضى بكل ارادتى بان الاملاك الواقع عليها الكلام تتوزع على الشعب الرومانى واما اللاتينيين فلا اشاركهم بذلك ، وان هذا الراى فقد ارضى الشعب جدا ولكنه على هذا النوع فقد تخيب امال قسيوس لان ضميره كان ان يوفق هذين الشعبين لمنفعته الخصوصية لكيما بواسطتهم يبلغ غرضه ومشورته وخاصة لعلمه ان اعتباره قد نقص جدا عند الشعب ، فاذا لكيما يكتسب ثانيا محبتهم واعتبارهم قدم هذه المشورة للمشيخة بانه امر صوابى ان يوفى من خزنة العام الدراهم التى اعطتها المدنيين المفتقرة الابتياع القمح فى زمان الجوع حيث

سنين رومية ٢٦٨ قبل المسيح ٤٨٤

ان وهب لمملكة العام قمحًا من كيلون ملك سيراكوسا ، فياله من حادث غريب ، على ان القضية التى كان يحتسبها انها ترضى جدًا لكثيرين فقد ازعجتهم ووضعوا فى ضميرهم ان قسيوس يقصد بهذا السخا ان يبتاع الاغتصاب وان السخا الذى كان يضايقهم بقتادهم الى عبودية غير محتملة اكثر من الفقر ⁘

فصنعت المشيخة وقتيذ مشورة عن هذه القضية ، وان ابيوس تكلم باسهاب جزيل حيث قاوم جدًا شريعة الحقول ، وقد ابان علانية ان اكفا حاجة الشعب بصرف العامة يعطيه سببًا لان يبغض العمل والعنا ويحب الكسل والتوانى ، وانهى خطابه بهذا القول ، انه فليختارون عشرة من اكابر المشيخة الذين يتقلدوا الاعتنا فى التفتيش عن الاملاك وحدودها وان وجدوا احدًا من الافراد قد اختطف شيأ منها بالختل او بالاغتصاب يلزموه ان يردها للمملكة العامة وتُبيع قسمًا منها والبقية تكريها الى خمسة سنوات ، والدراهم التى تجتمع من ذلك تحفظ للمصارف الضرورية فى مملكة العام ، وافهمهم ان الشعب لما يرى ان الخاطفين هذه الاملاك ظلمًا يجبرون على ردها وان محاصيلها قد تعينت لاجل المصارف الضرورية والعادلة فلا يوجد ذلك سببًا للتذمر

ولما اكمل ابيوس خطابه فكلفوا اولوس سيمبرونيوس اتراتينوس ليقول رايه ، وهذا من بعد ان اطنب بمديح ابيوس وقبوله رايه من اجل اختيار الوكلا استتلى قايلا ، انه يبان لى ضروريًا لاجل ظروف هذا الزمان ان يكتسب الشعب بتوزيع الاراضى المذكورة اما الكل المدنيين عمومًا او فقط الى اوليك الذين ليس لهم املاك ارض او لا يوجد لهم مدخول صحيح واما اللاتينيون فلا يجب بنوع من الانواع ان يشتركوا فى توزيع هذه الاملاك التى امتلكت قبل اقتبالهم فى المدينة بازمنة جزيلة ، واقول واضحًا انه الانسب ان يترك تكميل الامر للقنصلين العتيدين لانه كان قريبًا جدًا تمام وظيفة الحاضرين ⁘

فاعجبهم راى سيمبرونيوس ولذلك اوصت المشيخة ان يختاروا ساعتيذ اعنى عشرة رجال من عدد المشايخ اصحاب المشورة لكى يذهبوا ويروا الحقول كم هى التى يمكن لمملكة العام ان تحكم عليها وتوزعها على المدنيين ، وحيث ان انتخاب روسا العشرة وتوزيع البقاع وجميع التهذيب المختص بهذه القضية تتقلده القنصلين المزمعين ، فهذا الحكم اصدرته المشيخة للشعب فقد سكن قسيوس وخنق زرع المصادة الذى كان قريبًا لان ينبت ، وقد انتخب قنصلين الى هذه السنة ⁘

سرفيليوس
سرويوس

سنين رومية ٢٦٩ قبل المسيح ٤٨٣

سرويوس قورنيليوس ،
كوينتوس فابيوس ،

اشكى على قسيوس امام الشعب وقضى عليه بالموت

فهذه السنة لما تسلم القنصليه كوينتوس فابيوس وسرويوس قورنيليوس فكيسوس فابيوس اخا القنصل وك والريوس بوبليقولا اللذان كانا وقتيذ خازنين والقيا الحق من قبل وظيفتهما ان يحاا الشعب ، فدعيا سبوريوس قسيوس لان ياتى فى اليوم المعين منهما ليعطى حسابًا عن سلوكه بحضرتها تقاطر فى ذلك اليوم كثرة عظيمة من الشعب ، وان الخازنين اقاما قسيوس فى عزلة وانه دعيا عليه بانه يجتهد فى الخفا ليمهد له طريقًا للارتقا الى السلطان الاعلا ، وانه قد جمع اسلحة ، وانه اخذ دراهما من اللاتينيين والارنكيين ، وقد ولف منهم جوقة من الفتيان الشجعان الاقويا الذين يلوذون به دايمًا ، ثم ان هذه الشكايات كلها حققوها واثبتوها وبرهنوها بشهادة كثيرين من المدنيين والمدن المعاهدة مع الرومانيين ⁘

تحرك الشعب واقتنع بكلامهما ومن غير ان يصغى لاعتذار قسيوس التهب بالغضب ضده بهذا المقدار حتى لم يعد يرى بنيه الثلثة ولا ثمرًا اقرباه واصدقاه الذين تقاطروا لمساعدته ولا الى تذكار افعاله الفاخرة التى بواسطتها قد ارتقى الى ارفع درجات لمملكة العام ولا قنصليته التى تكررت ثلثًا والغلبة المضاعفة التى زينته بالاكثر امكنها ان تعطف القلوب نحوه بالحلم ام توخر الحكم عليه برهة من الزمان ، على ان جرم ذنب الذى يُشك به انه يتطلب السلطان الملوكى قد كان عند الرومانيين جرمًا تقيلاً لا يسمح عنه ، وقد احتدوا بالغيظ فى هذه المرة بهذا المقدار حتى انهم لم يعودوا يعوا الان بعدل سوا القصاص وحكموا على المجرم بالموت ، لان الشعب خاف من حيث انه كان امرفوا واحذق اهل زمانه اذا ما اكتفوا بقاصصته بالنفى ليلا يتبع مقتفيًا اثار كوريولانوس ويذهب يلتجى نحو الاعدا ويثير حربًا دمويًا ضد الاوطان ، ولما قضى بالموت على قسيوس فاقتاده الخازنين الى عقبة الطربيون التى تقابل الشارع العام وامام جميع المدينة القوه من اعلا الى اسفل وهذا العذاب قد كان مستعملا عند الرومانيين ، وبيت قسيوس قد كان اخربوه وامتعته باعوها بيد الدلال واقاموا بثمنها تمثالا نحاسيا الديمتريوس الصنم ، وقد يوجد مورخين الذين يقولون ان ابيه قضى عليه بالموت بموجب الحق الذى للابا على حيوة وموت بنيهم فى رومية ولكن الراى الاول هو الاصح ⁘

فلوروس ك ١ ف ٢٦

منازعة على شريعة الحقول
دونيسيوس ك ٨ ف ٥٤٧ الى ٥٥٨
ليويوس ك ٢ ف ٤١ الى ٤٢

وبعد موت قسيوس تجرف حزب الاكابر علوًا وتقوى فى قلبهم احتقار الرعاع ، وهم بخلاف ذلك فقد اضاعوا شهامتهم وهدءت فيهم الحرارة والغيرة القديمة فى حماية ما ياول لفايدتهم وكانوا يلومون انفسهم

سنين رومية ٢٦٩
قبل المسيح ٤٨٢

على انهم قضوا على قسيوس بجهل ظلماً • وعذوبة شريعة الحقول التى لم يبق لها فى الطرف المضاد تحسباً ما مبغوضاً بحيث بوسوسهم كان يحلو مذاقه للجميع • وقد كانوا يتمرمرون اجلاً بالاكثر من ان القنصليين لم يكملوا الحكم المبرز من المشيخة لاجل توزيع الاملاك ولم يسرعوا بانتخاب الروسا العشر الذين تكون وظيفتهم ان يعرفوا المشيخة من ما يلزم دفعه للشعب وكيف يلزم ان يقسم عليهم • وكانوا يتذمرون بصوت عال قايلين ان المشيخة لا يعنيها ان تقوم بوعدها الذى اوعدتهم به • ويشتكون من تريبونين العام الماضى بانهم دفعوا قضية الشعب وكانوا يحثون المترؤسين فى هذه السنة بالحاجة على اتمام الحكم ❁

ان هذا النزاع الصاير فيما بين المشيخة والشعب وبين القناصل والتريبونين عتيد ان يحتوى على قسماً كبيراً من التاريخ ويظهر اثارت قلاقل فى السنين التالية • وقد تثير قلاقل كثيرة بسببها فى الفيتين فى المدينة وحروب فى الخارج • وان هذه الحروب الصغيرة كانت على الخصوص ملجا القناصل الذين لكيما يسكتوا التذمرات التى لا تنضبط بين الشعب كانوا يقتادوه الى خارج رومية مؤملين ان العسكر يوجد من اموال الاعدا ما يكفى حاجته ويجعلهم ان ينسوا طلبهم القديم • ولكنه ضد ذلك فان هذه الحروب المتداومة كانت تجعلهم ان يتشارسوا بالاكثر • ولما كانوا يصنعوا صلحاً فكان يستيقظ فى قلوبهم المخاصمات التى كانت تكف فى حين الحرب زماناً قليلاً • وان هذه القلاقل المتابعة سنتكلم عنها كثيراً فيما سياتى مرات كثيرة وقد اجتهدت بالاختصار حسب الامكان وحررت ما هو ضرورى معرفته من الطرفين واهملت الخفيفة التى توجب الملل للقارى ❁

فقد كانت البطارقة تقصد ان تربى عداوة دايمة مع الغربا لكيما فى كل وقت يكون لهم حجة حاضرة لخروج جديد الى الحرب • وان اهل ويا والاكويين والولسكيين وغيرهم من الشعوب القريبة كانوا على الدوام يقدمون لهم اسباباً لتحركهم لذلك • واما التريبونين فكانوا يتثبتون بايضا وذلك ويضادون جمع العساكر ولكنهم كانوا بعد قليل يتساهلون ويرجعون عن مضادتهم ويضطرون ان يرتضوا بذلك • وان سبب ارتضاهم هو ليلا تعزم المشيخة على انتخاب واليا الذى يتقلد سلطاناً غير محدوداً وان خوفهم هذا كان يصدهم ويوقفهم من المضادة ❁

والمساعدة الاخرى التى كانت للبطارقة التى تجعلهم ان يتقدموا على الشعب هى كونهم متقدمون وكثيرون فى الجمعيات التى تصير حسب الكليات فى انتخاب القناصل • على انهم كانوا يجتهدون ان ينتخبوا الاكثر

غيرة

سنين رومية ٢٦٩
قبل المسيح ٤٨٢

غيرة ومجاهدة فى ما يول الى جانب المشيخة الشرفا • واحيان كثيرة لم يعد الشعب يستطيع ان يقاوم هذا الانتخاب كما حدث فى السنة المقبلة • وان فابيوس قنصل السنة انتصر على الولسكيين والاكويين وباع السلب الذى سلبه والتجهيز تمنه فى خزانة العام ولم يوزع شيا على الجنود حتى صار اسم فابيوس مبغوضاً عند الشعب ❁

حينيذ فى الجمعية المقبلة العامة انتخبوا قنصلين ❁

سنين رومية ٢٧٠
قبل المسيح ٤٨٢

ل اميليوس

قيسوس فابيوس

فالثانى قد كان احد اخصام قسيوس • وان اميليوس انتصر على الولسكيين والاكويين • وفى هذه السنة صار تكريز هيكل كسدورى لاجل النذر الذى كان فعله بوصطوميوس الوالى فى حرب اللاتينيين ❁

سنين رومية ٢٧١
قبل المسيح ٤٨١

م فابيوس

ل واليريوس

فالاول كان اخا القنصلين الاولين المسمايين بهذا الاسم الذين سلفوه فى الاعوام السالفة والثانى كان احد اخصام قسيوس • وان هذين القنصلين عزما ان يجمعا عساكر لمحاربة الولسكيين والويكيين وقد ضادهم التريبون بينيوس وشهد وقال انى لا ادع القنصلين الجديدين بنوع من الانواع ان يجمعا عسكراً جديداً ما لم ينتخبوا الوكلا الذين يوزعون الاراضى • فالقنصلين لكيما يفلتا من هذه الصعوبة فقد اخترعا حيلة لم تستعمل الى هذا الحين وعلما بان لها ما لم تتكرر مرة اخرى وهى انهما ابدلا مكان ديوانهما الى بقعة ما قريبة • وهناك دعوا جميع المدونين لان يكتتبوا فى الجندية وهم لم يرتضوا ان يفعلوا ذلك كما فعلوا قبلاً • حينيذ حكم القنصلين على العاصين ان يغرموا غرامة واخربوا حقولهم واخذوا عجلاتهم ومواشيهم ولم يستطع التريبونين ان يقاوموهم لان حق سلطانهم لم يمتد الى خارج المدينة • وان هذا القصاص لاجل الجندية الجم الشعب وجمعا العساكر حسب العادة ولكن الحرب لم يتبع ذلك ❁

هذه السنة احد العذارى الويسطيات تعدت نذر الدعوة وبه تعدت نذر العفة فتعاقبه بالعقاب المالوف لمثل هذا الاثم ❁

سنين رومية ٢٧٢
قبل المسيح ٤٨٠

ك فابيوس • مرة ثانية •

ك يوليوس •

سنين رومية ٢٧٢ قبل المسيح ٤٨٠

هذه السنة صار حرب على الاكويين والويين •

سنين رومية ٢٧٣ قبل المسيح ٤٧٩

قيصو فابيوس • مرة ثانية •

سب فوريوس •

ديونيسيوس ك ٩ وجه ٥٥٩ الى ٥٦٤

انّ ليبيوس يمر هذا ليبيوس •

لما شرع الاكويين والويين تغزى بلاد الرومانيين راى القنصلين من الضرورة ان يجهزا عساكرا ويخرجا للحرب على الاعدا • وان ايجيليوس التريبون صرخ بصوت عال انه قد حضر الزمان المناسب لتثبيت شريعة الحقول بحيث يمنع المدنيين من الاكتتاب فى الجندية • ولما احتارت المشيخة ماذا ينبغى لها ان تفعله فى هذه المقاومة شرع ابيوس كلوديوس يتكلم ويقول ,, انه لا توجد طريقة لابطال مشورة ايجيليوس الا باقامة ,, تريبونين اخرين ضده والا فنافرة واحد فقط من التريبونين تكون غير معلومة ان يساعدوا الاستناد على ,, سلطان الشريعة التى تبطل جميع المشورات التى يستغاث ضدها • على انه لا توجد طريقة لاضعاف سلطان ,, التريبونين الا بسلطان تريبون اخر غيره • وليوجد واحد باقى التريبونين واحدا الذى اما المحبة الذاتية او لغيرته ,, على الخير العام يضاد لراى رفيقه ويتمسك بجانب الحسن الراى من المدنيين • وانه لا ريب عندى بانه حصول ,, الضرورة يوجد كثيرون مثل هولاء ولكن واحد منهم يكفى لتبطيل قوة البقية كلهم • فالفاضل وتقدم ,, المشيخة لا يهم شيا اخر الا ان يجتهدوا بكلية عزمهم على ان يكتسبوا قلب واحد او اكثر من التريبونين ,, ويستر هنوه لجانب المشيخة وملكية العام ,, وقد احتسبت هذه المشورة فطنة حكمية جدا كما هى على الحقيقة وقد استعملوها حالا • على ان التريبونين الاربعة الاخرين صادوا ايجيليوس اذ انهم ارتضوا بان لا عاد يصير كلام من شريعة الحقول الا بعد انفصال الحرب •

حرب على الويين والواسكيين

وللوقت جهزوا عساكرا وخرجوا للحرب • وان فابيوس [قيصو فابيوس] سار على الويين الذين لم يجسروا على ملاقاته وتركوا البلاد المحاذية كلها امامه للنهب والسلب فى كل مكان غزاه • والحلم الذى اظهره فى توزيعه على الجنود جميع الغنيمة قد ضاعف المحبة الموجودة فى قلب الشعب • ومن النهاية تقهقروا العساكر سالمة من الضرر وموعبة غنا الى اوطانها •

اما قيصو فابيوس لم يتيسر له هذا الحال مع انه كمل الينا ان هذا ايضا قد كمل جميع واجبات القايد النصوح بكل فخر • على ان جنوده اظهروا من ثم فى ذات الحرب كم يبغضون هذا القايد الذى كان يسوسهم ويدبرهم • اذ انه طرد الاكويين بنفسه فقط اما عسكر المشاة لم يرتضوا بشى الا ان يلحقوهم لئلا يبقوا الغزو ويكون له سببا لان ينال كرامة الزفة النصرية • حتى الحث القنصل والامار بطرح اسلحتهم ولا الخطر المكن ان يناجيهم اذا ما ارتد العدو عليهم امكنه ان يقنعهم ليتقدموا الا ما قدام او اقله ان يثبتوا فى مكانهم

بل

سنين رومية ٢٧٣ قبل المسيح ٤٧٩

بل بسرعة ولوا الادبار واقبلوا الى المعسكر بوجه عبوس كالعسكر المكسور وكانوا يلعنون احيانا القايد هم واحيانا للعسكر الفرسان الذين جاهدوا بشجاعة • واما القنصل لم يجد تدبير هذه الحال الغير واجبة من مرات كثيرة على قول تيطوس ليبيوس ان ليس هذا بعجب على انه الرجال العظام المشرفون بوجه فيهم ايضا من ينقص من الحذاقة فى سياسة المدنيين الذين كانوا شجعانا فى طرد الاعدا • وقد رجع الى رومية باحتقار ربوا فيوما كانت تزداد بغضته عند العساكر • ولكن مع هذا كله بقت القنصلية فى قبيلة الفابيوسيون •

سنين رومية ٢٧٤ قبل المسيح ٤٧٨

م فابيوس • مرة ثانية •

كن منليوس

فى الغلبة العظيمة والبلية التى صارت على اهل اترورريا

ديونيسيوس ك ٩ وجه ٥٦٢ الى ٥٧٢ ليبيوس ك ٢ فصل ٤٤ وجه ١٤٧

ان هذين القنصلين قد احتملا حربا قاسية من الويين • على ان الاعدا كانوا واثقين على الانقسامات الداخلية التى كانت متقوية فى رومية فى تلك الايام ,, ولم يكف متقدمين اهل اترورريا يفحصون فى كل جمعياتهم ,, ان الانقسام الذى حركة المشيخة وصبر الشعب معا نتايجه الردية حتى الان فقد اتصل الى هذا ,, الحد حتى ما عاد يكن التوكيد ان رومية هى مستعدة ان تنقسم الى مدينتين متضادتين جدا وكل واحدة ,, منهن يكون لها شرايع ورؤسا خصوصيين • وان العصاوة قد سرت من المدينة الى المعسكر واقلبت ,, حسن الترتيب كله • وان العسكر الرومانى فى الوقعة الاخيرة من الحرب ترك قايده فيما كان يحثهم ,, ويامرهم ان يثبتوا مراتبهم وولوا الى العسكر واعطوا سببا الان يتقوى الاكويين عليهم من بعدما كانوا ,, مكسورين • والان فان مجاهدة قليلة هى كافية لان تخضع رومية مع كل قوتها ولا يلزم لذلك ,, شى الا اخر الان ينهض عليهم حربا والباقى فليترك الى حسن حظهم وللالهة ,, وان هذه الكلمات وهذا الامل قلد اترورريا كلها بالاسلحة •

حينئذ رومية لم تحصل فى الغفلة والمدنيين لم يبقوا ابطالين بل ان القنصلين اجتهدوا من كل عزمهم على حسب ~~مشورة ابيوس ان يكتسبوا~~ بالتلطف والعذوبة حسب مشورة ابيوس ليكتسبوا [البعض من] التريبونين الى جانبهم • وبواسطتهم تسهل لهم ان يجمعوا عسكرا كما فعلوا فى العام السالف مع انه قد وجد البعض الذين ضادوهم وهكذا سريعا وجد العسكر مستعدا على المقدم • وهكذا ارتحل القنصلين وصحبة كل واحد منهما كان يرافقه لاجيونين حتى صار اربعة لاجيونات جميعهم من رومية وعسكر هذا المقدار الذى ارسلته متعاهديهم • فاللاتينيين والارنيكيين فقد ارسلوا بعصر وفهم وبطيبة خاطرهم طلقات مضاعفة عما طلب منهم • واما الرومانيين عزموا ان لا يستخدموهم فى حاجتهم وامر اظاهرهم لكيما يحفظوا القانون الذى بالكاد حار واعتد فى الاجيال المزمعة وهو ان لا يقبلوا نجدة عساكر من

سنين رومية ٢٧٤ قبل المسيح ٤٧٨

متعاهديهم او من الغربا اذ كان عددهم اكثر من المدنيين ، وشكروا افضال متعاهديهم من امانتهم نحوهم
وغيرتهم على خدمة الشعب الروماني وردوا اليهم ما احتسبه زيادة من العساكر ، ولفوا جوقا تالفا مولفا
من ثلثة لاجيونات وجمعوها من شبان الجنود وامروهم ان يعسكروا خارج اسوار رومية لحماية اراضيها
من وثبات الاصول الغير محررية اعداً جديدين غير محذورين ، اما الذين كانوا معتوقين من الذهاب الى
الى الحرب لاجل تقدمهم بالعمر ولكنهم كانوا يفيدون في بعض الخدم بقبول الحراسة وحماية المدينه لئلا تصادفها
وثبة من احد الاطراف ❖

فسار القنصلين مع عساكرهم على مدينة وتيا وعسكرا على تلّين قريبتين جدا احدهما الى الاخرى ، واما
اعداهم المتسلحين باجواقهم العجيبان كانوا معسكرين امام المدينه ، وان كل الرجال
المعتبرين الموجودين في ادروريا اقبلوا جميعهم الى هذه الحرب حتى وقد اصحبوا ماليكهم معهم وهكذا فقد
زاد عسكر ادروريا على عسكر الرومانيين جدا جدا ❖

ولكن كثرة عدد الاعدا لم ترم القنصلين في الحيرة مثل عدم امنيتهما من عساكرهما ، على ان تذكار الحادث الذي
حدث في الحرب الاخير قد كان بعد جديدا وكان مقلق افكارهم جدا ولذلك عزموا على ان يتبقوا في المعسكر
ولا يلقوا الحرب في المخاطرة بل يوخروه حسب الامكان موملين مع الطولة تستانس قلوبهم ويحتموا غيرة ،
وهكذا لما جازت بعض ايام ولم تفعل الرومانيون اد في حركة فاحتقرهم الادروريين واتوا حتى ابواب
المتارس وجعلوا يعيروهم ، وكانوا يدعون الجنود رجال موءنثين والقواد متوانيين وكانوا يحثوهم على ان
يظهروا امامهم ان كانوا واثقين بذواتهم او يستعدوا لاقتبال مكافات تدعوهم بحرب عرمرم وان لم يجسروا على
المصادمة الحرب فليلقوا اسلحتهم ويتركوها للغالبين ، وكانوا يضربون في وجوههم دناة نسبهم ويزيدوا
على ذلك ان سلوكهم هو بكليته مناسب جدا لخساسة اصلهم ❖

وان هذه التعييرات المنكية والمتزايدة في كل يوم والمتحدة مع العجرفة لم كانت توثر في قلوب
القنصلين ولكنها كانت تصدع جدا للجنود وتكويهم حتى كانت تتلاطم في افكارهم امواج الّمين عاسفين
ومتضادين وهما الرجز على الاعدا والنفور من القنصلين والمشيخة ، واذ لم يطيقوا احتمال جميع
المسبات والتعييرات الصايرة لهم من الادروريين فلم يتاخروا ايضا ان يقدموا للبطارقة سعادة
نجاح لزيادة فخرهم ، وان هذين الضميرين كانا يتحاربا جدا في داخلهم ، واخيرا فالبغضة نحو الغربا
قد انتصرت فيهم وتقاطروا الى خيمة القناصل وطلبوا ان ينتصبوا للحرب وكانوا يلحون متوسلين
ان يعطوهم اشارة الحرب في الحال ، فاختمع القنصلين كانما لم يعلما ما هو الطريق الذي يجب عليهما ان

يتمسكا

سنين رومية ٢٧٤ قبل المسيح ٤٧٨

يتمسكا به وصنعا شورة مستطيلة من ذلك ، على انهما كانا يرغبان جدا ان يشرعا في الحرب ولكن الضرورة
كانت تخفي فيهما هذا الشوق وذلك لكيما بواسطة هذه المطاولة تتوقد غيرة العساكر بالاكثر ، فاجاباو قالا لهم
ان طلبكم هو عديم المناسبة الان ولم يحضر وقته بعد لذلك فاثبتوا مستعدين في معسكركم ، واستثنوا ايضا
والذي يحارب دون الامر فيحصا في عدد الاعدا ، وان انكارهما عليهم الاذن قد احما غيرتهم بالاكثر ، وسمع
الاعدا ان القنصلين عزما ان لا يشرعا في الحرب فنفروا بالاكثر وتقدموا نحو ابواب المتارس بعجرفة وكانوا يعيروهم
باحتقار وهيئات (مسبات) كانذال حقيرين لم يجسروا ولا مرة ان يخرجوا خارج المتارس وهم عن قليل عتيدون ان ينهضوا
بالحرب على بعضهم ضمن المعسكر ، ومنذ ذلك لم يعودوا يستطيعوا الاحتمال لهكذا مسبات وتعييرات
واسرعوا من كل النواحي ليس بعض جنود قليلين كما في السالف بل كانما باجمعهم صارخين بصوت عال وطالبين
الدخول في الحرب ، فالزمان قد ناسب ولكنهم مع هذا فقد اظهرا صعوبة ما ، حينئذ خاف فابيوس لئلا
من المطاولة تبرد حرارة غليلهم او ينقلب القلق الى عصاوة فسكتهم والتفت نحو القنصل رفيقه
وقال اني اعلم يا منليوس ان هذا العسكر هو قادر على ان يغلب وينتصر ولكنه هو ذاته قد
القى في الشبهة والريب في هل انه يشا ذلك الان اولا ، ولذلك فاني قد عزمت ان لا اعطي اشارة
الحرب ما لم يحلف الجميع بانهم يرجعون من الحرب منتصرين ، على ان كان القنصلين قد خدعهما فلا تخدع الالهة وقد
كان فيما بين اوليك الذين كانوا يلحون على الحرب واحد من الشعوبيين يدعى فلابوليوس الذي كان يعتني
بعيشته بتعب ايديه ولكن لاجل شجاعته قد كان معتبرا في اعين الجميع ، ولاجل استحقاقه ارتقى
الى رتبة معتبرة في احد اللجيونات الذي كان يحكم عليه كقايده الاكبر وقد كان تحت يده ستون قايد
مايه مع عساكرهم الذين كانوا يخضعون لامره من الزام الشريعة ، فتقدم فلابوليوس المذكور وحلف اولا
امام القنصل وهو ماسكا في يده سيفا مجردا ومرفوعا وقال انني الزم ذاتي يا فابيوس ان لا ارجع من
الحرب الا منصورا وان حنثت في يميني فليكن هلاكي ذبيحة لغضب زوس وارس وكل الالهة وهكذا
حلف جميع العسكر ❖

فى اللاتينية يسمى بريميبيلوس

ومن بعد هذا الحلف صف القنصلين العساكر واخرجوهم للحرب بفرح وثقة جزيلة كانما لانتصار
لا ريب فيه ، فتعجب الادروريين من حركتهم التي لم يكونوا يؤملوها وقد استعدوا هم ايضا واتوا والتحموا
للحرب مقابل الرومانيين ❖

ولما تقابل الجيشان وهتفت الابواق اشارة للشروع بالحرب فاسرع تلقيا الفرسان والمشاة على بعضهما
وتلاطما ملاطمة شديدة وصارة موقعة دموية جدا في البادي والضرب كان متساوي للطرفين

سنة بناء رومية ٢٧٤ قبل المسيح ٤٧٨

وان الرومانيين فى الناحية اليمين تحت امر القنصل سنليوس طردوا بقوة ناحية الاعدا الشمالية وان
الركاب نزلت من خيلها وحاربوا راجلين زمانا طويلاً • والذين كانوا فى الناحية الشمال فقد كان يبان انهم يكتفون
من الادروريين الذين كانوا يتكاترون فى ذلك الطرف ولكنهم قاوموهم جداً مع انهم لم يكونوا يساووهم
بالقوة ومعطوبين بالجراحات • وان كوينتوس فابيوس الذى كان ارتقى مرتان الى القنصلية قد كان
يسوس ناحية العسكر الشمالية كنايب القنصل فقد صنع شهامة عظيمة وجاهد بقوة مع انه كان
موعب جراحات حتى طعن بحربه وسقط كجثة غير متحركة • ولما سمع هذا الخبر ٣ فابيوس القنصل الذى
كان يسوس الجمهور الكبير من الجنود ارسل تيبوس فابيوس اخيه الاخر الذى اخذ معه اجواق منتخبين
وجاز الى ~~الناحية الاخرى~~ الطرف الاخر من بين الادروريين حيث كان اصحابه مكتنفين ولحق العدو
بسالة وقتل الذين وجدهم امامه والبعيدين طردهم • ووجد اخيه هناك يصعد الانفاس
فقواه وان تعزيته به كانت وجوده عنده عند النفس الاخير • فاحتمى هذا الجندى الشهم بغيرة
الانتقام من موت قايد باسل مثل هذا • واستلق على الادروريين حيث كانوا متداخلين وصنع بهم
مقتلة لا تكيف • ورجع الطرف الشمالى تقوى والذين كانوا مخاطين ومكتنفين وستضايقين حصلوا على
الغلبة ❁

واما الطرف اليمين الذى كان يسوسه سنليوس كان يتقدم ويتقوى جداً جداً على الادروريين • والاعداء
كانوا ضعيفين بالقوه فى المقاومة ولم يعد لهم طريقة للنجاة الا الهرب والاحربة اتت بالغلط من يقف
وطعنت سنليوس فى ركبته ونفذت العصب الذى فى ساقه والقته على الارض ورفعوه من بين الازدحام
الملحمة وحملوه الى العسكر • فالاعدا ظنوا بانه قد مات فنزحوا ورجعت ارواحهم اليهم وتشجعوا وقد
ازدادت نقتهم عند نظرهم النجدة الجديدة من الجنود الذين اضيفوا اليهم • واذ لم يوجد قايد فردوا
الرومانيين الى ورائهم ولكن ٣ فابيوس القنصل لما سمع القلق ترك للوقت الطرف الشمالى لياتى لمساعدة اليمين
مع بعض اجواق من الفرسان • واعلى صوتاً فى العسكر بان القنصل رفيقه حياً وانه هو قد كسر طرف
الادروريين الشمالى • ولما نظر الاعدا انهم مقبلين بقوة عظيمة فوقف للحق الهاربين ودخل الى الملحمة
حينيذ رجع سنليوس الى مكان الملحمة ووقف ثانياً فى راس عسكره • وان الرومانيين عند نظرهم القنصلين
منتصبين تشجعوا جداً واشتد الحرب وحرجاً بالازيد وصارة مقتلة قاسية فى الجانبين ❁

ففى ذلك الوقت قطعة من عسكر الادروريين اقتبلت امراً ان تذهب الى معسكر الرومانيين وقد ذهبوا بفرح
عظيم لزعمهم انه لا يوجد هناك حراسة كافية لحمايته • ولكنهم لم يخدعوا بهذا لان الرومانيين كانوا تركوا الحمايته

اصحاب

سنة بناء رومية ٢٧٤ قبل المسيح ٤٧٨

اصحاب الرتبة الثالثة فى العسكرية وغيرهم جنود قليلون الذين باجمعهم كانوا تجار ومماليك وصناع • فلك
الادروريين المسعر بسهولة • ولكنهم عندما التهوا فى الغنيمة امطلوا زماناً لاصحاب الرتبة الثالثة الذين فى
فى الاول لم يكن فيهم كفاية لمقاومة صدمتهم ان يعطوا خبراً للقنصلين بما حدث فى المعسكر ثم شرعوا يحاربوهم وحدهم
بعزم شديد • وان سنليوس لحق سرعة لمساعدتهم ودخل الى العسكر وارسل اجواق الحراسة الى ابوابه وهكذا منع
خروج وعبور الاعدا • وان الاعدا احتموا بالغضب وحاربوا باوفر قوة اكثر ما قبل واستاقوا جوق من الادروريين
على القنصل لانهم عرفوه من رجحة اسلحته وان الرومانيين الذين كانوا حوله فى الاول قاوموهم بشجاعة وقوة
ولكنهم لم يستطيعوا ان يثبتوا زماناً طويلاً امام صدمتهم القويه • فطعن القنصل طعنة مميتة وسقط من جواده
ولم يستطع القيام وللوقت اسلم الروح من بعدما نظر حوله موت الشباب الشجعان الذين ارسلوا لحمايته • فتقوى
الادروريين من هذا التوفيق الذى لم كانوا يؤملوه ورجعوا تشجعوا وضد ذلك الرومانيين فقد كانوا باجمعهم
حاصلين فى الحيرة والخطر فى ان يبادوا بالكلية لولا ان النواب بعد ان رفعوا جثة القنصل فتحوا للاعدا
احد الابواب حيث خرجوا باجمعهم وخلصوا من يد القنصل الاخر الذى كان مقبلاً لمساعدة القنصل رفيقه لكانوا
افنوا البقيه قاطبتاً • وان فابيوس جمع منتظراً واسرع لتقوية العسكر الذى كان يحارب بنجاح وكسر الاعداء
باجمعهم ❁

فالى هذا الزمان لم يكن الرومانيون صنعوا حرباً عظيما مثل هذا نظراً الى كثرة العساكر وزمان الحرب واختلاف
الحوادث • على ان العسكر قد كان مولف من عشرون الف جندياً من المشاة الذين كانوا من الشبان المنتخبين
فى روميه ومن الف ومايتين من الفرسان وبهذا المقدار من الخارجين من رومية ومن المتعاهدين وقد
ابتدا الحرب قبل الظهر وانتهى بعد غروب الشمس • وان النصر استقام ساعات طويلة غير معلوم
عند الطرفين وقد يبان ان فخر الغلبة ~~للرومانيين~~ قد ظهرت للرومانيين بعد رجوع الادروريين الذين
ارتحلوا فى تلك الليلة وافترقوا ❁

ولما رجع العسكر فقد عزم الشعب على ان يكلل غلبة القنصل بكرامة النصر واما القنصل فلم يرد
لا يمتاً ان يظهر بكرامة وفخر عظيم فى ~~جنازة اخيه والقنصل رفيقه~~ وهو يكلل على راسه فى جنازة
اخيه والقنصل رفيقه • ولكن هذا الاستعفا صار له كرامة اعظم من احتفال ~~النصر~~ كرامة النصر ذاتها •
ان انه امر حقيق ان احتقار الكرامة حسب المكان والزمان قد يشترى فى بعض الاحيان باغلا
الاثمان ❁

وبعد ذ صنع كرامة جنازة ~~لهذا~~ الرجلين المعتبرين المايتين الذين قد كان يندب فقدهما • وقد

سنين رومية ٢٧٤ قبل المسيح ٤٧٨ تلاه مديحا بزائد وحسب الامكان اطنب بمديح شجاعة كل واحد منهما واما افعا الدهو فلم يات بذكر ولا واحد منهم • فياله من مديح جميل الذي كان يكرمها به باكان هو ذاته شريكهم فيه وكان يبان انه تدنى ذاته • وقد تذكر المشورة التي كان عزم عليها في ابتدا قنصليته وهي ان يصالح الشعب مع البطارقة ففرق المجروحين من الجنود على بيوت المشايخ واوصى قبيلة الفابيوسيين ان يتقلدوا الاعتنا فيهم حيث لم يمكنهم ان يحصلوا على اعتنا مثل هذا الذي حصلوا عليه • ومن ذلك اليوم فصاعد صار الفابيوسيون محبوبين جدا في اعين الشعب ولكن بالطرايق الشرعية التي تلاحظ خير مملكة العام • ولذلك فقد بقيت القنصلية في هذه السنة ايضا في قبيلة الفابيوسيين بموجب قرعة البطارقة والشعب ❖

سنين رومية ٢٧٥ قبل المسيح ٤٧٧ قيسوس فابيوس • مرة ثالثة •

ط • ويرجينيوس •

في مقتلة الفابيوسيين الناسبة الرابـ[illegible] لها

ديونيسيوس ك ٨ وجه ٥٧٠ الى ٥٨٣

ان رومية في عهد هذين القنصلين قد احتملت حروبا متعبة اكثر بما انها خطرة مع الاكويين والولسكيين واهل ويا • وانهم لكي يمنعوا غزوات اهل ويا اضطروا ان يضعوا حراسة قوية في اطراف حدود اهل ويا ليمنعوا غزواتهم ويضبطوهم ولكن بسبب ضيقتهم من الدراهم والتهديد الذي كان صاير عليهم من اعدا كثيرين لم تعد مملكة العام تستطيع ان تهتم بكل هذه المصارف الشاقة والاتعاب الجزيلة • وان بيت الفابيوسيين اظهر سخاه في هذا الوقت بنوع لا شبيه له • على انه اتى ووقف امام المشيخة وبفمهم القنصل طلب بتوسل لكما ترتضي ان تقبل وتقلده الاهتمام بمصارف الحراسة ~~والاعتنا~~ الضرورية وضمها اضد عزم وقوة وثبات اهل ويا التي يلزمها على الخصوص مساعدة دايمة اكثر منه من كثرة العدد • واوعد ان يحفظ كرامة الشعب الروماني بنوع لايق • فتعجبوا من طلبتهم هذه الشهمة التي لم يسمع بمثلها قط واقتبلوها بطيبة خاطرهم وبشكر جزيل وللوقت شاع خبرها في كل المدينة ولم يكن احد يتكلم من شي اخر الا مديح الفابيوسيين اذ كان واحد يتلو مديحهم والاخرون يتعجبون من شرف ذاتهم وشهامتهم وغيرهم يرفعوهم حتى النجوم • وكانوا يقولون لو كان يوجد قبيلتين اخريين شبيهتين بهذه تتقلد الواحدة الاعتنا بحرب الولسكيين والاخرى بحرب الاكويين فيكون حينيذ للشعب ان يتمتع بالسلامة وتضعف الشعوب القريبة مع قوة الاناس الخصوصيين ❖

وفي الغد ارتحل الفابيوسيون وقد كان القنصل قايدهم وجميعهم كانوا مدججين بالاسلحة • ان العسكر فقد كان قليل العدد الا انه فقد ظهر بنوع فاخر لم ير مثله ان صدقنا تيطوس ليويوس

على انهم

سنين رومية ٢٧٥ قبل المسيح ٤٧٧ على انهم كانوا ثلثماية وستة جنود كلهم بطارقة من عيلة وقبيلة الفابيوسيين الذين كل واحد منهم كان فيه الكفاية لان يكون قايدا عاما للعساكر • وقد سافروا على اهل ويا ببسالة وبهجة جزيلة وجميعهم كانوا تحت لوا قايد واحد الذي كان ايضا من قبيلتهم • وقد كان يتبعهم شرذمة من اصدقاهم واللايذين اليهم متقوين بهذه الروح والغيرة عينها وموعبين بشورات هادية شريفة وقد كان عددهم نحو اربعة الاف • كما فقد قاطرة المدينة واقبلة لهذا المنظر الجديد والجميل وكانوا يشيعون بمدايحهم هولا الجبابرة المتسلحين وكانوا يوعدوهم عوضا عن ذلك بالقنصلية واحتفال رفقة النصر مع جميع الكرامات الممكن ان يكافوهم بها • وفي عبورهم من امام القبيطوليون وغيره من الهياكل فكانوا يتوسلون من الاوثان ليكونوا حارسيهم ويحوطوهم تحت اكنافهم ويعضدوهم على ما قد عزموا عليه ويمنحوا عليهم بان يرجعوا الى اوطانهم ناجحين ولكن طلباتهم لم تستمع ❖

ولما وصلوا بقرب نهر كريميره الذي لا يبعد عن مدينة ويا صنعوا حصنا منيعا في عقبة الجبل لحماية العسكر وصنعوا حوله خندقا منيعا ونصبوا حوله ابرجة كثيرة عالية من الجانبين • ولما اكملوا ذلك فوجه القنصل مع العساكر على اراضي ويا واخذ غنايم كثيرة • وقد حصل ضرر عظيم الى اهل ويا بوجود الاعدا في وسطهم لانهم انشغلوا من فلاحة اراضيهم وانقطعت تجارتهم واخذهم واعطاهم مع الغربا لانهم بقيوا داخل المدينة ولم يظهروا الا خفية ❖

سنين رومية ٢٧٦ قبل المسيح ٤٧٦ ل • اميليوس •

ك • سرويليوس •

فلما راى اهل ويا انه ليس فيهم كفاية لان يخربوا الحصن الذي نصبه الرومانيون التجوا الى الاتروريين الذين ارسلوا اليهم عسكرا كثيرا • وان اميليوس القنصل تقلد هذه الحرب ورفيقه تقلد حرب الولسكيين وفوديوس الذي صار نايب القنصل سافر على الاكويين • وان هذا توفق له سرعة حسن النجاح • وتجاسر ويليوس فلانه تواقع مع الاعدا عاجلا ومن غير افراز فطردوه • اما اميليوس فقد وجد عسكر اهل ويا معسكرا مقابل مدينتهم ومتقوين بمشاهدة عساكر جميع طوايف الاتروريين فلم يتاخر عن ان يواقعهم بصدمة قوية وطردهم بقوة عظيمة وملك المعسكر ووجد فيه اشيا كثيرة التي كانت بها جنوده واغناهم • ولما مل اهل ويا واعيوا من التعب الذي اصابهم والذي عتيدون ان يحتملوه فارسلوا الى اميليوس يطلبون شروط الصلح • وان القنصل من بعد ان تقلد السلطان من المشيخة للوقت حالا ختم الصلح من غير ان ياخذ منهم قطعة من املاك اراضيهم ومن غير ان يطلب منهم مبلغا من الدراهم ليفوا الرومانيين من مصارف الحرب وعلى الخصوص من غير ان يلزمهم باعطا رهونة لاجل الاستيثاق بامانتهم

سنين رومية ٢٧٦ قبل المسيح ٤٧٦ فلم ترتض رومية بهذا التساهل الغايت الحدود ولذلك لم تقدّ له المشيخة كرامة النصر . وهو لما لم يحتمل هذا العار فانحاز الى جانب الشعبيين وكان يتدبر من المشيخة بانها ترغب اطالة الحرب لتوخر توزيع املاك الاراضى المنتظر بناه منذ ازمنة كثيرة وكسبه مطلق الحرب اطلقت العساكر ولم يفكروا بشي اخر الا ان يحفظوا او يربوا الانقسام وعدم الاتفاق فيما بين الشعب والمشيخه . وان فى هذا الزمان كان الفابيوسيون باقين فى الحصن ❊

سنين رومية ٢٧٧ قبل المسيح ٤٧٥ ك اورادبوس

ط بيتوس بينينيوس

ان قبايل الادوروبين الاحد عشر اذلم يسابلوا اهل ويا عن عهد الصلح الذى فعلوه فاتفقوا فيما بينهم واحتبلوا ختم الصلح مع الرومانيين بغير مراجعتهم اثا مظيما ولذلك نفذ ابدا الحرب ثانيًا . فاحتمت المنازعات فى رومية بسبب جمع العساكر واعتاق تجهيزها . وان الفابيوسيون اذ كانوا واثقين بنجاح الغزوات التى كانوا يفعلونها فى ارض الاعداء وينتشرون يوميا فيها ولكن جسارتهم الزايدة جعلت الادوروبين ان يفكروا ان يكمنوا لهم فى اماكن كثيرة . ولذلك فقد ضبطوا ليلا جميع العوالى التى تشرف على البقعة ووضعوا فى كل كمين فرقة من الجنود وفى الغد اطلقوا فى البقعة كثرة من المواشى اكثر جدا مما قبل . ولما اعلموا الفابيوسيون ان البقعة هى ممتلية من المواشى وان جنود قليلين قايمين لحراستها فخرجوا من الحصن وتركوا فيه فقط ما احتسبوه كافيا لحمايتها واسرعوا للمحاربة اوليك الجنود مومِّلين ان ياخذوا غنيمة جزيلة واستعدوا الان يستلقوا على الجنود والحراس من الاعداء . واما اوليك فلعلمهم بالكمين لم ينتظروا هجمة الاعداء بل اسرعوا فى الهرب والفابيوسيون ظنوا بذواتهم انهم حصلوا فى امان فجروا على المحل لرعيان وهموا فى خطف المواشى . واذا الادوروبين خرجوا من كمائنهم التى كانوا مكمنينها فى كل النواحى التى حولهم وهجموا على الرومانيين الذين كانوا اكثرهم مبددين فى البقعة . فاسرعوا للوقت ليجتمعوا فى محل واحد ولم يعسر عليهم ذلك ولكنهم اضحوا عنلة مكتنفين ومحاطين من كل جوانبهم . فشرعوا حينئذ يجاهدوا ويحاربوا ببائس عظيم كالاسد المتنمّر وباعوا حياتهم بثمن غال جدًا . على انهم فى الاخير لما رأوا فى الاخير انه لم عاد فى مكنتهم ان يحاربوا زمانًا طويلا مقابل قوة هذه الملحمة فاستلقوا بوحشية لا تكيف وفتحوا لهم طريقًا وعبروا فى لب الاعداء فى الطريق التى تاخذ الى ناحية الجبل ووقفوا هناك وجعلوا يحاربوا مرة اخرى بشجاعة للادوروبين الذين لم يتركوهم ان يبتلعوا ريقهم . ثم وقفوا على مرتفع ما وتقووا فى حماية ذواتهم

مع

سنين رومية ٢٧٧ قبل المسيح ٤٧٥ مع انهم كانوا قليلين وكسروا الاعداء الذين كانوا مجاهدين على محاربتهم وصنعوا فيهم مقتلة لا تكيف ولكن اهل ويا فطافوا من وراهم ووصلوا الى قمة الجبل واستلقوا عليهم بوحشية واذلوهم بالرماح وان الفابيوسيين جاهدوا معهم حتى النفس الاخير ولكنهم قتلوا بجملتهم ❊

فيقال انه من بعد موت الفابيوسيون الثلثمايه والستة لم يبق من هذه القبيلة البهية سوى صبى واحد يدعى ك فابيوس وبيبولانوس وهذا راى تيطوس ليبيوس وكثيرين من المورخين بعده . واما دونيسيوس الترفى فقد برحض هذا الراى وبين زيغه بحجج وبراهين قوية . وعلى الحقيقة انه لصدق هذا القول يلزم ان يكون الثلثماية والستة فابيوس الذين كانوا محافظين فى حصن كريميره غير متزوجين الامر الذى يضاد الشريعة او لم يترك احدٌ منهم بنيه عند امهم او لم يكن لهم نساء حوامل او اخوة لم يبلغوا الخدمة الامر المستبعد تصديقه . ولو انه امر حقيقى هو ان فى جميع كتب التذكارات بيان ان جميع الفابيوسيون الذين ياتى ذكرهم فيما بعد هم متسلسلين ونازلين فقط من ك فابيوس وبيبولانوس الذى صار قنصلا ثلث مراة وصار احد روساء العشرة وبعده صعوبة جزيلة ❊

بالّلاتينية نيفاستى ان قتل الفابيوسيون قد افجع جدا الشعب الرومانى وان يوم موتهم احصى فى ايام الحزن حيث تجلس التربيونون فى محلهم مغلقون فى مخادعهم ولا يمكن ان يمدوا ايديهم فى مصالح العامة ولا يحضروا امرًا وبالحقيقة انه يجب ان يكرم تذكار بطارقة هكذا معتبرين الذين بشجاعتهم ضحوا ذواتهم لحماية من المملكة وحقًّا انه لم يظهر قط هكذا غيرة وضحية عن الوطن . ومن بعد مقتلة الفابيوسيون تفرق العسكر الرومانى الذى كان يقتاده بينينيوس وتمرّ الادوروبين بالعجرفة لاجل الغلبة التى نالوها وتقدموا نحو رومية والقوا فيها حيرة مع رعب جزيل . فدعوا اورادبوس القنصل الاخر من ارض الولسكيين حيث كان يقيد العساكر وهو اقبل حالًا الى هناك لمساعدة الاوطان وانتصر على الاعداء وخلص الاوطان من كل الخطر الاقصى الذى كان مدارِكها . ولكن وعلى هذا الحال فالادوروبين بقيوا هم اصحاب انيكولون ❊

سنين رومية ٢٧٨ قبل المسيح ٤٧٤ سب سرويليوس .

ديونيسيوس ك ٩ وعد ٥٨٣ الى ٥٩٦ ليويوس ك ٢ ف ٥١ الى ف ٥٤ اولوس وبرجينيوس .

فقد كافا حينئذ الادوروبون الى الرومانيين من كل الشرور التى احتملوها من الفابيوسيون على ان انيكولون كانت حصنهم وكانوا يخرجوا منها ويدثرون كل الحقول المحيطة . وان سرويليوس

سنين روميه ٢٧٨ قبل المسيح ٤٧٦

سرعة في وقت غير مناسب ولكنه

شرع بمحاربتهم فحقوا منه سالما مع جنوده باسراع القنصل رفيقه الى نجدته ولادوربين انكسروا كسرة كاملة عن وجههم ❁

وان الصلح مع الشعوب الغربية قد كان بسبب قلاقل جديدة مدنية ، ولما اجتهدت المشيخة لم يكنها ان تمنع الحكم على مينينيوس الذي كان قنصلاً في العام السالف ، واثنان من التربيونيين دعياه ليأتي للمحاكمة ليعطي حساباً من اجل النحس الذي صادف الرومانيين العسكر الروماني في زمن قيادته والاحتقار الواصل اليه وفوق كل شي احتسبوا انما عليه هلاك الفابيوسيين واخذ كريميره ، وان الشعب اجتمع بالعشاير وحكموا عليه كمن قد واحد مع انه كان ابن مينينيوس اغريپا من الذي رد الشعب الى روميه من بعد اعتزاله الى جبل التكريس وصالحه مع البطارقة ، وان الحكم لم يجر عليه الا بغرامة ولكنه استحال صرفه الى الموت ، على ان مينينيوس الذي حكم عليه ان يتغرم الفين دانق التي توازي ماية ليره التي مبلغاً معتبراً مات بعد قليل من التوجع والحزن بسبب تنكره بما اصابه من اهل مدينته ❁

سنين روميه ٢٧٩ قبل المسيح ٤٧٥

ك نوطيوس ،

ب واليريوس ،

وفي اكمال قنصلية سروبليوس دعي الى المحاكمة من دربيونيين كيما يبرر ذاته امام الشعب من مقتلة التي هو صار سببها ، ولما سمع ذلك المشيخة حصلوا في حيرة لا تكيف لانهم كانوا يحتسبوا كلما يلحق سروبليوس من الهوان هو لاحق بهم ، وصنعوا كل الجهد واجتذبوا الى طرفهم كل الاصدقا والذين يلوذوا بهم واستعطفوا الشعب ان لا يقضوا على رجل الحرب ليس له ذنباً اخر الا النحس ولا يسلموا مكنت العام الى الشقاوات التي تتبع ذلك ان كان يلتزم القواد ان تعطي حساباً عن الكوارث التي تصادفها ويفعلوا تحت العقاب عقاب ذلك الذي لم ينجح امره ويأول الى الخير ، ولما حضر اليوم المعين حضر سروبليوس واعتزر بكل احتشام كما يليق بالمتهم اذ انتصب امام الحاكم ولكنه كان حاصلاً على ثقة بلا ريب كما يخص رجل لم يجد في سلوكه لوم ، وقد انتصب في دعوا بتلك البسالة عينها التي اعتاد ان يتشجع بها مقابل الاعدا الذين يحاربهم ، لم يظهر نحوهم استعطافاً للشفقة عليه او يرثوا لشقاوته ولم يتنازل الى توسلات غير لايقة ولا اظهر علامة ضعف ، بل انه وقد اوجب الملامة على الشعب لعدم المعروف الذي ابدوه نحو ط مينينيوس لانهم كانوا مديونين لافضال اباهذا الشريف الحسب المرتفع ، وان طلاقة لسانه وحريته ونفسه الخالصة ليس انها لم تغضب الشعب فقط بل وقد ارضته جداً ، وان وربجينيوس الذي كان رفيقه في القنصلية وقد نسبة الغلبة له ليس انه حامي

عنه

سنين روميه ٢٧٩ قبل المسيح ٤٧٥

عنه وبرره مما كانوا يقرفوه به فقط بل وقد برهن بانه شريكه ورفيقه في الجهاد والفلاح والكرامة وان الشعب اطلق سروبليوس واظهره مبرراً ، وحسن الشهادة التي قد اعطاه رفيقه صارت مجازاً موفقاً وصيرت الشعب ان يطامنه ، ولئن عار شجبه مينينيوس قد ساعد بالاكثر لسروبليوس ، وهكذا اميال قلوبهم وانعطافاتها كانت سريعة التقلب ❁

وقد صارت في هذه السنة حرب ناجحة على الادوربيين والوبيين والصابينيين التي صيرت واليريوس ان يستحق كرامة رفقة النصر ❁

سنين روميه ٢٨٠ قبل المسيح ٤٧٤

آ فوريوس ،

ك منليوس ،

قد تثبت في هذه السنة متاركة الحرب مع اهل ويًا الى اربعين سنة ، والقنصلين قاوما بقوة الحاجة التربيونيين في اقامة الوكلا الذين يلزمهم ان يدخلوا يهتموا بتوزيع الحقول حسب الطلبة المثبتة والمشتهرة منذ اعوام جزيلة ❁

سنين روميه ٢٨١ قبل المسيح ٤٧٣

آ ايمليوس ،

اوبيط وربجينيوس اي وبيسكوس يوليوس ،

جينوكيوس اثار قلقاً وحيه ردينا في مضجعه

دربونيسيوس ك ٩ ... ٦٠٥

ليويوس ك ٢ ف ٥٤

الدف ١٥٨

فلما كفت الحروب الخارجة اسعلت نار القلاقل المدنية الداخلة بنوع اقوى ، وقد كان فيما بين التربيونيين رجلاً ما قوياً صارم الاخلاق وقوياً في الكلام يدعى جينوكيوس ، فهذا لما راى ان جميع الطرايق التي فعلوها حتى الان لم تؤثر فعزم على طريقة حديدية وهي ان تخاصم عن هذا الامر مع القنصلين الذين كانا في العام الماضي وان يدعيهما ليعطيا حساباً جهاراً عن ذلك امام الشعب لماذا لم ينتخبا الرؤسا العشر المعينين لتوزيع الحقول حسب حكم المشيخة ، (وقد كانت مضت اثنى عشرة سنة من حينما اشهرت المشيخة هذا الحكم) ، وان المدعى عليهما الآن حصلا في خطر عظيم فأقلقا واقلبا المدينة كلها وتوسطا بالاكثر الاحداث في المشايخ ، ولكيما يحيي رجاهم بالاكثر اوضحوا عظاهم ان يبتعدوا من بعد الان من الحضور من تدبير المملكة ، وقالوا لهم انكم من الان وصاعداً الاعدتم تحتسبون ،، حزم قضبان القنصلية والاثواب الارجوان والنعوت الكاملة جنازتكم ، واعلموا بان ،، مشايخ المشيخة لم عادة تستعمل هذه العلامات الفاخرة وتتقلد بها الا لكي تكون مزينة ،، كالذبايح المعدة لمذبح باخوس ، فاذا ما لهذه الحال ان كانت القنصلية تحلو لديكم فاعلموا ،، انه لم يبق لها غير الاسم فقط لان سلطان التربيونيين قد اضعفها جداً ولم يبق لها قوة في القنصل

سنين رومية ٢٨١
قبل المسيح ٤٧١

كانه خادمٌ للتريبونوُ ولا يمكنه ان يفعل شياً الا برضيهم وبامرهم ، وان شاان يعتق من هذه الوثاقات ويميل الى طرف الشيخة ويعرف فى مملكة العام انه يوجد سلطان مايد السلطان الشعب فيلزم ان يتذكر سنى كوبالنوس والحكم الذى صار على ميننيوس وموته ويتوقع ان يصيبه ماقد اصابهم من الحال الشعبية ❖

فتقوت المشيخة من هذه الكلمات وعقدت جمعيتها ولكن ليس بالظاهر بل بالخفية وكالبا الشركة وعزموا على انه من الضرورة استنقاد المدعى عليها قهرًا وهذا الراى اتفق عليه الجميع حتى ان البعض استعدوا على ان يشرعوا بابخس لديهم ❖

ولما جا اليوم المعين فتقاطر الشعب باكرًا وتجمعوا فى الشارع العام تابعين لان يروا نهاية الامر ، وفى الاول اعتجبوا جدًا لماذا التريبون اعتاق مجيه ، ولما مضت حصة من الزمان ولم ياتى فتعجبوا جدًا من ابطاه الى هذا الوقت وتعربست افكارهم جدًا ، وظنوا ان المشيخة غيرت ضميره لكى لا يحتد واهمل القضية اما انها اكتسبته بالمواعيد او ارهبته بالوعيد وجعلته ان يترك الامر ليبطلوا حكم العام حتى فى الاخير جا اناس من السكان فى منزل التريبون واخبروهم بانهم وجدوه ميتًا فى فراشه فاندهل الشعب وارتعدت فرايصه وولوا وتبددوا كالعسكر الذى مات قايده ، اما التريبونون فقد ارتعدوا وارهبوا بالاكثر لموت رفيقهم فرأوا جيدًا كم بقيت الشرايع المكرسة ملجا عديم الوقاية ، واما المشيخه لم تحترس فى ان تستر فرحها واظهرته جدًا وضد كل قوانين اللياقة كانوا يقولون علانية ان هذه ضربة ظاهرة قد اخمدت هام السلطان التريبوني ، وللوقت سرعة القنصلين كمنتصرين اصدرا امرًا بتجهيز عساكر وتم الامر للوقت من غير مقاومة اصلاً لان وقتيذ كان التريبونون فى حيرة ورهبة جزيلة ❖

قلق عظيم صار فى رومية

وان خوفهم هذا وبطالتهم وصمتهم نقد اغضب الشعب جدًا اكثر من صرامة القنصلين حتى شرعوا يقولون جميعهم بانه ،، لقد بادت الحرية وقد رجعنا الى الحال الاولى وسلطان التريبوني
،، قد مات ودفن مع حينوكيوس ، وقد يلزمنا ان نوجد طريقة اخرى وننتكر ما هو العايق
،، الذى يلزم وضعه مقابل اغتصاب قوة المشيخة ، وقد بقت طريقة واحدة فقط للشعب
،، فى وجوده بلا ملجا ولا مسعف وهو ان يحامى عن ذاته بذاته ، على ان القناصل لا يوجد لهم
،، لهم قايد ولا اعوان لحمايتهم الا اثنى عشر جنديًا الذين هم من الرعاع كمثلنا ضعفا ومهملين
،، ومساعدين ادنيا ان قدرنا على احتقارهم ، وهكذا الخاطبا كانوا يشجعوا بعضهم بعضًا ،،

الجزء
٣

سنين رومية ٢٨١
قبل المسيح ٤٧١

الجزء الثالث

كيف ان وليرون استشرع شريعة مضادة جدًا لسلطان المشيخة ، وكيف ان العسكر رفضى ان يغلب من الولسكيين لحنقه على ابيوس وكيف انه قاصرهم بقتل عشرهم ، وكيف ان العسكر الاخر خدم بكليه عزمه لكوينكتيوس ضد الاكويين ، وكيف دعى ابيوس للمحاكمة امام الشعب وكيف انه مات قبل صيرورة الحكم ، وفى القلق الجديد ❖

وليرون استشرع شريعة مضادة لسلطان الشيخة

ان واحدًا من الشعب يدعى بوبليوس وليرون شهم القلب ومشهورًا لاجل شجاعته الجندية وقد كان قايدًا فى الحرب السابق ، فالقنصلين عوضًا عن ان يحسباه فى عدد الفرسان فاستخدماه تحت ايديهما كجندى بسيط ، واما هو فقد احتسب ذلك احتقارًا لذاته ان يحصى مع الرتبة الادنى اذ كان فيما سلف فى حال اسمى ، واذلم يجد فى ذاته خدمته نقصًا ما يوجب هذه الحقارة والعار فاظهر غيظه ولم يشا ان يخضع للامر ، فغضب القنصلين لسبب عصاوته ولسبب جسارته على تطلب حقوقه وامروا ان يقبض عليه وان يلقى فى الاعتقال واما هو فالتجى الى التريبونون ، ولما ان هولاء لم يشاؤا مساعدته فامر القنصلين ان يعروه ويجلدوه للوقت فهتف وليرون من حيث ان التريبونون يختارون بالاكثر ان يروا احد المدنيين مجلودًا امام اعينهم ولا ان يكونوا مذبوحين فى سريرهم لذلك فانى استغيث بالشعب وبمقدار ما انه كان يصرخ بصوت عال مقدار ذلك كان الجندى يصارعه ليعريه من اثوابه ، ومن حيث ان وليرون كان شابًا بطلاً شديد القوة فلطم الجندى لطمة ذات عزم شديد القته على الارض وهكذا فعل بالجندى الاخر الذى جا لمساعدة الاول ، وهكذا فلت من ايديهما وجاز فى وسط الشعب المغتاظ والمشتعل حزنًا بالاكثر وصرخ بصوت عظيم قايلاً انى استغيث فيكم ايها الشعب ولحمايتكم التمس فتعالوا يا اهل مدينتى واصحابى ولا تومّلوا ان تجدوا مساعدة ما من التريبونون لانهم بالاحرى محتاجين لمساعدتكم ونار الغيظ كانت تتوقد فى الشعب جدًا جدًا واحتموا واستعدوا باجمعهم كما للحرب ، ومن قليل كانوا عتيدون ان يمدوا ايديهم ليشرعوا فى الاغتصاب الاخير من غير ان يراعوا لا الشرف ولا العرض ولا الكرامة ووقار الرياسة ، وان القنصلين كانا يجتهدا على مصادمة زوبعة هذا القلق القوية اذا انهما رايا ان عظمة القنصلية من غير قوة هى كالملجا الضعيف ، وبضرب الاعوان وتكسير القضبان فطردت المشيخة من الشارع ولم يعلموا الى حد ما انتصار وليرون ❖

سنين رومية ٢٨١ قبل المسيح ٤٧١

ولما هدت القلاقل قليلا فالقنصلين جمعا المشيخة وجعلا يتبرءان ابرارة من الشقا الذي نالهما من اغتصاب الشعب وعصاوة وليرون . وان البطارقة الذين كانوا يجتنبون عار التناصل هو هدم وتوطي للسلطان فكانوا يرغبون ان يلقوا من اعلا الصخر الى اسفل للذين جسروا على ان يوصلوا شرورا للجنود ويبسطوا ايديهم عليهم . اما الشعب الذين لم يحتملوا اعدام حريتهم فكانوا يطلبون انصافا من القنصلين لاجل اضرار معنيهم فقط لاجل طلبه المعونه ولاسعاف من التريبيونين . وهكذا فدعوة وليرون الخصوصية صارت دعوى عمومية حتى انهم نسوا منازعات توزيع الحقول ولم يعودوا يتكلموا عن شيا اخر الا عن حقوقهم وحريتهم . واكتملت السنة في هذه المضادات ولم تصر حوادث معتبرة تستحق الذكر لا في خارج رومية ولا داخلها ❖

آ بيناريوس .

سنين رومية ٢٨٢ قبل المسيح ٤٧٠

ب فوريوس .

ان احدى الوسطيات قبض عليها لاجل الزنا وحكم عليها بالموت وبالعقاب المعادل لمثل هذا الاثم ❖

واما وليرون الذي كان في العام الماضي متمسكا في جانب الشعب بحرارة جزيلة فقد اقتبل العوض من ذلك غيرته واحتسب مستحقا ان يحصى مع التريبيونين . ولما تقلد هذه الوظيفه عقد جمعية الشعب . والجميع كانوا يظنون بان قصده بذلك الانتقام من قنصلي العام الماضي الذين اضرا به ويرغب ان يتواقع معهما ويخاصمهما عن ما اجرياه بحقه واما هو فقد كانت افكاره تجول الى ما هو ابعد . على انه جول غضبه كله على المشيخة كلها واجتهد ان يرفع يدهم من انتخاب التريبونين الخطر . واخرج امرا ان انتخابهم لا يصير من الان في الجمعية الملتامة بالمحلات بل في الملتامة بالعشاير . على ان الفرق الموجود فيما بين هذين الانتخابين هو ان الابرشيات هي محلات المدينة الثلثين التي كل واحدة منها لها مكان خصوصي حيث تجتمع به لاجل الضحايا وغير ذلك من طقوس ديانتهم وعلى نوع تشابه ابرشياتنا الخورنية ولاجل اجتماعهم جملة سوية لا يلزم اخراج امر او سماح من المشيخة ولا يلزم ان يسبق المشورة التطيير والفال . واصحاب الفال هم من نسل البطارقة فكانوا على الغالب يفسرون الفال حسب رغباتهم وضميرهم ومنفعتهم منفعة المشيخة وفي جمعيات مثل هذه فسكان المدينة فقط لهم الحق على الفا القرعة . وبعد هذا كله يلزم حكم المشيخة لتثبيت المشوره التي اتفقوا عليها . ولذلك فالبطارقه هم المتقدمون في الجمعيات التي تصير بالابرشيات

بالاتينيه تروكوريه

سنين رومية ٢٨٢ قبل المسيح ٤٧٠

اما الجمعيات التي تصير بالعشاير فحالها بخلاف ذلك . على انهم يجتمعون في محل واحد من غير طلب اذن المشيخة ولا يسالون الفال ولا المطيرين وكل المدنيين الرومانيين الذين تتولف منهم العشاير ان كانوا قاطنين المدينة او خارجا عنها لهم الحق سويا ان يدخلوا الجمعية ويلقوا قرعتهم . ومن حيث ان رعاع الشعب هم بالعدد اكثر جدا من البطارقة فكانت القرعة تصير بعدد الانفار فكانوا هم دايما اصحاب الامر ومرتبيه واحكامهم المسماة رعامية لا تقع تحت فحص المشيخة ❖

ترى بالاتينية بليبيسيتا .

وان وليرون لكيما يقنع بالشريعة التي فكر بها اجتذب الى رايه اثنان من التريبيونين الاخرين واما الاثنان الاخرون ولو انهما لم يساعدا رايه لكنهما لم يقاوماه . اما القنصلين والمشيخة وجميع البطارقة فقد كانوا يقاومون هذا الامر بكلية عزمهم . وامتد الجدال بهذا المقدار حتى مال النهار واضطر الامر لحل الجمعية من غير ان تتفقوا على شي . والقضية من ذاتها كانت عسرة واستطالت جدا وقد ادركهم الوبا وصنع مقتلة عظيمة في كل ايطاليا وبالاكثر في رومية وابقى نهايتها الى السنة التالية ❖

وان وليرون انتخب تريبيونا مرة ثانيه صحبة الاثنان التابعان لرايه . واما البطارقة فقد عاندوه بانتخاب قنصلين مضادين لهم وجها ❖

سنين رومية ٢٨٣ قبل المسيح ٤٦٩

ابيوس كلوديوس

ط كوينطيوس

فالقنصل الاول كان ابن ابيوس كلوديوس عدو الد للشعبيين كابيه . ومع انه قاوم ارتقايه الى القنصلية الى هذا الحد حتى انه فارق الجمعية فقد انتخبوه قنصلا . وصير له قنصلا رفيقا ط كوينطيوس القبيطولينوس الذي كان ذا اخلاق حليمة وديعة بمقدار ما كان الاخر صارما فظا مع ملين انه بنموذجه ومشوراته تتلطف على نوع ما وحشيته وصرامة سلوكه ❖

ولما تكرر الطلب ايضا المختص هذه القضية فكوينطيوس كان يكمل وظيفته الشرعية ولذلك فالقنصل الاخر لم يكنه ان يفصل شيا من دون رضاه . وان وليرون اضاف الى شريعته تتمة اخرى حيث قال ان انتخاب روسا العمارين وجميع ما ينوط فيهم المختص بالشعب فليتم في الجمعية التي تصير بالعشاير الذي هو انحطاط كامل لسلطان المشيخة ونقل الجميع الى الشعب ❖

ولما سمع القنصلين القضية الجديدة حصلوا في حيرة جزيلة ولم يجدوا طريقة لنفيها . وان ابيوس كان يرغب ان يتمسك بطريق الاغتصاب واما رفيقه كان يطلب منه ان يسلك مع الشعب بطريق الدعة والسلامة واجتهد على ان ينبهم ان الغير يتقصدون ان يخادعوا سذاجتهم وينصايحهم المضرة

سنين روميه ٢٨٣
قبل المسيح ٤٦٩

يلقوهم فى حبايل عسرة المناص • فحسن هذا الراى لدى المشيخة • ولما تقلد كوينديوس الامر ليتكلم فى اذان الشعب فصنع معهم خطابا جميلاً فطنا ذات براهين راهنه وقد قُبل من الجمعية كلها وارتضت به حتى ان الاضداد عينهم الذين كانوا يحكمون بعناد لاجل تلك الشريعة اعترفوا مقرين انه ليس لنا الا حجة واحدة نقدمها لوضع هكذا شريعة • وهكذا توقف نجاح الامر حتى لولا ان القنصل رفيقه يتلفه بفظية اخلاقه وشكاستها لكان الشعب عند نظر عدم صواب طلبته ودفض هذه الشريعة بجملتها • ولكن ابيوس صنع خطابا بملو مرارة وملق واضاف اليه تعييرات وشتيمة التى لم تفيد لشئ اخرالا لتغريق الشعب مرة ثانيه وتغريب قلوبهم من المشيخة • على انه تفاوت الحدود فى التوبيخ والتقريع حتى انثارت منه المشيخة وصار مبغوضاً لدى الشعب • اذ قد عيرهم بعصاوتهم الاولى التى فعلوها فى جبل التكريس وتثبيتهم السلطان التريبونى ~~العيرمرضى للمشيخة~~ الذى لم ترتضى به المشيخه الا لخوفها من العصاوة ومدارك خطر الحرب المدنى • وقال انه ليس بعجب اذا ثارت القلاقل والحماقات فى الديوان الذى يولفه المقلقون لان ليس له غاية اخرى الا الخراب الاخير لمملكة العام • وانهى خطابه بكلام اثر جداً فى قلوب الشعب بقوله • ان ملة القلاقل لا تنقص قط من روميه ما دام ينبوع الشرور يبقى غير مغلق وما دام موجود السلطان التريبونى ❖

وان واحداً يدعى ليطوريوس رجلاً شجيعاً باسلاً فى الحروب ومحاميا بكل جهده عن شريعة وليرون اجتهد ان يجاوب على كلمات ابيوس • فبين له شراسة اخلاقه وحشيته وفظاصته باطناب واغراق جزيل واحتقر جداً لقبيلته العدوة المشتهرة للشعب • وبرهن علانيه وشرف الخدم المعتبرة التى قدمها الشعب للمملكة فى كل الازمان • واذ لم يوجد كلمات مناسبة (وليس ذلك بعجب نظراً الى الحنو) فهتف قايلا اذ كنت يا ايها الرومانيون غير قويا فى الكلام مثلما فى الفعل فانكم فى الغد ستعلمون وتتوكدون بانى اما انى اموت امامكم او اجعل هذه الشريعة مقبولة ❖

فازدحمت الجمعية اكثر من مالوفها وكل واحد كان يرى ان الامر هذا سيأول الى اختباط ودهشة وان ليطوريوس امر بان يخرج خارجاً كل اوليك الذين ليس لهم حق بالقا القرعة • ولما ان البعض من الشبان الشرفا لم يصغوا للقول امر ان يقبضوا عليهم • ولما قاومه ابيوس بقوله انه ليس له سلطان الا على الشعب فقط • فارسل التريبون للوقت اعوانه ليقبضوا على القنصل ويلقونه فى السجن والقنصل ارسل جنوده على التريبون وصرخ بصوت عظيم قايلا ان التريبون ليس هو

الا رجلاً ما بسيط وليس له حق على ان يامر ولا سلطان الديوان • فتصدر الشعب كله لمساعدة تريبونه وكان مستعداً الان ينهى الامر بعدم الحرب لولا بادر كوينطيوس باخراج القنصل رفيقه من الجمعيه طوعاً كان او كرها • وشرع بهدو الشعب وكان يتوسل اليهم بدالة وتلطف واستحلف التريبونون ليحلوا الجمعية وقال لهم ان الاعاقة للامر بعض ساعات لا تضعف قوتهم • واضاف الى ذلك بقوله اعتبار ومشورة بان ~~فحلحه~~ يكن القنصل يتنازل ~~حتى بالارادة~~ لارادة المشيخة والمشيخة تتنازل لارادة الشعب • وان الطريقة المقتدرة والامينة لتصيير هذه الشريعة مقبولة هو الا لتجا الكامل لحكم المشيخة التى اذا ما نظرت محبتكم وثقتكم بها فلا ريب انها تترك بسهوله للتنازل عن حقوقها وهذا الراي اعجب كثيراً للجميع ❖

وان القنصلين جمعا المشيخة حالاً ولما شرعوا فى المشورة من هذه القضية من حيث ان قلوبهم كانت محتمية فيهم فاظهروا الالام المكمن فيهم واورد كل منهم رايه بالخوف ام بالغضب • اما لما هدت حرارتهم وشرعوا يخصوا الامر بوداعة وروح هاديه تركوا الانتسام فى الاراء وشرعوا يشكرون من كوينطيوس لامتلافاته القضية ومنعه المخاصمات بحسن فطنته • وتوسلوا الى ابيوس لا يتدبر بغيرة على كرامة وحقوق القنصلية اكثر من الواجب واكثر ما يناسب حال الوقت والقضية وخير السلامة • وكانوا يقولون له ان القنصلين والتريبونون اذا استمروا فى حال الانتسام فلا تبقى قوة فى المملكة على ان رغبة الطرفين ليس هو حفظ المملكة بل ان يسودوا المملكة • وهو كان متصلباً فى رايه وكان يستشهد الاوثان والناس بقوله • انكم ان تعلمتم هذا فتسلموا ذواتكم بالكلية ~~للخوف~~ بسبب الخوف وبتساهلكم الزايد تضعون مملكة العام فى الخطر • وليس ان القنصل يحين قصر فى المساعدة او تكسر فى الامانة نحو المشيخة بل ان المشيخة نحو القنصل • وانكم لعتبرون ان تقبلوا شريعة عديمة المناسبة اكثر من التى صارت فى جبل التكريس • ومع ذلك رضخ لراى المشيخة العام والشريعة اشهرت برضى الطرفين • ومن بعد ذلك فالجمعية التى تنعقد لانتخاب التريبونون وروسا المعاربين كانت تصير بغير امر من المشيخة ومن غير استشارة الطيرين ومن غير طقوس دينية التى كان يلزم بها حضور البطارقة من حيث ان كهنوت الاصنام كان فى ذاك الحين منهم فقط ❖

ان بيسون المورخ الذى لاجل هذا السبب ياتى بذكره تيطوس ليفيوس يقول ان فى هذه الحجة اضافوا التريبونون ثلثة اخرون لانضم الى ذاك الحين كانوا اثنين فقط • اما تيطوس ليفيوس وديونيسيوس القرفى لم يقبلا هذا الراى ❖

سنين رومية ٢٨٢
قبل المسيح ٤٦٩
ديونيسيوس ك ٩
ددجه ٦٠٥ الـ ٦٠٦
ابيوس ك ٢ من ق
٥٨ الـ ق ١٦٠

كيف ان العسكر ارتضى بالكسرة من الولسكيين ليكيد ابيوس ووصل لذلك قتل مشرم

ولما كنت القلاقل الاهلية فسافروا على الاعدا الخارجين روميه ، وان ابيوس ارسل على الولسكيين وكوينطيوس على الاكويين ونهاية هذين الحربين صارة حسب اختلاف اخلاق كل منهما ❊

على ان ابيوس تسلك فى المعسكر بذاك السلوك الصارم الذى كان متمسكاً فيه فى المدينة وكان يزداد فيه اذ لم يكن التريبونون موجودين ليضادوه ، وكان يُظهر للشعب المذلول امامه بغضة وحقد اكثر من ابيه ، وكان يصرّ باسنانه من كثرة الغيظ لما يتذكر ان الشريعة الممنوعة والمبطلة من القناصل اللذين سلفوه والذين لم يعتبر تدابيرهم قد اقتبلت فى ايامه من ذاك الذى انتخب قنصلا لمضادتها ، وان هذه الافكار الخفية كانت تعذب لبه ، وتجعله ان يتضايق جداً ويغتاظ من جنوده مع ذلك لم يستطع ان يذلّ الجنود بالقهر الذين باتفاق واحد على ان يكيدوه عزموا وكانهم تحالفوا على ان يكمنوا اذ لم يكن لحياته فاقلما يكون لمجده ، وعلى هذا النحو كانت العساكر كلها تنفعل بالمضادة والتوانى ولا انثنا الجهاد والعنا والتعب وملحمة بالعصاوة ، فان شا ابيوس ان يستعجل الجنود فكانوا هم عمداً يتباطوا فى الرحيل وان طلب منهم سرعة العمل والجهاد والعنا فكان التوانى يشمل العمل ، ولما كان لما يكون امامهم فالجميع يحدقون الى اسفل واذا ما جاز فكلهم يظهرون على وجوههم اشارات الاحتقار والاشمئزاز خفية حتى ان روحه المتجرئة التى لم تاثر فيها بغضة الشعب كانت تظهر احيانا عديدة مضطربة قلقة فعزم ان لا يعد يتكلم بشى اصلا وافرغ كل المه وحقده على الجنود ، وكان يقول ان القواد افسدوا عقولهم وكان يدعوهم بالهزو وباعهم حيث بتبيين احتقره ومرارته الداخلة على التريبونون والشعب واصحاب والبرون ❊

وان الولسكيين كانوا عارفين بكلما كان يجرى بين العسكر الرومانى ولذلك اسرعوا باستعداد الحرب لمعرفتهم ان العسكر عتيد ان يفعل مع ابيوس ما قد كان فعله مع فابيوس قيسوس ، ولكن الامر هنا قد اتصل الى حال اخرى على انهم على عهد فابيوس اكتفوا بان لا يغلبوا اما هنا فقد ارتضوا بالكسرة ايضاً ، ولما تقدم ابيوس مع العسكر للحرب وصفهم للملحمة مقابل الاعدا هربوا بعار عظيم الى المعسكر ولم يقفوا الا لما راوا العدو مستعداً الان يهدم المتاريس فحينئذ اضطروا الان يدخلوا معهم فى الحرب قصدهم بذلك فقط ان يمنعوا المنتصرين من تملك المعسكر ولكى يبينوا لقايدهم العام بانهم قادرين ان يغلبوا اذا شاؤا والا فانهم راضين بالكسرة والذل ❊

وان وحشية ابيوس وشراسته لم تنقص ابداً بل وقد ازدادت بالاكثر ودعا الجمعيه عازما على ان يفرغ غضبه على العسكر كله ، فتقدم اليه نواب القواد والتريبونون وكانوا يطلبون اليه

ان

سنين رومية ٢٨٢
قبل المسيح ٤٦٩

ان لا يستعمل سلطانه بما لا يناسب ولا يفعل هذا التوطى اذ ان قوته كلها هى متعلقة بارادة المخضعين عموماً ، وقالوا له ان الجنود يقولون ظاهراً انهم لا يحضرون فى الجمعية وكثيرون هم طالبين الخروج من الارض ان يتقلوا المعسكر ويخرجوا من ارض الولسكيين ، ولذلك التزم ضرورةً ان يامر بالرحيل والرجوع فى الغد ، ومنذ الصباح اعطى اشارة فى سمعها الولسكيين ايضا وهجموا بقوة على الاخيرين منهم وقد امتلا العسكر كله خوفاً ورهبة وقلق حتى الاولين حتى لم يعد يمكنهم ان يعوا الى اوامر قوادهم ولا ان يجتمعوا الى محل واحد وينتصبوا للحرب ولم يعودوا يفتكروا بشى اخر الا النجاة بالهرب ، ويمكن القول ان الاعدا وقفوا عن الجد وراهم قبل ما وقف الرومانيين من الهرب ❊

ولما خرج العسكر من ارض الاعدا واجتمع فى محل واحد فالقنصل الذى كان مرافقهم او عظهم بالباطل على التيقظ وعقد جمعية وجعل يوبخهم بصرامة وبالحق يحق ايضاً لاجل فشلهم وخيانتهم وخيانة مكيدتهم ، وسال الجنود ولحاملى اللوا اين هى اسلحتكم واين هم ارفاقكم وبعد ان جلد قواد المايه الذين تركوا اماكنهم امر بقطع روسهم وعشر الجنود وقتل من كل عشرة منهم واحداً الذى تقع عليه القرعة حيث العقاب يلحق القليلين اما الخوف فللكل ، ولما اكمل ابيوس هذه المقتلة فاكتسب البغضة من الجميع ودخل الى روميه مع بقية عسكره الشقى بالخزى والعار ❊

كيف ان العسكر الاخر نجح مع كوينطيوس بكلية عزمه

واما العسكر الاخر فقد كان حاله بخلاف ذلك مع كوينطيوس على ان الجنود اضحوا مغرمين بحلمه واستقامته وكانوا طايعين ومستعدين لتكميل كل ما يامرهم به ولم يدعوا مشقة ولا تعب ولا ضرر ولا خطر الا وتقلدوا انهم فيه بطيبة خاطرهم لاجل المحبة التى كانت لهم نحو قايدهم العام وشوقهم لان يرضوه بفعلهم ولان يزيدوا فخره وكرامته ، ولذلك لم يجسر الاكويين ان يظهروا امامهم وكوينطيوس غزى احسن الاماكن التى حول بلادهم واكتسب غنايم جزيلة التى وزعها كلها على العسكر واضاف اليها المديح والشكر التى اقتبلوها بسرور ليس باقل من اجرة بدلية ، ورجع العسكر الى رومية ناشداً بمجد قايده ومستانساً مع البطارقة الذين تحركت قلوبهم للمحبة للدعة ، وكانوا يقولون ان الشعب اعطتهم قايداً من هو كالاب ولاوليك من هو كالمتسلط ، على انه فرق عظيم فيما بين هذا الرجل وذاك مع ان الاثنين كانا ذات افضال عظيمة وشهامة جزيلة ، ولكنه قد يلزمنا ان نتذكر دايماً كيف ان الاخلاق المذمومة تفسد وتبطل الافضال الحميدة وتجعلها ليس انها غير نافعة فقط بل واحيان كثيرة مضرة ايضاً ❊

سنين روميه ٢٨٤
قبل المسيح ٤٦٨

لٓ والبريوس مرة ثانية ٠

طيب ابيليوس ٠

كيف ان ابيوس [illegible] شريعته
ديونيسيوس ك ٩ من وجه ٦٠٦ الى ٦١٥ ليويوس ك ٢ ف ٦١ الى ف [illegible]

ان فى قنصلية هذين تجددت دعوى شريعة الحقول وتقدم التريبونون الى المشيخة واعلنوا طلبتهم بالسهولة والدعة ٠ والقنصلين لم يقاوما طلبتهم لكى لا يجددوا القلاقل الدمويه ما ارتضيا بان يستشيرا عن ذلك المشيخة ٠ وان لٓ ابيليوس رابا احد القنصلين تكلم اولاً وقوى جداً طلبة التريبونون وبرهن بحجج كثيرة انها عادلة فى ذاتها وضرورية للخير العام ٠ ولكن ابيوس وان كان عالماً بانه سيسقط فى المقنعة لم يحتمل الصبر خوفاً اذ كان واثقاً انه يحامى عن جانب العدل فحاوج جداً فى الراى المضاد واحتزب الكثير الى جانبه رايه ❊

فاحتمى التريبونون غضباً لاجل ردهم واحتقارهم وعزموا على ان لا يفعلوا شياً اخر الا ان ينتقموا من ذلك الذى اضحى قايداً للشقاوة ودعوا ابيوس للمحاكمة امام الشعب ليقدم حساباً عن سلوكه ويعطى جواباً عن جرايم كثيرة التى يفرضوه بها ٠ فلم يظهر مترفاً قط مبغوض امام الشعب مثل هذا وقد انتصب امام قضاته متثقلاً بجرايم ابيه وجرايمه معاً ٠ ولكن البطارقة لم تصنع قط مثل هذا الجهد الذى فعلوه لاستنقاذ رفيقهم ٠ لانهم كانوا يرون المحامى عن المشيخة والغيور على شرف القنصلية والحصن المنيع الحامى لحقوقهم مقابل وثبات التريبونون حاصل فى شقاء مبرح ومسلم لغضب الشعب وذلك لانه تجاوز الحدود قليلاً فى مكافحته ٠ وان ابيوس وحده فقط فيما بين المشيخة لم يعتنيه لا التريبونون ولا الشعب ولا احكامهم ٠ والبطارقة كانوا ينظرون الى الخطر المفاجيه بعار وتوجع جزيل وبالباطل كانوا يحثونه ان يجهد قليلاً لاجل نجاته ويعطى مكاناً للغضب والقلق ويهدى الارواح باستعماله الحركات المناسبة للحال الموجود فيها ٠ واذ كانوا يقدمون له مثل هذه النصايح كان هو يريهم بانهم لا يدركون صالحه وكان يرفض محتقراً مثل هذه النصايح كانها غير مناسبة لشخصه ٠ ولم يغير اثوابه ولا حركاته وعوض ما انه يظهر بصفة المتذلل امام قضاته لم يستطع ان يقهر ذاته ولا ان يلطف قليلاً لاصرامة اجوبته ٠ وقد حفظ صفته الخارجة غير متبدلة تلك العبوسة والتقطيب عينه فى وجهه وحدة الخطاب وجسارة الحركات حتى ان كثيرين من الشعب كانوا يرهبون منه فى محل وقوفه امامه للشريعة كمجرم ليس باقل مما كانوا يرهبونه فى ايام قنصليته ٠ وقد تكلم فى ذلك المحفل وحامى فى شريعته بكلمات جهيرة وصوت رهيب كخصم وليس كمجرم حتى ابهت التريبونون والشعب بشجاعته الباسلة حتى انهم اضطروا ان يهلوا دعوته الى يوم اخر ٠ ولكنه مات

قبل

سنين روميه ٢٨٤
قبل المسيح ٤٦٨

قبل يحضر اليوم المعين على راى البعض من مرض اعتراه وعلى راى غيرهم بموت اغتصابى اذانه قتل ذاته ٠ فالتمس ابنه ليأذنوا له ان يتلو مرثيه وقت دفنة ابيه فالتريبونون قاوموه فى ذلك اما الشعب فقد استصوب طلبته ولم يحتمل ان رجل عظيم مثل هذا يحترم الكرامة اللايقة به ٠ وقد صغى بالتزام لتقريض مديحه بعد موته كما ان ارتضى باستماع الشكاية عليه فى حياته وتقاطروا بازدحام الى جنازته وكرموه ❊

انه فى السبعة او الثمانية سنين التالية لا يقدم لنا التاريخ سوى حروب ما صغيرة مع الشعوب القريبة الذين كانوا دايماً اعداء للرومية اى مع الاكويين والصابينيين والولسكيين ❊

سنين روميه ٢٨٥
قبل المسيح ٤٦٧

طٓ نو ميكيوس بريسكوس ٠

آ و يرجينيوس ٠

قلاقل جديدة

فالشعب الذى كان يحسب ذاته متضيقاً من تسلط الاكابر لكيما يبين غيظه امتنع عن كل الجمعيات التى كانت تصير بالميات حيث الاغنيا والشرفا كانوا يتقدمون فيها ويتسلطون عليها ٠ وكان بيان ان الشعب يرغبون ان يبدوا بعدم الحجم الملكه ولم يحضروا ولا واحد منهم فى انتخاب قنصلى السنة التالية ٠ والامر الذى لم يحدث بمثله قط هو انهما ارتقيا الى هذه الوظيفة بانتخاب المشيخة والبطارقة فقط مع احزابهم الذين فى تلك المضادات كلها كانوا متمسكين بجانبهم ❊

سنين روميه ٢٨٦
قبل المسيح ٤٦٦

طٓ كوينطيوس مرةً ثانية ٠

كٓ سرويليوس ٠

اخذ الرومانيون مدينة انطيون من الولسكيين ❊

سنين روميه ٢٨٧
قبل المسيح ٤٦٥

طيب ابيليوس

كٓ فابيوس

ديونيسيوس ك ٩
وجه ٦١٥ الى ٦٤٦
ليويوس ك ٣ ف ١
الى ف ١٨

ان فابيوس هذا حسب راى ديونيسيوس القرنى هو ابن احد الاخوة الثلث المسمايين باسم واحد وقد قتلوا فى كريميره والامر ظاهر من العنوان الحرفى القبيطوليون ٠ وطيطوس ليويوس يحتسبه انه بقى وحده من نسل تلك القبيلة لم يمت فى تلك التعاسة المرة ٠ وهذا يصعب تصديقه ٠ لان فابيوس الذى على زعمه بقى حياً وحده لم يكن بلغ من العمر خمسة عشر سنة ٠ ومن تلك المقتله الى هذا الزمان الذى نتكلم عنه الان لم يكن مضى عشرت اعوام ٠ فكيف يمكن ان ينتخبوا قنصلاً من يكون فى عمر الخمسة وعشرون ٠ نعم انه يوجد لنا فى ذلك نموذج من بعد ازمنة جزيلة فى البريوس

سنين روميه ٢٨٧ قبل المسيح ٤٦٥ ليويوس ك ٣ ف ٢٦

كوروس الذى دعى الى القنصلية فى سن الثلث وعشرون من عمره ولكن هذا بالكاد يصير • وان كان عيربقى فابيوس اخرغيره فكيف امكن ان لا يصال احدهم الى هذه الرياسة • والحال ان الفابيوسيون الذين نتكلم عنهم فيما سياتى هم من نسل قنصل هذه السنة • واترك للقارى الفطن حل هذه العقدة وتبيانها ❖

وان التريبونون فى هذه القنصلية شرعوا مرة اخرى بطلب شريعة الحقول والمشيخة لما رات ذلك عزمت على خصم هذه المادة وارتضت ان تعطى للشعب حصة من الحقول المكتسبة فى الحرب الاخير الذى صار على الانديين • ولما عزمت على تعيين اسما الروسا الثلث الذين يلزمهم ان يتوكلوا على توليف هذه الفرقة من الشعب التى يلزمها ان تذهب وتسكن تلك الاراضى فالقليلين من الشعب الذين ارتضوا ان يقدموا ذواتهم لذلك لان رومية قد كانت مبهجة لسكانها بجدا المقدار حتى لم يشا احد ان يخرج منها • على ان الملاعب والمناظر والجمعيات الاحتفالية والاطلاع على الحوادث والاهوال واشتراك الشعب فى التدبير كانت تونق المدنى وتجعله غير متزعزعا ولو كان فقيرا • محتسبين هذا التغرب كنفى مكرم عزب والاشد فقرا بين الشعب اختاروا بالاكثر ان يبقوا فى رومية فى هذا الوقت وباطلا منتظرين توزيع حقول العامة الذين كانوا يترجوها من ازمنة كثيرة من ان يملكوا الان هذه الحقول الجزيلة والغنية • ولذلك اضطرت المشيخة لكيما تولف فرقة لهذه الحقول ان تسمح الى اللاتينيين والارنيكيين ان يتمتعوا بهذه العطيه ❖

سنين روميه ٢٨٨ قبل المسيح ٤٦٦

ك سرويليوس • مرة ثانية •

سب بوسطوميوس •

سنين روميه ٢٨٩ قبل المسيح ٤٦٣

ك فابيوس • مرة ثانية •

ط كوينطيوس • مرة ثالثة •

فى هذه السنة صار احتفال الاعداد اعنى اعداد المدنيين المحاربين فوصل عددهم الى ماية واربعة وعشرون الف ومايتين واربعة عشر • وهذا كان الاعداد التاسع ❖

مدرج التاريخ الروماني

مقدمة

اننا وان كنا اعتنينا حسب الضرورة وبينا تدبير سياسة مملكة عامة الرومانيين فى مقدمة الكتاب الاول فقد يليق بنا الان ان نخصص هذه المادة ولو كان باسهاب • ولكيما نبين جيدا نوع وحال هذه السياسة والطريقة التى تمسكت فيها يجب علينا ان نحرر لان اشياتيلا من كلام بوليبيوس الذى كنا حررناه فيما مضى فى محل اخر • ونتبع ذلك باعتبار مختصر من الخطاب الديوانى الذى تلاه ديطوس ليويوس • ومن بعده مختصرا عن الاجيال المعتبرة فى تاريخ مملكة عامة الرومانيين ليساعد فهمه بسهولة على القارى النبيل •

فى المقالة من التعليم

الجزء الاول

فى الاعتبار الذى صنعه بوليبيوس على اختلاف السياسات وخاصة على الرومانية

بوليبيوس ٦

ان السياسات المختلفة قد تنقسم عموما الى ثلثة على الخصوص • الاولى هى التى يسوسها ملك وان بوليبيوس يسميها رياسة قايمة بواحد او رياسة ملوكية والثانية هى التى يتسلط عليها الاكابر والروسا وتدعى رياسة الشرفا والثالثة هى التى يتقلد الشعب فيها السلطان ويتسلط عليها وهذه تسمى رياسة العامة او رياسة الشعب ❖

وان كل من السياسات قد تحوى صفة اخرى تشابه السياسة التى تماثلها بالاكثر وقد تتبدل اليها حيث نانى بذكر ذلك فى التاريخ ❖

فالسياسة الكاملة هى التى يتحد فيها فايدة السياسات الثلث المذكورة اعلاه وتكون ناجية من الاخطار وكل ما لا يليق كما كانت سياسة سبرطا • على ان ليكورجوس لما راى ان السياسات الثلث المذكورة قد يلحق كل واحدة منها نقايص شتى لا يمكن اجتنابها • على ان السياسة الملوكية قد تنقلب احيانا جزيلة الى تدبير حسب الارادة الذاتية وادة العزم وتستحيل الى اغتصاب • وسياسة الشرفا قد تتدبر بتدبير خاص ظالم • ورياسة الشعب تستحيل الى تدبير اعمى وعادم الترتيب • فراى الاصوب ان يدخل هذه السياسات الثلث فى سبرطا ويسبكها فى جسم واحد حتى ان السلطان الملوكى يكون معادل لسلطان الشعب من غير تراجح • والرتبة الثالثة التى هى من المشايخ وحكما المملكة يكون

يكونلهم سلطان موازن للجانبين الاولين حتى لا يدع احدهما يقوى على الاخر • ولم يخيب من مشورته من حيث انه لا توجد مملكة التى حفظة شرايعها وعوايدها وحريتها ثابتة زمانا طويلا مثل سبرطا • وان كانت هذه الشرايع التى وضعها لوكورجيوس لم تناسب لمملكة ترغب الامتداد سلطنتها وعظمتها فيمكن القول ان هذه لم تكن غايتها • على ان ضمير مشترعها الحكيم يبان انه ليس بهذه تقوم سعادة الشعب الحقيقية بل بالاحرى كان يتوقى ان اهل سبرطا يكتفوا بحدود اراضيهم من غير ان يلقوا انظارهم قط الى الامتداد الى اراضى غريبة • ويسودون ويتسلطون ويحكمون على حال بقية كافة شعوب اليونان ليس بقدرتهم بل بالاحرى بعدلهم وسكينتهم الامر الذى حسب قوله ليس هو باقل فخر من تملك الاراضى الغريبة • وبالحقيقة ان فخرهم لم ينحط الا لما تغربوا من هذه المشورة الحكيمة التى بالصواب ننسبها لمشترعهم • لانهم لما اضطروا ان يجعلوا عساكرهم خارج حدودهم ويولفوا عمارة بحريه ويعطوا علايف الى الملاحين والنوتية ويقوموا بنفقة حرب طويلة فدراهمهم الحديدية لم تعد تفيدهم شيا • ومع انهم كانوا ابطال متجوقين فاضطروا ان يتلطفوا كالعبيد لروساء ملك الفرس لكى ياخذوا منهم دراهم سالكة فى كل مكان وانذلوا طوعا للعبودية عالمين انهم سيحصلوا على خجل بذلك على خجل ذل اغتصابى ❊

فيقول بوليبيوس ان كان فخر المملكة هو متعلق على تعظيم وتوسيع حدودها وفى اقتنا اقاليم جديدة وفى التسلط على شعوب كثيرة وان تكون معتبرة فى كل الارض فيجب القول حقا انه لم توجد سياسة اخرى التى تسهل لها هذا التقدم ونالت هذا الحظ واتصلت الى هذه الحدود مثل المملكة الرومانيه • على انها تحتوى فيها السياسات الثلث التى ذكرناها سوية مثل اهل سبرطا • فالقناصل كانوا مكان الملوك والمشيخة يتولف منها ديوان المشورة المشتهرة والشعب يدخل فى التدبير فى اشيا كثيرة • وهذا هو الفرق الموجود فقط فيما بين هاتين السياستين اى السبرطية والرومانية وهو ان الرومانية لم تتكون وتتهذب وتتثبت من باديها مثل سبرطا بل مع مضى السنين ترقت بالتتابع حتى اتصلت الى نوع هذه السياسة • وكل من الثلثة المذكورين انواع التى تتولف منها المملكة تحوى فى ذاتها سلطان خاص بها الحق الذى يلزمنا ان نبينه هنا بالتدقيق كشى ضرورى لفهم معنى التاريخ الرومانى ❊

فى سلطان القناصل

ان القناصل فى كل الزمان الذى جلسوا به فى رومية فكان فى يدهم تدبير كل الامور المشاعة وبقية الروساء خلا تريبونون الشعب كانوا متعلقين فيهم وملتزمين ان يقدموا لهم الطاعة • ويخصهم

ان

ان يعدوا ويرتبوا كافة المواد التى يلزمها ان تتقدم لفحص المشورة وتمييز المشيخة • وان يدخلوا القصاد اليهم ويبينوا الامر الذى حضروا بسببه ويولفوا ويحرروا القضايا والاحكام التى تقتضيها • وهم الذين يقدموها للشعب ويجمعوهم وينفذوا ارايهم بكثرة القرعة فى القضايا الضرورية ومهمات المملكة وبعد المشورة ومن بعد الفحص المدقق يختمو المشورة بكثرة القرعة اى الرايات الاغلب فى الشعب • وهم كانوا متقلدون الاعتنا بتكميل احكام المشيخة وترتيب القضايا التى تترك للشعب بطلبهم ويتقدموا بالجلسة فى انتخاب الروسا فى المملكة • ولذلك كانوا يدعوهم من العسكر • وحسب الرسوم لا يدعوا ان يخرج الاثنان سوية من ايطاليا ❊ اما فى الحروب والجهادات الجندية فالقناصل لهم السلطان المطلق من غير تعلق • وقد ينوط بهم الاهتمام بتجهيز العساكر وتعيين عدد الجنود التى يلتزم الشعوب المتعاهدين معهم ان يقدموها لهم وتعيين روسا عسكر الفرسان الذين يلتزمون ان يخدموا معهم • ولما يكونوا فى العسكر فلهم الحق على ان يحكموا ويقضوا على المجرمين من غير ان يستغاث ضدهم • ولهم ان يرتبوا دراهم العامة حسب مسرتهم وكما يروه مناسب صحبة الخازن ويوزعوها حسب راس المال المستودع لهم بالكمية التى يطلبوها • حتى ترى مملكة عام الرومانيين فى هذا النوع كانما متسلط عليها مالك او قايم براس واحد ❊

فى سلطان المشيخة

فالمشيخة لها ان ترتب كرئيس مطلق جميع المداخيل المشاعة والخزنية ولها يعطى حساب كافة مداخيل ومصارف المملكة • وان الخوازن لا يمكنهم ان يدفعوا مبلغا من المال لاحد من دون امر المشيخة الا فقط للقناصل • وهذا القانون يحفظ فى المصارف التى يضطر المحاسبين ان يطلبوها لاجل المحافظة ولامرمة البنايات المشاعة • ويخص المشيخة ان تقيم وكلا للفحص والحكم فى كل الدعاوى الجسيمة والجرايم الثقيلة التى تحدث فى رومية وفى ايطالية وفى تلك التى يلزمها سلطان مشتهر كالتسليم والخيانة والقتل المفعول بالسيف كان او بالسم • ثم تفحص النظر فى مصالح ومنازعات الافراد والمدن المتعلقة بالمملكة • وان المشيخة هى التى ترسل قصادا وتعلن الحرب لاعدا المملكة وتصغى وتجاوب للرسل والقصاد الذين ياتون من قبل الشعوب والروسا • كذلك ولها ان ترسل وكلاها الى كل مكان لكى تعرف الشكايات التى تقدمها الشعوب المتعاهدين مع المملكة فى تحديد الحدود وترتيب الاقاليم والحكم فى دعاوى ومخاصمات الممالك والروسا • وان سلطانها الى هذا الحد حتى اذا ما حضر واحد فى الزمن الذى لا يوجد به قنصل فى روميه لكان يخال ان السياسة الرومانيه هى قايمة برياسة الشرفا اعنى هى بيد المشايخ والشرفا ❊

فى سلطان الشعب

ثم ان سلطان الشعب قدكان معتبرجدًا ، وهو وحده الذى يسود ويحكم على الجزا والعقاب الذى به يقوم الجزء الاخص فى الحكمة التدبير ، ومرات عديدة يقضى ويحكم بغرامة جزيلة حتى وعلى اوليك الذين كانوا تولوا اعظم الوظايف وله الحق وحده ان يقضى بالموت على المدنيين الرومانيين ، ولكن فى هذا الامر قدكانت تحفظ فى رومية عادةٌ ما ممدوحة جدًا وحسب رأى بوليبيوس مستحقة التذكار وهى ترك المجرم جرمًا مستحق الموت حرية ان يهرب قبل الحكم عليه ويلتجى الى مدينة قريبة حيث يعيش براحة وحرية بقية ايامه مرتضيا بنفى اختيارى ، وان الشعب هو الذى بقرعته يوزع كافة الوظايف والمراتب التى هى اكبر مجازاة للاستحقاق والفضيلة فى مملكة العام ، وهو له الحق وحده ان يضع الشرايع او يبطلها ، وبالازيد له ان يختار ويتفق على الصلح او الحرب ويقبل العهود رفقا ويعاهد بالصلح ويضع الشروط مع الشعوب الغريبة ومع الروسا الغريبة ، ومن تراه لا يخال ان سياسة مثل هذه انها بكليتها رياسة العامة وشعوبية ※

فى تعلق القناصل والمشيخة والشعب بعضها ببعض

ان التعلق المتبادل الموجود فيما بين هذه الثلثة اقسام القايم منها المملكة هو الذى يثبتها ويحفظها ويقويها ويزيد بغرضها ، واحتياج كل منها لرخصة الاخر بالتبادل يصدر اتفاق ما فى الاعضا ومساواة فى السلوك السعى الذى يوثق الكل برباط الخير العام ويجعل جسم المملكة غير قابل العطب مقابل جميع القوات الغريبة ولو مهما كانت ※

قد قلنا اعلاه ان سلطان القنصل فى ايام الحرب هو كانه املا ولكن مع هذا كله فهو بكليته متعلق فى بعض اشيا بكلية فى المشيخة والشعب ، فبالمشيخة لان بامرها يدفع له مبلغا من الدراهم لاجل المعيشة والكسوة وعلايف الجنود ، ومن المعلوم ان مسك او اعاقة المساعدة تحصل على القايد تجعله غير قادر ان يدبر او يوصله الى الحدود المقصودة منه ، وان المشيخة فى تمام السنة فهى قادرة ان تترك القيادة العامة بيد القنصل الذى تمت ايام قنصليته او تنقلها الى الذى تخلف عوضه فى القنصلية ، وهكذا فهو فى يدها ان تترك له فخر ختم الحرب او تنزعه عنه وقد يتعلق ايضا فى المشيخة ان تكرم انتصار القايد العام او لا تكرمه لانه يخصها ان تنعم عليهم بكرامة زفة النصر وترتب المصاريف الضرورية لهذا الاحتفال العظيم ، واما تعلقهم بالشعب لانه قايم فى ارادته ان يامر بالحرب وان يثبت او يبطل العهود الصايرة مع الروسا والشعوب الغريبة

وفى

وفى رجوعهم من الحرب يطلب حسابا من القواد العام من سلوكهم ، ومن هذا يمكن لكل انسان ان يدرك كم يلزم القناصل ان يحرصوا على اقتنا محبة الشعب ※

واما المشيخة وان كان سلطانها عظيما جدًا ولكنها هكذا ايضا حاصلة تحت سلطان الشعب ومتعلقة فيه فى امور شتى ، على انه فى المهمات المعتبرة وبالاكثر تلك التى تختص بحياة المدنيين يلزم ضرورةً ان يرافقها سلطان الشعب ، ثم وفى وضع الشرايع وعلى الخصوص تلك التى تلاحظ الى انحطاط حقوق وكرامة وشرف المشيخة او اذا المشيخة استقصت لذاتها حصة من الاراضى عند توزيع الحقول المكتسبة من الغربا فالشعب له الامر ان يرتضى بذلك او لا يرتضى ، وقد يبان سلطان الشعب بالاكثر هو لما تعزم المشيخة على امر ما فيكفى لابطاله اذا ما احد تريبونهم اظهر عدم ارتضاه بذلك ولا يعد للمشيخة استطاعة على فعله ※

وقد كان يفيد الشعب التلطف ايضا بالمشايخ بالعموم وبالافراد ، على ان جباة الميرى والعشر وكل الواجب والمداخيل الذين يتقلدون وظيفة الاعتنا بتوزيع المخاليل التى تدخل للمملكة الذين يتقلدون وظايف العامة اى الذين يتولج اليهم وظيفة الاعتنا بتوزيع الدخاير للعساكر وبتجديد الاهياكل وغيرها من البنايات الشامخة وتعمير الطرق العامة فى المدينة وهولاى كلهم كانوا يولفون جمهور كبير وكلهم كانوا من الشعب ومن الارا الرومانيين وغيرهم كثيرين الذين يتقومون بعيشتهم بمثل هذه الوظايف ، لان البعض كانوا يدخلون فى وظيفة الجبايه والبعض يكفلون ضامنى الحقول وغيرهم يدفعون دراهما ويشاركون فى الارباح فالمحاسبين هم الذين كان يخصهم ان يوزعوا هذه الوظايف على طالبيها ، والمشيخة ذاتها او بواسطة وكلائها كانت تقضى بحكم لا يستغاث ضده على جميع المخاصمات التى تصدر فى هذه المواد ، ولما تلزم الضرورة تبطل او تمنع بيع بعض البضايع ولما يحتاج الامر تنقص من الخشب لعمارة السفن المعطوبة من حادث تعيس ، وفوق كل شى كان يا ترى فى قلوب الشعب نوع من الخضوع والطاعة الاعتبار نحو احكام المشيخة لانهم هم الذين ينتخبون القضاة فى الامور المهمة الشايعة والخصوصية ، وقد يفيد الشعب ايضا التلطف بالقناصل المتعلق فيهم الجميع وعلى الخصوص فى زمان الحرب ولما يخدمون تحت لواه فى المعسكر ※

ان مع تمادى الازمنة تتقرر ترسخ هذه الاحكام

ان هذه الاضافة والتعلق وهذا الارتباط فى كل قضايا المملكة جعل مملكة عام رومية اكمل من كافة السياسات التى ظهرت فى العالم ※

فاننا عند قراتنا فى بادى توطيد مملكة عام الرومانيون ونرى فى السنين التابعة ايضا الفتن والقلاقل التى تضبطت الشيخة والشعب فى الانقسامات ونرى ايضا الحرب المدنى الصاير فيما بين التريبونون والقناصل فيلحقنا التعجب عندما نعتبر كيف مملكة متلاطمة دايما من هكذا امواج قوية استطاعت ليس

فقط ان تبقى ثابتة بل وفى تلك الايام عينها صنعوا انتصارات عديدة على الشعوب القريبة وبعد زمان قليل امتدحكمها الى الاقاليم البعيدة • وان بوليبيوس يقدم لذلك حجة راهنة وهى حبة الفخر للشعب الرومانى وعوانه لما ينهض احد الاعدا الخارجين على مملكة العام فخوف الخطر العومى ورغبة الخير العام كانا يبعثان المنازعات الخصوصية ويتحد قلوب الجميع سويا • فحينئذ محبة الاوطان تصير كمثل الروح التى تحرك كافة اعضا المملكة وتحثهم واحدًا فواحدًا على كمال خدمتهم واتمام ما يلتزمون به اما بالمشورات الفطنة او بالجهادات الى النهاية • وان هذا الاتفاق الحسن الاتحاد الحسن وهذا الاتفاق من كل الاطراف جعل مملكة العام ان تصير غير مقهورة وتجحت فى كل مقاصدها وانتهت على الدوام بخير ❁

وان هذا التهذيب الكاين فى السياسة الرومانية هو الذى حفظ مملكة العام قايمة فى نجاحها ولكن لما خلع المدنيين المحوض عنهم الخوف من الاعدا الخارجين وتكبروا من جرى انتصاراتهم وارتخت عزايمهم من قبل الترفه والغنا واغوتهم المدايح والمحابات واخذ الوجوه شرعوا يميلوا من استقامتهم ويفعلوا مظالم واغتصابات شى • على انه لما كان حال المشيخة والشعب متعادل الوزن فى السلطان حتى اذا احد الطرفين حاول الارتفاع على رفيقه فالطرف الاخر يبذل الجهد الى ان يخفضه ويجعله ان يعرف مقدار ذاته • وبهذه المساواة المتعادلة فى السلطان والاعتبار حفظت مملكت العام حرة معتوقة غير محتاجة لاحد ❁

الجزء الثانى

ان سعه

فى اسهاب تيطوس ليويوس من الخطب وغلوه فيها

ان تيطوس ليويوس ~~يطنب بالاكثر~~ نطنب اذ يتكلم عن المحاورات التى صارت فيما بين المشيخة والشعب يطنب بالاكثر عن ~~المحاورات التى صارت حيث~~ فيها بفصاحة بليغة حتى ان كثيرين من اصحاب الفطنة والمعقول يلومون من اسهاب هذه الخطب الطويلة الموجودة فى مواضع كثيرة من تاريخنا • ولكيما نحكم عليها حكما صوابيا يلزمنا ان نعتبر الزمان والمكان اللذان صا فيهما هذا الخطاب ونعتبر ايضا العوايد الموجودة كما ونوع القضية التى هى مادة الخطاب فى رومية • ولذلك فانى اقدم لكم نموذج لايضاح الامر ❁

ان تريبونون الجندية لما ابتدوا بمحاصرة مدينة ويا عن قرب الى متارس بعيدة عنها فعزموا على ان العساكر تشتى هناك الامر الذى لم يسبق مثله عند الرومانيون • فنهض تريبونون ضد هذا الامر الجديد وكان ابيوس يضحد بقوة لمقولاتهم ويبرهن ان مداومة الحصار الى ان تؤخذ المدينة هو

فخر

فخر وكرامة للرومانيين • ولما عزموا على بناية رومية مدينة لما مرقها اهل غالية فتريبونون الشعب لكيما يخففوا الاتعاب والمصارف قصدوا ان ينقلوا كرسى تخت مملكة العام من مدينة رومية الى مدينة ويا وكاميلوس يخطب امام الشعب ويبين لهم تعاسة واثم ترك رومية • وكانوا ليوس التريبون يطلب ابطال الشريعة التى تمنع زيجة البطارقة مع رعاع الشعب ويبرهن كم هى ظالمة فى ذاتها ومحطة لكرامة الشعب وموجبة احتقاره ❁

وهكذا احيان كثيرة كانت تصادف مواد كثيرة التى يقع الكلام عنها فى جمعيات الشعب الذى هو قاضيها وحاكمها • ومن الضرورة لجمهور الكثيرين ان تشهر القضية علانية مع تبيان فوايدها او مضارها او اضرارها بكلمات مفسرة واضحة ~~وطنح~~ مائرة ~~ويتضح الحادث وجوانبه~~ • وان يجاوب على الاعتراضات الممكن ان تتقدم وان يضحد بقوة الحجج التى تقدمها الاضداد • وهذه الضرورة هى التى الجات الرومانيين المدنيين فصيروا الخطاب وطلبة للعلم كما كان وقت ما فى اثينا • ولذلك فقد تسامى جدًا علم الخطاب والفصاحة لهم فى هاتين المملكتين وارتفع الى اعلا درجة • ومن ثم هذا هو السبب الذى الجا الانكليزان يجتهدوا فى اتقان الفصاحة من حيث انها هى الواسطة التى تجعلهم ان يتسلطوا فى الديوان الاعلا والادنى ❁

فالمورخ الذى يقص الحوادث التى جرت فى رومية فى جمعيات الشعب والمشيخة كيف يمكنه ان لا يقدم نموذج الخطاب الذى جرى فى تلك الجمعيات وبواسطته انحصت • والبس ان تلك الخطب هى التى تبين لنا من حقيقة الخبرية وكانها روح لها او قولى هذا هو من السبب والعلة التى بها يصير الاقتناع لوضع شريعة ما او تهذيب او العزم على الحرب • اليس هو الاسهل على المورخ الفطن ان يضع الكلام فى فم احد الرومانيين المعتبرين هذه المشورات من ان يقدمها بذاته ويضعف قوة تاثيرها ❁

فاذا ليس الكلام هنا عن معرفة هل ان هذه الخطب هى بالحقيقة لاوليك الذين ينسبوها لهم ام لا بل يكفى انها تبين الاسباب التى امكنهم تقدمتها • ثم ان الرومانيون قد كانوا متعلمين ان يتكلموا فى الجمعيات ويتملكون فصاحة ~~حاميه~~ بليغة جدًا ~~الخطر~~ وطبيعة ولذلك قد يليق بهم ان يقدموا هذه مثل البراهين والحجج التى نراها فى خطابهم ومن المعلوم انهم كانوا يتوسعون فى الخطاب باسهاب • فالخطب التى حررها تيطوس ليويوس فى ثلث ازمنة ولو كانت اطول من بقية الخطب الموجودة فى هذا التاريخ الا انه يمكن تلاوتها فى نصف ربع ساعة ولذلك اذا لم يحسن تلاوتها فى الجمعية لا توجب الاطالة ❁

وقد قصدت باعتبارى هذا ليس فقط الحماية لتيطوس ليويوس الذى كثيرون يلومون اسهابه

بل ولكن ابرزنا انا الذى ضمنتها فى تاريخى ولو كان اغلبها بالاقتطاف والاختصار ❁
وقد توجد صعوبة اخرى تولد الريب والاشتباه فى الضمير وهى الخطب التى كانت تصير فى الشارع العام
الى الساحة الكبرى او فى بقعة دارس وهما المكانين الذين كان فيهما عموماً جمعية الشعب الرومانى ،
لما كان ينتصب خطيبين يتحاوران عن مادة مهمة حيث يلزم الشعبان يصنع مشورة عليها او يتفوق على
الراى الصوابى فكيف كان يمكنهما ان يبلغا بالتدقيق لكل الجمع العظيم التام فى تلك البقعة الواسعة
وكيف يمكن الكل المدنيين ان يلقوا قرعتهم اى يعطوا رايهم بمعرفة كاملة وحسب المقصود الذى حركهم
اليه الخطيب ❁

فانه من المعلوم انه كان يلزمهم ان يكونوا مالكين صوتاً صافياً بليغاً قارعاً وجهيراً وصدراً قوياً مناسباً
لهكذا خطاب ، كما يبين ذلك قاطون من خطبته التى تلاها ليقنع فى شريعة الوكونية حيث يقول ،
ان كنت اقنع بشريعة الوكونيه بصوت جهير وصدر قوى ولكن ولو مهما اجتهد الخطيب — في العدد الاول من كلامه من الشريعة
لما يتكلم امام كثرة غير محصية فى تلك الساحة الكبيرة فلا يستطيع ابداً ان يبلغ القايمين فى مواخر
الجمعيه ، فاذا لما تكون المادة مهمة وتقتضى المشورة فمن حيث ان المدنيين يكونون ملتامين كل واحد
مع عشيرته او مايته من المعلوم ان القايمين على الاخير يجمعون الارا من كل فرقة بالاختصار وهكذا فالشعب
يلقى قرعته ليس بجهل وعدم معرفة الامر الصايرة المشورة عليه ، ثم وانه عند خطب الخطباء يوجد لهم طريقة
اخرى سهلة للتوضحة زمان ليطلعوا على الامر لانه يلزم داياً ان يجوز سبعة وعشرون يوم على طلب وضع
اى شريعة كانت حتى تلقى عليها القرعة من الشعب ، وهو امر مشروع ان جميع مهمات دولة العام كانت
تقتضى على هذا النحو ❁

الجزء الثالث

فى الاجيال المعتبرة فى التاريخ الرومانى منذ تاسيس رومية حتى الى حرب اكديون

ان احد الاشيا التى تساعد بالاكثر لمعرفة التواريخ وترتيبها هو تقسيم التاريخ الى اقسام والتمييز
فيما بين زمان وتمييزه الى الازمنة ومن هذا يتلد فى العقل اطلاع عمومى ومعرفة للحوادث المعتبره وما
تخللها والمقدار الزمن الذى تبتت فيه ❁

فمدة زمان التاريخ الرومانى من روملوس حتى اوغوسطوس قد ينطوى على سبعماية وثلث وعشرون
عام وهذه يمكن قسمتها الى خمسة اقسام ❁

القسم

القسم الاول هو عهد سبعة ملوك رومية وينطوى على ٢٤٤ عام ❁ — سنين رومية ١ قبل المسيح ٧٥١
القسم الثانى هو من نصب القناصل حتى تملك اهل غاليا الرومية وينطوى على ١٢٠ عام من سنين — سنين رومية ٢٤٥ قبل المسيح ٥٠٢
رومية ٢٤٥ الى سنة ٣٦٥ وقد يحتوى ضمنه نصب القناصل وتربيونون الشعب والروسا العشر
وتربيونون الجندية بالسلطان القنصلى ومحاصرة مدينة وتا ❁
القسم الثالث من تملك رومية الى حرب اهل قرطاجنه الاول وينطوى على ١٢٢ عام من سنين رومية — سنين رومية ٣٦٥ قبل المسيح ٣٨٧
٣٦٥ حتى الى سنة ٤٨٨ ويحتوى ضمنه تملك اهل غاليا الرومية وحرب السمنيين والقتال الذى صار
مع بيروس ❁
القسم الرابع هو من الحرب الاول مع اهل قرطاجنه حتى نهاية حربهم الثانى وينطوى على ١١٩ — سنين رومية ٤٨٨ قبل المسيح ٢٦٤
عام من سنين رومية ~~حتى الى سنة~~ ٤٨٨ حتى الى سنة ٦٠٧ ويحوى ضمنه الحرب الاول والثانى
مع اهل قرطاجنه والحرب ~~الذى صار~~ الحروب التى صارت على فيلبوس ملك مكدونيا وعلى انطيوخوس
ملك اسيا وعلى برشاوس الاخير فى ملوك مكدونيا وعلى النومنديين فى اسبانيا واخر الجميع الحرب
الحرب الاخير على اهل قرطاجنه الذى انتهى باخذ قرطاجنه وهدمها كما تم فى قرنتية ايضاً ❁
القسم الخامس هو من خراب قرطاجنه حتى الى تغيير مملكة العام الى مملكة قايمة برياسة واحد على — سنين رومية ٦٠٧ قبل المسيح ١٤٥
عهد قيصر الثانى اعنى به اوكطاويانوس الذى تسمى اوغسطوس وينطوى على ١١٦ عام من سنين
روميه ٦٠٧ حتى الى سنة ٧٢٣ ويتضمن تملك نومنديه والفتن الاهليه التى اثارها اصحاب
كراكوس والحروب التى صارت على يوغورطه ومتعاهديها وميثرداط والحروب المدنية التى صارت فيما بين
ماريوس وشيلا وبين قيصر وبومبيوس وبين الروسا الثلث والحامين عن سياسة رياسة العام — سنين رومية ٧٢١ و ٧٢٣
وبين قيصر الثانى ومرقس انطونيوس ، وهذا الحرب انختم بالقتال الذى صار فى اكديون واقامة — قبل المسيح ٢١ و ١٢٩
رياسة واحد بشخص قيصر الثانى ❁

الكتاب الرابع

ان هذا الكتاب ينطوى على مدة ستة عشر سنة من سنين رومية ٢٩٠ الى سنة ٣٠٦ والاربعة سنين الاخيرة منها تتضمن خبرية الروسا العشر واشتراع اثنى عشر شريعة ❊

الجزء الاول

في الخطر الذى سقط فيه القنصل فوريوس من الاكويين ❊ وفى الوبا الذى صار فى رومية ❊ وفى ارتداد الاعدا الى الورا ❊ وفى الشريعة التى قدمها ترنتيلوس التريبون لتوطيد علم الافتا الذى كانوا الى ذلك الوقت يستعملوه حسب هواهم ❊ وفى مطل القضية ❊ وفى الحادث الغريب الذى صار ❊ وفى تجديد النزاع بسبب الشرايع ❊ وكيف حكم بالنفى على قيسون الذى كان الفتى البطريق لانه كان يضاد هذه الشرايع الجديدة ❊ وكيف ان ل كوينطيوس جينجيناطوس ابيه يعتزل ليعيش فى الحقل لاجل مرارة لبه ❊

سنين روميه ٢٩٠ قبل المسيح ٤٦٢

اولوس بوصطوميوس ❊

سب فوريوس

الخطر الذى سقط به القنصل فوريوس من الاكويين
ديونيسيوس ك ٩ وجه ٦١٩
ليويوس ك ٣ ف ٤ و ٥

ان فوريوس المنتخب قنصلا لما ذهب الى اراضى الارنيكيين فوجد الاكويين هنالك يغزون تلك الاراضى واذ لم يعلم عدد جنودهم تجرا على مواقعتهم فى وقت غير مناسب وقهر واضطر ان يهرب الى معسكره وفى الحال احاطت به الاعدا واكتنفوه من كل جانب عن قرب بهذا المقدار حتى لم يعد يمكنه ان يبعث رسولاً ليخبر فى رومية ولكنهم مع ذلك اخذوا الخبر من الارنيكيين وحصلوا فى حيرة عظيمة فامرة المشيخة لبوصطوميوس القنصل الاخر ان يتيقظ باحتراس لكى لا يصادف ضرر للملكة العام وان من عادتها ان تمنح بصورة هذه الالفاظ عينها سلطانا مطلقا الذى يستعمل فى الخطر الاقصى فامر بتسكير كافة حوانيت الصناع و جميع محاكم الشريعة وهذا الامر يسمى اشهار التفرغ من الشريعة وبصطوميوس اسرع بتجهيز عساكر وارسلها فى الحال نجدة للقنصل رفيقه حينئذ هجم فوريوس الى خارج واستلقى على الاعدا وطردهم وان اخيه اخذ معه الوف من الرجال ولحقتهم بجرارة عظيمه فاحطات فاحطاتت به الاعدا من كل جانب وسقط ماتيا وهو مجاهد بشجاعة وعسكره انقرض الى اخره

بالاتينيه يوستيتيوم اينديكيره

والقنصل

سنين روميه ٢٩٠ قبل المسيح ٤٦٢

والقنصل لما سمع الخبر ذهب لمساعدة اخيه وهو ايضا مجروح ❊ فتفوت الاعدا من هذا التبسير الضاعف ولحق القنصل حتى الى المعسكر ولقد كانوا انتصروا عليه لولا اتصلت فى وقت مناسب النجدة المرسلة من رومية وطردوا الاكويين كم مرة وفوريوس رجع الى رومية منتصراً ❊ ولكن موت اخيه ومقتلة كثيرين من الجنود والفرسان الذين فى مواقعات كثيرة لم تدعه يفرح فرحا كاملا ❊

سنين روميه ٢٩١ قبل المسيح ٤٦٤

ل ابوطيوس ❊

ب سرويليوس ❊

وبا عظيم فى روميه والعدو ارتد الى الورا
ديونيسيوس ك ٩ وجه ٦٢٣
ليويوس ك ٣ ف ٦ و ٨

ان الوبا الذى صار فى روميه هذه السنة قد اشتد والذين ماتوا من المماليك والصناع ورعاع الشعب ليس لهم عدد ❊ واذ كانوا يحملون الموتى الى خارج فوق عجلات لما تفاقم عدد الموتى جدا جعلوا اضطروا ان يلقوا فى نهر طيباريوس اجساد الموتى القليلى الحسب ❊ وقد كان من جملة الذين ماتوا بالوبا الربع من مشايخ المشيخة ومن جملتهم القنصلين واكثر من نصف التريبونيا ❊

ولما شاع خبر هذه الضربة فى البلاد القريبة كالاكويين والولسكيين ظنوا بانهم قد امتلكوا الفرصة المناسبة لهدم المملكة الرومانية وصنعوا اتفاق فيما بينهم وتبتوا محلف ❊ وبعدما غزوا اراضى الشعوب المتعاهدة مع رومية وصلوا قرب المدينة ❊ فارتجت رومية وخافت من هذا الخطر المفاجى ❊ واذ لم تابد ولا قوة فعلى زعم تيطوس ليويوس ان الاوثان الحامية عنها احرسوها ❊ ومن المعلوم ان العناية الالهية قد خلصتها من الخطر المفاجى الذى داركها ❊ والاعدا اذ خافوا من الهوى الوبائى الذى كان يفنى المدينة كلها مع كل حقولها ارتحلوا الى طوسقولون البلد الغنية مؤملين ان ياخذوا غنيمة وافرة وهكذا نجت روميه ❊ وانحط الوبا بدا يتناقص رويدا رويداً الى ان كف بالكلية ❊

سنين روميه ٢٩٢ قبل المسيح ٤٦٠

ل لوكريطيوس تريكيبيطينوس ❊

ط ويطوريوس جيمينوس ❊

وللوقت سرعة انتقم الرومانيون واخذوا ثارهم من اعدائهم وضربوهم وبددوهم بالكلية بحروب كثيرة وقرضوا من عساكرهم الكثيرين ❊

وصنع الصلح مع الخارجين اعطى محلا للقلاقل الداخلة الاهلية بواسطة طلبة ما حديده مختصه بالشرايع والحقوق ❊ حيث لم يكن تثبت قانون فى رومية وترتيب لا يتغير ليحكم بموجبه حكاما ولا ❊ ففى الازمنة السالفة كانت تقتضى بذاتها وحكمهم كان له قوة الشريعة ولما انتقل السلطان الملوكى الى القناصل مع بقية الوظايف الملوكية المختصة بالملوك

سنين رومية ٢٩٢ قبل المسيح ٤٦٠

تنقلدوا القضا ايضاً كما ثم وكانوا يفصلون الدعاوى ويحكمون كانما حسب هواهم . وقد كانت توجد
عندهم شرايع قليلة لا يعرفها احد سوى البطارقة الذين هم وحدهم ورثة السلطان الديواني وكل
العلوم المكن وجودها وقتيذ في رومية الشرعية والدينية ⁂

ترنتيليوس التريبون قدم شريعة لتوطيد علم الاثنا وتعقات
ديونيسيوس ك ١٠ ف ١ الى ٢٤ ليويوس ك ٣ من ف ٩ الى ف ١٠

ان ك ترنتيلوس آرسا تريبون الشعب اجتهد ان يوطد علم الفتوة ويضع القصاصات قوانين
تكون معلومة من الجميع . ولكيما يبلغ مقصوده اختار زماناً مناسباً وفرصة لما كان القنصلين خارجاً عن
رومية ,, فاستميل الشعب بكلام وقد كان الشعب مستعد من ذي قبل لتعنيف كبريا البطارقة وبالاكثر
,, للسلطان القنصلي الذي اتصل على زعمه الى علو فايت الحدود بسحق البكا واضحى غير محتمل
,, في هذه المدينة الحرة . وكان يبين لهم بذكرهم كيف ان هذا السلطان لا يتميز عن السلطان الملوكي
,, المطلق بشي الا بالاسم فقط . بل ان هذا يوجد به حال مبغوض اكثر من ذلك على انه ليس واحد فقط
,, بل اثنان هم الضابطين في يدهم السلطان العادم الحد والقياس . وحيث كونهم غير مقيدين ولا
,, يخضعون لاحد فيلقون خوفهم على الشعب مع كافة قصاصات الشريعة . فهل يمكن ان نختار راحة
,, وكلا ليمنعوا اضرار هذه الجسارة ويولفوا شرايع تقوض سلطان القناصل حيث لا يباح للقنصل
,, على الشعب الا الذي هو بذاته اعطاه اياه . لانه ليس هو من الصواب ان لا يكن لهم شريعة سوى
,, الاهم ومرضاتهم ⁂

وان طلب هذه الشرايع الجديدة ارهب المشيخة جداً وخافوا ليلا التريبون يجدون فرصة لما
القنصلين هم خارج المدينة ويحملوا على عاتقهم هذا النير الجديد . ولذلك ك فابيوس اسرع وجمع
المشيخة كرييس المدينة (لانه كان يملك هذا السلطان بقوة وظيفته التي له لما يكون القنصلين غايبين)
وتوقد بحدة الغضب على التريبون الجسور وزارع الفتنة وقال ,, انه لا يقصد بهذه الفتنة شيا
,, اخر الان يقلب بالكلية حال السياسة الموجودة الان . وما هي الفرصة التي يترقبها لكي يتواقع مع
,, المملكة الا الوقت الذي وجدها به بغير رييس ولا محامى . فلو كانت الالهة تدفعها بغضبها
,, بيد تريبون مثل هذا في العام الماضي لما كان الوبا مشتدًا لكانت المملكة بادت . فلو انه كان يقدم
,, هذه المشورة للشعب عند موت القنصلين وحصول المدينة في الشقا من الوبا وفي القلق
,, العام وقايد عساكر الولسكيين والاكويين محاصر المدينة فكيف كان يمكنه ان يدفع هذه
,, المشورة المضرة . فان كانت القناصل غدرت باحد المدنيين واستعملوا سلطانهم استعمالاً
,, رديًا فما كان يمكن ان يدعوهم امام الشعب ويقيم عليهم قاضيا الشعب نفسه الذي هو يجمعه

لياقى

سنين رومية ٢٩٢ قبل المسيح ٤٦٠ ,, لياقى حاكماً . ولكن ترنتيلوس بفعله هذا قد جعل ليس السلطان القنصلي مبغوضاً بل الامر القوة
,, التريبونية وقد اوقع عبساً الصلح والاتفاق الصاير بين الطرفين . ثم ان فابيوس مزج كلماته بالعذوبة
,, وشرع يخاطب التريبونين الاخرين ويتوسل اليهم ليقنعوا رفيقهم لكي ينتظر رجوع القنصلين الى
,, رومية . وهم فعلوا هكذا وبقيت القضية معلقة ,, .

وللوقت بعثوا رسلاً الى القنصلين ورجع لوكريطيوس سريعاً وهو ممتلي من الغنايم والفخر وتعين
له ان يصنع احتفال كرامة النصر برضى الجميع . واما هو فقد اعتنى بالاكثر في الخير العمومي اكثر مما الى
نفعه الخصوصي . ولم يصنع لشي اخر الا ان يهدي القلوب ويخصم المنازعات . وقد صارت جمعيات
كثيرة في المشيخة وفي الشعب واخيراً فالتريبون اعطى مكاناً للسلطان القنصلي وكف عن عمله
الذي كان عازم عليه . حينيذ قدموا للوكريطيوس الكرامة التي ظهر مستحقاً لها بالاكثر
بالاعانة التي فعلها . وان هذا قد كان انتصر على الولسكيين بعسكره الخاص . واما القنصل
الاخر فقدموا له كرامة نصر صغير تسمى اواديون التي فسرناها في محل اخر ⁂

سنين رومية ٢٩٣ قبل المسيح ٤٥٩

ب اولوسيوس .
سر سولبيجيوس .

حوادث معجزة مخوفة

قد ظهرت في مبادي هذه السنة حوادث معجزة مرهبة . على ان الجو كله التهب وصارت
زلازل مخوفة وبجل ناطق . والمنحدر من السماء مطر امذ هلاً ليس مختلط بالثلج او بالبرد بل بقطع
لحم الذي قسم منه اكلته الطيور المختلفة والبقية التي بقيت منه في المدينة وفي الحقول اقام
زماناً طويلاً من غير ان ينفكس لونه ولا انفسد ولا انتن . ولما سالوا عن ذلك كتب السيبيليات فكان
الجواب انه تهديد للمدينة بانه سيهجم عليها اعدا غربا حتى يدركها الهلاك . ولذلك يلزم تمهيد
القلاقل . فالتريبونين قالوا ان هذه الكلمات الاخيرة هي اضافة ظاهرة لمنع انشا الشريعة
وبالحقيقة ان قولهم صايب ⁂

ان تيطوس ليويوس يذكر متواترة مثل هذه الحوادث المعجزة حتى اوجب على ذاته الملامة كاحمق
ومايل الى المعتقدات الباطلة وسرعة التصديق . ولكنه ولو اخبر بهذا كله فمع ذلك قد كان
بعيداً جداً عن تصديقها كما يشهد هو علانية بقوله قد حدثت في رومية او في نحوها في هذا
الشتا حوادث معجزة او (كما يحدث لما تتصلب العبادة الباطلة في القلوب) شاع
اشيا كثيرة مثل هذه والخسيسي العقول صدقوها ولكن من حيث ان هذه الحوادث المعجزة قد

سنين رومية ٢٩٣ قبل المسيح ٤٥٩ وجدت محررة في تاريخ روسا كهنة الاصنام وفي قضايا المشيخة حيث ارواان يصنع عن ذلك استغفالا فانية المورخ لا تدعه ان يهملها . لا ينقل لعنه اني اشك اذا لم احتسب واجبا ان اجرى في تاريخي الايات المثبتة بحكم رجال حكما الذين ارواان يصنع من اجلها استغفار بعنها يامتثاله . وكل احد يعرف ان قسم من ديانة الام هو مستند على هكذا احوادث غريبة . ولكني لست اصدق احد يطلب مني ان اتسكع مع الشكوك في كتابات مثل هذه ❖

في تجديد النزاع عن شريعة ترنتيلي فبدات تتحرك ثانيا الفتن الداخلة بسبب الشريعة الجديدة التي انتق وكان يجاهد على اثباتها كافة التريبيونون وكانت هذه صورتها . ان الشعب فلينتخب في جمعيات مجتمعة شرعيا روسا عشرة لهم كاملين بالسن والحكمة ووظيفة هولاء الروسا هي ان يحرروا كتاب الشرايع ليكون لهم قانونا القضايا الشاملة والخصوصيه . ولكي يعرفوها للشعب ويعلقوها في الشارع العام لكيما يستطيع كل احد ان يعرفها . ويامر هولاء الروسا ان يسلك بموجبها في كل المخاصمات والمنازعات التي تحدث فيما سياتي ❖

فالقنصلين والبطارقه شهدوا بانهم لا يدعوا ان تشهر شريعة لم يكن للمشيخة بها شركة . واحتجوا ان الشريعة هي عهد ما الذي يلزم ان المدينة كلها تشترك به وليس قسم واحد منها فقط . واحتد الخصام بهذا المقدار حتى كان يبان ان الطرفين هم مزمعين مستعدين ان يفصلوا النزاع ويبينوا حريتهم بالقتال ❖

قيسون البطريق الشاب حكم عليه بالنفي لانه يضاد وضع هذه الشريعة وكان موجود فيما بين البطارقه الفتيان اليافعين واحد يدعى قيسون كوينديوس ابن ل كوينديوس جينجينادوس الذي كان مكرما جدا في روميه وله احزاب كثيرين . وان حداقته وغناه جعلاه معتبرا اكثر من كل مساهيه بالعمر . وقد كان فتى باسلا قويا وليس له مثيل بالشجاعة وحاذقا بصناعة الحرب وهو ذا فصاحة طبيعيه في فصل الخطاب في الديوان . وان هذا الفتى الشاب فيما بين المشيخة فمن كلام حيث كان له حزب كبير من البطارقه فكان متقدم على جميعهم وكانما كان مالك في خطابة القنصلية والولاية ايضا وكان وحده يقاوم زوبعة غضب التريبيونون ولم يتوقف قط عن تقريع الشعب بتوبيخات بلا رحمة ومسبات ثقيلة جدا ❖

فاحتمى التريبيونون بغضب شديد من سلوكه هكذا معهم وحلفوا ان يقتلوه . وان احدهم المدعو ويرجينيوس دعاه بحضرة الشعب في يوم معين . وان دعوته للمحاكمة ليس انها فقط لم تذله بل وقد ضاعفت

حرارته

سنين رومية ٢٩٣ قبل المسيح ٤٥٩ حرارته وانتها . وشرع يقاوم تلك الشريعة بمحاكمة اكثر لدوا من ذي قبل وضاعف التوبيخ والتعيير للشعب واحتمى واشتط بكلامه اعلى التريبيونون وتناوت كل الحدود وكانما كان مالك وقتيذ بجهة صوابية ليتوانوا معهم . حتى انهم غضبوا جدا عند نظرهم اياه يزداد بالنجه يوما فيوما ويصلب القلوب ويعطيهم حججا الان يستغيثوا بالشعب . ولما حضر اليوم المعين ونظر قيسون الخطر الذي داركه فلين جدا وحشيته وتذلل بصفاته وكلامه وجعل يلتمس بانضاع الشفقة من الشعب . وكل الرجال المعتبرين في المشيخة نصروا بكلية عزمهم ليجاهدوا عنه وقد مولغب الشهادة عن استحقاقاته الفاخرة . وبالاكثر لوكريديوس الذي كان قنصلا في العام الماضي ولم يزل موقب فخرا بسبب انتصاره الجديد وبرهن انه شريكه في الكرامة وعظم جدا جهاداته الباسلة في الحرب وبين كشاهد عياني شهامة شجاعة قيسون التي فعلها مرات عديدة وتساماها . وكان يحث على ان لا يدعوا هذا البطريق الغض الشاب الشبيبة المتزين والمتسامى بهذا المقدار ان يجوز الى جانب الغربا اذ يمكنه ان يصير حصنا منيعا للمدينة التي تقبله عندها . واستتلى قايلا انه سياتي زمان حيث هذه الطبيعة المترعرعة جدا وحملته ان يخرج من العين تتناقص يوما فيوما والسكينة والدعة والفطنة الناقصة فيه تزداد يوما فيوما . اذ ان كانت النقايص الموجودة فيه عتيدة تتناقص وصفاته الحميدة تزداد وتنموا فدعوا اذا هذا الرجل المعتبر ان يشب ويشيخ في وطنه . وان ابيه كوينديوس الملقب جينجينادوس لم يتكلم شيا في مديح ابنه ليلا يجرى الغيرة فيهم لكنه اجتهد ان يهد القلوب الفلقة ويجتزبها الى الشفقة والتعطف وجعل يستبيح الشعب بالتوسلات والدموع . وكان يقول لهم بانه لم يغضب احدا قط اصلا وان سيرته كانت بلا عيب حتى الان ~~وليفعلوا هذا~~ ويستحق ان يشفقوا عليه في لن يفعلوا هذا الخير مع ابنه الوحيد ويعفوا عن قلة فطنته لسبب سنه ❖

ولما نظر الشعب الى تنهدات الشيخ ودموعه المنحدرة على شيبته فكانه تحرك ومال الى الشفقة ولكن التريبيون لما راى ذلك فتقدم حالا شاهدا كان امرأة ليثلبه زورا يدعى اسمه ولسكيوس الذي كان من مضية كم سنة من تريبيونون الشعب . وهذا الطعن بجنايات كثيرة لقيسون وزاد على ذلك قايلا اني لما كنت راجعا صحبة اخي من ولية احد الاصدقا نهض علينا قيسون صحبة البعض من الفتيان الاشرار رشلة وقتلوا اخي على الطريق وتركوني انا مجروح ايضا وخايرا ساقطا وصالحا عليه وبالكاد حتى شفيت . فهذه الكلمات غيرت في حسن طويه الشعب وعن قليل كان يحكم عليه بالموت على الجرم الوحشي ولكن القنصلين قاوما قوة هذا الغضب وبينوا انه لا يجب اجرا هكذا حكم على متهم الذي لم يتحقق اثمه ولم يعط زمان ليقدم به اعتذاره . ولذلك امهلوا الحكم الى يوم اخر وبطلب ابيه تركوا ابنه

سنين رومية ٢٩٣ قبل المسيح ٤٥٩ يذهب بكفالة ، وفى الغد جمع التريبونون الشعب فى الشارع واما قيسون لم يظهر وحكم عليه
كبعيد والعشرة الذين كفلوه التزموا ان يغرموا الدراهم التى اشترطوا عليها ، وهكذا هذا البطريق
الغض الشاب ذهب منفيا الى اوروريا بتجنى التريبونون وخيانة ولسكيوس الذى شهد عليه .
زوراً كما انفضح ذلك فيما بعد ❊

كيف جينجيناتُس ابا قيسون اعتزل الاحتلال لمرارة ابنه واما ابا قيسون فقد اضطر ان يبيع حصة كبيرة من مقتناه ليفى لكفلا ابنه الدراهم التى تغرموها
واعتزل فى قرية ما فى عبر نهر طيباريوس حيث كان له كوخ هناك وقطعة ارض صغيرة التى بقت
له وحدها من امواله واستخلصها من النقاد ، وعاش هناك بتعب ايديه مع بعض عبيده الذين
كانوا يساعدوه فى فلاحة ارضه مستعملا عيشة قشفة وغريبة مجهولة من الناس مع سكينة مضنكة
التى لم تدعه قط ان يذهب الى رومية ليرى اصدقاءه ولا ان يحضر احتفال الاعياد ، والتريبونون
لم يحصلوا على حظ افضل مما قبل بانعتاقهم من قيسون ، لان كثيرون من شبان البطارقة رفعوا
اعناقهم عليهم مع انهم شرعوا بطرايق اخر وباشروا حيلا خبيثة ، على التريبونون من بعد نفى قيسون لما
شرعوا مرة اخرى يتكلمون بشان الشريعة فلكيما يرفعوا العوايق قصدوا ان يستعملوا الصرامة نحو
البطارقة ، حينئذ فالشبان فى البطارقة فرقة كبيرة جدا من اصحاب المتعذبين لهم وبدوام عام فيه
بجرارة جزيلة ومع ذلك لم يغزى احدهم الاخر ولم يجسر بعضهم على الاستغاثة بالشعب اذ كان عوض
قيسون الف ، واما فى بقية الايام لم يكن احد مذنب وودع مثل البطارقة الشبان وكان يسلمون
على التريبونون حسب السلوك المدنى ويتعاشروا معهم ويجتمعوا فى حوايجهم كلها ويدعوهم مرات كثيرة
لمواكلتهم ، ولم يكونوا يستعملوا الصرامة او الاغتصاب الا لما يقع الكلام عن الشريعة ولا فكانوا يستانسوا
الشعب ، ولذلك لم يستطيعوا يستطع التريبونون على نهاية هذه القضية وانهار الشريعة مدة
هذين القنصلين فى هذه القنصلية ، وان الشعب ثبت هولاء التريبونون فى وظيفتهم الاجل
السنة التالية ❊

الجزء الثانى

فى كيف ان التريبونون اشاعوا كذباً بان البطارقه صانعين مكيدة مع حلف ، وكيف
اردونيوس الصابينى ملك القبسطوليون ليلاً وكيف انكسر وقتل ، وكيف ان التريبونون
تحركوا ايضا ، وفى ارتقا كوينطيوس جينجيناتُس ابا قيسون من ورا المحراث الى القنصلية
وفى تسكينه القلق وفى عدم ارتضاه البقا فى وظيفته ، وفى القلق الجديد ، وكيف لما حاصر

ل مينوكيوس القنصل ضمن معسكره من الاكويين انتخبوا ك جينجيناتُس واليا الذى
بدد الاعدا وخلص القنصل وبعدما انتصر تنازل عن الولاية بعد ستة عشر يوماً ، وكيف انتخبوا
عشرة تريبونون عوض الخمسة ، وفى ترك حصة من جبل ادينتينون للشعب ليصنعوا فيها ابنايا
وفى تجديد التريبونون دعوة شريعة الحقول وفى السبب الذى لاجله كانت المشيخة تقاوم
ذلك بقوة شديدة

سنين رومية ٢٩٤ قبل المسيح ٤٥٨ ك كلوديوس
ب والريوس مرة ثانية

التريبونون اشاعوا كذباً بيان ان البطارقة صانعين مكيدة دينيسيوس ك ١٠ امزوجه ٦٣٤ الى ٦٣٩ ليويوس ك ٣ ف ١٥ ان التريبونون لم يعودوا من بعد هذا يظهرون جدهم وارغضهم للقسم الاكبر من الشعب الذى استمال
البطارقة قلوبهم به بسلوكهم معهم بالدعة وحسن (ملاطفات) الطوية ، وغيروا عزمهم وشرعوا بطريقة اخرى ليجعلوا
البطارقة غير مستامنين عنده ، وبل وقد كانوا معينين الامر بهذا المقدار حتى ان كل طريقة ولو كانت عديمة
الامكان فكانوا يرونها مناسبة لمشورتهم ، فاشاعوا فى المدينة وانتحوا ان يذهبوا الى المشيخة ايضا
،، ويخبرونها كذباً من مكيدة صنعوها البطارقة ، وقالوا اننا قد تحققنا باثباتات (ذلك) من كثيرين ومن
،، كتابات ايضا وان راس هذه المكيدة قيسون الموجود الان فى رومية ، وقد اوصى بقتل التريبونون
،، وذبح كافة رعاع الشعب وان روسا المشيخة اوصوا شبان البطارقة ان يبيدوا السلطة التريبونية
،، بالكلية ويردوا السياسة الى حالها الاولى التى كانت قبل الاعتزال الى جبل التكريس ،، وان كلوديوس
القنصل الذى كان يعرف التريبونون ويعرف ايضا الحد الممكن ان يتصلوا اليه جعل يثبت انها مكيدة
كاذبة ومخترعة لتهويل الجبانون وبرهن كلامه من ظروف تخبيرهم وقد قال هذا ايضا امام الشعب
فاصحاب الفطنة من الشعب عرفوا بسهولة ان التريبونون قصدوا بهذا التهويل (الباطل) ان يخيفوهم ولكن البعض
صدقوا هذا الخبر الكاذب واحتسبوه حقيقيا وهذا يكفى للتريبونون ، لانه حال يعوى ان الذين
يزرعون الكذب والجنايات يكفيهم ان يصدقها البعض ❊

كيف ارطونيوس الصابينى ملك القبسطوليون وكيف انكسر وقتل دينيسيوس ك ١٠ ف ١٠ وجه ٦٤٠ ليويوس ك ٣ ف ١٥ الى ف ١٤٨ وربما التريبونون سمعوا خبراً ما غير موكد من (مشورة) مكيدة التى ظهرت سريعة فيما بعد ولكنهم وقتئذ
اذلم يتوكدوها ويتوكدوا اماملها فنسبوها للبطارقة لسبب البغضة الكاينة بينهم اذ كان يجب ان
ينسبوها للاعدا الخارجين ، على ان ارطونيوس الصابينى الغنى جدا والقوى المتجبر الذى كان
جسوراً ومحب التقدم والترؤس لما راى المنازعات الكاينة فى رومية قد اشتدت جداً امل انه
يتسلط عليها ، ولذلك اخذ معه جمهوراً من الرجال المنفيين من رومية والاسارى المحررين فيف عن

اربعة آلاف وخمساية ٧ . وقد كان قصده انه بعد ان يستملك رومية يملك فيها او يدفعها
الى الصابينيين اذا لم يمكنه ان يحكم بها بذاته بالقوة الكافية التي عزم على ان
يحصل عليها . ولما اخذ القلعة شرع يقتل كل الذين وجدهم هناك ولم يرتضوا ان يحاربوا معه
ولا ان يتفقوا معه على المكيدة . والقليلين الذين فلتوا من يده اسرعوا الى الشارع العام وملوا
المدينة كلها خوفا وكانوا يصرخوا بصوت عال تسلحوا تسلحوا لان العدو هو ضمن المدينة .
وهذا الصوت ارهب القنصلين جداً وجعلوا يفكرون هل الخطر هو من الاعدا الداخليين ام
من الخارجيين ولم يجسروا الا ان يسلحوا الشعب ولا ان يتركوه بلا سلاح . وللوقت عينوا جوقة
ما من الحراسة لمحافظة الاماكن الضروريه . واجازوا بقية الليل في حيرة جزيلة اذ لم يعلموا
من هو العدو الذي دارهم ولا مقدار جنوده ولكن لما اشرقت الشمس فظهر كل شي . وان ارطونيوس
طرح من اعلا القبيطوليون الى المدينة صحايف ورق كثيرة يدعو بها الاسارى ليتحدوا معه ويعدهم
بالعتق والحرية . اذ وعد اعلمهم بانه شرع بذلك لحماية المسكين ولكي يرد المنفيين الى اوطانهم
الذين طردوا ظلماً الى اوطانهم ويخلص الاسارى من العبودية القاسية . وقد كنت اتوجا ان الشعب
الروماني من ذاته يكمل هذين الامرين ولكن اذا لم ار ميلاً من طرفهم لذلك فاني مستعد ان التجي الى
الاكويين والولسكيين واحرك كافة الشعوب القريبة حتى اكمل مشورتي التي عزمت عليها ❖
فالشيخة والقنصلين بداوا يقفوا على جلية الامور ولكنهم خافوا ليلا الويين والصابينيين
يكونون متفقين على هذه المكيدة واذ تكون المدينة ممتلية من اعدا كثيرين . فيدركهم
اجواق الصابينيين والادوريين مع اجواق الولسكيين والاكويين الاعدا القلقين رومية
على الدوام ليس للغزي والنهب لاراضيهم كما في السالف بل ليملكوا المدينة الحاصل قسم منها بيدهم
وبهذا المقدار ايضاً كان الخوف من الاسارى اذ لم يجسروا ان يتقوا فيهم حيث لم يتوكدوا امانتهم
ولا ان يظهروا لهم خوفهم ليلا ينقلبوا الى اعدا ❖
شي واحد كان يعزيهم اذ لم يفتكروا من جهة الشعب ولا التريبونون ولم يوجد محل للتحسب منهم
لانهم كانوا يرون الاختباطات الداخله هي شر ما الذي من عادته ان يظهر في ازمنة الراحة
والسكون وغير ممكن ان يكون له محل لما يكون حاصل هكذا خطر عمومي في المدينة . ولكنه
هذا كان الزمان الذي قصدوا فيه ان يفتقدوها . على ان غضب التريبونون بل بالاحرى
وحشيتهم قد اتصلت الى هذا الحد حتى انهم قصدوا ان يقنعوا الشعب بان هذا القلق كله

ليس

٧ [illegible]

ليس هو شي آخر الا غش البطارقة ليشغلوكم ويوقفوا معطلين مادة الشريعة ليلا تكمل وان
الذين قد ملكوا القبيطوليون هم من احزابهم واصحابهم وانهم عندما يرون ابطال مشورتهم باشهار
الشريعة فيرجعوا بسلامة من حيث اتوا . ولذلك جمعوا الشعب وميلوا عقولهم لكي لا يتسلحوا .
اما القنصلين فجمعوا الشيخة ولما علموا ان المدنيين طرحوا الاسلحة وتركوا حراستهم فانهم هلعوا
وجزعوا جدا واحتسبوا هكذا شراسة غير مسموع بمثلها كانها غير مصدقة . وان والريوس ترك
القنصل رفيقه في الشيخة واسرع الى جمعية الشعب ورفع صوته نحو التريبونون وقال ما هذه
المشورة التي عزمتم عليها ايها العلم ترغبون ان تخربوا مملكة تحت رياسة وحماية ارطونيوس . أيقتحم اذا
بتل قلوبكم ذاك الذي لم يستطيع ان يبتل شرككم . ولا اقل ليف لما تكون الاعدا متغلبة على مدينتنا وانتم
تغتصبوا المدنيين لان يطرحوا الاسلحة وتتفرغوا لوضع شرايع جديدة ثم التفت نحو الشعب وخاطبهم
قايلا ايها الرومانيون فان كان لا يعنيكم الخطر الذي احاق بالمدينة ولا الشرور التي اتت عليكم
فاقلها يكون احترموا اصنام الوطن التي هي في يد الاعدا على ان زوس العظيم والملكة هيرا واتينا
وكافة الالهة والالهات هم محاصرون الان . لان بعض الاسارى ضربوا معسكرهم في هياكلهم فهل يحله
لكم ان سلوككم هذا يليق بشعب حكيم وذي فطنة . واعدانا ليس محيطون حول المسورايا وما تكون القلعة
ايضا ونحن مستريحون بجمع جمعيات ونصنع مشورات غير قلقين كما الفراغة والصالح . افما يلزمنا نحن
جميع السكان شيخة وشعب قناصل وتريبونون ان نتسلح حالا ونسرع نحو القبيطوليون لنخلص
هذا القصر الشريف الذي لزوس العظيم . وانت يا روملوس من نسل الالهة الذي نحن جميعنا نعرفه انا
خلص بنيانه بشهامتك التي بها وثبت ما القلاع من يد الصابينيين الذين كانوا ملكوها بثمن خيس
مال . واعط للرومانيين اصحابنا ان يتقفوا اثارك المطبوعة في سبيلك حتى الان وفي سلوك
مسلكك الغالب . وها انا اتقدم كتقنصل واسعى بكلية عزمي تابعا اثارك بقدر ما يمكن لقابل
الموت الساعي وراء الالهة ❖
قال هذا بصوت ذو سلطان امر كافة المدنيين ان يتقلدوا الاسلحة وقال .. اني احتسب عدوا
.. للمملكة كل من يضاداري من غير مراعاة الشرايع المكرسة . وان كانت التريبونون الذين
.. يمنعون المدنيين عن ان يتسلحوا ضد ارطونيوس يجعلوهم ان يتسلحوا ضد والريوس
.. القنصل فاني واثق اني اصنع مع التريبونون ما صنعه ابي مع الملوك .. وقد كان بيان الحال انه
مستعد بكلية لان يأول الى الواقعة والجهاد الاخير والقلاقل الرومانية تصير منظر الاعدا بهذا .

سنين رومية ٢٩٦ قبل المسيح ٤٥٨

ومع هذا كله لا الشريعة اشتهرت ولا القنصل امكنه ان يقدم العساكر على القبيطوليون والليل بطل المحاورات والنزاع ❊

ولما نصب التريبونون الذين كانوا سبب عدم الاتفاق فاختلطت المشايخ مع الشعب اجواقا اجواقا وكان كل منهم يتكلم حسب امكانه الممكن ويريهم ما يجب فعله فى مثل هذا الوقت • وكانوا يتوسلون للمدنيين ليعتبروا انهم يلقون مملكة العام فى الخطر العظيم ويتذكروا ان القلاقل لم تعد فيما بين المشيخة والشعب بل قد اضحت بين الشعب والبطارقة وهياكل الاصنام والاوثان العمومية والخصوصية اضحوا جميعًا فى يد الاعدا ❊

وفيما كانوا يفعلوا هذا فى الشارع لتسكين قلق الشعب فالقنصلين كانوا يرتبون بعض اجواق من العساكر لحراسة ابواب المدينة وغيرا ماكن ليلا جم الصابينين والويين ومضربين رومية • وفى تلك الليلة شاع الخبر عند بسكاة طوسقولون وسمعوا اخذ القبيطوليون والقلعة وعن الفتنه الصايرة فى المدينة • وان ل ماميليوس الذى كان واليًا فى طوسقولون فى الحال جمع المشيخة واعرض لهم بانه لا يلزم الانتظار الى ان رومية تبعث رسلا وتطلب نجدة • ولا يكن للالهة ان تقدم لنا علة اكثر مناسبة لنظهر اعتناء محبتنا وغيرتنا نحو مدينة قريبة وقوية مثل هذه ولوقت تجهزت العساكر وارتحلوا ووصلوا قرب رومية عند اشراق الصبح • فالرومانيون فى الاول ظنوا بانهم من اوليك الاعدا ولكنهم فى الحال سرعةً عرفوهم وقبلوهم بفرح وتقدموا افواجًا افواجًا واصطفوا للحرب فى تلك الساحة • حيث واليريوس كان ترك القنصل رفيقه لمحافظة الابواب وهو ايضا كان يرتب عسكره • لان المدنيين لم يجسروا يقاوموا تشجيعه ايام ومواعيده لهم • لانه طمنهم بانه لما يستخلص القبيطوليون ويهدى المدينه فان شيتم تصغوا الى بروح هادية وتدعونى ابين لكم خداع مشورة التريبونون ومحبتهم الخير الذاتى التى يبرقعوها تحت حجاب الشريعة التى يطلبوها ولست امنع جمعياتكم • وان تذكار قبيلتى والكنية التى انا متكنى بها التى يجعلانى وارثا للمدبونية فى الاعتنا بصالح الشعب الذى لم اتوقف عن مساعدته اصلاً ❊

كنيته بوبليقولا اى محب الشعب

حينيذ تبعه المدنيين ولو كان قهرا عن التريبونون وذهبوا حتى الى ديل جبل القبيطوليون ومعهم عسكر طوسقولون • وان غيرة شريفه قد شجعت الرومانيين ومتعاهديهم • وكانوا يكلفوا بعضهم على كرامة التقدم فى مصادمة العدو والقواد كانوا يجمعوهم من الجانبين •

وان

سنين رومية ٢٩٦ قبل المسيح ٤٥٨

وان المحاصرين الذين كانوا متكلين على صعوبة امكانية التقدم الى هذا المكان المنيع ارتعدوا جدًا وشرعوا فى الهرب • وصولا جهوا الى خوف بحية عظيمة ولحقوهم وطردوهم حتى الفسحة التى امام الهيكل دار صحن القبيطوليون وان واليريوس الذى كان يقيد عسكره بشهامة قتل بحال مرقى • وان ولومنيوس من رتبة القناصل لما راه سقط على الارض امر ان تغطى جثته وصارله نايبا ولما شرع يشجع الجنود علىلم يعلم احدٌ منهم بالحادث الحزن • وقد انتصر العسكر قبل ان يعرف ذاته انه كان يحارب من غير قايد • كثيرون من المنفيين دنسوا الهيكل بدمهم وكثيرون قبض عليهم وارطونيوس قتل • وهكذا ملك الرومانيون القبيطوليون بعد ثلثة ايام وحرب شديدة ❊

والاحرار والاسارى الذين قبض عليهم تقاصروا كل بحسب حاله بقطع الراس او بالصلب • وشكر الرومانيون لاهل طوسقولون الذين اظهروا اصحابهم وغيرة محبتهم فى ملحمة الحرب واسرافهم بطيبة خاطرهم لمساعدة متعاهديهم • ثم استعدوا التطهير القبيطوليون بالطقوس المالوفة وان الشعب لكيما يكرم تذكار القنصل ويعظم فخر جنازته نوزعوا المصروف على الروس ولما انقضت ❊

التريبونون تحركوا ايضا

ولما انتهى الحال بخبر شرع التريبونون يتحركون ايضا • ودعوا القنصل كلوديوس لكى يكمل الوعد الذى وعدهم به واليريوس رفيقه بشان الشرايع • والقنصل فى الابتدا طاولهم وحادهم فى الامر محتجا باشتغاله فى ضحايا الاستغفار والشكر التى يلزمها اصعاد وتقط جزيل كما والاحتفالات والملاعيب التى بها قصد ان يلهى بها الشعب ويبزه افكارهم • ولما اكملت الاحتفالات كلها لم يعد يستطيع ان يبطل الحاحهم ولجاجتهم فاملى بانه يلزمه قبل كل شى ان يختار واحدًا و يقيمه قنصلاً عوض واليريوس وبهذه الحجة تخلص من لجاجتهم وعين يوم لاجل الجمعية التى ينبغى له بها ان يعين له رفيقا فى القنصلية ❊

فى انتخاب كوينديوس جيجيناتوس اباقنسون ارتقى من زورا الحراث الى التندكية وحد التالق

حينيذ بموجب منفعتها المشيخة صنعوا مشورة سرية من الانتخاب المزمع ان يفعلوه واتفقوا على راى فيما بينهم • ولما حضر يوم الانتخاب وعقدت الجمعية فالرتبة الاولى كانت مولفة من الاغنيا وروسا المدينه الذين اقاموا ثمانية عشر مائة من الركاب وثمانون مائة من المشاه وانتخبوا ل كوينديوس جيجيناتوس ابا قيسون الذى رابنا نفيه انفًا ولم يحتاج الامر ان يدعوا رتب اخرى لان يلقوا قرعتهم لانه كما قلنا سالفًا ان الرتبة الاولى اذا ما اتفقت كلها فتربح عدد الميات على البقية ❊

وهذا الانتخاب اصدر حزنًا عظيمًا فى الشعب لانه غدا يتوقع قنصلاً من هو مغتاظ منهم صوابًا ولانه كان قويًا و محترمًا لاجل معتبرا بسبب احترام المشيخة له ولاجل استحقاقاته الخصوصية • ولاجل بنيه الثلثة الاخر الذين ليس هم باقل من قيسون بالشجاعة وقد يتفاضلوا

سنين رومية ٢٩٤
قبل المسيح ٤٥٨

عليه بتفضيلها الفطنة والسكينة اللتين يجعلنهما مالين دوامًا في المباحثات الضرورية ومعتوقين من الالم
في اعتبار احوال الامور واستعمال الوسايط الضرورية لنجاحها ❊

ولما تثبت الانتخاب فارسلت المشيخة قصادًا الى كوينديوس ودعوه لياتي ويتقلد وظيفته ، وقد
كان مشتغلاً وقتيذٍ في فلاحة حقله وكان يحرث وهو متردٍ بالخلقان من حقويه حتى الركب وعمامة حقيرة
في راسه ، ولما راى الرسل اتين اليه اوقف زوج بقره لانه متعجبًا من الجوق الكبير ولم يعلم ما هو سبب مجيهم
وان احد الرفق سبق واعلمه ليتردى باثواب محتشمة ، فدخل الى مخدعه ولبس اثوابه وخرج لمواجهتهم
اذ كانوا واقفين ومنتظرينه ، وللوقت بشروه بالقنصليه وشخصوه بالارجوان واصطفت الاعوان امامه
وهم حاملين حزم القضبان لتكميل امره والتمسوا منه ان يحضر الى روميه ، فتقلق في ذاته عندما راى
هذا المنظر وتوجع في داخله وصمت برهة من الزمن مدرفًا دموعًا لوقية غزيرة ، ثم فتح فاه وتكلم
بهذه الكلمات فقط وقال اذا حقلي لا يفلح في هذه السنة ثم ودع امراته واستودعها الاهتمام بامور
البيت وحالا توجه نحو المدينة ❊

بالزمان سعيد وسداجة عجيبة على ان الفقر لم يكن مرذولاً ومحتقرًا بل بالاحرى قد كان مرموقًا في اعين الجميع والسكنة
لم تحتسب عايق للمراتب الرفيعة في المملكة ، والسلوك الذي تصرف به كوينديوس في قنصليته تعرفنا
من شرف الذات والشجاعة والشهامة التي كانت مستترة في بيت فقير حقير ❊

ولما تسلم كوينديوس الوظيفة استفسر عن كل ما حدث في هجوم ارطونيوس واتخذ من ذلك سببًا وجمع
جمعية الشعب وصعد الى المنبر ليخطب ، واجتهد جدًا ان يبقظ بكلماته توانى وتغافل المشيخة منها
ويهجم بقمع جسارة الشعب ويخنقه ، ووبخ مشايخ المشيخة بقوله ، ان تنازلكم الذي كنتم تتساهلوا به
لكل طلبات التريبونيين هو الذي انمى وربي المضادة والعاندة في الشعب ، ولا توجد مدينة
اخرى يوجد لها قانون ولا رتبة ولا معرفة مقام الدرجات حتى يمكني اقول ان كل فضيلة
وثبات وكل الخصال الحميدة التي تزين الصبوة في السلامة وفي الحرب قد طردت ونفيت من رومية
ابدًا ، ويوجد البعض من الرجال لا يعرفون شجاعة اخرى الا التي الفتن وصنيع الخطب المقلقة وزرع
البغضة فيما بين رتبتي المملكة وصاروا ناجحين في خبثهم وقد نجحوا في خبثهم اذ ثبتوا في التريبونية عامين وثلثة
ويبقوا فيها بحرية اغتصابية ، ثم انه احتمى بغيظ صوابي وصرخ بصوت عظيم قايلاً العل اولوس وريجينيس
الذي لم يدخل القبيطوليون لم يكن سمة ثابتًا القصاص سويًا مع ابيوس ارطونيوس ، اما
انا فاحتم ان حكمنا حكمًا عادلاً فبكل صوابي فهو يستحق ذلك ، لان ارطونيوس فهو عدو ظاهر

سنين رومية ٢٩٤
قبل المسيح ٤٥٨

لنا ظاهر واقل ما يكون فقد عرفنا الان نتسلح للحماية ، واما هذا التريبون فانه قد انتهج وجاهر بصوت متجاسر
بانه لا يوجد حرب ولا عدو والقى الاسلحة من ايديكم وسلمكم بيد اسراكم والمنفيين منكم بغير وقاية ولا من
بدا منكم ، وانتم ايها الاسحق الان اتكلم من غير ايجاب الملامة لا على كلوديوس رفيقي القنصل التايم
الان ولا على تذكار واليريوس فقد وجهتم عساكركم الى القبيطوليون من قبل ان تعتقوا من الاعدا
المالكين في وسط المدينة ، فكم ذلك عار علينا امام الالهة والبشر ، ولما ملك الاعدا القبيطوليون
والقلعة وواحد منهم الذي هو قايد الاسارى والمنفيين دنس الهياكل والموايد وقطن في هيكل
زوس العظيم فاهل طوسقولون اسرعوا وتسلحوا قبل ان تتسلح رومية ، فمن تراه يرتاب في هل
آ ماميليوس قايد اهل طوسقولون خلص قلعة رومية ام واليريوس وكلوديوس القنصلين
ونحن اللذين لم نكن ندع اللاتينيين يتسلحوا للحماية ذواتهم حتى ولا لما يكون العدو في اراضيهم فالان
لولم يتسلحوا من ذات خاطرهم بشفقة خصوصية وحسن طوية طبيعية فقد كنا هلكنا لا محالة
وهل يا ايها التريبونيون ان تسليكم الشعب من غير سلاح في ايدي الاعدا هو مساعدة لهم ، ولي
ياتي واحد من الشعب شعبكم القاطنين معه الذي تحتسبوه من ذات جسم المملكة ويخبركم بان
ما ليك كثيرين متسلحين ومحاصرين وطنكم اما تحتسبوا ملزومين ان تسرعوا للمعونة ، والحال الاكيد
لكان زوس العظيم عابدًا ومحاصرًا من عبيد ومنفيين متسلحين لم يحتسب واجب عند التريبونيين
ان يسرع لمساعدتهم ، وبعد هذا كله تريدون ان تحسبوا مع المكرسين اوليك الذين لم يحتسبوا
ولا الالهة مكرسين ، وهكذا مع كونكم متقلين باوزار كثيرة امام الالهة والناس تجسرون على
اذاعة شريعة في هذه السنة ، فالحالة علوا علمًا وتوكدوا وحياتي انه لا يتسهل لكم ذلك اصلاً
فاذا انا قد عزمنا انا والقنصل الاخر رفيقي ان نوجه طغمات العساكر على ونيا الولسكيين والاكويين
ولا اعلم ماهو المقدر علينا من الالهة في الحرب ام في السلامة ❊

فبهت الشعب من هذه الكلمات التي تكلم بها بطلاقية عادمة المحاباة والمشيخة شرعت تاخذ نفسها
وتدرعت بالشجاعة ، والقنصل الاخر الذي لم يكن يجسر في الاول ان يبدي الى العمل فرح فرحًا عظيمًا اذ
القنصل رفيقه مهد السبيل للامر وتقوى واستعد لتكميل كافة مشوراته ❊

اما تريبونيون الشعب فقد احتقروا هذه التهديدات التي توعدهم بها القنصل كانها هذر فارغ
وكانوا يسايلون بالهزؤ والسخرية كيف يمكن للقنصلين ان يوجها العساكر للحرب اذ لما نعاما
واعتناما من تجهيز العساكر ، فاجابهم كوينديوس قايلاً انه لا يلزمنا تجهيز عساكر ، لان

سنين روميه ٢٩٤
قبل المسيح ٤٥٨

المدنيين لما تسلحوا لاجل تخليص القبيطوليون جميعهم حلفوا امام والبريوس ان لا يتركوا السلاح الا بامر القنصل، فاذا بهذا اليمين عينه نامركم بان جميع الموجودين هنا من الذين حلفوا ان تحضروا غدا متسلحين عند بحيرة ريجيليون فافتكر التريبونون ان يحصلوا حجج يتعللوا بها ليبطلوا قوة اليمين ويخلصوا الشعب من من تقريع الذمة واجابوا ان العسكر لما حلف فكوينديوس قد كان من الرعايا البسيطين، ولكن يقول تيطوس ليويوس ان احتقار الالهة الذي سرى متدًا في ايامنا وتقوى في كل مكان لم يكن معروفا في ذلك الوقت، على ان اليمين والناموس اللذان كان يسلك فيهما كل امرء كانا كقانون لا يتغير ولم يكونوا يعلمون ما هو التلفيق الذي نستعمله نحن الان حسب اميالنا ولا التفسير الملتوي الذي نفسره به ❁

وان كوينديوس لم يكتف بهذا فقط بل تقدم الى ما قدام اكثر باكثر، ولما اخرج البيارق الالوية من الهياكل قال ولكي لا يتوهم احد منكم بحيل وخدايع تريبونيكم فاعلموا يقينا ان في كل المدة التي ابقى بها قنصلا لست ارد العسكر من ارض الاعداء حتى تكمل ايام قنصليتي، لذلك يلزمكم ان تهتموا وتستعدوا الان لتشتوا في الحقل وان هذا القول ارهب قلوب جميعهم لانهم كانوا يعلمون ان القنصل لا يهزل ولا يتغير عن مشورته ❁

وقد سمع نقل حديث خفي عن مشورة اخرى التي عزم عليها كوينديوس وهو انه مزمع على ان يجمع جمعية الشعب في مكان يبعد عن روميه بعض فراسخ ليبطل في هذه الجمعية كلما فعلوه في رومية باغتصاب التريبونون، وقيل ايضا بانه نبه على المطيرين ان يذهبوا عند بحيرة ريجيلون ليعدوا امكان الجمعية بالطقوس المناسبة لهذا الامر، واذا ما تم ذلك على هذا النوع فلا يمكن للتريبونين ان يقاوموا المشورات التي تصير هناك لان حق استغاثتهم لا يمتد اكثر من ميل واحد خارج روميه، والذي كان يخيف الشعب بالاكثر هو لان كوينديوس قد كان يذكر مرات عديدة في انه اذا ما خرج من القنصلية فلا يعود يجتمع الجمعيات المعتادة لانتخاب القناصل لانه قال ان المدينة لما توجد في الحال المضوي فلا تعد تكفي الاودية المالوفة بل يلزم للمملكة واليا الذي يتملك سلطة لا يستغاث ضدها ليمكنه بسرعة ان يتمم عزم الذي جسر ان يقلق سلامة المملكة ❁

ولما نظر التريبونون ان الحيرة قد ملكت على الجميع والتزمر والتذمر مزمع ان ينفجر فاتوا الى المشيخة وهم مجتمعون في القبيطوليون وقد اصحبوا معهم جمهور كبير من الشعب، والجميع كانوا نشلين نجلين

من

سنين روميه ٢٩٤
قبل المسيح ٤٥٨

من الشقا الذي الم بهم، وكانوا يتوسلون بصوت عال احيانا الى جودة القنصلين ونعمات حمية المشيخة وكوينديوس بقي ثابتا لا ينثني عن عزمه حتى اوعد التريبونون ان يطيعوا كل ما يامرهم به القنصل، حينيذ قضت المشيخة بامره هكذا، ان التريبونون لا يعودوا يتكلموا في شان الشريعة في هذه السنة ولا القناصل تخرج العساكر خارج المدينه، واما بخصوص بقية القضايا فقد قضت هكذا، انه فليحتسب خروج في اعين المشيخة امر مضر للمملكة اقامة روساجدد في الرتب والتريبونون فليستمروا في عوايدها ❁

ولما هدي القلق على هذا النحو فثبت كوينديوس ثانية استعمال القضا والحكم في الدعاوي الذي كان مبطلا من سنين كثيرة، وكان يفصل الدعاوي التي كانت تتقدم له وبذاته كان ينهي منازعات كثيرة بمحبة واصغا، وكان منتصب دايما في منبر وستعد لسماع اي دعوة كانت ويفصلها بتعطف وحلم، وبهذا التدبير الفطن جعل سياسة الروسا عزيزة مستحسنة بهذا المقدار حتى لم يعد يحتاج رعاع الشعب ولا الادنيا ان يستغيثوا بالتريبونون من ظلم الاقويا ولا ان يطلبوا شرايع جدد ليتحصلوا ليتقوا الانحراف القضا، ومن هنا بان كيف ان كل احد كان شاكرا الاستقامة الكاينة بنصب التي حصلت بنصب هذا القنصل وحامدا سلوكه العادم المحاباة ❁

في عدم ارتضا كوينديوس ان يثبت ثانية في القنصلية

وان تدبير سليم مثل هذا لا يمكنه ان يكون من غير ان تكافا بمديح عظيم ولذلك لم يهمل الشعب من ان يقدم شهادة بانه مسرور راضي وشاكر منه جدا، ولكنهم قد انذهلوا بالاكثر لما نظروا انه في اكمال ايام وظيفة كوينديوس قد امتنع عن ان يتثبت فيها بتلك الصعوبة عينها التي اظهرها في اقتباله اياها، وبالحقيقة ان المشيخة اجتهدت جدا ان تقنعه ليتثبت في القنصلية عام اخر وقدمت له حجج واسباب صوابية قانعة بان التريبونون اذ تثبتوا في وظايفهم ثلث مرات فبكل لياقة وصواب يلزم ان يثبت امامهم مثل هذا الحصن المنيع الذي يمكنه ان يؤثر في قلوبهم الاعتبار والخوف ويعيقهم عن ان يدوا ايديهم مرة اخرى لسن شرايع جديدة ❁

فلم يتكلم كوينديوس بحرارة شبيبة بهكذا اصابة شديدة مثل هذه المرة اذ التفت نحو المشيخة وقال فليس بعجب اذا ما احتقر الشعب سلطانكم لما انتم تعتبروه حقيرا، واليس هذا حق، لان الشعب قد يبطل حكمكم في تثبيته روساه ثانية فتريدوا انتم ايضا ان تفعلوا هذا انتم ايضا لكي لا تكونوا اقل منهم بالجسارة، كانا بفعلكم هذا تتملكون سلطة عظيمة في المدينة وليس بالاحرى اظهار رعنة عظيمة وخفة لانه لا ريب انه عار اعظم على الذي يبطل حكمه اكثر مما على الذي يبطل حكم غيره، نعم يا ايها الابا المتقدمين، فاذهبوا اذا وراء الرعاع الحمق والذين

سنين رومية ٢٩٤ قبل المسيح ٤٥٨

يلزمكم ان تكونوا انتم نموذجا احدوا حدوهم بحال اشرنهم هوعوض ما تعلموهم ان يفعلوا فعلا مستقيما
ينظرهم لامثالكم ، واما انا لكى لا اقويكم على اتباع فعل التريبونون الملوم هوذا اعلن الان قايلا انني لا
ادعكم قط ان تتوطوا الحكام حكمكم بانتخابكم اياى قنصلا ثم التفت نحو القنصل رفيقه وقال
له انى استحلفك يا كلوديوس انك لا تدع المشيخة ان تاتى هذا الاثم وتقاوم مشورتهم بشجاعة
اذا ثبتوا عليها واعلم يقينا انك بانى ليس فقط لست اغضب من مقاومتك التى تفعلها كانك قد
احرمتنى كرامة افضل بل واحتسب ذلك عربون الصداقة صداقتك نحوى واكليل فخر لى اذ انك
تبين بذلك عدم طمعى فى الكرامات وتصنع معى جميلا اذ تخلصنى خصوصى من الحسد والعار الذين قد
يلحقانى باطالة مدة قنصليتى ، فاضطرت المشيخة ان تقبل اعتذاره واستعفاه وامرت ان لا
يسمى كوينديوس لاجل القنصلية ، واعلنت بانه اذ فعل بالخلاف فجميع الاصوات التى تقع
عليه تحسب غير فعالة لانتخابه ، وهكذا لم يتسمَّ ❁

فاودع كوينديوس بالمدايح والبركات اذ كان معتبرا وعجيبا ومحبوبا من اهل مدينته وخليع عنه
الارجوان بفرح واسرع ليرجع الى بذره وحراثه وكوخه حيث عاش كالاول بتعب ايديه ❁
فهل ترى انحط انتصار كوينديوس وهل يمكن ان يقابل الغنا الوافر والمنازل الشريفة الشامخة والامتعة
والقنية الكثيرة مع الكوخ الفقير والبيت الحقير فى قرية حقيرة حيث كان ساكنا تلاحنا العصم ، وهل
لا يصدر فى قلوب المعاينين ذلك شفاها ذاك الاعتبار والكرامة عينها التى تؤثر فى قلوب تاريخ
المطالعين بالقراة فقط فى سيرة كوينديوس ، ولا اظن احد يقتصر عن مديحه ولو لما كان محبا للاباطيل
والفخر العالمى ، فاذا يلزم الاقرار بانه قد كان حقا عظيما وشريفا ومعتبرا فيما بين الرومانيين ❁
فيا لسعادة تلك المملكة او الاقليم او المدينة التى يكون لها روسا ومدبرون متشبهون ولو كان قليلا
فى الحال السلوك الذى اذ ما اعتبروه فى كوينديوس يندهلون ، العزيمة بشجاعة عادمة المثل على
حفظ حسن الترتيب والقانون ممزجا معها العذوبة التى تجتذب قلوب الشعب ، والصناعة العجيبة
والحداقة فى معرفة الغير وتهذيبهم ، وسلوكه المتين بحال واحدة فى كلامه من غير ان يميل امالة لا الى العزم ولا
للاميال الطبيعية ، ومحبته للخير العام التى كانت تنتصر دايما على كل الالام الباطنة وعدم محبته
الطمع والارباح التى لم ينحرف عنها ابدا ، والغنا الذى لا يبلى فى مقاساة الاتعاب باصبر ملتزم به
والثبات الغير المتزعزع فى اجرا العدل والانصاف ، وفوق كل شى غيرته الحنونة والمقدرة على
الرفق بالفقرا والمنسوكين وحمايته لهم عن وجه ظالميهم والمضيقين عليهم ، وهكذا كوينديوس

هو

سنين رومية ٢٩٤ قبل المسيح ٤٥٨

هدا القلاقل بحسن محامده الشريفة والغريبة وقمع افراط الشعب فى كل زمن قنصليته الامر الذى لم يقدر عليه
غيره ، على ان الشعب لكان يثبت فى الهدو والسكينة اذ كان مدبريه ذوى فطنة ورزانة ويحبون الاستقامة
والعدل ❁

وقد كانوا شرعوا فى اعداد الشعب العسكر لكنهم لم يستطيعوا اتمامه بالطقوس المعتادة لسبب اخذ القبيطوليين
وموت القنصل ❁

سنين رومية ٢٩٥ قبل المسيح ٤٥٧

لك فابيوس مرة ثالثة ،
ل قودنيليوس ،

تلق جديد دونيسيوس ك ٨٠ زوجه ٢٤٦ الى ٢٥٤ ليبوس اكرويه ٢٤٤ الى ٢٤٦

فتجددت ايضا القلاقل فى عهد هذين القنصلين ولكنها اعتاقت اذ اضطروا ان يوجهوا عساكرهم
وعساكر متعاهديهم على الاعدا الذين قاموا عليهم من اماكن كثيرة ، وان اخذ طوسقولون التى ملكها
الاكوبين امرجا قلوب الرومانيين لسبب الغيرة التى اظهرها سكان هذه المدينة لروسية فى خير ضرها وتلك
القبيط التى تذكارها لم يعتق ، لذلك فقد ارسلوا لهم نجدة مستعدة ولكن الاعدا نفسهم كانوا توقفوا من ذى
قبل ، كما انحت ايضا اسلحت الرومانيين ضد الاكوبين والولسكيين ، واما عصاوة الانديين فقد تقاصروا دون
فاعليها وانتم بكرامة احتفال زفت النصر على القنصلين ❁
ولما كان القنصلين بعيدين عن رومية شرع التريبونون يحركون مادة الشريعة ولكنهم اعيقوا الى رجوعهم
كما ان الكثارة التى صارت من الخوازن وكثيرين من الافراد بخصوص جناية ولسكيوس صدهم حدفا
القضيتين الى العام المقبل ❁
وان التريبونون تثبتوا هذه المرة الرابعة فى وظيفتهم مع ان القنصلين اجتهدا جدا فى منعهم ❁
وقدم الاعداد الذى صار العاشر من بعد تاسيس رومية وكان عدد المدنيين ماية ~~وثلثون~~ واثنان
وثلثون الفا وتسعة واربعون ❁

سنين رومية ٢٩٦ قبل المسيح ٤٥٦

ل مينوكيوس
لك نوطيوس مرة ثانية

مينوكيوس محاصر فى معسكره الاكويين

فمن حيث ان الشعوب القريبة لم كانوا يعطوها راحة ولا حصة من الزمن لذلك اضطر القنصلين
ان يخرجا للحرب ، نوطيوس على الصابينيين ومينوكيوس على الاكويين ، فالاول صادفه قليل من النجاح
واما الاخر فلعدم تمييزه سقط فى الكمين وبعدم احتراسه عبر فى طريق التى يمكنه ان يرجع فيها ،
ولما قصد ان يشق الطريق ويفلق عسكر الاعدا فطردوه بمقتلة ردية حتى انه اضطر ان يسقط فى معسكره

سنين رومية ٢٩٦
قبل المسيح ٤٥٦

حيث كراكوس القايد العام لعسكر الاكويين اجتهد ان يطبق على الرومانيين بالخندق والمتارس واتقاله
اناه يضطرهم بذلك ان يطرحوا اسلحتهم ويتسلموا بيده ؛؛

فى اختيار كوينديوس واليا وتخليصه القنصل وقهره الاعدا وتكريمه بالنصر وتنازله عن الولاية بعد ستة عشر يوم

ولما سمع فى رومية هذا الخبر خافوا جدًا باجمعهم وحصلوا فى الحيرة وارسلوا لهم نجدة فى الحال واما روسا
المشيخة فقد صنعوا اشورة خصوصية ورأوا مناسبًا فى هذه الحاصلة بها المملكة ان يقيموا واليًا وان
نوطيوس القنصل الذى كان حضر الى رومية فبحق القنصلية سمى كوينديوس جيججيناتوس واليا وان
تيطوس ليويوس الذى لم يتكلم شيا من فقر كوينديوس وفلاحته التى ارتقى منها الى القنصلية والان
فانه يبقظ ضماير مطالعيه مقدما اعتبارات ضرورى فهمها لكل ذى قدر وقياس ويقول فليسمع محبو
الاموال الغير الذين يحتقرون كل شى لسبب الغنا ويظنوا ان بغيرها لا يمكن ان تكون عظمة حقيقية ولا
التسامى فى الفضيلة وليصغوا لما اقوله ؛؛

فان لوقيوس كوينديوس الذى فيه وحده كان الشعب الرومانى واضعا كل امالة قد كان قاطنا فى
بقعة فى عبر نهر طيباريوس متزهًا الان يفلح بايديه حقلة الصغير الذى يحتوى على اربع كدنات الذى وحده
بقى له من جميع قنياته الذى دفع فيما بعد مزارع كوينديوس ، وكما قلنا انه لما انتخب قنصلاً فالمرسلين
اليه وجدوه يفلح الارض هكذا ايضا قد بشروه الان بالولاية وتوسلوا اليه ليحضر الى رومية وعرفوه عن
الحال الحاصل ~~فيها المملكة~~ فيها العسكر ، وقد كانوا استعدوا سفينة لاجل كوينديوس التى ركبها ،
ولما خرج من السفينة لاقاه ابناه الثلث صحبة جماعة كثيرة من اقرباه واصدقاه وكثيرين من المشيخة
وهكذا ~~احتاطت به~~ احتاطت به العظما وتقدمه اربعة وعشرون اعوانه واخذوه الى المنزل ، وانه
فى دخوله الى رومية تكلم مع الشعب واوعدهم بنهاية صالحة ، وفى ثانى الغد قبل ان يشرق النهار اختار قايدًا
عامًا للعسكر الركاب آل ودكويطيوس من نسل البطارقة الذى لاجل فقره كان يخدم مع عسكر المشاة ،
وكان مشهورًا بالشجاعة اكثر من جميع شبان الشرفا ، وذهب صحبته الى الجمعية واوقف القضا واغلق المحاكم
وامر بغلق الدكاكين وابطل كافة الاعمال والصنايع لان هكذا كانت العادة فى الحوادث الثقيلة والمهمة
لكيما تتفرغ المدنيين ويتفقون فى الاعتنا بخلاص المملكة ، ثم امر كافة المدنيين المحاربين بان يحضروا فى بقعة
ارس قبل غروب الشمس مصحبين معهم زوادة من الخبز تكفى خمسة ايام وليحمل كل منهم اثنى عشر وتدًا ، اما
الذين ناهزوا العمر وليس فيهم كفاية لان يفعلوا هذا امرهم ان يخبزوا خبزًا لاجل القريبين اليهم ، فتفرقت
العساكر فى كل النواحى وجمعوا اوتادًا وحضروا جميعًا فى البقعة فى الوقت المعين ؛؛
فالوالى اقتاد العسكر الماشى وودكويطيوس للفرسان ووجها العساكر فرق متممة ليس فقط فى

سنين رومية ٢٩٦
قبل المسيح ٤٥٦

الطريق فقط بل وفى الملحمة ايضًا اذا الجت الضرورة ، وفيما كانوا ذاهبين كان كل واحد منهم يشجع رفيقه ويقول
يلزمنا ان نعجل خطواتنا ونسرع لندرك الاعدا ليلاً لان القنصل والعسكر الرومانى محاصر ولهم ثلثة ايام
قد طبق عليهم العدو ضمن المعسكر وفى كل ساعة ~~ليعملون~~ ليلاً ونهارًا حتى وفى كل دقيقة كانوا يتوقعوت
ما عساه يتم فيهم وهكذا احتملوا بالغيرة جميع العساكر الفرسان والركاب ؛؛
ووصلوا نصف الليل الى قرب حدود الجيش احدى عدوّنا اللاتينيين ولما علموا ان العدو قريب منهم وقفوا
هناك ، والوالى انتصب على جواده وتفرّس المكان ولحظ مقدار معسكر العدو وبقدر ما يسمح له زمان الليل
واوصى جنوده ان يصطفوا حوله باستطالة ، واوصى العسكر ان يجلبوا ~~بكوت~~ امتعتهم بكوت واحد ولما يعطيهم الاشارة
وان يحفر كل منهم حفرة امامه ويغرس فيها الاوتاد لتحصينها ، وقد كملوا كلما اوصاهم به تمامًا ، وجلبة العسكر
وصلت حتى معسكر الاعدا ومعسكر القنصل ايضا والقبا فى الواحد خوفا وحيرة لا تقدر وفى الاخر فرحًا
وسرورًا لا يكيف وعرف الرومانيين بان قد اتتهم نجدة عساكر كثيرة لتحارب معهم ، ولحسب القنصل
ذلك بانه يمكنه الان ان يشرع فى الحرب واقترب حتى ناحية خارج معسكر العدو وامر عساكره ان يتجعوه
يتخذوا اسلحتهم ويتبعوه اذ كان قصده تفريق الاعدا ، وقد شرعوا فى الحرب ليلا وصوت الصراخ والجلبة
التى كانت تتزيج حولهم عرفت عسكر الوالى ان القتال عال فى تلك الناحية ، وفيما كان الاكويين مستعدين
ان يبنوا امام الاماكن المهدومة ويتخذوهم فى الوسط المحاصرين لخوفهم من حيث انهم هم الذين ابتدوا بالحرب
فيشقون معسكرهم ويخرجوا الى الخارج اضطروا ان يوجهوا قوتهم كلها الى تلك الناحية التى كان فيها الحرب
وهكذا الليل كله تركوا العمل ان يتم لانهم حاربوا القنصل حتى الصباح ، حينئذ وجدوا جميع النواحى
مغلقة من الوالى وبعد ذلك اطلق عساكره عليهم على معسكرهم ، ولهذا لكى لا يحصل لما كى لا ينفلوا من جانب
~~واضطروا ان يفرهم ولكن اولئك الذين التزموا ان يحاربوا مع عسكرين~~ وراوا ذواتهم ملتزمين بان
يتلاطموا مع عسكرين عرفوا حينئذ ان ليس فيهم كفاية للمكافحة عن الجانبين واقروا بالغلبة
الى الطرفين والتمسوا من الرومانيين ان لا يمدوا غلبتهم لانقراض شعبهم كله ، والقنصل فقد
ارسلهم الى الوالى الذى اجاب وقال الى المرسلين ، نعم انى ارغب ان اشفق على دم عسكركم
واصنع معكم صلحًا وذلك اذا اقتبلت منكم تقريرًا موضحًا ظاهرًا بان شعبكم يخضع ويدخل
تحت يدنا ، واريد ان يطرحوا عنهم الاسلحة ويدخلوا جميعهم تحت النير ، وان كراكوس قايد
الحرب مع بقية روس العصاوة تسلموهم فى يدنا مقيدين بالسلاسل لنفعل معهم ما يليق بهم ، ولما
ارتضى الاكويين بهذا كله فطلب منهم ايضًا يدفعون لاهل طوسقولون مدينة كوربيون لينهبوها عوض

سنين رومية ٢٩٦
قبل المسيح ٤٥٦

مدينة طوسقولون مدينة المتعاهدين مع الشعب الروماني التي كانوا استملكوها ونهبوها وسبوها من غير ان يكونوا عندوا بهم ؛ فاخبر القصاد بهذا الجواب ورجعوا واتوا بكراكوس وروس العساكر مقيدين بالسلاسل والاكويين خرجوا من غير اسلحة وكانهم عراة من معسكرهم وعبروا الجواتا اجواقا من معسكر الرومانيين حسب امر الوالي وعبروا واحدا فواحدا تحت النير ؛ وجعلهم ويقهم بالنير رمحين مغروسين في الارض ومعقود في راسيهما رمحا اخر جنبا وهذا كان اقصى ذل للمقهورين ؛ وبعد هذا كله سلموا في يد اهل طوسقولون مدينة كوربيون حسب الشرط ؛ فقط النسوان يسمحوا للاشخاص المعتبرين فيها ان يخرجوا منها وهم عوض ذلك اعتنوا المستاثرين من طوسقولون ؛

فوجد الوالي معسكر الاعدا ممتليا من السلب الكثير فتركه كله الى عسكره فقط ؛ واما العسكر الاخر الذين لما كانوا تحت قيادة ميتوكيوس القنصل هربوا من وجهه وتولوا من وجه العدو وطردوا من معسكرهم فو احتسب نعمة عظيمة اذا لم يقاصرهم حسب استحقاقهم في هكذا فشل معيب ؛ وهتف نحوهم بصوت رهيب قايلا ايها العسكر المستعدان يدخل على سلب اعدانا اليس لكم نصيب في سلبهم ثم التفت نحو القنصل وقال له وانت يا ميتوكيوس لا بد ان تحكم على هذا الليجيون الاكنايب حتى تتعلم ان تستعمل القنصلية جيدا ولذلك اضطر ميتوكيوس ان يتنازل من القنصلية ؛ وبالحقيقة ان هذا كان عار عظيم على هذا العسكر وبالاكثر على قايدهم العام ؛ ولكن حسن التهذيب قد كان محفوظ في ذلك الزمان بكل تدقيق وقلوبهم كانت خاضعة وصاغية لرياسة الذين يرونهم ماكثين الفضل مع السلطة بهذا المقدار حتى ان هذا العسكر كله اعتبروا الافضال اكثر مما يعتبروا عارهم وقدموا له اكليلا ذهبيا وزنه رطلا وعند الافتراق سلموا عليه كحاميهم ومعتنى فيهم ؛

ورجع كوينديوس الى رومية حيث اقتبل كرامة رفة نصر فاخرة التي لم يكن اعطى مثلها الى القواد العام لاجل تخليصه في مدة ستة عشر يوما فقط من بعد انتخابه والجميع الرومانيين من هكذا خطر ظاهر ولا مناص منه ؛ وبعد قهر عساكر الاعدا واذلهم واخذ سلبهم وضرب احد معركهم الفاخرة ؛ ووضع بجانبه وكانوا اهل طوسقولون مكافاة عادلة عن الخدمة التي كانوا صنعوها الرومية ؛ وان روسا الاكويين كانوا يتقدموا امام مركبته متقلين بالسلاسل وكانوا حاملين امامه ايضا الالوية الماخوذة من الاعدا ؛ وكان يتبعه العسكر حاملا المنهب والسلب الذي سلبه ؛ وقبل ان ابواب البيوت كانت مزينة بالنعاليق والنقوش ؛ والجنود كانوا يغنون احيانا احيانا في معابر الطرق ويرقصون حول المركبة ويهتفون في المدينة كلها بتراتيل النصر التي نظموا فيها بعض كلمات التي تبين الجراة الجندية ؛ وقد بان لي ان السكينه اي ارق المسكنه تدخل منتصرة الى روميه بكوينديوس ومضفرة بارجوان

هذه

سنين رومية ٢٩٦
قبل المسيح ٤٥٦

هذه الزينة الاحتفالية ليس كما تنال لبعض اشراف بنيها تقابل انما هو كانت تجعل كاكثر هذا الاحتفال وتعظم شرف الارجوان وترفعه ؛ وارتد الوالي السريع الى حقله وفلاحته لا ينتقص عظمة كرامته لسبب منزله الحقير الفقير اذ كان حالما اليوم في مركبته الفاخرة ؛ لان قوة الفضيلة لعظيمة جدا وقد تشترك باشعتها كالها يلوذ فيها وتزيد بهاه وتعظم نعله ؛ وتجعل من يشترك معها محبوبا ومكرما ولو كان في ظاهره بيان دنيا ومستحق الاحتقار اكثر من الكرامة ؛

وفي ذلك اليوم باتفاق الشعب كله انعموا على آ ماميليوس الطوسقولوني حق المدينة الرومانية الذي بالواجب كان مستحقها لاجل غيرته على نجدة روميه ضد ارطونيوس ؛ حيث يحق التعجب من سرعة الشعب الروماني في وفا الدين الذي يتوجب من العدل البدلي الذي لا يحتي كثيرين ؛

وان كوينديوس لقد كان اعجل بالتنازل عن الولاية لو لم تعيقه دعوة ولوسكيوس الذي كان التريبونون موقفينها محتجين بانه يلزمها سلطان والي ؛ وان ولسكيوس ظهر بانه شهد زورا اذ اورد ضده براهين صادقة التي احدها انفلت خلاف اخرا اعني تبرهن بان فيسون لم يكن في روميه في اليوم الذي يدّعي عليه انه صنع فيه هذا القتل ؛ وحكم على شاهد الزور بنفي مويد قصاص صغيرا جدا لحكم تجني فظيع ولذلك فقد تنحى الى لانوديون ؛ وفيسون دُعي الى روميه والتريبونون لما راوا الاعتبار الصاير لابيه ومحبة الشعب له لم يجسروا ان يقاوموا هكذا حكم عادل ؛

حينئذ كوينديوس الذي كان متخذ فسحة ستة اشهر من الزمن ليستطيعه ليستعمل به سلطانه الاعلا تنازل عنه من بعد استعماله اياه ستة عشر يوم فقط وخلع عنه هذا السلطان امام الشعب كله من بعد ان اعطاهم حسابا عن استعماله هذا السلطان ؛

ثم ولهذا انتهت شهامة كوينديوس لان المشيخة لما اعرضت عليه لان يختار له حصة التي يريدها من الاراضي التي كان مقتنيها وان يختار من المماليك والحيوانات ما هو كافيا لفلاحتها ؛ كما ولما الح عليه اقرباه واصحابه الذين لم يكونوا يرغبوا شيا مثل ان يقتني ملكا جيدا هذا الرجل الكلي الافضال والتمسوا منه ليرتضي ويقبل منهم شيا ما هبة ؛ فامتنع من الطرفين وشكر حسن ودهم ومحبتهم وغيرتهم ومعروفهم ؛ ولم يعنيه شي اخر ولم يتشوق الى شي الا الى الحقل الذي كان يفلحه ولان يرجع الى العيشة بالتعب التي شرع فيها وكان قانعا ومسترجيا بفقره اكثر من الاغنيا بكثرة اموالهم ؛

فقد يمكننا ان نعتبر الان ان النموذج الفاخر القوي قد جاء كوينديوس في محبته للفقر ومداومته على الفلاحة وصيانته المتيقظ والقشفة وغيرته على الخدمة الجانية للوطن وشهامته باحتقا

شيشرون في تحريره ... عدد ٨٦

سنين رومية ٢٩٦ قبل المسيح ٤٥٦

الاراضى التى كان يمكنها ان تزيل مدخوله كان سلوك مالوف فى رومية لكثيرين وخصله مخصوصه
فيهم • وان هذه النموزجات قدكانت متاصلة فيهم فى هذه الملة حتى فى الازمنة الاخيرة لما نقوى
فساد الاخلاق حتى وفى ازمنة القياصرة ايضاً كانت هذه الفضايل معتبرة جداً فى مستعليها •
تلك التى لم تستعلها الملل الاخر ❖
تريبونون الشعب تثبتوا فى وظايفهم هذه المرة الخامسة ❖

سنين رومية ٢٩٧ قبل المسيح ٤٥٥

آ مينوكيوس
كَ اوراديوس

حرب مع الاكويين والصابينيين

نخرج ايضاً الاكويين والصابينيين للحرب ايضاً وكانوا يغزون اراضى الرومانيين ولهم منعاهدهم بهكذا
جسارة وقحة حتى خيف لئلا يهجموا على رومية • فامر القنصلين بجمع العساكر اما التريبونون لم يقصروا
عن مقاومتهم حسب عوايدهم • وان كوينديوس الذى كان والياً فى العام الماضى وكان رجع الى
حقله كان قدم لهم نصيحة بقوله • ان التريبونون لما يعجزوا فى المضادة فليتسلح القنصل وكل
القنصلين وكل البطارقة مع كل الذين يلوذون بكم واصحابكم وتوجهوا على الاعدا فبالحقيقة ترون قداجتذ
وراكم جميع غفير من المدنيين بتلك الغيرة التى يحبون بها الخير العام • واضاف الى ذلك بقوله وانا اكون
مع الاولين فى الشروع فى هذا العمل الفاخر واوصل بافى افعل ذلك الجهد والغيرة التى كنت افعلها بقوة الشبوبية
والصبوة ❖
ولما ارتضوا جميعهم بشوره كوينديوس فرجع المشيخة وتسلحوا وتوجهوا مع بنيهم واصحابهم واقربايهم الى
الساحة حيث القنصل كَ اوراديوس عاقد الجمعية • ومنظر هولاء المشايخ الموقرين الذين دفعوا ذواتهم
بشهامة لاجل نجاة المملكة اثر جداً فى القلوب واستنزل دموعاً غزيرة من اماق اكثر الحاضرين •
حينئذ عرف التريبونون ان الحال بكليته قد دارك الوقوع عليهم ولذلك اعلموا القنصلين بقولهم •
ان لنا طلبة جديدة التى يمكنها ان ترضى المشيخة ويمكن ان يسهل بواسطتها كل شى ❖

انتخاب عشرة تريبونون عوض الخمسة

ولذلك قد اجتمعت المشيخة ودخل التريبونون اليهم وبينوا فى انهم مستعدين ان يعطوا رضاهم
فى جمع العساكر على هذا الشرط وهو ان ينتخبوا عوض الخمسة تريبونون عشرة فى كل سنة • وفى
الاول لم يحتسب هذا التجديد مضر لمملكة العام اما كلوديوس فقد قاومهم جداً وبرهن ذلك
بقوله بكلمات وجيزة وقال • انه اذا كثرت روسا الشعب فلا يعد يترجى منهم سرعة الاستيناس
ولا الاصغا بل النفور بالاكثر والعناد • وان كوينديوس الموقر فى اعين الجميع راى الخلاف وبين

انه

سنين رومية ٢٩٧ قبل المسيح ٤٥٥

انه امر مفيد للمشيخة ان يكون للشعب عشرة تريبونون لان فى اكثار عددهم يعسر اتفاقهم • وهذا
الراى تقوى وتثبت بحكم المشيخة ان يسمح للشعب ان يقيموا لهم عشرة تريبونون فى كل سنه ولكن
بشرط ان لا ينتخبوا تريبونا من كان تريبوناً فى السنة السالفة • والشعب لكيما يبطل كافة التعللات
والتحجبات الممكن صيرورتها فى نهاية الحرب اجتمع حالاً وعين عشرة تريبونون • وهذا التجديد صار
بعد ترتيب التريبونية بستة وثلثون سنة ❖
والقنصلين للوقت سرعةً توجهوا على الاعدا ولم يصعب الانتصار عليهم ❖

سنين رومية ٢٩٨ قبل المسيح ٤٥٤

مَ واليريوس
سَب ويرجينيوس

فى ترك حصة من جبل اوينديون للشعب ليبنوا بها بيوتاً

رومية في جانب ليبوس ك ٣ ف ٣١
ديونيسيوس ك ١٠
رجه ٦٥٩

فى هذه السنة لم يصر حرب على الشعب الرومانى من خارج ولكنها ابتدات المنازعات الداخله • على
ايجيليوس احد التريبونون طلب بالحاح بان يدفع للشعب ارض لبناية البيوت فى محلة الاوينديه
وان هذه المحلة تلاً متوسطة فى علوها ودايرتها اثنى عشر غلوة التى تعمل اكثر من نصف فرسخ من جانب
سور المدينة ولكنها لم تكن كلها مسكونة وكان فيها بعض اشجار لاجل حاجة العامة • ولما اعاق
القنصلين عليه الجواب فصدهم ان يضيعوا الزمان ارسل التريبون احد الخدام الى القنصلين
ليامرهما من قبله لان يجمعا المشيخة فى الحال ويحضرا هما ايضاً اليها • فغضب القنصلين من
هذه الجسارة والسلوك الجديد وطردها الخادم المرسول اليهما بواسطة احد اعوانهما • فاغتاظ
ايجيليوس والتريبونون ارفاقه وقصدوا ان يقبضوا على ذلك العون ويلقوه فى الحبس
للقتل • اما المشيخة لم تشا ان تسلك معهم بالصرامة بل اجتهدت ان تكتسب احد التريبونون
الى طرفها • ولكن ايجيليوس قد كان استعطف التريبونون فى ان اذا احدهم عزم على شى لا احد منهم
يضاده ولذلك كانوا جميعهم متفقين بقلب واحد فى قوتهم وسلطتهم • حينيذ اطلقوا العون
بطلب الروسا والمشيخة اعطت رضاها فى تثبيت الامر وقضت هكذا • ان الارض المقتناة
„ شرعياً من الافراد فى جبل اوينديون فلتبق فى يد اربابها • اما الذين صنعوا بنايات فى تلك
„ الاراضى قهراً ام استخصوها لذواتهم بالغش فهم ملزومين ان يردوها لكى تعطى للشعب بشرط ان
„ تدفع لهم المصارف التى اصرفوها فى تلك البنايات حسب تقدير المشرعين • واما بقية الاراضى
„ التى هى شاعة للعام فلتقسم مع تلك الاراضى للشعب من غير ان يحاسب بثمن عنها „ •
نحقاً انها الشريعة صوابيه وقد كان يلزم المشيخة ان تفطن بها ولا تتصاعب فى ارتضايها

بل تسبقوها قبل ان يطلبها التريبونون، ولكن المضادة قد كانت متاصلة فيما بين هاتين الفرقتين (سنين رومية ٢٩٨ قبل المسيح ٤٥٤)
بهذا المقدار حتى لم يكن يمكنهم ان ينالوا شيا الا بحد السيف، وبعد اذاعة الحكم فاسرع الشعب واقتسموا
بالقرعة حصة الارض التى اعطية لهم بها وصنعوا بها عمارات وبنايات حسب الامكان، والبعض اتفقوا اثنان او
ثلثة وبنوا بنفقتهم سويًا وصحن سكن الطبقة الاعلى والاخر السفلى وهكذا اصرفوا السنة كلها فى العمل
لضرورة المدنيين الذين كان عددهم يزداد يومًا فيومًا ❊

اما الضرر الجسيم الذى لحق الى سلطان القناصل بسبب هذه المضادة هو ان التريبونون اقتدروا بنوع (والتريبوس ...)
ايجيليوس وصار لهم استطاعة على ان يجمعوا المشيخة الذين فى الاول لم يكونوا يجسرون الى هذا الديوان
الموقر الا لما يدعون اليه بكل ادب واحتشام وكان يجب عليهم ان ينتظروا داخل الرواق لكى
يعلموهم بما استقر عليه الراى فى المشيخة ❊

والتريبونون عينهم تثبتوا ايضًا ❊

ط روميليوس (سنين رومية ٢٩٩ قبل المسيح ٤٥٢)

ك ويطوريوس

فمن حيث ان روميه قد كانت محل التبديلات الدايمة والانقلابات فكان الاتفاق والمنازعات يخلفنا (التريبونون يجددون طلب شريعة الحقول وشرايع القتور)
احدهما الاخر من غير انقطاع، فالاتفاق يتقوى فى المدينة لما يكون قتال الحرب خارجًا ولما يصير الصلح
ويكف الحرب فتشرع القلاقل الداخلة التى قد صارت قوية جدًا وشديدة فى اوايل هذه السنة ❊
فالتريبونون طلبوا باكثر صرامة قضية الشرايع الحقولية التى كانوا يجادلون فيها منذ ثلثين سنة وقضية وضع الشرايع
الذين كانوا يطلبون اثباتها من ازمنة مديدة، ولما حضر اليوم المعين للجمعية شرعوا بالتكلم من شريعة
الحقول، والتريبونون برهنوا باسهاب عن عدالتها وضرورتها ثم اعطوا حرية لكل من شا فليتكلم لما
هذه الشريعه، فتقدم كثيرون وبينوا اعظم خدمهم التى فعلوها فى الحروب وشرعوا يصرخون بصوت عال
قايلين، انه لامر حقير وعديم اللياقة هو عدم حصولنا على قسم من كل الاراضى التى قد
ملكناها من الاعدا وكل هذه الاملاك الجديدة التى تحق للعام مضبوطة من اشخاص اغنيا وليس
لهم حق اخر على تملكها الا عظمتهم واغتصابهم فقط، فنطلب كما كنا مساهمين البطارقة بالاتعاب
والاخطار كما كان يلزم لخير مملكة العام هكذا يمكننا ان نقاسمهم ايضًا فى الربح والسعة الذين هما
ثمرتها ❊
وقد كان الشعب صاغيا لهم بسرور ولكن الذى حركهم بالاكثر كان كلمات واحد ما يدعى

ل

ل سيجيوس الملقب دينطاتوس، وقد كان جبار القامة وشديد القوة كالشبان مع انه قد كان (سنين رومية ٢٩٩ قبل المسيح ٤٥٢)
ناهز العمر ثمانية وخمسون سنة، وقد كان حكيما ومتيقظا وفصيحًا جدا فوق ما يقدر عليه الجندى،
فهذا تصدر فى وسط الجمعية وتكلم قايلا انى اذا شرعت ايها الرومانيون ان اخبركم فردا فردا بما فعلته الى الان لخير
وشرف هذه المملكة لا يكفى ان اكمل، ولكن لا اوجب لكم الملل اورد لكم بالاقتصار اعظم افعالى التى فعلتها فى حياتى لكى
لا اوجب لكم الملل الله قد مضى لى اربعون سنة الى اليوم من حين ما شرعت اخدم الاوطان وثلثون عام
من حين ما احصيت مع الفرسان احيانا اتيدجيقا ودفعات اروس على الطغمة، وفى هذه الاربعين
سنة التى تجندت فيها فقد حضرت ماية وعشرون حربا وقد نالنى منها خمسة واربعون جرحا فاخر
التى لم اخزى بواحدة منها والتى الاثنى عشر منها اقتبلتها فى يوم واحد على عهد ارطونيوس الذى ملك
القبيطوليون اما الحروب التى لم اكتسب فيها جهادا شخصيا فقد كانت قليلة جدا، وقد تكللت
اربعة عشر اكليلا من اربعة عشر من الذين انقذت حياتهم من مخاطر شتى، وقد استحقيت اكليل
الحاصرة فى دفع محاصرة الاعدا وثلثة اكاليل الهجوم على السور لكونى كنت انا الاول بين الصاعدين
على السور، ومما هو يوجد عندى ثمانية جوايز التى اقتبلتها من قواد عساكرنا العام لاجل تخليصى
من يد الاعدا الوية العساكر، وقد يمكنى ان احصى فيما بين براهين شجاعتى ثلث وثمانون طوقًا
ذهبيًا وستون سوارا ذهبيا ايضا وستة عشر رمحًا وخمسة وعشرون زرخًا التى التسعة منها هى
بولى ثم تسعة اعدا فى تبالات مختلفة، ومع هذا كله يا ايها الرومانيون فسيجيوس هذا
الذى لا يوجد فى جسمه مكان خال من وسم الجراحات والذى بارادته ودمه مع رفقاه
الشجعان اقتنى للاوطان كل هذه الاراضى الغنية الماخوذة من الادوريين والصابينيين
والاكويين والولسكيين والبوميديين وغيرهم من اعدا الاسم الرومانى بعد لم يقتن ولا شبرا واحدا
من الارض مثلما انتم ايها الرومانيون قد اشتركتم بجهاداته كلها، وان اجمل الاراضى واحسنها هى
فى يد اوليك المدنيين المشهورين شرهم وهم مقتنيها منذ سنين كثيرة فلا انتم اوهبتموهم اياها
ولم يقوا قن عنها ولا لهم حق ما ليبرهنوا به تملكهم الظالم، فلنتقدم هولا البطارقة المتجرين
الذين ليس لهم استحقاق اخر الا شرف الاصل وكتاب الشهادة فى نسبهم وليبينوا لنا فعلا واحدا باسلا
الذى يفضلهم علينا او يجعل لهم حقا ومكانا تاما استحقها انا، فلا تدعوا ايها الرومانيون ان تتولى
طوانا تكم بل اظهروا على ذواتكم انكم تعلمون الاتعاب وتعرفوا ان تكافوا غيرة اوليك الذين قد ضحوا
ذواتهم من اجلكم ❊

(الاكليل المحاصرة باللاتينية كورونة اوبسيدوناليس والاكليل للهجوم على السور كورونة موراليس)

سنين روميه ٢٩٩ قبل المسيح ٤٥٢

فمن هذه الكلمات قد بان جليًا خبرية مكافاة الجنديه المعتادة عند الرومانيين وكم كانت معتبرة ومرغوبة
جدا. وان هذه المكافاة واظهار الكرامة قد كانا يشجعان الجنود ويضاعفا الغيرة فيهم ويولدا فيهما انفة
وانكار الشهوة. واما نحن فقد نفعل بالخلاف وقد اعتدنا ان نتركهم فى دناتهم وحقارتهم وننسى كافة جهاداتهم
التى فعلوها بشجاعة ❁

فتحرك الشعب من هذه الكلمات التى خاطبهم بها سيجيوس وغضب جدا على مضاديه حتى لم يعد يسمعا بشان
لاجوبتهم. وبالحقيقة ان طلب التريبونين فى هذا النوع قد بان صوابيا عادلا بهذا المقدار حتى اذا امكن ان
يجاب عليه اعتذارًا صوابيا فيحتسب حماقة. وامر صعب ايضًا النظر ان مقاومته من المشيخة
بتصاب هو خال من الظلم والمحاباة المرذولة ❁

فى الاسباب التى من اجلها كانت المشيخة تقاوم شريعة الحقول

اذا يلزم لهذه الجمعية الموقرة المولفة من العقلا والفضلا المجربين الاشيا كلها ومختبريها ان يكون لها
حجج قويه تعتذر بها فى هذا السلوك. ان اقتنا تملك هذه الاراضى التى كانت مشاعة للعام يمكنه ان يكون غير عادل
فى الابتدا ومكونه كانت وقتيد بعد اوانه ضرورية وواجبة. ولكن كما لاحظ وبرطوط المورخ ان قسمة هذه الاراضى
فى هذا الوقت تصادفه صعوبات لا تقدر. علاوة ان لكى يتم ذلك يلزم ان يعرف الحق بتمييز جيدًا فيما بين
المواريث القديمة التى من الاباء وحدودها الحقيقية التى ورثها كل واحد منهم وبين التى اضيفة اليها
من الاراضى المشاعة للعامة. ويلزم ان يصير التمييز فيما بين الاملاك التى اشتريها البطارقة من الاراضى
المشاعة من التى استاجروها فيما سلف باجرة سنوية باسمهم او باسم اخر والتى اخذوها فيما بعد مع
المواريث الابويه التى كانت للعامة. ولكن تقلب الازمنة الطويلة لا يدع ان يعرف ويتحقق هذه
الاملاك الكثيرة واصل كل واحد منها. واما البطارقة فقد كانوا قسموها لبنيهم كميراث ابوى
وهذه المواريث قد انتقلت الى قبايل شتى اما بالوراثة او بالبيع. حيث بان ظاهرًا كيف كان انه عديم
الامكان صيرورة ذلك من غير ان ينال غدر جسيم لكثيرين من المالكين لهذه الاراضى بضمير سليم
ومن غير ان تحدث فتنة جمهورية كبيرة فى مملكة العام. وهذا كان بالحقيقه السبب الذى من اجله كانت
المشيخة تضاد بكلية عزمها ضد شرايع الحقول. وقد ظهر ذلك جليًا من الشرور العظيمة التى
احدثتها هذه الشرايع لما تجدد طلبها على عهد كراكوس وكيف اقلبت ايطاليا كلها ❁

لذلك فقد تصلبت المشيخة جدا فى هذا الوقت وقاومت باوفر عزم. وقد صارت جمعيات
كثيرة بهذا الخصوص ولم يمكنهم ان يتفقوا على شى من زيادة الاحتياط. والتريبونون اوخدامهم
فقد اهينوا جدًا فى بعض الاوقات من البطارقة الاحداث الذين اخذتهم الغيرة بالاكثر على

القنصلين

سنين روميه ٢٩٩ قبل المسيح ٤٥٢

القنصلين الذين كانوا من قبيلة البصطوميين والسيمبرونيين والكليليين ثلثة قبايل كانوا
مشهورين بالشرف والغنا فيما بين البطارقه وبالاكثر بواسطة البنايات كانوا معظمين لكثرة
بناياتهم وخزاينهم الشجيعة حتى لسبب الشهادة الظاهرة لكثرة افضالهم احتسب ان الشرايع
الحقلية لم تثبت بحكم الشعب ❁

ولذلك فالتريبونين حقدوا عليهم دون غيرهم ودعوهم لينتصبوا لمواجهة الشعب ويعطوا حسابًا
عن تصرفهم. فالبعض منهم قصدوا ان يسلكوا معهم بالصرامة لكيما يخافوا من البطارقة ولكن اكثرهم
مالوا للدعة. فالذين احتسبوا مذنبين لعدم حضورهم للحكم فالتزموا كعبيدين ان يغرموا غرامة من
المبلغ الذى تغربوه ودفعوه البطارقه من خزنة العام ❁

وبعد زمان قليل وصل خبر هجوم الاكويين على بلاد طوسقولون وان المدينة كانت تحت الخطر. لذلك
احتسبوا لما زا عليهم التوافق من الاسراع لمعونة المدينة الحاصلة فى هذه الحال الشقية لسبب معاهدتها مع
الشعب الرومانى. فتوجه القنصلين مع عسكر كثيرة التى احتشدتهم ولو كان ضد ارادة التريبونين. وقد كان
معهم سيجيوس رئيس على طغمة تشتمل على ثمانمايه رجل وجميعهم كانوا مشابهينه فى العمر الذى يحررهم
من الالتزام بالخدمة. وقد قدم اعطى مشورات جيدة للقنصلين وقدم لهما خدمه نصوحة التى
ليس فقط لم يعتبر لاجلها بل وقد القوه فى التعب انهم قاصدينه ان يقتادوه للموت بتقليدهم له
خدمة خطرة التى بالكاد نجح منها بفطنته وشجاعته. والاكويين انكسروا فى الحرب وسقط
منهم اكثر من سبعة الاف والبقية هربوا. واخذوا منهم سلب كثير ولكن القنصلين باعوه
ودفعوا اثمنه لخزنة العام التى كانت نفذت بالكلية ❁

سنين روميه ٣٠٠ قبل المسيح ٤٥٢

سبوريوس طريبوس.

اولوس اتيريوس.

ان سيجيوس الذى صار تريبونا فى ذلك اليوم الذى تقلد به الوظيفة دعى روميليوس احد
قنصلى العام الماضى الى المحاكمة امام الشعب. وهكذا فعل اطيريوس رئيس العاريع ويطوريوس
القنصل الاخر رفيق روميليوس. ولما صارت الشكاية عليهما التزما بغرامة ❁

الجزء الثالث

في كيف ان التريبونون اجتهدوا في اثبات شريعة الترنتيلية ، ولذلك يرسلون رسلا الى بلاد اليونان
ليقتطفوا الشرايع التي يروها مناسبة لعوايد الرومانيين ، وبعد رجوعهم ينتخب عشرة رجال الذين
دعيوا الروسا العشر ليتولوا المتسلط بنظم وتاليف الشرايع ، وفي جبروت قلوديوس ورياسته عليهم ، وفي
نظمهم النواميس والشرايع على عشرة الواح وتثبيتها من الشعب بعد فحص مدقق ، وفي السنة
الثانية من رياسة الروسا العشر ، وفي اثبات ابيوس في رياسته ، وفي الاستعمال الرديء الذي
استعملوا به سلطانهم ، وفي نظمهم لوحين اخرين واضافتهما على العشرة الالواح الاول ، وفي السنة
الثالثة التي تثبت بها الروسا العشر في وظايفهم وكيف بسطوا ايديهم الى مظالم شتى ، وفي حرب
الصابينيين والاكويين وفي الصعوبة التي صارت في جموع العساكر ، وفي قتل سيجيوس بامر روسا
الروسا العشر ، وفي اجتهاد ابيوس على اختطاف ويرجينيا ، وكيف اضطر ابيها ان يقتلها
بيده ليخلصها من العار ، وكيف ولى العسكريون وذهبوا الى جبل اوينتين ومنه الى
جبل المكرس ، وكيف اضطر الروسا العشر ان يتنازلوا عن وظايفهم ورجوع السلامة ، وفي
انتخاب تريبونون الشعب وكيف ان التريبونون القنصليين الجدد يرضوا شرايع مناسبة
لسامعة الشعب ، وكيف ان ابيوس دعي الى المحاكمة والقي في الحبس حيث مات مع اوبيوس
وحكم على بقية روسا العشر بالنفي والالواح الشرايع الاثني عشر تثبتوا من الشعب في رياسة
القنصلين

الروسا العشر اللاتينية / ديليمويري

سنين رومية ٣٠٠ / قبل المسيح ٤٥٢

سبوريوس طربيوس ،

اولوس اتيريوس .

في اهمال التريبونون على اكمال شريعة الترنتيلية / ديونيسيوس ك ١٠ / من وجه ٦٧٣ الى ٦٨٠ / ليويوس ك ٣ ف ٣١

فالرومانيون باقاتنا انفا يمكن ان يقال عنهم انهم لم يكن لهم شريعة ولا ناموس ثابت خصوصيا حتى
ان القناصل والمشايخ الذين كانوا يقضون ويفصلون الشرايع بذواتهم وبواسطة نوابهم الذين يتبعوهم
من ارفاعهم كما لم يكن قانونا الا الشرايع الملوكية [العقلية التي يروها] المناسبة لحال المدنيين ، فاحد تريبونون الشعب
المسمى ترنتيلوس حكم منذ سنين عديدة بانه عوض هذه الشرايع العقلية في الاحكام التي كانت تقضي بها
الروسا المتنصبون [للمتنسبين] شرايع وتصير قانونا لمملكة العام في تدبير السياسة ومهمات العام وفي
المخاصمات الخصوصية فيما بين الافراد ⁘

فالتريبونون

سنين رومية ٣٠٠ / قبل المسيح ٤٥١ / في ارسال القصاد لبلاد اليونان لاجل هذا الغرض

فالتريبونون الذين كانوا موجودين في هذه الايام كانوا يطلبون بلجاجة والحاح ان يجرى الحكم الذي
كان حكمه ترنتيلوس وقد وجدوا القلوب متلاينة ، والمشيخة اذ ملّت من المضادة بعد ان صنعت
مشورة مستطيلة ارتأت ان يرسل رسلا الى الشعب اليوناني الساكن ايطاليا والى اثينا منهم يرسلون
الى اثينا ليتعلموا شرايع تلك البلاد ويختاروا منها ما يروه مناسبا للتصديقات الحاضرة في المملكة
العامة الرومانية ، وفي رجوعهم يصنع القنصلين والمشيخة مشورة لاجل انتخاب المشترعين الذين
يلزمهم ان يسنوا الشريعة ومن السلطان الذي يلزم ان يقلدوهم به ومن الزمان الذي يلزم ان يستمروا
به في وظيفتهم ، وللوقت نفذ الحكم وانتخبوا رسلا سب. بوسطوميوس وسرويوس سولبيكيوس
وآ منليوس والثلثة كانوا من رتبة القناصل واستعدوا لهم ثلثة قوارب جميلة مزينة بمصروف
خزنة العام كما يليق بكرامة الشعب الروماني ⁘

سنين رومية ٣٠١ / قبل المسيح ٤٥١

ب كوراديوس

سيستوس كوينتيليوس

ان هذه السنة صارت مستحقة التذكار بسبب الوبا الهول الذي خرب رومية والحقول والقرى التي
حولها ، الذي مات فيه كانا كل المماليك ونصف المدنيين ، لا طبيب ولا نسيب ولا صديق استطاع
ان ينقذ من ابتلايه لانه في حال اقترابه اليه كان يصيبه هذا الداء المميت ، وقد هلك من هذه العلة
كثيرون جدا من الروسا الذين منهم كان كوينتيليوس القنصل ، ولان بسبب الوبا تعطلت فلاحة
الارض فتبعه الجوع ⁘

سنين رومية ٣٠٢ / قبل المسيح ٤٥٠

ك ميننيوس

ب سيستيوس القبيطولينوي

في انتخاب عشرة رجال الذين سموا الروسا العشر لكي يسنوا الشرايع / ديونيسيوس ك ١٠ / وجه ٦٨٠ / ليويوس ك ٣ ف ٣٢

فالمرسلون لجمع الشرايع من اليونانيين كانوا قد رجعوا فيما سلف والتريبونون كانوا يلحون ويطلبون
من المشيخة لان تختم قضية هذه الشرايع ، اما مينينيوس القنصل فمن حيث انه كان مغتاظ
جدا من هذه التغييرات ولم يعد يجسر ان يضادها علانية احتال الحيلة كانه قد تعلل بعلة
التي تضطره ان يبقى في البيت واعلم من حيث ان هذه القضية المهمة يلزمها ان تعرض على
القنصلين الجديدين العتيد انتخابهم للذلك فاللياقة والعدل يطلبان ان لا يفعل شيء قبل ان
ينتخبوا ، فوعلا انه بانتخاب قنصلين يمكن ان يتعطل انتخاب الروسا العشر الذين الكلام قد كان
صاير كثيرا عليهم ، فاسرع التريبونون وعقدوا الجمعية وانتخبوا ابيوس كلوديوس [قنصلا] الذي اسلافه

سنين رومية ٣٠٢
قبل المسيح ٤٥٠

كانوا دايما متمسكين من جانب المشيخة واعطوه رفيقا ط جينوديوس ❖

ولما بطلت العوايق اجتمعت المشيخة وحكمت ان ينتخب روساعشرة من المعتبرين فى المشيخة وان تسلطهم يستقم سنة واحدة التى بدوها من يوم انتخابهم وانهم يسوسوا المملكة بذاك السلطان الذى كان للقناصل الى الان وقد كان اعطى مثله للملوك •• وليس لاحد ان يستغيث ضد احكامهم وهذا قد توسع سلطانهم جدًا • وان يحيط علمهم كافة الحوادث المشاعة والخصوصية لان كافة الدواين المختصة بالروسا •• تبطل حتى والتربيونية التى قد كانت الشعب غيورًا عليها جدًا لان فيها كان يرتب كافة اموره وان جميع •• اصحاب الوظايف والمراتب يتنازلوا عن خدمتهم •• فقبل هذا الحكم من الشعب بفرح عظيم والقنصلين الذين قد تعينا للعام المقبل كانا اول من تنازل عن وظيفته نموذجا للبقية • ثم صارت جمعية بالميات وانتخب فيها هولاء الروسا الجدد ❖

وهكذا فى سنة ثلثماية واثنين للتاريخ الرومانى تغيرت السياسة الرومانية مرة ثانية وانتقل السلطان من القناصل الى الروسا العشر كما كان انتقل من الملوك الى القناصل ولكن هذا التغيير الثانى لم يستقم الا زمانا يسيرًا ❖

فالامر العسر فهمه هو انه كيف امكن للمشيخه والشعب ان يتفقوا على اقامة عشرة روسا ذوى سلطان املا الذى يبطل كل سلطان ما سواه من غير ان تصدر مضادات ولا معاومات عن ذلك • اما النظر الى الشعب فليس بعجب لانه اذ كان يطلب توطيد الشرايع منذ ازمنة طويلة وكان قد كره اسم وسلطة القناصل فقد قبل بكل رضاه ان تتوطد سلطة جديدة • هكذا والمشيخة من حيث انها تعد تحتمل التربيونون وكانت تومل ان تبطل سلطتهم بنصب الروسا العشر الذين كانوا باجمعهم من رتبتهم • ولكن هذا الامل اذ كان قد كان عادم الاساس وليس له دلالة واضحة انه كان يمكن للمشيخة ان تسبق وتدرك الاخطار والشرور الممكن حدوثها من هذه الترتيبات الجديدة • على ان انتخاب عشرة وكلا من هذه الجمعية الشريفة لكى يتعبوا سويا فى تاليف الشريعة هو فطنة حكمية مقنعة ولكن ما هى الضرورة التى الجتهم فى ذلك الوقت لان يبطلوا بقية الروسا الاخرين كلهم • وما هو المنفعة من هذا التعطيل التى تفيد الثقاليف مضعفا فى الشريعة التى لم كان يلزمها ان توضع على الشعب بسلطان اغتصابى بل كان يلزمها ان توضع تحت حكمه الذى لا يلتزم بقبولها الا بعد فحص مدقق وان السلطة المطلقة اذا ما كانت سنوية فتصير محنة عظيمة ويلزم للمشيخة الحريصة والحكيمة مثل المشيخة الرومانية ان تتوقى مثل هذه الشرور ❖

ابيوس

سنين رومية ٣٠٢
قبل المسيح ٤٥٠

ه ابيوس كلوديوس •
ط جينوديوس •
ب سيستيوس الخ •

ابيوس كان متقدما فى الروسا العشر وقد انتخبوا مرة ثانية فى الشرع واقيلت وتبينت من الشعب بعد فحص مدقق
دنيسيوس ك ١٠
روجه ٦٨٠ الى ٦٩٤
ليوس ك ٤ فق ٣٢
الف ف ١٣٦

فالروسا العشر الذين انتخبوا اولا من الشعب هم ابيوس كلوديوس و ط جينوديوس هذين الاثنين قد كانا تعينا قنصلين للسنة التالية • و ب سيستيوس الذى كان قنصلا فى هذه السنة وسب بوسطوميوس و سير سولبيجيوس واولوس منليوس الذين كانوا ذهبوا الى بلاد اليونان واتوا بالشريعة • و ط روميليوس الذى كان قرف من سيجيوس وقد كان استجلب خاطر الشعب وغير رايه • والثلثة الاخر كانوا ك يوليوس و ك ويطوريوس و ب اوراديوس وهولاء الروسا العشرة كانوا جميعهم من مشايخ المشيخة ومن رتبة القناصل اما التربيونون وروسا العمار والخوازن مع بقية روسا الرتبة القديمة بطلوا باجمعهم ❖

سنين رومية ٣٠٣
قبل المسيح ٤٤٩

وفى السنة التالية فالروسا العشر الذين اقيموا لسن الشريعة تسلموا بايديهم زمام التدبير والسياسة وشرعوا يرتبوا جديدًا احوال المملكة • وقد كان الواحد منهم فقط يتقدمه اثنى عشر حزمة قضبان مع بقيه اشارات السلطة القنصلية وينوط بعنايته ان يجمع المشيخة لخصم القضية التى من عين ذاتها تختص بالمتقدم • واما بقية روسا العشر فلكى لا يلقوا الغيرة فى الشعب لسبب سلطانهم فلم يكن لهم علامة اخرى تميزهم عن بقية المدنيين الا جنديا واحدًا فقط الذى كان يتقدم كل واحد منهم • وسلطان تقدم احدهم على البقية كان يستقيم يوما واحدًا على قول تيطوس ليويوس الذى بكمل ذلك اليوم ينتقل الى اخر وهكذا يتبدلوا بالتقدم حتى اخر السنة ❖

وكلهم كانوا يتوجهون فى الصباح فى ديوانهم وكانوا يفحصون العهود الصايرة فيما بين المملكة والاشخاص الخصوصيين ويفصلون الدعاوى الداخلة والخارجة للشعب الخاضع للمملكة وللشعوب المتعاهدة معها اذا وجد فيما بينهم مخاصمات • وكانوا يقضون بكل احتراس واستقامة وكل احد كان يتقدم الى ديوانهم بطيبة خاطره ❖

فسر الشعب جدا وحمد هذا الاصغا الكلى الذى راه منهم نحوه وحمايتهم للادنيا والاصاغر من عدد المقتدرين والاكابر حتى كان يقال فى رومية علانية انه لم عاد يلزم تربيونون ولا غيرهم من الروسا وعلى هذا النوع كانت سلامة السياسة الجديدة وحكمتها عجيبة ومذهلة فى اعينهم • فيا السعادة تلك المملكة التى تملك مثل هذه السياسة على الدوام وترى اى سلامه وهدو يسكن بين العام

سنين رومية ٣٠٢
قبل المسيح ٤٤٩

والخاص ٠ وترى اى تعزية وفخر يحصل للروسا والمتقدمين والحكام ولكن ترى لماذا قليلون هم الذين يرغبون مثل هذا السرور العذب والغير منسوج ❊

ان ابيوس قد كان مشتهرًا اكثر بين العشرة في اعين الشعب وعلى نوع ما قد كان السلطان الذي لهذه الرياسة منحصرًا فيه فقط وهكذا كانت له قيمة عظيمة عند الروسا ارفاقه وعند الشعب على انه ليس كان حاذق فقط في معرفته في ان يفوق ارفاقه في الافعال التي يفعلها معهم سويةً ٠ بل بالحلم والدعة والشفقة الذين بهم كان يتنازل في ان يعتني بحاجة المدنيين الفقرا والمتضايقين وكان يتلطف بهم ويحييهم بالسلام ويدعو كل واحد منهم باسمه اكتسب قلوب الجميع ومحبتهم ٠ ومع انه الى الان كان عدو الدّ معرض للرعايا وفي طبيعته فظ لا ينثني عن عزمه في البغضة التي كانت له نحوهم والتي كانت احيانًا كثيرة تتصل الى وحشية فانقلب بكليته الى رجل بالكاد يعرف انه ذاك وكان حليمًا وديعًا شفوقًا وسهل الالفة مع الشعب واجتهاده الوحيد كان ان يجعل ذاته مرضيًا ومحبوبًا من الكثيرين ٠ وبهذا التدبير الفطن والمهذب استؤنست سياسة الروسا العشر والاتفاق الذي كان بينهم ليس انه فقط لم يصدر ضررًا للافراد كما يصادف مرات كثيرة بل وقد رافقه استقامة كاملة نحو جميع المدنيين ٠ ولكن هذه التعزية صارت عليهم قصيرة جدًّا وكثيرة الثمن كما ترى عن قريب ❊

وان هولاء الروسا العشر صرفوا السنة كلها بالاجتهاد الكلي والاصغا المدقق في تاليف مصحف الشريعة

شيشرون
طوسقولون ك ٥
١٠٥
اسطرابون ك ١٤
٦٤٢
بلينيوس ك ٣٤ ٥

مقتطفين البعض من تهذيب الملوك الرومانيين الاقدمين والبعض من المولف الذي جمعوه من شرايع اليونانيين التي ترجمها لهم ارموطوروس الذي كان رجلًا منفصلًا وكان احد المتقدمين بافسوس وقد نفي من اوطانه وبالصدفة وجد في ذلك الزمان في رومية ٠ وبلينيوس يكتب انه قد نصب له تمثال في الساحة الكبيرة في رومية ٠ ولما اتوا بهم فرقوا هذه الشرايع على عشرة الواح وقدموها لكي تفحص من المدنيين اذا عرضوها عليهم في جمعية الشعب الذي كان ينتظرها بشوق وقالوا ٠ اننا قد تعبنا بقدر الامكان لنولف شرايع مساوية للاغنيا والفقرا ولكن الاعتبار والفحص المدقق الذي يصير من الكثيرين يمكنه ان يكملها للاكثر ٠ ولذلك نحث المدنيين ان يعقلوا الفحص قسم فقسم منها فردًا فردًا ثم يجتمعوا في محل واحد وتبينوا ما يتحسن عندكم ان يضاف اليها او يرفع منها ٠ وعلى هذا النوع فالشعب الروماني يتلك شريعة ليس فقط مقبولة برضى الجميع العام بل ومولفة وملفقة منه ❊

وقد وضعت زمانًا طويلًا باشتهار امام الجميع حيث تسهل للجميع فحصها واستماع اراء اصحاب الفطنة منها ٠ على انه هذا كان الطريق الوحيد لتسليم والامين الشريعة بتوطيد ابدي لا يتغير ٠ ولما لم يبق لهم ان يتولوا

سنين رومية ٣٠٢
قبل المسيح ٤٤٩

شيأ منها اجتمعت المشيخة اولًا وارتضى بها الجميع اجتمعت المشيخة اولًا واعطت رضاها بها حكمًا وبعد ذلك نقلت الى مكان الجمعية حيث الشعب كان منقسمًا حسب الميات امام روسا كهنة الاصنام واصحاب الفال المطيرين وغيرهم من خدام الاصنام وبعدما حلّوا الطقوس المعتادة جسروا ان يلقوا قرعتهم عليها ويثبتوها ٠ ولما تثبتت هذه الشرايع بالرضى العام من كافة الشعب الروماني فرقوها على عامود من نحاس ووضعوها في مكان مشتهر في الساحة الكبرى ٠ ويقول قسطوس ليويوس ان فيما بين الشرايع الغير المحصيه قد كانت هذه كينبوع كافة الشرايع العمومية والخصوصية ❊

السنة الثانية للروسا العشر وتثبيت ابيوس لهذه الوظيفة وفي السنة الثالثة التي صنعوا في هذه الرياسة
ديونيسيوس ك ١٠ وجه ٦٦١
ليويوس ك ٣ وجه ٣٥ الى ٣٧

ولما قرب اكتمال ونهاية ايام سياسة الروسا العشر فالمشيخة صنعت مشورة لاجل الرياسة التي يلزم توطيدها فيما سياتي ٠ وبعد ان اوردوا حججًا مختلفة اتفقوا جميعهم على انتخاب عشرة روسا جدد ٠ ولكي يبسطوا بسبب اقامتهم على تدبير مملكة العام حكام رأوا بانه يلزم ان تضاف ايضًا بعض شرايع اخر على تلك التي وضعت وان سنة واحدة كانت لهم فسحة زمان قصير لاتمام جميع نواقص مثل هذه القضية المهمة ثم ولاجل نجاح تقدم استعمال مثل هذه الشرايع وسلوكها وحفظها من غير زلل يلزم ان يتقلد هولاء الروسا الذين وضعوها سلطانًا حرًا مطلقًا ٠ وهكذا كان الراي الذي تولف من مجموع الارا الكثيرة وقد ارتضى به الجميع كانا على هذا النوع تخلص المشيخة من اغتصاب عزم التريبونون المتضجرة منه والشعب يخلص من القناصل الذين سلطانهم اضحى لديهم مكروهًا كانه كالملوك ❊

ولما تعين اليوم الذي يلزم ان تصير الجمعية فيه لاجل انتخاب عشرة روسا جدد نصار تحمس كثير في كل المدينة الذي لم يصر مثله وقتًا اخر ٠ على ان المشايخ المعتبرين بالعمر والفضل صاروا يتطلبون هذه الوظيفة لئلا اذا لم يتقدموا ذواتهم لها فيدخل اليها المفسدون والمتملقون ويجلبوا على المملكة ضررًا عظيمًا ٠ وان ابيوس الذي كان يحتال بالسر ويجتهد ليثبت في وظيفته ثانية لما راى ان الرجال العظما الذين كانوا تقلدوا فيما سلف اعظم الوظايف ارتضوا على فوات التخضيع وتقدمة انفسهم لهذه الوظيفة حصل في الحيرة ٠ واما الشعب اذ كان منذهلًا من السلوك الذي تمسك به لما كان احد الروسا العشر شهد علانية بانه يشا ان يثبته قبل كل ما سواه ٠ وفي البدء تظاهر بخبث انه يقاوم اثباته مرة ثانية ولا يرتضي قبول هكذا وظيفة متعبة حيث يمكنه ان يحتمل حسد الغير بسببها ٠ ولكيما يحرك ارفاقه لكي يتنازلوا من وظايفهم بطيبة خاطرهم قال علانية ٠ اننا نحن جميعنا لما اكملنا كلما يجب علينا نحو المدنيين الابطال بعد ومتنا التعب مدة سنة كاملة فهو امر لايق وواجب عليهم بان يدعونا نستريح ويجعلوا غيرنا عوضنا ٠ ولكنه بمقدار ما كان يتظاهر بالتصاعب وعدم قبوله هذه

سنين رومية ٣٠٣ قبل المسيح ٤٤٩ هذه الكرامة بمقدار ذلك كانوا يحتوا ان يتنازل لرغبة كافة المدنيين ٠ وبعد ذلك اظهر على ذاته كانه
يتنازل لرغبة الكثيرين قهرا عنه مع انه كان فاق بالحباثة والحيل الخفية والحريصة على كل الذين ارضوا
ذواتهم الى هذه الرتبة ٠ وقد كان يظهر فى الشارع العام سلمًا على هذا ومصافحًا ذاك رافعا راسه
ومتخطراً صحبة الكويليين والايكيليين الذين كانوا متقدمين فى الشعب ومنهم كان يصير التريبونون
وفيهم كان مختصرًا انتصار الشعب ٠ وان سلوكه هذا وكثرة والتمهِ والتنعم مع الشعب بمقدار ما كانت مصنعة
ومضادة لاخلاقه الاصلية بهذا المقدار كان يستلذ ويرغب ان يزيد فيها (وان امكنه) يظهر
على ذاته بانها فيه طبيعية وحقيقية ٠ ولكنه انخدع جدًا ٠ لان الروسا ارفاقه الذين كانوا
الى الان سلمين ذواتهم بيده شرعوا يفتحوا اعينهم ويدركوا ان بهذا السلوك كله وهذا التوضعى لم
يكونا فارغين وليسوا بجانا فى رجل من ذات طبعه فظا ومتجرفًا ٠ ولكنهم لم يجسروا ان يقاوموا ظاهرا
لما كان فى عزمه بل تمسكوا بالطرايق الخفية التى راوها اصلح لهم ٠ واذ كان احدث منهم بالعمر ممنوع فحكموا به
ليكون متقدمًا فى ~~تلك الجمعية~~ جمعية الانتخاب ٠ وقد كانت العادة وقتيذ ان المتقدم فى الجمعية يسمى من بين كل
المتصدرين للرياسة من هو ~~الاحق بلزمه~~ المستحق ان يدخل ٠ وبهذا بغيهم انه ممنوع ان يسمى ذاته
لانه لم يصر هذا حتى الان الا فيما بين التريبونون وعلى الخصوص لان الشعب فى وقت ما قد كان اغتاظ
من هكذا صنيع كانه مضاد للياقة والاحترام العومى ٠ ولكن حقا انه لسياج ضعيف امام عزم محبة
الصلف ٠ ~~لانه قبل برح~~ لان ابيوس قبل طلبتهم بسرور وعرف ان يستعمل هذا العايق لغايدته ٠ ولم
يكتف فى ان ينتخب هو بل واجتهد ايضًا ان يجتذب انتخاب الشعب الى اصدقاه الخصوصيين
لاجل التسعة الاخر وترك الرجال المعتبرين الذين كانوا متصدرين الى هذه الرياسة كما وبقية ارفاقه
الذين كانوا صحبته فيما سلف ٠ وتم ذلك بكل سهولة ٠ وكيفما كان فقد انتخب هو مشترعًا
فى جمعية مايات الشعب مع ك فابيوس وبيولانوس المشهور بثلثة قنصليات ورجلا لا عيب فيه
حتى الان ومعتبرا لاجل كثرة افضاله وغيرته على رياسة الشرفا ولاجل شرف حسبه من تدكاف
الفابيوسيون الاولون الذى بقى وحده من نسلهم ٠ فالانقلاب العظيم الذى حدث ليس بعد ايام
كثيرة فى هولاء الروسا العشر كما ترى يبين لنا علانية كيف هو سهل فى بعض الاحيان سقوط
الرجال الحكما الى قعر الرذيلة ٠ وقد كانت ارفاقهما من البطارقة م قورنيليوس وم سرويليوس
ول مينوطيوس وط انطونيوس ومانيوس رابوليوس ٠ وجميع هولا كانوا رجالا عادمى الفضل
ولكنهم كانوا فى طلب النفع الذاتى غيورين ٠ وفوق هذا كله فالذى اذهل المشيخة والقاها

فى

سنين رومية ٣٠٣ قبل المسيح ٤٤٩ فى الحيرة لان ابيوس نسى كرامته وكرامة الذين سلفوه ولم يخجل من ان يتلطف ويملق التريبونون
الاولون الذين قد كان فقد امنيته عندهم وطلب ثلثة رجال من الشعب ليحصوا مع الروسا العشر
محتجا بانه ارها ولا ان يكون منهم فى هذه الرتبه للتيقظ على مصالح الشعب ٠ وادخل معهم ك ٠
بيديليوس وقيسون كويليوس وسب ٠ وتيوس وبواسطتهم اجتذب قلوب الجميع اليه ❖

سنين رومية ٣٠٤ قبل المسيح ٤٤٨ ابيوس كلوديوس ٠

ك فابيوس وبيولانوس ٠

م قورنيليوس ٠ والبقية ٠

ولما كانت السنة الجديدة تقلد الروسا العشر وظايفهم فى اليوم الخامس عشر من ايار حسب عادة تلك
الازمنة حيث بحثت حيل ابيوس التى احتالها فى العام الماضى وقد ارتفع البرقع وظهر ما هو عليه ٠
على ان الفضيلة الحقيقية ~~الثابتة~~ تزداد مع الراهنة تزداد مع وتنمو مع ازدياد السنين اما التصنع والريا
لا يستقيم زمانًا طويلاً ويرجع بسهولة الى طبيعته الاصلية ❖
وفى البدا اتفق الروسا العشر سرًا فيما بينهم وتعاهدوا واحلفوا على ان يساعدوا بعضهم بعضًا وان يتمسكوا بثبات
بقوة سلطانهم عمومًا بجميع القضايا المختصة بكل واحد منهم وبكل ما يختص عند كل فرد منهم ولا يتركوا قط ولا
يتنازلوا من الوظيفة التى اقتبلوها ٠ وان لا يقبلوا فيما بينهم احدًا ما سواهم فى التدبير وان يتمتعوا جميعهم
سويًا بسلطة وكرامة واحدة ٠ وان لا يلتجوا الى احكام المشيخة ولا الى تحزبيات الشعب الا بالكاد وفى
الضرورة القصوى وان يقضوا كل شى فيما بينهم حسب الامكان ❖
وفى اليوم الاول الذى تقلدوا به وظايفهم حصل فى رومية خوف وجزع عظيم فى قلوب الجميع لانهم ظهروا فى
الشارع العام وكان يتقدم كل منهم اثنى عشر من الاعوان حيث الى ذاك الوقت واحد فقط الذى كان يتقدمه
اثنى عشر عونًا امامه وفى السالف ايضا كان احد القنصلين يتقدمهم امامه ٠ ولم يكونوا يظهروا فى المدينه بالاطبار
التى هى علامة السلطة على الحيوة والموت ٠ وبعد قليل ظهروا وكان يتقدمهم صفا طويلاً مولفًا من اعوانهم
المائة والعشرون بالاطبار والحزم الذى كان يدل على الاغتصاب والقساوة المستعدة لان تتسلط على جميع
الذين يجوبون يسودهم من المشيخة والشعب حتى جعلوا يفتكروا بينهم بحريتهم التى فقدوها اذ تملك
فى رومية عشرة ملوك بل بالاحرى عشرة مغتصبين ❖
وقد تمسكوا فى هذا الحال فى كل سلوكهم وكانوا كمن لا يجسر احد ان يقترب اليهم ٠ وبالكاد اذا اصغوا الى
شكاية مختصة بهم فكانوا يجاوبون بزجر وصرامة هذا مقدارها حتى لا يعد يعرف المتكلم ماذا يقول

سنين رومية ٣٠٤
قبل المسيح ٤٤٨

ولا يمكن ان احد يقبلوا راى احد بل كانوا يصنعون المشورة فيما بينهم عن الحكم وفصل الدعاوى التى يخصصوها علانيه . واذا كان احد روسا العشر يغدر راحداً فى الحكم ويظلمه والمغدور يستغيث باخر غيره منهم فينتهره ويوبخه على انه لم يخضع للشريعة . وفى زمان قليل ارهبوا المدينه كلها حتى ان الزوبعة عصفة فى الشعب ولم يعد يحصا المظالم التى فعلوها . ولما سمعوا بانهم تحالفوا فيما بينهم على ان لايتركوا وظايفهم ولا يتنازلوا عنها حصل الياس فى الشعب ❖

حينيذ التفت بنواظرهم نحو المشيخه مومل انه لم يبقَ له رجا للخلاص الا بيد اوليك الذين كان يخافهم فيما ليلا يستعبدوه وكان خوفاً فارغاً الذى هو للملكة والفاها فى هذا الشقا الحاصلة فيه . فالمتقدمون فى المشيخة كانوا مستنكفين من الروسا العشر وكارهيهم ولكنهم لم يكونوا يحبون الشعب . ولم يكونوا يرتضون بالحال الصاير ولكنهم كانوا يفتكرون ان الشعب بكل صواب يحتمل هذا العقاب المستحقه . ولذلك لم يكن يعنيه ان يساعد ملة اظلمة اعينها بمحبة الحريه وبذاته سلم ذاته وتورط فى العبوديه واليس ولم يكن يتوجع لها عند نظره العبوديه تثقل فى ارجلها لكيما الم شقاها وضرها يجعلها ان تتشوق لاسترداد القناصل ونوع السياسة القديمة ❖

ومن حيث ان تحمة الروسا العشر وجسارتهم لم تعد تحتمل لم يعد يرافقهم الشعوبيون كما كانوا يفعلون فيما سلف بل كان يلوزهم ~~فتيان الشرفا~~ لاستجلاب قلوب الشعب بل كان يلوزهم فتيان الشرفا المحتسبين خدمتهم لخزائهم . وليس بعجب اذا ما ~~خلط الشعب~~ انوجد كثيرين من خلط الشعب الذين يحابون غيرهم فى اغتصابهم ويرتضون لان يضحون الخير العام لاجل خيرهم الخاص . واما من قسم البطارقة الذين كانوا يتجرفون متغزين بشرفهم وغناهم فالكثيرين منهم الذين مالوا الى طرف الروسا العشر ليبيدوا الحرية وبالحقيقة انها الشقاوة منهملة . ولم يخجل بتلك هولا عند وقوفهم فى خدمة هولا المغتصبين المتسلطين بالكبريا على المملكة وبجرية لا تحتمل على المملكة ولا يراعون لا المشيخة ولا الشعب وقد اتصل شرهم الى هذا الحد حتى انهم كانوا يعرون المدنيين من اموالهم ويتمتعون بجيوة عادمة العقاب . يجلدون البعض منهم كالاسارى ويعدمون البعض حياتهم كالمجرمين ولكى لا تكون تسارتهم مجانية فكانوا يضيفوا على ذلك سلب اموال الذين كانوا يقتلوهم . وان البذخ والطمع شهوة المال كانا لهما ازين قد افسدا تماما احداث الشرفا واتحادهم بحزب المغتصبين ❖

لوجين الذين فى الشريعة اضيفوا على العشرة الاولى

وقد كان قرب اليوم خامس عشر ايار حيث تنتهى رياسة الروسا العشر . وقد كانوا ولفوا لوحين شرايع جديدة التى منها من كان يمنع البطارقة ان يصنعوا زيجات مع قبايل رعاع الشعب والارظاهر

بانهم

سنين رومية ٣٠٤
قبل المسيح ٤٤٨

بانهم يرغبون ان اتحاد الدم والقرابة لايكونا سبباً لرجوع السلامة والاتحاد فيما بين الفيتين . ولم يبقَ لهم مكيدة اخرى الا اثباتهم فى الرياسه وكانوا يتوقعون بشوق عظيم اليوم الخامس عشر من ايار ❖

سنين رومية ٣٠٥
قبل المسيح ٤٤٧
فى السنة الثالثة لروسا العشر التى اشتهرت بجرايمهم وظلمهم وفى المظالم الكبيرة التى فعلوها
دينيس انيسيس ك ١١
دو ربوجيو ٦٨٩ الى ٧٠٣
ليويس ك ٣ من ٣٨ الى ٤٩

ولما كان ذلك اليوم ~~تجلى~~ تبت ابيوس وارفاقه فى رياستهم بسلطانهم الذاتى ضد جميع القوانين والعوايد الابويه والوطنية وضد الشريعة ذاتها التى هم رسموها ومن غير ان يجمعوا جمعية ولا ان يحذروا راى الشعب ولا المشيخة ❖

حينيذ احتسبوا انه لم يعد رجا ولا طريقة للخلاص ولم يوجد من يدافع عن الحرية ولم تبان طريقة لدفع الضرر العظيم لا الان ولا فى المستقبل . ورومية لم تعد تعرف ولم تعد رومية بل كرسى الاغتصاب وساحة الظلم . وما بقى شر الا واجلبه الروسا العشر على الغير مرتضين بسلوكهم ونفوا البعض بجنايات كاذبة وغيرهم قتلوهم لاجل جرايم زانية التى كان يقرفهم بها بعض اناس مرتشين منهم الذين كانوا يعينوهم قضاة مطلقين ليخطفوا اموال المحكوم عليهم لربحهم وفايدة احداث الشرفا الذين كانوا يرافقوهم كاعوانهم . ويسلبون القبايل الغنية والكثيرة المال ويغتصبون النسا والبنات لرغبتهم الردية والتى لم تكن تطاوع شهوتهم كانوا يحتسبوها من الجوارى . وهكذا تزايدوا بالشراسة حتى ان كثيرين من الشرفا والعظما اضطروا ان يتركوا رومية ويذهبوا يلتجوا الى مدن المتعاهدين القريبة وبقى فى المدينة اناس قليلين فقط الذين كانوا من طرف المغتصبين والذين لم يكن يعنيهم خير مملكة الغا ❖

فى الحروب القايمة ما بين الصابينيين والرومانيين وصعوبة ... المسالة

وهذه الحال المبكيه الحاصلة رومية بها قد شاع خبرها عند كل الشعوب القريبة وجميعهم استهزوا بها وعضبوا جداً المحتسبين عاراً عليهم ان يرون مملكة لم يبقَ بها حرية . واعلنوا بعضهم ان هذا هو وقت الانتقام واخذ الثار عن المقتلات ~~والخطر~~ والاضرار الواصلة لهم . وقد تشجعوا بهذه الثقة وجهزوا عساكر كثيرة واستعدوا لان يجوا على رومية . فالصابينيين تفرقوا من الجانب الواحد فى حدود المملكة وبعد نهب كثير ومقتلات التى فعلوها فى البقاع فاتوا وعسكروا مقابل اريطون التى كانت مدينة صغيرة عند نهر طيباروس وتبعد عن رومية ستة او سبعة فراسخ . ومن الجانب الاخر الاكويين زحفوا حتى الى حقول طوسقولون وافسدوا قسماً كبيراً من الارض واستقروا بقرب الجيستون ❖

وهذه الاخبار القت رهبة عظيمة فى قلوب الروسا العشر لانهم خافوا من حرب مضاعف وراوا انهم مضطرين ان يجمعوا المشيخة . وقد كانوا عالمين بالزوبعة العتيدة ان تصادمهم والتعييرات والتوبيخات المزمعين يسمعوها من كونهم العلة الوحيدة لخراب تلك الارض مع كافة الشقاوات العتيدة تصادف مملكة العام . وقد كانوا يرون ان لهذا السبب هم عتيدون ان ينزعوا عنهم السلطان اذا لم يتسلحوا

هم اولاً ضد هذه الملاطات ولايعطوا سبباً لاحدان بتسلط عليهم . ولذلك عزموا على جمع المشيخة
حيث لاندار بها على يد المنذر فى الشارع العام اذ هل الجميع جداً لان هذه العادة قد كانت بطلت
منذ بد السنة الثانية لروسا العشر الى اليوم . وقالوا فلنشكر فضل اعدائنا لاننا بسببهم نظرنا فى
مدينتنا اثار العوايد القديمة وبعض بقايا الحرية . ولكن من حيث انه لم يظهر احد من المشيخة
فى المكان المعين من المنذر فى الاول ظن الشعب ان هذا دلالة بانهم من بعد ذلك لم يعودوا يعرفوا
سلطة فى الروسا العشر ولذلك عزموا على ان يفعلوا مثلهم ولايجاوبوا لما يدعوهم لمشورة تجهيز العسكر
فارسل ~~المشيخة~~ روسا العشر خدامًا الى بيوت المشايخ ليحثوهم على الحضور والاجتماع ولكن لما علموا
ان اكثرهم كانوا فى الحقول فتركوا الجمعية الى غد ذلك اليوم ∴
فالجمعية صارت حافلة اكثر مما كان يظن وقد اغتم الشعب من ذلك جداً اذ احتسب ذلك كانه
ترك كامل الحرية ودفع الحق العام . ولكن المشايخ وان كانوا قد حضروا باتضاع الى المشيخة ولكنهم
تكاملوا بسباله عادمة الجبانة . ولما امر ابيوس عليهم ان الصابيين والاكويين قد نهضوا بالحرب
على الشعب الرومانى وانه من الضرورة يلزم الخروج مع العساكر الى خارج وان اقتراب العدو لا
يسمح بالاعاقة . فنهض ك والبريوس ~~بوطيس~~ بوطيتيوس غير منتظر انهاية الكلام وانتصب
ليتكلم فى المحفل حينما لم يكن يليق به الكلام . وان ابيوس قصد ان يصده فقال ان هنا لا يوجد
مثى نعطى عنه جواب احاب والبريوس ~~انه يوجد لى شى اخر~~ والزم ان عندى ما هو اخر والزم
اعراضه على المشيخة فيما يخص بخداعكم ومكيدتكم التى صنعتموها ضد المملكة . فانا علم يا
ابيوس انى من المشايخ انا واسمى والبريوس ولكنه لما نظر انه لا يوجد امل ان ينصف لكلامه لا
هو ولا كثيرين من ارفاقه حول كلامه الى ك فابيوس وبيولانوس الذى كان واحداً منهم وقال
فالكلام هو لك وحدك فقط انت الذى تكررت منا بثلث قنصليات فان كان بقت فيك
تلك الغيرة وذاك الضمير المستقيم الذى نظرناه فيك فيما سلف فاحضر وقم اليوم وارفع
عنا الغدر الموجودين فيه لان كل المشيخة اعينها محدقة فيك كانك وحدك تقتنها القريبة
ان فابيوس قد كان متقلب ومتمايل فى فعل الخير اكثر مما انه قويًا ~~وطيلك~~ ومتصلبًا فى الشرور
فتغير فيه لون وجهه من هذا التخصيص الذى لم يكن يحتسبه . على ان البعض الذين من
ذات طبعهم ليس هم مايلين الى الشر فاحيانا كثيرة اذ لم يوجد فيهم شجاعة لفعل الخير فينجذبون
الى اعظم الشرور من قوة عزم النموذج الردى الذى يروه فى الغير . فالتام ارفاق فابيوس حوله

لكى

سنين رومية ٣٠٥ قبل المسيح ٤٤٧ لكى يمنعوه من ان يعطى جوابا وصار اختباط عظيم . وبعده لما انتصب على قدميه ك اوراديوس برباروس
صارسكونه . وقد كان هذا ابن ابن اوراديوس الذى من بعد اشتهاره فى نفى الملوك انتخب قنصلا مع والبريوس
بوبليقولا . وشرع يتكلم قايلاً انا نتكلم الان من الحروب الخارجية المسمعة لمقاتلتنا والحال اننا قد ادركنا
حربا اكثر ضرورة وقد نهض لمقاتلتنا ضمن المملكة والمدينة ولاعدائهم اشد عداوة من عشرة وكوينيون
الذين تقلدوا اسم المشترعين واقلبوا شرايعنا فوقا الى اسفل وقد سلبوا حكما اغتصابيا وبناسرون ان يثبتوا فيه
دايما ضد ارادة مكنتهم ذاتها . العلم نسوا ان ملوك قد نفيوا على ملحة رياسة الاوراديوسيين والوالبريوسيين
أيظنون ان منها دنتا حول اسم الملك . آفا نسمى بهذا الاسم زوس العظيم افانه يوجد الاسم باسم مدينتنا
رومولوس وهذا نستعمله دايما فى ضحايانا وخدم دياناتنا . لان المكروه فى الملوك كان تجبرهم واغتصابهم والاستمال
الردى الذى استعملوا به سلطانهم الذى كان فيهم شرعيًا ولكنهم احالوه الى اغتصاب حقيقى فلماهذا الجور
الذى لم نستطيع احتماله فى ملك وبنيه يمكننا ان نحتمله الان من اناس بسيطين ليس لهم الاسم ولا السلطان
وتعدوا بالكلية من وظيفتهم وان كانوا لم يزالوا يجسرون على حفظ اشاراتها الخارجة ∴
فهذه الكلمات اغضبت جداً الروسا العشر ولكن اذ لم يكن معلوم لديهم كيف هو عتيد ان ينتهى الحال فقد
احتسب كافيا ان يوبخه بالليانه ويلوم اسبابه بالكلام وتكلمه خارجا عن القضية المقصودة ∴
حينئذٍ بلش يتكلم كلوديوس عمه عن هذه المادة ولسبب احترامه لم يجسر احد ان يصده . ولكنه تكلم بكلمات
عذبه ماثرة ونحا بكلامه الى التوسل اكثر مما الى التوبيخ وقال .. انى استحلفك باحترام تذكارك ابيوس
.. اخوه وابيك ان تراعى بالاكثر الاتحاد الوثيق والطبيعى الذى اوثقك باوطانك التى قد ولدت بها اكثر
.. من اتفاق العهد الغير عادل الذى فعلته مع ارفاقك وانا اطلب منك ذلك لخيرك اكثر مما لخير مملكة العالم
.. على ان المملكة تعرف ان تصححهم جيداً طوعاً كان او كرها فلا يعلم ما هى العواقب النهاية لمثل هذه
.. القتالات المتصلت الى اخر جهاد ولكن العواقب المعتادة ان تتبع ذلك قد تلتقى فى الرجوع عليك .. ثم انه
اختم كلامه قايلاً .. اننى لست اقدر اصدق اصلاً ان المشيخة تبرز حكماً .. وبهذا بين تماما بانه يحتسب
الروسا العشر كاناس بسيطين ليس لهم حق على جمع المشيخة . وغيره كثيرون ايضاً كانوا فى هذا الضمير ∴
فقوم نيليوس المالوكينى الذى كان اشد الاحد الروسا العشر حاميا لجهتهم بقوة مبرقعا محاماته بجهة الخير
العام وقال .. انى اتعجب منذ هذا كيف ان الرجال الحكما واصحاب الفطنة يتكلمون كلاما مستطرا
.. فى مثل هذا الوقت . على ان رغبة اوراديوس والبريوس التى يجاورون بها هو ان سلطة الروسا العشر
.. قد اخذت نهايتها منذ اليوم الخامس عشر من ايار لعيس هى مدعية الاساس ولكنه امر يلزمه تفريغ وفحص

سنين رومية ٣٠٥
قبل المسيح ٤٤٧

المشيخة ٠ ولكن فمن حيث ان العدو هو قريب لابواب رومية فيلزم قبل كل شي ان تتجهز العساكر
وبلزم الروسا العشرات برحلوا من غير تاخير عليهم ٠٠ وان رايه هذا قد اثار قلقًا عظيمًا ولكن من حيث
قد تمسكت به احداث المشيخة فاقتبل بالراى الاعم ٠ وهذه كانت رغبة الروسا العشر ❁
فتقووا بالحكم وجهزوا العساكر من غيران احد يقاومهم وارتحلوا سرعةً لاوقت وذهبوا نصفهم على
الصابينيين والنصف الاخر على الاكويين ٠ وابيوس ترك فى رومية مع سب وبيوس كانا عتيدة ان
تصير هناك الوقعة الكبيرة ليكتبها ليقويا على مصادمتها ❁
فالعسكرين الرومانيين من ثم انكسروا الاجل حقد الجنود الذين اختاروا عار الانغلاب افضل من الجهاد
لتكريم نصر مثل هولاء القواد الذين يستنكفوا منهم ويكرهوهم ٠ وهذا صار اتفاقًا على الحرب ولبس
ولبس حرب ٠ والكسرة التى صارة فى ملاطة الاكويين كانت اعظم جدًا حتى ان الاعدا ملكوا المعسكر
والرومانيين من بعد ان سلبوا من كل ما لم توفق لهم ان يلتجوا فى طوسقولون ويجدون ملجا وعونًا من
هولاء المتعاصرون الامينون والشجعان ❁
ولما سمع فى رومية هذا الخبر فوقعت الحيرة فى المدينة كلها وتوقفت قليلًا المضادات الداخلة ٠ وابيوس
ورفيقه اجتهدا بكليتهما ان يحصنا المدينة وارسلا بجدة حدى عساكر جديدة الى كلا العسكرين ٠
واوصياهما ان يحاربا الاعدا لكى لا يعزموا على المجى والهجوم على رومية ❁
ولكن نعلين متعلقين كلا الذين وان كنا غير متشابهين الا انهما كانا ظالمين على حد سوى وقد اعطيا
سببًا لحادث لم يكونوا يتوقعوه الذى اعجل بخراب الروسا العشر ٠ فالواحد صار فى المعسكر والاخر فى
المدينة ❁

فى قتل سيجيوس بامر الروسا العشر
ليويوس ك ٣ ف ٤٣
ودونيسيوس ك ١١
وجه ١٧٠٦

ل سيجيوس المشتهر فى الشعب والمتفاضل على البقية بالشجاعة والبطش الذى انوجد فى مائة
وعشرون حربًا قد كان يخدم وقتئذ فى العسكر المرسل على الصابينيين ٠ وان الروسا الذين كانوا يقودوا
تلك العساكر سمعوا وشايه بان سيجيوس ~~يتكلم~~ بغير شرع بغير اسرارها ارفاقه عن عدم رتبة ذلك الزمان ويتكلم
بغير خوف عن الروسا العشر ويقول ان الدوا الوحيد لاصلاح اضرار مملكة العام هو استرداد اقامة
تريبونون الشعب ٠ وان هذا الكلام اغضبهم جدًا لاخاصةً لان الرجل قد كان معتبرًا ولذلك عزموا
على ان يعدموه الحيوة ٠ ولذلك قلدوه خدمة مع زمرة قليلة من العسكر واوصوا سرًا لاوليك الجنود
الذين كانوا من حزبهم على ان يخادعوه بسهوله ويقتلوه من غير قباطى ٠ ولكن ~~سيجيوس لم يبع حياته~~
~~الا بثمن غال جدًا~~ وقد اكملوا ما اوصوا به بكل حرص واجتهاد ولكن سيجيوس لم يبع حياته الا بثمن غال

جدا

سنين رومية ٣٠٥
قبل المسيح ٤٤٧

جدًا ٠ لان من حيث انه كان بطلًا صنديدًا فطرح كثيرين منهم لما قاموا عليه ولم يستسلم اليهم الا بعد قتل كثيرين
وان هذا الجبار الذى قد كان قهر الاعدا وانتصر عليهم فى حروب هذا مقدارها قد رمات موتًا رديًا بمخاتلة
الذين تسلحوا ضده من طرف الروسا العشر ٠ الذين لما رجعوا اشاعوا قايلين اننا سقطنا فى كمين
حيث سيجيوس من بعد ان جاهد زمانًا طويلًا وطرح قتلى كثيرين من الاعدا فقتل هو ايضًا مع البعض
من الجنود ٠ فاغتم العسكر كله عند سماعه هذا الخبر لانه قد كان معتبرًا ومحبوبًا لدى الجميع ٠ فتعين
جوق من الجنود بامر الروسا العشر ليذهب ويدفن القتلى ولما وجدوهم مطروحين باثوابهم واسلحتهم
وليسوا مشلحين ولم يجدوا اثر فرسان وركاب الا فقط من الناحيه التى الى جانب الرومانيين فتعجبوا
جدًا ٠ ولكنهم تحققوا المكيدة لما لم ينظروا بين القتلى سوى رومانيين فقط وصدقوا بصدق العلامات
العلامات وتيقنوا ان سيجيوس قتل ليس من الاعدا بل من اصحابه اوليك ❁
ولما دفنوا البقية اخذوا جثة سيجيوس واتوا بها الى العسكر حيث الجميع لما راوه رسعوا بما تقلوه احتقوا
غيظًا وغضبًا ٠ وبعد ان شيعوا جنازته بالكرامة العسكرية الجندية طلبوا ان يشارعوا مع القتلة وقد
ارادوا ان يقتصوا ويقاصصوا المجرمين حالًا من غير تاخير حسب الشرايع والقوانين الجندية ٠ ولكن روسا
العشر احتموهم وهزموهم محتجين بان فى رومية يمكنهم ان يدعوا عليهم وهكذا كانوا يطلون الحكم ٠ وان
قتل سيجيوس نفر الناوب وكاد عن قليل يثير القلق والاختباط ❁

فى قصد ابيوس ان يختطف ويرجينيه وابيعانشرات بقتلها ابيوه لكى يخلصها الفضيح
ليويوس ك ٣ ف ٤٤ الفى ٤٩
تيودوروس سيجيليس ك ١٢ ف ٨٦ و ٨٧
دونيسيوس ك ١١ وجه ٧٠٩ الى ٧٢٣

ولكن القتل الاخير المستحق البكا اكثر من ذاك الذى صار فى المدينة قد اوصلت الرياسة العشر الى
اقصى خراب ٠ وهو ان ل ويرجينيوس شعوبى الاصل كانت له ابنة ماتدعو ويرجينيا ولها من العمر نحو
خمسة عشر سنة ٠ وكانت مخطوبة الى ايجيليوس الذى كان تريبونًا ٠ وقد كانت جميلة جدًا فيما
بين بنات رومية ٠ وكانت ماتت امها وكانت تترتب عند النسا المربيات الذين يحسنون تربيتها
التى لما راها ابيوس صدفة افتتن بجمالها العجيب وكان يتوقع ليمكنه ان يجتذبها الى ميله الردى
وقد استعمل جميع الحيل ليلقيها فى حبايل اغراه كما كان تجربة الامه ولكنه وجد عفة ويرجينيا
الغير المغلوبة كالمانع القوى لكل اجتهاداته ٠ ولما راى ان حشمتها كانت تلاشى كل اماله الملتبسة
شرع فى الاغتصاب ٠ واغرى واحدًا من اصحابه يدعى م كلوديوس وعلمه ما يفعله ٠ وقد كان هذا
رجلًا وقحًا سفيهًا مفسود الاخلاق ومن عدد اوليك الذين لا يخجلون الاكابر الا التكميل رغباتهم الردية ٠
وان هذا الخادم الوقح لشهوة رييس العشر صادف ويرجينيا فيما كانت ذاهبة مع مربيتها الى مكان
التعليم الذى فى الشارع العام فاوقفها كانها امة واسيرته ان تتبعه والا فقال انني استقيدك عنفًا وقهرًا ٠

سنين رومية ٣٠٥ قبل المسيح ٤٤٧

فاندهلت الابنة وارتعدت جدا من الخوف ولم تعلم ماذا يريد منها . فرفعت الامراة مربيتها صوتها وطلبت المدد من الشعب . ولما سمع المقربا والاصدقا اسم ويرجينيوس ابيها وايجيليوس عريسها اتوا متقاطرين جميعا حتى وكثيرين ايضا من الذين لا يعنيهم الامر حضروا متوجعين من هذا الحادث المرثي له . وان كلوديوس بدل الصرامة بالسهولة وشرع يتكلم بلطافة ويقول انه لم يكن يلزم ان تثيروا هذا القلق كله لاني انا لست انا ان اغتصب بل اذهب الى الشريع واستدعي الابنة الى هناك . وقد ذهبت هي ايضا حسب مشورة اقربائها ولما وصلوا الى ديوان ابيوس فاورد المدعي جنايته الكاذبة التي كان هذا القاضي عارف بزيفها وبالاحرى قد كان هو الذي قد لقنه اياها وقال ان هذه الابنة قد ولدت في بيتي من احدى النسا الاسارى وقد سرقوها وحملوها الى بيت امراة ويرجينيوس التي كانت عاقر ومحزونة لعدم خصبها فاخذتها لها ابنة بالدخيرة وهكذا تربت في بيتها . وهذا يوجد عندي له براهين واضحة التي لا يكن لويرجينيوس ان يجحدها بل تعنيه جدا . ثم قال . ولكن فمن حيث ان ويرجينيوس غايب الان فلا يكن ان تتخصص هذه الشريعة فلتوثر الاسيرة ان تكون عند سيدها ❖

وقد كانت موجودة شريعة واضحة موضوعة من الروسا العشر عينهم التي في حادث مثل هذا ما يفيد لساعدة ويرجينيا وتعلن انه اذا وجد احد في حال الحريه وقد ادعي عليه بالعبودية فليتمتع وتستند حريته الى ان الشريعة تميز الدعوى . وقد كان نوميطور عم ويرجينيه يذكرهم بالباطل بهذه الشريعة العادلة وبغير افادة كان يجاهد مبينا انه من حيث ان ويرجينيوس غايبا لاجل خدمة المملكة يلزم اعاقة الدعوى الى ان يمكنه الحضور الى المحاماة عن ابنته ❖

اما ابيوس فقبل ان يصل الى الحكم وفصل الدعوى قال .. ان الشريعة التي تقولون عنها هي علامة ما
.. لغير في على حماية الحرية اما هذا الحادث فهو بخلاف ذلك على ان ابيها لو كان حاضرا لها هنا لكان يليق ان
.. الابنة تدفع في يده بغير صعوبة . ولذلك يلزم ضرورتا ان تدعى الى ها هنا .. وحينئذ امر ان تتسلم الابنة بيد كلوديوس وامره ان يحتفظ عليها الى ان يحضرها بعد حضور ابيها ❖

ولما انقطع الحكم من [illegible] ابيوس صار بكا وعويل كثير من ويرجينيا والنسا اللواتي كن معها ومن الذين انوجدوا وشاهدوا هذا الديوان وكانوا يصرون باسنانهم من الرعدة والغيظ ولكن لم يجسر احد منهم ان يبين على ذاته ذلك . حينئذ تقدم ايجيليوس خطيب ويرجينيا بجلبة عظيمة وهجم ودخل من لب ازدحام اللفيف ليحمي ويرجينيه فالاعوان اعلموه بحكم القاضي ومنعوه . والجسور زجره واخرجه خارجا . ومن حيث ان الظالم من عادته ان يثير الغيظ ويوقد الغضب

حتى

سنين رومية ٣٠٥ قبل المسيح ٤٤٧

حتى في الارواح السليمة والوديعة فكم بالاكثر توقد ايجيليوس بحدة غضب لا يكيف اذ كان من ذاته غضوبا وذا اخلاق صعبة . فشرع يخاطب ابيوس قايلا ان كنت تتاطرد من هنا يلزمك ان تمد يدك الى سيفك وانت في ضلال عظيم ان ظننت انك تقدر تخفي ضميرك الملتوي عن اعين الغيره وها انا متيقن ان اخذ الابنة ولكن اخذها عذرا عفيفة . فاجمع اذا كل اعوانك او شيت جميع اعوان اصحابك كلهم واستعد الحزم والاطبار لان عروسة ايجيليوس لا تبقى الا في بيت ابيها . فان كنت انت وارفاقك اعدمتم الشعب التريبونية وحق الاستغاثة الذين كانا كاسندين الوطنيين لحريتهم فلا تظنوا انكم تقدرون ان تتحققوا تتسلطوا بالاغتصاب على بنينا ونسائنا حسب ميل اراكم الردية . فانعلوا هذا معنا ان شيتم واما حشمتهم فلتكن محروسة من اغتصابكم على الدوام واضاف ايجيليوس اقوالا كثيرة مثل هذه ثم ختم كلامه بقوله انه اختار بالاكثر فقد حياتي من ان افقد الشهامة والشجاعة التي تاثرها في قلبي المحبة الشرعية والعفيفة لحماية حرية عروستي ❖

وقد كان الكثير كلهم واقفين وهم متفتتي الاحشا ومستعدين ان يمدوا ايديهم الى اعظم جهاد . ولما راى ذلك ابيوس الذي لم يكن يصدق ان تصادفه كل هذه المقاومة والمضادة اضطر ان يتساهل ولذلك قال .
.. انني اعرف جيدا ان سيجيليوس الذي لم يزل قلبه مرعبا من الحيه الشراسة والغضب التريبوني
.. لا يتعمد شيا اخر الا اصلا الفتنة ولكني لا انا اليوم ان اعطيه سببا لذلك . ويكفيني ان ابدل
.. اليوم في الخر لاجل الحكم مراعاة الى ويرجينيوس الغايب ومراعاة للاسم الابوي الذي له كما ومراعاة
.. لقانون الحرية العامة . واما فان كان ويرجينيوس لا يحضر فاعلم من الان لايجيليوس وامثاله
.. باني لا اوخر خصم الشريعه . واعواني تكفيني لكبح جسارة الاضاد ولا يلزمني ان اطلب اعوان ارفاقي
.. للمساعدة .. ثم وقف قليلا في المنبر ليلا يظن به بانه حضر الى الديوان لاجل هذه القضية فقط ولما لم يحضره احد فانحدر وذهب الى بيته مغموما وحزينا لاجل كل ما اصابه قهرا عنه ❖

وفي وصوله الى منزله كتب سرعة الى المعسكر الى ارفاقه ان لا يطلقوا ويرجينيوس بل يعيقوه فطرفهم وتوجه حامل الرسالة حالا من غير تاخير . ولكن غيره سبقوه كم ساعة من الزمن لانه لما شاع خبر به حادث ويرجينيوس فاخا ايجيليوس وابن نوميطور الفتيان السريعين الحاضرة والجري والغيرة ركب كل منهما جواده واطلق عنانه وركضا ووصلا باوفر سرعة الى المعسكر . وان ويرجينيوس التمس الامر وخرج من المعسكر قبل وصول حامل الرسالة بساعات طويلة ولكي يكون حاصل اكثر امان فغير طريقه ❖

سنين رومية ٣٠٥ قبل المسيح ٤٤٧

ان خبر وصول ويرجينيوس الى رومية قد اقلق ابيوس جدا ولكنه لم يطفِ فيه نار الالام . وفي الغد عند الصباح ذهب ويرجينيوس الى الشارع العام مع ابنته ولم يبق احد الذي اذا ما نظر ويرجينيا الا وتتفتت اكباده . وان صفتها المحزنة والغير مزينة ووجهها المشوق والمهزل واعينها الذابلة والمغرقة بالدموع ورونق ذاك الجمال مكسوف بحجاب الحزن والكرب كانت تذيب الجوارح . وابيها فاقد التعزية بالاكثر وكان يبسط يديه الى المدنيين الواقفين بكثرة وازدحام في ذاك الشارع وكان يتملق اليهم متوسلا بنوع يرقى له لاجل الشقا الذي قد ادركه وكان ينبههم عن الخطر المحدق ببناتهم ونسايهم وهكذا كان ايجيليوس يقول ايضا ❁

حينيذ وصل ابيوس مع خدم وصولة كثيرة وصعد الى كرسيه وجلس في كرسيه . ولانه سبق ولاحظ ليلا ان اتصالهم مقاومة من احد انزل جندا من القبيطوليون الذين كانوا تحت يده واتى بهم الى تلك الساحة والمدينة كلها كانت واقفة ومنتظرة لترى ماهو الحكم المزمع ان يقضي به . فادعى كلوديوس بان دعوته لم تخصم بالاس واورد براهينه التي كان استعدها لاثبات طلبه . واما الاباء الصبية واقاربه فقد دحضوا الجنايات الكاذبة التي اوردها على ويرجينيا وذيفوها براهين راهنة وحجج وطيدة . واما القاضي الذي كانت الاماه معشية على ناظريه ولم يكن ما لك لذاته لم يصغ الى المحامين وقضى ان ويرجينيا لكلوديوس هي فكل الذين كانوا حاضرين ارتعدت فرايصهم عند سماعهم هذا الحكم ورفعوا ايديهم الى السما بجلبة وضجة عظيمة من الغيظ وحدة الغضب . فتوعدهم ابيوس رجزا وقال اني لعالم جيدا انه هنا يوجد كثيرون من العصاة ومحبي المضادة الذين ليس لهم قصد اخر الا ان يلقوا الفتن ويثيروا القلاقل فقد يفعلون جيدا ان استكنوا والا فالجند الذين احضرتهم لهذا الغرض يعرفوا جيدا ان يذلوا شراستهم وبعد ذلك امر اعوانه ان يفرقوا الجمع ويعطوا مكانا لكلوديوس لياخذ جاريته . فاعطى الجمع مكانا وقد كانت تنتحب ويرجينيا الذليلة لتصير فريسة لمقتنصها . حينيذ ابيها لما صغى لتوبيخ انكار قطع قطوع رجاه عزم حالا على ان يستعمل القساوة . والتمس من ابيوس ليأذن له ان يكالم الصبية امام الابنة في عزلة لكي يتحقق منها جلية الامر وهكذا يتعزى عن الحكم الذي نفذ . ولم يصعب على رئيس العشر هذا الالتماس وقد اذن له به بسهولة . فاعتزل الشعب واعطوه مكانا . حينيذ ويرجينيوس اعزل الابنة مع مربيتها وقدهما رويدا رويدا الى دكان قصاب وهناك تناول بيده سكينا وقال ها هوذا يا ابنتي المحبوبة الطريقة الوحيدة التي بقت لحفظ كرامتك وحريتك وغرس السكين في جوفها . ثم استلها وهو ملطوخ بالدم والتفت نحو ابيوس وصرخ بصوت عال و

قال

سنين رومية ٣٠٥ قبل المسيح ٤٤٧ في محاربة العسكرين وتوليتهم الجبل اونيوغ ومنه الى جبل التكريس

قال بهذا الدم الذكي تنحى حياتك الهة الاعماق ❁

فصارت للوقت ضجة ترتعد منها الفرايص وويرجينيوس ~~لو كان بيده السكين~~ اذ كان مضرجا بكليته من دم ابنته وبيده السكين كانه يدخن بعد حاضر بسرعة في الساحة كلها وشرع يهيج المدنيين ليغاروا على خلاص الحرية وانقاذها . ثم نتح طريقا حتى الى باب المدينة وركب جواده الذي كان معدا له هناك وتوجه الى المعسكر حيث لحقه مرافقا له جوقة من الشعب نحو اربعماية ❁

اما ايجيليوس عريس الابنة ونوميطور عمها كانا واقفين عند جثتها يبكيان على شر ابيوس وعلى حال البنت الذي دعاها الى الموت وعلى اضطرار القساوة التي ادركت ابيها . والنسا جميعهن كن يولولن بروح لا تتعزى ويتوادبن مع حسرات من اقصى فوادهن ويقلن اهذه هي مكافات العفاف ولعل اولادنا فريسة لوحشية ابيوس رئيس العشر ويضفن الى ذلك مراثي كثيرة ونواح يفتت الاكباد التي من عادتها ان تؤثر توجعا اليما وحنية في القلب النسائي في حادث مثل هذا . اما الرجال وعلى الخصوص ايجيليوس فقد كانوا حافظين رجزهم كله لمثل هذا الظلم الذي عم على الوطن كله ولم يكونوا يصرخوا شيا الا ضد ظلم وعدم الشعب الذي رفعت منه الالهة عضديه القويين الذين هما التريبونية والاستغاثة . وتشجع من ذلك كثيرون وتوقدوا بالغيرة منهم لجسامة الشر الحادث ومنهم من كان يؤمل تحصيل الحرية ❁

ولما راى ابيوس هذه الفتنة والقلق ارسل اعوانه ليقبضوا على ايجيليوس ويلقوه في العقال . واما ايجيليوس فقد كان عنده ليس فقط لفيف الشعب بل واثنان ايضا من القواد المعتبرين وهما واليريوس واوراديوس الذين اسرعا للوقت واتيا ووقفا لمدبير الشعب . واذ راى رئيس العشر انهم لم يصغوا فاتى هو بذاته ومعه جمهور من احداث البطارقة ~~ليتجسم~~ ليتشجع اعوانه بحضوره ومساعدته اما الشعب فقاموا عليهم واخذوا منهم حزم القضبان وجعلوا يجلدوهم ويطعنوهم بها . حينيذ خاف ابيوس على حياته وهرب وولى من هناك ودعا جمعية الشعب حيث اظهر في ذلك تجهلا عظيما . فذهب الى الجمعية اوراديوس وواليريوس ووقفا عزلة في ناحية الشارع الاخرى ورفعا جسد ويرجينيا على مرتفع امام نواظر الجميع وقد اجتمع اليهم هناك جمع غفير اجل الذي كان يشتم ابيوس واحزاب رياسة العشر بالا تكييف . وان المدنيين الذين كانوا من هذا الطرف قد اكثروا اجلالا اكثر جدا من طرف روسا العشر حتى عدا القليلين الذين كانوا باقين ومتمسكين بجانبهم فالبقية كلهم تركوهم وذلك اما لاعتبار هذين الشخصين المحترمين الذين كانا خاطباهم

سنين رومية ٣٠٥
قبل المسيح ٤٤٧

واما الترتيبهم لهذه العديمة الحظ التى اوصلها جما لها الى اقصى حدود الشقا واما الاملهم بانهم يمكنهم ان يردون مملكة العام الى حالها الاول ، فخاف ابيوس جدًا من هذا الترك وبقاه وحده وحده مع قليلين وخرج من الشارع ملفعًا راسه برداه وذهب ملتجيا فى بيت قريب ، على انه وبالحقيقة انه لولا يسرع بالهرب لكان نخطر عظيم من ان الشعب يهجم عليه ويفعلوا معه ما يستحقه من العقاب ، حينيذ والبريوس وارفاقه ازدادوا جلجلة نفثة وقوة وجعلوا يلعنون رياسة العشر ويحتزيون لطرقهم الجميع ❖

اما جنازة ويرجينيا الاحتفالية فقد صاحت التى صنعها لها اقربائها فقد صاعفة البغضة لروسا العشر ، لانهم رفعوا الاشيا على نعش عال لينظرها الجميع وطافوا بها المدينة كلها كانها راية الغلبة ، والبنات والنسا الرومانيات خرجن لملاقاتها من بيوتهن وبعض من كان ينثر زهرًا واكاليل على نعشها ومنهم من كان يلقى مناطق ودمالج وبعضهن غير ذلك من الحلى زينة روسهن ولم يتركن شيًا الا وفعلنه لزينة جنازتها ❖

ولما كانت تتم هذه الاشيا فى رومية وصل ويرجينيوس الى معسكر الجيتون وهيج قلقًا عظيمًا اكثر مما صار فى المدينة ، على ان حضوره اليهم وبيده السكين وهو مضرج بالدما وبيده السكين ومصحبًا بنحو ابعماية من المدينين الذين رافقوه قد ظهر كشى غريب مدهل ، فرفع الجنود كلهم الحاظهم نحوه وكان يسايله كل منهم ما هو الحادث واما هو فما امكنه ان يجاوب بشى اخر الا بالنحيب والعبرات ، ولما هدت غصص العبرات البكا وصحى قليلًا وصار الصمت اخبرهم بكل ما جرى فى المدينة فردًا فردًا ، ثم رفع ايديه الى السما وهتف نحو الجنود قايلًا ،، لا تلوموني على اثم الذى ابيوس وحده هو سببه ، ولا تنظروا الى ،، ازورارًا كالقاتل ابنته ، على ان حيوة ويرجينيا هى محبوبة لدى اكثر من حياتى لو كان يمكننى ان احفظ ،، حريتها مع حياتها وحشمتها سويًا ولكنى لما رايتهم يصحبوها كاسيرة حقيرة ويعدونها فريسة لالام رئيس ،، العشر رايت انه خير لى ان افقد ابنتى بالموت مما بالشنان والصيت ، وان الورع والحنية ،، هما الذين الجياني ان استعمل القساوة ، فلست اشا الحيوة من بعد موت ابنتى الا لكى التقى بان ارفاق ،، يساعدونى على طلب الانتقام عن دمها ، فتذكروا انه يوجد لكم ايضا بنات واخوات ونسا وان ،، شهوة ابيوس لم تنطفى بموت ابنتى بل تتوقد الا كثر اذا بقى زمانًا طويلًا بغير قصاص ، فتعلموا من ،، الشقا الذى اصابنى ان تتحفظوا من كذا ظلم اما انا فان امراتى قد ماتت منذ انفًا وابنتى اذ لم ،، يكن فيها كفاية لحفظ حياتها بالكرامة وان كانت احتملت موتا برئًا له الا انه لايقًا ومحتشمًا

فلم

سنين رومية ٣٠٥
قبل المسيح ٤٤٧

،، فلم يبق لى فى بيتى من اخاف عليه من وحشية ابيوس ، وان كان يغدر فى انا فانا قادر على ان انتقم ،، ذاتى بتلك الشجاعة التى انقذت بها ابنتى فعاد يلزمكم انتم ان تحتفظوا على كرامتكم وحريتكم ،، وحياتكم مع اميالكم ❖

ومن بعد ان انتحب ويرجينيوس فاستغاث بالشعب كله ، والجند كلهم هتفوا بصوت واحد وعزموا على ان ينتقموا من انجاعه وحريتهم ، وقد سمع وقتيذ من رومية بان حال الروسا العشر قد اتصل للدثار وان ابيوس فلت من يد الشعب وتخلص هاربًا الى النفى ، ومن هذه الخبرية التى كانت نصفها كاذبة ونصفها الاخر حقيقية عزموا وثبتوا فى عقولهم ان يعصوا ورفعوا باجمعهم صوتا واحدًا لان يتسلحوا ثم انهم خطفوا الالوية ليتوجهوا نحو رومية ، فارتعدت الروسا العشر الذين كانوا معهم عند نظرهم ما حدث صار وسماعهم ما حدث فى المدينة واسرعوا الى العسكر منهم الى هنا ومنهم الى هناك ليهدوا الفتنة ، وكانوا ان تكلموا بالعذوبة لم يكن من يعتبرهم ولا من يصغا اليهم وان انتهروهم بسلطة فكان الجند يجاوبوهم بان السلاح هو فى يدنا ونعرف ان نستعمله عندما نحتاج اليه ❖

فذهبوا الى رومية بجهور وعبروا فى المدينة بهدو وتوجهوا الى جبل اوينتين ، وان المدينيون الذين لاقوهم فى الطريق كانوا باجمعهم يشجعوهم على انقاد الحرية ، وتوطيد تريبونية الشعب واما هم فلم يصنعوا ادنى اغتصاب ولم يتهددوا احدًا ولم يسمع من احدهم كلمة ، وان سبب وتيبوس الذى كان من الروسا العشر جمع المشيخة وكان راى الجميع ان فى مثل هذا الوقت يلزم استعمال العذوبية الطريق العذبة فقط من حيث ان روسا العشر هم الذين سببوا هذه الفتنة والقلق ، ~~وارسلوا قصاد الى الجنود الذين كانوا من رتبة القناصل~~ ، وارسلوا الى الجنود ثلثة قصاد من رتبة القناصل سبب طربيوس وك بوليوس وب سولبيجيوس ليسالوهم من قبل المشيخة عن اذن من تركوا العسكر وما هو مقصودهم حتى دخلوا متسلحين فملكوا اوينتين ، وهم اذ لم يكونوا يعلموا ان يعطوا جوابًا مناسبًا ولم يكونوا اختاروا عليهم مقدمًا وكل فرد منهم لم يكن يجسر على رد الجواب ليلا يطرح ذاته فى البغضة والخطر ولذلك فالجمع كله رفع صوته وقال ارسلوا لنا والبريوس واوراديوس فنرد لكم الجواب ❖

ولما ذهب القصاد من عندهم قال ويرجينيوس ،، انكم فى هذه القضية لقد طلبتم طلبة سهلة مع انكم ،، عسكر بغير قايد وجسم من غير راس ، نعم انكم اجبتم بحكمة ولكنه قد صار على نوع ما بالغلط نظرًا الى ،، اتفاق الراى الذى ارتضى به الكل ، فانا على ما يبان لى انه لجيد ان تعين عشرة اشخاص الذين ،، يقاموا على التدبير ويسمون تريبونون الجندية وهو اسمًا مناسبًا لمن ينتخب من الجنود ، ولما

سنين رومية ٣٠٥ قبل المسيح ٤٤٧

انتخبوه ذاته قبل الجميع فقال ابقوالى هذه الكرامة والمحبة لتعطونى اياها فى وقت اكثر مناسبة لانى لست ارتضى بكرامة حتى اخذ تارابنى ، وان فى هذا الزمان الحاصلة به مملكة العام فى القلق لست ارى مناسبًا ان ينتخب الى هكذا وظيفة من هو مبغوض من الاضداد ، وان كنتم تتصورون بانى استطيع ان اقدم بذلك خدمة ، فانا مستعد ان افعل ذلك ايضا اذ ما بقيت بغير وظيفة ، فانتخبوا عشرة تريبونون الجندية وكان راسا عليهم مرقس وتيوس ❊

اما العسكر الاخر الذى كان فى حرب الصابينيين لم يتاخر عن ان يلتحق بهم ، لان قتل سجيوس قد كان اغاظ قلوبهم ونفرها جدا كما قلنا انفا ولذلك لما اعلموهم ان ارفاقهم قد احتقروا روسا العشر وخلوا عنهم فتبعوهم مسرورين ، وقد انتخب هولاء ايضا عشرة تريبونون منهم الذين تشبهوا فى وقت رحيلهم وقد كان المتقدم فيهم سيستوس منليوس ، واتوا واتحدوا مع الاولين ووضعوا معسكرهم فى محل واحد وسلموا تدبيرهم فى يد هولاء العشرين تريبون ، وان مرقس وتيوس وسيستوس منليوس كانا المتقدمين فى جمعيتهم ❊ ان ليويوس يسمى هذا مانيليوس

والمشيخة فقد كانت حاصلة فى حيرة لا تقدر وكانت تجمع النهار كله فى محل ولم يمكنها ان تستقر على راى وكانت تصرف الزمان كله فى تقريع وملامة احدهم الى الاخر ، والراى الاعم كان هو ان اوراديوس والبريوس يذهبا ويكلما العسكريين بالصلح ، واماهما لم يرتضيا ان يذهبا الى هناك ما لم تخلع عنها الروسا العشر علامات الوظيفة التى انتهت فيهم منذ عام الاول ، واما روسا العشر فكانوا يستغيثون محاورين ومحاكين بقولهم انكم تريدون ان تعزلونا عن وظيفتنا وتردونا الى حال البساطة والحال اننا لا يمكننا ان نترك ذلك اصلاً ما لم تختصم مادة الشرايع التى من اجلها ويقبلها الجميع ❊

ولما سمعت العساكر من م طويليوس التريبون السالف ان المشيخة من بعد محاورات كثيرة لم يستقر رايها على شىء للوقت انتقلوا من جبل اوينيدرون الى جبل التكريز المكان الذى به وضع اسلافهم اساس اول الحرية للشعب ، على ان طويليوس قد كان قال لهم ان المشيخة لا يهمها ولا يعنيها ذلك ولا تسرع للملاقاة ما لم يروكم تاركين المدينة وان جبل التكريس يذكر المشيخة بثبات الشعب الغير متزعزع ويتذكروا انه لا يمكن ان يصير اتفاق بغير السلطة التريبونية ، ولما ضربوا معسكرهم فى جبل التكريس فتبعوا ايضا اثار ابايهم فى الحكمة والسكينة ولم يفعلوا شيئًا من الاغتصاب اصلاً ، وان اكثر الشعب التحق بالعسكر عدا الذين لم يسمح لهم بذلك كبر سنهم ، واما نساهم واولادهم فقد لحقوهم مسافة طويلة وكانوا ايسالونهم بالحاجة قايلين لماذا تتركونا فى مدينة لا يوجد فيها كرامة للنسا والحرية العامة ليست فى امان ❊

سنين رومية ٣٠٥ قبل المسيح ٤٤٧ كيف اضطر الروسا العشرة ان يتنازلوا ليويوس ك ٣ ف ٥٢ وف ٥٤

ولما انقلبت رومية غفلة الى هذه الحال التعيس والشقا المرجف ولم يعد يرى فى الشارع العام الا القليلين من المشايخ فحصلت المشيخة فى حيرة عظيمة وكان يقول احدهم لرفيقه ماذا ترون ايها الاباء المقصودون فان كان الروسا العشر يستمرون معاندين ايليق بكم ان تدفعوا الجميع الى الهلاك ، وانتم ايها الروسا العشر قولوا لنا ما هى السلطة التى تتلكوها وترغبون البقا فيها قهرا ، وما هو قصدكم ، الحكم العمل بعد كم فى هذا العزم وتحكمون على السقوف والحيطان ، اما تخجلون عند نظركم ان عدد اعوانكم يزيد على عدد المدنيين الباقين فى المدينة ، ترى ما هو الذى يمكنكم فعله اذا اتت الاعدا وضربت المدينة ، او الشعب لما يرى ان افتراقه لم يصنع تاثيرا فينا فاذا اخذ من وهم متسلحا فالى اين تلتجون ، العلكم بعد كم ثابتين فى عزمكم ان لا تخرجون من وظيفتكم حتى تكملون خراب المدينة ، اما علمتم الى الان ان الضرورة تلجينا اما ان نفارق الشعب واما نترك له التريبونية ، وانه لا ارى اسهل علينا ان نبطل انتخاب الروسا من البطارقة ما ان الشعب يبقى من غير روسا شعوبيين ، على انهم لما اختطفوا من ابايناهذه الوظيفة التى كانت وقتيذ جديدة ولم يكونوا احذوا فايدتها فالان من بعدما انهم ذاقوا عذوبتها فى كل هذه السنين التى انتظموا بها لم يرتضوا ان يعدموها بالكلية ، واننا نحن ايضا قد جعلنا الامر نزعنا السلطان عن اصحابنا الذين لم يكن يلزمهم لا حماية ولا مساعدة ❊

ولما سمع الروسا العشر مثل هذا الكلام من الجميع وانغلبوا من حق الرضا العام اعلنوا اخيرا بانه من حيث ان هذا الغضب ضروريا فنضع بكليتنا لما تحكم به المشيخة ، فقط اننا نلتمس ان تحمينا من الحسد الذى يلحقنا من بغضة العام وقد بينوا لهم ان هذا يفيدكم ايضا وذلك لئلا يتعلم الشعب من معاصرة الروسا العشر ان يبدوا ايديهم لسفك دم المشايخ ❊

فى حصول الصلح وانتخاب تريبونية للشعب ليويوس ك ٣ ف ٥٤

ولما انتبت الحال على هذا النوع فارسلوا والبريوس واوراديوس وقلدوهما سلطانا مطلقًا ليثبتا شروط الصلح مع الشعب ، وحرصوهما بتحريضات صوابية لكيما يمكنهما ان يستخلصا الروسا العشر من رجز واغتصاب الشعب ، ولما وصلا الى هناك فقبلوهما حالا فى المعسكر بفرح عام لانهما خلصا الشعب وقدموا لهما الشكر علانية عن الخدمة التى قدماها لهم فى ذلك الوقت العسر وفى صعوبة الابتدا كما والان فى حين النهاية ، وقد كان ايجيليوس يتكلم عن الشعب فلما وصلوا الى وضع الشروط وطلب القصاص منه ليبين لهما طلباتهم فالجواب الذى اعطاهما اياه الذى كانوا قد اتفقوا عليه قبل وصولهما الى هناك يوضح ظاهرا ان طلب الشعب هو مستند على الصواب وليس على الاسلحة التى فى ايديهم ، فقد طلبوا ان ترجع وتتوطد السلطة التريبونية والاستغاثة الذين كانا السندين الوطيدين لحرية

سنين رومية ٣٠٥
قبل المسيح ٤٤٧

الشعب قبل نصب الروسا العشر ، وان يحسب اثما على احد بسبب تحريض العساكر والشعب ليولوا الى جبل اوينديرين ليكتسبوا الحرية هكذا ثانية ، واما ما تكلموا بخصوص الروسا العشر فقد احتسب على نوع ما اغتصابيًا لان الشعب كان يطلب ان يدفعوهم فى يدهم وكانوا ابتهددوهم ان يحرقوهم احيا ، فاجاب القصاد وقالوا ان طلبتكم الاولى هى عادلة بهذا المقدار حتى اننا قد حضرنا بسببها ونحن مستعدين لان نرتضى بها بكل اصغا من غير مقاومة من حيث انهم ترتبوا لحفظ حريتكم بغير ضرر للغير ، واما طلبتكم الاخرى فهو عار عليكم اذا ما صغينا لها وتنازلنا لها وقد يكفيكم احتمالنا التفريط لكم هذا وغيظكم ولكننا لا نستطيع ان نقتنع به على انكم تنسون حين غضبكم على القساوة وقبل ان تحصلوا على الحرية ترغبون ان تحكموا على اضادكم فكيف اذا انتهى البغضة والعداوة فى مدينتنا فيما بين الشعب والمشيخة ، فقد تحتاجون انتم الى الترس اكثر مما الى السيف فلا عدتم تفتكرون الان الا فى ان توطدوا وتثبتوا حريتكم ، ولما الجمعية كلها سلمة مطلوباتها مع كلما ياول لخيرها فى يد القصاد وهما اوعداها ان يرجعا سريعًا ويأتياهم بخبر قبول ما طلبوه ❁

ولما رجعا نحو المشيخة واخبراهم بنجاح الامر ونظر الروسا العشر انه ليس كلام عن معاقبتهم ضد ما كانوا يظنون فسلموا بالرضا الكامل عدا ابيوس فقط الذى كان اكثر بجرمه منهم ومبغوضا اكثر من جميعهم فقال قابل بغضة الشعب فيه مع البغضة المكنة فيه نحو الشعب وقال انى لا اعلم جيدًا ما هى الاشيا المستعدة لى وارى الان انهم يوخرون مواقعتهم معى الى ان تتسلح الاضاد ، على ان بغضة اعداى لا يرتوى غليلها الا بدمى ، وها انا فانى اتنازل عن رياسة العشر ، وللوقت قضت المشيخة حكمًا هذه صورته ،،

،، ان الروسا العشر فليتنازلوا عن وظايفهم فى الغد وك فوريوس ريس الكهنه يقيم تريبونين جدد للشعب ، ولا احد يبحث عن ذهاب الجند والشعب الى جبل اوينديرين ،، ولما اعتزلت المشيخة انتصب الروسا العشر بحضرة جمعية الشعب وتنازلوا عن وظايفهم وصار فرح عظيم وعمومى ❁

وبسرعة وصل الخبر الى المعسكر وكل المدنيين الذين كانوا باقيين فى المدينة لحقوا القصاد ومنهم ~~من خرج لملاقاته~~ ولما وصلوا الى هناك خرجوا لملاقاتهم وتعزوا سويًا باقبال تلاقى الصلح والحرية واثناهما وان القاصدان عقدا الجمعية وقالا انه لسعادة ~~المملكة ولخير العلم~~ وخير مملكة العام وسعادتكم وخيركم الخاص بكل فرد منكم ارجعوا ايها الرومانيون الى اوطانكم لتشاهدوا ~~اهلكم~~ امهاتكم الاحبة ونساكم وبنيكم ولكن ارجعوا بنا الى ~~و~~ السكينة التى اظهرتموها الى الان ليلا تسبب حاجة الاكثرة الغير المحسبة بعطا او الاحتمال والاعتدال وادخلوا بهذا الاستعداد عينه الى المدينة واذهبوا الى جبل اوينديرين الذى منه انفصلتم وفى هذا

المكان

سنين روميه ٣٠٥
قبل المسيح ٤٤٧

المكان السعيد الذى ~~نجاهنا لسعم~~ بدء فيه وضعتم فيه اولا اساس حريتكم وانتخبوا تريبونين الشعب ورييس الكهنه يتوجد منتدبًا فى جمعيتكم ، وقد سمعوا هذا الخطاب بفرح وسرور مع اصوات اتفاق التصفيق ❁

وللوقت ارتحلوا حالًا وتوجهوا الى رومية وكل من صادفهم فى الطريق كان يفرح معهم ، وقد جازوا فى المدينة وهم مدججين بالاسلحة وحافظين الصمت حتى وصلوا الى جبل اوينديرين ، وهناك رييس الكهنه عقد فى الحال الجمعية ونصب تريبونين اولا ويرجينيوس ثم بعده ل ايجيليوس عريس ويرجينيا و ب نوميتور عم الذين كانا المتقدمين فى الذين ولوا ، وبعدهم ك سيكينيوس ابن نوميتور ام ابن ابنه الذى انتخبو ٥ اول تريبونين فى جبل التكريس و م طويليوس المعتبر فى التريبونين الذين كانوا قبل الروسا العشر وقد ضادهم بعد ذلك دايمًا ، وقد اضافوا لهم خمسة تريبونين اخرين ليسوا مشتهرين مثل هولاء ولكنهم كانوا من اصحابهم القريبين اعنى بهم م تيتينيوس و م بومبونيوس و ك ابرونيوس و ب ويلليوس و ك وتيوس ❁

ولما دخلوا فى وظيفتهم فطلب ايجيليوس امر الشعب ان لا احد يستنكف من احد لاجل تمسكه بجانب الروسا العشر ، وهكذا طويليوس اخرج امرًا لاجل انتخاب القناصل حيث ~~صارت الاستغاثة فى الشعب كان~~ يستحق ان يستغاث بالشعب على الحكم به ، وشرعوا حالًا فى الانتخاب وانتخبوا واليريوس واوراديوس ❁

سنين رومية ٣٠٦
قبل المسيح ٤٤٦

ل واليريوس بوتيطوس ،
م اوراديوس برباطوس ،

القنصلين الجديدين يزيدا بعض شرايع لمساعدة الشعب جدا
دونيسيوس ك ١١
دوجه ٥ ٧ ٢ الى ٧ ٢ ٧
ليويوس ك ٣ ف ٥٥

ان هذين القنصلين قد كانا من ذات طبعهما سريعين الميلان نحو الشعب وحافظين كتقليد عن اقدمهما الحلم الجزيل والاستقامة فى سياسة المملكة ، ولذلك فقد قصدا ان يكملا ما قد اوعدا به الشعب بان يعتنيا بما ياول الى فايدته حيث بعد الزمان واتهما بهذا الوعد لما طرحوا الاسلحة من يد الشعب فاذاعا شرايع كثيرة مفيدة له ، فالاولى تعلن ان كلما يترتب من الشعب المجتمع بالعشاير يلتزم به كل رومانى كما يلتزم بالمرتب فى الجمعية المنعقدة بالميات ، وبهذه اعطيا سلطة ما عظيمة للشرايع التريبونية لان التريبونين كانوا المتقدمين فى الجمعيات التى تلتام بالعشاير ، ولكى لا يضعف حق الاستغاثة منعا ان لا ينتخب رييس من تكون رياسته لا يستغاث ضدها ، وهذه الشريعة تسمح بقتل كل من يجسر على ان يفعل بالخلاف ولا يستطيع احد ان يدعى القاتل للحكم على هذا القتل من دون ان

سنين رومية ٣٠٦ قبل المسيح ٤٤٦

والشريعة التى تكرس شخص التريبونين وتمنع تحت القصاص بالقتل ان لا احد يقاومهم باى نوع كان فقد جددها اوردها الى قوتها الاولية ، وامرا ايضًا ان يجعل الى هيكل ديتريوس احكام المشيخة لكى تحفظ هناك روساً اية الشعب ، لان من ذى قبل قد كان بخلاف ذلك لانها كانت متعلقة فى القناصل وكانوا يبطلونها او يحرفونها حسب هواهم ، والبطارقة لم تجسر على مقاومة هذه الشرايع ولكنهم قبلوها كارهين لان جميع الحفظات التى كانت تصير لتدين حرية الشعب قد كانوا يحتسبونها كانها تنقيصًا فى كرامتهم ❁

ابيوس يدعى الى الشريعة ويلقى فى السجن حيث مات مع وبيوس

ولما تقوت هكذا القوة التريبونية وتوطدت حرية الشعب فالتريبونون راوا بانه ما دام يمكنهم وقد حضر الزمان الذى ينبغى لهم ان ينتقموا فيه مع الروسا العشر ، ولذلك عزموا ان يدعوهم الى الشريعة ليس ولكن كلهم سوية خوفًا لئلا يتفقوا اتفاقهم ~~ومساعدة بعضهم بعضًا~~ يتفقوا ويساعدوا بعضهم بعضًا بل بالتتابع الواحد بعد الآخر ليسهل عليهم الامر ، وقد شرعوا من ابيوس الاكثر بغضة من الشعب لاجل جوره وغدره ومن اجل خطفه وبرجينيا ، وقد بتصرف لتربيته ابا الابنة المرثى لشقاها ، ولما كان اليوم المعين ونزل ابيوس الى الشارع العام مصطحبًا مع زمرة من حدثان البطارقة فالنظر اليهم جدد فى قلوب الجميع تذكار تلك الايام التعيسة حيث كان اوليك البطارقة يرافقونه كالاعوان ، فشرع وبرجينيوس يتكلم ويقول انه من حيث لا يلزم الاسهاب الا فى الاشيا المرتابة والكاذبة لذلك لست اطيل نسج الدعاوى ضد من فى لم يمكنكم ان تخلصوا من ظلمه الا بالسيف بالاسلحة ، ولست احتمل انه يضيف على بقية جرايمه جسارة اعتذاره امامكم عن اثمه الذى انا قادر ان ادعى عليه به ، فانى ارغب ان اصفح عن كل جرايمك وقبايحك التى فعلتها فى سنتين كاملتين فقط انى اريد اسالك بانه لماذا ان كلوديوس فلتو مر الاسيرة ان تبقى تكون الان عند ~~صاحبها~~ سيدها واذ كان هذا ايضا وظاهر اكتاب الشرايع فتعديت رضاك فى ذلك ضد وبرجينيا لما كانت بعدها متمتعة بحال الحرية ، آحقًا ذلك ام كذبًا ، اعطنى جوابًا مقنعًا واستعد لقبول القصاص حالًا والا فانى القيك فى السجن ❁ فالفعل الذى صار السوال عنه قد كان ظاهرًا والجرم فقد كان جسيمًا بهذا المقدار حتى لم ~~يكنه~~ ~~قبوله~~ يمكن لابيوس قبول الشرط المقدم له من التريبون من غير ان يقبل الحكم عليه ولم يكن يجد لذاته طريقًا للخلاص ، ولكن فمع انه لم يكن واثقًا بانه يجد مساعدة من التريبونين ولم يكن يومل ان يخرج من ديوان الشعب مبررًا ولم يكن يوجد من ينعطف بالشفقة نحوه والمستخرج واقفًا ومستعدًا لان يقبض عليه صرخ قايلًا انى استغيث بالشعب فهذه الكلمة التى هى السند

الوحيد

سنين رومية ٣٠٦ قبل المسيح ٤٤٦

الوحيد لحرية الشعب التى قد خرجت من هكذا فم الذى قبل برهة يسيرة كان انفذ حكمًا مضادًا بكليته لهذه الحرية عينها قد اسكتت الجميع ، وكل واحد كان يقول منذهلًا فى ذاته ،، الان علمنا انها توجد الهة
،، تعتنى فى مصالح البشر ، وان قصاص العجرفة والقساوة قد ورد ولو كان متاخرًا ولكنه رهيبًا ، لان
،، الذى كان ابطل الاستغاثة ونفاها يضطر الان ان يستغيث والعدو الالد لحقوق الشعب ومبطلها
،، الان يتوسل اليه بتذلل ويلتمس حمايته والقاضى الظالم الذى استعبر الحر هو عينه منتصب
،، مغللًا ولم تفده حريته ولم تسعفه اصلًا ❁
~~وقد انضطر~~ حينيذ اضطر ابيوس ان يغير صفته بنوع مضاد وتقبيل جدًا لشراسة اخلاقه وظهر امام الشعب بصفة متوسل ومتكلمًا باتضاع ،، وجعل يذكرهم بالخدم المعتبرة التى قدمها اسلافه
،، لمملكة العام ان كان فى الحرب وان كان فى الصلح ، ويندب تعاسة حظ غيرته على خير الشعب
،، التى الجته ان يتنازل عن القنصلية ويوجب عليه بغضة كافة المشايخ لاجل اقناعه وميل
،، ارادة لنجاح توطيد الشرايع الجديدة المناسبة لكل المدنيين ، وكان يذكرهم ايضًا بالشرايع التى
،، كان وضعها حيث مشترعها اضحى مكبل بالقيود ومحتقر وملقى فى السجن ، وكان يقول ايضا اما انا
،، فانى مستعد لان اعطى حسابًا عن سلوكى كله ان كنتم تعينوا يومًا وساعة لتسمعوا بها احتجاجى ، اما
،، الان فانى التمس هذا فقط وهو ان تسمحوا الى ان اعتبر كمدنى ولا تحكموا على من غير ان تسمعوا براهينى
،، اولا ، فاما ان كنتم تنكرون على هذا الطلب العادل فانى اتوسل ايضا الى سلطان التريبونين واستغيث
،، بالشعب ، واذا لم تفعلوا هذا معى تبينون علانية ان السلطان التريبونى والاستغاثة بالشعب ليس
،، هما شيا اخر الا اسما باطلة عادمة القوة والحقيقة ، واما ان المدنيين الملاقين الشدة والبلايا ليس
،، لهم ان يجدوا ملجا امين من ظلم الروسا ❁
اما وبرجينيوس فقد كان يحاور بقوله ان ،، ابيوس كلوديوس هو مدنى الذى لا يستحق ان يجد مساعدة
،، من قبل الشريعة ، وقد يكفى النظر الى ديوانه الذى هو قطب المظالم وملجا العصاة حيث هذا
،، الرئيس العشرى الدايم العدو الالد لاموال وحرية وحيوة المدنيين وقد انتصل من الخطف والقتل الى
،، افعال اكثر دنسًا ونفاقًا ~~والسلم الموضع~~ امام اعين الشعب الرومانى دفع فى يد خادم ما
،، ونيًا الشبقه الوقح ابنة حرة النسب ومحتشمة الحسب واختطفها من السواعد الوالدية كاسيرة حقيرة
،، مستاسرة فى الحرب وبحكمه الجاير سلح ايدى الوالد الحزين على ابنته ، فالسجن الذى يدعوه بغمه
،، الجسور مسكن الرعاع فهو معد له مثلما لغيره ،، ثم قال ،، فبمقدار ما يكرر ابيوس استغاثته

سنين رومية ٣٠٦ قبل المسيح ٤٤٦

،، فلما استغيث ايضاً ان القيه فى السجن الى ان يرتضى بان يحكم عليه لاجل هذا الجرم الفعل
،، فقط بوجب ما سايلته بدياً ،، وقد القوه فى السجن والجميع ارتضوا بصرامة هذا العمل مع انه
قد كان التى توجعاً عظيماً فى قلب الشعب وكثيرين كانوا يظنون انهم بعد يستعملون حريتهم استعمالاً
ردياً اذا ما سلكوا بالصرامة مع مدرفى معتبر مثل ابيوس ، ولذلك فالتريبونون اعاقوا حداً اليوم
الذى يلزم ان ينتصب فيه للحكم عليه ❖

فكم هو صعب الوقوف عند استقامة حدود العدل والصواب ولا يصغى لحركات الالم فى حكم يكون
القضاة فيه ~~خصام وحبيب~~ احصام محركين من روح الانتقام ، والجرم فقد كان ابيوس
ولكنه كان لازم وواجب ان يحكم عليه بموجب القوانين ، ولكنهم لما قاصروا اغتصابه ظهروا نحوه
كمغتصبون ❖

وان ك كلوديوس عم ابيوس الذى لما لم يستطع احتمال قبايح الروسا العشر والاستعمال الردى
الذى كان ابن اخيه يستعمل به السلطان المتقلد له كان اعتزل الى ريطيلوس اوطنه القديم
رجع الى رومية واسرع الى معونة ابن اخيه كا فى مثل هذا الوقت الضرورى ~~لانه كان رجلاً~~ من حيث انه كان رجلاً معتبراً
~~معتبراً~~ مع ان الجميع يعرفوه انه كان يكره جداً اسلوكه الملتوى ، وقد حضر هذا الشايب الموقر ووقف
فى الشارع العام وهو مترد باثواب الحزن وحوله كل الاقارب مع جوقة كبيرة من الاصحاب واللاجين
به ،، وقد كان يتوسل بان لا يضعوا هذا العار على قبيلة الكلوديين ليلا يحتسب جنسهم كطايفة
،، من المدنيين مستحقة الحبس والعقال ، ويقول امر عديم اللياقة ان يرى ~~الرجل المستحق~~
،، ~~الذى كان يلزمه~~ فى السجن المقتم مغللاً بالقيول فيما بين اللصوص وبقية الاشرار رجلاً
،، كان الاليق به ان يكون فخراً لنسله نظراً الى الدرجة والمقام الذى قام فيه اذا امكن ان
،، تحتسبوه كواضع الشريعة الرومانية والمخترع للحقوق العامة مع التهذيبات والرتب
،، الحكمية ، وكان يستحلف الرومانيون ان يهدوا اغيظهم العادل ويبدلوه بالشفقة والتعطف
،، التى هى خصلة خاصة فيهم طبيعية ويعفوا عن اثم واحد لاجل توسلات كل قبيلة الكلوديين ولا يردوا
،، طلبة الكثيرين لاجل اثم ~~واحد~~ شخص واحد فقط ، وكان يقول انى اقدم لكم هذا التوسل
،، من اجل ابيوس لا كانى مسرور وراضى من ابن اخى بل لكى تحفظ كرامة قبيلتى ، ومن حيث انكم
،، رجعتم واكتسبتم الحرية بالشهامة فانتم قادرين على تثبيت الاتحاد فيما بين الرتبتين
،، بالشفقة ،، ❖

فنحرك

سنين روميه ٣٠٦ قبل المسيح ٤٤٦

فنحرك كثيرين للشفقة من سامعهم هذه الكلمات ليس بالاكثر من اجل ابيوس بل بالاحرى ~~الاحترام~~ احتراماً لعمه
اما ويرجينيوس فقد التمس من المدنيين وقال ،، ان الاجدر بكم ان تشفقوا علىَّ وعلى ابنتى ، والقبيلة التى
،، كانت مستولية عنفاً على الشعب لا يجب ان ~~يسمع~~ يجاوز توسلها مع توسلات ثلث تريبونون مرتبطون مع
،، ويرجينيا باشرف ارتباط وطالبين العون منكم ايها الشعب الذين اذا ما راعيتم الخدمة المتقلدينها
،، فانتم ملتزمون ان تسرعوا لمعونتهم ،، فدموعه احتسبت بالاكثر اهلاً للترقى والانصاف ولذلك ابيوس
قطع رجاه وقتل ذاته قبل ان يحضر اليوم الذى ينبغى له فيه ان يظهر فيه فى الشارع الديوان ❖
وان ويتيوس رفيقه الذى كان بقى معه فى المدينة لما افتضح بهذه القضية الظالمة فصادفه مثله
لانه قد مات وهو ايضاً فى الحبس قبل اليوم المعين وضبطت اموالها لخزانة العام ، واما كلوديوس
الذى كان العضد والالة لشرور ريس العشر حكم عليه بالموت ولكن بالتماس ويرجينيوس ابدل عقابه بالنفى
وهكذا ملو زعم ليبيوس ~~المشعر~~ ان روح ويرجينيه السعيدة بعد موتها كانت اكثر مما فى حياتها بعد ان طافت بيوت
كثيرة وانتقمت ~~انتقاماً كاملاً لانتقصه اخيراً من فضاحة كل الذين اسوا اليها~~ ❖ لعلها من جميع الذين اساوا اليها وقد انتقمت منهم حتى ماتت اخيرة
ولكن بهذه الانتقامات اضرمت قلقاً واختباطاً فى قلوب كافة المشايخ ~~والمقدمين~~ ومن تركهم فى حيرة ~~عظيمة~~ عظمى ، والتريبونون
كلهم صاروا وامرهو بين كما كان الروسا العشر فيما سلف وصار القصب ليلا من الان وصاعداً ~~ايضاً~~ يستكون
بصرامة قاسية ، اما احد التريبونون المدعو طو بليوس فقد انقذهم من هذا الخوف والقى فى قلوبهم
عوضه ثقة كاملة ، فهذا لما رأى انه ضرورى ولايق بالفطنة ان تحدد ~~وتكلل~~ وتحجز السلطة الممكنها
ان تتجاوز الحدود ولذلك قال فى ديوان الشعب انا قد استعملنا سلطاننا اكثر مما يجب ~~ولهذا~~
لحماية حريتنا ومقاصرة اعداينا ولذلك فانى قد عزمت ان لا ادع فى بقية هذه السنة ان ~~يدعى~~ احداً يحضر على الحكم للشريعة
~~احد لاجل الشريعة~~ ولا ان يلقى فى السجن ، على ~~الذنوب القديمة~~ انه لا يليق بنا ان نجدد تذكار
الذنوب القديمة بل يجب ان نلقيها فى النسيان والجريدة فقد غرت بعقاب الروسا العشر
واما ~~لاجل المستقبل~~ فنظراً ~~شهامة~~ فاتحاد غيرة القنصلين على حماية حريتكم تكون لكم رعبوناً امينا
بالايصاد فكم ~~احلاً~~ شيئاً يجعلكم تحتاجون لمساعدة التريبونون ومداخلتهم ❖ اصلاً
فمن هذه الكلمات التى بينها التريبون بكل فطنة ودعة شرعت تسكن افكار المشايخ من
جهة ومن الجهة الاخرى ~~وتولدت~~ وتولدت عندهم ثقة وراحة بلاضد القنصلين ، وكانوا يلومونهم على انهم اظهروا علانية مساعدتهم
بكليتهم للشعب بهذا المقدار حتى ان ~~نحو~~ ريس ماشيوخ ظهر اكثر امتناناً بنجاة وحرية الشيخة من ريس
بطريق وكانما اعداهم تخلصوا تقليلات القوة فيعدون سلطانهم للانتقام بالاكثر عوضاً ما انهم يبدوا بهم

مع انه ليس قدر انهم ينالوا اسلوبهم وقد ظهر المقدار كما ان نظم العدل واعتبار امر الشعب

سنين رومية ٣٠٦
قبل المسيح ٤٤٦

لكبح حسارتهم . وكانوا يلومون جداً سهولة اوليك الذين ارتضوا بسهولة في تلك الشرايع التي
وضعها القنصلين لساعدة الشعب . وكانوا يرون علانية ان تنكيس الروسا العشر وذلهم الذي
قسم منه يلحق بشايخ المشيخة قد الزمهم ان يعطوا مكاناً لحال الزمان . والمشيخة فالصلح والوفق
رجعا وتوطدا فيما بين المشيخة والشعب ❖

فارسل اللاتينيون والارنيكيون قصاداً لتهنيتهم وليقدموا لهم الاكرام الواجب والمالوف . ولكيما يبينوا علامة
شكرهم لزوس العظيم فقد ارسلوا الى القبيطوليون اكليلا ذهبيا ولكنه خفيف الوزن حسبما سمح لهم امكانهم
على انهم في ذلك الزمان كانوا يجتهدون ان يظهروا في الافعال الدينية العبادة والورع اكثر من الاعمال السامية
الرفيعة . ثم ان هولا القصاد عينهم اخبروهم ان الاكويين والولسكيين مستعدين استعداداً عظيماً
للحرب ولذلك فقد صدر الامر للقنصلين ان يتوجها على الاعدا . وكانت قرعة اوراديوس الصابيين
والبريوس الاكويين والولسكيين . وقد جهزا العساكر بسهولة لكثيرون من الذين كانوا يجندوا في الحرب
السالف التمسوا منهم ليجندوا في هذه ايضاً من ذات خاطرهم ❖

الالواح الاثني عشر توضع في الشارع

وقبل ان يخرج العسكر من المدينة قد وضع في الشارع الشرايع الجديدة المسماة الالواح الاثني عشر التي
كانت مرقومة في الواح نحاسية . واني ارغب الان ان اسبل هنا المدايح التي قرضها بها شيشرون ليلا
احرف عن رتبة التاريخ . ان هذه الالواح قد بقي منها عندنا بعض مجلدات فقط التي منها ما كان يراعي حق
الديانة ومنها ما كان يلاحظ الحق العام وكثير منها ما كان يلاحظ الحق الخاص . ويتقدمنا في الكلام كيف ان
اوراديوس سماها بكل صواب الواح بالغة الاثر والتي يمكنا ان ندرك الاعتبار العظيم الذي
كانوا يعتبرونها به من المديح الفاخر الذي مدحها به شيشرون في كتابه الاول من الخطب حيث يتجرا على
ان يفضلها في نظر الحكمة العميقة المنطوية بها على كافة كتب الفلاسفة التي تتكلم في هذه المادة . ولكيما ابين
صدق اقوالي فاني اتي بما قاله على لسان كراسوس انكم ان شيتم ان تعرفوا قواعد الالفة المدنية
"فقد تجدونها منطوية بجملتها في اثني عشر لوح مرقوم بنظام كل ما يلاحظ تدبير المدينة ويلاحظ
"الخير العام . وان احببتم الحكمة فان هذه هي العلم الفاخر الذي يجتذب كل من ينظر اليها حتى
"وقد اتجاسر ان اقول انه لا يمكنها ان تتكلم عن قاعدة في كل ابحاثها الا وتجد ذلك مسطراً في شرايعنا
"وحقوقنا المدنية . وان تكلمنا الحق فهذه هي الحقوق المدنية التي تعلمنا ان نفضل الحشمة
"والفضيلة على كل شي وتبين لنا هنا كيف ان الاستحقاق الحقيقي والثابت يكرم بمجازاة التقدم
"والرفعة والمجد وكيف ان القبايح والظلم يتعاقب بالغرامة وحط الشان والزناجير والجلد

والنفي

سنين رومية ٣٠٦
قبل المسيح ٤٤٦

"والنفي والموت . وهذا العلم لا يقدم لنا مباحثات عويصة فارغة لا فايدة لها بل على الخصوص تعلمنا
"ان نتسلط على ذاتنا ونقمع شهواتنا الوقحة الردية ونقتنع مكتفيين بما هو لنا وان لا نطلق
"يدنا ولا اعيننا ولا شهواتنا ورغباتنا الى ما هو ليس لنا . ولو ان العالم كله يخالفني فلست
"اعبر ضميري وهو اني احتسب مصحف الالواح الاثني عشر هو اسمى من كافة مكتبات الفلاسفة كلهم
"انكان بقابلة السلطان وان كان بكثرة النفع الناتج منه . فلا نعجبن من هذا الاعتبار الذي يقدمه
شيشرون لمصحف الالواح الاثني عشر عند اعتبارنا انها خلاصة مقتطفة من افخر
شرايع بلاد اليونانيين ❖

على ان كتاب هذه الشرايع قد كان في رومية النعمة الخصوصية لكافة المدنيين وحرزاً وطيداً
للملكة . وان نعدها على قول شيشرون ليس هو فقط ترتيبا لكل وناقات الحق بل وبغض وعكس كافة
ترتيبات الالفة المدنية وايصال المدنيين الى هذا الحد حتى لا يعود يدركوا الحق الذي يخصهم ولا يعودوا
يمتلكوا قانوناً واحداً عمومياً ومشاعاً لحفظ ملكهم وللحصول على السلامة والهدو . ويقول في موضع
اخر ان الشريعة هي التي تحفظ وتحمي كافة الخصوصيات التي نتمتع بها وعليها تاسست حريتنا
كلها ومنها تنبعث كافة الاستقامة والعدالة كانها من ينبوع صاف . هي الروح والحيوة التي تحيي
الملكة وتسوسها وتقوي مشوراتها وتثبت مقاصدها وتعطي احكامها كما ان جسدنا لا يمكنه ان
يثبت بغير الروح ولا يمكنه ان يستعمل اعصابه ودمه واعضاه بغير الروح هكذا المدينة لا يمكنها
ان تثبت ولا ان تنتفع من المدنيين الذين هم لها كالاعضا من دون الشريعة . وكل شي في الملكة
له اضافة ما للشريعة . على ان الروسا هم خدامها والقضاة تراجينها ونحن جميعنا الخاضعين
لها وطايعيها وبطاعتنا لها نحن احرار ومتسلطين على ذواتنا ولا نعرف لنا سيداً اخر سوى
الشريعة ❖

فبالحقيقة انه يجب الاعتراف ان هذا المعنى هو عظيم وشريف وسامي وثابت هكذا لانه موطد
على الطبيعة نفسها وعلى الحق . وشيشرون يلاحظ الشرايع البشرية الموضوعة لسياسة الشعب
واستعمال العدل كشعاع ما للشريعة الاسما التي تامر بالخير وتنهى عن الشر التي هي في ذاتها ليست
شي اخر الا الله عينه الذي ارادته تعالى الكلية الحكمة هي القانون الاول لكل ما نلتزم به .
ولذلك فانه يحتسب ان الرييس (الذي يهتم به كل المدبرين) لا يجب عليه ان لا يصرف سلطانه
الا باشتراع ما هو محتشم ومفيد وموافق للشريعة . لانه كما ان الشعب هو خاضع للرييس هكذا

وهو خاضع للشريعة حتى يمكن ان يقال بكل صواب ان الرئيس هو شريعة ناطقة والشريعة هى رئيس غير ناطق

الكتاب الخامس

ان هذا الكتاب الخامس ينطوى على خمسة واربعين عاما من سنين تاسيس رومية ٣٠٦ الى سنة ٣٥١ وقد ينتهى فى بدء محاصرة مدينة ويا ❊

الجزء الاول

فى الحرب الذى صار على الولسكيين والصابينيين وكيف ان القنصلين يصنعا احتمال النصر قصرا من ارادة الشيخة ، وكيف ان طوليليوس منع ارفاقه ان يتبرأ وطلبهم عن المجلس التريبونية فى السنة التالية وفى القلاقل المدنية ، وفى وصول الاكويين والولسكيين الى ابواب رومية ، وفى الخطاب الجميل الذى صنعه كوينتيوس ، وفى كسر الاعداء وكيف ان الشعب الروماني يحتز ذاته بالشريعة التى تعطيها خصمها فصلها على الارتبين ❊

سنين رومية ٣٠٦ قبل المسيح ٤٤٦

ل والبريوس

م اورا ديوس

فلما صمتت القلاقل الاهلية التى كانت ثائرة فى رومية من شر سلوك الرؤسا العشر واسكنت بنتازلهم عن وظيفتهم وقبولهم القصاص الذى استحقوه حينئذ شرعوا الرومانيين يفتكرون فى الامور الخارجة ❊

الحرب الذى صار على الولسكيين والاكويين والصابينيين — ديونيسيوس ك ١١ من وجه ٧٢٧ الى ٧٢٩ — ليويوس ك ٣ من ف ٦٠ الى ف ٦٣

ثم البريوس القنصل توجه مع عساكره ليحارب مع الولسكيين والاكويين الذين اتحدوا الى واحد واذ كان عارف ان هذا الشعب قد تجرف بسبب طرده العساكر الرومانية فى قيادة الرؤسا العشر وانهم كانوا يتمخضوا فى قلوبهم فى كيف يحتقروهم فلكيما يرد ذلك على روسهم قصد ان يقوى ثقتهم ويزيد فى بجرفتهم اكثر باكثر فاحترس بكليته جدا جدا واظهر لهم كانه خايف من التصدر امامهم ، ولذلك فقد وضع معسكره على مرتفع يعسر الدنو اليه وصنع حوله خندقا عميقا واحترس ان يحصنه جيدا جدا ، فتقدم الاعدا مرات كثيرة ليهيجوه للحرب حتى انهم كانوا يعيروهم ويستهزوا بهم ويعيبوا ضعفهم وفشلهم وهو كان يحتملهم بدعة وثبت متحصنا جيدا داخل متاريسه ، ولما مضت بعض ايام سمع ان الاعدا قد ارسلوا فرقة من الجنود المنتخبين ليغزوا بلاد الارنيكيين واللاتينيين

وان

سنين رومية ٣٠٦ قبل المسيح ٤٤٦

وان قد بقى جنود قليلين لحفظ العسكر تخرج من معسكره واصطف لمحاربة العدو ، ولما انتظر ساعات طويلة ولم يبان منهم احد لم يشا ان يتقدم مع الى ما قدام فى ذلك اليوم واذ امسى النهار والتزم بالرجوع الى عساكره واراحهم ، حينئذ الاعدا دعوا بسرعة العساكر المبتعدة عنهم للغزوات وقد رجعوا حالا لياتوا الى معسكرهم ولكن ليس سويا وبرتبة جيدة بل كانوا متفرقين عن بعضهم مثلما كانوا لما سمعوا تخويم الرومانيين ، وفى الغد عند الصباح قدم القنصل عساكره نحو معسكر الاعدا قاصدا الان يهجم عليهم اذا لم يصطفوا للحرب ، وقد انتظر حصة من الزمان ولما لم يخرج احد فاعطى اشارة الهجوم ، حينئذ الولسكيين والاكويين احتسبوا عارا عليهم ان المتاريس تحمى العسكر الغالب وليس الاسلحة والشجاعة ولذلك خرجوا من العسكر ليتواقعوا معهم ، فقبل ان يخرجوا بجملتهم الى الخارج ويصطفوا كما يجب استلقى عليهم والبريوس مع العسكر الشاة عن جانبهم القبلى والقاهم فى الحيرة والقلق ورجعت عساكر الاعدا الى الوراء عند الابتدا ولكنهم لما وبخهم القواد على فشلهم وضعف القلب الذى اظهروه بتوليهم عن وجه الاعدا المقهورين منهم قبلا فرجعوا وانتصبوا للحرب ، واما والبريوس فقد كان يشجع اصحابه ويقول ،، اذكروا ،، ان هذا هو اليوم الاول الذى من بعد تحريركم تحاربون عن اوطانكم وليس تحت راية ابيوس ،، بل تحت رايه والبريوس الذى استرد لكم هذه الحرية ، بينوا ان فى الحرب السالف لم يكن الذنب للعسكر ،، بل لروسايهم بعدم الغلبة ، ثم تقدم نحو الجنود الفرسان وقال لهم ايها الرومانيون الابطال ان العمل الان هو ان تحفظوا رتبتكم وكرامتكم بكل استيناق وحرص لان الجنود الشاة شرعوا فى قرض الاعدا فيلزمكم انتم ان تقرضوهم الى النهاية وتنصروهم على ترك العسكر بعسكر الحرب ، حينئذ قاتلوا جراءة عظيمة جدا بهذا المقدار حتى لم تستطع الاعدا ان تثبت مقابل صدمتهم الشديدة فولوا هاربين بعد ان فقد منهم فى الحرب وفى الهرب ، وملك والبريوس المعسكر واخذ سلبا كثيرا ❊

فشاع خبر الغلبة بسرعة ووصل الى العسكر الاخر الذى كان توجه على الصابينيين واحمى قلوب جمهور الجنود وتوقدوا بالغيرة ، وان القنصل اوراديوس قد كان روضهم بواسطة الجهادات القليلة والمطاردات الخفيفة لكيما التى وجدوا بها منتصرين دايما الان يثقوا الان بشجاعتهم ولا يذكروا كسرتهم التى صارت فى ايام الرؤسا العشر ، واما الصابينيين فقد كانوا يتكبرون ويعتدون بذواتهم لاجل نجاحهم فى العام الماضى ويتلقون الرومانيين بتعييراتهم التى لا تكف وشتايمهم ويقولوا لهم انكم تتسكعون بكافحات خفيفة ولا تجسرون ان تتقدمون الى الحرب ظاهرة ولكن هذا التعيير قد هيج غيرتهم بنوع غير مقصود من معيريهم ، فتقدم

سنين رومية ٣٠٦
قبل المسيح ٤٤٦

الرومانيون المتهيجون منهم من كلفت لاجل التعبيرات التي احتملوها ومنهم غيرة من شجاعة ارفاقهم الذين كانوا قاربوا ان يدخلوا منتصرين الى رومية وشرعوا يحثون القنصل الان ليتقدم بهم على الاعدا . ولما وتوجيدا بشهامتهم دخل معهم للحرب في اليوم الثالى . ولما التحمت العساكر فانعطبت الرومانيون من شدة عزم الاعدا الذين كانوا واثقين ومتقوين بنجاحهم السالف وان فرسانهم والجنود المشاة مع قايدهم العام قد اظهروا شجاعة عظيمة . واما ركاب الرومانيون فقد تصدروا وقاوموا وقتئذ بقوة شديدة وكانوا يكملون كل ما يامرهم به القنصل بالحلم حتى انهم انتصروا على الاعدا انتصارا كاملا . وكثيرون من الاعدا ماتوا في الحرب وكثيرون ايضا الذين استيسروا وقد فقدوا المعسكر الذين اضطروا ان يتركوه مع ما فيه من الامتعة والاثقال مع النهب والاسارى الذين كانوا اخذوه من الرومانيون في الحرب الاخيرة ❁

فالشيخة لسبب حقدها لم ترسم غير يوما واحدا لاحتفال صلوات الشكر للاوثان عن هذين الانتصارين الصادرين على عدوين مختلفين . واما الشعب فقد وجد اكثر انصافا وتدينا وصنع هذا الاحتفال في اليوم الثاني ايضا . وان هذا الاحتفال الذي صار في اليوم الثاني من غير حكم الشيخة قد اقبل اليه كثيرون ايضا وقدم باحتفال اكثر من اليوم الاول . وان رتبة الشيخة التي وان كانت ذات حكمة واعتبار عظيم فقد كان بيان فيها على الحقيقة ضعف جزيل واخلاق صبيانية . على انها كانت غير راضية من هذين القنصلين الذين احتسبتهما مايلين جدا نحو الشعب فقصرت قسما من الخدمة المالوف تقديمها للاصنام في مثل هذا الوقت واظهرت علامة ردية لحسدها ❁

القنصلين جمعوا الجبله ... عند ارادة الشيخة

فالقنصلين الذين كانا يفعلا كل شي باتفاق سوية وصلا الى ... قرب رومية كانا في زمان واحد اعني بيوم قبل وبعد . فدعيا الشيخة الى بتعه ارس ليعطيا ها حسابا كيف انهما خضعا الحربين الذين توجها اليها . فقد مر متقدمي الشيخة بقولهم انهما جمعا انا فيما بين العسكر ليرهبانا . والقنصلين نقلا الجمعية الى مكان يدعى حقل فلامينوس لكي يرفعا كل سبب للتدمير . وبعد ان ارضا عليهم ما فعلاه في قيادتهما التمسا ان ترتضي وتسمح لهما تنعم عليهما بكرامة احتفال النصر وقد وجد قلوبهم بعيدة جدا عن ان ترتضي بطلبتهم . وفيما بين مضادي طلبتهما الصوابية لم يوجد احد قاوم ذلك بعزم شديد مثل كلوديوس عم ابيوس رئيس العشرة وسبب مضادته فهو ظاهر وقد اسهب بغلو واطنب بفصاحة عن كلما فعلوه بابن اخيه الذي كانت يلقيه بالاكثر على القنصلين وقد تبع رايه كثيرون ولم يرتضوا ان ينعوا عليهما بكرامة النصر . فاغتاظ القنصلين من هذا الرد والعار الذي اوصلوه بهما بظلم ورجعا الى الشعب وهو انعم عليهما

بهذا

سنين رومية ٣٠٦
قبل المسيح ٤٤٦

بهذا الاكرام بكل رضى واتفاق عام . وهذه كانت المرة الاولى التي صنع بها القناصل احتفال النصر بامر الشعب وليس برضى الشيخة . فنرى من بعد الان كيف ان هذه الجمعية تفقد رويدا رويدا اشيا كثيرة من حقوقها . وان اعتبرنا جيدا نرى ان سبب ذلك وعلته هو الظلم المفعول منها ❁

طوبيليوس ... الانتخاب ...

وان هذه الغلبة قد اعطت سببا للشعب والتريبونون لان يثبروا قالا قل جديدة لاجل المكيدة التي فكروا بها فيما بينهم وهو ان يثبتوا في التريبونية . وقد توفق في ان القرعة خرجة لطوبيليوس ركي يكون المتقدم في الجلسة في جمعية الانتخاب . وان طوبيليوس هذا قد كان ذا فطنة ورصانة اكثر من ارفاقه ولم يكن يتبع الاكثرين في القضايا العديدة المناسبة بل كان يراعي خير الجمهور . وانه لما علم بان هولاى اذا تثبتوا في هذه الوظيفه فيصيروا ابغوضين جدا ولا يعودوا يفيدوا لشي اخر الا لان يجعلوا سلوك الشعب تحت الاشتباه فقال علانية اني لا ادع ان يصير انتخاب لاحد ارفاقي اصلا وقد اجتهدوا بالباطل على ان يعتصبوه ويلزموه ان يترك العشاير ان تلقي انتخابها بحرية . وكانوا يقولون له انك ان كنت لا تقتنع وتترك الانتخاب في حريته فاترك المكان لغيرك . فاما هو لم يتزعزع عن عزمه . ولكنها يثبته بالاكثر ويكنه تكميله بسهولة فتوسل الى القنصلين ليحضرا الى ديوانه . وسايلهما عن الحكم عزمهما على جمعية القناصل . ولما اجاباه باننا عازمين على انتخاب الجدد فاصعدهما معه الى الجمعية الشعب ليعرفانها بارادتهما التي لا يمكنها ان تكون مشتبهة وغير مرضية للجمهور من حيث انها ارادة رييسين مخلصين مايلين للشعب كثلهم . وهناك سايلهما ايضا ماذا تفعلا اذا قصد الشعب الروماني ان يكافيكما من استردادكما اياه الحرية ثانية ونجاحكما في الحربين وينتخبكما قنصلين الان ثانية فاجاباه ذاك الجواب عينه وشهدا قايلين اننا وان احتسبنا ذلك كرامة عظيمة لنا ولكننا لسنا نرتضي به اصلا . فانذهل الشعب من عدم انحرافهما عن السبيل الذي تمسكا به الى النهاية خلافا من سبيل الروسا العشرة وشرع للوقت في الانتخاب وانتخب بديا خمسة تريبونون . ولكن طوبيليوس لما راى ان احزاب التسعة ارفاقه مستقويون جدا حتى لم يعد يستطيع احد من طالبي التريبونية ان يجتذب الى طرفه اصواتا كافية نعرق الجمعية ولم يعد يجمعها لكمال انتخاب البقية . وكان يحاورهم بهذا القول السديد الصوابي . اني قد كملت الشريعة التي لم تامر قط ان تنصب التريبونون العشرة سويتا في اليوم عينه بل بخلاف ذلك تقول ان الذين انتخبوا اولا فليقبلوا من ارفاقهم فليتنعوا بهذا الحق عينه ويحتسبوا تريبونون شرعيون كمثلهم فلم يستطيع التسعة تريبونون القدم ان يقاوموا هذا القول ولذلك اضطروا بالترك حتى وطوبيليوس ايضا ترك وظيفته برضى

سنين رومية ٣٠٦ قبل المسيح ٤٤٦ المشيخة والشعب • فقد توجد بعض افعال وتصرفات ذات فطنة وعدل بهذا المقدار حتى لا يمكن لاحد
ان لا يرتضى ولا يقتنع بها وان كل اصحاب المراتب اذا اقتدوا بنموذجها الستوترى قلاقل فى المالك اصلا
ولا تدمرات ❖

فالتريبونون الجدد كانوا يراعون ميل المشيخة وخاطرها فى انتخاب وتكميل عدد التريبونون بهذا المقدار
فى سنين رومية ٣٠٠ حتى انهم انتخبوا ~~المنتخبين~~ اثنين من البطارقة الذين كا[نا] فيما سلف قنصلين وهما ستب طربيوس
و آ اتيريوس ❖

سنين رومية ٣٠٧ قبل المسيح ٤٤٥ لا آر اريبنيوس •

ط وبرجينيوس •

ان فى ايام هذين القنصلين لم يصر شيا يستحق التذكار لا فى داخل رومية ولا خارجا عنها • فقط ان
آل تريبونيو من التريبون لكى يمنع الشر الذى حدث فى العام الماضى ~~اخترع~~ سن شريعة تامر ان فى انتخاب
~~التريبونون الشعب ينتخبهم بذاته~~ ~~يكمل~~ ~~انتخاب التريبونون~~ [illegible] ينتخبوا من الشعب (الدينوريا بعضى عوضهم)

سنين رومية ٣٠٨ قبل المسيح ٤٤٤ م فيقانيوس ماكيرينوس •

ك يوليوس •

قلاقل داخلة ان القنصلين قد ~~اطلعا~~ اطلعا على مكيدة مصنوعة من التريبونون ~~للاحداث~~ ضد احداث البطارقة التى يمكنها ان
تثير نار العداوة اذا لم يسرعا بتبطيلها • وقد وجدا طريقة لتهييد الشعب باظهارهما انهما قاصدين
ان يجهزا عساكر ليخرجا للحرب على الولسكيين والاكويين وكانوا يماطلاه يوما بعد يوم ولم يتمما ذلك
وعلى هذا النوع تمتع الجميع بسلامة وهدو داخل رومية وخارجها فى القسم الاكبر من السنة من غير
ان يقاوم قوة التريبونون ولا ان يزعجوا اشراف المشيخة • ولكن فى الاشهر الاخيرة فقد استثيرت المنازعات
والقلاقل فيما بين فيئتى المملكة • على ان احداث البطارقة كانوا يتجرون على الدوام ويتصدون
ان يزعجوا ~~العصبيين~~ الشعبيين المذلولين والساقطين من تواتر عذرهم ولم يكن يمكنهم ان يجدوا عونا
ولا نجدة من تريبونهم الذين كانوا يتكلون عليهم لان التريبونون ذاتهم لسبب سهولتهم وتهاونهم لم يكونوا
منعتقين من اغتصاب وظلم احداث البطارقة • ولذلك فالشعب ~~ليس هم~~ لم يكونوا راضين من تريبونهم
وكانوا يقولون علانية انه لقد يلزمنا ايجيليوس ليمكنا الحصول على الامان وتحفظ حقوقنا غير منتلمة •
واما المتقدمون فى العز فيما بين المشيخة كانوا عارفين حد المعرفة ان احداثهم كانوا متقدين جدا
وخارجين عن الحدود • ولكنهم لما كانت تحدث ضرورة مثل هذه واحد الفيئتين يتجاوز حد الاعتدال

ولا

سنين رومية ٣٠٨ قبل المسيح ٤٤٤ ولا يمكن حفظ التساوى العادل فى السياسة فكانوا يختارون بالاكثر ان يرجح طرفهم وان تتجاوز احداثهم
حدود الاعتدال بالتسلط والتكبر على اضادهم • فكم هو صعب لما يضطر الحال لحماية الحرية ومع ذلك
يبقى ثابتا فى حدود الاعتدال ولا ينحرف قط عن قوانين العدل • على ان كل امرء اذ يحتج بانه يشا
ان يثبت فى المساواة فيجتهد على ان يخمد الغير ويذلهم ولكى لا يرهب ويعذر من احد فيشرع هو
برهب الغير ويغدرهم كانما من الضرورة يلزمه ان يغتصب هذا ويكره ذاك ولا يمكنه ان ينجو من
الغدر ما لم يغدر غيره • وكل احد اذا امعن النظر يمكنه ان يدرك جيدا ان هذا الاستعداد الباطن
المرسوم هنا جيدا من طيطوس ليبيوس قد كان ينبوع كافة القلاقل الثائرة فى المملكة العامة حيث بان
الدرب كان للمشيخة اكثر ما للشعب • اعنى حسب قول صالوتيوس انه لما تحدث ~~فيما~~ معادات فيما بين طرفين الذين
يكون احدهما ضعيف والاخر قوى ويحدث ظلم وغدر من احدهما للاخر فيلزم ان نحقق عقليا وصوابا ان
ذلك صادر من الجانب الاقوى • وبالحقيقة انه من غير ان نبرر الشعب بالكلية فنرى ان فى كل حال كانت
المشيخة تجتهد بكل عزمها على ان تذل وتخضع الشعب كانما ليس هو تماما جوهريا ولا جزءا من الاجسام المملكة
وليس هو قابل ولا يستحق ان يكون قسما وشريكا فى السياسة والتدبير ❖

سنين رومية ٣٠٩ قبل المسيح ٤٤٣ ط كوينديوس التيبطوليونى مرة رابعة •

اغريباس فوريوس •

فى اقتراب الاكويين والولسكيين حتى اسوار رومية ان هذين القنصلين لم يجدا وقتيا لا قلق داخل ولا حروب خارجة ولكن الامرين كانا معا اركين رومية
على ان القلاقل شرعت تتحرك وتهيج والتريبونون والشعب كانوا متوقدين غضبا على المشيخة ولم يكن
يسمع بين الجمعيات الا التذمر والتشكى من البطارقة فى كل يوم ❖
ولما بدت القلاقل فى رومية فكان ~~من الشيء الاعجب كانما المطية للاكثرية~~ وان بدو شروع القلاقل فى
رومية كان كالعلة والسبب التى حرك الاكويين والولسكيين او كانه كان لهم كالاشارة الاولى التى تنهضهم
للحرب ولذلك فقد تسلحوا واستعدوا • ومن حيث ان قوادهم كانوا راغبين بالاكثر لان ياخذوا اغنام كثيرة
ولذلك كانوا يقولون لهم " ان رومية كلها اضحت متزعزعة ولم يبق فيها رتبة ولا اسماع كلمة ولم يعد يمكنهم
" ان يجهزوا عساكر والشعب لم يتولهم ملل الحرب الان يضاد المشيخة بكلية عزمه ولهذا توقد الغضب الذى
" الذى كان الرومانيون اظهروه لله عند الخارجين الان قد حولوه على اصحابهم ليمزقوا بعضهم بعضا مثل
" الذياب الشرسة • ولذلك فهذا هو الوقت المناسب لنا الان ننهض عليهم وننذلهم تحت يدينا " ثم
جهزوا عساكرهم وغزوا الى البلاد اللاتينيين وبما لم يقاومهم احد ولم يمانعهم فتشجعوا من قوادهم لان يتقدموا

سنين رومية ٣٠٩ قبل المسيح ٤٤٢

بفرح انتصارى على رومية فاتوا ووصلوا حتى اسوارها من ناحية باب أكويليا وكانوا يغزون الاراضى وينهبوها امام اعين الرومانيين لمتعيبرهم ❊

ولما رجعوا بفرح عظيم مثقلين من السلب ومن غيران يقف احد امامهم من مدينة كوبيون فكوينديوس القنصل عقد الجمعية الشعب وشرع يخاطبهم قايلاً ايها الرومانيون انني وان كنت لم اجترم ذنباً نعم ذلك قد انتصبت فى هذه الجمعية وانا موعب من الخزى والخجل ، ولماذا ، فانتم عالمين جيداً وليعلم العتيد ان ياتى الاجيال المزمعة ايضا كيف ان الاكويين والولسكيين الذين بالكاد كانوا يستطيعوا على مقاومة الارنيكيين فى هذه الايام فى رابع قنصلية كوينديوس اتوا بجتهة حتى ديل اسوار رومية من غيران يرهبوا القصاص ولا يتقوا المقاومة ، ولوكان يمكن ان اسبق واعرف هذه الذل والحقارة التى صادفتنى الان لكنت احتمى عن القنصلية واولى منها اما بنفى اختيارى واما بالموت ، اواه لقد تعظمت جداً يكفينى ويا ليتنى مت فى قنصليتى الثالثة ، والان ترى لمن يلحق هذا العار الذى قد اوصله بنا الاعداء الان أبقنصليكم ام بكم ايها الرومانيون قاطبتاً ، فان كنتم تلقون ذلك علينا فاخلعوا منا القنصلية كغير مستحقينها وان لم يكن ذلك كافياً فعاقبونا كما نستحق ، واما ان كان الذنب لكم فحاشا للالهة والبشر ان تجلب علينا العقاب نحن الذين لا نرغب سوى استقامتكم ، فلا تظنوا ايها الرومانيون ان اعداكم يحتقرونكم لضعفنا اويثقون بنجاحكم عنهم ويتوكلوا عليها بل انهم يعرفون نجيداً مقدار دواتهم ومقدارنا ، بل بالاحرى هذه المنازعات المستمرة لمدينتنا هى التى قوت اضدادنا وزادت ثقتهم من حيث انا ما استطعنا ان نعدل مجاروح محبة التسلط المتملك فينا وانتم تعدلون محبة الحرية فيكم ومن حيث انا نحن البطارقة والشعب لم نستطيع ان نحتمل بعضنا بعضاً فهم تشجعوا وتقووا ورجعوا الى وحشيتهم القديمة والان ايها الرومانيون عزمت عليكم بالالهة الاحيا ان تبينوا ضميركم وما هو الذى عزمتم على فعله ، على انكم اكثرتم المشورات والطلبات ونحن قد تساهلنا معكم فى الجميع حتى وقد اعرضتم علينا طلبكم وبحيلة انكم قاصرين ان تثبتوا المساواة فى المملكة توطلتم حتى بواسطة الشرايع الجديدة توطاتم حقوقنا وجميع خصوصياتنا ، وكل هذا احتملناه بطول اناة ولم نزل نحتمل ، فترى متى تنتهى منازعاتنا ومتى ناتى الى اتحاد واحد كمدنيين مدينة واحدة وكاعضا لوطن واحد عام ، وهل يطاوعكم قلبكم ان تنظروا الحقول قد رعاها السيف والنار والنهب والنابات عام فيها الحريق وليس من ينتقم ولا من يعاقب ، فان كان لا يا ثربكم ولا يعنيكم الخير العام فانكم ستسمعون فى الغد خبر دمار املاككم وحقولكم ، وهل يوجد عندكم ما تعوضوا به الاضرار الاتية عليكم ، فلتعوض عليكم تريبونكم اضراركم

سنين رومية ٣٠٩ قبل المسيح ٤٤٢

كلها ، اى نعم انهم يعدونكم مواعيد جميلة ويصنعوا لكم خطب بقول امانتاوية ويشتكون شكايات على متقدمى المدينة وشرايع عدة وجمعيات لا تحصى ، ولكن من تراه منكم خرج من هذه الجمعيات وهو ممتلى من الغنا ومستغنيا فى مصلحته اكثر مما كان اولا ، وماعسا ان بعد الان تحملون الى نسايكم واولادكم الا الغيظ والبغضة والمسبات العمومية والخصوصية التى لا يكن لفضيلتكم ولا لابراركم ان تحميكم منها بل المعونة الخارجة الغريبة ، فلا امور لم تكن تشتى على هذا النمط لماكنتم خارجا وتحاربون تحت لوائى ولا لما كنتم فى الشارع العام تختارون تريبونكم لما كنتم ترجبون اعداكم بجلبة اصواتكم الرهيبة فى الحرب وليس بجلبة صراخ مشايخكم فى الجمعيات ، كنتم وقتيذ تسلبون الاعداء وتتملكون اراضيهم وترجعون منتصرين الى بيوتكم والى الهتكم الابوية حاملين الغنايم الكثيرة لفخركم انتم ولجميع المملكة والان بخلاف ذلك تتركون الاعدا يذهبون مثقلين بالاحمال من اموالكم وبعدكم تتوقعون من ان تستيقظوا من الرقاد المستحوذ عليكم لان الاكويين والولسكيين اتوا نحو هذا السور وطردوكم حتى الى بيوتكم وهل يحضر الوقت الذى يلزمكم ان تنتبهوا وتتسلحوا ❊

فلوكان يمكن لقد كنت اخاطبكم بالنوع الذى يرضيكم بالاكثر ولكن لم اكن طبعا مايلاً من ذات طبعى الى الكلام الغير مصنع فالضرورة تدعينى بالاكثر لان انكم بالحق من ان املق بالكذب ، يعلم السما ايها الرومانيون كم انى ارغب ان ارضيكم ولكنى ارغب بالاكثر نجاتكم ايضا كما وكلما اتى تبين لكم ذلك جليا ❊

اذاً فان كان قد حضر الزمان الذى تستيقظوا به وتعدلوا النظر فى السبيل الذى يقتادكم به تريبونكم ويستعملون سرعة ميلانكم استعمالاً رديّاً ، وان شيتم ان تصغوا النصيحة اسلافكم وترجعوا تعتنقوا القواعد القديمة فانا فاتى اتصدى متصدراً مع خطر الحيوة لطرد وقرض الناهبين حقولنا الوحشين وطردهم من معسكرهم وارد الخوف واهوال الحرب المحيقة بكم من اسوارنا وابوابنا الى مدنهم ❊

وقد صغى الشعب الى هذه الخطبة وقبلها فوق جميع الخطب التى امكن ان يتلوها التريبونون فى جمعياتهم مع انها كانت صارمة لداعة ، حتى والشبان الذين اقوى سلاحهم كان فى حين منازعات مثل هذه كان احتقارهم الاكتتاب جعلوا يحثوا بعضهم على التسلح والحرب واما منظر الفلاحين الذين هربوا والتجوا الى المدينة لما نهبوا الاعدا اراضيهم وجرحوهم كان يوثر فى القلوب ويحركها للحنية اكثر من الرسم الذى صوره لهم القنصل وهيج المدينة كلها للشفقة والانتقام معاً ❊

ولما خرج كوينديوس القنصل من تلك الجمعية وذهب لمواجهة المشيخة تجمهم هتوا متعجبين وكانوا ينظرون اليه كالمعتنى الوحيد بالشرف الرومانى ويقولون ان خطابه قد كان

سنين رومية ٣٠٩ قبل المسيح ٤٤٢

" مستحقاً بالحقيقة للشرف القنصلى وهو جزيل الاستحقاق للقنصلية التى تكرم بها وقد يستحق
" ان يتزين بافخر مراتب المملكة ووظايفها فى كل ايام حياته التى تفاصل بها متساميا بالفخر والفضل
" وتضاعف الاستحقاق . على ان غيره من القناصل اما انهم تلطفوا بالشعب بنوع لا يليق بكرامتهم مع
" توطى كرامة ارفاقهم واما انهم جعلوه شرساً لا يستانس متوطياً حقوق المشيخة بصرامة كثيرة وكبريا
" واما كوينديوس فقد خاطبهم حسبما لا يناسب الزمان بما يوافق حفظ شرف المشيخة وارتباط فيتى
" المملكة بوحدة الاتفاق " وكان الجميع يتوسلوا اليه والى القنصل رفيقه لكى يجدا طريقة لانقاد
المملكة وكانوا يتوسلوا الى التريبيونين ايضاً لان يجتهدوا مع القنصلين على طرد الاعدا من اسوار وابواب
المدينة وان يحثوا الشعب ويقنعوه ان يخضع لارادة المشيخة " وقالوا ان الوطن العام
" لما حصل فى هكذا خطر يلزم حيث الاعدا شرعت تغزى وتنهب الاراضى القريبة لرومية فيلتجى اليه بكل ثقة
" اذ هو لها كانا فى الحاضرة وتلتجى الى التريبيونين ليشرعوا لمعونته ❊

في كسر الاعدا

فامر القنصلين بتجهيز العساكر وتم ذلك بسرعة ليس فقط من غير مقاومة فقط بل وبكل رضاهم ايضا والخوارن اخرجوا الالوية من خزانة العام وارسلوها الى بقعت ارس . وقد ارتحل العسكر فى الساعة العاشرة صباحاً وتقدم فى ذلك اليوم بعيداً عن رومية عشرة اميال (التى تعادل ثلاثة ام اربعة فراسخ) وفى الغد وصلوا لنظر الاعدا بقرب مدينة قربيون وعسكروا هناك وفى اليوم الثالث عزموا على الدخول للحرب من غير تباطى . وقد توقد الغضب العادل واشتعل فى الرومانيين لاجل تجاسر الاعدا على ان ياتوا حتى اسوار رومية ويعبروهم وكانوا يشاوقون ان ينتقموا منهم من غير تاخير . اما الاكوبين والولسكيين له فلعلمهم اليقينى انهم اذا ما انكسروا فلا يعود يستطاع لهم ان ينالوا العفو والصفح من اعداهم الذين كانوا احتقروهم مرات كثيرة فلسبب قطع رجاهم هذا تشجعوا ضرورتاً على الحرب بحرارة جزيلة ❊

واذ انوجد القنصلين فى هذه الحرب سوية والسلطان قد كان متساوى فيما بينهما وازيلياس لما علم ان انقسام الامر يضاد وجد النجاح غرضهم وقد كان يعتبر كوينديوس كاخيه ويفضله على ذاته نظراً لاستحقاقه فى الحروب السالفة فترك له بالكلية القيادة العامة . وكوينديوس فقد كافاه عن حسن سلوكه وتنازله فى انه اشركه فى كافة مشوراته ولم يكن يفعل شياً الا برضا اثنينهما سوية واشركه بكل كرامة كل النجاح الذى نجحه وجعله مساوياً له فى كل شى . يا له من شرف ذات جيل يا له من نموذج حسن فيما بين القواد ولكن يا ليت احد يقتدى به ❊

وقد

سنين رومية ٣٠٩ قبل المسيح ٤٤٢

وقد كان كوينديوس يسوس ناحية اليمين وازيلياس الشمال وسبب بوصطوميوس البوس القايد كان يسوس العسكر الجنوح القايبين فى الوسط فى عب العسكر وسرويليوس سولبيجيوس القايد الاخر كان يروس على الركاب . فالجند المشاه الذين فى الجانب اليمين فقد قاتلوا بشجاعة جزيلة ولكنهم وجدوا مضاينة ومقاومة قوية ايضاً من طرف الولسكيين . وسولبيجيوس شق ملحمة الاعدا من الوسط وجاز مع فرسانه الى وراهم وقد كان يمكنه ان يرجع من ذلك الطريق الذى جاز منه ولكنه قصد ان يقاتلهم من وراهم لما كان العسكر الرومانى المشاة يحاربهم من امامهم ولقد كان فرقهم لولا عسكر فرسان الولسكيين والاكوبين هجموا عليهم ويقاتلوهم من امامهم . حينيذ صرخ سولبيجيوس باصحابه وقال

" ليس هو زمان لاضاعة الوقت لانكم عتيدون ان تكتنفوا ويحيطوكم من كل جانب اذا لم تقاتلوا ركاب
" الاعدا بشهامة ولا يكفيكم ان تطردوهم بل يلزم ان تقرضوهم الى اخرهم الركاب مع افراسهم ليلا يرجعوا
" ويقاتلوا ايضاً فان كنتم تشجعتم على شق العسكر المحارب والعبور من غير مقاومة فالاعدا ثم قصاد فون
" اعظم من هذا من الركاب " ولم يذهب ماخاطبهم به سدى لان الركاب الرومانيين استلقوا على ركاب الاعدا بدفعة وصدمة شديدة وكسروهم وكثيرين منهم طعنوهم بارماحهم للفارس مع جواده وطرحوهم على الارض . ثم رجعوا ايضاً مرة اخرى للعسكر المشاة وارسلوا رسولاً للقنصلين ليخبراهم بكلما حدث . ومن حيث ان الرومانيين كانوا متقصرين فى بعض الاطراف وسمعوا فسماعهم خبر انتصار العسكر الركاب ازفيهم شجاعة اكثر كما بخلاف ذلك القى الفشل فى الاكوبين بهذا المقدار حتى انهم شرعوا فى الهرب . وان ملحمة الاعدا الوسطى التى انشقت فى الاول فقد تبددت قبل الجميع . وبعد ذلك كوينديوس القنصل ضرب الجانب الشمالى ورده اما فى الجانب اليمين فقد وجدوا مضاينة وصعوبة كثيرة . فاحتق حينيذ ازيلياس وتوقد غضباً لما راى نجاح بقية الاطراف وتاخير طرفه وخطف احد الالوية من يد حامله والقاه فيما بين الاعدا ليجرى القتال بالاكثر . فتشجع الجنود خيفتاً ليلا يفتقدوا اللوا الذى فقده يوجب عليهم عاراً عظيماً واستلقوا باذلين ذواتهم على الاعدا وكسروهم وطردوهم وهكذا صار النصر متساوى من كل الاطراف . حينيذ اعلم كوينديوس الى القنصل رفيقه بانه مستعد ان اضرب معسكر الاعدا ولكننى متوقف منتظراً لان تكون اكملت كل ما يلزم من طرفك . وان كان قد تم الامر هكذا فتعال الى مع جنودك حتى تتمتع الجنود سوية بالغنيمة . فاتى ازيلياس المنتصر سرعة الى عند رفيقه القنصل المنتصر وفرحا سوية للانتصار بعضهما وتوجهوا نحو معسكر الاعدا ولم يقاومهم احد ❊

ورد القنصلين العساكر الى رومية ممتلين من الغنايم التى سلبوها من الاعدا اعدا ما استخلصوا

سنين رومية ٣٠٩ قبل المسيح ٤٤٢

من الذى كانوا فقدوه فى غزوات اراضيهم ٭ ويقول تيطوس ليويوس انه ليس هو بمعلوم هل ان القنصلين طلبا كرامة النصر والمشيخة انعمت عليهم بها اذ لا يوجد سبب يجعلها ان لا يطلباها او لا اوليك لان ينكراها عليهما ٭ ويقول اما انا فعلى ما يبان لى من علامات الحال وظروف تلك الازمنة المترجية او الظروف الحادثة فى تلك الازمنة القديمة حيث قبل هذه باعوام قلايل قد نكرت المشيخة كرامة النصر على القنصلين واليريوس واوراديوس الذين كانا انتصرا ليس فقط على الاكويين والولسكيين بل وعلى الصابينيين الشعب القوى ٭ فقنصلين هذه السنة الذين كسروا انصف اولياك الاعدا فقط لم يجسرا ان يطلبا كرامة النصر ليلا اذا سالاها بذلك فيقال ان المشيخة قد راعت اشخاصهم وليس فضيلتهم ٭ والنتيجة لم يحصلا على كرامة قليلة فى اعين الجميع والظن والنتيجة وعلى هذا الحال فانها قد نالا كرامة واحترام جزيل فى اعين الجميع واظن ان القارى الواقف على سلطانها وحسن اتفاقها لا ينكر عليها كرامة النصر على الخصوص اذا ما اعتبر انفصالها وشرف ذاتها الفضيلتين المتبين الفريدتين تفوقان جدًا على النصر ذاته لانه ثمرتها ونتيجتها ٭ على ان انقسام الاراء فيما بين القناصل من الممكن ان يكون عايقا له ٭ كما نرى احيان كثيرة ان المصالح العظيمة المرتبة بفطنة تبطل بحسد الروسا الادنيا ومقاصدهم الردية ۞

في انحطاط شان الشعب الروماني بالقضية التي قضى بها على الارطيين
ليويوس ك ٣ فق ٧١ الى ١٧٢
ديونيسيوس ك ١١ وجه ١٧٢٩

ولكن انتصار الرومانيين على الولسكيين والاكويين قد انحط بواسطة الحكم العايد الى خيرهم الذاتى الذى قضوا به بعد زمان قليل ٭ وهو اذ كان الاريكيين والارطيين يتنازعان من ازمنة طويلة لاقطعة ارض التى بسببها قد صارت قتالات كثيرة ٭ ولما ضجروا من الحروب اقاموا عليهم قاضيا الشعب الرومانى وتركوا فصل هذه الدعوى لتمييزهم ٭ وكلا الطرفين اوردا حججهما بكل تدقيق وقدما شهودهما وفيما كانوا عتيدون ان يشرعوا بالحكم تقدم واحد من الشعب قد كان بلغ من العمر ثلث وثمانون سنه اسمه اسكبتيوس واتى ووقف فى الوسط مقطب الوجه وقال بحضر كل الجمعية ,, ان هذه الارض

,, ليست للاريكيين ولا للارطيين بل تحق للرومانيين لانها من دساكر كوريولون ٭ ولا يمكن لشهادتى ان

,, تتزيف لانى قد كنت هناك لما اخذت المدينة وكان لى وقتيذ عشرون سنة فى الجندية والحصر الحربى

,, وقد بقيت ايام قلايل فى حياتى ولكننى لا استطيع ان لا انشد واسترد بصوتى الضعيف الارض التى

,, بيداى قد اشتركت باسلحتنا واشتركنا فى اقتناها ٭ ولذلك فانى بخلوصية القلب اعظ الشعب

,, ان لا يقضى على ذاته بذاته بحكم مذموم ضد عدالة حقكم ۞

ولما نظر القنصلين ان الشعب قد صغى لاسكبتيوس ليس بصمت فقط بل باقتناع ورضى ايضا خلفا بالالهة والبشر بانها لا يمكن ان يرتضيا بهذا الغدر الظاهر الذى عزموا على فعله ٭ واخذا معهما

سنين رومية ٣٠٩ قبل المسيح ٤٤٢

وجوه المشيخة وكانوا يقولوا لهم ,, انه لعار عظيم واحتقار جسيم للشعب الرومانى ان كان يحكم فى هذه

,, الدعوة التى اقيم فيها قاضيا ومتخاصما فى هذه الدعوة للدعوة التى اقيم فيها يتعاضم الطرفين

,, فى هذه الدعوة التى اقيم فيها قاضيا ويحكم يتخلص لذاته الارض التى لم يطلب ابدًا يتصد الطلبها

,, اصلاً ٭ فان كانت هذه الارض الواقع عليها الخصام ليست حقيرة كما هى حقا فى اعين الشعب الرومانى كما هى

,, حقا وان كانت مخصبة الثمر فان امتلاكها بسبب خسارة اكثر من المكسب وهو استنكاف واشمزاز متعاهدينا

,, لاجل هذا الغدر المذموم لان فقد الشان والامنية هو عظيم بلا قياس ,, وكانوا يقولون ايضا وكيف يصير

لما يُنقل الخصام تقاد الشعبين خبر هذا الحكم الى اصحابهم ويذيع نقض سمعتكم فى كل مكان اليس ان متعاهدينا يحزنون واعدانا

يضحكون ستهزين بنا ٭ اتظنون ان الشعوب القريبة ينسبون هذه القضية التى لم يسمع بمثلها قط الى

رجل دنى حقير وغير معروف مثل اسكبتيوس الذى فقد الدماغ وسلب الحياء ٭ اما ترون ان العار كله

يلحق بالشعب الرومانى الذى ارتضى بانحطاط شانه طوعًا من غير ان يعنيه وما عساها تكون الغنايم التى

تلحق به من ذلك فهذه هى الاعتبارات التى كان يقدمها القنصلين والمشايخ الغيورين بالحقيقة على

كرامة الشعب ويوعظوا بها التريبونين والجمهور بكلمات فصيحة موثرة حسب الامكان مازجين الدعة

والتوسلات مع هذه الحجج الوطنية والحكمية ٭ ولكن هذا جميعه قد كان بالباطل لان التريبونين

لم يعودوا يستطيعون ان يحكموا على الشعب وقد كان يصادف مرات كثيرة انهم يصغون للشعب فى راعهم وليس

بالاحرى بسوسهم ٭ وثلثة امارتركت الدعوى لتمييز اصوات القرعة ويمكن ذلك من الزام التريبونين اياهم

واما العشاير كانوا اثابتين القدم فى رايهم وحكموا ان الارض الواقع عليها الخصام هى للرومانيين ٭ وقد اتفق المورخين

انها تخص حقًا للشعب الرومانى وانه يلزم ان يحكم بها له لو كانت تصير الشارعة فيها امام قضاة اخر سواه

وهو يكون من الاخصام المدعيين ٭ ولكن حقه على الارض لا ينتقص ابدا دناة اسم هذه الشريعة ولا يعذرها

ولذلك فقد سببت حزنا عظيما للمشيخة واحتسبتها ردية جدًا اكثر مما احتسبها الاريكيين والارطيين

انفسهم ٭ وانا عتيدون ان نرى كيف ان المشيخة اجتهدت حسب الامكان ان ترفع عنها هذا العار حسب الامكان ۞

الجزء الثانى

فى كيف ان التريبونين طلبا وضع شريعتين جديدتين وكيف ثارت قلاقل عظيمة بسببها واحدها كان ان يسمح بالزيجات فيما بين قبايل البطارقة والشعبيون وثانيها ان يكون للشعبيين الصوت المفعول فى ترقية الى القنصليه وينتخبوا اليها مثل البطارقه ٭ وكيف سمح لهم بالزيجات المذكوره وامروا

ان ينتخب عوض القناصل تربيونون الجندية ويكون للشعب الصوت الفقط المفعول فى هذه
الوظيفة ، وفى انتخاب اثنين محاسبين وفى ماهى وظيفة هذين الريسين وفى ثرة ونايدة الاحتنا
وفى كيف ان المشيخة ارسلت نجدة للارطيين لما نهض الولسكيين ضدهم عليهم وبعد ذلك
يعوضوهم تاما عن ما لحقهم من الغدر من الشريعة التى قضى بها الشعب عليهم ، وفى الجوع العظيم
الذى صار فى رومية وكيف ان سب ميليوس اجتهد ان يتملك بسببه وكيف قتله
سرويليوس آحالا القايد لعسكر فرسان لـ كوينديوس حينجيناوس الوالى

سنين روميه ٣١٠
قبل المسيح ٤٤٢

م جينوكيوس
ك كورطيوس

فى تقدمة الغرسوس شريعتين واثارة القلاقل بسببها

فى جلوس اوايل هذه السنة قد ثارت فى رومية عواصف شديدة من فتنة جديدة لاجل
شريعتين مهمتين مقدمتين من تربيونون الشعب ، ففى الاولى كان يطلب كانوليوس مقدمها ان الشعب
والبطارقة يصنعا مع بعضهما زيجات التى هى ممنوعة ظاهرًا من الشريعة فى احد الالواح الاثنى عشر ،
وفى الثانية كان يطلب التربيونون ان القناصل تنتخب من غير تمييز من جمعية المشيخة كانوا من الشعب
لان الى ذلك الزمان البطارقة فقط كانوا يتقدمون الى هذه الوظيفة ❊

ليبيوس ك ٤ ف ١
الدف ١٦
دنوسيوس ك ١٦
مترجم ٧٢٦ الى ٧٧٠

فكل احد يمكنه ان يعرف كم قلقت المشيخة لسبب هاتين الطلبتين ، ولذلك ترجحت عند سماعها بان
الارطيين قد اغتاظوا من الحكم المبرز ضدهم وتركوا طرف الرومانيين ، وان اهل ويا قد غزوا بعض
اراضى لرومية والولسكيين والاكويين هم مستعدون لان ينهضوا للحرب مرة اخرى لسبب تحصينهم مدينة
ويروك التى كانت لهم ما يتأملنها لانهم كانوا يحتسبون الاجدر بهم ان يحتملوا شقاوة الحرب مما يرتضوا بالصلح
بعار الصلح ، ولما شاع خبر هذه الخويسات المدركة كلها وكانوا يتكلموا عنها بتهويل اكثر واكثر فامرت
المشيخة ان تجهز العساكر وان يصير الاستعداد باكثر قوة واوفر استعداد واغتصاب مما صار فى العام الماضى
فى قنصلية كوينديوس ، وقد كان ضمير المشيخة ان يبطلوا طلبة التربيونون بواسطة قلاقل الحرب
ولكنهم لم ينالوا اربهم ، وقد تكلم كانوليوس فى ديوان المشيخة وقال ، ان القنصلين بالباطل يجتهدون
بتهويلهم وترهيبهم المالوف ويخدعوا الشعب بقولهم ان الاعدا قد اسرعوا وقاربوا الهجوم على رومية
على انى قد عزمت الى حد فقد الحيوة ان لا ادع ان تجهز العساكر ما لم تقتبل الشريعتين المطلوبتين ،
وهذا سبب جديد لحرب ظاهرة فيما بين فيئتى المملكة حرب قوية التى كان يجاهد فيها الطرفين بعزم
شديد وبالحقيقة انه كان سبب قوى جدًا ❊

فالقنصلين -

سنين روميه ٣١٠
قبل المسيح ٤٤٢
فالشريعة التى تسمح بزيجات البطارقة مع الشعبيين اقتبلت بعد مباحثات كثيرة

فالقنصلين كانا يقولان .. ان الغضب التربيونى قد اتصل الى هذا الحد حتى لم يعد يحتمل ، فالاعدا
الخارجين لم عادوا يحتسبوا شيًا بالنظر الى الاعدا التربيين فى حضن رومية ~~نظر للاعدا المربيتهم رومية~~ فى حضنها ولكن لا يجب ان يلقى الذنب
على الشعب ولا التربيونون مثلما على المشيخة والقناصل ، على ان ~~الحرية التى~~ فى بعض البلاد ~~مكافاتها~~ ان الاشخاص
المحترمين الموقرون والمفضلون هم يكونون فيها متقدمين فى مقامه ~~فيها~~ متقدمين فدرنيين كثيرون يحصلون كافيين لان
يخدموا الاوطان فى الحرب وفى السلامة ، اما فى رومية فالجازاة الفنية والفاخرة هى مستعدة للفتن
لنايرة المفتنين ، ~~فلتعتبر المشيخة~~ فليتعبر الشايخ لما لى درجة من العظمة والوقار وجدوا الشيخة عند
دخولهم اليها وليفحصوا ذواتهم هل يستطيعوا القول بانهم تركوا لبنيهم سلطانًا وحكمًا اكثر انساعًا
كما يستطيع الشعب ان يفتخر بالحقيقة بانه قد ازداد جدًا عما كان ، وما دام عواقب القلاقل تنجح على
الدوام ومتقدميها يتمتعون مستغنين بالثروة والاكرام فتصادف هذه الشقاوات على الدوام ،
ثم ان التربيونون ~~ها تين الشريعتين اللتين يطلبانها انها باطلتان جدًا~~ فانهم قد ثبتا وموا بهاتين الشريعتين
اللتين يطلبوها للشرايع والقوانين القدرية ~~الموضوعة لملكة العالم~~ المكرسة والمحترمة الموضوعة لمملكة
العالم ، وان شريعة مثل هذه الزيجات تدخل الاختلاط فى النسل ورجاسة فى نجاح الامور الشاعة
والخاصة حتى ان الابن المولود من زيجات مثل هذه التى ~~هكذا~~ نصفها بطريقى ونصفها شعوبى يكون ~~نصفه~~
~~حالين متضادين فى جسم واحد~~ ~~لسلم~~ فلا يعلم والحبته ومقامه اذ يكون حاصل فى حالين (الذى
استطيع ان اقول) متضادين ولا يعلم ذاته من اى دم هو ولا من اى قبيلة ولا ما هى القرابين المختصة به
بالاكثر ، ولم يكتف هولاء المقلقين ان يبلبلوا هكذا جميع الحقوق الالهية والبشرية للسلامة العامة ~~فقد تقدموا~~ تقدموا ايضًا الى ما
قدام اكثر حتى انصلوا ان يطلبوا القنصلية ايضًا ، وفى الاول قد كان الكلام فقط ان احد القنصلين
يوخذ من الشعب اما الان صاروا يطلبون ان الاثنين ينتخبون من غير تمييز من الشعب كان او من
المشايخ ، واذا صار ذلك كذلك فهو من المعلوم ان الشعب ينتخب من جماعته من هو اكثر مضادة وعلى
هذا النوع فان كانوليوس وايجيليوس يكونا قنصلين على الدوام ، ولكن لنا ثقة بزوس العظيم انه لا يترك
شرف القنصلية ان يحصل فى هذا الذل واما نحن ~~فاننا مستعدون ان نموت~~ فانه اشهى لدينا ان
نموت ميتات كثيرة من ان نرتضى بهذا الذل والعار ❊

اترى يوجد حماقة وعدم مناسبة اكثر من سلوك التربيونون ، على انهم شرعوا بنهضوا بلنا الحرب
من القريبين اذ قد زرعوا فيما بيننا مضادات كثيرة ولان لا يدعون ان تدفع الاسلحة بيد المدنيين
لاجل المدافعة ، ولم يكتفوا بل انهم على نوع ما قد دعوا الاعدا ووقفوا مانعين جميع العساكر لطردهم

سنين رومية ٣١٠ قبل المسيح ٤٤٢

اليس هو هكذا ، على انه ان رجل نبيل كانوليوس باق ويتكلم معنا فى الجمعية المشيخية باننا اذا لم
نقبل شريعته كنتم فيمنع تجهيز العساكر ، وما عساه يكون هذا الكلام الا تهديد ووعيد فى تسليم
الاوطان ووقعها للاعدا ، وما عسى يقول له ان يفعله الان يحلم بصير راسا للولسكيين والاكويين
ويأتى بهم على القلعة والقبيطوليون ، ولكن فليعلم متقدم الفتنة والقلاقل ان القنصليين قد عزما
ان يوجها اسلحتهما ضد المدنيين الاثمة وبعد ذلك يرداها على الاعدا الخارجيين ليصونا انتم يامعشر الرومانيين
المدنيين اكثر مما اسلحة الاعدا ۞

ولما تكلما على هذا الاسلوب فى المشيخة وعرف الجميع ان التريبونين لا يصمتون عن ذلك فنهض
كانوليوس وشرع يخاطب الجمعية ويقول انى قد انذرتكم ايها الرومانيون بان المشايخ يحتقرونكم وقد
يحسبونكم كانكم لستم اهلا لمساكنتهم فى المدينة واما الان فانى احقق لكم ذلك منه بنظرى لنوع التسلط
والرجز الذى قد نهضا بها ضد شريعتينا ، ترى ما هو قصدنا نحن بجبة الشريعة الا ان نذكرهم باننا
نحن ارفاقهم فى المدينة ولئن كنا لا نملك بمقدار ما يملكون معهم فيكون سكنتنا فى الاوطان معها وباحدى
هاتين الشريعتين نطلب حرية الزيجة فيما بين الفئتين لانه مسموح بالزيجة مرات كثيرة
فيما بين الاقارب والغربا ومع ان روميد تفعل اكثر من ذلك باقتبالها الاعدا المقهورين فى حق
المدنية وهذا فعل جميل اكثر من الزيجة ، واما بالشريعة الاخرى لسنا نفعل امرا جديدا بل نرغب
ان نرد الحق الذى كان للشعب الرومانى فى كل الازمان وهو ان يقلد المراتب الى الذين يرونه
مناسبا ، فاما ذا الذى هذا كله ولاى سبب تلقت مشايخ المشيخة بهذا القلق والغيظ ، ولاى
سبب نهضوا ضدى ولماذا يتهددونا بالوعيد ويبطلوا سلطة التريبونين المكرسة ۞
ترى لو كان يترك للشعب الرومانى حرية لان ينعوا بقرعتهم بالقنصلية لمن يرونه اوفر مناسبة لهاه
وان لا يرفع من الشعب رجا الوصول الى اعلا مراتب المملكة لما يحسب مستحقا لها هل لا تعود
تثبت المدينة ، وهل يطرح السلطان الى الارض وهل الطالب ان يطلب ينتخب واحد من الشعب
قنصلا هو كمن يحاول ان يرقى الى مرتبة احد العبيد او المعتوقين ، فانظروا اذا ايها الروما نيين
الى الاحتقار الذى لكم على انه لو كان يمكنهم لكانوا منعوكم من الشركة المشاعة معهم فى ضو الشمس
الذى تتمتعوا به معهم سويا ويصعب عليهم لما يرونكم تترددوا الانفاس وتتكلمون مثلهم ولكم
الصورة البشرية مثالهم ، واذا شيتم ان تصدقوهم فان طلب انتخاب قنصلا واحدا من الشعب
هو اثم عظيم ضد الناموس الالهى ويستحق العقاب والانتقام ، على انه وان لم يسمح لنا بالاطلاع

على

سنين رومية ٣١٠ قبل المسيح ٤٤٢

على دفاتر كتاب العساكر والتواريخ الموجودة عند رؤسا الكهنة فاننا نعلم جيدا الشى الذى الغربا
من ثم لا يجهلوه بان الفاضل صاروا بدل الملوك وهم يتمتعون بتلك المرتبة والسلطان ذاته ، اذا هل
تتذكرون ايها البطارقة بانه قد لا يبلغ مسامعنا بانه وقتا ما قد ارسل قصادا الى الصابينيين بامر الشعب
والمشيخة ليطلبوا من بين حقولهم نوما بومبيليوس ليجلسوه على كرسى الملك ذاك الذى ليس فقط
لم يكن بطريق بل ولا مدنى رومانى ، وبعده آ دركوينوس الذى ليس فقط لم يكن رومانى الاصل بل ولم
يكن من ثم مولود فى ايطاليا انى ابن طيمارادوس القورنتى فانه اتى من مدينة دركوينون حيث كان
قاطنا ابيه واقيم ملكا مع وجود بنينا الانكوس الملك ، وبعده سرويوس دولوس المولود فى رق العبودية
بلغ الى كرسى الملك لاجل محامده المزيدة واستحقاقاته الجليل ، هذا عدا تيطوس طاتيوس الصابينى
الذى ارتضى روموليوس مؤسس مدينتنا نفسه ان يتخذه رفيقا فى التدبير ، حيث من هذا يبان
جليا انه بمقدار ما احتسب الاستحقاق ذا اعتبار فى رومية من غير تمييز لشرفا كان او للشعوبيين
هكذا بمقدار ذلك ارتفعت المملكة الرومانية وتسامت قوتها ، افتجهلون اذا ان يكون لكم قنصلا
من الشعوبيين مع ان سلفانا لم ينكروا ان يكون عليهم ملكا من الغربا وقد احترموه وكافوا استحقاقه
وهذه العادة التى استعملها سلفانا لم تترك من بعد ابطال السياسة الملوكية لاننا قد قبلنا بعد
ذلك فيما بيننا قبيلة الكلوديين ولم ننعم عليهم بحق المدنية فقط بل وقد تسامى فى عدد البطارقة ، فاذا
يمكن للغريب ان يصير بطريقا وبعد ذلك قنصلا اما المدنى الرومانى فهو ممنوع عن الارتقا الى القنصلية
لعلة كونه من قبايل الشعب لا غيره ، اتظنون انه لا يمكن ان يوجد فى الشعب رجل ذو افضال
وشهامة كافية للتدبير فى السلامة كان او فى الحرب شبيها بنوما ودركوينوس وسرويوس
واذا وجد واحد هكذا افلا تسمحون ان يتقلد تدبير المملكة ، فاذا ترغبون ان تقبلوا قنصلا
من هو شبيها بروسا العشر الاشر من كانت البشر اذ هم كلهم بطارقة ولا ترغبون المدنيين المحبين
المالطين الا و فر انتخابا فى الملوك للعموم شرف حسبهم الما ثلين ملوكنا الاوفر انتخلا الذين لم يكونوا
شريفى الحسب ، واما فان كان يقول احد ان الاحوال من بعد تولى الملوك لم ينتخب احد من الشعب قنصلا
فما عساه ينتج من ذلك هل هو امر عدم المناسبة ان توضع تجديدات جديدة ، ترى كيف سلكت
الامور من اليوم الذى فيه المملكة العام فهل هو امر اثيم ان توضع خدم جديدة وكهنة جدد
وعوايد وشرايع جديدة فى مدينة مثبتة ان تثبت دايما وتنمو وتزداد ۞
فالشريعة التى تمنع زيجة البطارقة مع الشعب اليس انها اذيعت من مضية سنين قليلة

سنين رومية ٣١٠ قبل المسيح ٤٤٢
من الروسا العشر ضرراً عظيماً للعام وعاراً للشعب ، فيا للعجب اترى يوجد شي اكثر ظلما ويستحق الملامة
من استثنا قسم من المدينة واحتسابهم غير مستحقين الاقتران مع القسم الاخر بالزيجة كانه رجسا ودنس
اليس هذا نفي حقيقي واقصا لما الانسان يعني معتزلا في المدينة ولا يمكنه ان يشترك مع احد بالعهد
والقرابة ، فان كنتم تظنون ان اختلاط دمكم مع دم الشعب هو ما يشين شرفكم لماذا لا تتحدوا وما هي
او فرفطنة وحتا الواحيلة خفية لحفظ شرفكم الذي تتوهموه طاهراً وهو ان لاتختاروا المصاهرتكم
وتحجوا بناتكم واخواتكم ان لا يتزوجوا الا مع البطارقة فقط ، والحال ترى فاذا ليس احد من الشعب
اغتصب ابنة من البطارقة لان هذا الاثم هو خاص بالبطارقة وهم الذين يتجراون على فعله وليس
يوجد احد يلتزم بزيجة شلحن عنه ، اما المنع بشريعة والنهي من كافة الزيجات فيما بين البطارقة والشعب
هو ظلم لا نستطيع احتماله ، فلماذا لا تذيعون هذا المنع زائداً على بالتبعية على الاغنيا والفقرا ، لماذا
لا تمنعون الشعب من السكنى في مجاورة البطارقة وان لا يسيروا في زقاق واحد وان لا يواكلوهم على مايدة
واحدة وان لا يوجدون معهم في الشارع العام وفي الجمعية ❁
ولكي اختم خطابي فاسالكم اتظنون عساكم انكم انتم وحدكم فقط اربابا متسلطون وقد تملكون
السلطان الاسمى ، لعمري لما نفيت الملوك هل لهذا تحرك الرومانيون لان يفعلوا هذا وليقلدوكم سلطانا
مطلقا تاما لا ينحل الجميع حرية متساوية ، وهل يليق بالشعب ان يشترع شريعة لما يرى ذلك
مفيداً وضرورياً اوانه اذا فعل ذلك يلزم معاصرته وهو يخرج امراً بتجهيز العساكر ولما تشرع التريبونيين
فجميع العشاير للاقتراع فيستحلف القناصل الفتيان ويقتادهم الى المعسكر مع تهديدات صارمة
للتريبونين والشعب ، فاقول لكم علانية ايها القنصلين انكم تجدون الشعب راضيا بان يتسلح
ويطرد الحروب التي تقولوا عنها حقيقية كانت او كاذبة ، اولا ان كنتم ترضون بان البطارقة
والشعب يصير من الان وصاعداً يكونا شعباً واحداً بوحدة الزيجة والمصاهرة المتبادلة ثانيا
ان كان يفتح المدخل الى المراتب لكل انسان ذو استحقاق وشهامة على ان الرياسة اذا تقدمت
في كل سنة لكل ذي قدر وقياس فبان الجميع انهم مدعوين سويا الان يسودوا ويسادوا الان يامروا
ويطيعوا ويطاعوا وبهذا تقوم الحرية الحقيقية ، اما ان كنتم ترغبون المضادة لهاتين الشريعتين
فمهما تقولوا للناس عن الحروب ومهما اطنبتم بقوة الاعدا وصولتهم بالاخطار حتى ولو اشعتم ان الاعدا
قد وصلوا الى ابواب المدينة فلا تجدون احداً منا يتقدم للاكتتاب في الجندية ولا احد يمد
يده الى الاسلحة ولا يحارب عن اسياد باغين متجبرين لا يرتضون بالاتحاد معنا بمساواة الكرامة

العمومية

سنين رومية ٣١٠ قبل المسيح ٤٤٢
العمومية للجميع وفي الزيجات ❁
لم يقتنع البطارقة بهذا الخطاب بل ثبتوا في عنادهم ومقاومتهم والشعب ثبت ايضا في حرارته ، اذ كان
مترؤسا عليهم تريبونا صارما قويا لا يتزعزع ولا يرعوي مع كل التهديد والوعيد وثابتا لا ينثني عن عزمه
حتى الى اقصى جهاد والشعب ايضا قد كان ثابتا في عزمه ليس باقل منه لان القضية التي كان
القضية التي كان صاير عليها النزاع ~~كانت مهمة معتبرة~~ مع المشيخة كانت مهمة معتبرة ❁
حينئذ لما رات المشيخة انه من الضرورة يلزمها ان تتنازل لهم في هذا الوقت الخطر فقدمت رضاها
بالشريعة المختصة بالزيجة مؤملة ان التريبونون تكتفي مقتنعين بهذا النجاح ويمتنعون عن طلب
القنصلية او اقل ما يكون يتركون خصم دعواها الى بعد الحرب ويرتضون الان بتجهيز العساكر ❁
في انتخاب تريبونية الجندية عوض القنصلين ليويوس ك ٤ ف ٦ ف ٧
ولكنه لم يتم الحال مثلما توهموا ، لان بقية التريبونون لما نظروا ان كانوليوس قد انتصر على البطارقة
بفخر عظيم وقد حصل على اعتبار جزيل في اعين الشعب احتموا بالغيرة من الكرامة التي حصل عليها
وعزموا فيما بينهم ان ينتصروا للشريعة الثانية عنفا وتحالفوا على امانتهم وثقتهم (الذي كان عندهم
يمينا معتبراً اجلا) ان لا يبطلوا عن مشورتهم ولو تنازل البعض وترك هذه القضية ، وقد كان يزداد
قلق الحرب يوما فيوما وكان يزداد معه صرامة المقاومة لتجهيز العساكر والمنع من الاكتتاب ، ومن حيث
ان المشيخة لم يمكنها ان تنهي شيا السبب مقاومة التريبونون فالقنصلين صنعا جمعيات خصوصية
ودعيا اليها متقدمي المشيخة ، والقضية قد كانت انتصلت الى هذا الحد حتى كان بيان ظاهراً انه من
~~الضرورة الحتيرتضوا~~ يلزمهم من الضرورة ان يرتضوا ان ينتصر عليهم اما الاعدا واما المدنيين ، وان
دالبريوس واوراديوس الذين كانا من رتبة القناصل هما فقط لم يحضرا هذه الجمعيات لان غيرتهما
على خير الشعب صيرتهما ان يكونا تحت التعصب اذا لم نقل ببغوضين ، وان راي كلوديوس كان ان يتسلح
القنصلين على التريبونون اما المتقدمون بالعمر واصحاب الفطنة بالاكثر لم يرتضوا ان يسمعوا ولا الاسم
المقتلة وسفك الدم ولم يرتضوا بالتسلح على كلا التريبونون الذين اشخاصهم كانت مكرسة حسب
الشرط الموضوع مع الشعب بل كانوا يرغبوا ان يختاروا الطرايق التي تصير بالعذوبة ، والجميع تبعوا
هذا الراي ، ومن بعد مشورات طويلة التي اوردوا فيها طرايق عدة التي كانوا يقصدون بها ان ينعتقوا
من هذا الحادث الصعب اخيرا عزموا على طريقة مقبولة من الطرفين وهي ان يختاروا عوض
القنصلين ثلثة تريبونون الجندية الذين يتقلدوا هذا السلطان ذاته وان انتخابهم يمكنه
ان يكون من البطارقة والشعب من غير تمييز ❁

سنين رومية ٣١٠ قبل المسيح ٤٤٢

فعقدت الجمعية لاجل هذا الانتخاب وكان الشعب يظهر اجتهاد عظيم فى هذا الوقت والجميع كانوا واقفين بغيرة اكثر من الانتخابات السالفة ۔ والذين كانوا المتقدمين فى المحاورات التريبونية فقد ظهروا اوفر غيرة بالكلام والافعال وكانوا يحاضرون فى الشارع جريًا هنا وهناك مترددين باثواب بيض ليعجلوا القرعة ۔ ولما نظر البطارقة الى هذه السرعة وقد كانوا عالمين بمقدار الغيظ والتدمر الحاصل عند الشعب من قبلهم فقطعوا رجاهم من الارتقا حتى ولا قليلا يكون الي احد هذه المراتب الثلث ۔ حيث ان امكنهم الحصول على واحدة منها فكان يصعب عليهم لافتكارانهم متيدون برافقوا الاثنين الاخرين المنتخبين من الشعب العدو الالد المشيخة والخير العام ۔ ولما انكسرت قلوبهم من جرى هذه الافكار المقلقة عزموا ان لا ينصبوا لهذه الوظيفة ۔ ولكن ~~المتقدمين فى العمر~~ المتقدمين بالعمر فى المشايخ حرضوهم على الحضور لئلا يبان انهم قد اهملوا ذاك الطرف بالكلية وتركوا التدبير الذى هو خاص فيهم ❖

واما نهاية الجمعية فقد ظهر ان حال القلوب المتوقدة بحرارة المنازعات والمخاصمات الصايرة بسبب الحرية والكرامة ليس هو حال مثل الحال التى تحصل به فى نهاية المنازعات وتشرع فى العمل بحلم ودعة ۔ على ان الشعب اكتفى بان جماعته قد صاروا قابلين لطلب المراتب وانتخبوا ثلثة تريبونون والثلثة كانوا من البطارقة ۔ فتيطوس ليويوس ينذهل متعجبًا من ذلك ويقول اترى يوجد الان هذا التساهل والاستيام وشرف الذات الذى وجد وقتئذ مزهرا فى تلك الملة كلها ❖

فانتخاب تريبونون الجندية الذين اقيموا عوض القناصل قد صار فى السنة الثلثماية والعشرة من تاسيس رومية ووقع الانتخاب على آ سيمبرونيوس اطرادينوس و لَ اتطيليوس وطَ كليليوس

سنين رومية ٣١١ قبل المسيح ٤٤١

آ سيمبرونيوس ۔

لَ اتطيليوس ۔

طَ كليليوس ۔

ان هولاء التريبونون الجندية هولاء قد تنازلوا عن وظيفتهم بعد ثلثة اشهر من دخولهم اليها لانهم تغاضوا عن الضرورة التى الجتهم الى انتخابهم ۔ وقد رجعوا ينتخبوا قناصل ولم يقاومهم احد التريبونون فى ذلك محتسبين ذلك احتقار خفيف لاحقهم من ان ينتخب مرة اخرى تريبونون الجندية ويكون كلهم بطارقة على انهم كانوا متوقعين حدوث ذلك لا محالة ❖

لَ بابيريوس موكيلانوس ۔

لَ سيمبرونيوس اطرادينوس ۔

فقى

سنين رومية ٣١١ قبل المسيح ٤٤١

ففى قنصلية هذين لم يصادف شيء معتبرًا يستحق الكتابة ❖

سنين رومية ٣١٢ قبل المسيح ٤٤٠

مَ فيقانيوس مرة ثانيه ۔

طَ كوينطيوس التيطوليوس مرة خامسة ۔

ان فى عصر هذين القنصلين قد صار تجديد جديد الذى مع تمادى الازمان قد صار جزيل الاعتبار علمانه لما تقوى فى الرومانيين الميل والرغبة لتوسيع المملكة بواسطة تملكات جديدة فسرويوس الملك قصد ان ينتج ينبوعًا الذى يكون مترفقًا على الدوام بشرايع محاصيل فرتب ان فى كل خمسة سنين ان يصنع احتفال احتساب كافة المدنيين الرومانيين مع تقدير مدقق للملكية بيد كل من الافراد فهذا الملك او الامير بواسطة هذه الكتابة قد كان يعرف كانه فى دقيقة واحدة كم يوجد فى رومية من السكان المحاربين وما هو المحصول الممكن انجماع جمعه منهم ۔ اما القناصل فقد كانوا مشتغلين على الدوام فى السنين السالفة تارتًا فى الحروب مع الشعوب القريبة وتارتًا فى مقاومة تطلبات التريبونون ولم يعتنوا فى تقدير القنيات ۔ ومن حيث ان هذه العادة قد بقيت متروكة سبعة عشر سنة منذ قنصلية لَ كورنيليوس و كَ فابيوس فلم يبق تعريف الا عن الاشخاص الحربيين اسماهم فقط وهولا الخيار الذين كانوا يخدمون فى العسكر ۔ اما الحربيين المعتوقين الذين لم تنزل اسماهم بكتابة فكانوا ينقلون سكنتهم كيفما شاؤا ويعيشون مطلقين من غيران يحكم عليهم احد ❖

ولكيما يبطلوا هذا الحال العديم اللياقة راوا مناسبًا ان يعتقوا القناصل من هذه الخدمة الصعبة التى يلزمها تدقيق وعناء لا يليق بكرامة القنصلية ۔ فعزموا ان يخترعوا وظيفة اخرى جديدة لاكمال هذه الخدمة الذى لم تكن تحسب شيا الى هذا الان ومع انها كانت تبان غير معتبرة فقد تصدى مشايخ المشيخة لطلبها اما لانهم احتسبوها اكثر مناسبة لهم لاجل كثرة وظايف البطارقة واما انهم سبقوا وعرفوا انها عتيدة ان تتقدم وتنجح وتعظم جدًا ۔ اما التريبونون لما راوا ان هذه الوظيفة هى ضرورية اكثر مما هى بكرمة فلم يعتنوا بها فى خطفها من ايدى المشيخة ولا ان يطلبوا ان الشعب ايضًا ينتخب اليها ايضًا لئلا يعطوا سببا للظن انهم يضادون الناس فى اشيا دنية ايضًا المخفية لارادة البطارقة ۔ والاولون

بالاتينية جينسوريس

الذين انتخبوا لهذه الوظيفة كانوا بابيريوس وسيمبرونيوس وهذين الرئيسين سميا محاسبين

بالاتينية جينسوم

لانهما كانا يتقدما بالجلسة فى احتفال الحساب اعنى اعداد الشعب ❖

هنا ينتهى ما وجد عندنا من تاريخ ديونيسيوس القرفى وان بقية هذه الكتب قد اوجب لنا حزنًا عظيما لانهم كانوا يتصلون حتى مبادى حرب اهل قرطاجنه ❖

ان وظيفة المحاسبة التي كانت في بادئها حقيرة دنية فقد صارت مع تمادي الازمان

سنين رومية ٣١٢ قبل المسيح ٤٤٠ — وبالحقيقة انه مع تمادي الازمان فقد صارت وظيفة المحاسبة احدى الوظايف العظمية والمعتبرة في المملكة كما كانت المشيخة سبقت وعرفت ذلك . وقد توقرت بالكرسي واثواب الارجوان وكانه جميع الاشارات الفاخرة التي للقناصل عدا الجلادين . لانه من بعد زمان يسير فقد اضافوا الى اعداد المدنيين الذي كان العمل الرياسي الذي كانوا يشتغلوا به قد اضافوا اليه من ازمان قليلة اعمالاً اخر معتبرة وعظمية . لانه تقلد الى المحاسبين الاعتنا والتيقظ على حسن السلوك والسيرة والترتيب والسلطان سلطاناً على معاصرة المشايخ والبطارقة والامرا والشرفا والشعب المدني بالعزل عن وظايفهم . وهكذا كانوا المهارمة على كل ما يتعلق بحفظ البنايات المشاعة المكرسة والغير المكرسة والطرق العامة وقنايات الما وغير ذلك مما يشبهها ولهما النظارة والاعتنا بداخيل ملكة العام . ويعينون كارك التجار

باللاتينية بوبليتانوس — المسماة مشار ويفصلون المنازعات الحادثة في هذه الامور . ومن حيث ان افعال الاحتساب هي كانت معتبرة جداً في رومية التاريخ الروماني ويلزمني ان اتكلم عنه مرات عديدة فرايت انه مناسباً ان اضع هنا تعريفاً مختصراً من ذلك ❊

تعريف مختصر من افعال المحاسبين والاحتساب

باللاتينية لوسطروم — ان احتفال الاحتساب ام اعداد المدنيين الذي كان يتم بطقس ما يدعى استغفاراً لاجل السبب الذي اورده فيما بعد قد كان العمل الاولي من اعمال المحاسبين . وان هذا الاعداد والاحتفال قد كان ترتب

واليريوس مكسيموس ك ٢ — من سرويوس دوليوس الملك السادس من ملوك رومية الذي صنعه اربعة امرار في ايام تملكه حيث لم يبق عندنا سوى تذكار الاولى فقط . اما دكوينيوس الباغي وعدو كافة الخيرات وعلى الخصوص لتذكار سرويوس لم يعتني في اكمال هذا التحديد المفيد . ومن بعد نفي الملوك فقد تقلدت هذه الخدمة للقناصل حتى الى نصب المحاسبين ومن الابتدا حتى الى المرة الاولى التي صارت من المحاسبين فقد صارت عشرة استغفارات او اعداد وهذه كانت الحادية عشر . وها اني اضع الان هنا مختصراً لها يبين لنا حال وقوة الشعب الروماني حتى الزمان الذي نتكلم عنه الان ❊

ديونيسيوس ك ٥ وجه ٢٢٥ ليويوس ك ١ ف ٤٢

عدد الاستغفارات	عدد المدنيين	سنين رومية
الاستغفار الاول المصنوع من سرويوس دوليوس	٨٠٠٠٠ ام ٨٤٩٧٠	
الاستغفار الثاني .		
الاستغفار الثالث .		
الاستغفار الرابع .		

الاستغفار

الاستغفار	عدد المدنيين	سنين رومية	
الاستغفار الخامس	١٣٠٠٠٠	٢٤٦	ديونيسيوس ك ٥ وجه ٤٩٣
الاستغفار السادس	١٥٠٠٠٠	٢٥٦	وجه ٣٢٨
الاستغفار السابع	١١٠٠٠٠	٢٦١	وجه ٤١٦
الاستغفار الثامن	١٠٣٠٠٠	٢٨٠	ك ١٠ وجه ٥٩٤
الاستغفار التاسع	١٣٤٢١٤	٢٨٩	ليويوس ك ٣ ف ٣
الاستغفار العاشر	١٣٢٠٤٩	٢٩٥	ليويوس ك ٣ ف ٢٤
الاستغفار الحادي عشر		٣١٢	ديونيسيوس ك ١١ وجه ١٧٣٣

سنين رومية ٣١١ قبل المسيح ٤٤٠ — واذ كنا اخبرنا اعلاه عن اقامة المحتسبين فنقول ان هذين الريسين قد انتخبوا من رتبة البطارقة ولم يكونوا ينتخبوا الى هذه الوظيفة الا الاوفر اعتباراً اعني لم يكونوا ينتخبوا احداً للاحتساب ما لم يكون

ليويوس ك ٩ ف ١٩ — تقلد القنصلية نيابة سلف . وقد تقلد البطارقة وحدهم هذه الوظيفة حتى الى السنه ٤١٦ من سنين رومية حيث بوبليليوس فيلون الوالي اذاع شريعة تامر ان احد المحاسبين يؤخذ

في المختصر ٥٩ — من الشعب . وفي سنة ٦٢١ من سنين رومية انتخب الاول اثنين من الشعب . وبعد ذلك صاروا ينتخبوهما من الفيتين من غير تمييز ❊

ثم ان هذه الوظيفة لما ترتبت في اوايلها كانت تستمر خمسة اعوام التي في نهايتها يصير الاحتساب . ولكن

سنين رومية ٣٢١ قبل المسيح ليويوس ك ٤ ف ٢٤ — قبل ان تكمل عشرة اعوام قد اقتصرها ماميركوس ايميليوس الوالي الى ثمانية عشر شهر . ولذلك فقد كانت رومية تستقيم عموماً ثلث سنين ونصف بغير محتسب لان الاستغفار لم يكن يصير الا في نهاية الخمسة سنين ولكن هذا الترتيب قد انبدل مرات عديدة بسبب الحروب الخارجة او المنازعات الداخلة او لبعض اسباب خصوصية . واحياناً جازت اكثر من خمسة اعوام ولم ينتخب محاسبين واحياناً اخر انتخب محاسبين اكثر من مرة واحدة في فسحة خمسة اعوام الاستغفار لما الاولين لم يستطيعوا ان على اتمام وظيفتهم . ولحقن من حيث ان الرومانيين كانوا مايلين جداً الى التحفظات الباطلة ولانه صادف ان اهل غاليا ملكوا مدينة رومية في السنة التي تم قورنيليوس اقيم عوض احد المحاسبين الذي مات قبل كمال وظيفته فارتاوا انه في حادث مثل هذا لا ينبغي خليفة للمايت ورفيقه يتنازل ايضاً عن وظيفته .

ديونيسيوس ك ٤ وجه ٤١ — ومن عادة الاحتساب فانه كان يصير في الساحة الكبرى في رومية وكل من المدنيين الذي فيه الكفاية لنقل الاسلحة اعني من الذي يكون بلغ السنة السابعة عشرة وما فوق يستكتب اسمه في سجل الديوان وعمره وابيه وامه وامراته واولاده ومعتوقيه وممالكه . ويحلفون انهم لا

سنين رومية ٣١٢ قبل المسيح ٤٤٠

يكذبون ولايخفون الحق باظهاهم ملكية بيوتهم ولم يوجد احد ~~بحلا الذي حنث به~~ حنث بيمينه اصلا ، وقدكان
يوجد قصاص صارم على كل الذين لايتقدمون للاكتتاب كضبط الاموال لخزنة العام وفقد الحرية ، ولعا
وهذا فقدحفظ فى مملكة العام زمانا كثيرا ، واما البعيدين فكانوا يظهرون كل شى للوكلا ❖
ثم ان المحاسبين كانوا ماكثين الامر على تقدير وتحديد ~~بضايع~~ اثاث ازاد المدنيين وان يلزموهم ان يوفوا عنها عشورا
اكثر اواقل حسب التقدير ، ومنذ الازمنة القديمة فقدكان كل احد ينزل اسمه فى الاكتتاب تحت رتبته
ومايته وبعد ذلك فى عشيرته حيث اجتمعت خمسة وثلاثون عشيرة ❖
اما لما اتسعت رومية وامتد ملكها ووزعت قرى كثيرة (على المتعاهدين) ام اقتبلت ~~فى~~ مدن كثيرة حق المدينة الرومانية
قد اتسعت ايضا اعمال المحاسبين ، وكانت بعض الامرا يتقلدوا هذه الوظيفة واسم المحاسب ~~فى~~ لتلك القرى
باللاتينية مونيسيفيا — اوالمدن المسماة المدن الحرة ويعطون حسابا للمحاسبين رومية عن حال تلك المدن وعدد
سكانها وغنامهم وعبيدهم وذلك فى سجل المحاسبين ،
وقد تبدى المحاسبة من المشايخ والبطارقة ومن بعدهم الامراويتهى بالشعب ، وان احد المحاسبين
الذى تخرج له القرعة لهذا العمل كان يرقم عددا اسما المشايخ على صحيفة ويقراها بصوت عال ، وقد
كانت تحتسب كرامة جزيلة للذى يقرى اولا ويكتب اسمه قبل الجميع حتى ان الذى كان ينال هذه
ليويوس ك ٢٧ ف ١١ — الرتبة كانوا يسموه رييس المشيخة اعنى الاول فى مشايخ المشيخة ، ولم تكن تثبت هذه الكرامة دايما
بل كما يبان انها توهب فقط لما يصير الاحتساب وقد يمكنها ان تبقى على واحد او تتغير حسب اختلاف
الازمان ، لان شيبيون الافريقى سمى رييس المشيخة ثلث دفعات و م اميليوس ليبيطوس
رييس الكهنة ستة دفعات ، والعادة ~~الحالية~~ الجارية كانت ان يتسمى رييس المشيخة من هو اكبر
شيخوخة فيما بين المحاسبين ~~الحيا~~ الباقين فى قيد الحيوة ، اما ب سمبرونيوس طوقيطانوس
سنين رومية ٥٤٣ قبل المسيح ٢٠٩ — المحاسب كان اول من بدل هذه العادة وسمى ك فابيوس مكسيموس ضد ارادة رفيقه
المحاسب الاخر الذى كان يريد ان يُعطى هذه الكرامة الى ط منليوس تركواطوس لانه قد كان صار
محاسبا قبل فابيوس ، ومن ذلك الوقت تحدث العادة الممدوحة فى الانتخاب ان يراعوا الاستحقاق
اكثر من العمر الكثير الايام ❖
ثم ان المحاسب من بعد ان يكون سمى رييس المشيخة فيسمى كانت مشايخها وبعد ذلك يتقدم
الى اعداد الامرا والذى يسمى اولا فيدعوه رييس الامرا ، ولكن هذه الكرامة لم تكن تحسب شى ،
وان كل الامرا الذين كانوا يتقدموا الى الاحتساب وهم قابضين على لجم خيلهم ومتوشحين بردايهم
ترابيا

سنين رومية ٣١٢ قبل المسيح ٤٤٠

ترابيا ، اخيرا يدعون الشعب باسمه كل واحد منهم فى رتبته وعشيرته ❖
~~والقصاص المالوف عند المحاسبين فى الطقس الذى كان يقاصر به المدنيين الذين يجدا لهم فى سلوكهم~~
وسيرهم وان المحاسبين كانا يجريا قصاصا مشتهرا على المدنيين الذين يجدا فى سلوكهم لوم ، فالمشايخ
كان يكون لمقاصرتهم ان لاتذكر اساميهم عند قرات دفتر اسامى ا مشايخ المشيخة لانه يحتسبون قد انحطوا
من كرامة رتبة المشيخة ، واما الامرا فكانوا يقاصرونهم باخذ جوادهم الذى اعطى لهم من العام وهو كان
علامة امريتهم والخاتم الذى من بعد ازمنة صار له العلامة الثانية لرتبتهم ، والشعوب كانا ينقلاه
من عشيرة اشرف الى عشيرة ادنى كمن احدى عشاير البرالى عشيرة اخرى بريه ادنى اوالى احد الاربعة
باللاتينية تريبو موتو — عشاير الادنى فى المدينة ، وهذا يسمى نقل العشيرة وهو كان القصاص الاول فى الاخف من غيره ، الثانى
باللاتينية جيريتيس تابولاريوم / ليويوس ك ٥ ف ٥٠ / استرابون ك ٥ وجه ٢٢٠ / اولوس جيليوس ك ١٦ ف ١٣ — هو الاسقاط من حق رمى القرعة الذى يسمى الاحصاء مع الكريسيين لان سكان مدينة كيريبا
لانهم اقتبلوا فى مدينتهم الكهنة والاشيا المكرسة لما كان اهل غاليا متيدون باخذ المدينة رومية
فقد انعم عليهم وقتيذ بحق المدينة الرومانية فقط من غيران يعطوهم حق فى رمى القرعة ، والمدنيين
الرومانيين لما يتقاصروا بهذه المقاصرة الثانية فيصيرون من سكان كيريسا ، والقصاص الثالث الاخير
هو اسقاطهم ليس فقط من حق رمى القرعة بل ومن حق نقل السلاح والخدمة فى الجندية ايضا ولا يبقى لهم
باللاتينية ايراريوس فييري — علامة اخرى للمدينة سوى الخراج الملتزمين باعطاه وهذا القصاص يسمى صيرورته دافع دراهم
وفى بعض الاحيان كانت مشايخ المشيخة ايضا يسقطون تحت هذه القصاصات الثلثة ❖
ومن حيث انه ممكن فى بعض الاحيان ان يتسلط على المحاسبين روح الالم فى استعمالهم الاحكام فقد حددوا
بحكمة شرايع ووضعوا ملاجات كثيرة ضد الافساد المتجاوز الحد الممكن صدوره من المتقدمين
ليمكنها ان تكبح صرامة طلبهم الظالم ، وقد يمكن للمدنى الساقط عن مرتبته ان يرجع ويرتقى اليها
اما بامر المحاسب الاخر رفيق الذى اسقطه او من خليفته او باقتباله احد الوظايف التى ترده حالا
الى حقوقه السالفة كلها ❖
وان التاريخ فقد يقدم لنا نموزجات كثيرة من هذه القصاصات التى اوردها البعض منها الاكثر
اعتبارا ❖
اولوس جيليوس ك ٤ ف ٢٠ — شيبيون ناسيقا و م بوبليوس المحاسبين لما صنعا احتفال المحاسبة ~~مع~~ وانتهيا الى ~~الامرا~~ المحاسبة مع الامرا فنظرا ~~حصانا~~ جوادا
مهزلا وضعيفا وصاحبه سمينا جدا فقالا له لماذا هذا الفرق الموجود بينك وبين جوادك
فاجاب الامير لانى انا اهتم بهذا بذاتى اما جوادى فعبدى ، فاحتسبا هذا الجواب ذا جسارة

سنين رومية ٣١٢ قبل المسيح ٤٤٠

كاهو بالحقيقة ولذلك قلة اعتناه وتحته تقاصرا بالحط عن رتبته ولم يبق له من حق المدنية غير دفع الخراج وجازاله دافعي الدرهم

شيشرون في كلامه عن الشيخوخة ف ١١ ليويوس ك ٣٦ ف ٤٤ الى ف ٤٧

وقاطون المحاسب الذي تلقب كينسور لاجل عدم المحاباة التي صنعها في محاسبته فقد نفى من المشيخة ل كوينديوس فلامينيوس لانه لما كان قنصلا امر بقتل احد المجرمين في وليمة ليرضي خاطر احدى الزانيات ورغبتها القاسية التي كانت تتوق ان تعاين موت انسان وعلى راي تيطوس ليويوس ان هذا كان فعلا قاسيا

ليويوس ك ٤٧ ف ١١

وفي المحاسبة التي تكلمنا عنها حيث تسمى فابيوس رئيس المشيخة فقد وجد ثمانية مشايخ الذين لم تذكر اسماهم واحدهم كان ل جيجيليوس ميتلوس الذي كان قدم رايا شنيعا في ترك ايطاليا بعد الغلب الذي صار في غنه

واليريوس مكسيموس ك ٢ ف ٩

وفبريكوس لوسكينوس المحاسب قد محى من عدد المشايخ كورنيليوس روفينوس الذي كان ارتقى للقنصلية مرتان ومرة صار ديكتاتوريا لانه اقتنى من الامتعة الفضية ما يوزن عشر ليرات التي تعادل خمسة عشر ماركا وخمسة انوسات (اي اواق) فرنساوية وذلك لانه احتسب ذلك نموذجا ضارا للملكة العام اذ انه مال بسبب البذخ ولهذا قاطون الاوتيكي يحتف قايلا بالهامن اجيال سعيدة حيث قليل من الامتعة الفضية احتسبت بذخا متجاوز الحدود يستاهل الملامة من المحاسب

في الكتاب المكرم

ومحاسبين اخرين اخرجا من المشيخة طورونيوس لان في تريبونيته قد قاوم شريعة التي تحكم بتحديد قانونا محدود لمصروف الموايد والمورخ لكيابيين فعل هذا التريبون العادم الصواب فياتي بالخطاب الذي تكلم به في الديوان وكان هكذا ايها الرومانيين انهم يتحاولون لقد يقصدون ان يلجموا شهواتكم بهذه الشريعة الجديدة ويضعون على اعناقكم نيرا لا يستطاع حمله فكيف يمكننا احتمال شريعة تضطرنا ان نعيش بالمرارة والشقا كلا حاشاكم يا ايها الرومانيين بل بطلوا هذا الامر المجلب الشقا على الازمنة الاولى لانه ترى ما ساها تكون حريتنا اذا لم يكن لنا سلطة ان نموت في التنعم حسب هوانا انا احتسب هذه الكلمات صبيانية مضحكة والبرهي بالحقيقة هكذا لما يتكلم هكذا الاشخاص المغرومين بالبذخ واللذات

في اثار وفوايد المحاسبة

ان ضرورة الحضور في ديوان المحاسبين في ازمنة معينة لكيما يعطي كل احد حسابا عن كافة تصرفاته قد رسم على كل المدنيين عموما ولا يمكن ان يعفى من ذلك لا شرف الحسب ولا خدمة المملكة ولا المراتب السامية كالقنصلية والولاية وقد صار لجاما قويا لمنع البذخ وعدم التهذيب

وان

سنين رومية ٣١٢ قبل المسيح ٤٤٠

وان هذا الخوف الخلاصي قد صار علة لثبات النواميس ووثاق الاتحاد وكالحارث للحشمة والخجل والعدل مع كل نقاوة السيرة عموما

مونتيسكيو في اعتباره تقدم نجاح الرومانيين وتقهقرهم

فيقول احد المولفين المتجددين انها توجد بعض نموذجات اشر من الاثم ذاته وان كثير من الممالك خربت ودثرت لان لعدم حفظ السيرة الصالحة وتوطي الشريعة واحتقارها اما في رومية كل شي يمكنه ان يدخل اليها التجديدات الخطرة وتميل قلوب وارواح المدنيين وتمنع وتعيق (ان جاز القول) تابيد مملكة العام وعلى الاطلاق اقول ان جميع عدم التهذيب الداخل والعمومي قد كان يتهذب من المحاسبين وبالحقيقة ان اعتباره هذا صواب

فان كان البذخ والطمع الزايد هما العلة الاخص لخراب الممالك قد يدخلان متاخرا في رومية وان الفقر والقنية القليلة والقناعة وعدم الزينة في الملبوس والحشمة في الموايد والامتعة والخدم قد كانوا معتبرين في كل تلك الازمان لا ريب يجب ان ينسب هذا الحظ بالاكثر لعدالة المحاسبين التي لا تنثني ولا تنحرف الذين كانوا متمسكين بالقواعد القديمة بنوع لا يتغير وعالمين بالضرر الكلي كم هو ضروري التمسك فيها وعدم تركها على انه عند نظرنا رومانيا قد كان ترقى الى الوظايف المعتبرة قد تنزل عن مرتبة المشيخة وشرفها لاجل اقتنايه قليلا من الامتعة الفضية اكثر من البقية فنحكم طبيعيا بالملامة على هذا الحكم كانه صرامة جايزة الحد ولكنه يلزمنا ان نتذكر ان المحاسب الذي قضى بهذا الحكم قد كان فبريقيوس الشهير وان مثل هولاء الشهيرين قد كانوا منصبين من كل عزمهم نحو الخير العام وبوفور حكمتهم كانوا يسبقون ويلاحظون بكل احتراس ما سيحدث في الاجيال المزمعة ويحتسبون دوامهم ملتزمين بان اهم بالقصاصات يتقدموا نموذجا صالحا لمنع الفساد الذي كانوا يرونه يتظاهر في ازمنتهم الذي كانوا عارفين عواقبه وكانوا يعلمون ان الفساد في مباديه هو قابل الاصلاح ولكنه اذا ما نشا وتاصل متقويا على كافة الشرايع لعدم اعتنا المتقدمين ولسبب تركهم اياها زمانا طويلا من غير قصاص فيكون تلافي العلة كلها عسيرا ولما يتصل الحال الى هذا الحد والضلال وعدم الترتيب يصيران بسهولة الى عادة في المملكة فلا يعود يترجى علاج

ان في الزمان الذي كان شيشرون يشتكي به من ويرّوس قد كان القضاة الرومانيون كلهم فاقدي الاسم الجيد لاجل محبتهم الفضة مع بقية المعاصي المضادة بجملتها للمحاسبة حتى ان الشعب كان يتوق بتشجيع بشوق عظيم لا يرجع التهذيب القديم الذي كان من زمن ما بطل لعلمهم ان هذا هو الدوا الوحيد لرفع هذا الفساد المتقوي في ديوان القضاة وبالحقيقة ان هذا التهذيب قد ارتد

سنين رومية ٣١٤ قبل المسيح ٤٤٠

ايضاً فى تلك السنة فى قنصلية بوبيتيوس وكراسوس ❖

وان صرامة تهذيب المحاسبة فى رومية قد كانت تاثر فى الاخلاق ما كانت تاثره صرامة حسب حسن الترتيب فى الجنود لحفظ الطاعة والخضوع . وان هذين التهذيبين قد كانا العلتين الرياسيتين لقوة الرومانيين وعظمتهم . وبالحقيقة ماذا تفيد الحروب الخارجية النجيعة فى الخارج لما فساد الاخلاق وقلة الترتيب يكونان مستوليان فى المدينة . فربما صارت غلبات ومحاسن استملكت بلداناً ان كانت نقاوة السيرة لاتتاصل وتتقوى فى المراتب المختلفة فى المملكة وان كان استعمال العدل والسياسة والتدبير لم يكونوا متاسسين على الصواب وعلى المحبة الخالصة للخير العام فمهما كانت المملكة قوية لايمكنها ان تثبت زماناً طويلاً . هذا ما كان يقوله احد الاسميوت لما كان يتكلم من عظمة فايدة المحاسبة فى رومية . ونحن نقدر ننبهنا فى مواضيع كثيرة ان احترام اليمين لم يكن محفوظاً فى مكان اخر مثلما عند الرومانيين . لانه حسب قول شيشرون ان المحاسبين لم يكونوا يجرون قصاصاً ما مثلما على خاينى الامانة والحانثين باليمين ❖

والديوس مكسيموس ك ٢ ف ١٩

ثم ان المحاسبة كانت تنتهى بطقس مادينى فى بقعة ارس حيث الشعب كله يكون حاضراً حيث يذبحون خنزيراً او حملاً او كبشاً او عجلاً ولذلك كانوا يسمون هذه الضحية صوفويطاوريا او حسب راى البعض صوليطاوريليا اى ذبيحة ضحية خنزير وخروف وعجل . وهذه النهاية التى يصنعوها للمحاسبة يسموها لوصطروم الذى يترجم استغفار واما ورون فانه يشتق هذه الكلمة من اللفظة اللاتينية التى هى لواو التى معناها وفا لان فى بدء كل خمسة سنين يفون كرا الاملاك . ولذلك فاللفظة اللاتينية لوصطروم كانت تستعملها الشعرا فى بعض الاحيان ويعنون بها خمسة سنوات ❖

اننا قد تكلمنا بقليل من الاسهاب عن المحاسبة لانه ياتى الكلام منها مرات كثيرة فى تاريخنا وذلك لانها من الوظايف الكبار فى المملكة . وقد يلزمنا ان نتكلم الان عن الخدم الاخر المختصة بالمحاسبين . على انه كان يختص بهم ايضاً الاهتمام فى بناية هياكل والطرق والجسورة والقنايات مع كافة البنايا الشاعة وان يعتنون بتجديدها حسب اقتضا الحال والزمان الذى كانوا يسموه الحفظ عاماً او الحفظ فى العام . وقد نرى ان فى سنين رومية ٥٨٣ امرت المشيخة للخوازن ان يرفعوا بيد المحاسبين نصف خراج تلك السنة لاجل مصارف البنايات العامة المختلفة . والبازيليكا التى اقيمت وقتيذ من سيمبرونيوس دعيت باسمه سيمبرونيه والمحتا التى قبلها التى بناها قاطون

باللاتينية سارطاتيكطا ايكسيجيره او سارطا تيكطا توير

ليويوس ك ٤٤ ف ١٦ ك ٣٩ ف ٤٤

دعيت

سنين رومية ٣١٤ قبل المسيح ٤٤٠

بورجيا . وقد كانوا يسمونه بعض البنايات العامة ام الاروقة الكبيرة والمتسعة حيث تجتمع المشيخة او حيث تقضى الشرايع او حيث تجلس اصحاب الفتوى لحل المشكلات التى يسالوهم عنها او حيث تجلس التجار والصراف وتصنع تجارتها كانوا يسموها بازيليكا او ملوكية ❖

هكذا وقد كان ايضاً من اكبر افعال المحاسبين ان يكروا للضامنين لاجل العلم العشور العامة اى الكمارك حيث لاجلها يسمون عشارون الذين سنتكلم عنهم فى مكان اخر . ولكنه لايمكنهم دفع هذه العشور الى العشارون بحضرة الشعب الرومانى لكيما اذا ارتفع الثمن الى اعلاته يلتجوا فى العشور الى المشيخة التى تامران يصير تقديرجديد على الاثمان كما صادف فى محاسبة قاطون وحينيذ دافعى العشور دفعوا اثماناً رخيصة قليلا ❖

ليويوس ك ٣٩ ف ٤٤

ك ٣ ف ١٨

وعلى راى تيطوس ليويوس انه قد كان مستودع للمحاسبين ايضاً الاحتفاظ على سجلات الديوان ويخصهم ان يتيقظوا على الكتبة ويخصوهم ان كانوا يكملوا وظيفتهم بامنية من غير زلل ❖ ولهم سلطاناً خصوصياً فى البحث من الزيجات . وان بعض المحاسبين قد الزموا بغرامة عظيمة لاحد المدنيين لانه بقى اعزباً الى حد اقصى شيخوخة . وغيرهم اخرجوا احد المشايخ من المشيخة لانه ترك امراته من غير ان يستشير اصدقاه ❖

والديوس مكسيموس ك ٢ ف ٩

فكل ما كتبناه عن المحاسبة الى الان يجعلنا ان ندرك جيداً ضرورة هذه الوظيفة المتعلق فيها احسن التهذيب والقوانين والادب والسيرة الصالحة والاهتمام بمداخيل المملكة . فعاد يلزمنا ان نرتد الى سياق تاريخنا الذى قطعناه فى قنصلية قيقانيوس ماكيرينيوس وكوينديوس القبيطوليونى ❖

سنين رومية ٣١٢ قبل المسيح ٤٤٠

م قيقانيوس ماكيرينيوس مرة ثانية .

ط كوينديوس القبيطوليونى مرة خامسة .

الشعب ارسلت ردفة الى الارطيين على الولسكيين : ليويوس ك ٤ ف ٩ ف ١٠

ان فى عهد هذين القنصلين اتى الارطيين الذين كانوا اصطلحوا مع الشعب الرومانى فى العام الماضى وطلبوا منهم ردفة فى ضرورة ملزمة . لانه لما نهضت منازعات قوية فى مدينتهم فيما بين الشعب والشرفا فقد اتصل الحال الى اقصى حد . والشعب لم يقتدى بالشعب الرومانى بل تحصن فى مرتفع ثم انحدر من هناك وشرع يغزى حقول الشرفا وبيوتها بالسيف والنار ثم دخل الى ارطيا كما الى مدينة الاعدا . وان الطرفين من حيث انهما كانا ضعيفين فالتجيا الى الغربا فالشعب التجى الى الولسكيين الذين اسرعوا حالاً الى معونتهم . واما الشرفا فقد وصل قصادهم الى رومية . وان قيقانيوس القنصل اخذ امراً ان يرحل عاجلاً على الاعدا وهو فقد اسرع مع عساكره وادركهم لما كانوا محاصرين المدينة . وفى الغد عند

سنين رومية ٣١٢ قبل المسيح ٤٤٠

الصباح وزع القنصل التعب والعنا على جنوده واكتنف بالمتارس لعسكر الولسكيين وفني حتى انهم اضحوا محاطين ومحاصرين من قرب بهذا المقدار حتى انهم بعد ايام قليلة لما نفد الزاد طلبوا شروط الصلح • فاجابهم القنصل انكم لا تترجوا الحيوة مالم تسلموا بيدنا قايدكم وانتم تسلموا ذواتكم • ولما راوا ذلك عديم الامكان نخربوا وهجموا على اعداهم ولكن هذا الهجوم قد صار عليهم مغلبًا لانهم فقدوا رجالًا كثيرين • حينيذٍ اضطروا ان يطلحوا ذواتهم وقايدهم وطرحوا السلحتهم وبتسلموا وبسلموا قايدهم بيد اعداهم وقد اجازوهم تحت النير وارسلوهم الى بيوتهم وهم لابسين كل منهم قطعت واحدة فقط من الثياب لخزيهم وعجازهم • ولكنهم لما عبروا جايزين من امام طوسقولان فسكان المدينة الذين كانوا اعداهم منذ ازمنة كثيرة فاخذوهم كلهم بغم السيف وبالكاد نجى البعض ليبدوا الخبر المليم من كسرتهم • وبعد ذلك دخل القنصل الى مدينة ارطيا وقد اقتبلوه هناك كمثل كاب ومخلص للمدينة • وامر بقطع روس متقدمي القلاقل وضبط اموالهم لخزنة العام وهكذا انثبت الصلح والسلام فيما بين المدينين • وان مدينة ارطيا قد نالت هذا الاحسان العظيم واستفادت عوض الحكم الذي قضى به عليها فيما سلف ولكن المشيخة احتسبت ضروريًا ان تضاعف هذا الاحسان باحسان اخر ليمحي بالكلية تذكار الشر الطمع المعيب الذي كان الشعب الروماني احتز ذاته به كما انا نرى ذلك قريبًا • فدخل القنصل دخل الى رومية بكرامة النصر وكان يتقدم مركبته كاوبل زيس قواد عساكر الولسكيين مع السلب الكثير والغنية الفاخرة التي اخذها من الاعدا ❖

اما كوينديوس القنصل الاخر فلاجل نبلاته وفضيلته حصل مساويًا لرفيقه بالكرامة التي اكتسبها في جهاد الحرب • لانه ابذل مجهوده كله في حفظ السلامة والاتفاق في المدينة وينصف للجميع من غير محابات بين الكبير والصغير ولا بين الشريف والشعوب حتى امكنه ان يرضي المشيخة هو والشعب بفطنة متوازنة فيما بين الشجاعة والحلم • وبسهولة الجم التريبونين ولكن ليس بصرامة المجادلات او بعجرفة الشامخ بل بشهامة ما مؤثرة قلوب الجميع كرامة استحقاقه • ولذلك فالخمسة الاخر قنصليات التي استودعت له ليس بسبب اخر الا احترامًا لحسن صلاحه وحكمته وبالاحرى حياته كلها التي كانت ستحقة لمعنى القنصلية وعظمتها تجعله محترمًا وموقرًا اكثر من ذاك الذي يستجلب من ذاته لذاته السلطان الاسمي ولذلك فالتريبونين لم يجسروا ان يتكلموا شيا عن انتخاب تريبونين الجندية بل وفي هذه السنة ايضًا انتخبوا قناصل ❖

سنين رومية ٣١٣ قبل المسيح ٤٣٩

م فابيوس وبيولانوس •

بوصطوميوس ابوطيوس كورنيكينوس •

سنين رومية ٣١٢ قبل المسيح ٤٣٩ في وفا الغدر الذي كان الرومانيين للارطيين ليويوس ك ٤ ف ١١

ان المشيخة في عهد هذين القنصلين قد وفت بالتمام جميع الظلم والغدر الذي قد كان الحق بالارطيين وبحجة انه قد بقي في مدينتهم قليل من السكان صدر امر من المشيخة ان ترسل اليهم فرقة للمحافظة من وجه الولسكيين • وهذه كانت العلة الحجة التي تقدمه في الحكم لكي لا يعلم الشعب ولا التريبونين ان قصدهم بذلك ان يحوا من انفسهم كلهم السمعة التي الصقتهم بالقضية التي قضوها فيما سلف • وان المشيخة قصدت ان تحصي الفرقة المرسلة تحتسب ارطية وليس رومانية لتكميل الارطيين وان لا تعين لهم ايضًا اراضي الا الماخوذة من الارطيين بحكم جاير وان لا تتعين لو تخصص ارضًا في الاحد الرومانيين مالم تستلم الارطيين اراضيها • وعلى هذا النوع سكنت للارطيين الارطيين اراضيهم ارجعت للارطيين اراضيها • والروسا الثلثة الذين انتخبوا لاجل توجيه هذه الاراضي تعيين هذه الفرقة لم يمكنهم ان يفلتوا من انتقام الشعب الظالم الذي كان دعاهم الى ديوانه ليردوا جوابًا عن ذلك الا بارتضايهم ان يحصوا في عدد تلك الفرقة وتنقل سكنتهم معها ❖

سنين رومية ٣١٤ قبل المسيح ٤٣٨

ك فوريوس باكيليوس •

م بابيريوس كراسوس •

ان هذه السنة قد انقضت بهدو • وقد كملت الملاعب التي كانت المشيخة نذرتها في زمان امتثال الشعب ❖

سنين رومية ٣١٥ قبل المسيح ٤٣٧

بروكولوس قيقانيوس ماكيرينوس •

ل مينينيوس لاناطوس •

جوع عظيم في رومية ليويوس ك ٤ ف ١١

ان رومية قد كابدت في عهد هذين القنصلين شدايد وشقاوات كثيرة وانما تجربتها الوحيدة كانت هذه فقط وهو انه لم ينهض ضدها حرب من احد الاطراف الذي لو كان يصادفها لم يكن يمكنها احتماله • فالشدة الاولى كانت الجوع الذي صادف امامن نقص القمح الصادر عن المحل في تلك السنة واما ان الفلاحين كانوا ملتهين في الولايم والمراسح في المدينة وتغافلوا عن فلاحة الارض لان هذين السببين يعينهما المورخين فقط • والشعب والمشيخة لكيما يدبروا هذه الشدة فباتفاق واحد انتخبوا ل مينوكيوس ريسًا على الاهرا وان هذا فقد اضاع الرشد والصواب في هذه الوظيفة الجديدة التي تقلدها • لانه ارسل اناسًا الى المدن القريبة والشعوب المجاورين ليشتروا قمحًا فلم يجدوا اسعافًا من احد سوى من الادروريين الذين اعطوهم شيًا قليلًا لذلك اضطر ان يوزع حسب الضرورة الحنطة القليلة التي بقيت في المدينة • وامر الافراد ليانوا ويعطوا

حساباً عن ما اقتنى كل منهم من القمح وبرد كامل كل ما يفيض عنده من ذخيرة شهر واحد ونقص سنين رومية ٣١٥ قبل المسيح ٤٣٧
جزواً من طعام الاسارى اليومى • وهؤلاء تجار القمح حصلوا تحت الظن باحتكار القمح وصاروا موضوع بغضة
الشعب وغضبه • ولكن كل الجهد والتفتيش لم يعدم شيئاً اخر الا اشتهار الجوع بالاكثر وليس التعزية
وان كثيرين من الشعب الفقرا والمحتاجين لما قطعوا رجاهم غرقوا انفسهم واحتنقوا فى نهر طيبار ربوس
لكى لا يحملوا هذا الضرر زماناً طويلاً • وان هذه الشدة الاولى قد اجتذبت معها شدة اخرى التى
الفت الحرية العامة تحت خطر السلب •

ان سب ميليوس الذى كان من مرتبة البطارقة وكان غنياً جداً حسب امكانية تلك الايام فكان في اجتهاد ميليوس ان يصير ملكاً ليويوس ك ٤ ف ١٣
ايضاً مغرماً ايضاً فى الفخر والشان والكرامه وقد اجتهد ان يتخذ سبباً من هذا الضرر والشقا الذى
كان يضنك رومية • وزعم فى ضميره ان الشعب الحاصل فى هذا الضرر العام يرتضى ان يبيع حريته
بكل سهولة • ولذلك فقد ابتاع بنفقته من الاديروريين قمحاً وافراً جداً وذلك بمساعدة اصحابه
والملتزمين اليه (حيث بسبب ذلك لم يعد يستطيع مينوكيوس ان يجمع قمحاً كثيراً من ذلك الاقاليم) ووزعه على الشعب
وبهذا صار محبوباً فى اعين الشعب وكانت تتقاطر اليه المدينة كلها ونظروا اليه كان يكرمهم اكراماً جزيلاً اكثر
مما يستحق الرجل البسيط وبوعدوه بالقنصلية • ولكن اذ كانت محبته لا تشبع ولا تكتفى بالشى القليل
المكن الحصول عليه فقد كان يحدق نواظره الى ما هو ابعد ولم يكن براعى هل يحل له ذلك ام لا • وانه
كان يعرف جيداً بانه يلزمه ان يوزن ذاته نظراً الى المكافحة التى يلزمه فعلها مع المشيخة حتى
يملك اجبة قهراً عن ارادتهم وانه لا يمكنه الوصول الى ذلك الا بحد السيف فراى ان مثل هذه الصعوبة القنصلية
توجد ايضاً اذا ما قصد الكرامة الملوكية فحول افكاره كلها ونسلح قاصداً التملك لانه كان يبان
له ان هذا هو الجزا الوحيد عوض العنا والمشقة التى ينتصرها •

ولما حضر يوم جمعية انتخاب القنصلية فاذ لم يكن له زمان ليرتب كل شى حسب مرغوبه لم يجسر
وقتيذ ان يظهر مشورته • وانتهى الانتخاب بسلام حسب ارادة المشيخه •

ط. كوينتيوس القبيطوليوس مرة سادسة • سنين رومية ٣١٦ قبل المسيح ٤٣٦
اغريباس مينينيوس لاناطوس •

لم يكن يستطاع لاحدان يصنع تجديدات فى المملكة فى زمان قنصلية كوينتيوس المتيقظ الفطن • وان يحدث بسهولة
مينوكيوس تثبت ثانياً رئيساً على الاهرا والزام وظيفته هو ذاك الاعتنا ذاته الذى قد رجع ذاته بذاته
ميليوس قد عرض له ذاته ولذلك فكل الذين كانت لهم حاجة كانوا يتقاطرون نحو الاثنين على حد

سوى

سوى • وان الذين كانوا يذهبون الى ميليوس اعلموا مينوكيوس بكل ما كان يصير فى بيته ذاك وهذا سنين رومية ٣١٦ قبل المسيح ٤٣٦
ذهب واعلم المشيخة وقال • انى سمعت ان اسلحة تنقل الى بيت ميليوس وانه يجمع جمعيات
ويخطب عليها ويجتهد ان يصير ملكاً • ولعله لم يحضر اليوم والساعة التى عينها لاشهار ما يتخض
فى ضميره ولكنه قد استعد كما يلزمه • وان التريبونون قد ارتشوا ودخلوا معه فى هذه المكيدة
وقد وزعوا على بعضهم الحيل لاجل نهاية الامر • ولذلك فانى قد اتيت هنا لكى اعرفكم بكل ما حاق عليه علمى
وان كان متاخراً ما تقتضيه الغيرة على حفظ العامة • لكننى قصدت ان اتحقق قبلاً ذلك بحجج صادقة ولا اصغى
الكلام المعوج المرتاب والحديث المزيف • ولما تكلم هذا كله فتعدت المشيخة لا اوجداً قنصلى العام الماضى
وقنصلى هذه السنة على انهم لم يتيقظوا على كشف هذه المكيدة المنصوبة منذ ايام كثيرة • اما كوينديوس فقد
حاما عن القناصل الحتلى قليلا وبين لهم انه عوض تضييع الزمان بتقدمات غير مفيدة ويمكن انها غير
مادلة يلزم بالاحرى تدبير مناسب وقال • اما انا فانى ارى ان ينتخب فى الحال واليا يمكنه بعيق بسلطانه
المطلق ان يخنق هذا الشر المدارك قبل انفجاره • والجميع استصوبوا رايه ووضعوا اعينهم على آ. كوينديوس
جينجيناروس الذى امتنع ولم يرتض بهذه الوظيفة لانه كان يتوهم انه لم يعد فيه الكفاية على اتمام
واجباتها بسبب الشيخوخة ولكنه اضطر اخيراً ان يتنازل الى لجاجة المشايخ كلهم • وبعد ان طلب
ان تضرع الى الالهة ان لا يسمحوا بان يتصل ضرر بمملكة العام بسبب شيخوخته وعدمه فى هذا الخطر
الملزم سمح لهم ان ينتخبوه واليا وهو للوقت انتخب كـ. سرويليوس آحالا قايداً على الفرسان •

وفى الغد لما راى كوينديوس انه لا يوجد طريقة اقوى من انه يستعمل سلطانه لمنع وتبطيل هذه
المكيدة الخطرة فذهب وظهر فجاة فى الشارع العام وجلس فى ديوانه وكانت الجلادون والاعوان المزينة بالاطبه
يحطاطونه مع الخدام وكافة الاشارات الدالة على سلطانه الاعلا • فجزع الشعب وتعجب جداً من هذه
الرجة الفجائية ولم يعلم سبب ذلك • واما ميليوس واحزابه عرفوا للوقت ان هذا صار ضدهم ولما الذين
كانوا يجهلون مشورته كانوا يسايلون بعضهم قايلين ترى ما هو الخطر الذى الجى المشيخة لان تنتخب واليا
فى حين السلامة وتقلد هذه الوظيفة الى كوينديوس الذى ناهز سن الثمانون • حينيذ كوينديوس
الوالى ارسل سرويليوس قايد الجنود الفرسان ليدعو ميليوس كى يحضر الى ديوانه • فخاف ميليوس
ولم يعلم ما هو الطريق الذى يلزمه ان يتمسك به وكان يتمادى فى الطاعة ويقصد الهرب واما سرويليوس
فامر احد الاعوان ليقبض عليه ولما قصد هذا قتيل امر القايد فميليوس التجى الى الشعب الرومانى
واستغاث بهم قايلا انى متضايق من حسد المشيخة لاجل فعلى الخير مع الشعب • واستغاث المدينين

سنين رومية ٣١٦
قبل المسيح ٤٣٦

في كيف ان سرويليوس احالا قتل ميليوس

لان يسرعوا لمعونته في الخطر الاقصا الذي داركه وقال لهم لا تدعوهم ان يذبحوني امام اعينكم ، فتحرك
الشعب للشفقة واحزابه جعلوا يشجعوا بعضهم على استخلاصه من يد العون ، وان ميليوس
التجا ذاته في خلط الشعب لكي ينجو من طلب سرويليوس ولكنه لحقه وطعنه بالسيف حتى تمرغ
بالدم واتى اخبر الوالي بما صنع ، فقال الوالي اني لمسرور بفعلك يا سرويليوس
وامدح غيرتك ، انك لقد انقذت وطنك من المغتصب الغاصب ان يستعبده ،

ولما تعجب الشعب وقلق على كل ما نظر فعله جعل الوالي الجمعية وشرع يخاطبهم قايلا ,, ان قتل ميليوس قد
,, صار بكل صواب وعدل ولو لم يستحق عليه شيئا الجرم الذي اقترف به وذلك لانه لم يشا ان يخضع لامر
,, الوالي الذي دعاه الى ديوانه بواسطة قايد الفرسان ، لاني قد جلست في الديوان لا لكيما بعد
,, وقوفي على حقيقة الامر احكم على ميليوس كما يستحق ، ولكنه لما شرع يقاوم لكي لا يحضر الى الشريعة
,, فقد استعملت نحوه الصرامة لكبح عصاوته ,, ثم استتلى قايلا ,, هل يجب النظر والمراعات لحال الرجل
,, الذي يصنع في ضميره مشورة ردية في ان يملك وهل يلزم اعتبار مرتبة هذا المدني ، ترى كم وكم
,, من الحجج التي كان يلزمها ان تصده عن هكذا مشورة والتي تجعل قباحته لا تعذر ، لانه مولود من
,, شعب احرار وفيما بين شرايعنا وتهذيباتنا المكرسة وفي مدينة قد نفيت منها الملوك ، وقد يعلم
,, ايضا ان في تلك السنة التي نفيوا فيها فان ابنا القنصل الذي كان خلص الوطن لما صنعوا مكيدة لكي
,, يردوا الملك الى رومية قد نالهم موتا مستشنعا بيد ابيهم او قاتله بامره ، وان في هذه المدينة نفسها
,, لما قولاتينوس حدكوليتوس القنصل اضحى مبغوضا لسبب كنيته فقط اضطر ان يتنازل عن القنصلية
,, ويقتبل على ذاته منفيا النفي الطوعي من اوطانه ، وبعد كم سنة حكم بالموت على سبوريوس قسيوس
,, لانه قصد التملك ، ثم وقبل هذه الايام قد تقاصر الروسا العشر بسلب القنية والنفي والموت
,, ايضا لاجل السلطة الاغتصابية التي قصدوا ان يستعملوا بها سلاطتهم ، والان فمن بعد جميع
,, هذه النموذجات كلها اليليق بميليوس ان يتصدى على ان يصير ملكا علينا يجلس في الكرسي ويملك
,, علينا ، ومن عساه يكون ميليوس بين الناس ليؤمل امالا مثل هذا ، انا اعلم بانه ليس هو من الشرفا
,, ولا من الاكابر ولم يقدم خدمة للمملكة لكيما بواسطتها يمهد له طريقا للتملك الاغتصابي ، فان
,, كان كلوديوس وقسيوس قد قصدا بالطلب الارتقا الى هذه المرتبة التي لا يمكن لاحد ان يتوق اليها
,, من غير ان يخلو من الذنب انما فعلا ذلك اقله يكون لما تجرا ظنا بسبب القنصلية ورياسة العشر
,, وشرف اسلافهم وفخر حسبهم ، اما هنا من تراه يتصور ان ميليوس الذي يليق به ان يشتهي بالكثير

التريبونية
يتوق

سنين رومية ٣١٦
قبل المسيح ٤٣٦

فضلا عن
تريبونية الشعب اكثر مما انه يؤملها بنفي اكثر مما انه يؤمل ان يصير تريبونا للشعب والذي ليس له الحق
اغريبوي انه قد جمع كوما من القمح موملا ان يبتاع حرية مدينته باربعة ارطال من القمح ويسترهن
عبودية الشعب الغالب الشعوب القريبة بقطعة من الخبز حتى ان هذا الذي يستصعب قبوله
في عدد مشايخ المشيخة تقتبله رومية ملكا عليها وتحتمل معرته عند نظرها اياه متقلدا ومتعظما
ومتقلدا سلطان روملوس مؤسسها نسل الالهة والمحصي مع نسل الالهة ، فمشورة مثل هذه يجب ان
تحسب ليس فقط اثما بل جهالة وجنونا صادرة من رجل فاقد الرشد التي لا يكفي لمحوها
دم المجرم ما لم يهدم بيته بيت سكناه حيث الكنت هذه المكيدة الخاينة والجهالة وتوخذ الى خزانة
العام الاموال المتدنسة بالاثم في ثمن الكرامة الملوكية لذلك فاني امر الخوازن ان تبيع قنيته وتضع
ثمنها في خزانة العام ،

ثم ان هذا الوالي الحكيم لما راى ان بموت راس المكيدة لم يبق خوف من احد الاطراف لم يرى مناسبا ان يدخل
في البحث عن احزابه جزعا لئلا يوجد اثيمون كثيرون وتهيج المكيدة عند مقاصرته جميع المجرمين
بصرامة ،

حينئذ خربوا بسرعة بيت ميليوس والمكان الذي كان مشيدا فيه سمي ايكوميليوم اعني بيت ميليوس
بلينوس ك ٨ ف ٣ المهدوم من اساسه لكي بهذا الاسم يبقى تذكار الذنب وقصاصه معا ، والمشيخة اهدت الى مينوكيوس
عجلا مذهب القرون واقامة له نصبة ، وان الشعب لم يقاوم ذلك لانه قد توزع عليهم بثمن بخس القمح الذي
وجدوه في بيت ميليوس لكيما يرتدع بالكلية بسبب الخصب على التوجع على فقده ،

ان ميليوس مع انه كان مجرما ومستحق الموت لا تزيده على امر الوالي فالشريعة ذاتها قد سلحت ضده
ايدي كافة المدنيين منذ ذلك اليوم الذي به وضع في ضميره هذه المشورة الاثيمة ، لان المغتصب
يحسب في رومية كشي غريب يلزم قطعه حالا من جسم الالفة البشرية من غير شفقة ولا تمادي
كما يقطع العضو الفاسد من الجسم لئلا يفسد بقية الاعضا ، والرومانيون لم ينسوا قط اليمين الذي
حلفوه باسم الله كلهم من بعد نفي الملوك الطركوينيين ان يهلكوا كل من تجاسر ان يتصدى للتملك ،

اما ثلثة من تريبونيي الشعب فقد تعمروا اجدا من هذه الحوادث كلها وصنعوا هجوما على سرويليوس قايد
الفرسان كانه بغير شريعة وعلى الخصوص بغير امر رئيسه قتل مدنيا في حضن الوطن وكانوا يتهددونه
بصوت عال بانهم يلقونه تحت الحكم في خروج الوالي من وظيفته ، وقد اهاجوا فتنة كبيرة في
الشعب ، ولكنهم لم يكسبوا شيا اخر سوى ان ينتخب تريبونو الجندية عوض القناصل موهلين

سنين رومية ٣١٦ قبل المسيح ٤٣٦

ان يدخل واحد منهم فى هذه الوظيفة فيما بين الستة. لانها كانت توجد عادة ان عدد تريبونون الجندية يتصل الى ستة. اما الشعب فانتخب ثلثة فقط وكلهم من البطارقة الذين كان منهم ل كوينديوس ابن جينجيناتوس الذى كانوا يجتهدون ان يجعلوا ولاية ابيه مبغوضة لديه .

الجزء الثالث

فى قتل القصاد الرومانيين بامر طولومنيوس ملك اهل روجية وياء وفى قتل هذا الملك فى الحرب من قوسطوس الذى اخذ غنيمة غنية وكيف ان انتخاب المحاسبين تعين صيرورته فى كل ثانى عشر شهرًا وفى الشريعة الخصوصية التى صارت على الابسين الاثواب اللميعة . وفى اضطرار القنصلين ان ينتخبوا اليا وفى انتخابها بوسطوميوس توبيرتوس الذى بشهامته كسر الاكويين والولسكيين . وفى كيف تقوت اهل ويا على الرومانيين . وفى انتخاب ماميركوس اميليوس والياو بشهامته يكسر اهل ويا وفيدينا . وفى تدبير التريبونون الشعب لاجل عدم دخول الشعب فى الوظايف فى تعس الحرب التى صنعها سيمبرونيوس على الولسكيين وفى شجاعة طيمبانيوس الجليله فى تخليصه العسكر . وفى الجواب الحكيم الذى قدمه طيمبانيوس لتريبونون الشعب . وفى انتخابه تريبونًا للشعب وفى شهامة سلوكه مع سيمبرونيوس .

سنين رومية ٣١٧ قبل المسيح ٤٣٥

ماميركوس اميليوس .

ل كوينديوس .

ل يوليوس .

فى قتل القصاد الرومانيين بامر طولومنيوس ملك اهل ويا — ليبيوس ك ٤ ف ١٧ و ف ١٨

ان مدينة فيدينة التى كانت فرقة الرومانيين قد انحازت فى هذه السنة الى اهل ويا الذين قد كان عليهم ملكًا لارطولومنيوس وقد اضافوا الى عصاوتهم جرمًا بربريًا بقتلهم لما بامر طولومنيوس قتلوا قصاد الرومانيين الذين ذهبوا اليهم ليشتكوا ويسايلوهم لماذا انحرفوا بها الى جانب اخر . فالبعض من المورخين قصدوا ان يخفوا اثم الملك فيقولوا انه تفوه كلمة ما فى لعب النرد اى القمار فاهل فيدينه الذين كانوا ذهبوا اليه ليسايلوه عما يجب فعله مع القصاد قد فهموا من تلك الكلمة انه امر بقتلهم . واما تيطوس ليبيوس فقد يدحض هذا الراى بالكلية ويبين انه عديم التصديق ان ملك يسايله متعاهديه الجدد مثل هذه القضية المهمة وهو منكب على لعبه متغاضيا عنهم . ثم يقول ان الافوق لهذا الملك ان يدفع لهم مثل هذا المشورة لكيما يرتبطوا معه باوفر وثاق لما يكونوا انفصلوا مثل هذا

لانفصال

سنين رومية ٣١٧ قبل المسيح ٤٣٥

الانفصال حيث لا يعودوا يرتجوا الرجوع الى الرومانيين .

والنتيجة فالرومانيون اقاموا اولا انصبات ~~المثلث~~ المقتولين ~~قصاد~~ بقرب منبر خطيب الديوان للثلثة قصاد المقتولين وبعد ذلك شرعوا يتشكروا ابتدا تبوع ~~ليا خذوا ليا طلبوا~~ كيف ياخذوا ثارهم وينتقموا من التعدى المرهب الذى ~~فعلوه~~ تعدوا به على ~~حرمة~~ حق الامم . وان اضطرار الحال الهم قد اعاق التريبونون من ان لا يصيبوا قلاقل وقد انتخبوا قنصلين .

سنين رومية ٣١٨ قبل المسيح ٤٣٤

م قيقانيوس ماكيرينوس مرة ثالثة .

ل سرجيوس فيديناس .

فسرجيوس توجه على ملك ويا وقهره بكسرة عظيمة ولكنها كانت جزيلة الثمن لان رومية ~~تحزنت~~ قد حزنت لاجل خسارتها فى هذه الحرب كثير من المدنيين اكثر من الفرح بانتصارها على الاعدا . وعلى ما يبان ان بسبب هذه الغلبة على اهل فيدينا قد تلقب هذا القنصل فيديناس اعنى فيديني .

فى كيف ان قوسوس قتل طولومنيوس فى الحرب واخذ غنيمة غنية — ليبيوس ك ٤ ف ١٩ و ف ٢٠

ولكيما تنحسم هذه الحرب باكثر نجاح فالنتيجة احتسبت ضروريًا ان تنتخب اليًا . وقد انتخبوا ماميركوس اميليوس وهو انتخب له قايدًا على الفرسان ل كوينديوس جينجيناتوس الذى مع انه شابًا لم يكن اقل اعتبارًا من ابيه بالاستحقاق وفى العام السالف قد كان رفيق اميليوس فى تريبونية الجندية ولما اضطر صنع القنصلين اعداد العسكر فقد انتاز اليهم البعض من قواد المائة المتدربين بالعمل والباسلين الشجعان فى الحرب . واكملوا نواقص صفوف العسكر واقاموا جنودًا عوض المقتولين فى الوقعة الاخيرة . وان كوينديوس القبيطوليوني وم فابيوس ويبولانوس تبعا الوالى كنايبين . فاصطفت العساكر قرب فيدينا وعسكر الاعدا كانوا اكثر من الرومانيين . فاهل ويا كانوا مصطفين فى الجانب اليمين والفاليسكيين الذين اتوا الى معونتهم كانوا فى الجانب اليسار واهل فيدينه فى الوسط . ومن جهة الرومانيين فقد كان الوالى يدبر الجانب اليمين وكوينديوس القبيطوليوني يدبر الجانب اليسار وقايد الفرسان فى الوسط وهذا شرع بطارحة الحرب واسرع وراه العسكر المشاة . فعسكر الاعدا لم يستطع احتمال صدمة الرومانيين ولكن فرسانهم تشجعوا بحضور الملك وقاوموا بقوة . وقد كان فيما بين ركاب الرومانيين فارس باسمه آ قورنيليوس قسوس شريف الحسب وقوى الذات ورفيع القامة ومشهور بالشجاعة جدًا . وان شرف اسلافه وحسبهم استحقاقهم كانت تضاعف بسالته . وبالحقيقة انه قد ضاعف جدًا هذا الشرف فى ذاته حتى بالاكثر . فهذا لما انظر طولومنيوس الملك يتلوى ويرهب كل مكان يصل اليه صرخ قايلا آ هذا هو المتعدى على النواميس البشرية وحقوق

سنين رومية ٣١٨ قبل المسيح ٤٣٦

الشعوب • فان كانت توجد الهة منتقمة عن الاسية فانا واثق بان اكون اول اضحية لان قربانا لتماثيل قصادنا قال هذا وتكل التجى الى الالهة وهجم على الملك وبيده الحربة فضربه بسرعة فالقاه من جواده على الارض وبقنسو ونزل هو ايضا من جواده • ولما كان الملك يجتهد لينهض واقفا فكان برجع ويلقيه بترسه على الارض ايضا من جانب الجانب • وبعد ان وضع فيه جراحات كثيرة فطعنه طعنة من الجانب نفذت من الجانب الاخر وغرست الحربة في الارض • وبعد ان فعل هذا عراه من اثوابه وقطع راسه وشكه في راس رمحه وكان بذاته يبشر الاعدا بانتصاره باشارة مضرجة بالدم حتى ارهب جميعهم وركابهم تركوا الحرب وولوا هاربين • ومن الجانب الاخر فالوالى طرد الاجواق ولحقهم بسرعة عظيمة وصنع فيهم مقتلة لا تكيف • وان قواد الفرسان والجنود قاطبتا تشجعوا متقويين برغبة الانتقام العاول وكانوا يساعدوه بغيرة عجيبة حتى صارت الغلبة كاملة ❊

فدخل حينيذ الوالى الى رومية باحتفال النصر ولكن يلزم القول ان قسوس الذى كان حاملا الغنيمة الغنية التى سلبها من الملك الذى قطع راسه بيده وهو الذى اجتذب اعين الجميع للمنظر الجديد • وقد كانت هذه ثانى غنيمة غنية التى اخذت من بعد تاسيس رومية وان قسيوس وضعها في هيكل زوس فيريدرى بقرب تلك التى كانت وضعت من رومولوس ❊

ان الراى العام الذى كان فى ايام تيطوس ليويوس انه يلزم لاجل حمل غنيمة غنية ان يكون قايد عام قد قتل لقايد عام اخر اما وزون المورخ فرايه خلاف ذلك • والنتيجه ان قسيوس قد كان فارسا بسيطا • اما اوغسطوس قيصر فقد يشهد كمعاين عنوانا مكتوبا على غنيمة قسيوس الذى يبين انه كان قنصلا وبالحقيقة انه صار قنصلا بعد بعض سنين ولكنه امر ظاهر ان فى مجموع تلك الايام تصادف هكذا حروب • فيمكن ان هذا العنوان قد كتب فيما بعد من احد بنى قسيوس وسماه قنصلا ليس لانه كان قنصلا حين انتصاره بل لانه صار فيما بعد قنصلا • فتيطوس ليويوس الذى لا ريب انه لا يجسر ان يرذل شهادة اوغسطوس فمع انه لم يقتنع به لم يبين هنا رايه ❊

سنين رومية ٣١٩ قبل المسيح ٤٣٥ ليويوس ك ٤ ف ٢١ الى ف ٢٢ / شيشرون فى مقالته الى اتيك فى عدد ٨٦ والبريوس مكسيموس ك ٥ ف ٣

م قورنيليوس الالوكينى •

ل بابيريوس كراسوس •

ان سب ميليوس تربون الشعب دعى الى المحاكمة مينوكيوس وسرويليوس احالا • فتيطوس ليويوس يقول ان هذه الشكاية لم تخصم • اما شيشرون ووالبريوس مكسيموس يخبران بان سرويليوس ارسل الى المنفى ❊

سنين رومية ٣٢٠ قبل المسيح ٤٣٤

ك بوليوس مرة ثانية •

ل ويرجينيوس •

ان الوبا الذى ظهر فى العام الماضى صنع مقتلة عظيمة فى المدينة والقرى ولذلك فقد جسر اهل فيطينا ان يقتربوا حتى كانوا الى ابواب رومية واهلوا بالكانوا اساعديهم • وان الرومانيون انتخبوا اليا آ سرويليوس وهذا انتخب قايدا عاما للفرسان بوصطوميوس ابوطيوس ايلوا وقد خصص بالاخذ مدينه فيطينه ❊ ثم ان ك فوريوس باقيلوس وم فيقانيوس ماكيرينوس المحاسبين اهتما ببناية فى بقعة ارس التى كانوا اشتروها بنفقة العام وهناك صار اول اكتتاب الشعب ❊

سنين رومية ٣٢١ قبل المسيح ٤٣١

ك بوليوس مرة ثالثة •

ل ويرجينيوس مرة ثانية •

لما شاع الخبر ان الشعوب الاثنى عشر المتولف منهم مملكة الادروريين هم مستعدين لان يشيروا حربا بنهضة واحدة الرومانيين • فانتخب الرومانيون والبامرة اخرى ماميركوس اميليوس الذى انتخب له قايدا على الفرسان آ بوصطوميوس قويبرتوس • ولكن لما هدرت هذه الاخبار وبطل الحرب ورأى الولى انه قد عدم الكرامة التى كان عتيد ان يحصل عليها بالاسلحة فقد اجتهد ان يبقى تذكارا مويدا لولايته باشتراعه فى زمان هذه

في قصر وظيفة المحاسبين الى ثمانية عشر شهرا

السلامة شريعة ما جديدة على المحاسبة اذ اعرض للشعب قايلا « انه ضرورى جدا للحريه ان الوظايف العظيمة فى المملكة لا تكون فسحتها طويله • على ان الوظايف كلها سنويه اما وظيفة المحاسبين فهى وحدها التى تبقى الى خمسة سنوات • وبالحقيقة انه يلزم التوقى ليلا البعض من المحاسبين لا يغارون على الخير العام مثلما غار عليه المحاسبون الذين قاموا حتى الان بل يستعملون هذه الوظيفة استعمالا رديا ويعتدون فيها بسبب طولة مدة تسلطهم • ثم انه امر ثقيل جدا على الافراد اذا اذا ما كان المحاسبين على كافة تصرفاتهم يستقيبون زمانا طويلا • ولذلك فقد بيان الحال اوجبا ومناسبا ان وظيفة المحاسبين تقتصر الى ثمانية عشر شهرا » وقد اقبلت هذه الشريعه برضى الشعب • ثم قال لهم ولكونكم قد تحققتم جيدا ان طولة مدة الوظيفة ليس هو امرا حميدا ومقبولا فها هو ذا انا اتنازل الجميع عن وظيفتى وقد تنازل بالحقيقة ❊

فاغتاظ المحاسبون جدا من هذه الشريعة الجديدة وقد اتصل غيظهم الى هذا الحد حتى كان يبان كانه غير مصدقا • على انه قد جرى قبلا ان القصاص الذى كان يحلبه المحاسبين على المدنيين الذين يعيبون فى سلوكهم لوم قد كان ينقلهم من عشيرة اكثر اعتبارا الى عشيرة ادنى وكانوا يسموا ذلك ابدال العشيرة

سنين روميه ٣٢١ قبل المسيح ٤٣١ ويجوا اسمهم من عدد مايتهم ولا يدعون لهم حقًّا ولا علامة اخرى للمدنية الا دفعهم بعض عطايا التى على
على الغالب كانت تتزايد فى مثل هكذا اوقات وهذا يسمو جعله دافع دراهم فى هذا المحل لكيما يظهر
المحاسبين روح الانتقام فقد اظهر اصرامة عظيمة نحو احد المدنيين الرومانيين حتى الزموه ان يعطى
خراجًا ثانية اضعاف من مالوف العادة • فغضب الشعب عليهما ولحقهما حتى الساحة الكبيرة
ولقد كانوا اسوا اليهما لولا ان ايليوس قاومهما بشهامة • وان ذاك الرجل المعتبر فقد احتمل هذه الحقارة
بشهامة فريدة معتبرًا السبب الذى من اجله احتملها اكثر من الذل الذى الحق به منها ❖
ثم ان التربيونون لاجل كثرة لجاجتهم فقد نالوا ان ينتخب تربيونون جميع الجندية جدد ولكن لم ينتخب
اليها احد الشعوبيين ولا فى السنة التالية ❖

سنين روميه ٣٢٢ قبل المسيح ٤٣٠ م فابيوس ويبولانوس
م فوصليوس
ل سرجيوس فيطناس

الوبا قد تكاثر ايضا ومن حيث انه على الغالب ان الوبا يتبعه الجاعة فقد فطنوا واسرعوا مرسلين
الى ادروريا وكوما وسيجيليا ايضا ليبتاعوا قمحًا ❖

سنين روميه ٣٢٣ قبل المسيح ٤٢٩ ل بيناريوس ماميركوس
ل فوريوس ميطولانوس
سب بوصطوميوس آلبوس

فى الشريعة التى وضعت على ذوى الاثواب اللبيعة جعل متقدمو الشعب يتذمروا على انهم لم يدخلوا الى هذه الوظيفة التى لاجل توطيدها قد كابدوا
اتعاب ومعانات • وقد القوا الذنب على الشعب ذاته وكانوا يتذمرون بانهم محتقرين فى اعينهم كما وفى
اعين المشيخة • والبعض كانوا ينسبون ذلك الى عظم قوة حيل البطارقة وكانوا يرغبون ان يبطلوها
ولذلك فقد قدم التربيونون شريعة التى على قول تيطوس ليويوس لم يكن ان فى ازمنتنا لا يمكنها
ان تذكر لاجل دناءتها ولكنها فى تلك الايام قد سببت قلاقل كثيرة وعظيمة فيما بين المشيخة والشعب
فكل المدنيين الرومانيين كانوا يطوفون متوشحين باردية بيضا اما اولئك الذين كانوا يرغبون
الترقى الى الوظايف ولهم كانوا يجتهدون ان يكتسبوا اصوات المدنيين فلكيما يحصلوا على ان يكونوا
منظورين بالاكثر ويجتذبوا النظر اليهم بسهولة من العامه فكانوا يبهرجون اثوابهم بنوع ما من الطين
حتى تصير بالاكثر لبيعة ولذلك كانوا يسمون ذوى الاثواب اللبيعة اما التربيونون فلكى يمنعوا
على

سنين روميه ٣٢٣ قبل المسيح ٤٢٩ زعمهم هذه المنازعات والحيل فقد قصدوا ان يصدوا ذوى الاثواب اللبيعة من ان لا يضيفوا كلها عليها
مادة جديدة لتلبيعها وقد فعلوا ذلك وصيروا هذه الشريعة مقبولة • ولكن من حيث انه كان بيانًا
ظاهرًا ان الشعب قد كان متهيجًا فقد كان مزمعًا ان يترك الرعاع على هواهم فى الانتخاب
الزميع لتربيونون الجندية فالمشيخة امرت بحكم بان ينتخب قناصل ❖

سنين روميه ٣٢٤ قبل المسيح ٤٢٨ ط كوينكتيوس بينوس جيغيناروس •
ك بوليوس مينتوس •

فى الزام القنصلين ان ينتخبوا واليا ليويوس ك ٤ ف ٢٦ ان الاستعدادات العظيمة التى كان يصنعها الاكويين والولسكيين لاجل الحرب الجت المشيخة لان
تنتخب واليا • فالقنصلان الذين كان احدهما يضاد الاخر فى كل شى ولم يكن ان يتفقوا الا ان فى راى
واحد والمشيخة كانت تخاف من ذلك جدا قد اتفقا فى هذا الوقت على مضادة انتخاب الوالى
الذى كان يبان لهما انه محط لسلطانهما ولم يكن ان يحل ارتباطهم ولا ينثنوا عن عزمهم • حينيذ
لانهم سمعوا خبر تسلح الاعدا بقوة وحصلوا فى حيرة عظيمة وان ك سربليوس بريسكوس الذى
قد كان استعمل كل الوظايف المعتبرة نظر ان القنصلين مصرين على عنادهم ان لا يسلموا السلطان
المشيخة فالتجا الى طريقة وحيلة خطرة ايضا اكثر من الضرر الذى قصد ان يحتال به • فحرك التربيونين
لان يوسطوا سلطان الشعب ويوصوهم لان يلزموا القنصلين لان هى ينتخبا واليا • فتسلم التربيونين
هذه الفرصة بسرور ليستعملوا سلطانهم • ومن بعد ان صنعوا مشورة مع سربليوس عن هذه القضية
فقالوا جميعهم باتفاق انه يلزم القنصلين ان يطيعا المشيخة وان كانا يقاوما ضد الواجب فنحن
نامر بالقايهما فى السجن باتفاق ورضى هذا الديوان المبجل فارتضيا القنصلين ان يخضعا للتربيونين
اكثر مما للمشيخة • وقد تذمر اجدا على انهم جعلوا ان المشيخة بهذا قد دفعوا فوايدهم وكرامة القنصلية
والقواد لك تحت نير القوة التربيونية • وبهذا لهم الحق لانه ترى اى ذل وعار على المشيخة اكثر من
هذا الوعيد المتجاسر الصادر من التربيونون فى حبس القناصل والذى كان وقتيذ تهديدا فقد صار
فيما بعد حقيقيا بالفعل • وقد توجد نموذجات كثيرة فى التاريخ الرومانى التى تخبرنا من حبس القناصل
بامر التربيونون • وهكذا تكون عواقب المنازعات التى تصير فيما بين المتساويين بالرتبة والوظيفة
واصحاب العقل والحجا والذين يتقدمهم • فانهم ما داموا متفقين لا يمكن ان يقهروا اما لما ينفصلوا بالمنازعات
تتضعف قوتهم حتى انهم يسقطون من حقوقهم ويعدموا خصوصياتهم المعتبرة والضروريه ❖
ولما صار الكلام عن انتخاب الوالى فالقنصلين العديمين الاتفاق على الدوام لم يكنهم ان يتفقوا

سنين رومية ٣٢٤ قبل المسيح ٤٢٨

ايضًا على من منهما ينتخبه ولذلك التزموا ان يفصلوا ذلك بالقرعة التي خرجت لكوينديوس •
وهذا فقد انتخب آ بوصطوميوس توبيرطوس حينئذ الرجل الحاذق والشهم الذي اقام له قايدًا على
الفرسان ك يوليوس ❁

في الانتصار العظيم الذي انتصر بوصطوميوس الوالي على الاكويين والولسكيين — ليويوس ك ٤ عدد ٢٦ الى ٢٩

فقسم الوالي عسكره الى جوقين وكان يدبر الجوق الواحد بذاته والاخر سلمه الى القنصل كوينديوس وسافر
على الاعدا • ونزل العسكرين عزلةً عن بعضها بعضًا ولكن ليس بعيدًا وكانوا ابعد وامن كلا الجحفل المخطوع
من الاعدا الذين كانوا جوقين ايضًا • فالوالي صنع بوقعات كثيرة كلما يليق بقايد عام متصف بفطنـه
وحذاقة وشجاعة ومعرفة الحرب • وقد احتاط الاعدا من كل ناحية من بعدما فقدوا احد معسكريهم •
وقد كانوا هلكوا باجمعهم ونالوا ما يستحقوه قصاص عصاوتهم لولا ان ويكديوس مبتيوس الفارس الولسكي
المشهور بالشهامة والشجاعة اكثر مما بالشرف خلصهم من الخطر المحدق بهم الذي لم يكن لهم خلاص منه مناص
فهذا المارأى العسكر جبن فشل لا يدير يده الى عمل البتة فخاطبهم قايلا لعلكم منتظرين السقوط في حضن
الاعدا من غير قتال • وان ذلك كذلك فلماذا تسلحتم ولماذا قدمتم على الاعدا فانذار الحرب ايها
الابطال الشجعان لما يكون الخطر بعيدًا والجبنين الفشلانين في حين الحرب • ترى ماهي نيتكم حتى
تتادوا هنا • هل ترجوا احد الالهة يسرع لمعونتكم وينجيكم من هذا الخطر الذي قد داركم • اعلموا
انكم لا يمكنكم ان تفتحوا الطريق الا بالسيف • وان كنتم تتوقون ان ترجعوا وتعاينوا بيوتكم واباءكم ونساءكم
وبنيكم فتعالوا واتبعوني في الطريق التي انقدكم فيها • فلا يحجز امامنا اسوار ولا متارس تعيق
مسيرنا بل رجال متسلحين مثلنا • وانكم لمتعادلين معهم مع الاعدا بالباس والشجاعة وقد تسلط
عليهم ضرورةً بالغلبة او بالموت الذي هو اقصى جهاد واقوى من الاسلحة جميعًا ❁
قال هذا وانقض بسرعةٍ منكبًا على الاعدا وقد تبعه ارفاقه بجلبة رهيبة • وفيما كانوا معتيدون ان
يطرحوا اجوقة الجنود التي كان بوصطوميوس آلبوس احد النواب يقاومهم بها ورأى الوالي انهم عتيدون
ينتهزوا اسرع حالا المعونتهم في وقت مناسب • وان شدة الحرب كلها كانها تحولت الى تلك الناحية
وحال الولسكيين قد كان متوقفًا ومتعلقًا في ويكديوس وحده الذي كان حاليًا كانت كافاية كل
قوتهم • فكثيرون الذين انجرحوا وصارت مقتلة كبيرة من الطرفين • ومن الرومانيين كانما كل
الفرسان تقدموا واواجه الفرسان انجرحوا • والوالي انجرح في عاتقه وفابيوس طعن بالحربة طعنـة
عميقة والقنصل انجرح جرحًا متخنًا في ساعده ومع هذا كله لم يفارق احد منهم الحرب عدا بوصطوميوس
الذي رضض راسه بحجر جلوه بعيدًا من الازدحام • وان ويكديوس من بعدما فعل افعال الشجاعـة

المذهلة

سنين رومية ٣٢٤ قبل المسيح ٤٢٨

فتح طريقًا وجاز من صعب الاعدا صحبة الجنود الابطال والشجعان بمقتلة كبيرة ودخل الى معسكر
الولسكيين ❁
فجد في اثرهم الرومانيين كلهم ومن حيث ان القنصل ايضا لحق الاعدا بقوة عظيمة حتى الى المعسكر فاستطلعوا
واستعدوا للمقاتلة • وهكذا فعل الوالي ايضا من الجانب الاخر وقد صارت ضربة المعسكر قوية جدا
ودموية ليس باقل من موقعة الملحمة • ويقال ان القنصل القى احد الالوية على المتارس لكيما يشجع
الجنود بالاكثر على الهجوم • وهم للوقت استخلصوا اللوا ونحوا دخلا الى المعسكر والوالي هدم الاخشاب
وقلع الاوتاد التي كانت ~~متوية حاول المعسكر~~ ودخل المعسكر فحينئذ طرح الاعدا اسلحتهم وسلموا
في ايديهم • وباعوهم جميعًا عدا مشايخ مشيختهم • وان قسمًا من السلب ردوه الى اللاتينيين والارنيكيين
وكل منهما اخذ ماله وامر الوالي يبيع بقية السلب بيد الدلال • ثم انه ترك القيادة العامة على
العساكر المتبقية في المعسكر في يد القنصل وتوجه نحو رومية ودخل اليها باحتفال النصر وللوقت
تنازل عن الولاية ❁
ان بعض المؤرخين قد يشينوا تذكار هذا الوالي المستحق المديح بقولهم ان بوصطوميوس امر بقطع راس
ابنه لاجل تركه مكانه ومحاربته دون امره مع ان رجع منتصرًا • ولكن نعلم هذا ليس هو حقيقي وان
تيطوس ليويوس يحتسبه غير اقناعي • وان الرأي العام هو ان منليوس توركوادوس كان وحده
فقط الذي قدم هذا النموذج الاول والوحيد للغيرة القاسية على حسن ترتيب الجندية ❁
وقد يليق بنا ان نعتبر حسب قول طيطوس ليويوس (ولو كان الرومانيون وقتئذ لم يكتبهم هذا الامر)
وهو ان اهل قرطاجنة الذين كانوا عتيدون ان يصيروا وقتا ما اعدا المخيفين للرومانيين ففي
هذه السنة بسبب المنازعات المتقوية في اقليم سيجيليا قد ادخلوا الى بلادهم عساكر المساعدة
احد الطرفين المتحاربين الذي كان دعاهم ❁

سنين رومية ٣٢٥ قبل المسيح ٤٢٧

ك بابيريوس كراسوس •
ك يوليوس •
هذه السنة انعم الرومانيون على الاكويين متاركة الحرب الى ثمان سنين

سنين رومية ٣٢٦ قبل المسيح ٤٢٦

ك سرجيوس فيطيناس مرة ثانية •
وسدوس لوكريديوس تريكيبيطينوس •
•

سنين رومية ٣٢٧ قبل المسيح ٤٢٥

آ كورنيليوس كوسوس

ط كوينديوس بينوس مرة ثانية

في هذه السنة قد ماتت حيوانات كثيرة بسبب قلة الامطار التي سببت ايضا امراض كثيرة في البشر . وحصلت في الانفس هوادة العزم لان اناس هدارين غشاسين قد ادخلوا الى الديانة الرومية عبادة باطلة على ان هولاي اذ كانوا متحركين من محبة الربح وقد ساعدهم سهولة الشعب في الاقتناع فكانوا يعملون في كل البيوت طقوسا وضحايا جديدة غريبة . فخرج امر للروسا المعاريين ليبصروا ويحتفظوا لئلا تدخل الى رومية اوثانا او طقوسا جديدة خلاف التي اقتبلتها منذ القديم .

سنين رومية ٣٢٨ قبل المسيح ٤٢٤

سروبليوس آحالا .

ل بابيريوس موجيلانوس .

هذه السنة ثارت منازعات بسبب الحرب على اهل ويا وكان قصدهم ان يعلموا اهل هو عتيدا ان يصير بامر الشعب ام بالحكم الصادر من المشيخة . فاستعت طلبة التريبونين بان الحرب يشهر بامر الشعب وان ينتخبوا تريبونين الجندية لاجل السنة المقبلة . وقد انتخبوا اربعة والذين كلهم كانوا من البطارقة .

سنين رومية ٣٢٩ قبل المسيح ٤٢٣

ط كوينديوس بينوس .

ك فوريوس .

م بوصطوميوس .

آ كورنيليوس كوسوس .

اهل ويا انتصروا على الرومانيين ليويوس ك ٤ ف ٢١

فالثلاثة الاولون توجهوا مع العسكر على اهل ويا ولكنه للوقت سرعة ظهر لهم هوا مضر كثرت اصحاب الامر حيث يتعسر اتفاق الراي فيما بينهم . ومن ذلك اتخذ اهل ويا من ذلك فرصة لان يقووا عليهم حتى صيروهم ان يهربوا ملتجين الى معسكرهم ويغلقوا هناك . وان غمهم قد كان عظيما جدا اكثر من ضررهم بافتقده وان مدينة رومية التي لم تالف القهر طلبت والياً . فكوسوس انتخب مامركوس اميليوس واليا وهو انتخبه بعد ذلك انتخب منه قائدا على الفرسان . وان مامركوس هو كان ذاك الذي احتقره المحاسبين بظلم ولكن العيب والعار قد تحول على روسا رومية قد اضحت بينه في هذا الوقت كم كان حكمها الظالم حقيرا في اعينها اذ اقتبلت ملكها والياً ذاك الذي احتقر بظلم .

في انتخاب مامركوس واليا

هنا جاهر الاربعة في هذا الوالي [illegible] المحاسبين [illegible] وهو الاصح

وقد كان اهل فيطينا متفقين مع اهل ويا وكانا محاربهم لا يمكنه ان ينجح بحاجته من غير ان يبتدي باثم

لذلك

سنين رومية ٣٢٩ قبل المسيح ٤٢٣

لذلك فقد ضحوا اسلحتهم بدم كل المستوطنين عندهم جديدا الذين كانوا فرقة مرسولة من رومية كما قد كانوا قتلوا ليخالفوا التصادفيما سلف . ثم ان الاعدا عينوا مكان الحرب في فيطينا .

في كيف ان الوالي قوى قلب الشعب الذي كان نشلان

اما الرومانيون فقد كانوا في حيرة عظيمة وقد كان رجعوا من ويا عساكرهم المقهورة بسبب كسر نحاو نشلات لاجل النقص الذي صار فيها فوضعوا معسكرهم امام باب الكولينائي واقاموا اجواقا مختلفة للحراسة الاسوار ومنعوا الحاكم من قضا الشرايع واغلقوا الحوانيت حتى ان رومية صارت تماثل القفر اكثر ما تماثل مدينة . ولما نظر الوالي ان الشعب حاصل في حيرة عظيمة راى ضروريا ان يهديه ويشجعه قبل ذهابه ولذلك عقد الجمعية . ولما حضر المدنيين اليها صعد الى المنبر منبر الخطاب وشرع يوبخهم قائلا " اهكذا تقلقون
" من حادث خفيف ومن صغير صادر ليس من شجاعة الاعدا ولا من ضعف الاسلحة الرومانية بل
" من عدم اتفاق القواد العام على العساكر هكذا صيركم مذهولين واضعف شهامة قلبكم بهذا المقدار حتى
" حتى صرتم تخافون وترتابون بشجاعة الجنود المنتصرين مرات عديدة . فاذكروا انكم رومانيون وان اعداكم
" هم انفسهم كما كانوا منذ اجيال هذا مقدارها . وانتم من ذاتكم تملكون تلك النفقة عينها وقوة
" الجسم ذاتها والعسكر الغالب عينه . وانا هو مامركوس اميليوس الوالي الذي كسرت قبل هذه
" الايام عساكر اهل ويا وفيطينا الذين كان الفاليسكيين ساعدهم ايضا . والقايد الذي انتخبه
" على الفرسان هو قوسوس ذاك القايد الذي لما كان تريبونا بسيطا على العساكر قتل فيما بين
" الملحمتين لارطولومنيو ملك ويا وزين هيكل زوس فيريديوس بالسلب الغني الجديد . واذكروا
" ان علامات انتصاراتكم وغلاباتكم مع سلب الاعدا هو موجود عندكم اما الاعدا فلا يكون
" شيا اخر سوى اثم واسية القتل لقصادنا الذين قتلوهم ضد حق الشعوب وذبح اهل فيطينا
" في زمان الصلح وتعديهم شرط متاركة الحرب وتكرار عصاوتهم سبعة امرار حتى يجب ان جميعها
" كانت نهايتها تعيسة . فانهضوا اذا بهذه الغيرة وتسلحوا واتبعوني وانا اعدكم باني التقي العسكر
" مشافهة فلا تعد الاعدا تتمتع بالقوة التي تقوى بها زمانا طويلا . والشعب الروماني سيدرك سرعة
" ان الروسا الذين انتخبوني واليا في هذه المرة الثالثة قد افادوا المملكة العامة اكثر مما اعابوا
" والياتي الثانية لاجل قصري وتعديلي اغتصاب المحاسبين .

وان الوالي من بعد ان قدم طلبات ونذورات كثيرة توجه ووضع معسكره بعيدا عن فيطينا نحو الف وخمساية خطوة وحصن الجانب اليمين بالجبل والجانب الشمال بنهر طيباريوس . وامر كوينديوس بينوس نايب القايد العام ان يستقر على الجبال ويضبط المرتفعات التي خلف العدو

سنين رومية ٣٢٩ قبل المسيح ٤٢٣ حيث يمكنهم ان يكمنوا فيها بسهوله ، وفي الغد لما تقابل الاوروبين ملحمة الحرب بعجرفة وتنزخاصة لاجل التى فعلوها جديدًا والوالى علم ان كوينديوس ضبط راس الجبل فاعطى اشارة الحرب ، واقبل بعسكره الماشى وتقدم معهم على الاعدا وقد اوصى لقايد الفرسان ان لا يشرع بحرب من غير امره الذى يعلمه به فى الوقت المناسب ، وانه يجتهد الان فقط على حفظ كرامة سلبه الغنى ❁

فى القلعة العطية على اهل ورنيا وفيطينا ليبيوس ك ٤ فد ٢٢ و ٢٤ فتلاطم العسكرين وقد تحارب الطرفين بحرارة ، فالشوق العادل للانتقام من الحقارة والغيظ كان يشجع الرومانيين جدًا ضد اهل ورنيا وفيطينا الذين كانوا يسوهم متعاهدين ناكسى العهد واعدا ضعفا فشلين ومبطلين متاركة الحرب ومدنسين ~~بالجرم بجرم الفساد~~ بدم قصاد اوليك الذين كانوا ساكنيكم فى مدينة واحدة ، وفيما كانوا شرعوا ابتزوهم فى اول ~~حدهم~~ هجمة فانفتحت غفلة ابواب فيطينا وخرج منها طغمة رجال متسلحين بنود ومشاعل متوقدة وانكبوا على الرومانيين مثل الوحوش الضارية بشراسة عظيمة ، وان هذا النوع الغريب من القتال قد ~~ابهجم~~ ابهت الرومانيين وارهبهم جدا ، اما الوالى فارسل قوِنتوس مع فرسانه وامر كوينديوس لان ينزل من الجبال واقبل الى الجانب ~~الايسر~~ الايسر الذى كان متقلقًا من الاحراق الصاير مقبلا وبجلبة عظيمة صرخ قايلا ، كيف يا ايها الجنود ترتضون ان تنكسروا وتولوا هاربين من الدخان كنحل النحل وتتركوا اماكنكم هاربين من وجه عدو غير متسلح ، فاين هى تقدمتكم ايها الرومانيون ، فان كان حربنا هذا هو بالنار وليس بالسيف فاذهبوا وخذوا المشاعل من الاعدا ~~وخذوها~~ متوقدة واذهبوا بها الى فيطينه واحرقوا المدينة بلهيبها عينه تلك التى لم يمكنا ان نكتسبها بجاهنا معها ، ومن هذه الكلمات رجع الرومانيون فتقووا متشجعين وتسلحوا ايضا بهذه المشاعل التى هجموا على الاعدا واستخلصوها منهم حتى لم يعد يبان هذا الحرب الا حريق عام ، حينيذ قوسوس هجم مع فرسانه وجاز بشجاعة عظيمة بين اللهيب الذى لم تطق منه الخيل مثلما رهب منه البشر ~~وكسر الجميع~~ وطرحهم الى الارض وكسر كل من وجده امامه ❁

حينيذ سمع صوتًا عظيما جديدًا وجلبة ارهبت العسكرين ، ولكن الوالى اعلم اصحابه بقوله ان هذه اشارة بان كوينديوس تواقع مع الاعدا من خلفهم وهجم هو ايضا مع عسكره بجلبة رهيبة وصار حربًا شديدة اكثر ~~مما كان~~ من قبل ، فحصل الاعدا فى ضيقة عظيمة اذ كانوا ملطومين من امامهم ومن ورايهم ولم يعد لهم مهرب لا الى المعسكر ولا الى الجبال من حيث نزل العدو الجديد اليهم ، وكثيرون من اهل ورنيا اقبلوا على النهر طيبارو بسرعة ليجيزوه ويرجعوا الى ارضهم ولكن القليلين

خلصوا

سنين رومية ٣٢٩ قبل المسيح ٤٢٣ خلصوا ، لان البعض منهم ماتوا عند الساحل والذين توغلوا فى وسطه قد قذفتهم الامواج وساقتهم مجارى المياه واما الذين يعرفون السباحة فالبعض لسبب التعب والخور والبعض لسبب جراحاتهم وغيرهم لسبب الخوف غرقوا ، واما القليلون الذين بقيوا من اهل فيطينا فقد مسكوا طريق فيطينا وعبروا من المعسكر فجد الرومانيون فى اثرهم وعلى الخصوص كوينديوس الذى جنوده لم تكن حاربت لانه نزل من الجبل قرب النهاية ، ودخلوا المدينة مختلطين مع الاعدا وصعدوا على السور واعطوا اشارة بانهم ملكوا المدينة ، ولما اعلموا الوالى فتوجه مع عسكره الى هناك واقبل على القلعة حيث كانت ~~الجماعة~~ اهل المدينة متحصنين هناك مع الجنود سويتا ، ولذلك فقد صارت مقتلة كبيرة حتى القوا اسلحتهم وسلموا ذواتهم ولم يكونوا يطلبوا شيا اخر الا ان يهبوهم حياتهم ، فدفعت المدينة والعسكر للنهب ورجع الوالى الى رومية ودخل باحتفال النصر مصطحبًا بعسكره الغالب والممتلى من السلب وتنازل عن الولاية بعد ارتقايه اليها بستة عشر يوما وترك من بعده حيرة فى ايما هاتين الفضيلتين كانت اعظم فيه هل الاعتدال ام الشجاعة ، والمدينة التى كان وجدها فى قلق عظيم فقد تركها فى سلامة عظيمة وراحة كاملة ❁

سنين رومية ٣٣٠ قبل المسيح ٤٢٢ آ سمبرونيوس اتراتينوس ،
آ كوينديوس جينجينادوس مرة ثانية ،
آ فوريوس ميطولينوس ،
آ اوراديوس برباطوس ،

هذه السنة انعم الرومانيون على اهل ورنيا متاركة الحرب الى عشرون سنة وعلى الاكويين ثلثة سنين فقط مع انهم طلبوا فسحة زمان اطول ❁

سنين رومية ٣٣١ قبل المسيح ٤٢١ آ كلوديوس كراسوس وارفاقه ،

قد كملت الملاعيب المنذورة فى ايام الحرب ~~بمصارف~~ بزينة ذات مصارف عظيمة وقد تعاطى اليها كثيرين من الشعوب القريبة الذين شكروا افضال الرومانيين عن الجود الذى فعلوه معهم ~~بتلك~~ بقبولهم ايام بمحبة واضافتهم ❁

فى تدبير التريبونون الشعب لعدم تقدم احد الشعبيون الى الوظايف ليبيوس ك ٤ فد ٣٥ و ٣٦ ولما انتهت الملاعيب فاظهر التريبونون الشعب غيظهم لعدم استطاعة الترقى احد الشعبيون الى رتبة تريبونون الجندية مع ان فعل ذلك هو فى يد الشعب ، وكانوا يظهرون عن ذلك توجعا عظيمًا فى مخاطباتهم ، وكانوا يلومون الكثيرين ويقولون انهم مسحورين ومنجذبين بحماقة عميا نحو اوليك المكمنين بالبغضة فى قلوبهم ،

سنين رومية ٣٣١ قبل المسيح ٤٢١

" نحوهم ويعيشون فى حال العبودية طوعية دايمة ، وليس فقط لا يجسرون ان يتوقوا الى القنصلية
" بل ولا الان ينتخبوا تريبونًا للجندية حيث المشيخة والشعب لهم حق متساوى على ذلك وينسون
" ذواتهم والذين هم من طرفهم ، ويقولون انه لا عاد يلزم التعجب كيف لا يوجد احد يجتهد بكلية جهده
" بخلوص الضمير فى مصلحة الشعب لان كل احد انما يجاهد بكلية عزمه ويصادم مخاطر متنوعة
" وحشقا يكابد مشقات شتى لاجل اوليك الذين يمكنه منهم ان يترجى فعليا حمايه وكرامة ، على
" ان البشر هم قابلين الى كل شى يرغبوه اذ كانت المراتب تتنوع حسب الجهاد ، ولكن اذا ما احد
" تريبونون الشعب طوح بذاته من غير اشفاق فى المناضلات فلا يستفيد لذاته شيا اخر غير الشقا والحصول
" تحت الخطر والثرة المترجية تكون بغضة لا تصطلح واضطهاد دايم من قبل المشيخة اما من قبل
" جهة الشعب الذى بسببه حاصل النزاع فقد التقى فايدته فى وهدة النسيان بهذا المقدار حتى
" حتى لم يعد يمكنه ان يتوخاها ولا ان يطلبها ، ان الكرامات العظيمة تصير ثقة وفوق عطيه ولا ليس
" احد من الشعب يحتقر ذاته لما يرى ذاته غير محتقرًا حتى فى اعين الغير على انه لقد كان يلزمهم ان يجربوا
" واحدة من هولا ليدركوا الى اى حد يتصل بهم وهكذا منطلق ينظروا اهل هوار عسر الوجود من غريب
" وشى غريب ان يوجد واحد من الشعب باسل القوة وجزيل الاستحقاق ، فانهم من بعد منازعات كثيرة
" اتخذوا امرًا بانه يمكن ان ينتخب من الشعب الى تريبونية الجندية ويتزينوا بالسلطان القنصلى
" وقد تقدم الى ذلك البعض من الشعب الذين كانوا معتبرين فى اعين الجميع لاجل الخدم التى
" فعلوها فى المملكة فى السلامة وفى الحرب وقد خدعوا وانغشوا وارتدوا خايبين ومخجلين وصاروا
" هزوا وسخرية للبطارقة فى المرة الاولى ، وبعد ذلك تركوا ولم يعودوا يتدبوا ذواتهم ليلا يصيروا هزوا
" للغير ويحتملوا مثل هذا العار ، فلا نعلم لماذا لا يبطلوا بالكلية الرسم المعطى حقا لم يستعمل قط
" فذاك الوقت وان كان فعلهم يكون غير صوابيًا فخجل الشعوبيين يكون زهيدًا اذا لم يقبلوا فى وظيفة
" الطريق اليها معاق امامهم ما ان يدخلوا كغير مستحقين " ❁

ان هذا الخطاب العذب فى اذان الشعب والسهل القبول لدى الشعوبيين صير البعض منهم يتصدروا
لتريبونية الجندية وجعلوا الشعب ان يثق بانهم اذا ما ارتقوا الى هذه الرياسة سيزيعوا شرايع
وتوابير مساعدة جدًا لخيرهم كتوزيع الاراضى التى هى للعامة عليهم واقامة فرق جديدة للتسيل على
المدينين ووضع خراجات على اصحاب الاملاك لاجل علايف الجنود ، فتريبونون الجندية الذين
كانوا وقتيذ فى الوطنية اطلعوا جليا على كل ما كان يصير فى جمعية الشعب وانتظروا الوقت

المناسب

سنين رومية ٣٣١ قبل المسيح ٤٢١

المناسب لما كان اصحاب الوظايف قليلون فى رومية واعلموا المشايخ لان يحضروا الى جمعية المشيخة لما
يكونوا التريبونون غايبين الشعب خارجًا وقد اذاعوا حكاهذه صفته ، من حيث انه قد سمع ان الولسكيين قد
خرجوا الى الحقول ليفسدوا ارض الارنيكيين فليرحل بسرعة تريبونون الجندية ليفهموا من هناك كل ما حدث
ولهم لنصر الجيد حالا الانتخاب الى قنصلين ، ولما ذهبوا تركوا فى رومية لتدبير المدينة من كان واحدًا من
رتبتهم من كانوا يثقون بشجاعته اكثر وهو ابيوس كلوديوس ابن ديس العشر الذى كان شابا باسلاً
وصار ماى متشربًا مع الحليب بغضة الشعب وتريبونهم ، فهذا عقد الجمعية للوقت سريعة وانتخب قنصلين
ولما رجع تريبونون الشعب فحنقوا جدًا وقلقوا لانهم لا يمكنهم ان يتخاصموا لا مع صانعى الحكم من حيث انهم كانوا
غايبين ولا مع ابيوس لانه كان انهى القضية قبل زمان ❁

فلست اعلم هل كان يليق بمثل هذه المولفة الزينة والمحترمة مثل ما كانت هذه المشيخة ان تستعمل
مثل هذا القليل من الخبث والخداع كما قد استعملت ذلك فى هذا الاوان فى انتخابها القنصلين ،
وانى ارى شرف ذات عظيمة فى سلوك الشعب تذهلنى جدًا ، على انهم لما تحركوا من تريبونهم فيما سلف ليجتهدوا على
ان يبنجى الى ذواتهم مدخلا الى القنصلية وقد اوصلوا الامر الى اقصى جهاد ، وقد اشتد الخصام جدًا وكان يخشى
من من قلاقل جسيمة لما رماع الشعب كانوا متصلبين فى العداوة ومستعدين ان يمدوا يدهم للاغتصاب
وقد تنازلة المشيخة وتركت للشعوبيين ما كانوا يطلبونه وابدلت الاسم فقط ، وللوقت انتخب الشعب
ثلثة تريبونون جندييين مزينين بالسلطان القنصلى ولم ينتخب ولا واحد منهم من زمرة الشعب ،
فكيف تعمد وخمد غيظ الشعب الذى كان مستعدًا الان يقلق ويقلب كل شى وقد ابداه علانية كالبحر
الثاير من الزوبعة الذى يتلاطم زمانًا مديدًا قليلا وللوقت هدى وانبدل هذا الغيظ الى فطنه فريدة
وهدو ، فليس هو عجب ان الشعب قد غلب من تنازل المشيخة لطلبته والحركة الاولى التى
تحركها قبل الفرج هو انه التصف بالغيرة واظهر على ذاته شرف ذات ليس باقل من جمعية المشيخة
ذات الوقار العظيم ، ولكن من حيث انه استقام فى هذا الضمير سنين كثيرة من غير ان يصغى الى
لجاجة تريبونيهم الشديدة والمتداومة (لاننا نرى انها قد مضت عشرون سنة من بعد نصب تريبونون
الجندية وقد تمضى بعدها عشرون سنة اخرى ولم ينتخب ولا واحد من الشعب اليها)
نعترف بان فى ذلك امرًا صحيحًا يسمو على كل مديح ، وانى لست اعرف من الحق اذا ما احتسبت سبب فعل الشعب
هذا هو تحرصًا باعتباره قنية المشايخ وفطنتهم الذين يمكنهم ان يستعملوا هذه الوظيفة بمناسبة اكثر من
الشعوبيين ، وقد بيان ان هذا الراى يثبت من خطب التريبونون التى اوردناها انفًا ، لانهم

سنين رومية ٣٣١ قبل المسيح ٤٢١

كانوا يلومون الشعب على انهم كانوا مسحورين ومنجذبين بحماقة عبارات المشايخ وبعيشوش في بحال العبودية طوعية دايمة. فهذا هو اذًا السبب عينه الذي بقدرته التريبونون الذي لاجله لم يقدم الشعب احدًا من الشعوبيين في الوظايف المعتبرة في المملكة. وما تراه يكون لها اعظم من هذا الفخر ❊

سنين رومية ٣٣٢ قبل المسيح ٤٢٠

ك سيمبرونيوس اتراتينوس ،

ك فابيوس ويبولانوس ،

في سكنى السمنيين في مدينة كبوا ؛ ليويوس ك ٤ ف ٣٧

ان تيطوس ليويوس يخبر في هذه السنة عن مادة غير متعلقة في رومية ولكنه يلزمنا نقلها لان المدينة التي يتكلم عنها لها مناسبة كلية في سياق التاريخ الروماني وهي. ان السمنيين كانوا في القتال مع الادروريين منذ ازمنة كثيرة لعله ايضًا من اجل بسبب المدينة الذي كان اسمها وقتيذ ولطوريون وكانت للادروريين الذين لما ملوا من طولة الزمان ومصارف الحرب فارتضوا ان السمنيين يرسلوا فرقة ما الى ولطوريون ويقتبلوا فيها ويرتبوا قسمًا من المدينة ومن قراها. وبعد زمان ما فالسمنيين وجدوا فرصة في احتفال عيد ما الذي كانوا يقضوه بالولايم والمراسح فقتلوا سكان المدينة الاولين الذين وجدوهم سكارى وغرقانين في النوم. وبهذا القتل الشنيع صاروا اربابًا للمدينة ووارثيها وابدلوا اسمها وسموها كابوا من كابيا رييسهم او لعلة اخرى ❊

في تعاسة الحرب التي فعلها سيمبرونيوس على الولسكيين ؛ ليويوس ك ٤ ف ٣٧

لما تحقق خبر الاستعداد العظيم الذي كان يصنعه الولسكيين فتوجه عليهم سيمبرونيوس القايد الباسل والمحب الشعب مع الجنود المنتخبين المحبين لديه. ولكنه كان جندي شجيع وليس كقايد حاوق ومتدرب لانه كان يظن ان الشجاعة وحدها هي كافية لان تكمل واجبات القايد العام. على انه استاق عسكره العسكر الغالب على الشعب الذي قد كان انكسر في وقت ولم يحترس من اوليك الذين كانوا عريونًا ابينًا للنجاح. ولم يرتب جوقًا للحراسة وصف الفرسان بلا ترتيب واستعمل كل شي من غير اهتمام اصلًا كانه مالك النصر بيده. اي نعم صار النصر الغلبة ولكنها الجهة الولسكيين لانهم لما دخلوا في الحرب لم تستطع الرومانيون المقاومة بقوة وبعد حصة قليلة من الزمن ولوا الادبار. ولم يعد يؤثر فيهم لا تحريض القنصل ولا تهديده ولا وعيده لان الجنود اذا ما استحوذ عليهم الخوف لم يعودوا يعتبروا النموذج ولا يصغوا الاوامر قايدهم العام. ولذلك لم يعودوا يعتبروا كلامه والعسكر كله كاد ينكسر لولا واحد من الخواص العام الذي كان رييسًا على عشرة من الفرسان وكان اسمه سيستوس

في شجاعة تيبانيوس الجليلة التي بها خلص العسكر ؛ ليويوس ك ٤ ف ٣٨ وف ٣٩ ؛

تيبانيوس. فهذا الرجل الشجيع لما نظر ان الجميع قد ولوا هاربين والركاب الذين تركهم القنصل في مكان ما فيه حفاير كثيرة ممتليه من الما لم يمكنهم الدخول في الحرب صرخ بصوت عال وقال

فليترل

سنين رومية ٣٣٢ قبل المسيح ٤٢٠

فليترل الركاب كل من جواده ان كان يرغبون نجاة مملكة العام فسمع الفرسان كلهم صوته كانه صوت صوت القنصل. ثم استتلى قايلًا اننا اذا لم نقاوم العدو فنفقد مملكتنا. فاتبعوا اذًا حربتي التي تتقدمكم واظهروا للرومانيين والولسكيين انه لا توجد قوة تقاوم بينكم راكبين كنتم او راجلين فالجميع رفعوا اصواتهم وشرعوا يشجعوا بعضهم علامة رضاهم الطوعي وهو ضبط رمحه بيده ورفعه الى فوق وحاضر امامهم راكضًا الى حيث كان الرومانيون متقهقرون اكثر وفي كل مكان وصلوا اليه انعقد فيه الحرب. ولو كانت قلتهم تعطيهم فسحة ليهجموا في كل جانب فلا ريب انهم كانوا طردوا اعداهم. فتبادر عساكر الولسكيين لم يعد فيه كفاية لمقاومة صدمتهم حينيذ امر اجناده ان ينتقلوا من المكان الذي كانوا يقاتلوهم فيه حتى ان هذه الجوقة الحديدة المتقدمة جدًا تفترق عن العسكر. وقد صار هكذا كما قال لان هذا هو الغلط المعتاد ان يسقط به العسكر الغالب. فلم يعد يستطيع هولاء الجنود الشجعان الرجوع من حيث دخلوا لان الاعدا ازدحموا هناك لكي لا يملكوهم الحرب. والقنصل مع الطغمات الرومانية لم يعودوا ايضًا هدوا هذه الجوقة القايم فيها كل فوتهم وخافوا البلا صده الجوقة القوية في القتال تكتنف من الاعدا فاجتهدوا على ان يجدوهم ويلحقوا معهم. والولسكيين كانوا من الجانب الواحد يطردون القنصل مع طغماته بقوة عظيمة ومن الجانب الاخر كانوا يلحقون تيبانيوس وجنوده قصدهم ان ينتصروا عليه بالهجوم الذي اجتهدوا مرات عديدة باطلًا ليشقوا الاعدا وينفذوا من بينهم ويذهبوا يتحدوا مع عسكرهم. فاخيرًا فقد ملكوا تلًا ما والتاموا تحصنوا فيه. وقد حاموا عن ذواتهم بشجاعة هذا مقدارها حتى انهم صنعوا مقتلة كبيرة في الاعدا حتى المسا وعند المسا كفوا عن الحرب. والقنصل فقد قاوم الاعدا حتى المسا وافترقوا من بعضهم ولم يعلموا لمن صارت الغلبة. وقد كانت المخاوف والاهوال في الطرفين عظيمًا بهذا المقدار حتى ان العسكر المتحاربين كل منهما كان يتصور ذاته بانه هو المكسور وكلاهما تركا في معسكريهما المجروحين واشيا كثيرة من حوايجهما وولوا هاربين الى الجبال القريبة. اما تلك التلة بحبسة بحيث المحاصرة التي تيبانيوس كان متحصنًا فيها بقية محاصرة حتى الى نصف الليل ولكن الجنود الولسكيين الذين كانوا يحاصروها لما سمعوا ان معسكرهم متروك ومهمل من العسكر فظنوا ان عسكرهم قد انكسر وهربوا الى حيث امكنهم الوصول اليه ❊

وان تيبانيوس من حيث انه كان يظن ان الاعداهم عتيدون ان ينهضوا صده عند اسفار الصبح فلما اصبح النهار ولم يرى احدًا لا من الاعدا ولا من الاصدقا فتعجب جدًا. ولم يعرف ماذا اصاب بعساكر الطرفين الكثيرة جدًا والتي قبل بساعات كثيرة كان تغطي وجه السهل. فذهب بذاته ليجس

سنين رومية ٣٣٢ قبل المسيح ٤٢٠

ليحس بذاته وينظر اولا معسكر الولسكيين وبعده الرومانيين فراى الاثنين متروكين ليس فيهم احد سوى البعض من الجرحين الذين لم يكنهم ان يلتحقوا بجمهور العسكر • ثم ذهب الى المكان الذي فيه صارت ملحمة الحرب فلم يرى فيه سوى الموتى والمنازعين في غصص الموت وعلامات الاهوال المفزعة التى صارت في اليوم السالف • فاخذ معه من الجرحين ما امكنه اخذه وتوجه الى رومية واذ لم يعلم الطريق الذي توجه القنصل به ذهب من الطريق الاقصر ❖

وقبل ذلك قد كان وصل خبر تعاسة هذه الحرب وترك المعسكر والحزن قد شمل البيوت كلها وكانوا يندبون اكثر من كل شي على الفرسان الذين كانوا يظنوهم قتلوا باجمعهم • والقنصل فابيوس لما توقى ليلا تدركهم الاعدا فرتب اجواق كثيرة حراسا في الابواب • ولما ظهر لهم عن بعد جمهور من الرجال الجنود المتسلحين فصار خوف عظيم في المدينة ليلا تكون هولا الجنود هم من الاعدا • ولكنه للوقت انبدل خوفهم الى فرح عظيم لما تحققوا ان هولاء هم الفرسان الذين كانوا يحتسبوهم مايتين • حينيذٍ هتفت المدينة باصوات الفرح والهاتهم مع نساهم تغيرت عقولهم ~~ونسوا الخجل~~ ونسين الخجل واسرعن للاقاتهم وعانقتهم بدموع وحنية لبنيهن ورجالهن الذين لم يكن يوملن ان يرونهم مرة اخرى ❖

في حكمة الجواب الذي اعطاه تيبانيوس الى تربيونيي الشعب ليويوس ك ٤ ف ٤٠ وف ٤١

ان تربيونيي الشعب في هذا الوقت قد اظهروا غيظا عديم المناسبة جدا ضد البطارقة • على انهم قد كانوا دعوا الى المحاكمة م بوصطوميوس وتيطوس كوينديوس لاجل حرب ويا الذي انكسروا فيه لسبب اهمالهم قبل باربعة او خمسة سنوات ولان هذا الحادث قد احتسب لديهم مناسبًا لتجديد الكلام وانماه ثانيتا • نعقدوا جمعية الشعب واعرضوا عليها بروح غضبا ان اثم القايدين الذين توجها الى ويا لانه بقي من غير قصاص فقد اعطى سببًا لهذا الضرر الصادر من اهل ويا حيث القنصل سلم العسكر ودفع اشجاع الفرسان طعامًا للسيف وترك بردا وة ترك معسكره • وان احد التربيونين المدعو ك وبلليوس امر بان يُدعى الى الجمعية تيبانيوس الامير وسايله بموجب قوانين الشريعة امام كل الجمعية وقال له اني اسالك يا تيبانيوس هل تحتسب ان سيبرونيوس القنصل شرع في الحرب في وقت مناسب وهل اقام طغمة الحراسة لاجل حفظ العسكر وهل اكمل كل ما يجب على القنصل • واسالك ايضا هل انت من ذاتك لما رايت كسرة العساكر انزلت الركاب عن افراسهم وشرعت في الحرب ثانيتًا • وهل لما افترقت انت واصحابك من بقية العسكر هل اتى القنصل بنفسه لمساعدتكم ام ارسل غيره او انه ارسل لكم في اليوم التالي نجدة

سنين رومية ٣٣٢ قبل المسيح ٤٢٠

نجدة • وهل دخلت معسكرنا انت واصحابك بشهامة • وهل صادفتم القنصل هناك او عسكره او انكم وجدتموه خلاوة وكامع الجنود الجرحين الباقين هناك • فانك رجل محب الحق ولا يوجد عندك غش وبشجاعتك فقط خلصت العسكر ولذلك فقد يليق بك ان تعطيني جوابا عن كل هذه الاشيا بخلوصية الضمير وبغير غش وتقول لي ايضا اين هو سيبرونيوس واين هم العساكر وهل ان القنصل تركك ام انك انت تركت القنصل • وبالنتيجة هل انا نحن غلبنا الاعدا ام انا انكسرنا ❖

فهذه المسايل فقد كانت لطيفة ومشتبهة المعاني نظرًا الى جندي لا يشا ان يرفع الحق ولا ان يشتكي من قايده • ومع هذا كله فان جواب تيبانيوس وان كان غير مبهرجا وجنديًا الا انه كان ذات فطنة ولياقة وخالي من مديح الذات وذم الاخرين فقال • انه لا يليق بالجندي ان يحكم على افعال قايده العام الحربية لان هذا الحكم يخص الشعب لما انتخبه قنصلا • ولذلك فلا تسايلوني عن رايي نظرًا الى مشورات سيبرونيوس فيما يخص افعال الحرب التي على ما اظن ان اعظم الحذاق في هذه الصناعة قد يعجزون ان يعطوا عنها جوابًا • وانا لا استطيع ان اقول شيا الا ما نظرته وانا مستعد ان اعطي جوابا عنه فاني قبل انفصالي عن الجمهور فقد رايت القنصل يحارب بذاته ويحث العسكر على الغيرة ويهجم بشجاعة على كل جانب كان يراه ناهز الخطر حتى غاب عن نظري ونظر اصحابي • ولكن جلبة الاصوات كانت تبين ان الحرب قد استطالت حتى الليل وان كثرة الاعدا لم تسمح له ان يصل الى التل العالي الذي كنت انا متحصن به • اما العسكر فليس عندي خبر اين هو • ولكنني اظن انه كما اني انا فقد حصنت اصحابي في محل هكذا ضيقة موجبة خطر ملزم الى مرتفع يعسر الدنو اليه هكذا ايضا القنصل فقد اجتهد ان يجد مكانًا امينًا للعسكر لكي يحصن به العسكر • وقد يبان لي ان عسكر الولسكيين ليس هم في حال احسن من الرومانيين لان الليل قد غطى على العسكرين سويتًا ومنعهما عن ان يعلما ما يجب عليهما فعله وما هي الحال الحاصل بها اعداهما • واما عن بقية السوالات فقد التمس الصفح ولم يطيل الكلام لانه كان مضطرًا الى الراحة ليستريح من تعبه وليداوي الجروحين وبالحقيقة انها الحماقة على التربيونين ان يلهوا جنديًا خايرًا من التعب بهكذا سوالات فارغة ليس تحتها طايل • فرجع تيبانيوس الى بيته مقرظًا بمدايح الشعب وثناه الذي اعجبه بالاكثر حكمته ووداعة اجوبته اكثر من شجاعته وجمال سلوكه الذي به حارب مع اعدا وطنه ❖

ووصل في ذلك الحين سيبرونيوس القنصل من طريق لابيكانيا الى هيكل الراحة وسرعةً ارسلوا له

سنين رومية ٣٣٢ قبل المسيح ٤٢٠

عجلات ومركبات حتى يدخلهم الى المدينة عسكره الخاير من التعب الذين اكثرهم كانوا مجروحين واعطى حساباً عن الحوادث الحادثة ، وقدم المديح اللايق بتيمبانيوس ولكنه اعتبر ايضاً بان لاذنب له بل للنحس الذى صادف فى هذه الحرب ❁

ورجع التريبونون بخصوص من سلوك القايدين الذين كانوا دعوهما للمشارعة ومن حيث ان عامة الشعب كانوا مغتاظين جداً من جرى ما حدث فى حرب الولسكيين وشديدين من القايدين العام فحكموا على بوصطوميوس ان يعطى غرامة اما كوينكتيوس فلاجل الافعال الفاخرة التى فعلها بعد حرب مدينه ويا النعيس واحتراماً لابيه جينجيناتوس والى ك القبيطوليانى لم يدعوا ان يلحقه هذا العار بل اطلقوه معتوقاً ❁

تيمبانيوس ينتخب تريبوناً للشعب
ليويوس ك ٤ ف ٤٤

والشعب فعلاً انتخب فيما بين تريبونهم سيستوس تيمبانيوس و آ سيليوس و ك انتيستيوس وسبستوس بومبيليوس مع انهم كانوا غايبين ، وهولاء الثلثة الاخيرين كانوا متقدمين فى الفرسان الذين رافقوا فى الافعال الحـ لتيمبانيوس فى افعال الشجاعة المورده منا اعلاه ، وهنا بان كم كان الشعب منصباً لمكافاة الافضال والاستحقاق وكم كان غيوراً على عدم اعاقة التعويض لان شجاعة ما قد صدرت من ثلثة جنود كانت لديه كواسطة وشفيع مع انهم كانوا غايبين ❁

ومن حيث ان قنصلى هذه السنة لم تنته امورهم بنجاح فانتخبوا تريبونين الجندية لاجل السنة الداخله ❁

سنين رومية ٣٣٣ قبل المسيح ٤١٩

ل منليوس القبيطوليوف وارفاقه ،

فى تبلده سلوك تيمبانيوس نحو سيمبرونيوس
ليويوس ك ٤ ف ٤٢

ان فى بدء هذه السنة ل ورتيبنيوس تريبون الشعب دعى الى المشارعة سيمبرونيوس قنصل العام الماضى اما ارفاقه ورتيبنيوس والاربعة المذكورين اعلاه جعلوا يتوسلوا اليه ان لا ياسى الى قايدهم العام الذى لم يكن له ذنب الا تعاسة الحظ ، ولما ان هذا التريبون لم يتنازل لطلبتهم فقالوا له ان كنت انت لا تنثنى من عزمك فنحن صحبة المدعى عليه نبذل اثوابنا وننتصب امام الشعب بصفة المتوسل ونلتمس من حلمه ليسمح من هذا القايد الذى سلك معنا بكل شفقة وحنية ابوية ، فلم يعد ورتيبنيوس يستطيع ان يقاوم لهذه الحنية والشفقة الشريفة وقال لا يرى اصلاً الشعب الرومانى تريبونهم فى لباس المتوسلين ولا المدعى عليهم وانا لم اعد اخاصم سيمبرونيوس من حيث انه اقل ما يكون ان يكون محبوباً من جنوده باستماله الحنية فى رياسته وبالحقيقة ان هذا وحده فقط هو استحقاق وفخر عظيم معتبر جداً فى القواد العام ،

فالشعب

سنين رومية ٣٣٣ قبل المسيح ٤١٩

فالشعب والمشيخة نحيا معاً من معرفة جميل الحب الذى اظهره التريبونون ومن سهولة انعطاف ورتيبنيوس لمثل هذه الطلبة العادلة ❁

الجزء الرابع

فى انتخاب خازنين جديدين لاجل العسكر الذين صار من الحق البطارقة ايضا ، وفى الزامات الخوازن وفى تغريم سيمبرونيوس ، وفى تقريب لعدد الويسيديات وتبريرها ، وفى ابطال مكيدة العبيد منذ ابتداها وفى طرد العساكر الكلة الرومانية بسبب عدم اتفاق القواد العام من الاعداء وفى تدبير ذلك من الوالى ، وفى رجم بوصطميوس من جنوده ، وفى عقاب القاتلين قاتليه ، وفى منازعات وحروب مختلفة ، وفى ترقى الشعوبيين الى وظيفة الخوازن ، وفى حرب الاكويين والولسكيين ، وفى الاختباط الجديد الذى صار فى المملكة ، وفى الحرب الجديد على الاكويين والولسكيين ، وفى العلايف التى ترتبت للعسكر الرومانى المشاة فى البدء ، وفى بدء محاصرة مدينة ويا ❁

سنين رومية ٣٣٤ قبل المسيح ٤١٨

نوميريوس فابيوس ويبولانوس ،

ط كوينكتيوس القبيطوليوف ،

ان فى عهد هذين القنصلين لم يصر شيا معتبراً خارجاً من رومية ولكنه صارت قلاقل كثيرة فى داخلها وامر ظاهر انها صادرت من تريبونين الشعب ❁

فى انتخاب خازنين جديدين الذين صار من البطارقة ايضا
ليويوس ك ٤ ف ٤٣

ان الى هذه الايام قد كانت الخوازن اثنان وكانت وظيفتهم محصورة لا تتعدى خارج المدينة ولم يكونا ينتخبا سوى من البطارقة ، فالمشيخة نطلب من القنصلين ان ينتخب اثنين اخرين ليكونا مع القناصل دايماً ويهتما فيما يلزم الحرب اما التريبونون لم يرذلوا هذه الطلبة ولكنهم طلبوا ان بعض الخوازن يوخذوا من الشعوبيين ، فالمشيخة من بعد مباحثات كثيرة قد ارتضت ان يشرع بانتخاب الخوازن كما ينتخبون تريبونين الجنديه والشعب يكون مباح له ان ينتخبهم من البطارقة والشعوبيين من غير تمييز ، وان المشيخة لكيما تنهى لامر بسهوله كانت ترغب الشروع بانتخاب القنصلين لانه قد كان حضر زمان انتخاب التيام الجمعية لانتخابهم ، ولكن من حيث انه كان يلزمهم ان يبرزوا مرسوماً يامر بذلك فالتريبونون قاوموا ذلك ❁

ولما انتهت ايام القنصلين خرجا ونزلا عن وظيفتهما فبقت مدة فترة القنصلية مدة طويلة لاجل الصعوبات التى كانت تتجدد فى كل يوم وتصلى النار فى الجهتين ، اخيراً فبتوسلات ل

سنين رومية ٣٣٥ قبل المسيح ٤١٧

بابيريوس موكيلانوس الذي كان منتخبا نايب قنصلي من بعد غيره كثيرين فاتفقت الارا وعلى ما
يبان ان كل منهم ترك طلبه اذ المشيخة سمحت ان ينتخب تريبونون الجندية عوض القنصلين
وتريبونون الشعب لم يضادوا انتخاب اربعة خوازن ماخوذين من المرتبتين من غير تمييز ❖
وشرعوا اولا من انتخاب تريبونون الجندية وكانوا كلهم من البطارقة وهم هولاء ❖

سنين رومية قبل المسيح

ل كوينديوس جينجيناتوس مرة ثالثة .

ل فوريوس ميطولينوس .

م منليوس .

آ سيمبرونيوس اتراتينوس مرة ثانية .

وبعد ذلك شرعوا في انتخاب الخوازن وان سيمبرونيوس كان المتقدم في الجمعية التي التامت
لهذا الامر . فكثيرين من الشعب تقدموا لطلب هذه الوظيفة وقد كان فيما بين هولاء المتقدمين
ابن انتيستيوس واخا ما البوبيليوس [illegible] كانا تريبونين الشعب وكانا ذا اعتبار عظيم . والجميع
كانا يجتهدان من كل عزمهما على ان يحصلا على هذا الفخر وهو ان يكونا اول من ادخل وظيفة
الخوازن بيت الشعبيين وان يقدما لذلك احدهما ابنه والاخر اخيه . ولكنهما خابا من املهما لان الشعب
من طيبة خاطره قد فضّل عليهما اوليك الشرفا الذين كانوا نظروا اباهم واجدادهم مزينين بالكرامة
القنصلية ❖

حينيذ احتمى التريبونون كلهم بحمية الغضب وعلى الخصوص اوليك الذين احتسبوا هذا الرد حقارة
لهم . ولم يعلموا كيف ان الشعب لم ينعطف لا من الخدم [illegible] التي قدموها لهم ولا [illegible] ما يكابدوه
من المشيخة ولا من توسلات تريبونيهم الذين كانا يقدما هالهم لاجل ابنيهما ابن احدهما واخا الاخر
ولم يتوقفا لاكتساب مراتب جديدة مستعدة لهم له . ونكر بعنادهم لم يخرج احد الشعبيين ليس
ليس فقط بتريبونية الجندية بل ولا بوظيفة الخازن . وكانوا يحكون بانه يوجد غش ومخادعة
في عدد الاصوات وان سيمبرونيوس يلزمه ان يعطي حسابا عن [illegible] الاصوات التي حسبها
ولكن من حيث ان صلاح سيمبرونيوس وبرارته ظاهرة وقد تشهد له رياسته الحالية فانعتق
من كل اشتباه . فحولوا غضبهم كله على ك سيمبرونيوس نسيبه [illegible]
دعوى الحرب الاخير ودعوه للمحاكمة امام الشعب ومع ان المشيخة اجتهدت جدا في انقاذه
فلم يمكنها ان تخلصه من عقاب الغرامة ❖

في الحكم على سيمبرونيوس بالغرامة
ليبيوس ك ٤ ف ٤٤

توضيح

توضيح مختصر من وظيفة الخازن والزاماته المتعلقة فيه

سنين رومية ٣٣٥ قبل المسيح ٤١٧

ان الخازن يسمى باللاتينية كويسطور من اللفظة اللاتينية كويرو التي معناها طلب لانه يطلب
ويفتش على مداخيل العامة واحيانا على ذنوبهم . ولما ترتبت هذه الوظيفة في الاوايل فقد كانت
قايمة باثنين فقط الذين وظيفتهم كانت محدودة في المدينة فقط . واما الزمان الذي ترتبا فيه
فلا تتفق عليه المورخين ولكن الراي الاعم انه قد صار في تملك دوليوس وسرفيليوس ام في قنصلية
والريوس بوبليكولا في السنة الاولى بعد نفي الدركونيين . وكانا يتبدلا في كل سنة وينتخبا من
البطارقة ❖

ليبيوس ك ٢ ف ٤١

وان الخوازن هم الذين كانوا دعوا الى المحاكمة سبوريوس قسيوس بحضرة الشعب (وهذه كانت المرة
الاولى التي تكلم فيها تيطوس ليبيوس عن الخوازن) وهم الذين قرفوا ايضا ولو سكيوس . والخازنين

ليبيوس ك ٤ ف ٤٤ ٤٥

الذين كانا في المدينة (الذين على راي اوليك القايلين قد ترتبوا من دوليوس وسرفيليوس الملك [illegible]
ان الملوك كانت تنتخبهم ومن بعدهم القناصل) فقد اضافوا اليها اثنان اخران لاجل قضا مصالح

ليبيوس ك ٣ ف ٤٣

الخارجين من المدينة ولاجل ضروريات الحرب وذلك في سنين رومية ٣٣٤ ومن بعد زمان انعموا
على الشعب ليمكنهم ان ينتخبوا الخوازن من زمرة الشعبيين ايضا مثل ما ينتخبوهم من البطارقة ❖
وقد كان يخص خازنين المدينة الاهتمام وحفظ خزنة العام الموجودة في هيكل صاطورنوس
وهناك [illegible] يحفظان المبالغ التي تجمعها المتعينون على جمرك الشعب الروماني
وتسلمها في ايديهما التي تجمعها من محاصيل السلب الذي كانوا يكسبوه من الاعدا مع كافة المداخيل
العامة . وقد يحفظون عندهما حسابا مدققا لكافة المداخيل والمصارف ولا يدفعا مبلغا من غير
امر المشيخة والقنصلين . ولما تستعد العساكر الى التوجه للحرب فيخرجا الالوية من الخزانة
العامة حيث تكون محفوظة ويرسلوها الى القنصلين . والخوازن هم [illegible] من مملكة العام
ان يقدموا المنزل للقصاد ويهتموا في ضرورياتهم وعند رجوعهم يقدموا لهم الهدايا التي تعينها المشيخة
وتراها مناسبة ❖
اما الخازنين المعينين لاجل المصالح الخارجة فقد ترتبا لاجل الحرب كما قلنا ويخصهم الاهتمام بصندوق
الجندية ويرافقوا القناصل والقواد العام لتحرير حساب السلب والغنايم الماخوذة من الاعدا
وبيعها وبالاكثر كليا يحتوي بما هو ضروريا لذخاير العساكر ❖
وهكذا فقد صار عدد الخوازن اربعة وفيما بعد لما اتسع الملك وامتد فقد زاد عددهم بمقدار

سنين روميه ٣٣٥ قبل المسيح ٤١٧

عدد البلدان الداخلة فى الملك الرومانى ، وقد كانوا يرسلون الى كل بلد واحدًا منهم مع البريطور الا ان سيجيليا كان يرسل اليها اثنين من حيث انها تنقسم الى قسمين فالواحد كان يجلس فى ليليبيون والآخر فى سيراكوسا ، وعدا صندوق الجندية الذى كان الخوازن يحتوا به فقد كان المعينون على الكمارك يدفعوا لهم جميع المداخيل التى يجمعوها من اقاليم الخاضعة للشعب الرومانى لكى ينقلوها الى رومية لتوضع فى الخزانة العامة ، واحيانا كثيرة لما يكون البريطور غايبًا فله سلطان ان ينوب مكانه ويفصل الدعاوى والمخاصمات ويروس ايضا على العساكر ، وقد تتوزع خدم كثيرة على الخوازن فى رومية وفى ايطالية بالقرعة ، اما وظيفة الخازن ليست هى فى المملكة من اعظم الوظايف ولكنها الاولى فى الترقى لبقية الوظايف والمراتب ولا تعطى عموما الا من بعد خدمة عشرة سنين اعنى نحو السنة السابعة والعشرين من العمر ؛

وفى نهاية تحريرنا هذا المختصر عن وظيفة الخوازن يجب علينا ان ناتى بذكر الكلمات الجميلة التى قالها شيشرون التى يبين بها كم من الاستعداد والاحترام كان حاصلا عليه لما تقلد هذه الوظيفة ، فمن بعد ان يستشهد اللالهة على صدق ضميره الذى يوضحه بهذه الكلمات فيقول ، انى احتسب ذاتى مديونًا برباطات الديانة المكرسة لكيما اكمل كل ما يتوجب على بكل لاجل كافة الوظايف التى شرفنى بها الشعب الرومانى الى هذا اليوم ، ولما انتخبت خازنا فقد اعتبرت هذه المرتبة ليس كانها موهبة بل كانى في بها بل كوديعة تقلدتها لامانتى وتيقظى ، واما لما ارسلونى لاستعمل وظيفة الخازن فى سيجيليا فوضعت فى ضميرى بانه من حيث ان اعين الجميع محدقة بى وان شخصى ووظيفتى كانها كمثل الغرض الموضوع فى ساحة كبيرة لنظر كافة الشعب الذى ارسلت اليه فاحفظ ذاتى ليس فقط من الاميال البشرية التى تربى الالام المفرطة بل ومن الجايزة ايضًا ويكن من تلك التى تبان ضرورية ، فكم هو امر يشوق اذا ما الرئسا كلهم تقدموا الى رياستهم بهذا الاستعداد ؛

احد العذارى الويستاليات تزينت وتبررت

ان فى السنة التى فيها ازداد عدد الخوازن صدرت شكاوة على بوسطوميا احد العذارى الويستاليات بانها تجاوزت نذر العفة ، وقد كانت توجد حجة ظاهرة على الحقيقة توجب الشك بانها وهى اجتهادها الجزيل فى الزينة وتحتها العير لايقة بحالها البتولى ولكنها قد تحامى عنها وتبررت ، وفى الحال صدر الامر ان يصير تبكيرا لها الفحص منها جديدًا ومن حيث انها تبررت ايضا فرئيس كهنة الاصنام اجتهد من بعد ذلك على ان يكن من بعد ذلك اديبات محتشمات وان يجتهدن على ان يتزينا

بالدعة

سنين روميه ٣٣٥ قبل المسيح ٤١٧

بالدعة عوض توشية الزينة ؛

هذه السنة اهل كبوا ملكوا مدينة كوما التى كان اليونانيون مالكينها الى هذا الحين ؛

سنين روميه ٣٣٦ قبل المسيح ٤١٦

مكيدة الماليك انكشفت وتعطلت منذ ابتداها

ليبوس ك ٤ ف ١٣

اغريباس مينينيوس لاناطوس وارفاقه ،

هذه السنة اتفق الماليك على ان يلقوا حريقًا فى اماكن كثيرة من المدينة حتى لما تلتهى الرومانيون فى اطفايه هم يملكوا القبيطوليون ، ولكنه على زعم تيطوس ليويوس ان الالهة ابطلوا مكيدتهم لان الرومانيين ينسبون كل شى للالهة ، وان اثنين من اوليك الماليك كشفوا هذه المكيدة وقد كافوهما بالعتق واوهبوهما مبلغا وافرا من الدراهم نظرا الى حال تلك الازمنة وروسا المكيدة تعاقبوا ؛

سنين روميه ٣٣٧ قبل المسيح ٤١٥

ل سرجيوس فيطيناس ،

م بابيريوس موجيلانوس ،

ك سرويليوس ،

عدم اتفاق القواد جعلهم ان يحرموا وجد القديد والرالى اصلح الشر

ليبوس ك ٤ ف ٤٥ وف ٤٦

ان حرب الاكويين صار كانه فى كل سنة وقد اتحد معهم اللاويكيين ، فامرت المشيخة التربيونين ان اثنين من تريبونون الجندية يتوجها على الاعدا والثالث يبقى فى رومية لتدبيرها وقد كان يلزم ان ينهوا ذلك بالقرعة اذ لم يشا ولا واحد منهم ان يتقلد هذه الخدمة الاخيرة مع انها اشرف من الترؤس على العساكر ولما لم يرتض ولا واحد منهم فنهض ك سرويليوس الذى كان ابا لاحدهم وانتصب على قدميه وقال فمن حيث انكم لا تراعون لا المشيخة ولا مملكة العام فيلزم للسلطان الابوى ان يفصل نزاعكم ، وهو ان ابنى يرتضى من غير قرعة ان يتقلد تدبير المدينة ، وانى لراغب مع نذر ان هذين الراغبين بشوق الترؤس على العساكر يديرا كل حكمتهما مع اتفاق الراى لتسهل الامور الى الخير ، فمن هذه الكلمات يبان الى اى حد كان يمتد السلطان الابوى على البنين ولو كانوا مترقين الى اعظم المراتب وكم كان معتبرًا فى رومية وان التريبونان لم يرا ضروريا ان يجمعوا عساكر من كل العشاير بل افرزوا عشرة فقط بالقرعة الذين فيا انهم اكتتبوا فى الجندية واخذاهم وسافرا ؛

فالنزاع الذى كانت ظهرت مباديه فيما بين هذين التريبونين فى المدينة فقد تزايد وتفاقم جدًا فى المعسكر ودايما قد كان تلك المبادى بينهما وهى عجب الذات المتملك فى كليهما والرغبة الموجودة فى كل منهما فى ان يروس وحده ولم تكن تتفق مشوراتهما قط وكل كان يثبت فى رايه بعناد ويرغب ان رايه يعمل به وامره وحده يكون المطاع ، ولم يتنازل الاعلى احتقار احدهما رفيقه ، وقد انفضل تقسم الاراء بينهما الى هذا الحد حتى اضطر النواب ان يعملوا كل الجهد ليقنعوهما انه لا يمكن للحال ان

سنين روميه ٣٣٧ قبل المسيح ٤١٥ بيق هكذا والزموهما ان يتقاسما الحكم بالتتابيع وكل واحد يحكم وييروس في يومه بالتتابع ۰ ولما وصل الخبر الى رومية فسروبليوس الرجل المختبر بالعمر واستعمال الوظايف توسل الى الالهة ان لا تدع ان يصادف ضرر للمملكة بسبب عدم اتفاق التربيونون ۰ ولانه سبق وراى انه عتيدًا ان يصادف حادث ردى فالزم ابنه ان يستعد بطعة ما من العساكر وقد كان رايه صوابيا ولم يغلط ❁

فسرجيوس لما راى في يوم حكمه على العساكر ان الاعدا باقين داخل متارسهم لعله قصدهم بذلك ان يجتذبوهم الى حتى الى ناحيتهم وهو قد ظن انهم انما فعلوا ذلك من قبل الخوف وتقدم حتى الى معسكرهم مهملا ان يلكد ۰ فلما وصل الى هناك خرج الاعدا بغتةً الى الخارج معسكرهم وتضاربوا مع الرومانيين بعزم شديد وطردوهم الى الوديان التي في ذيل الجبل وصنعوا فيهم مقتلة كبيرة ۰ وبالكاد قدر الرومانيون ان يحفظوا معسكرهم في ذلك اليوم اما في الغد لما راوا الاكويين محدقة بهم ومحاصرتهم من كل جانب فتركوه وولوا هاربين بعار عظيم ۰ كذلك والقايدين العام ونوابهم والجنود المنتخبين في العسكر ولوا ذاهبين الى طوسقولون وغيرهم تبددوا في وجه الصحارى ومن طرق مختلفة وصلوا الى رومية واخبروا من كسرتهم بتهويل اكثر ما صار ❁

فلم يتعجبوا من ذلك في رومية لانهم على نوع ما كانوا عارفين ومتوقعين ذلك وبسببه قد كان تربيون الجندريه مستعدًا عنده نجدة جديدة وقد اخذوا الخبر ايضا من المراسيل الذين كانوا ارسلوهم لكي يفهموا احوال الحرب بان القواد والعساكر في طوسقولون وان الاعدا بعدهم باقين في معسكرهم عينه فتشجعوا بالاكثر لانهم انتخبوا سروبليوس بريسكوس والياً بامر المشيخة وهذا اتخذ له رييسا على عسكر الركاب الجرابنه احد تربيونون الجندرية الذي بجهده انتخب والياً ولو كان البعض يقولون بانه قد اقام قايدًا على العسكر الركاب آحالا سروبليوس ❁

وخرج الوالي وذهب مع العسكر الجديد والتم مع العسكر الذي كان في طوسقولون وذهب من هناك ووضع معسكره في مكان يبعد عن عدوه ميلين ۰ فمن النجاح الذي حصل عليه الاكويين في الحرب السالف صاروا يتجبرون ولم يعد بهم كما كانوا الرومانيين حاصلين فيما سلف ۰ فالوالي قدم الفرسان في بدء الحرب على الصفوف الاولى من الاعدا وللوقت النام في الشعب والحيرة ۰ ثم بعد ذلك قدم العساكر ووجدوا واحدًا من حاملي الالوية مقصرًا فقتله بيده ۰ وقد استعر الرومانيون بهذا المقدار حتى لم يعد يقدر الاكويين ان يثبتوا امامهم وتبتهم هربوا الى معسكرهم الذي ملكه الرومانيون في زمان قليل كما والحرب ايضًا لم يستطيل ۰ ثم ان الوالي ترك الغنيمة كلها للعسكر واذ سمع

من

سنين روميه ٣٣٧ قبل المسيح ٤١٥ من الفرسان الذين لحقوا الهاربين بان الذين كانوا في لاويكونه وكثيرون من الاكويين قد تحصنوا في المدينة المذكوره في الغد وجه العسكر كله عليهم فالمدينة اخذت بالسلام ودفعت للنهب ❁ ورد الوالي عسكره الغالب الى رومية وتنازل عن ولايته من بعد قبوله اياها بثمانية ايام ۰ وفيما كان التربيونون يتكلمون عن توزيع الاراضي نامرة المشيخة بما هو اكثر مناسبة بان تذهب فرقة وتسكن في مدينة لاويكون وذهب الف وخمساية نفر وتوزع على كل منهم كدنتين من الارض ❁

سنين روميه ٣٣٨ قبل المسيح ٤١٤ آ مينينيوس لاناطوس مرة ثانية ۰ وارفاقه ۰

سنين روميه ٣٣٩ قبل المسيح ٤١٢ منازعات لاجل توزيع الاراضي لمويوس الك ٤٨ آ سيمبرونيوس اتراتينوس مرة ثالثة ۰ وارفاقه ۰

ان في هذين العامين كانت الامور الخارجة حاصلة في سلامة ولكن اثنان من تربيونون الشعب سبكليوس وميتيليوس اثارا انسانًا بعد بتجديد الشريعة المختصة بتوزيع اراضي العامة ۰ لان هذه كانت المادة المالوفة التي من عادة التربيونون المقلقون كانوا يقلقون بها الشعب ۰ على انهم لما كانوا يتصورون مضايقة المشيخة او يختطفوا حقًا من الحقوق قهرًا كانوا يرجعوا للوقت ويثيروا ويجددوا طلب هذه القضية القديمة وان ديرطوط المورخ يبين جليًا من اصل وقدمية هذه المنازعات التي ياتي ذكرها في مواضع كثيرة من التاريخ الروماني والصعوبات المعرقلة الممكن ظهورها في توزيع هذه الاراضي حيث اورد هنا رايه عنها ❁

ان رومية قد بنيت في ارض غريبة وهي متعلقة في مدينة آلبا التي انشقت منها ولم يكن لها ارض التي لم تكن اقتنتها بالسيف ۰ وان البطارقة والذين كانوا متقدمين في التدبير منذ البدء فقد كانوا ~~السكروا سنة فسنة بعض~~ الاراضي اخذوا اقطعوا اراضي وكانوا يدفعوا عنها شيأ سنويا وكرى وبعد ذلك اختصوها الذواتهم وصيروها مواريث ابويه ۰ ومن طول القدمية قد اختفى هذا الخلط وانه لمعلوم لامر صعب جدًا ان نعرف تلك الحدود التي تميز اراضي العامة من املاك الافراد ❁

فالتربيونون كانوا يجزمون بان يضبطوا هذه المواريث المنتقلة من الاسلاف الاقدمين ولو انهم بنوا فيها بنايات كثيرة ۰ وان طلبة مكروهة مثل هذه قد احزنت جدًا هولا المتقدمين في القبايل الموجودة في المملكة ۰ والمشيخة فقد اجتمعت مرات كثيرة لتجد طريقة لتبطيل هذه الطلبة الخطرة ۰ فيقال ان ابيوس كلوديوس مع انه كان حدثًا والاخير في المشيخة قدم رايا وقد قبلته

سنين رومية ٣٣٩ قبل المسيح ٤١٢ الجمعية فقال ،، انه يلزم ان يوخذ من التريبونون من يضلون ذواتهم (لاحكام التريبونين) الى ما يقاوم به اغتصاب
،، التريبونون منهم ولا يوجد لذلك طريقة اكثر امنيه من ان يربح الحصل واحد من الروسا الشعوبيين
،، يرتضى ان يقاوم ارفاقه ويبطل مشورتهم هذه المضرة ، وهذا امر سهل اذا ما استعطف الاصاغر في هذه
،، العصبية من حيث انهم يجهلون القضية وقد يغارون على حقهم الذى اختطفه منهم ميكيليوس
،، وميدليوس ويتصادقون بسهوله مع المشيخه ، ولعلهم يرتضون ايضا بمقاومتهم لكيما
،، يظهرون كاناس معتبرون ومشهورون فى مملكه العام ❖

وقد قبل رايه الجميع ومدحوا ابيوس لانه وجد بالفضيلة ليس باقل من اسلافه ، والبعض من المشايخ الذين كان لهم الفة ما مع تريبونون الشعب وثقوا بصداقتهم ، فبينوا لهم الاختباط المزمع ان تختبطه المملكة وكل قبيلة بالخصوص اذا ما اضطروا ان يدخلوا بالفحص والتفتيش المدقق فى ماهى الاراضى المدفوعة من روموليوس وماهى التى اكتسبتها من الشعوب القريبة فى مسحة ثلثمايه سنه والخصوصية فى اجيال مختلفة ، وان غاية الشريعة التى تثبت المساواة الكاملة فى القنية فيما بين المدنيين قاطبتا هو تبطيل التمييز المراتب فيما بين فى المملكة ، ثم ان الاغنياء من البطارقة ومن الشعوبيين ليس هو امر سهل ان يتركوا ان تنهب اموالهم التى ورثوها من اسلافهم او ابتاعوها بضمير سليم من مالكيها الشرعيين ، ولاريب ان طلبة ظالمة مثل هذه تثير حربا مدنيا ويمكن ان تسبب سفك دما غزير الى الاشراف المملكة ، واخيرا بالتوسلات والالحاح نجحت مقاصدهم حتى انهم اكتسبوا من العشرة تريبونون الشعب ستة الذين قاوموا اذاعه هذه الشريعة ، فاغتاظ ميكيليوس ورفيقه عند نظرها ان المضادة نهضت ضدها من ذوي عينه ومن اصحابها ، وكانا يسمونهم ارقاقهم واقفين واعدا الشعب واسارى المشيخه ، ولكن مع هذا كله فمن حيث انه قد كان يكفى المقاومة من احد التريبونون لتبطيل طلب وجهادات التسعة الاخرين وهنا قد وجد ستة الذين صادوا قبول هذه الشريعة لذلك فقد اضطر ميكوليوس وارفاقه ان يكفوا عن مشورتهم ❖

سنين رومية ٣٤٠ قبل المسيح ٤١٢ ب قورنيليوس قوسّوس وارفاقه ،

،

سنين رومية ٣٤١ قبل المسيح ٤١١ كـ قورنيليوس قوسّوس وارفاقه ،

ان احد تريبونون الجندية المدعو م بوصطوميوس الريطيلوفى استلال من الاكويين مدينة ما

صغيرة

سنين رومية ٣٤١ قبل المسيح ٤١١ بوصطوميوس احد تريبونون الجندية يرجم من جنوده وفى قصاص المذنبين ليبيوس ك ٤ ف ٤٩ ف ٥١

صغيرة تسمى فولِيس . وقد كان هذا القايد عارف حاذق جدا فى الصناعة الجندية ولكنه كان ذا اخلاق فظة شرسة جدا الانسانس ومتجرا بسبب شرف حسبه وبسبب الوظيفة المتقلدها فالتعنف بخة وجسارة اكثر من الواجب فى مملكت العام حيث كل ~~حرف كان~~ يدعى المدنيون كانوا يدعون انهم متساويين ، وقد كان اوعد عسكره (الجنود) المدينة ~~انه~~ ~~لم~~ ~~نهب المدينة~~ ان سلبها يكون لهم ولكن لما اخذت المدينة غير ضميره ، وان نكسه بالوعد به اخرجه من اعين كثيرين ❖

ولما استرده ارفاقه الى المدينة بسبب فتنة اثارها تريبونون الشعب فواحد منهم المدعو سيستوس لما عرض له امامه بانه يلزم ان يرسل اله مدينه فولِيس فرقة اتنامى قايلاً انه من الصواب ان يرخص المدينه وعسكرها نعطى الى اوليك الذين اكتسبوها بقوة اسلحتهم فاعطاجوابا غليظا وقال ان جنودى اذا لم يسكتوا فسيندمون فالجمعية كلها حتى والمشيخة لما سمعت هذه الكلمات غضبت جدا ، اما سيستوس الذى كان من ذات طبعه قوى القلب ولم ينقصه شيا من الفصاحة فرح جدا لانه وجد فى الطرف المضاد رجلا جسورا وغير محنكا الذى اذا ما فرقعه وهيجه يزلق بسهوله بالكلمات السفيهة والغير لايقة حيث ليس فقط يجعل شخصه بغوضا بل ويخرجه ايضا من اعين اصحابه ويلغى حكمه ، ولذلك فقد كان يتقدم عليه بصرامة الكلمات متواترا اكثر مما ملى بقية تريبونون الجندية ، ولهذا فللوقت من بعد ان سمع سيستوس تهديده هذا فقال اسمعوا ايها الرومانيون التهديد الذى تهدد به بوصطوميوس جنوده محتسبا اياهم كستاريه ، ولكن مع هذا كله لما يصير الكلام على انتخاب اعظم اصحاب الوظايف فى المملكة فهذا الوحش الشريرى يبان عندكم اكثر استحقاقا من اوليك الذين يجتهدون ان يرسلوكم فرقة الى ارض خصبة ويحتملوا لكم مكانا هاديا لاجل شيخوختكم ومن اجلكم النهار كله يكابدون اعظم جهاد مع الاضاد الفساد الظلمة ، وبعدكم تتعجبون ان كان هم قليلون الذين يسعون فى خيركم ، وترى ماهى المكافات التى يترجوها من ذلك ، اترى يومِلون الوظايف التى ترفضون وتيلون ان تعطوها لاضادكم وليس للمهتمين فيكم فانى عالم ان كلمات بوصطوميوس المتجاسرة التى قالها قبل زمن يسير قد الّمت قلوبكم ولكن ترى ما عساها تكون نهاية تدبركم ، فان كان الان فى هذا الوقت يصادفكم ان يصنعوا انتخابا اليس انكم فى الحال تقدمون هذا الرجل الذى تهددكم باشر التهديدات الموملة على اوليك الذين يحبوا يرغبون ان يعتنوا لكم بارض جديدة لتسكنوها وتستريحوا بها دايما ولما شاع فى ~~الارض~~ المعسكر خبر هذه التعييرات تقدوا بالاكثر بالغضب غضبا بالاكثر وشرع الجنود يقولون ما هذا الحال

سنين رومية ٣٤١ قبل المسيح ٤١١

اما يكفيه انه حرمنا الغنيمة التي تحق لنا ضدها كان اومدنا ويجتري الان ان يتهددنا ومن حيث
ان تدبير الجنود وترمرهم كان يتدد ويزداد اكثر واكثر فسبستوس الخازن لكيما يهدي القلاقل عزم على
ان يستعمل هو ايضاً طريق الصرامة والاغتصاب الذي كان سبباً للقلق . وارسل عوناً على
جندي كان يصرخ باعلا صوته وللوقت ثارت الفتنة لان المحصي العون قد طرد والخازن
جُرح بالحجارة وخرج من بين الازدحام . فرفع صوته الذي رماه بالحجر وجعل يعيره ويقول ان
هذا قد اصابك مثلما هو تا يديك توعدان ينعل بي الجنود . ولما صار هذا الاختباط اقبل حالا
بوصطوميوس ولكن رجلاً كهذا فظاً متجبراً وبغوضاً من الكل ليس فيه كفاية لان يهدي مثل هذا
القلق . فعوض ما يجتهد على اطفا نار العصاوة بفطنة فقد اضرمها بالاكثر بصرامة توبيخه وتقريعاته
والعقوبات الصارمة الوحشية التي ارهبها . حينئذ تحقق انه كم بالصواب قد كتب . بالسعادة
الملكة التي تكون الشرايع هي اكبر خالها ولا تعاقب احداً بجذبه الالم والغضب بل بالعدل وقصد
الخير العام . ولما احتمي بوصطوميوس بنار الغضب بنوع لا يكيف فبعض الجنود الذين حكم عليهم بعقاب غير مستوجبة
شرعوا يصرخون بصوت عال ويقاومون حينئذ انحدر من منبره واستلقى عليهم بشدة حتى لا يدع
احداً يفلت من يده . وحين كانت الاعوان التي تتقدمه تبدد الازدحام عنه بعزم شديد فتفاقم
غضب الجنود بل شراستهم الى هذا الحد حتى ان تربيون الجندية رُجم بالحجارة من جنوده ❖
وان خبر هذه العصاوة الاتية وهذا الحادث المبكي قد احزن رومية جداً والقى الطرفين في حيرة
لا مخرج لها . اخيراً عزموا على ان يتقوا على جلية الامر ويعاقبوا المذنبين ولكن قصدهم هذا قد يصادفه
صعوبة عظيمة وهي مضادة التربيونون ولذلك عزموا قبلاً على ان ينتخبوا هم الروسا الجدد
وبالكاد سمح للمشيخة لان تنتخب قناصل ❖

سنين روميه ٣٤٢ قبل المسيح ٤١٠

م قورنيليوس قوتوس .

ل فوريوس ميطوللينوس .

فقبل كل شي امرت المشيخة بحكم جازم ان التربيونون تعرض للشعب وتعرّفه دعوة قتل بوصطوميوس
وان الشعب يتلد هذه الدعوى لمن يحسن عنده فهذا السلوك الذي تصرفت به المشيخة
فقد كان محكمة اذا فكرت ان تلطف الدعوى بتكريها الشعب تخفف جنايته تلطف الدعوى التي كانت
مكروهة من عين ذاتها وينبغي السلوك فيها بحرص ولكنه لم يتيسر ذلك لان الشعب لما وقف
على جلية الامر رد الدعوى الى القنصلين . وهما قد فحصاها بعذوبة ورفق حسب الامكان
واحتسبا

سنين روميه ٣٤٢ قبل المسيح ٤١٠

واحتسبا كافيا ان يحكما بالعذاب على البعض قليلين من روس العصاوة الذين اسرعوا بذواتهم
ليربطوا ابدانهم . ولكن فمع هذا كله لم يمكنهما ان يرضيا خاطر الشعب لانهم كانوا يتذمرون قايلين ان
الدعوى التي تلاحظ مقاصرة الشعب اكملوها بسرعة مع ان الشرايع التي تلاحظ ما باول لنا بدتونا
فمنذ اعوام كثيرة تاربا طالة اتمامها ❖

تقسيم داخل
ليبيوس ك ٤ ف ٥١

وقد كان يبان ان توزيع اراضي مدينة فوليس هو مناسب جداً في هذا الوقت لاستعطاف القلوب
وتروية الغليل نحو الشرايع الحقلية التي غايتها هي الاستخلاص من يد البطارقة اراضي العامة
التي كانوا اختطفوها بظلم ولكنهم لم يانوا حتى ولا بذكرها . ولذلك فقد كان يتذمر الشعب متشكيا
بان الشرفا البرهم متصلبين فقط بعناد في مسكهم اراضي العامة التي اختطفوها بظلم بل ويمنعون
ايضاً توزيع الاراضي التي اخذت حديثاً من الاعدا لكيما وهذه ايضاً عن قريب تصير صيداً مثل البقية
لافراد قليلين شرهم لا يشبع ❖

سنين رومية ٣٤٣ قبل المسيح ٤٠٩

ك فابيوس امبوسطوس .

ك فوريوس باكيلوس .

ان الوبا الذي صار في هذه السنة التي خوفنا وعدة اكثر من المقتلة ومنع تذمر التربيونون ❖

سنين روميه ٣٤٤ قبل المسيح ٤٠٨

م بابيريوس اتراتينوس .

ك نوطيوس روتيلوس .

الجوع الذي تبع ذلك قد فعل فعل ذاك عينه ❖

سنين روميه ٣٤٥ قبل المسيح ٤٠٧

مانيوس ايميليوس ماميركينوس .

ك والبريوس بوتيطوس .

حروب خارجة رومية
ليبيوس ك ٤ ف ٥١

ان ضربتي الوبا والجوع تبعهما المخاصمات الداخلة والحروب الخارجة . على ان الاكويين والولسكيين
كانوا اسبتوا ودخلوا ارض اللاتينيين والارنيكيين . وم ميليوس تربيون الشعب اذ قصد ان يصير
شريعة للحقول مقبولة فقاوم بعزم شديد جمع العساكر الذي كان والبريوس القنصل يرغب ان
يجهزها ولكن لما ارفاق ميليوس لم يوافقوه اضطران يترك . وقد انتهى الحرب بنجاح واستردوا من
الاعدا قلعة ما التي كانوا استملكوها . والقنصل دفع السلب للبيع ليوضع ثمنه في خزانة العامة
ولم يدفعه للجنود لانهم امتنعوا في البدء من الاكتتاب ولذلك بغضوه وازدادت كرامة ميليوس
بهذا المقدار حتى انه كان يومل بانه اذا صار انتخاب تربيونون الجندية فيكون هو الواحد منهم

سنين رومية ٣٤٥ قبل المسيح ٤٠٧

ولكن المشيخة لما فهمت ذلك فاستنخبت قنصلين ۞

سنين رومية ٣٤٦ قبل المسيح ٤٠٦

كن قورنيليوس قوسّوس ،

ل فوريوس ميطولينوس مرة ثانية ،

في ترقي الشعبيين الى رتبة الخازنية — ليو ك ٤ ف ٥٤

فصعب على الشعب جدا اذ لم يسمح له ان ينتخب تريبونون الجندريه ولكنه تعزى واخذ تاره بانتخابه الخوازن لانه من الاربعة ترك واحد فقط ان يكون من الشعب البطارقة ، وان هذا فقد كان لديه كانتصار عظيم ليس بسبب انه كان يحتسب الخازنيه وظيفة معتبرة كما هي بالحقيقة ليست حرمة معتبرة بل لانه كان يحتسب هذا الانتصار على البطارقة يفتح بابًا ويسهل الطريق الى بقية مراتب المملكة حتى والرفيعة ايضا ، واما البطارقة فقد كانوا عارفين بهذا ولذلك اغتاظوا جدًّا لما راوا ان الشعب بعد زمان يسير سيقاسمهم في كل الكرامات ، والطريقة الوحيدة لمنع انتخاب تريبونون الجندريه هو استنخاب قنصلين لان هذه المرتبة الشعب بعد لم يصر له حق عليها ۞

حرب ما بين الاكويين والولسكيين — ليو يوس ك ٤ ف ٥٧

ان حرب الاكويين والولسكيين الذي ابتدى في هذه السنة قد قدم مادة جديدة للمضادات فيما بين الفرقتين ، فالقنصلين كانا يطلبا بامر جازم ان تجتمع العساكر وتريبون الشعب كانوا يطلبون ان يؤمر بانتخاب تريبونون الجندريه في الجمعية المزمعة ولما استطالت هذه المنازعات فاعاقت الحال ولم يستطيعوا ان يفعلوا شيا ، وقد كان فيما بين تريبونون الشعب ثلثة ايكيليين من قبيلة واحدة شعوبية معتبرة وكانوا شديدين العداوة نحو البطارقة والثلثة ايضا كانوا ثابتين في رايهم وهم الذين كانوا المتقدمين في هذا الغرض ، فاتت مراسيل واخبروا ان الاعدا قد اخذوا القلعة المذكوره وقتلوا المحافظين عليها بالسيف ، ولما سمع ذلك تريبونون الشعب لم يقلقوا ابدا وثبتوا في رايهم بكل عداوة ضمير ، اما المشيخة اذ لم تكن تشا الخراب العام اضطرت ان تترك رايها واخرجت امرًا لاجل انتخاب تريبونون الجندريه ولكن على شرطين اولهما ان لا ينتخب اليها احد من تريبونون الشعب القايمين في هذه السنة وثانيهما ان لا يبقى احد من تريبونون هذه السنة في وظيفته الى ~~السنة المقبلة~~ تكرارًا ، على ان هذا الحصر يلاحظ الايكيليين الثلثة لان الظن كان بان هولا يجتهدون على الوصول الى تريبونية الجندريه مكافاة عادلة لحنبهم المقلق الذي استعملوه في تريبونية الشعب ، وقد تجهزت العساكر بسهولة ونهاية الحرب صارت بنجاح ولكنه ليس بعظيم ۞

قلق جديد

ان مشورة ما متعبة الضمير كانت تختلج في الافكار وتزعج القلوب ، على ان متقدمي الشعب

كانوا

سنين رومية ٣٤٦ قبل المسيح ٤٠٦

كانوا متحيرين بانتصارهم الاول على المشيخة مؤملين ان يحصلوا على آخر اكثر فايدة فشرعوا يسبقون ويرتبوا في عقولهم الوظايف الحربيه الاكثر فخرا وكانوا يعدون ايكيليون كثيرون فيما بين تريبونون الجندريه ولكن خاب املهم ، على ان الشعب بخلاف ما كان ينتظر الجميع فقد انتخب كل تريبونون الجندريه من البطارقة ، وبالحقيقة انه امر عسر هو ادراك هذا السلوك الذي لم يكن له نموذج الا في الشعب الروماني فقط ، فانه قد كان غيورا جدًّا على تقدمه ولكنك اذا اعتبرت جيدًّا فترى اجتهاده ليس هو هكذا بهذا المقدار مثلما على الخير العام وان تركته فيلقي اسلحته ، اما الايكيليوسيين فكانوا يشكون من البطارقة بانهم صنعوا غشًّا ومخادعة في الجمعية ولذلك فقد اعزوا الكثيرين بحرص من الشعب ليس العادمي الاستحقاق بل وادنيا الحسب والجهال ان يطلبوا الوظايف مع الاشخاص الجزيلي الاستحقاق حتى غضب الشعب ورجع الى طرف البطارقه ۞

سنين رومية ٣٤٧ قبل المسيح ٤٠٥

حرب جديد على الاكويين والولسكيين — ليو يوس ك ٤ ف ٥٦ ف ٥٧

لد يوليوس وارفاقه ،

ان اهل الجلبة لنيف العساكر الناهضة من الاكويين والولسكيين ومجتمعة في انديون قد القت في رومية قلقًا جزيلا واضطرت المشيخة لان تنتخب واليًا ، فاثنان من تريبونون الجندرية قد قاوما هذا الانتخاب كانه عار عليهم ، وكانا يعاندا بانه توجد فيهما قابلية وكفاية للتروس على العساكر وقيادتها وكانا هذين هما يوليوس وقورنيليوس ، واحتد اللدد واحتمت المنازعات فيما بين الجهتين واتصلت الى هذا الحد حتى جعلت سنتري المشيخة يشكون لعدم خضوع تريبونون الجندريه لسلطان المشيخة ، والتجا الى تريبونون الشعب كما هي عادتهم ان يصنعوا في مثل هذا الحادث ، واما تريبونون هذه السنة فقد تمسكوا بطريقة اخرى ولو انهم كانوا مسرورين عند نظرهم هذه المنازعات فيما بين تريبونون الجندرية والمشيخة ، فاجابوهم بهزو وتقريع لدايع قايلين انه لا يليق بالجانب الاقوى ان يطلب المساعدة من الشعوبيين الضعفا حيث الاشراف بالكاد يرتضون ان يحسبوهم في عدد اصحابهم المدنيين ، ولما ان الكرامة وتدبير الملك يكون مشاعًا للجميع حينيذ يجتهد الشعب بكلية عزمه على ان يحتم يطلع لسلطان المشيخة ولا يتجرا احد الروسا على مقاومة احكامها ، حينيذ آحالا سرويليوس التريبون الثالث للجندريه لما راى ان المنازعات لم تنتهي فقال ، اني ان كنت صمت حتى الان لم يكن ذلك مني جبانة وتسكع لتحيري ماهو الجانب الذي يلزمني ان اتمسك به بل لمعرفتي ان المدني الحقيقي لا يميز فايدته من الفايدة العامة لذلك فاني ان ارغب ان ارفاقي يسلمون بطيبة خاطرهم لسلطان المشيخة مما ان يدعوها تلتجي

سنين روميه ٣٤٧
قبل المسيح ٤٠٥

الى تريبونون الشعب ۰ والان فلوكان الحال يعطى نصحة فكنت من كل ارادتى اعطيهما زمانًا
ليعتبروا سلوكهم ويرجعوا الى ذواتهم ۰ ولكن فمن حيث ضرورة الحرب الملزمة لاتسمح بالاعاقة لذلك
فانى ارى انه الاصوب للطايفة انى اختار الفايدة العمومية وافضلها على رغبتى فى صنيع ارادة
ارفاقى ۰ فان كانت المشيخة ثابتة فى رايها فلتنتخب والياً فى هذه الليلة عينها وان كان احد
يقاوم لحكم المشيخة فليتوقف مكتفيا برضى المولفة وان لم يكن مشتملا على كل الظروف المعتادة ۰
وهذا الكلام قد اقتبل من المشيخة كلها وانتخب واليًا بـ قورنيليوس واحالا سرويليوس
المذكور انتخب منه قايدًا لعسكر الفرسان ۰ والسبب الذى الجاهم لانتخاب واليًا لعله الخوف
ليلا يصادف القواد العام تقسم الارا بسبب مساواة السلطان كما قد صادف فيما سلف ❖
فكل شى انتهت عواقبه بخير لان الحرب لم يستطيل ولم يصحب تكن نهايته متعبه ولان الاعدا انكسروا
فى موقعتين خفيفتين واراضيهم دفعت للنهب ۰ والوالى نفد خصم الحرب بالتيسير اكثر مما
بالفخر وفى رجوعه الى رومية تنازل عن الولايه ❖
فعين تريبونون الجنديه جمعية لانتخاب تريبونون الجندية وليس لانتخاب قناصل وقد
اغتمت المشيخة من ذلك جدًا ۰ ولكيما لا يصيروا الشعب خارجًا عن هذا الانتخاب
فقد احتالوا حيلة مختلفة بكليتها عن حيلة العام اذ انهم جعلوا ان يتقدم لطلبها
لطالب هذه الوظيفة كل الاشخاص المعتبرين فيما بين البطارقه ۰ والشعب لاجل اعتباره
كثرة استحقاقهم وفضلهم فلم ينتخب احدًا خارجًا عنهم بل عين منهم اربعة تريبونون
لاجل السنة المقبلة وهولاء الاربعة كلهم كانوا متقلدين هذه الوظيفة فيما سلف ❖

سنين روميه ٣٤٨
قبل المسيح ٤٠٤

لـ فوريوس ميطولينوس وارفاقه ۰

فى سابع الرومانيين
نحو اهل ويا
ليبيوس ك ٤ ف ٥٨

فلما جازت عشرون سنة متاركة الحرب مع اهالى مدينة ويا قصد الرومانيون ان يشهروا
عليهم الحرب لسبب عصاوة ما فعلوها ولكنهم لما سمعوا من قصاد ويا انه واقع خلل فى مدينتهم
وعدم وفق نار تضوا بالتماسهم واخروا اشهار الحرب عليهم ۰ فيقول تيطوس ليبوس انه كيف كان
الرومانيون بعيدون عن استغنام الفرصة من تعاسة الغير ليجوا فايدتهم ۰ نحقًا انه فعل ذات
شفقة وشهامه وعلى مضاد لعادة ولاة المدن الذين من عادتهم ان يتوقوا الان توجد اسباب
مثل هذه عند اعدايهم لتفيد نجاحًا لمشوراتهم ❖

حرب جديد على

الولسكيين ملكوا مدينة ما اسمها وبرروج وقتلوا الرومانيون الحافظين فيها بحد السيف

وقد

سنين روميه ٣٤٨
قبل المسيح ٤٠٤

وقد كان ارسل لهم روفة ومعونة ولكنها وصلت متاخرًا من تماهل المشيخة التى لم تسرع بارسالها
من حيث انها كانت تعرف ان الحافظين هم اقويا شجعان وقادرين على المحافظة ۰ ولم يخطر فى
بالهم انه لا شجاعة يمكنها ان تفوق حدود القوة البشريه ۰ ولكن مقتلة هولاء الجنود الشجعان
لم تبق من غير عقاب ❖

سنين روميه ٣٤٩
قبل المسيح ٤٠٣

بـ و كن قورنيليوس قوسوس وارفاقهما

ثلثة من تريبونون الجنديه توجهوا على الولسكيين كل منهما صحبه عسكره ۰ فاثنان منهم انحدروا
غزوا اراضيهم فى اماكن كثيرة والثالث الذى كان فابيوس امبوصتوس وجه عساكره على مدينة انكسور
التى سميت فيما بعد تراكينا وحاصروها وملكوها بالسلام ۰ وفى البادى صارت مقتلة كبيرة وبعد
كفوا لما اومدوهم ان يوهبوا لهم الحيوة ويطرحوا اسلحتهم ۰ واخذوا الفين وخمساية اسير وفابيوس
لم يدع احد يفتر الى بقايا الغنيمة حتى يجى رفيقيه سببًا العسكره بان اوليك ايضا كانوا شركا فى
اخذ المدينة وذلك بمنعهم سكان المدن القريبة التى غزوا اراضيها لكى لا يرسلوا لهم روفة
ولما اجتمعت العساكر الثلاث فى محل واحد فنهبوا هذه المدينة المتمولة والغنية ۰ وبهذا السخا
الذى فعله القواد صار مبدا اصلح الشعب مع البطارقة ❖

فى علايف العسكر
الرومانى المشاة
التى ترتبت فى الية
ليبيوس ك ٤ ف ٥٩

واما الشى الذى اعطى تمامًا للعمل فهو الحكم الذى ابرزته المشيخة من ذاتها من غير ان يطلبه الشعب
منه ولا يلح لاجله التريبونون وقد ناسب لذلك جدًا ۰ وهو انه اذ كانت الجنود الى هذه الايام
تخدم المملكة بنفقتها يخدمون المملكة بنفقتهم وكان يضطر كل واحد منهم ان ياخذ معاشه من
مداخيله الزهيدة الذى يحتاجه فى العسكر وفى المشتى ۰ واحيانا كثيرة لما يستطيل الحرب زمانًا
معيدًا فالاراضى خاصة التى للفقرا تبقى غير مفلوحة وغير مزروعه ويتبع ذلك التثقل بالديون
وتضاعف الربا وبعده التظلم والتدمر والقلاقل فى الشعب ۰ فلكيما يصنعوا تدبيرًا ومداواة
لهذه الحال العديمة اللياقة امرت ان يعطى للعسكر المشاة علوفة من خزنة العام ۰ وقد انسر الشعب
وفرح جدًا جدًا بهذا الحكم وتقاطروا نحو المشايخ افواجًا افواجا وكانوا يقبلون اياديهم عند خروجهم
من الجمعيه ويدعوهم ابا وكانوا يشهدون قايلين انه من بعد هذا الجميل والفضل العظيم لا عاد
يوجد معدنى الذى لا يكون مستعدًا الى اخر نسمة من حياته ان يسفك دمه الى اخر نقطة فى حب
الاوطان التى جادة عليهم الى هذا الحد ۰ على ان هذه القضية من ذاتها مرضية للشعب
جدا من حيث انه من بعد ذلك كل مرة ترافق الافراد للعسكر العام لم تعد مصاريفهم تتثقل

سنين رومية ٣٤٩
قبل المسيح ٤٠٣

بالمصارف • والذى كان يزيد فرحهم ويبقظ فيهم معرفة الجميل ويعظم عندهم هذا التفاحص على
قولهم لا انذلم يصير من تدمر تريبونون ولامن الزام الشعب والحاحهم بل هو كرما صرفا من المشيخة صادرًا
عن صلاح ذاتى وانعطاف صرف نحو المدنيين ❁
وترى كم من الفرح حصل عند المشيخة لمارات ان الحكم الذى ابرزته قد قبله الجميع بفرح عظيم
وترى توجد بالحقيقة تعزية صرفة قوية ومبهجة قلوب الروسا ~~(مثلما اذا نظروا وحيدانهم~~
(اذ كان فيهم غيرة على الاعتناء بشفقة) مثلما اذا نظروا ذواتهم بانهم متدربين التسليات
للشعب ومخففين عنه قليلا من الاثقال التى ضرورة الحرب الجتهم ان يضعوها عليه ضد
ارادتهم وان يدعوا معتنين وابًا للوطن كما هم على الحقيقة نظرًا الى مرتبتهم • اما يستحق
الحلم والشفقة ذلك الشعب الذى دفع ذاته عن المملكة الرومانية • وهذا يجب ان
يقال ايضا عن شعب ماليا الذى سلم ذاته من كل قلبه وارادته لخدمة ملوكه وحفظ
حياتهم ❁

فى تدمر التريبونون الغير صواب
ليويوس ك ٤ ف ٦٠

اما رداوة طبع تريبونون الشعب فقد ظهرت فى هذا الوقت اذ انهم وحدهم فقط وجدوا غير
مشتركين بهذا الفرح العام وقد ابانوا ذلك بغمهم وكربهم الموعب حسدًا • وقد اجتهدوا بكل
عزمهم على ان يلغوا كرم المشيخة نحو الشعب مبينين ان فعلهم هذا لن يكون مفيدًا له
كما يظنون • وكانوا يقولون كيف يمكنهم ان يفعلوا ذلك ويعطوا علايف للعساكر ما لم يضعوا
خراجات على الاقرا • فهل هو جود فعلى عظيم اذا ما المشيخة جادت من نفقة الغير • ~~ولما الغير فاذ~~
كانوا قانعين اما فاذا كان البعض هم قانعين بهذا التجديد فالجنود المتقدمين بالعمر لا يرتضون
به ولا يحتملون ان الجنود المتجددين يحصلون فى حظ اصلح من حظهم فى الازمنة المتقدمة • وانهم بعد
خدمتهم للعامة بنفقتهم فيصعب ملهم عليهم الدخول تحت الامر بعطية الغير التى يدفعوها
بموجب الخراج الذى يترتب عليهم • وهكذا اجتذبوا الى طرفهم قسمًا من الشعب ولما اذاعوا
طلب الخراج الجديد فاظهروا على ذواتهم بانهم مستعدين ان يحاموا عن اوليك الذين لا يشاوون
ان يدفعوا ❁

فى تقدمة المشايخ نموذجا لدفع الخراج

فالمشايخ قد قدموا ابدًا جميلا بواسطة سلوكهم الفطن الذى قد موا به نموذجا للغير وكانوا
الاول فيما بين الذين حملوا الى خزانة العام القسم الذى لحقهم بالصواب كل حسب مداخيله •
ومن حيث انه لم تكن دخلت عندهم عادة الدراهم الفضية بل كانت دراهمهم كلها نحاسًا لذلك

فقد

سنين رومية ٣٤٩
قبل المسيح ٤٠٣
الخاص التيليبيس لانيا ايسكراوه

فقد كانت ثقيلة جدًا وكانت تسمى نحاسا ثقيلا فالبعض من المشايخ حملوا ما خصهم من العطية
على عجلات حتى القوا نظر الجميع اليهم • ولما اشتهرت عطية البطارقة التى قدمها كل منهم بكل
طوع حسب حالة فرسان الشعب الذين اكثرهم كانوا اصدقاء للاكابر اخذتهم الغيرة فى ان يتشبهوا
فيهم ولفيف الشعب ايضا لما اسرع مديح اوليك كلهم كانهم مديونين بحقوقهم قصدان يشاركهم فى فخرهم وارتضى
ان يعطى هذا الخراج ولم يعتنيه باعاصم يقولوه التريبونون ❁
ولما امنت المشيخة بحاجة الشعب ورتبت علايف العسكر عزمت على ان تصنع حربا مع النواحى
البعيدة ويكابدوا عنا زمانا طويلا • لان قبل ~~ذلك قد كانت تصير التى~~ كانت تصير قبلا ينبغى لها
ان تسمى غزوات وليس حروب التى على الغالب كانت تنتهى بوقعة واحدة • وهذه الحروب الصغيرة
لم تكن تستقيم اكثر من عشرين ام ثلاثين يوما واحيانا كثيرة اقل من ذلك لانه لا يمكن للعسكر
العادم العلوفة ان يحارب مدة اطول من هذه • ولكن لما رات المشيخة بانه يمكنها ان تحفظ دايما
ملحمة مستعدة فجعلت تفتكر افكارًا عظيمة وعزمت على ان تحاصر مدينة ويا الاحصن من كل
مدن ايطاليا وليست باقل من رومية بالشجاعة والغنا ❁
ولما اعلن الحرب على اهل ويا فتوجه مع التريبونون الجدد مع عساكرهم الذين اكثرهم كانوا متقنين
طوعا ❁

سنين رومية ٣٥٠
قبل المسيح ٤٠٢
بداحصار ويا
ليويوس ك ٤ ف ٦١

ط كوينديوس القبيطوليوني وارفاقه •
فى هذه السنة صار بدء محاصرة مدينة ويا ❁

سنين رومية ٣٥١
قبل المسيح ٤٠١

ك والديوس بوطيتوس وارفاقه •
ان تيطوس ليويوس يجزر فى هذه السنة ستة تريبونون الجندية ❁
فحاصرة ويا صارة خفيفة فى هذه السنة لانه لزم ان يوخذ جوقا من العساكر من التريبونون
ليتوجهوا على الولسكيين الذين كسروهم مرتين واخذوا منهم مدينة تسمى ارطينا ونقضوها مع
قلعتها ❁

الكتاب السادس

ان هذا الكتاب السادس ينطوى على فسحة ثلثة عشر سنة من السنة ٣٥٢ لتاسيس رومية الى السنة ٣٦٥ والحوادث المعتبرة التى جرت فيها هى اخذ مدينة ويّا من بعد محاصرتها عشرة سنين ونفى كاميللوس وتملك اهل غاليا رومية ❁

الجزء الاول

تريبونية الجندية يبدلون المحاصرة مدينة ويّا من قرب المحاصرة عن البعد ويعزموا على ان تشتى العساكر هناك . وفى تدمر تريبونيون الشعب وفى الخطبة الجميلة التى صنعها ابيوس لدحض مقولات التريبونيون . وفى كيف ان الضرر الحاصل للرومانيين من ويّا ضاعف شجاعتهم وفى شرف الذات العجيب الذى اظهره الفرسان والشعب وفى السرور العظيم الذى اظهرته المشيخة . وفى تعيين علايف للعسكر الفارس ايضا . وفى تدمر تريبونيون الشعب بسبب الخراجات . وفى احدوث صعوبة فى انتخاب تريبونيون الشعب . وفى فحص شريعة اثنان من تريبونيون الجندية وفى الحكم عليهما بغرامه وفى علة تخفيف قصاصهم . وفى كيف انه فى الاخير نال الشعب حظا فى الدخول فى رتبة تريبونيون الجندية ❁

فيما كان خارج رومية كله حاصلا فى حال السلامة فالرومانيون واهل ويّا اذ كانا موعبين حنقا من قبل البغضة ورغبة الانتقام فكانا يقاتلا بعضهما بعضا الى هذا الحد حتى كان يبان ان قتالهم لا ينتهى الا بانقراض احد الشعبين . والرومانيون اختاروا تريبونيون جديد للجندية ❁

مانيوس اميليوس مامركينوس وارفاقه .

سنين رومية ٣٥٢ قبل المسيح ٤٠٠ — تريبونية الجندية يبدلون محاصرة ويّا القريبة الى محاصرة من البعد — ليويوس ك ٥ ف ١

ان تدبير ملك مدينة ويّا قد كان الى هذه الايام فى يد الروسا الذين كانوا يتغيرون فى كل سنة ولكنهم لما عجزوا من جهة كثرة الحاجة المتقدمين اليها فى كل سنة لما كان يصير انتخابهم فانتخبوا لهم ملكا . وهذا التغيير قد اغاظ بقيه شعوب ادروريا ليس لاجل السلطان الملوكى بل بالاكثر لاجل شخص ذاك الملك الذى كانوا يبغضونه لانه لما كان شخصا بسيطا كان مبغوضا جدا

سنين رومية ٣٥٢ قبل المسيح ٤٠٠

بسبب عجرفته . ولذلك فقد تجرد فى جمعية الملة العمومية انهم لا عادوا يسامحوا اهل ويّا بنوع من الانواع ما دام يملك عليهم ملكا ولكنه لم يجسر احد ان يبين ذلك للمتملك لئلا يضع حياته فى الخطر . وان ويّا كانت مدينة غنية وكثيرة السكان وحصينة جدا اكثر من بقية المدن لسبب موقعها ❁

الرومانيون صنعوا مظال لبدو الحرب فى الشتا — ليويوس ك ٥ ف ١

فالرومانيون اذ لم يكونوا يومّلوا ان يستملكوا هذه المدينة بالقوة من حيث انها كانت محصنة بتارس فعزموا على ان يستملكوها بواسطة الجوع اذا ما حاصروها من البعد . فحفروا خنادق حول المدينة كما وحول معسكرهم ايضا حتى يامنوا من هجوم المحاصرين من داخل ومطاردة الاعدا من خارج ولكيما يمنعوا وصول المعاش والنجدة الى المدينة . ولهذا الزم ضرورة ان يشتوا هناك وينصبوا مظال لاجل الحفظ من حصافة البرد . الامر الذى الى هذا الزمان لم يكن سمع فى رومية ولا كان محدثا بجملته ❁

تدمر تريبونيون الشعب — ليويوس ك ٥ ف ١

واما تريبونيون الشعب الذين من مضية كم سنة وجاى لم يكونوا يجدوا حجة ليثيروا القلق من اجلها لما سمعوا هذا ذهبوا بسرعة الى الجمعية وكل منهم كان يجتهد بالاكثر على ان يهيج القلوب بكلماته المقلقة وشرعوا يخاطبوا الشعب قايلين . ها هوذا الغاية المقصودة بترتيب العلايف للعسكر ونحن لم
„ نكن نغشكم لما نبهناكم ان هذا السخاء هو ممتزج سمّا خفيا مهلكا . والشعب فقد اباع حريته
„ به . والشبان يبقون خارجا منفيين من الشركة العامة ومن سكنة المدينة من غير ان يتركوا
„ صرامة فصول السنة ويعاقون الشتا كله فى الصحرا ولا يسمح للجنود ان ترجع لتشاهد بيوتها
„ ومالها . فترى لماذا يعزمون على اعاقتهم خارجا كل هذا الزمان فى خدمة الحرب الا لكيما ان الشبان
„ القايم فيهم قوة الشعب كلها لا يوجد يحضرون الجمعيات لنجاح المصالح العامة . على انهم (اعنى
„ الجنود) هم فى حال شقية تعيسة اكثر من اهل ويّا لان اوليك هم ملتجين فى مدينة حصينة
„ ومحلتهم غير مقوية ويشتون ماوين بيوتهم واما الجنود الرومانيون خايرين من التعب الدايم
„ ومدفونين بالثلوج وملتحفين بالغيوم وليس لهم مسكنا اخر سوى الخيمة ولم يعتقوا من حمل الاسلحة
„ حتى ولا فى الشتا حيث كافة سكان الارض برا وبحرا يكفون من قتال الحرب . فلا الملوك ولا القناصل المتجبرون
„ الذين سلفوا قيام قوة التريبونيون ولا الولاة المرهبون ولا الروسا العشر القساة امكنهم ان
„ يضعوا هذا النير الثقيل على الفتيان الرومانيين بالزامهم اياهم ان يخدموا دايما فى كل السنة
„ او اغتصبوهم كمثل تريبونيون جندية هذه الايام . هذا اذ كان هولا حاوين صورة وشبه

سنين رومية ٣٥٢ قبل المسيح ٤٠٠

القنصلية فيسلكون بهذه الصرامة والصعوبة فماترلهم كانوا يصنعون لو كانوا قناصل على الحقيقة
اوولاة ومع هذا كله فليس لكم حق على ان تستغيثوا ضدهم عن ماينالكم من الشقا . ومن ثانية
تريبونون الجندريه ليس لكم ولا واحد من الشعب . وفي الاول بالكاد كان يتيسر للبطارقة
مع الجهد والعنا العظيم ان يقيموا ثلث تريبونون والان فقد ظهر ثانية سوية يتوجهون لبروسى
العساكر وبين هولاء كلهم لايوجد ولا واحد من الشعوبيون الذي ولو انه لايستطيع ان يفعل
شيا فاقل مايكون يذكر ارفاقه بان الجنود ليس هم عبيد بل احرار ومدنيين وانه امر صوابي
وعادل بان ترسل الجنود واقله في الشتا الى بيوتهم ليكونوا بعض ايام السنة مع اباهم وبنيهم ونساهم
ويتمتعوا بحريتهم في الانتخابات ويشتركوا مع البقيه في اقامة الروسا ※

الخطاب الجميل الذي صنعه ابيوس لدحض المقولة من تريبونون الشعب : ليويوس ك ٥ فصل ٢ الى فصل ٦ :

فالتريبونون اذ كانوا يحتسبون ان كلماتهم هذه هي كافية وماثرة لتهيج الشعب فوجد واصدفة
ابيوس المضاد القوى انه قد تصدر لمقاومتهم . وهذا كان في هذه السنة من تريبونون الجندرية
وان ارفاقه تركوه وحده في روميه لكى يقاوم طلبات تريبونون الشعب المقلقة مادام هم
خارج رومية . فصعد الى منبر الخطاب وتكلم قايلا " ان كنتم ايها الرومانيون مرتابون فيما سلف
ماهي الغاية التي بدربكم اليها تريبونكم هل هي بالتمام القلاقل في المملكة على الدوام وهل
ذلك هو مايدلنا عليه تكم او فايدتهم . على انه لو كنا نعزم على امر ظالم ضدهم لما كانوا يغتمون ويغتاظون
مثلما اغتاظوا مغتمين من سخا المشيخة نحو الجنود حينما ارتسمت من الان فليعطى لهم علوفة . وما
هو الذي ارهب قلوبهم من هذا الترتيب الا اتفاق فرقتين المملكة الذي يتوقونه جدا كامر مضاد
مشوراتهم المقلقة . فلو كانوا يحبون في ذواتهم لا اقول محبة الخير العام بل اقل مايكون اثار
الشفقة والحنية ~~لو تحولوا كانوا يقصدون على ان يجتهدوا بكلية عزمهم ليجتهدوا على~~ انما كانوا الان يجب ان يقصدوا على الاجتهاد بكلية عزمهم
على حفظ الاتفاق والاتحاد بكل ثبات الامر الذي بلاريب ~~يجعل الشعب الروماني~~ في زمان
قليل يصير الشعب الروماني او فرقوه من كافة الملل القريبه ان كان يكون هذا ثابتا
غير متزعزع ※
وها انى سابين لكم الان كيف ان المشورة التي عزم عليها ارفاقى في عدم مفارقة العسكرين
محاصرة مدينة وتيالى ان ياخذوها هو امر ليس ~~فقط~~ هو لازم فقط بل وضروري ايضا . لكنني
ابين لكم قبلا اخاطبكم قبلا فيما يخص حال الجنود . انى اعلم محققا انى لو انكلم هذا في المعسكر
والجميع يصغون لكلامي ويحكموا عليه لكانوا جميعهم قاطبا يقبلوه بحسن الرضى والتسليم
وحقا

سنين رومية ٣٥٢ قبل المسيح ٤٠٠

وحقا كيف يمكنهم ان يتذمروا متشكين انه من بعد ان انعم عليهم بفايدة جديدة يطلب منهم
خدمة ازود من ذى قبل . على انه لايمكن ~~يصير~~ ان يكون عنا تعب من غير مكافاة وتعويض انا اقول مطلقا انه
انه لاتصير المكافاة البدلية من غير جهاد . فالتعب والراحة وان كانا متضادين طبعا الا انهما
مرتبطين برباط طبيعي . والوطن اذ اصنع معهم احسانا بامر مع ذلك قضى كان يقول لهم بالصواب انه اذ
قد دفع لكم علوفة سنة كاملة فقد صرتم مديونين خدمة سنة كاملة . اى نعم انى اقر معترفا
ايها الرومانيون انه ثقيل على ان اخاطبكم هكذا لانه يليق ان يتكلم هكذا من يكون جنوده
مستاجرين . اما نحن فنحب ان نخاطبكم كمن مع مدنيين مدينتنا ونرغب ان يكون سلوككم معنا حسن
الترتيب معتبرين ان المصلحة هي مختصة بمدينتكم فاما انه لم يكن لازم الشروع بالحرب واما انه
يلزم السعي بتكميله بالاجتهاد كما يليق بكرامة الشعب الروماني وخصمه حسب الامكان . والحال
ان الطريقة فخصمه هي بذل الجهد مع كل العزم في مضايقة المحاصرين وان لانترك المحاصرة
الى ان توخذ المدينة ※
فان كان لايوجد لنا سبب اخر يصيرنا ان نستمر ثابتين في راينا فالخيانة اهل ويا التي فعلوها
ضدنا هي وحدها تحركنا لهذا . لانهم عصيوا علينا سبعة مرات وقط لم يكونوا امينين معنا في
في زمان الصلح ومرات كثيرة افسدوا اراضينا وقد جعلوا اهل فيطينا ان يعصوا علينا وذبحوا
الفرقة المرسولة منا الى مدينتهم . وهولاء هم الذين اغروا بقتل قصادنا ضد حق الامم . وقد
قصدوا ان ينهضوا ضدنا ادوروبا كلها والان فانهم صانعين كل جهدهم وجدهم ليفعلوا ذلك ※
ومن قليل كادوا ياسوا الى القصاد المرسولين منا ليوضحوا لهم تشكينا ويطلبوا تعويض اضرارنا
وهولاء يقصدون اننا نسلك مع مثل هولاء الاعدا بروح السلامة ※
ثم وعدا هذا كله فقد توجد حجج قوية غير هذه تحثنا وتضطرنا على ذلك . وهي هذا التعب
والعنا الصعب وكثرة المصارف التي صارت لاجل محاصرة مدينة وتيا حتى امكننا ان
نطبق على العدو بمتارس مستديرحولها . وحقولهم حتى الان لم تفلح والتي كانوا فلحوها فقد افسدناها
نحن الان اذ ارددنا العساكر عنهم فهو امر ظاهر فليس فقط شوق الانتقام بل الحاجة تضطرهم
لان ياتوا ويغزوا اراضينا لعدم وجود الحبوب في اراضيهم . وبذلك لم نكون اجلبنا ابعدنا
الحرب عنا بل ~~اجلبناه~~ حسب مشورة تريبونكم التي قدموها لكم بل نكون اجلبناه علينا ※
ولنتقدم في كلامنا عن الجند بالخصوص الذين تريبونون الشعب الشفوقين من بعد ان قصدوا

سنين رومية ٣٥٢ قبل المسيح ٤٠٠

ان يجرموهم العلوفه والان فقد ظهروا غفلة بحنية وشفقة او فرحاوة ولننظر الى اى فايدة اعظم التى
يلزمهم ان يسعوا مجدين وراها . على ان هولاء الجنود قد تعبوا بعمل المتاريس وحفروا اخنادق حول
المدينة وحصنوها بتعب كثير بنصبهم بعض قلل وبعده باقامة قلل اخر فى اكتاف
العسكر . وبنوا قلعة ليس فقط مقابل المدينة بل ومقابل ادروريا كلها ليلا تاتى نجدة للمدينة
من احد الاطراف عدا جميع المنجنيقات والالات الضرورية لقتال المدينة . اذا من بعد
احتمالهم ومكابدتهم كل هذا العنا والمشقة وبعد ان اوصلوا هذه الاعمال كلها الى نهايتها
هل يجب اهمالها وتركها حتى يلزم اعادتها مرة اخرى فى القتال المزمع . اما هو الاسهل والامن
الاحتفاظ عليها ومواصلة المحاصرة التى لا ريب انها لا تستقيم زمانا طويلا اذا ما نحن لم
نتباطى ونوخر ثمرة رجانا بالتمادى والبطو .
ثم اننا عدا اضاعة الفرصة نضع ذواتنا فى الخطر . فانكم تعلمون جيدا انه قد تصير جمعيات
ومشورات متواترة فى ادروريا ليروا هل يجب ان يرسلوا نجدة الى المدينة ويا ام
ام لا . والان فالادروريين هم مغتاظون جدا من اهل ويا وصايرين لهم اعدا ولا يرتضون
بمساعدتهم ويتركونا ان نستملك ويا . ولكن كيف يمكننا ان نثق بهم انهم يستقيمون ثابتين على هذا
الراى دايما اذا ما نحن اطلنا مدة الحرب . ثم واذا ما تأخرنا قليلا عن المحاصرة فيتخذون
من ذلك سببا وفرصة لان يرسلوا قصادات متواترة الى ادروريا . ومن حيث ان العلة الاكبر
المسببة غيظ اهل ادروريا منهم هى اقامتهم ملكا فى ويا فيمكن ان ترتفع هذه العلة اما باتفاق كل
اهل المدينة على الصلح مع الادروريين واما بتنازل الملك الذى يمكنه ان يفعله من ذات ارادته
لما لا يشا ان يمنع خلاص اهل مدينته تحت الخطر بسبب كرامته الملوكية .
هذا عدا انه ولو ان نجاح حربنا فى هذا الوقت لا يطلب مداومة المحاصرة الا انها مفيدة جدا
لتثقيف الجندية اذ تتروض الجنود ليس فقط فى الغلبات بل وفى الحروب المستطيلة ايضا وبصبرها
عليها بشهامة ولا يضجروا حتى النهاية من غير ضجر ويحتملوها شتا لما لا يمكن خصمها
بايام قلايل ولا يلقوا نواظرهم الى منازلهم فى دخول الخريف كمثل الطيور الذين يغيبون فى
حضور الربيع الصيف . العل هذا امرا عظيم . على ان الصيد المبهج والمشوق يحوب
الناس على ان يطوحوا بذواتهم فى الغابات ويزحفون على الجبال بين الضباب والثلوج
والحال فان كنا نصبر على كل هذه المعاناة المتعبة لاجل تسلياتنا افا يجب ان نصبره

لاجل فى

سنين رومية ٣٥٢ قبل المسيح ٤٠٠

فى الحروب التى بشان المملكة . العلكم تظنون بجنودنا انهم ضعفا ومخنثين باجسادهم وشجاعتهم
حتى لا يمكنهم الصبر واحتمال البعد زمانا طويلا عن منازلهم ويشتوا خارجا فى العسكر الا ريب
انهم يخجلون اذا قيل عنهم هكذا ويجاوبون بغيظ اننا مستعدون ان نحارب صيفا وشتا .
ونحن لم نولى التريبونين تريبونوننا الان يعتذروا ويحتجوا عن ضعفنا وفشلنا الا اننا لم نشترط
ان سلفاينا لما رتبوا السلطة التريبونية لم يكونوا ماويين بيوتهم بل خارجا .
فهذا ما يليق باجنادكم المستحقين الاسم الرومانى ان لا يلاحظوا المحاصرة ويا فقط ولا الى هذه الحرب
الحاضرة بل يهتموا بافكارهم ويمتدوا بضمايرهم الى ما هو ابعد ويجتهدوا الان ان يبدلوا صيتهم
لاجل حروب اخر وشعوب اخر . اتظنوا ان نهاية حرب ويا لا تؤثر فى قلوب وضماير الشعوب القريبة
وما هو الاعتبار العتيدون يعتبرونكم به والاعتبار الذى يعتبرها الشعوب الاخر بها اذا انهم لاجل قليل
من الصبر على عزم سينيه الرومانيين الاولى الفى لم تكن طويلة لا عاد يجب ان يخافوهم . او بخلاف
ذلك اذا ان اسمكم يرهبهم بالاكثر عند نظرهم ان الرومانيين لم يفشلوا من طولة الحرب ولا من
صعوبة فصل الشتا اذ انهم الحاضر لا يعرفون نهاية للحرب الا بالانتصار .
هل يوجد شى يبهج اهل ويا مثل ما انهم يرون اولا رومية وبعدها المعسكر منقسمين بالتحزبات
واما عندهم فلم يكن الحال هكذا بل ان مخاوف الحرب وشدة صعوبة المحاصرة المستطيلة
جعلوا ان الاحوال كلها انسلكت بهدو . فاقامة الملك الجديد لم تسبب فتنة وقلق
واتباع الادروريين لم يغير نوع استعدادهم جوهريا ولم يتحركوا ضد ملكهم الذى هو وحده كان علة
ذلك . فاذا بان لكم من هذا الهدو وعدم القلق حقا انه ليس لها سببا اخر الا ان الذى
يجرى على صبيح القلاقل للوقت يهلك سريعة ومن عادتهم انهم لا يهملون من تصاص المتكلمين
بمثل هذا الكلام العتاد ان يصير فيما بيننا .
ولذلك يلزم المحتال بكل صواب القول الحزبكم ونحلكم بان اغرا القوة التريبونية قد امست
بصايركم واهتتكم بهذا المقدار حتى ان الجرايم الجسيمة الصايرة باسم التريبونون وحمايتهم
اضحت عندكم معتوقة من القصاص ولم يعد يقصهم شيا اخر الا ان يدخلوا فى المعسكر
روح العصاوة الذى اجتهدوا على الدوام ان يهيجوه فى جمعياتهم ويردوا الجنود بخطبهم
المقلقة . كما انهم لا يملون هنا عن الجهد فى ان يضلوا الشعب ويعلمون الشعب عدم الطاعة
لقوادهم والمترووسين عليهم من حيث انه الان فى رومية يظنون انها قلة احترام الروسا

سنين رومية ٣٥٢ قبل المسيح ٤٠٠

" والشرايع وعوايد سلفانا ومع بقية القواعد التى رتبناها لحفظ حسن ترتيب الجندية
" فى قوته ❁

كيف تضاعفت شجاعة الرومانيين لعدو من حوادث تغير عند ويا ليبيوس ك ٥ ف ٧

وفيما كان ابيوس يتاوم هكذا اهدر التريبيون الفارغ بفصاحة لا زال فيها وموسسة على حجج
قوية لكى يمنعهم عن ان يملكوا ارواح الشعب فهو ذا وصل خبر الضرر العظيم الذى صار للرومانيين
عند ويا ~~حتى ان الشعب~~ جعل الشعب ان يتقوى ولا يعد يصغى للتريبيون وان فرقى المملكة
ان يتصلوا براى واحد ويتقدا بغيرة جديدة على مداومة الحصار وان يفعلوه باكثر حرارة . على
انهم قد كانوا قدموا المنجنيقات بقرب السور ولكنهم كانوا اهتمين فى عمل النهار اكثر من حراسة
الليل فخرج المحاصرين غفلة مع كثرة عظيمة من المدينة وبيدهم مشاعل متوقدة احرقوا بها المنجنيقات
التى الرومانيون كانوا نصبوها بتعب وبمدة زمن ليست بقليلة . ولما انقدت النار بيرهة من الزمن فكثيرون
من الجنود نقلوا لاطفايها قتلوا بالسيف بها . وقد سمع هذا الخبر برومية ولاجله حصلت بحزن عميق
والمشيخة تحسبت لئلا التريبيونين يعتدوا هذا الضرر ساداً عن مشورتها ويتخذون سببا من ذلك لان
يعيروا لها وللمملكة سوية ولا يعود ممكنا تسكين الاضطراب لا فى المدينة ولا فى المعسكر . غير ان الامر
بالخلاف لا ❁

فى الشهامة التى اظهرها الفرسان والشعب

~~ان فرسان الرومانيين~~ عسكر ~~حتى~~ لان العادة كانت عند الرومانيين حتى الان ان العامة بمصروفها تقدم
المركوبات لعسكر الفرسان وتعتنى بمصروفها . وقد كان يوجد قتيل كثيرين من الرومانيين ذوى مداخيل
كافية لان تصيرهم اهلا ان يحصوا فى رتبة الفرسان . غير ان المحاسبين لم يهتموا فى ان يسمعوا لهم الخيل ويعتنوا
بعلفها بنفقة العام فهولاء اتفقوا ما بينهم وتقدموا الى جمعية المشيخة واعلنوا لها انهم مستعدون بايثارهم
ان يجدوا لهم مركوبات ويهتموا بمصاريفها بنفقتهم لاجل خدمة المملكة . والمشيخة ارتضت بطلبتهم هذه بسرور
ورضا وفى الحال شاع خبر ذلك فى المدينة . والمدنيين جميعا الحقوا الغيرة ايضا وتقدموا الى المشيخة قائلين
اننا الكرامًا لعسكر الجنود مستعدين ان نقدم ذواتنا الى الخدمة الملايمة وبارادتنا متبعهم الى حيثما يريدون
وان قصدوا يا خذونا الى ويا فاننا راضون ان لا نرجع الى اوطاننا قدما واحدا الى ان نفتح هذه المدينة ❁

فى منظر فرح الشيخة

فالمشيخة حينئذ لم تعد تقدر ان تضبط ذاتها عن اظهار الفرح الذى شملها . ~~ولم تعد تكتفى فى ان توبخ احد~~ المتقدمين
~~وبواسطة قضاتها تظهر لهم ممنونيتها عن ذلك كما كانت اكملت ذلك نحو الفرسان~~ . ولم تدعى احدا من الشعب وتظهر له ممنونيتها
وممنونيتها عن ذلك ولا ان ترسل احد المتقدمين من قبلها كما كانت اكملت مع الفرسان . بل ان المشيخة اجمعها خرجت
خارج الشيوخ وطافت بين الشعب بالساحة واظهرت لهم اشارات القبول والرضا ورفعت اصواتها قايلة . ان رومية تكون
سعيدة

سنين رومية ٣٥٩
قبل المسيح ٣٩٣

لاجل ونا نذرا بللون قد غرب القلوب الشعب من محبة كاميلوس لانه حيث توجد اشيا مضادة الخير الذاتي فلا تعد توجد هناك حرارة عبادة ❁

ثم ان الرومانيون اعطوا رضاهم بالصلح مع الولسكيين والاكويين ليس لانهم كانوا اهلا لذلك بل لئلا يلزموا الشعب بحرب جديدة من بعد ما كابد الحرب السالفة الذي بالكاد نجح منه ❁

سنين رومية ٣٦٠
قبل المسيح ٣٩٢
ليويوس ك ٥ ف ٢٤
ف ٣٠
بلوترخوس في سيرة كاميلوس وجه ١٣٣

ب قورنيليوس قوسّوس .

ان المقتلة التي صارت في اراضي الكابينيين اضطرت هذا الشعب ان يطلب الصلح ويناله اما الفاليسكيين فقد استقام الحرب معهم ❁

في طلب الشعب الانتقال الى ويّا
ليويوس ك ٥ ف ٢٤

ثم ان المشيخة لكيما تهمد القلاقل التي ابتدت تتحرك في رومية فقد ارتضت ان ترسل الى بلاد الولسكيين فرقة مولفة من ثلثة الاف معرفي وقد عينت لكل واحد منهم ارضا اكثر من ثلثة كورنات ونصف . اما المدنيون لم يرتضوا بالذهاب الى هناك لكن قصدوا السكنى في مدينة ويا لكي لا يكونوا منقصين الى ارض بعيدة بهذا المقدار . حتى انهم جسروا ان يطلبوا ايضا ان رومية وويا من الان وصاعدا يكونا مدينة واحدة ومملكة واحدة . وان ينتقل اليها الى ويا نصف الشعب الروماني ونصف المشيخة . وكما نرى ان هذه الطلبة قد كانت قوية جدا ومبرمة بهذا المقدار حتى انها اثارت في رومية فتنة كبيرة . وقد قاومهم البطارقة بعزم شديد وقالوا اننا نرتضي بالموت ولا نرتضي ان تكمل طلبة مثل هذه للشعب ❁

في الصعوبة الجديدة بسبب الاضافة الضرورة اضافتها على العشر

اما كاميلوس فقد كان يتكلم كثيرا باسهاب كانه في كل الجمعيات ويقول بانه ليس يجب ان كان يظهر الشعب مغتاظا وهايجا الا الحاضرية ظاهرة قصاصا من تغاضينا عن وفا النذر الذي نذرناه الى ابلون . فلندع جانبا عشر الغنيمة المختص بالاخراج فقط وقال بالافراد خصوصيين فان ضميري لم يسمح لي ان اصمت من القسم الاخر الذي يلاحظ الشعب كله وهو العشر وبما يتضمن ايضا الحوايج والاثاث ثم والمدينة وحدودها الذي يلزم ان يحتسب عشرهم لانهم قسم النذر . وقد احتسبت طلبته عند المشيخة انها تقتضية لفحص محقق وتبصر عميق ولذلك فقد سلموها الانتقاد روسا الكهنة الذين باتفاق واحد سلموا لراى كاميلوس ولذلك قطعوا ثمنا المدينة وبلاد ويا وحدودها الى معها . واخرجوا من خزانة العام مبلغا يوازي الثمن الذي قطعوه وقد تولج الى تريبونون الجندية ان يبتاعوا ذهبا ليصنعوا شيئا يتقدم الى ابللون الذي في دلفاس . ولكن من حيث ان الذهب قد كان قليل الوجود في تلك الايام ولم يكن يكفي للمشتري . حينئذ فالنسا الشرفا الرومانيات اظهرن فعل شهامة وشرف ذات معتبر

لا يل

سنين رومية ٣٦٠ قبل المسيح ٣٩٢ في تقدمة النسا حليهن ليعدن ذهبا للنذر ابلون وقد قبلن من مومنار مكافاة عزيزة

وهوانهن اجتمعن كلهن في محل واحد واتفقن جميعًا ان يحملن الى خزانة العام جميع ذهبهن مع الجواهر واعلمن بذلك تريبونون الجندية • فلم يصادف قط للمشيخة قضية عظيمة معجبة مثل هذه وذلك عند اعتبارهم الميل الخصوصي المغروز في الطبيعة النسائية نحو حليهن ومع هذا كله فقد قوين قلوبهن وبطيبة خاطر قدمن طوعيًا جميع حليهن لا لبس فقط لاوطانهن بل ما هو افضل لياقة للديانة • والمشيخة لكيما تكافيهن من صنيعهن هذا انعمة عليهن انعامات كثيرة مثل ان يذهبن الى الضحية والى المراسح وهن راكبات على مركبات معلقات ومجلات التي يسمونها فيلينطا وفي الاعياد وايام العمل يذهبن في الطريق راكبات على نوع مركبة غير مجلة التي تسمى كاربينطا وان يمكنهن ان يقرظا بالمدايح المشتهرة بعد مماتهن • وهذه الكرامة لم تكن الى الان اعطيت سوى للرجال • ثم ان التريبونون وزنوا الذهب الذي اعطى لهم ليحملوه الى الخزانة لكيما يفوا للنسا ثمنه ويسبكوه كاسا ذهبيًا لكي يرسل الى دلفات • فالتاريخ الروماني قدم لنا نموذجات كثيرة وسيقدم ايضًا كثيرًا من غيرة النسا الشرفا الروما نيات على اوطانهن ونحن نتحرز من غيرة المشيخة على مكافاتهن بالكرامات ونيل ما يختص بكرامة جميع الاشيا التي يبان فيها الميل بمحبة الخير العام • لان ليس لانه لا يوجد شي مثل هذا يسعفنا لتقوية ارتباط اقسام المملكة بالاتحاد وتجعلهم ان يميلوا بالاكثر نحو الخير العام ❁

ثم انه لا يمكنني اختم هذا الجزء ما لم اذكر القارى كم كان الرومانيون يشككون ويحرصون على وفا الا ايفا النذر لا • اذ انهم كانوا يعلمون ان النذر هو الزام يلاحظ الله ووعد احتفالي له حيث لا يمكن الحنث به • وان كان النكث بالوعد للبشر اثمًا فهو فعدم الامانة مع الله هو خطأ نفاقي ❁

ولما كانوا في رومية الواجبات الدينية شرع تريبونون الشعب يهيجون القلاقل ويطلبون ما سلف طلبهم الاول وهو ان ينتقل الى ويا قسما من جميع مراتب المملكة • ولما راى الشعب انه لا يمكنه ان ينجح فيما اعتمد عليه ما لم تكمل السنة الا بعد نهاية السنة فانتخب لاجل العام المقبل اوليك التريبونون عينهم الذين ارضوا طلب هذه القضية في العام الماضي • وهذا عينه فعله البطارقة من جهتهم وانتخبوا غالب التريبونون الجندريون الذين كانوا قبلا ❁

الجزء الثالث

في ارسال كاميلوس على الفاليسكيين • وفي دفع احد القهارمة معلمي الصبيان تلامذته بيد الاعدا وفي شهامة كاميلوس وحلمه اذ رد الصبيان الى والديهم • وفي تسليم الفاليسكيين ذواتهم بيد الرومانيين • وفي سقوط القصاد الذين كانوا حاملين الكاس الذهبي الى دلفات سقطوا بيد اللصوص البحرية وفي شهامة رئيسهم طيماسيتيوس • وفي الحكم بالغرامة على اثنان من تريبونون الشعب • وفي المقاومة القوية التي صنعها كاميلوس ضد راي الانتقال الى ويا • والمشيخة اقنعت الشعب باللطف واللين ليبطل شريعة الانتقال الى ويا • وفي موت احد المحاسبين وفي الصوت الذي سمعه كيطيكيوس من اهل غالية • وكيف ان كاميلوس قرف زورًا من احد تريبونون الشعب وقبل ان يحكم عليه ولى الى المنفى في ارطيا ❁

سنين رومية ٣٦١ قبل المسيح ٣٩١ في ارسال كاميلوس على الفاليسكيين ليويوس ك ٥ من ن ٢٦ الى ٢٨ بلوطركوس عن كاميلوس من وجه ١٣٣ الى ١٢٦

٣ فوريوس كاميلوس •

فلما ملك الرومانيون مدينة ويا عزموا على ان ينتقموا من الفاليسكيين الذين الحقوا بهم ضررًا في ايام المحاصرة • وقد ارسلوا عليهم في هذه السنة كاميلوس وكسرهم بلحمة الحرب وملك معسكرهم والغنيمة باعها واعطى ثمنها الى خزنة العام • اما جنوده فتضمروا منه لهذا السبب ولكن من حيث انهم كانوا مذهولين بصرامة حسن تهذيبه فكانوا يحبون بغضتهم ويتهابوا شجاعته • وقد كان قاصدًا ان يحاصر مدينتهم الحصينة والمتلية من الذخاير الذي قد كان يمكنها ان تحاصر وتقاوم اكثر من ويا لولا اسعادة مملكة العام وسالف اختبارهم شجاعة كاميلوس في الصنايع الجندية يعجلا الغلبة والنصر ❁

في تسليم احد المعلمين تلاميذه الى الرومانيين اعداهم وفي حلم كاميلوس الذي ردهم الى ابايهم

ان صبيان الشرفا والاكابر في فاليسكيا مدينة فالاريا قد كانوا باجمعهم عند معلم واحد • وهذا كان معتادًا ان ياخذهم في زمان الصلح خارج السور ليتنزهوا في تلك البقاع في اللعب المناسب عمرهم • وان هذا المعلم لم يكف من عادته هذه ولا في زمان الحرب لانه وضع ضميره ان يسلمهم بيد الاعدا مومِّلا بذلك ان ينال غنا وافرًا جدًا • وكان يطوف بهم احيانًا عن قرب واحيانًا عن بعد لكيما يمكنه ان يكمل خيانته من غير ان يعلم به احد ولا يشتبه منه • ويومًا ما لما وافقته الفرصة فاخذ الى كاميلوس قايد الرومانيين جميع الصبيان المسلمين لارشاده وخاطبه بهذه الكلمات الاتية والمملوة من الخيانة وقال • ان تسليمي في يدك الصبيان هو عين

سنين رومية ٣٦١
قبل المسيح ٣٩١

تسليم الحصينة لك لك مدينة فاغيريا الان اباهم هم روساها ، اما كاميللوس نظر اليه وجهه معبسًا وانتهره
قايلا انك لم تات ايها الخاين بتقدمتك الغير لايقة نحو قايد وشعب نظيرك ، نعم انه لا يوجد
وثاق عهد بيننا وبين الفاليسكيين موطد على شروط بشرية اختيارية ولكنه يوجد بيننا وبينهم
عهد طبيعي كما يوجد فيما بين البشر جميعا وهو ثابت ابديًّا ، وقد توجد قوانين للحرب كما للصلح
ونحن على كلا الحالين نفتخر بعدل التناو شجاعتنا ، والاسلحة التي في يدنا لا لكي نجرحها نحو الصبيا
الذين يصفح عنهم بعد اخذ المدينة ايضًا بل نحو الاعدا المتسلحين مثلنا ايضًا وقد تضاربوا معنا
امام وياس من غير ان نعطيهم سببًا لذلك ، لقد غلبتهم انت باتيك الذي لم يسمع بمثله قط الحالين
ولكنني انا فقد عزمت ان اغلبهم كما غلبت اهل وياً بقوة الاسلحة والجهاد والشجاعة البطلية
مع طول الاناة لان هذه فقط هي الطريقة اللايقة بالرومانيين ، ولم يكتف كاميلوس ان يطلق هذا
الخاين بهذا التوبيخ بل امر ايضًا ان يعروه ويربطوا يديه الى خلفه واعطى مقارع بايدي
الصبيان تلاميذه وامرهم ان يردوه الى المدينة غير كافين من جلده وهم اكملوا امره بكل
عزمهم ❖

في تسليم الفاليسكيين ذواتهم للرومانيين

اما الفاليسكيين اذ كانوا غارقين في حزن غير قابل التعزية لاجل فقد بنيهم لما نظروا ذلك
رفعوا اصوات الفرح وبهتوا بهذا المقدار لما راوا هذا النموذج الفريد والعجيب البين عدالة
الرومانيين وفضيلتهم حتى للوقت حالا تغيرت ضمايرهم ، واذ كانوا فيما سلف متوقدين ضدهم
بغضب اعمى حتى انهم كانوا يرتضون بالموت كمثل اهل وياً ولا يرتضون بمصالحتهم كما كانوا صنعوا
اهل كابينا عزموا سرعة على ذواتهم كيفما كان الامر بمصالحة عدو اظهر مثل هذا الشهم وشريف الاخلاق
مثل هذا ، ولذلك فقد ارسلوا قصادًا الى المعسكر اولًا ومن بعده الى رومية وقد صعدت
لهم المشيخة ان خاطبوهم هكذا ايها السادات ، انا قد غُلبنا منكم ومن قايدكم بنوع لا يمكن
ان يغار ضده لا الالهة ولا البشر فقد اتينا نسلم نسلمكم ذواتنا متيقنين بتوكيد (ما هو اكثر
فخرًا للغالبين) انا نحن المغلوبين نسعد بحصولنا تحت حكم مملكتكم اكثر مما اذا استقينا
خاضعين لشرايعنا والحادث الصاير في هذه الحرب قد يقدم نموذجين مفيدين لكل قبايل
العالم وهو انكم فضلتم ايها الاسياد الامانة في الحرب على النصر القريب والموكد ونحن اذ قد
تحركنا من حسن اخلاقكم بفعلكم هذا قابلناكم عنه بتسليمنا الغلبة لكم ، والان فاننا طايعين
لكم في كل شي فارسلوا رجالا تجمع منا الاسلحة وتاخذ منا رهونة ويستلكوا المدينة التي
يجدون

سنين رومية ٣٦١
قبل المسيح ٣٩١

يجدون ابوابها مفتوحة ، وهكذا لا تكونون راضين بامانتنا كما اننا نحن واثقون ان نكون شاكرين
سياستكم ، وبالحقيقة انه حسب قول رسل الفاليسكيين لا يوجد مديح لمملكة او لرئيس اسمى
وافخر من هذا وهو ان الشعب المغلوب منه يحصل على راحة وسعادة تحت طاعتهم اكثر
مما لم يكونوا احرارًا وحاكمين على ذواتهم وتحت سلطان شرايعهم ، وبالحقيقة ان هذا كان حظ
الشعب الذي كان يخضع للرومانيين ، وبقدر ما نتقدم في التاريخ الروماني نستطلع على اعتبار امانة
المملكة الرومانية واستقامتها وشفقتها وحنيتها الذين ساعدوا التقدمها وعظمتها اكثر من كل
شي ❖

وهذه كانت نهاية الحرب مع الفاليسكيين حيث تفاقم المديح والشكر نحو كاميلوس من المدنيين
ومن الاعدا ، وقد وضعوا على الفاليسكيين خراج مبلغ من الدراهم لكيما يفوا علوفة العسكر
الروماني في تلك السنة ولكيما يخففوا على الشعب ، هذا فعلوه وردوا العساكر الى روميه ❖
فمن هذا الحادث المعتبر بان جليا قوة الفضيلة ومقدار عظمة تاثيرها اذ كانت حقيقية
ثابتة ، على انه لا يمكن لاحد ان لا يتحرك غيظا عند سماعه هذه الخبرية لا يتحرك
غيظا على هذا المعلم الخاين الذي دفع تلامذته بيد الاعدا وبذهل متعجبًا من كاميليوس الذي
ردهم الى والديهم ، لان هذه الحكمة الباطنة ليست بعتوقة ولا هي متعلقة فينا بل مطبوعة
في قلوبنا ومغروسة معنا ، ولذلك يلزمنا ان نزهد الطبيعة واميالها ولا نزعم ونقول بان
الفضيلة والرذيلة ليستا شيئًا اخر الا اسم لا قوة له ولا وجود ❖
فدخل كاميلوس العجيب والموقر الجميع لاجل عدله وامانته الى رومية مرة ثانية باعظم
مجد وانتصار اكثر فخر وعظمة حيث اظهر على ذاته انه يتمد بالمساواة بالاوثان المعبودة
منه ❖

في كيف ان القصاد المرسلين الى دلفان ليهدون الكاس الذهبي سقطوا في يد اللصوص البحرية وفي شهامة طيماسيتيوس رئيسهم :
ليبيوس ك ٥ ف ٢٦

وللوقت من بعد رجوعه ارسلت المشيخة ثلثة قصاد داخل سفينة حربية ليحملوا
الكاس الذهبي الى دلفان ، فقبض عليهم في الطريق لصوص جزيرة ليبارا واخذوهم الى
تلك الجزيرة ، وقد كانت العادة عندهم ان الغنيمة التي يسلبوها على جميع سكان الجزيرة
وقد كان رئيسهم الاول في تلك السنة رجل ما اسمه طيماسيتيوس الذي حسب قول تيطوس
ليبيوس كان يشابه الرومانيون اكثر مما يشابه اهل مدينته ، فهذا قد تحرك من احترام الصنم
المنذور له الكاس او مراعاة لمرسليه والعلة التي ارسلوا بسببها هذا النذر وقد اثر ذلك

سنين روميه ٣٦١
قبل المسيح ٣٩١

في الفصاد

فى قلوب جميع الشعب الذى من عادته ان يتبع ستدبه ، ولذلك فقد اضافهم باكرام عظيم وقصد
ان يرافقهم بذاته الى دلفان ومن بعده رجع معهم الى روميه حيث قبلوه باكرام مع احترام عظيم
واعطوه حق الضيوف والسافرين بحكم المشيخة وقدموا له هدايا وافرة ❁
ثم ان احد تريبونون الجندية صنع غلبة عظيمة على الكويين ، وان الشعب كان يفكر دايماً
كيف يقنع بالشريعة التى تامر المدنيين بالذهاب والسكنى فى ويا ، ولكيما يكملوا مرغوبهم فثبتوا
التريبون المجاهدين عن هذه الشريعة ليبقوا فى وظايفهم فى السنة المقبلة ، اما البطارقه
فقد اجتهدوا جداً على انها تثبيت ارفاقهم الذين كانوا يضادوا مشورتهم هذه ولم يستطيعوا ، ثم
ان المشيخة لكيما تنتقم من فعلهم هذا حكمت بان ينتخبوا قنصلين اذ كان مضت خمسة عشرة
سنة ولم يكونوا انتخبوا قنصل ❁

سنين روميه ٣٦٢
قبل المسيح ٣٩٠

ل لوكريديوس فلاوس ،
سرويوس سولبيكيوس كاميرينوس ،

في الحكم بغرامة على اثنين من تريبونون الشعب ؛
ليويوس ك ٥ ف ١٩

ان اثنين من تريبونون الشعب الذين كانا متسلمان الوظيفة فى العامين الماضيين دُعيا الى
المحاكمة امام الشعب اذ لم يكن لهم ذنبا اخر سوى مضادتهم للشريعة التى طلب ارفاقهم اثباتها ، وقد
اجتهدت المشيخة جداً لئلا يحيهما بحينوها ولكن اجتهادهم لم يفد شياً وحكم على التريبونين
ان يدفعا غرامه ، فاغتاظ كاميللوس جداً عند نظره هذا الظلم الظاهر ووبخ الشعب بصرامة

في مضادة كاميللوس القوية لراي الراضيين الانتقال الى ويا ؛
ليويوس ك ٥ ف ٢٠

وبين لهم ان جسارة تريبونهم لا يكفى لقمعها مضادة البعض من ارفاقهم وان المشيخة يمكنها ان تلجمهم
بطريقة اخرى ، ولكنه كان يفزع غيرته بالاكثر نحو المشيخة ولم يفتر عن مخاطبتهم بكلية عزمه
ضد المقلقين ويقول ، ان اليوم الذى يطلبوا فيه شريعة اذهبوا فيه كلكم الى الشارع
" العام كانكم تذهبوا الى المعسكر لتحاربوا عن الهياكل واصنام الالهة وعن بيوتكم واوطانكم
" على انني لو كان يليق بي ان لا اراعى شياً اخر سوى خيرى الذاتى لم يكن لى شى اكثر فخراً
" من ان ارى ذاتى مالك مدينة كثيرة السكان وتذكارى السعيد مرقوم اليوم كله امام
" اعين الجميع ولا تنتقل رجل الا في سبيل للسلوك فى سبيل انتصارى الذى انظر
" اليه وحده هو تجديد دايم لانتصارى ، ولكنني ارى اذا راعيت الديانة فلا تسمح لى بالسكنى
" فى مدينة الهتنا انفسهم اهملتها وان الشعب الحر والغالب يذهب ويستوطن فى مدينة
" مقهورة ومستيسرة ، هذا عدا انه على ما يبان لى انه من المحال ان مدنتين قويتين

سنين روميه ٣٦٢
قبل المسيح ٣٩٠

" يثبتا زماناً طويلاً فى سلامة وهدوء ولا ان يستترا تحت شريعة واحدة ونقيبا الاثنتين مملكة
" واحدة ، بل رويداً رويداً تنشقوها تين المدينتين الى مملكتين مختلفتين متضاربتين احدهما مع
" الاخرى واخيراً يكونا الخطف اعداها ❁

المشيخة بالتوسل اقنعت الشعب ليبطل شريعة الانتقال الى ويا

ان هذه الكلمات القوية التى خاطب بها كاميلوس المشيخة فقد اثرت فيهم كما كان يرغب ، اذ انه فى
اليوم الذى ازمع فيه الشعب ان يلقى قرعة على اثبات الشريعة المذكورة تقاطرت جميع المشيخة شيوخ
مع شباب وتفرقوا كل منهم الى عشيرته وكانوا يحجون اليهم المدنيين وبغم شديد كانوا يقبضوا على ايديهم
ويستحلفونهم بدموع ان لا يتركوا الاوطان التى حاربوا عنها هم واباهم بشجاعة ونجاح ، وقد كانوا
يروهم القبيطوليون وهيكل ويستا مع بقية هياكل الاصنام القريبة ، وكانوا ايضاً يسلوا اليهم
ان لا يبرحوا الرومانيون من مقرهم الاصلى واوتانهم الاهلية ليتقصوهم الى مدينة ما غريبة وعدوة ، لئلا
يقولوا ليتنا لم كنا اخذنا ويا ولا انظرنا رومية موضع لهذا النفى ولا اقصا المعيب ، ومع انهم لم يستعملوا
سوى التوسل فقط فالاستماحة والدموع والحرك الدينى الذين بجملتهما كانوا ما تويين جملاً عند
الشعب قد انتصروا باغتصابهم العذب حيث كان يصدر بالخلاف لو كانوا يستعملوا
الانتهار والصرامة ولم يكونوا يستنيدوا شياً اخر الا زيادة النفور ، وان عشيرة واحدة زادت
فى قرعة ابطال هذه الشريعه ❁
وان هذا الانتصار قد اصدر فرحاً عظيماً فى المشيخة بهذا المقدار حتى انها اصدرت امراً فى
اليوم التالى الذى تبع سبعة كرنات من الارض لكل من ابا القبايل بل ولكل ذكر فى بيته حتى
ان كل اب كان يملك لكل من بنيه سبعة كرنات فى حدود ويا ، وغاية هذا الامر كانت لتحث
الرومانيون على الزيجة ليلدوا بنين يخدموا فى وقت ما للمملكة ، وهكذا كانت المشيخة تلاحظ
دايماً هذه القاعدة المعتبرة المدنية المعتبرة وهى ان تزيد حسب الامكان عدد المدنيين الذى
به قايمة اعظم قوة المملكة ❁

سنين روميه ٣٦٣
قبل المسيح ٣٨٩

ل واليريوس بوتيطوس ،
م منليوس ،

ان هذين القنصلين قد اكملا اللعب الكبير الذى كان نذره كاميللوس فى محاصرة ويا ، وصار
تجديد هيكل هيرا الذى كان نذره ايضاً فى ذلك الحادث ، ومات فى هذه السنة ك يوليوس

في موت احد الحاسبين
ليويوس ك ٥ ف ٣١

احد الحاسبين وانتخب مكانه م قورنيليوس ومن حيث ان رومية فى ايام استغنا رهذه

سنين روميه ٣٦٣ قبل المسيح ٣٨٩

هذه السنة فاحتسب من بعد ذلك ان تخلف الحاسب لحاسب قدمات هو علامة دلالة على بلية مدركة
ولذلك فقد صدر امر بانه من الان وصاعدًا لما يموت الحاسب ضمن فسحة زمان وظيفته
فلا يقام الحصر عوضه اخر بل ورفيقه فليتنازل عن الوظيفة ❖

سنين روميه ٣٦٤ قبل المسيح ٣٨٨

ل̄ لوكريديوس وارفاقه ❖

هذه السنة اثنان من تريبونون الجندية اشتغلوا في الحرب مع الولسينيين واثنان اخرين مع السلبينيا
لان هذين الشعبين لما رايا الوبا متفشيًا في رومية اتخذا فرصة لان يغزوا وينهبوا الاراضي القريبة ❖ وانما
قد انكسرا وتالا اعقابهما ❖

في الصوت الذي اتى الى كيطيكوس يخبره بجي اهل غاليا ❖

وفي هذه السنة رجل مايدعى كيطيكوس من عامة الشعب اتى واخبر لتريبونون الجندية قايلا انه
البارحة في منتصف الليل في الطريق الجديد سمعت صوتًا قويًا وكلامًا يسمو على كل كلام البشر الذي
كان ينبهني لان اعرف المتقدمون بان اهل غاليا هم قريبون ❖ ولكن من حيث ان كيطيكوس كان
رجلا دنيا وغير معروف واهل غالية هم شعب بعيد جدًا وكانه مجهول عند الرومانيين لذلك لم يحتسبوا
هذا التنبيه بشي ❖

كاميلوس يعرف بظلم من احد تريبونون الشعب وقبل ان تحكم عليه يعتزل الى المنفى في ارطيا ❖

ان الرومانيون قد اتوا اثمًا عظيمًا ضد كاميلوس وكافوا اعظم حمايله وافضاله بعدم معرفة الجميل
بنوع لا يمكنهم ان يتبرروا منه ❖ ولكنه بالحقيقة قد كان اعطاهم سببًا لذلك حتى ناسب في حقه
ماكان قيل عن احد الفلاسفة ابيوسيون المتقدم بان الرجال العظما اليس هم متمرنون في صناعة سيسا
المدنيون مثلما هم متمرنون في صناعة قهر الاعدا ❖ على انه كان يقاوم الكثرة دايمًا من غير
مراعاة وقد ظهر او فرغيرة سماسواه في ضغط ابطال ارايهم ❖ فالشعب الذي من عادته ان ينسى
بسهولة جميع الافضال لما يرى احد يقاوم مشيته المشتوق اليها ارتضوا ان يصغي بانعطاف
الى احد تريبونهم المتقلبين الذي ادعى على كاميلوس بانه حفظ لذاته قسمًا من غنيمة
وييا وكانت هذه شكاية فارغة عديمة البرهان ❖ فانضاق جدًا كاميلوس وتضاعف حزنه
اذ كان فقد جديدًا ابنا له فتبيا وجمع اليه في بيته اصدقاه وروسا عشيرته ليرى هل يمكنه
ان يوصل منهم نجاحًا في دعوته ❖ فاجابوه جميعًا انناوان كنا نرغب نابدتك جدًا فلا يمكننا ان
نساعدك بنوع من الانواع امام الحصاص قضاتك لكننا نوعدك فقط اننا نغرم معك
غرامة ❖ ولما نظر كاميلوس انه لا يمكنه ان يبرر ذاته امام الشعب المعمي بالبغضة ولا محالة
عتيد ان يحكم عليه كما صار بالحقيقة فلم ينتظر يوم خصم الشريعة بل ذهب وانتفى في ارطيا ❖

وقبل

سنين روميه ٣٦٤ قبل المسيح ٣٨٨

وقبل ان يخرج من المدينة نظر نحو الكبيطوليون والتمس من الاصنام وقال ان كنت انا بريًا فاجعلوا
اهل مدينتي الناكرى الجميل ان يندموا على سريعًا ❖ ان هذه الاستغاثة التي قدمها كاميلوس
في هذا الحادث تتميز جدًا عن تلك الاستغاثة التي كان قدمها للاصنام بعد تملكه وييا لانه قد
تغرب عن تلك الغيرة التي كان له على اوطانه واوصل لجبانه شناعة معيبة ❖ ان ارسطيديس
قد حكم عليه بالنفي مثل هذا وقد اظهر في ابتهاله نحو الاصنام شرف ذات وشهامة عظيمة جدًا فقال
لا اتصادف قط للاثينيين سوى اصلًا ولا يضطر الشعب ان يذكر ارسطيديس بسببها ويحتاج
خدمته ❖ فاعتزل كاميلوس الى ارطيا الى مدينة صغيرة بعيدة عن روميه حيث وصله
الخبر بانه حكم عليه بغرامة ❖

ان الاحكام المتواترة في رومية عند هذا الشعب الجليل التي كانت تختص بغرامة دراهم
كانت تتشابه بكليتها ~~بالنفي الاثينيين الذي~~ كالنفي الذي كانت تقضي به اهل اثينا الى محل
الخزف ❖ وعلة هذه الاحكام عند اهل اثينا والرومانيون كان الخوف ليلا يتقوى البعض
من المدنيين ويعطلوا الحرية ❖ ولذلك هكذا اشخاص فان افضالهم الدايم تجعلهم مبغوضين
ناقل مايكون يصير واتحت الريب والتعصب ولذلك ترى الشعب يخترع تحرزات وحرص
ليلا تتبع ذلك العواقب التي يخافونها والتي على الغالب تكون فارغة وعديمة الاساس
ولكن شيشرون الذي لام هذا الشك الغير موافق وهذه التحرزات الفارغة فيقر ان هذا
كان ثمرة ما طبيعية لاخلاق المملكة الرومانية ❖ والافسيسيون لما نفوا ارمودوروس
الذي كان احد متقدمي مدينتهم وهو الذي ترجم مع الشرايع اليونانية للقضاة الرومانيون
فقالوا انه لا انت الاحد منا يزيد استحقاقه ويسمو به على الاكثر من البقية وان وجد احد
على هذه الصفة فالاحرى به ان يحمل استحقاقه الى ارض غريبة وشعب غريب ❖

الجزء الرابع

في محاصرة اهل غاليا المدينة كلوسيون وفي طلبها نجدة من الرومانيون ❖ وفي تحبير
مختصر خبر غاليا ❖ وفي ارسال الرومانيون قصادًا الى اهل غاليا ❖ وفي اتفاقهم مع اهل
كلوسيون ليهجموا الى الخارج وفي ترك اهل غاليا المحاصرة وتوجههم على رومية ❖ وفي ذهاب

سنين روميه ٣٦٤ قبل المسيح ٣٨٨

الرومانيون امامهم وكسرتهم الكاملة بقرب آلليا وفى تقدم الغاليين على رومية ، وان جوقة صغيرة من الجنود يولون الى القبيطوليون مع قسم من المشيخة ، وكيف ان الويستاليات مع كهنة الاصنام حملوا الاشيا المكرسة ، وفى قوة قلوب المشايخ الذين بقوا فى المدينة ، وفى العبادة التى اظهرها البينوس نحو الويستاليات المقصنا فى كيريس ، وفى كيف ان الشيوخ فى مشايخ المشيخة لبسوا الباس وظايفهم واقاموا كل منهم عند باب بيته ، وكيف وجد الغاليين رومية كالمقفرة وفى مقتلة مشايخ المشيخة وفى احراق الغاليين المدينة ، وكيف انهم طردوا عند هجومهم على القبيطوليون ، وكيف ان كاميلوس بدد فرقة كبيرة من عسكر اهل غاليا عند ارطيا ، وفى مقتلة الاطلس الادروريين وفى الورع التحجيج الذى اظهره فابيوس طوروسوس ، وفى اقامة المشيخة كاميلوس واليًا وفى كيف ان الوز خلصوا القلعة وفى قوة قلب منليوس ، وفى كيف ان الرومانيون لما وصلوا الى اقصى خطر تنازلوا للمعاهدة ، وفى كيف لحتم كاميلوس وكسر الغاليين وكيف انه فى الوقعة الثانية قهرهم تامًا ، وفى ان كاميلوس بعد احتفال النصر مرة ثانية ، اعتبار فى اخذ المدينة ، وفى كيف ان سكان كريس تكافوا عن حسن صنيعهم ، وفى الهيكل الذى تشيد لاكرام ايوس لوكوتيوس ، وفى الاحترام الذى صنعوه للوز ، وكيف ان تريبونون الشعب يعرضون دفعة اخرى الذهاب الى ويا والسكنى هناك ، وفى نصح راى تريبونون الشعب ، وفى تجديد بنا رومية ❊

فى محاربة الغاليين لمدينة كلوسيون وطلبها النجدة من الرومانيون

انقا رأينا كيف كانت مكافات كاميلوس عن افضاله على اوطانه كانت عدم معرفة الجميل كما صادف كثيرين ، فبعد ذهابه واعتزاله بقليل من الزمان وصل الى رومية قصاد من طرف سكان كلوسيون مدينة ادروريا التى كانت وقتيذ من اهل غاليا الذين قبل بزمن قليل كانوا وصلوا الى هناك تحت قيادة برينوس ، وهولا القصاد اتوا ليطلبوا معونة من الرومانيون ضد هولاء الغربا الذين كثرتهم وكبر قامتهم واسلحتهم كانت ترهب كل الشعوب القريبة ❊

مختصر خبر غاليه
ليبيوس ك ٥ ف ٣٣
الى ف ٣٦ ا
بلوترخس فى سيرة كاميلس
١٣٥ الى ١٤٦
تيودوروس الصقلى
ك ١٤ وجه ٣٢١

ان غاليا المسماة كوماطا قد كانت وقتًا منقسمة الى ثلثة اقسام وهم اكويدانيا وكيلديكا وبيلجيكا ، فاهل غاليا الذين نتكلم عنهم الان كانوا من كيلديكا ولم يكونوا الاولين الذين تخطوا اتوا ليستوطنوا فى ايطاليا ، لانهم فى ملك دكوينوس الكبير فى سنين روميه ١٦٥

سنين روميه ٣٦٤ قبل المسيح ٣٨٨

اذ قد كان امبيجاد ملك على كل بلاد غاليه كيلديكا الذى لما نظر ان فى هذه البلاد المتسعة يقطن فارسل سكوفيس وبيللوفيس ابنا اخيه (او ابنا ابنه) واصحبهما باجواق الشبان الابطال وامرهم ان يذهبوا ويطلبوا لهم سكنًا فى غير اماكن بعيدة ، فاما انما هذه كانت العادة العمومية فى تلك الايام حيث استعملها الشعوب الشمالية حتى الى الجيل العاشر اوان امبيجاد عزم على اخراج هذه الفرقة الجندية ليبعد منه هولا الشبان الابطال والمتمردين الجسورين والمتلقين ، والنتيجة ولما القوا القرعة ليروا الى اى ناحية يجب عليهم ان يذهبوا ويسكنوا مع كل هذه الجوقة العظيمة من الفتيان ، فخرجت لهم القرعة وذهبوا الى عبر نهر رينوس تحت ارسوكوفيس الذى توجه من طريق غابات يركينيا وفتح الطريق بقوة الاسلحة وملك بوهيميو والاقاليم القريبة اليها ، وان بيللوفيس تقدم طاف فى نواحى ايطاليا وعبر جبال البيا واخذ معه قسما من سكان بيدوريكون والوبرنيا وسينونا وفلاويا الادوبين وكرنوتون وغيرهم من الاقاليم وولف لنفسه شعب كبير جدًا وقطن فى اينسوبريا وبنى هناك مدينة الان اعنى بها ميلان ، وفى تلك الايام اتت فرقة اخرى من الغاليين وكانوا اكثر من سكان كينامانا وبمساعدة بيللوفيس استوطنوا فى تلك البلاد وعمروا بريكسيا وويرونا وغيرهما من المدن ، ومن بعد هذا صنعت هذه الشعوب غزوات اخر فى هذه الاقاليم القريبة حيث ان اهالى بلادهم كانوا اماكينها قبلهم بازمنة كثيرة ، اخيرًا فهولاء الجنود الذين نتكلم عنهم الان لما اتوا الى هذه الاطراف قاصدين ما كان عزم عليه اسلافهم فتقدم لهم احد سكان كلوسيون اسمه اروند الذى كان قاصدًا ان ينتقم وياخذ تاره عن العار الذى اوصلوه اليه اهل مدينته ، ويقال ان عذوبة الخمر الذى حمله اليهم اروند ولم يكونوا ذاقوا طعمه الى ذاك الحين قد هيجهم جدًا لان يعبروا جبال البيا ويأتوا وكيما يكافوا متقدمهم يحاصروا مدينة كلوسيون ❊

فارسال قصادًا من روميه الى الغاليين :

ولما ان سكان هذه المدينة رهبوا من ان يتسلط عليهم هولاء البربر فطلبوا كما قلنا نجدة من الرومانيين ولو لم يكن لهم حبا ~~آخر لطلب هذه المعونة سوى عرك~~ آخر لثقتهم بالرومانيين سوى فقط انهم لم يتسلحوا ضدهم فى الحرب الاخيرة لمساعدة اهل ويا كما كان صنع غيرهم كثيرين من شعوب ادروريا ، اما الرومانيون لم يروا مناسبًا ان يرسلوا سريعًا نجدة الى اهل كلوسيون بل انهم عينوا فقط قصادًا للغاليين ثلثة احداث من البطارقة اعنى بهم ثلث بنين لـ فابيوس امبوستوس ، وقد اوصوا هولاء القصاد ان يتوسلوا الى الغاليين

سنين رومية ٣٦٤
قبل المسيح ٣٨٨

" باسم المشيخة والشعب الروماني ان لا يتوقعوا مع كلوسيون التي غصبها سكانها لم ياتوا اليهم ، وبنتالي
" قايلين انه اذا اضطر الامر نلتزم ان نتسلح للمحاماة عنهم ولكنا قد احتسبنا الاحسن انا ان نتمسك بطريق
" الا العذوبة احرى اجدر مما بالاسلحة لاننا نختار بالاكثر ان نكون مصطلحين مع الغاليين ❁

فهذه الطلبة فهي فقد كانت صوابية وودیعة معًا لو لا انها تكون مقدمة من رجال مغضوبين متهورين
ولما انها عرضت فجمعية المتقدمين في عسكر اهل غاليه فبرينوس ملكهم او قايدهم العام اجاب قايلا
" ان اسم الرومانيين ليس كما هو معلوم عندنا الا اننا نصدق بانهم رجالٌ شهومون شجعان فحيث
" ان اهل كلوسيون قد التجوا اليهم في شدتهم ، ومن حيث انه قد تحسن عندهم ان يتمسكوا بطريق
" الدعة والسلامة مما ان يتسلحوا متجندين للحماية عن متعاهديهم فنحن ايضًا لسنا غير قابلين
" هذا الصلح المطلوب ، فقط اننا نرغب ان الكلوسيونيون من حيث انهم مالكون اراضي
" كثيرة لا يستطيعون فلاحتها فليرتضوا ان يدفعوا بطيبة خاطرهم قسم منها الى الغاليين
" الذين ليس لهم ارض ومن دون اتمام هذا الشرط فلا يومِلوا منا صلحًا ، وانا الراضون
" وبالاحرى نرغب ايضًا ان ناجوبهم امام الرومانيون واذا لم يقبلوا فنحاربهم امام الرومانيون
" انفسهم لكيما تعلموا في رومية ان اهل غاليه يسمون بالشجاعة على بقية الملل ، ولما سايلهم
القصاد بصوت جهير متشامخ " ماهو الحق الذي لكم وباي طريق تطلبون ارضًا من اصحابها
" متهددينهم بالحرب وما هو الحق الذي لهم اهل غاليا على اهل ادوريا ، فاجابوهم وهم ايضًا
بتجبر " اننا ما لكون ذاك الحق عينه الذي تمسكتم به انتم على شعوب كثيرة الذين كما سمعنا
" بانكم احتطفتم اراضيهم ونحن نملك حقنا بحد الصيف سيفنا ، على ان الشعب الشجيع
" كل شي مباح له ❁

قصاد الرومانيين يتعدون حق الامم

فغضب الفابيوسيون جدًا عند سماعهم هذا الجواب الجسور ونشروا قلوع غضبهم واذا احتجوا
بانهم يرغبون ان يتوسطوا عند روسا كلوسيون طلبوا ان يدخلوا الى المدينة ، ولكنهم لما
دخلوا اليها فعوضًا ان يفعلوا ما يجب فعله على قصاد السلامة وخدام الصلح فان
هولاء الرومانيون الاحداث بالسن والغير قابلين لمثل هذه القصادة المقتضية فطنة عميقة
لما اتكلوا على قوة قلوبهم وعزم الميل المقتضية سنهم هيجوا سكان كلوسيون على المقاومة بثباتٍ
ولكيما يتقدموا لهم نموذجًا في ذلك فترسوا على العسكر عساكرهم ليهجموا معهم الى الخارج ويجعلوا
(على زعم تيطوس ليويوس) المقدم على خراب رومية ، وان ك فابيوس الذي كان راس القصاد

تقدم

سنين رومية ٣٦٤
قبل المسيح ٣٨٨

تقدم بجواده الى راس العسكر وقتل برمحه واحدًا من روسا اهل غاليا الذي امكنه ان يعرفه بسهولة
من ارتفاع قامته وجمال صورته ، وان الاعداء كلهم نظروه لما كان يجمع سلب المقهور منه ❁

في تقدم اهل غاليا على رومية :
ليفيوس ك ٥ ف ٣٦
بولطرخوس منه كاميلوس
١٧٧ ف ٢٤٤
ثيوضوروس ك ٤
وجه ٣٢٢ ف ٣٢٤

فشاع الخبر بسرعةٍ في كل العسكر وللوقت صرخوا بالبوق للرجعة وتركوا محاصرة كلوسيون ولم
يعودوا يفكروا بشي اخر الا كيف ينتقموا وياخذوا ثارهم من الرومانيين ، وان اكثرهم قصدوا ان
يرحلوا متوجهين على رومية ولكنهم اذعنوا لراي الشيوخ الذي تباين لهم صوابي ، على انهم راوا
انه يلزم قبل كل شي ان يرسلوا قصادًا الى رومية ليشتكوا عن كل ما حدث ويطلبوا ان يسلموا في
يدهم الفابيوسيون لاجل توطيهم حق الشعوب ، ولما عرض هولاء القصاد تشكيهم وطلبهم فاحتارت
المشيخة جدًا ، على انها وان لم تكن راضية بفعل الفابيوسيون ورات ان طلب البربر قد كان صحة
صوابي ولكنها اذ كانت تراعي شرف اصل هولاء الاحداث فلم يمكنها ان تحكم كما كان يبان لها ضروريًا
ولكيما تخلص من هذه الشدة ولكي لا تكون ملتزمة لاعطا الجواب اذا ما تحاربوا مع الغاليين تركت
القضية في يد الشعب ، واما الشعب ليس انه فقط لم يرض خاطر اهل غاليه بمحاصرة القصاد كما هو
واجب بل قد اتصل جهله وحماقته الى هذا الحد حتى انه كافاهم بالجيد ايضًا وانتخبهم تريبيونونًا للجندية
لاجل السنة المقبلة كانما صنع ذلك تعييرًا للبربر ، فاغتاظ قصاد الغاليين جدًا كما هو معلوم ولم
يعودوا يتكلموا عن شي اخر الا عن الحرب والانتقام ورجعوا الى عسكرهم ، والشعب انتخب ارفاقًا
للفابيوسيين ك سولبيكيوس لونغوس وك سيرويليوس وسير كورنيليوس المالوجيني ❁

سنين رومية ٣٦٥
قبل المسيح ٣٨٧

الفابيوسيون الثلث وارفاقهم تريبيونون الجندية ،

ولما دارك الخطر العظيم على المملكة العام فروميه التي من عادتها في الحروب السالفة التي صنعتهم
مع اهل فيطينا وويا وغيرها من الشعوب التي حولها كانت من عادتها ان تلتجي على الغالب
في اقصى جهادها الى انتخاب واليًا ففي هذه المرة لما كان اتيًا لمضاربتها شعبٌ مجهولٌ منها ومخوفٌ
بقيه في رقاد النوم ولم يهم باذلك ، (ويزعم تيطوس ليويوس) ان الحظ هكذا يعمي الانسان لكي لا يشا
ان يخلصه من الشدة المستعدة له ❁

ولما عرف الغاليين ان المتعدين على نواميس الشعوب عوضًا ان يتقاصروا واحسب استحقاقهم قد ارتقوا الى
اعلا مراتب المملكة فاحتموا بالرحز ومن حيث انهم مع كل قبيلتهم عادمي الصبر للوقت بسرعة خرجوا
في الطريق ، وان كثرتهم الوافرة وتنوع استعداداتهم وفوتهم الرهيبة وعبوسة وجوههم قد ارعبت
وارجفت جميع الاماكن التي جازوا فيها ، ولكنهم لم يتعدوا على احد ولا اغتصبوا احدا بل انهم فقط

سنين رومية ٣٦٥
قبل المسيح ٣٨٧

كانوا يقولوا فى الاماكن التى كانوا يجوزوا بها صارخين بصوت عال • اننا ذاهبون الى رومية وان كلامنا هو مع الرومانيين ونحن اصدقا متصالحون مع بقية الشعوب ❁

فى انطلاق الرومانيين لمقابلة اهل غاليا وكسرهم قرب اليا
ليويوس ك ٥ ف ٣٨

وان خبر تقدم البربر الذين صيتهم المهول والاخبار المتواترة عنهم بواسطة السعاة من قبل الكلوسينيين وغيرهم من الشعوب التى وصلت الى رومية سرعةً املت المدينة كلها فزعًا وحيرةً • وجهزوا عساكراً بسرعة شديدة جداً كيفما اتفق من غير تمييز حتى صار عددهم اربعون الفا • وتقدموا معهم اربعة فراسخ بعيداً عن رومية ليلاقوا العدو ووصلوا الى نهر اليا قرب المكان الذى يختلط به مع نهر طيبا ريوس • وعسكر اهل غاليا كانوا اكثر من سبعين الف رجلا الذين كانوا يغطون كل وجه تلك البقعة • وصوت كلامهم الرهيب وجلبة صراخهم التى كانوا يجلبوها حسب عوايدهم كانت تختنق فى الجبال بعيداً وتلقى الرهبة والقلق مع البلبلة • اما تريبونون الجندية لم يعتنوا فى ان يختاروا المكان المناسب لقر المعسكر وتحصينه بالخنادق ووثق دايرته بالاخشاب والسياجات حتى اذا ما صار فيهم تعاسة يمكنهم ان يلتجوا اليه • (ويزيد) ولم يستشيروا الالهة بالفال ولم يصالحوهم بالضحايا اذ انها طقوس ضرورية عند الشعب الموعب لبه من الخنقات الباطلة ويتدرع بالقوة والثقة لما تنذره العرافين وتبشره بالعلامات المطيّرة • لكنهم بالاحرى جهزوا العساكر بحرفة جسوره ورتبوا شمالى صفهم ومدوه حتى الى جهة النهر ويمينه ملاصق الى جبل كان قريب الى هناك • ولم يلموا اجواق العساكر ويجمعوها بل مدوا الصف مستطيلاً لئلا يطبق عليه العدو الذى كان اكثر جداً من الرومانيين • ولكنهم فقد اضعفوا قلب العسكر بامتداد الجانبين هذا المقدار • ثم انهم رتبوا حراسة قليلة فوق تل عال من عن يمينهم • اما برينوس قايد الغاليين العام خاف لئلا يكون بهذه الحراسة خداعاً ولئلا يكونوا عازمين على تنزيلها فى ملحمة الحرب ليضاربوهم من الجانبين ومن ورايهم فلذلك راى انه الاصوب ان يتواقع مع الحراسة بدياً متيقناً انه اذا امكنه طردهم من فوق التل فيسهل لديه بواسطة كثرة جنوده ان يكسر اعداه كلهم فى فسحة تلك البقعة • وان كل ما كان يفكر به كان يفعله كالقايد الشهم • بخلاف ذلك كان فى العسكر الاخر على انه لا القواد ولا الجنود لم يظهروا الاخلاق الرومانية لانهم ارتعدوا حالاً وقبل ان يشرع الحرب ولوا هاربين • والصف الشمالى عوضاً ما ان يدخل رومية توجه فى طريق وتابع انه لكيما يصل الى هناك يلزمه ان يعبر نهر طيبا ريوس • فقط جوق الحراسة ثبت قليلاً لاجل مساعدة المكان وبعده ولى كارفاقه • والمقاتلة لم تصر فى الحرب بل فى الهرب لانهم حاملين سلاحهم

بعضهم

سنين رومية ٣٦٥
قبل المسيح ٣٨٧

بعضهم بعضاً • وكثيرون هلكوا عند ساحل طيبا ريوس حيث جميع جنود شمالى الملحمة كانوا القوا اسلحتهم وولوا وكثيرون منهم الذين لم يتقنون السباحة او انهم كانوا مثقلين بالزروخ لم يمكنهم الثبات على وجه الماء فاختنقوا • وغيرهم تخلصوا الى ويا حيث لم يعد يعنيهم ان يسرعوا بارسال الخبر الى رومية عن مقتلتهم التعيسة ولا نقول ان يطلبوا نجدة ومساعدة • وان قسما من جنود الصف اليمين وصلوا الى رومية واخبروا بان العسكر كله انقرض لانهم هكذا زعموا فى ضميرهم • ولذلك سموا ذلك اليوم يوم اليا وعدوه من الايام التعيسة المحرم فيها الشروع بامر مهم ❁

فى تقدم الغاليين على رومية :
ليويوس ك ٥ ف ٣٩

وبعد ان انتصر اهل غاليا انتصاراً كاملاً فانهم لو كانوا يلحقون الهاربين بكلية عزمهم لكانت رومية دثرت بالكلية ولم يعد الباقون فى رومية يمكنهم ان ينجوا من مقتلة السيف • ولكنهم لما بهتوا من الفرح وصاروا كالسكارى من قبل سرعة النجاح الذى حصلوا عليه عاجلاً وتمادوا ثلثة ايام متسكعين فى جميع الغنيمة التى حصلوا عليها فى معسكر الرومانيين وفى الاكل والشرب • وان تماديهم هذا خلص رومية • لان المدنيين الذين بقوا فى المدينة لم يكونوا يتشبهوا باولئك الجبانين الفشلين الذين هربوا من الحرب الصايرة عند اليا بل تدرعوا بالقوة ووجدوا اكثر فطنة منهم فى مثل هذا القلق والضيقة • على انهم لما تأكدوا بانه لا يمكنهم ان ينجوا رومية بعسكر قليل عزموا على ان يتركوا الشيوخ فى المدينة وجميع الفتيان الشبان المقتدرين وكل الرجال المنتخبين من المشيخة يجوزوا بهم الى القبيطوليون والقلعة ويحملوا الى هناك جميع الذهب والفضة الموجودة فى المدينة مع الاسلحة والذخاير لكيما يمكنهم ان يحاموا من اعلا القلعة عن الاصنام والبشر والاسم الرومانى ❁

جوق الجنود القليلين ولجاه القبيطوليون مع قسم من المشيخة

فى حمل الويستاليات وامتعة الاصنام الاشيا المكرسة

وقد استودعوا الكاهن الكويرينيني وللويستاليات لان ينقلوا الاشيا المكرسة ويضعوها عزلة فى مكان امين ولم يسمحوا ان تترك خدمة الاصنام ما دام يوجد من يهتم بذلك • فقالوا ان كان القلعة والقبيطوليون حيث هو مقر جلال الالهة وجميع المشيخة ومشورة المملكة والشبان الاقويا المحاربين يتخلصون من هذه الضربة الاتية على المدينة فنفقد المشايخ الشيوخ ورعاع الناس العادمى النفع الباقين فى المدينة للذبح ليس هو امراً مجحفاً • ولكيما ان هذه المشورة لا تزعزع ادنيا الشعب فالرجال الموقرون بشيبتهم وتفضلاتهم وانتصاراتهم كانوا يحتفون علانية فيما بينهم • اننا نشا الموت مع المدنيين العادمى النفع لكنه العا

فى شهامة المشايخ الذين بقوا فى المدينة :

ومن حيث اننا ليس فى مكنتنا ان نحامى عن اوطاننا فلا ننفقن ايام عيشنا زورا ولئك الذين قادرين على

سنين روميه ٣٦٥ قبل المسيح ٣٨٧

الحاماة عنها بشبوبيتهم وشجاعتهم . وهكذا كانوا يعزوا بعضهم ويقبلوا احدهم الاخر (هولاء الشيوخ القايين المستعدين للموت)
وبعد ذلك شرعوا يخاطبوا جوق الشباب الذين كانوا [illegible] (ذاهبين) الى القبيطوليون والقلعة [illegible]
ويستودعوا لشجاعتهم وقوة قلوبهم حال المدينة التي داركها الخطر والتي منذ ثلثماية وستون
سنة لم تزل غالبة منتصرة في كل الحروب . وهناك ترى منظر يفتت الاكباد عندما ترى من الجانب
الواحد الذين فيهم يتعلق قيام الاوطان ممتلوين فرحا مع ثقة ومن الجانب الاخر اوليك الذين
قد ثبتوا في معتقدهم انه لايمكنهم ان يحيوا من بعد خراب المدينه وهم يودعون بعضهم الوداع الاخير
بالمعانقة مع تشجيعات لاتوصف . وتسمع هناك نحيب النساء اللواتي لم يعلمن لمن يتبعن
رجالهن او بنيهن وكن يلحقن احيانا هولاء واحيانا اوليك وهن نايحات وباكيات وقايلات
ترى لمن تركتونا . وبقية الشعب فمن حيث ان القلعة ليست هي كافية لان تسعهم ولا يمكنها ان
ان تطعمهم مع قلة القمح خرجوا من المدينة اجواقا اجواقا وذهبوا الى انيكولون . ومن هناك
تفرقوا منهم الى الحقول ومنهم الى المدن القريبة . وادلم يكن لهم متقدم ولا دليل فكل منهم ذهب الى
حيث كان عقله يتقدمه وسلموا ذواتهم لحالهم للبخت ولم يمكنهم ان يتفقوا على ما ياول لفايدتهم .
حينيذ فكاهن الكويرينى والويسديات كانوا مشتغلين في الاعتناق الاشيا المكرسة وحفظهم
كما كانوا استودعوا لهم وكانوا محتارين في الذي يلزمهم نقله وما هو الذي يلزم تركه اذ لم يكن
ممكن لهم ان يستخلصوا الجميع واي هو المكان الامين الذي ينبغي لهم ان يحفظوا فيه هذه الوداعة
الكريمة . فالذي لم يكنهم نقله وضعوه ضمن زيرين ودفنوها تحت الارض في احد المعابد
الكويرينية والبقيه وزع الويسديات حمله فيما بينهم وتوجهوا في طريق انيكولا من الجسر
الخشبي ✿

في ورع البينوس نحو الويسديات اللواتي خمسن في كيريس .

وقد كان فيما بين الهاربين رجل ما شعوبي يدعى لوقيوس البينوس وكان حامل فوق عجلة امراته
وبنيه مع كل حوايجه الضرورية . فهذا لما نظر هذا الرجل الورع الويسديات مقبلات عن
بعد وحاملات على سواعدهن الاشيا المكرسة وهن ماشيات بارجل ثقيلة وهو مع عيلته
وليس لهم مساعد وهو مستريح ذاهب مع عيلته بكل راحة لم يحتمل هذه العدم المساواة التي
احتسبها عدم قلة ديانة لذلك فانزل حالا امراته واولاده وطرح امتعته على الارض ودفع
العجلة الى اوليك العذارى ورافقهن الى كيريس التي هي حد طريقهم . هكذا كانت الرومانيون
توقر الديانة حتى وفي الشدايد العمومية وهكذا كانوا يفضلون الاشيا الالهية على

البشرية

سنين روميه ٣٦٥ قبل المسيح ٣٨٧

البشرية ✿
ولما اكملوا هذا كله . وحصنوا القلعة حسب الامكان وبمقدار ما سمح لهم الزمان واعتنوا في كلما يلزم
لمقاومة العدو . فالذين كانوا متقدمين بالعمر والشيب كروسا الكهنة والبعض من اقدم مشايخ الشيخة
الموقرين بتنصلباتهم وانتصاراتهم لم يعودوا يشاوا الحيوة من بعد الوطن والامجاد السالفة وفضلوا
الموت الذي كان ينتظرهم على الهرب المرتاب والعيب . ولكنهم لكيما يحفظوا الى اخر نسمة من حيوتهم
شرفهم اللايق الذي كان يتقدمهم فتوحوا بالرادي الارجوانية والثياب وظايفهم وجلسوا على كراسيهم
العاج كل واحد منهم في مدخل باب بيته . وان بعض المورخين يقولون انهم ضحوا ذاتهم بذاتهم
من اجل الوطن كما فعل الديكوسيون في المستقبل ✿

الغاليين يدخلون رومية كالمنتصرة

فوصل برينوس الى رومية من بعد غلبته بثلثة ايام وتعجب جدا لما انه وجد ابواب المدينة
منفتحة واسوارها متروكة والجميع في هدو عميق كمثل ايام السلامة . وقد ظن ان هذا نوع من
الخداع ولكن طولة السكون وبطالة العمل قويا ظنه . ومن حيث انها جازت ثلثة ايام منذ
القتال الذي لم يكن شديدا وان الغاليين لم يملكوا المدينة بالقهر لذلك فقد كان دخولهم اليها
ليس بالحدة والشراسة كما يصادف في فتح المدن بالهجوم والقهر . وقد دخلوا من باب كولينا
وذهبوا حتى في الشارع العام وكانوا ينظروا يمنة مع شمال والى هياكل الاصنام مع القلعة حيث
راوا فيها فقط علامة من استعدادات الحرب . لذلك فقد تركوا هناك جوقا للحراسة لكي لا يخرجوا
من القبيطوليون والقلعة ويهجموا عليهم لما يكونوا مشتغلين متفرقين وهم مشتغلين في النهب وتفرقوا
في كل محلات المدينة ووجدوا الطرق جميعها متروكة فارغة . ومن بعد ذهاب ومجي كم مرة رجعوا الى
الشارع العام . وان جميع ابواب رعاع الشعب كانت مغلقة وكم واحد من ابواب الاكابر كانت مفتوحة

مقتلة مشايخ الشيخة

ولما دخلوها راوا المشايخ مستعدين للموت . وان هذا النوع من الرضى بالموت قد كان عندهم من
افعال الديانه لان الرومانيون كانوا يزعمون ان اقتبالهم الموت طوعا الذي كانوا يفعلوه اكراما (كرمانا) الاوثان
اعماق الارض كان يثير هيج قلق فيما بين عسكر الاعدا . فتعجب الغاليين من هولاء المشايخ المزينين
وجالسين كل واحد منهم على كرسي من العاج كيف هم صامطين لايفتحوا افواهم ولا ينهضوا على اقدامهم
عند اقتراب العدو ولا تغيرت صورة وجوههم بل ان كل منهم باقي في حال السكينة ومستندا على قضيب
من العاج من غير ان يبين علامة الخوف . فبهتوا من هذا المنظر العجيب والغريب ووقفوا حصة من
الزمان غير متحركين ولم يجسروا ان يقتربوا اليهم او يمدوا اليهم يدا . على انهم ليس فقط زينة الارجوان

سنين روميه ٣٦٥ قبل المسيح ٣٨٧

مع بقية سربالهم الخارج الذى كان يظهرهم بنوع بسموا عن الحال البشرى فالهيبة والوقار الذى كان يلمع فى وجوههم قد اثر فى قلوب الاعدا حتى انهم احتسبوهم الهة • وان احد اوليك البربر الذى كان اوفر جسارة من غيره تقدم نحو م بابيريوس وبلطافة كان يمس لحيته التى كانت طويلة جدا (حسب عادة ذلك الزمان) ولكنه لما ضربه بابيريوس على راسه بالعصا التى فى يده نغضب الجندى واستل سيفه وقتله • وهذا صار كانه دلالة على المقتلة التى صارت فيما بعد لانهم قتلوا من بعد ذلك جميع البقية فى كراسيهم واخذوا بحد السيف كل من وجدوه الذين لم يكنهم الهرب • ونهبوا المدينة واحرقوا بيوتا كثيرة ❁

الغاليين يحرقون المدينة ليويوليك ٥ ف ٤٢

وقد احتسب فى الاول ان ضمير اهل غاليا ليس هو خراب مدينة رومية الى النهاية بل انهم يشاءون ان يخضعوا المحاصرين لان يسلموا اذ انهم عند نظرهم دخان بيوتهم لان حريق اليوم الاول لم يصنع ذلك الخراب الذى يخافونه • وان الرومانيين المتحصنين فى القبطوليون وينظرون من فوق كيف ان الاعدا منتاون فى المدينة ويراقبوهم اين ما توجهوا وكانوا يخافون فى كل ساعة من الاهوال الحديدة ويتوجعون من كل ما كانوا يروه ويسمعوه وكانوا بكليتهم كالمصابين فى عقولهم • ومن الفزع كانوا يلتفتوا بنظرهم تارة يمينة وتارة يسرة وكانوا يسمعون جلبة الغاليين ونحيب النسا وعويل الاطفال ولهيب اللهيب ودوى خراب البيوت وسقوطها وبكا يدورون فى كل ساعة غصص بلايا جديدة كانهم واقفون من اعلا القلعة كالديدبان المتفتت الاكباد عند نظره خراب وطنه ❁

يطردون عندهم على القبطوليون ليويوليك ٥ ف ٤٣

ومن بعد ذلك النهار المشقى (اعني الشاق) تبعه الليل الذى كثافة ظلامه جعله مهولا بالاكثر ويوم فيوم كانت تتضاعف الشدايد والحوادث الماضية كان تتضاعف عليها جديدة • ولكن الرومانيون مع كل هذه الشدايد ونظرهم المدينة كلها ملتهبة بالنار بقيوا ثابتين وغير متزعزعين فى ضميرهم على الحاماه الى اخر نفس واخر نقطة من الدم عن هذه التلة الصغيرة المستودعة لشجاعتهم والتى هى الملجا الوحيد والرجا الفريد للخلاص والحرية الرومانيه • وان دوام نظرهم لهذه المناظر المهولة المتجددة فى كل يوم امام اعينهم هكذا صلّب قلوبهم فى احتمال الشدايد حتى كان يبان ان عدم الحس قد انقلب فيهم الى ثقة ليس بشى اخر الا بقوة دراعهم ~~الحرب~~ وسيفهم ~~الذى هو الملجا~~ التى هى الواسطة الوحيدة التى كانوا يترجوها ❁

واما الغاليين الذين كانوا يجتهدون فى حريق البيوت مومليين ان بحريق وخراب المدينة يضطرون المحاصرين للتسليم لما نظروا ان مرارة هذه الشدة لم تؤثر فيهم وبالاحرى ثابتى العزم على المقاومة الى اخر

نقطة

سنين روميه ٣٦٥ قبل المسيح ٣٨٧

نقطة من دمهم فقصدوا ان يحاربوهم كيف ما اتفق • ولذلك عندما اشرق الصباح اعطوا اشارة الحرب وجمعوا العسكر فى الساحة الكبرى واقبلوا اجواقا اجواقا الى ذلك التل بجلبة عظيمة وكانوا يسترون روسهم بالتراس كالسلاحف مقابل النبال والحجارة التى كانت تنسكب عليهم من العلو • اما الرومانيون من غير ان يقلقوا رتبوا بجد حراس فى حفظ كل المعابر اجواقا اجواقا • وجمعوا المنتخبين فى الجنود الى حيث كان هجومهم وتركوا العدوان يتقدم الى فوق لانهم كانوا واثقين بانه بمقدار ما يزحف الى فوق يكثر مقدار ذلك بسهل قهرهم وتكردسهم الى ذيل الجبل • ولذلك توقفوا قليلا فى منحدر الجبل ثم هجموا من فوق فوق بقوة شديدة على الغاليين وردوهم الى اخرهم حتى انذهلوا من هذه المقاومة القوية حتى لم يعودوا يجسروا ان يجربوا هذا الخطر ولا ان يهجموا مرة اخرى • ولما قطعوا املهم من الانتصار على القلعة بالقهر فابدلوا المحاصرة القريبة الى متاريس ابعد • ومن حيث انهم لم يكونوا يتوهموا ان مقاومتهم تستطيل بهذا المقدار لم يحتفظوا على القمح الموجود فى المدينة بل دفعوه طعاما للنار والموجود خارجا فالرومانيون فى وصولهم الى وييا اسرعوا ونقلوه اليها ❁

كاميلوس يطرد فرقة كبيرة من عسكر الغاليين ليويوليك ٥ ف ٤٤

ولما قسم الغاليين عساكرهم القسم الواحد بقى مع برينوس ملكهم لمداومة الحصار والقسم الاخر تقسم الى فرق كثيرة وذهبوا ليجمعوا ذخاير من الحقول ويغزوا الدساكر اذ هم واثقين جدا بنجاحهم • فصادف ان فرقة كبيرة وصلت بقرب مدينة ارطيه حيث كاميلوس كان يعيش هناك بعزلة بعد نفيه وكان متوجعا جدا وقنيطا لاجل البلية الحادثة فى روميه اكثر مما من تعاسة حظه • ولم يكن يعلم لماذا حدث هذا وكان مبهوتا يسال فى ضميره ترى ماذا صار باولئك الرومانيون الذين تحت قيادتى ملكوا وياو وفاليريا والذين شجاعتهم كانت فى كل الحروب اعظم جدا من تسهيلات الحظ فى كل • وفيما كان متعذب بهذه الافكار المحزنة راى ان عسكر الغاليين قد اقترب والارطيين هلعين مرتعدين ولا يعلمون الى اين يتوجهوا • حينيذ تحرك كاميلوس (على زعم تيطوس ليويوس) من الهام علوى وذهب سرعة الى مكان جمعيتهم حيث لم يكن معتادا الذهاب اليها واذ راهم جميعا متحيرين قال لهم • ايها الارطيون

" اصدقاى فيما سلف والان اهل مدينتى انكم عند نظركم اياى فى هذا المحفل خلاف العادة فلا تظنوا

" انى نسيت مقدار ذاتى وحالى الحاضر لكن شدة الخطر المدارك يضطر كل احد لان يجد طريقة مناسبة

" ترى متى يكون فى وقت مناسب ان اقدم مقدما لكم الشكر ومعرفة الجميل عن كلما ابديتموه نحوى من

" الافضال العظيمة الا الان وباى شى استطيع ان اسعفكم الا بالحرب • لانى به كنت مقداما فى

" وطنى ومع انى كنت ناجحا فى الحرب فاهل مدينتى الناكرى الجميل نفونى فى زمان الصلح

سنة رومية ٣٦٥
قبل المسيح ٢٨٧

"والان يا ايها الارطيين ان البخت قدم لكم حجة مناسبة لتشهدوا المعرفة جميل الشعب الروماني عن جميع
"الافضال التي نلتموها منه والتي تتذكروها الان جديدًا ولم يعد يقتضي ان اعاف تعبًا الان اذكركم
"جاولا ~~تكتسبوا ايضًا~~ وحجة ايضا الان تكتسبوا فخرًا لا ينسى لمدينتكم وذلك اذا ما كسرتم العدو
"العام • فالغاليين الاتين اليوم بكثرة عساكر وافرة هم طايفة ولوان الطبيعة جادت عليها بارتفاع
"القامة وقوة الجسم والرهبة الا انها لم تكرم عليها بقوة صامدة لا في اجسامهم ولا في ارواحهم ولذلك
"فهم رهيبون في الحرب اكثر مما هم اقويا • وبالحقيقة ان انتصارهم عينه وسلوكهم الحاضر فانهما يثبتان قولي
"كلامي هذا • على انهم وان كانوا قد انتصروا علينا في موقعة آليا فلا يجب ان ننسب ذلك انتصارهم
"للشجاعة بل للبخت الذي كل قدرته قد اظهرها في هذه المرة • والآن ترى ما هو الذي فعلوه ان كانوا
"ملكوا المدينة فقد وجدوها مفتوحة • والجوق القليل من الجنود ~~المحصنين~~ المتحصن في القبيطوليون
"فهم ثابت الى الان على مقاومتهم • وان هذه المقاومة الشجيعة قد اتعبتهم واظهرت لهم ان طولة
"~~لهم ان طولة~~ المحاصرة قد تهم تعبًا ونصبًا حتى انهم اجتذبوا الى البعد وتفرقوا في البقاع • وقد تقلوا من
"الخمر والطعام الذي اكلوه بنهم واضطجعوا على الارض ~~كالحمير~~ كالبهايم عند شاطي النهر من غير متارس
"ولا حراسة في الليل • والغلبة التي فعلوها لم تورثهم شيًا آخر سوى انها ضاعفت فيهم التوافي
"المعتادين عليه • والان فان كنتم تشاوون ان تحاموا عن مدينتكم لئلا يجهموا عليها ولا تدعوا ان يجعلوا
"هذه المدينة الى غاليه فتسلحوا عند ما يأخذ الظلام ~~يتعالوا~~ واتبعوني لا الى الحرب بل المقتلة لا ريب
"فيها • وان كنت لا ادفع الغاليين في يدكم وهم نيام للذبح والموت كالبهايم فاني ارتضي ان ارطيه
"تفعل بي مثل ما فعلت رومية ❖

واذ كان الارطيين يعلمون ان كاميلوس هو اشجع قواد عصره لم يصعب عليه اقناعهم • واذ كان
الغاليين رجعوا ممتلين من النهب الذي جمعوه في غزوهم الاراضي كلها ~~ـ~~ نزلوا معسكرين باختلال
وبغير احتراس الصباحية والجنود ولم يعنيهم شيًا آخر الا الشرب والسكر ولم يكونوا يخالوا لهم عدو
آخر غير اوليك المتحصنين في القبيطوليون • ولذلك لما ادركهم الليل وهم سكارى فانطرحوا في
نوم عميق • ولما ان كاميلوس ارسل جواسيس واتوا اخبروه بانهم جميعا نوام اخرج عساكره الى
~~خارج~~ ارطيه وبهدو عميق ذهبوا في الطريق التي تاخذ من ارطيه الى معسكر العدو • وقد
وصل الى معسكرهم في نصف الليل • وللوقت سرعة امر لكافة عساكره لان يجلبوا باصوات
عالية ولاصحاب الابواق لان يصرخوا بالبوق كالابواق ليخيفوا البربر الذين مع كل هذه الجلبة

والصراخ

سنة رومية ٣٦٥
قبل المسيح ٢٨٧

والصراخ بالكاد استفاقوا من النوم والسكر • ولم يصر حينيذ موقعة حرب بل مجزرة ذبح • لانهم لما
استيقظوا وانتصبوا على اقدامهم متناعسين للوقت ذبحوهم • والبعض منهم لما قصدوا الهرب وقعوا
في يد الاعدا • وكثيرون ذهبوا الى ارض انطيون فقام عليهم سكان المدينة واذاقوهم اشر الموتات ❖

في مقتلة الادروريين ليويو... ٥٥ ف ٤٥

وهكذا تم بالادروريين في حدود وباوهم مستحقون ذلك اكثر من الغاليين على انهم ليس فقط لم يشفقوا
على المدينة المنكبة المشيدة عندهم وبعد نحو اربعماية سنة قد تضابت من اعداها الجا الغربا المجهولين
بهذا المقدار بل وهم ايضًا صنعوا غزوات كثيرة في حدود رومية ونهبوا سلبًا كثيرًا وهم مستعدون ان
يضربوا رومية الملجا الاخير للرومانيون الذي التجوا اليه • وان بعض الجنود لما تطلعوا الى البعد فراوا ان
معسكرهم ليس بعيد من رومية وللوقت اخبروا ارفاقهم واحتموا بالغضب وكانوا يريدوا ان يتوجهوا
على معسكر هولا الاعدا ولكن كيطيكيوس قايد الماية الذي انتخبوه ريسًا عليهم هداهم قليلا الى
ان ابقى الهجوم عليهم الى المسا • وفي هذا فقط لم يكن حاضرًا اسم كاميلوس ~~وسلطانه~~ وامره ولكن الامور
كلها قد انتهت بتلك الحرارة والنجاح عينه • وفي الغد انتصروا ايضًا على فرقة اخرى من الادروريين
اكثر عددًا من الاولى ودخلوا منتصرين الى رومية بفخر الغلبتين التي صنعوها ❖

في التقادم الشجيعة التي اظهرها مانليوس طوركواطوس

حينيذ كان يتمادى حصار القلعة والطرفين كانوا باقيين بطالين والغاليين كانوا يحترسوا لئلا
يخرج احد خارجًا ويشق جوق الحراسة • وفيما كان الحال هكذا فشاب من رومانى اهمت المدنيين مع
الاعدا لاجل جسارته الشجيعة • على ان قبيلة الغابيوسيون كانت ملتزمة ان تقدم في كل سنة
ضحية في يوم معين على جبل كويرينال • وان ذاك فابيوس لبس الحلة المناسبة لهذا الطقس
ونزل من القبيطوليون حاملا على ذراعيه الحوايج المكرسة وعبر فيما بين حراسة الاعدا من غير خوف
فيما كانوا يتوسوسون ويتكلموا • ووصل الى جبل كويرينال واكمل جميع المرسوم من الطقوس ورجع من
تلك الطريق عينها وبتلك الرصانة نفسها واثقًا ان الالهة الذين يكمل خدمتهم يحرسوه حتى الموت
ووصل سالمًا الى القبيطوليون • فبهت الغاليين متعجبين من جسارة هذا الفعل الذي ظهر لهم
كحال غريب ولم يجسروا ان يمدوا اليه يدًا او على راي تيطوس ليوس ان احترام الديانة قد اثر فيهم
وحجبهم عن معارضته ❖

وقد شاع خبر انتصار كاميلوس على الغاليين وسمع سرعة في المدن القريبة وكثيرون من الشبان رغبوا
ان يلتحقوا بهذا القايد • ولحقهم بالاكثر ~~كافة~~ فضلات الرومانيين الذين من بعد يوم آليا التجوا متحصنين في
رومية • وهذا اللفيف كله الذي كان مولفًا من كثرة وافرة من الجنود لم يتوقفوا من عدم وجود قايد عليهم

سنين رومية ٣٦٥ قبل المسيح ٣٨٧

ولم يختاروا بل ان جميعهم باتفاق واحد ارسلوا قصادة الى كاميلوس يتوسلوا اليه لان يكون قايدا عاما عليهم. اما هو فقد اجابهم انني لست اقبل ذلك الا اذا المدنيين الموجودين في القبيطوليون ثبتوا ذلك بانتخابهم اياي لانهم ماداموا احيا فاني اعتبرهم جسم مملكة العام وانى اطيعهم من كل عزمي. هكذا كانت معتبرة قوانين الحكمة معتبرة في كل شي حتى وفي الازمنة التي كانت فيها الاشيا كلها منقلبة كانت تحفظ الرتبة المرسومة من الشريعة ❊

كاميلوس يتعجب والبأس قبل المشيخة

فتعجب الجميع من فطنة احتراس كاميلوس وشرف ذاته وحسن سلوكه باتباعه عوايد المملكة. ولكنه لم يكن يوجد من يذهب بخبر في القبيطوليون وكان بيان انه من المحال ان يمكن لاحد الدخول الى القلعة التي كانت مكتنفة من الاعدا الذين كانوا ماسكين القلعة المدينة. وان فتى مارومانى بونطيوس كومينيوس تصدى لان يقتحم هذا الخطر الضروري فحمل بعد من قطع من المنطر ونزل في نهر طيباريس ووصل الى باب كرمينيس حيث وجد صخرا وكثر والقبيطوليون كان في العلو والعقبة المتوسطة كانت عسرة العبور فزحف على الصخور وصعد من غير ان يراه احد ووصل بتعب عظيم ومشقة الى الحرس الاول. ولما عرفهم باسمه ادخلوه اليهم بفرح عظيم وقدموه امام المتقدمين والموقت عقدوا جمعية المشيخة. وان بونطيوس عرفهم بالغلبة التي فعلها كاميلوس واوضح لهم سبب مجيه. فحالا انتخبوا كاميلوس والياً وبونطيوس رجع من الطريق التي اتى فيها ~~بتلك السهولة بينها~~ بذلك التيسير عينه واتى اخبر الرومانيين ~~باختيار تختيم تختيم~~ قضية المشيخة وصار فرح عظيم وقام كاميلوس حينيذ قايدا عاما على العساكر ❊

الوز ينقذ القلعة ليس يوحنك ٥ ف ٤٧

وفيما كان صاير هذا كله في مدينة ويّا فالقلعة والقبيطوليون حصلا في حال خطر عظيم. لان الغاليين ربما استقصوا بالطريق التي صعد فيها بونطيوس او انهم عرفوا ان هذه الطريق ليست هي عديمة السلوك مثلما كانوا يتوهمون واجتهدوا على ان يصعدوا منها. وفي انتصاف الليل شرعوا يزحفون الى فوق متمسكين بالعشب والنبات الذي كان فيما بين اوليك الصخور وبكلما يمكنهم ان يتمسكوا فيه به وكان يمد ايديهم بعضهم لبعض ويساعد احدهم الاخر. ووصلوا الى ذيل السور الذي لم يكن عاليا من تلك الناحية لان الجانب المكان العسر الدنو اليه يخال انه معتوق من الاخطار. ووصلوا الى هناك بصمت عميق حتى لم يستيقظ ليس فقط الحراس بل ولا الكلاب التي من عادتها ان لا تصمت في ادنى صوت ليلي ولكنهم لم يستطيعوا ان يسيروا بهداوة حتى لا تستحس طيور الوز عليهم. وهولاء الوز كانوا من خدمة صنم هيرا وقد

نذروا

سنين رومية ٣٦٥ قبل المسيح ٣٨٧ في شهادة منليوس

نذروا لها وفي زمان الجوع الشديد كان الرومانيون يشكون ان ياكلوهم ويبقوهم احيا. وهولاء الوز هم الذين خلصوا المملكة. على ان م. منليوس الذي كان قنصلا منذ ثلث سنوات استيقظ من صوت الوز وخفق اجنحتهم وصرخ في البوق للحرب. ولما اجتمع البعض فاقبل هو الى تلك الناحية من السور وبترسه رد الى الورا احد البربر الذي كان مع انقاعه والسور ليدخل القلعة والقاه الى اسفل وبسقوطه سقطوا كثيرون معه. ومن بعد ذلك فالرومانيون القوا البقية من العلو الى اسفل العقبة بالحجارة والرماح وهكذا تخلصت القلعة ❊

ولما هدا القلق فاستراحوا بقية الليل حسب الامكان من بعد هذا الخوف العظيم. ولما اصبح النهار فعقدت الجمعية حيث اقرظوا منليوس بالمديح الذي كان يستحقه وكل الصباحيه والجنود الزموا ذواتهم ان يعوضه شكرا كل واحد منهم زخيرة يوم واحد اي نصف رطل من القمح ونصف مكيال من الخمر. تعويضا زهيدا في ذاته ولكنه احتسب وافرا بالنظر الى قلة الذخاير وبه قد ظهر مقدار محبتهم محبة جميع الجنود لمنليوس حتى ان كل منهم ترك معيشة يومه بطيبة خاطره لتكرمة رجل واحد ❊

وبعد ذلك دعوا حراس الليل الذين كانوا في ذلك الموضع من القلعة حيث زحف الاعدا الى فوق وكوينتوس سولبيكيوس الذي كان كالقايد العام قضى على جميعهم بالموت حسب ~~طلب~~ قوانين شرايع الجنود. ولكن لما ان العسكر كله القى الذنب على واحد فقط الذي كان في تلك الليلة رئيسا على الحراس فسولبيكيوس استحيا البقية وامر بطرح المجرم من اعلا الصخر. ومن بعد ذلك ~~يحرصون~~ جعلوا يحرصون ويسهرون بالاكثر على حراسة الجانبين ❊

فملّ الغاليين من طولة ستة اشهر المحاصرة وشرعوا يضعفون وكان الجوع في المعسكر كانه مثلما كان في القلعة. وان كاميليوس كان ماسك جميع الطرق ولم يعد يمكن للغاليين ان يهتموا في ضرورياتهم من غير خطر القتل. وكذلك برينوس الذي كان يحاصر القبيطوليون قد كان بالاحرى هو محاصر ايضا ويحتمل تلك الشدة عينها التي كان المحاصرين يحتملوها. وكان الوبا في المعسكر لانهم كانوا معسكرين فيما بين الجيف الكثيرة والبيوت المحترقة وفساد الهوى من النتن ورماد الحريق الذي يدريه الريح في الهوى او يحمى بحرارة الشمس حتى في تردد الانفاس يبث فيهم سما وقيتا يحرق اعمام. وان هذه الحرارة كانت غير محتملة بالاكثر نظرا الى الغاليين المعتادين السكنى في اراضي باردة ماوين البيوت كانوا وقتيذ يقيمين في اماكن واطية وموذية الصحة خاصة في

سنين رومية ٣٦٥
قبل المسيح ٣٨٧
الرومانيون اذ قد ضاقت ارواحهم يرتضون المشاركة
ليويوس ك ٥ ف ٤٨

ايام الحريف لذلك صار فيهم طاعون مهول حتى لم يعد يمكنهم ان يدفنوا الجثث من كثرة الموتى ❁
اما حال المحاصرين المرتقى له لم يكن اصلح من الغاليين لان من جهة كان الجوع يضايقهم ويزداد يوماً فيوماً ومن جهة اخرى اذ لم يكونوا يعلمون بما يصنعه كاميلوس ولم يكن يستطاع ان يأخذوا عنه خبراً لذلك فقد سقطوا في حيرة عظيمة ⁕ واذ كان الحال هكذا فاتفق الطرفين على متاركة الحرب لكيما يفتكر كل منهما ~~وهو~~ وكل منهما يصنع مشورة باتفاق القايد العام ⁕ ومن حيث ان الغاليين كانوا واثقين بشدة الجوع المستولي في القبيطوليون وكيف انه يضطر الرومانيون ان يسلموا ذواتهم من غير اعاقة وان هولاء لكيما يبطلوا ثقتهم ومشورتهم هذه فالقوا خبزاً الى بعض اماكن من القبيطوليون الى محارس البربر ❁
وان هذه الحيلة عوض ما انها ~~تعلل~~ تنقص الجوع فقد ضاعفته حتى انه لم يعد يحتمل ⁕ وفيما كان الوالي بذاته يجمع عساكر في اردطيا واوصى ل والبريوس ~~قا~~ المنتخب منه قايداً على الفرسان ان يخرج الجند بسرعة ويستعدوا لان يقع مع الاعدا فجند القبيطوليون كانوا في ضيقة عظيمة وفي الحاجة القصوى ⁕ هلعين ويعانون من التعب والسهر الدايم والغير المنقطع وقد احتملوا بشجاعة عظيمة كل الشدايد البشرية الا انهم لم يستطيعون احتمال الجوع القاهر الطبيعة واذ كانوا ينتظرون في كل ساعة لان تاتيهم نجدة من الوالي فنفد ليس فقط الزاد بل وانقطع رجاهم ~~كلهم~~ ايضاً ⁕ واجسامهم اضحت عادمة القوة بطالة من العمل ولو كان التعب والسهر باقي على حاله ⁕ حينيذ طلب الجند بالضرورة بانه اما انه يتسلم بيد الاعدا واما ان يفدي ذواته باي شروط كانت خاصة لان الغاليين كانوا اظهروا علانية بعلامات ظاهرة في مواجهتهم بانهم لا يطلبون مبلغاً ~~وافر~~ فايق ~~المتعارف~~ من الدراهم فابقوا الحد لكيما يرتضون برفع المحاصرة ❁
والمشيخة لما رات هذا كله قلدت سلطاناً مطلقاً الى تريبونون الجندية لان يختاروا الشروط المناسبة التي انحصرت سريعة في مواجهة احد التريبونون مع برينوس ملك الغاليين ⁕ وقد تشارطا ان المحاصرين يدفعوا الف رطل ذهب بالميزان وبعد ذلك تخرج البربر جميع عساكرها من المدينة ومن تلك الارض كلها ⁕ وهكذا كان من الشعب الذي كان مزمعاً ان يملك العالم كله ⁕ وللوقت شرعوا بوزن الذهب ولم يخجل البربر في انهم اتوا بميزان ~~مغشوش~~ ثقيل ~~يستقل~~ الكفة الواحدة وتقيل مثقل الكفة الواحدة ولما تذمر من ذلك التريبونون فبرينوس اضاف الى تلك الكفة سيفه ايضاً وهتف جهراً ~~وقال~~ لهم بتعيير بربري قايلاً الويل للمغلوبين ❁

سنين رومية ٣٦٥
قبل المسيح ٣٨٧
في وصول كاميلوس عليهم وكسره الغاليين
ليويوس ك ٥ ف ٤٩

واذ كان هذا الظلم متفاقماً جداً الذي ~~لا يحتمله~~ ~~ان يبارك~~ ~~اصلا~~ لا يمكن للرومانيين ان يتساهلوا به وظلم وعارهم شديداً اذ لم يعد يمكنهم الحيوة الا بفدية من الذهب والا فقد اتى عليهم كاميلوس في ~~الزمان الموافق في تلك الساحة~~ تلك الساعة في زمان موافق مع عساكره ⁕ وذهب في الوقت الضروري الى مكان الجمعية واستفحص كل ما حدث وقال لقصاد الرومانيين احملوا الذهب الى القبيطوليون ثم قال الى الغاليين وانتم ايها الغاليين تنحوا بعيداً مع موازينكم واوزانكم لانه لا يبتغي اخر يجب على الرومانيين ان يفدوا اوطانهم ~~الوطن~~ الا بالحديد فتعجب برينوس من هذه السطوة والجسارة التي لم يراها في احد الرومانيين ثم قال له ⁕ اترى انك تنقض العهد المختوم ~~حرجياً~~ بموجب جميع الشرايع ⁕ اجابه كاميلوس ⁕ انه منذ اليوم الذي اقمت فيه والياً فكل عهد يختم من دون علمي به فهو بحلته بطالاً لا يعمل به ⁕ وقال للغاليين ان يستعدوا للحرب وشجع اصحابه قايلاً ⁕ اذكروا انكم تتقدمون للحرب امام اعين الالهة المحتمون برومية وفي حصن المدينة التي قسم لكم الميلاد فيها وفيما ~~كلما~~ ثمن كلما هو محبوب لديكم ومكرم فوق كل شي ⁕ وبعد ذلك اصطف عساكره في الملحمة فيما بين الخرايب وبقايا المدينة المخروبة والارض الغير سوية ولم يعرض عن كل ما يفيد لنجاح العمل ⁕ هكذا والغاليين فقد تسلحوا ليدخلوا في الحرب وهجموا ~~بحرج~~ بزجرة على الرومانيين اكثر مما بمشورة وفطنة ❁

الغاليين ينقرضون في الوقعة الاخيرة الا اخرهم

فانقلب الحال على ما يقول طيطوس ليويوس لان عناية الالهة والفطنة البشرية ساعدت الرومانيين ولذلك في اول موقعة انكسر الغاليين بسهولة كما كان الرومانيين انكسروا في يوم الليا ⁕ ثم ان كاميلوس قرضهم وقتلهم بغير شفقة في مكان يبعد عن رومية سبعة اميال في طريق كابينا حيث كانوا هربوا بعد الموقعة الاولى واخذ جميعهم بحد السيف وسلب معسكرهم حتى لم يبق منهم ولا واحد يودي خبر كسرتهم ⁕ وهكذا رومية التي استملكت بنوع مهول فقد تخلصت بنوع مذهل بالاكثر من بعد ان استقامت في يد البربر سبعة اشهر لانهم دخلوا اليها في الخامس عشر من تموز وطردوا نحو في اليوم الثالث عشر من شباط ❁

هنا يأتي المؤلف غلط لان الاشهر كانت سبعة

ان بوليبيوس يخبر عن ذهاب الغاليين على نوع اخر يختلف جداً عن النوع الذي اخبرناه نقلاً عن تيطوس ليويوس ولا يذكر شياً عن مقتلتهم التي صارت مرتين ⁕ وها قد وضعنا هنا كلماته عينها ليمكن للقاري ان يحكم عليها فيقول ⁕ انه بعد زمان قليل فالغاليين كسروا الرومانيين وبتعاهدهم في ملحمة الحرب وطردوهم وردوهم بحرب ثلثة ايام حتى رومية وقد ملكوها عدا القبيطوليون ⁕ اما الوينيذيين اقبلوا الا ارضهم وصالحوهم مع الرومانيين وردوا لهم مدينتهم واسرعوا المعونة اوطانهم ⁕ فانظر كيف ان

سنين رومية ٣٦٥ قبل المسيح ٣٨٧

كاميلوس يرجع الى رومية مرة ثانية باحتفال اسمك :

بوليبيوس لم يدخل فى الفحص المدقق عن هذه المادة المهمة واكتفى ان يجوزها بالاختصار ❖
فدخل كاميلوس الى المدينة باحتفال النصر فى هذه الدفعة الثانية لكخلص اوطانه ورد رومية
الى حالها الاصلى ، لان الرومانيون الذين كانوا خارجًا فى الحين الذى اكتنفها به الاعدا جميعهم
مع نسائهم واولادهم كانوا يسيرون فى اثر مركبته ، واما الذين كانوا الحاصرين فى القبيطوليون
وقد خارت قوتهم ووصلوا الى اقصى حاجة من قبل الجوع والتعب والشدايد الكثيرة جدًا اقبلوا
الى ملاقاتهم وكانوا يعانقوا بعضهم البعض ويسكبوا مجارى الدموع من عظم الفرح على حسن
الحظ المذهل الذى لم يكونوا يؤملوه وبالكاد كانوا يصدقون اعينهم لان الحال كلها كان نجاة وغنوم رجعى
وان كهنة الاصنام وخدام الهياكل كانوا ياتون برتبة ليردوا الاوانى المكرسة كل شى الى مكانه تلك
التى كانوا تركوها لما هربوا والتى اصحبوها معهم ، اما اوليك الرومانيون الذين كانوا واقفين ليروا هذا المنظر
العذب والمشوق (فيقول بلوطرخوس انهم) كانوا يفرحون ويبتهجون بهذا المقدار كانما الالهة بذاتها
كانت داخلة المدينه ❖
ان احتفال كاميلوس فى هذا اليوم قد كان مختلف جدًا عن اليوم الذى به خرج من رومية ليذهب
الى المنفى لان فى دخوله اليها هتفت اصوات الفرح فى المدينة كلها بالدفوف والتصفيق
والرقص ، لكننا اذا صدقنا شيشرون فالاول لم يكن لديه باقل من الثانى لانه هكذا يتكلم عن الرجال
المعظمين الذين دعيوا من المنفى وعلى الخصوص عن كاميلوس ، فيقول ان نعمتهم ليس انه فقط
" لم ينقص مجدهم بل مجدهم بالاكثر ، على انه وان كان امر مشوق بالاكثر لاجل المعيشة العذبة السليمة
" والهادية ان لا يصير الانسان موضوع لهكذا تبديلات محنية التى تقلق السلامة ويجيز
" عمره من غير قلق ولا مرارة ، الا اننا اذا اعتبرنا بعدم ميتوتية المجد فانه لاكثر فايدة له ان يكون
" مشوق لاهل مدينته مما انه لا يحتمل شدة قط ، هذا ما يقوله شيشرون العابد المجد والجاه
الذى تعبد له بكليته ، هذا عدا ان الشدايد تظهر الفضايل التى اخفاها النجاح ❖

بعض اعتبارات على فتح رومية

ان تملك الغاليين لرومية هو من احد الحوادث المعتبرة فى التواريخ الرومانية وليس هو سهل التمييز
هل انه كان ضار للرومانيين من جرى الشدايد المبرحة المقترنة به او انه كان فاخر من جرى اظهاره
لمجال صبرهم وشجاعتهم واحترامهم نحو الديانة الذى ابدوه فى هذا الوقت ، ولكننى الان
ارى مناسبًا فوق كل شى ان ابحث متاملا الوسايط الخفية التى تحدث بسببها الخسارة فى الحرب
وخراب الشعوب وارتجاف فى الممالك غير متوقف لا المشية الالهية تهملهم من يدها ، انهم بالحقيقة

تهمل التى

سنين رومية ٣٦٥ قبل المسيح ٣٨٧

التى يذكرها الكتب المقدسة فى مواضع كثيرة يشهد لها علانية الى الان مورخون الامم ويبينوها ظاهرًا
بمجرد اعتبارهم هذا الحادث عينه ، على ان رومية قد كانت فى الزمان الذى نتكلم عنه حتى الان غالبة منتصرة
ولم تحصل فيما سلف على هذا الفخر وكثرة العساكر التى حصلت عليه فى هذا الاوان ، كثرة عساكرها
الغزيرة وشهامة جنودها الغير المغلوبة وحذاقة قوادها ونجاحهم العام واعتبارهم وعلى الخصوص كاميلوس
وغلباتها المتواترة والجديدة حين بعد حين على الشعوب القريبة كانوا يجعلوا اياهم قد وطدوها فى الامان
ولم يبق عليها خوف ولا تحسب ، ولكنها مع هذا كله فقد فنيت فى برهة زهيدة ونهبت واحرقت وخربت
كلها الى الاساس فترى كيف امكن ان يصير هذا التغيير الفجائى ، العل كاميلوس قد مات ، اليس هى
ان تلك المشيخة الحكيمة هى عينها موجودة فيها ، هل تبدد منها العسكر الرومانى ، وهل ان تلك
الايادى القاهرة انحلت وارتخت هل فشلت السواعد الرومانيه بمجرد النظرة فقط للغاليين ، فاذ
كان بيان انه من المحال ان يصير هذا كله مع هذا كله فقد تم فردًا فردًا !
على ان الله تعالى يسلب احيانًا من القواد العام شجاعتهم وقابليتهم كلها ، وفى هذا المحل وان
كان قد ترك فى كاميلوس هذه الصفات الا انه صيرها غير نافعة اذ سمح ان ينفى مثل هذا المدنف
الذى وجوده (ان جاز لنا ان نثق بالملجا البشرى) كان يبطل اخذ رومية ❖
فالمشيخة المعتبرة دايمًا لاجل حكمتها وفطنتها ومشورتها ترسل قصادًا الى شعب غريب
ومجهول منها ثلث حدثان من المشيخة عديمى الفطنة جسورين متشبهين بالاكثر باهل غاليا
اكثر مما بالرومانيين ، وعوض ما يسلموهم بيد الغاليين لاجل تعديهم على حق الشعوب يسمحوا لهم ان
يرتقوا الى ارفع درجات المملكة ❖
وترى كيف كان سلوك العسكر فى الحرب الذى صار فى آلّيا على انه لا القواد ولا الجنود لم يبدوا افعالا
ورتليا يستحق بالرومانيون ، لا ابتهالات ولا فال ولا ضحايا تسبق دخول الحرب التى الشعب
الرومانى لم يكن يهملها ابدًا ، ولا احتراس فى اختيار المكان المناسب والحصين للعسكر والجميع كانت
قلوبهم هلعة من الاهوال ، ولم ينظروا الشى الا الخطر المحيط بهم ولا يفكرون الا بالطريقة التى يمكنهم
بها ان يفلتوا ويهربوا ، وكانهم قبل ان يروا الاعدا جميعهم ولوا هاربين ليس فقط من غير حرب بل ومن
غير ادنى حركة من قبل الاعدا ، هذا عدا ظروف كثيرة مثل هذه وغلط كثير ❖
فاذًا هل ان هذا السلوك هو طبيعى فى الحوادث البشريه ، وهل يمكننا هنا ان نتجاهل افعال
العناية الالهية الخصوصية ونخال ان قوته تعالى العجيبة لم تكن موجودة هنا فى هذه الحرب

سنين رومية ٣٦٥ قبل المسيح ٣٨٧

(وهذا يلزم ان ننبه هنا باسم المقدر والبخت الذى يستعملها الام) التى ~~تسلب من الشعوب~~ لما يشا تعالى ودوح
النقة والحكمة ~~ودوح والشجاعة~~ التى لما نشا مقاصرت الشعب تسلب منه روح النقة والحكمة
والشجاعة والتمييز والفطنة حتى والاشيا السهلة والعومية ايضًا وتعمى بصيرته ليلا يبق
ويدرك العواقب ولا يبتعد من الشرور التى يشا تعالى ان يلقيه بها ۰ فتيطوس ليويوس يقول عن

ليويوس ك ٥ ف ٣٦ و ف ٣٧

عن اخذ رومية ان المقدر اضنك مدينة روميه . . . ان البخت يعمى العقل جدا لما لا يشا ان تدفع
قوة عزمه الشديدة وبلوطرخوس ~~صح~~ اذ يبين ان اهل غاليا لم ينتصروا بشجاعتهم على الرومانيين
عند نهر آلليا يستنتج قايلا انه لا يجب ان ننسب ذلك الا للعناية الالهية التى شاءت ان تبين
قوتها القادرة على كل شى فى هذا الحادث وبالصواب يلزم ان نتذكر هذا ايضًا انه يلزمنا ان نخاطب
البخت خاجلين على انه يسمى اللاهوت بختًا كما قلنا اعلاه ۰ فالله (حسب ضمير بلوطرخوس)
كانه قصد ان يبين فى هذه المرة بانه قادر على كل شى وهو الذى يترك جميع البشر باهوله وانه
لكيما يعرفهم الى اية درجة يتصل ضعفهم بل بالاحرى سكنتهم لا يلزمه شيًا اخر الا ان يتركهم فى حالهم
الذاتى ۰ على ان هولا الرومانيون المفتخرين بقوتهم وحكمتهم وشجاعتهم وجبروتهم لم يبانون هكذا فى
يوم آلليا ۰ ولا يمكن ان ~~يحترسوا~~ يكونوا شيء اجهل من سلوكهم قبل الحرب ولا اضعف من جبانتهم وفشلهم فى تلك
الحرب ✤

ان كاميلوس لما بعد ايام قليلة لما خاطب الشعب فقد ذكرهم ان اخذ رومية وكل الشقاوات التى تبعتها
هو قصاص عادل عن اغتصاب حق الشعوب الذى فعله القصاد الرومانيون ضد الغاليين والتوانى المدعى
الذى فعله اهل رومية بتركهم خيانة مثل هذه بغير قصاص بل بالاحرى كافوهم باجرة ۰ فيقول ۰
لذلك فالالهة والبشر قاصرونا عبرتًا لبنى البشر ✤

ولما انه تعالى اخضعهم خضعهم على هذه الصفة بعرفهم رداليهم الصفات الاولى والاخلاق القديمة
ورجعهم الى الحال الاولى ۰ وان كان الرومانيون استفادوا من هذا التاديب القليل فيلزمنا
بالاجدر ان نستفيد نحن ايضًا ونفتكر بما يليق بنا عند قراتنا القصاصات التى يقدمها لنا
التواريخ ✤

مكافاة اهل كيريس
بلوطرخوس فى كلامه عن كاميلوس ١٤٤

ولنرجع الى كلامنا عن كاميلوس ۰ فمن حيث انه كان دينًا ويجتهد فى حفظ كافة الطقوس التى
تلاحظ خدمة الالهة استخرج من المشيخة مرسوم وكان منطوقه هكذا ۰ ان الهياكل كلها فلتتوطد
ولتتطهر بالاستغفارات المعتادة لانها تدنست بدخولها تحت يد الاعدا ۰ وان يتثبت جديدًا

حق

سنين رومية ٣٦٥ قبل المسيح ٣٨٧

حق الضيافة فيما بين روميه وكيريس واعطوا لسكانها خاتم المدنية الرومانية ولكن من غير حق
الصوت فى الانتخابات ۰ وهذا فعلوه عوض قبولهم الكهنة والاوانى المكرسة التى من رومية حيث لم
تبطل عبادة الاصنام ۰ وان تصير ملاعب القبيطوليون علامة للشكر لزوس الكبير الذى حفظ سكنه
السالى فى وقت مرارة هذه الشدة مع قلعة الشعب الرومانى ۰ وان كاميلوس لهذا الشان يقيم شركة
مؤلفة من سكان القبيطوليون والقلعة ✤

فى تشييد هيكل لاكرام ايوس لوكوتيوس

وكذلك لاجل استغفار التغاضى الذى لم يدع الرومانيون ان يصغوا لصوت الحلم الذى انذر
باقتراب مجى اهل غاليا رسم ان يشيد هيكلا لاكرام صنم ايوس لوكوتيوس فى الطريق الجديد
فى المكان حيث تم كيتيكوس سمع فيه الصوت ۰ وان ايوس لوكوتيوس يترجم الاله المتكلم
اما شيشرون الذى لم يصدق مثل هذه الاخبار يستهزى بهذا الاسم بقوله ۰ ان هذا الاله قد كان
يتكلم ويندر لما لم يكن معروف من احد ولذلك سموه الاله المتكلم ولكنه لما صار مشهورًا ونصب له
مايدة وشيد له هيكلا راى الاصوب ان يصمت ويستقيم ساكت ✤

فى الاكرام الذى قد صنع للوز
بلوطرخوس فى كلامه على بخت رومية ٣٢٥
وفى كلامه من الابحاث الرومانية ٢٨٧

وقد اتصل معرفة جميل الرومانيون حتى الحيوانات ايضا ۰ فقد راينا كيف ان الوز انقذوا القبيطوليون
لذلك رسموا ان تصير نوع زينة فى كل سنة ويحمل فيها انتصاريًا وزة على مركبة مزينة
جدًا ۰ وان هذا الطقس كان يصير ايضًا على عهد بلوطرخوس المورخ حيث ~~بيطرا~~ ويذكر
ايضًا ان اكبر اهتمام الحاسبين فى وظيفتهم كان الاعتنا بداخيل واكل الوز المكرس مكافاة عن
جميلهم العظيم الذى فعلوه للمملكة ۰ ثم انه فى هذه الدورة كانوا يحملون كلب معلق فى مشنقة
ويطوفوا به معهم ✤

ولما اكملوا واجبات الديانة والشكر لزم ان يشرعوا بتجديد بنا المدينة ۰ فهذه القضية كانت
مهمة جدا والصعوبة التى كانت تبان كانها غير مغلوبة لان المدينة كانت مهدومة والبيوت
مقلوبة الى الارض والسور منقوض حتى الاساس ۰ وعاد يلزم ان تطلب رومية من رومية عينها ۰
اما الشعب فقد كان مقترًا من الجميع ومنفترًا بالاكثر الى الراحة من بعد ان كابد ملاطمة امواج كل
هذه الزوبعة ولم يكن فيه استطاعة ان يحتمل اتعاب جديدة التى كانت تبان كانها فوق قدرته ولذلك
كان قايم مكسور القلب ✤

فى تجديد طلب تريبونون الشعب الانتقال الى ويا

وبسبب انكسار قلب الشعب اتخذ تريبونهم كلهم علة لان يجددوا الطلب الذى كانوا طلبوه وقتًا ما بان
يذهبوا الى ويا ويستوطنوا فيها لان فيها يوجد جميع ضروريات العيشة والحيوة السهلة ۰ وقد

سنين رومية ٣٦٥
قبل المسيح ٣٨٧

استنلوا قايلين . ان مقاومة هذه المشورة المفيدة السهل تكبيلها هي معاداة ظاهرة لراحة وخير
الشعب الروماني . وعلى الخصوص انه من الضرورة ان يصير هكذا لاجل عدم استطاعة المدنيون
على تجديد المدينة ثانية . فترى كم كانت هذه الكلمات مستلذة في اذان الشعب وغريبة عن راي
كاميلوس الذي كان يضاد ارادتهم . وكانوا يصرخون بصوت عال قايلين . انه لشهرته وافتخاره
يضبطنا بعيدون عن مدينة مستعدة لان تجمعنا فيها ولا نحتاج الى شي اخر الا الانتقال اليها .
وانه يغتصبنا ان نسكن في هذه الخرايب ونجدد هذه الاماكن المحروقة لكي لا يسمى قايدًا عامًا فقط
ومتقدم رومية بل وما سمها احتقارًا بروموليوس الذي يرغب ان يسرق لذاته اسمه الشريف .
فالمشيخة لما رات ذلك خافت من عواقب هذا الانقسام المتجدد ولذلك لم تشا ان كاميليوس
يتنازل عن الولاية قبل تمام تلك السنة هذا بعد ان ليس احد من الولاة الذين سلفوه بقي اكثر من
ستة اشهر في هذه الوظيفة . فاغتاظ هذا الرجل المعظم ليس فقط من التوهم الظالم الذي كان
يتهمونه به بل بالاكثر من شدة الخطر المحيق بمملكة العام . واتى الى جمعية كافة المشيخة وصعد
الى منبر الخطاب وخاطب الشعب قايلا . ان مخاصمات تريبونونكم ايها الرومانيون اضحت

في مقاومة كاميلس لهذا الراي المضر
ليويوس ك ٥ ف ٥٠ الى ف ٥٤

" غير محتملة لدي بهذا المقدار حتى اني في حال شقا المنفى كانت تعزيتي الوحيدة هي ابتعادي
" عن مثل هذه المنازعات . واني كنت قاصدًا في ضميري بانه ولو ان المشيخة وانتم استدعيتموني
" منه لا احضر المدينة قط ما دام يتملك فيها بالاكثر المنازعات والمخاصمات فيما بين فرقتي
" الدوله . وان كنت لم اثبت على عزمي هذا برجوعي الى هنا فلم اغير قصدي ورايي وانما فعلت
" هذا قهرا اعني لاجل الخير العام . وقد اتيت لا لابحث قصدًا في الرجوع والثبات هنا في رومية
" بل لكي اخلص رومية وانتشلها من يد الاعدا البربر . فلقد كنت اصمت الان وابقى في
" مكان راحتي لولا ان هذه الفايدة العمومية تضطرني ان اتكلم ايضا . اني لاندب حالكم ايها
" الرومانيون وينجرح قلبي وتتفتت احشاي اكثر من الجميع . وترى من لا يشفق متعطفا على هذه
" الحال الحاصلين فيها . ولكنني انا اشفق بالاكثر لانه يوجد البعض الذين يقصدون ان
" يعكروا اخواطركم بمشورة مميتة . فهل يليق اذًا ان تتركوا مداين رومية حيث ولدتم وتطلقوا
" بالكلية من قلوبنا نار المحبة نحو اوطاننا . ويا لها من اوطان . ياحيف . ترى لماذا اذًا قد
" استخلصناها من يد الاعدا . وقد يوجد محرك اخر لهذا ملزم لكم وهو الديانة والالهة . لان
" عنايتهم وحراستهم لرومية قد ظهرت علانية في هذه الايام الاخيرة وتلزمنا ان نتذكرها بغير

نسيان

سنين رومية ٣٦٥
قبل المسيح ٣٨٧

" نسيان وان لا نتوانى قط في العبادة الالهية . تذكروا جميع الحوادث الناجحة والمتعسة التي قد
" جرت منذ بعض سنين حتى الان فترون ان جميع الحوادث الناجحة قد اتفقت لما كنا خاضعين
" وامينين نحوهم وكل الاحوال التعيسة قد صادفتنا لما نبذنا عهدهم .
ثم ان كاميلوس قدم لهم نموذجات كثيرة قوية ومحركة للديانة وعلى الخصوص للشعب كالرومانيون
ثم استنلى قايلا . اننا من بعد تاملنا السراهي الضرا الذين سببها لنا احترامنا وتهاوننا في العبادة
" الالهية اتريدوا ان تسمعوا يا ايها الرومانيون الذين بالكاد تخلصتم من الشقاوات التي اجلبتها
" علينا زوبعة ضلالاتنا واثامنا في اي هوة من الجحود وقلة الديانة عتيدون نحن ان
" نتهور . لاننا ساكنين في مدينة مبنية بالتتابع بواسطة الوحي والفال ولا يوجد فيها مكان
" الا ومكرس بالطقوس الدينيه . وكل مجامعنا عموميًا التي يصير فيها انتخاب الروسا والمشورات
" المهمة في المملكة لها اماكن معينة التي خارجًا عنها من المحال ان تصير قانونية . ولنا ايضا ليس
" فقط ايامًا بل واماكن معينة ومحدودة ايضًا لاجل ضحايانا الاحتفالية فلعلكم ترتضون بان
" تتركوا هذه كلها التمييزات الدينية كلها وهذه العبادة الالهية العمومية والخصوصيه . هل
" تبطلون كل هذه التهذيبات القديمة التي البعض منها هي اقدم من مدينتنا . وكم يوجد فرق
" بينكم وبين فابيوس ذاك التقي الذي تشجع وجاز فيما بين جنود الاعدا ليذهب الى جبل
" الكوبيرينال لكيما يكمل طقسًا دينيًا الذي عشيرته قلدوه اياه .
" واما فان كان يقول لي احدٌ ان الضرورة تضطرنا ان نترك المدينة المستحيلة رمادًا ونلتجي
" في مدينه وياحيث نجد كافة ضرورياتنا من غير ان نتقل على الشعب المفتقر ولا ننحرم منها في انتعاب
" والمصارف التي تفوق قدرته . فهذه كلها حجج فارغة بطاله يا ايها الرومانيون وحيل مزيفة
" البس ان تريبونونكم طلبوا هذا قبل مجي الغاليين الى المدينة كانت بعد صحيحة سالمة . فان كان هولا
" يلتمسون غيرة جديدة لان يعبروا ايطاليا مرة اخرى (من حيث انه كان يسمع بان عددهم لا يحصى)
" ام الاكويين والولسكيين اعداكم الدينين ويقصدوا السكنى في المدينة التي انتم تتركوها
" وتخلوها هل تحتملوا انه لاجل هربكم من العناق تجديديتكم ان يصير اوليك رومانيون وانتم
" تصيرون مدنيون مدينة ويا . اليس هو الاصلح بكم لما لا يمكن ان في الامر نوع احسن ان تسكنوا
" هنا تحت صوامع واكواخ حقيرة كما سكن مؤسسي مدينتنا فيما بين اصنامنا الالهاية وهياكلنا
" الباقية عندنا من ان نحكم على ذواتنا بنفي مشتهر . وترى لماذا الانشا عمار هذا الحريق العام مع ان

سنين رومية ٣٦٥ قبل المسيح ٣٨٧

«كل احد بغرده بفعل هذا اذا ما احترق بيته صدفة . اى نعم انكم قادرون ايها الرومانيون ان تنقلوا
«شجاعتكم وقوتكم الى محل اخر ولكن العلكم تستطيعون ان تنقلوا عناية الالهة ونعمتهم الخصوصية
«التى اوعدوا بها وجعلوها منحصرة مع مدينة رومية . هذا هو المكان الذى لما وجد فيه جمجمة المايت
« عند حفر اساسات القبيطوليون اعلنت الالهة ان هنا تبنى رئيسة مدن العالم . هذا هو المكان
« حيث الاه الصبوة والاه الحدود لم يرتضيا ان ينتقلا منه الى مكان اخر واعلنا بانه سيتشيد
« هنا كرسى وتخت مملكة عديمة ان تضعف ولا يتقوون لها احد . هاهنا توجد النار الويسدية
« والاتراس السماوية العربون المكرس لابدية رومية . وبالنتيجة اقول ان فخركم ونجاحكم وقوتكم
« الذين اوهبكموهم الالهة وحم لسكناكم هذه المدينة ؛

في قصد طلب [illegible] الشعب ؛ [illegible] كاپيلوس ١٤٥

ان هذه النصايح جميعها وعلى الخصوص تلك التى تلاحظ الديانة قد اثرت فى قلوب الشعب
ولكن كلمة واحدة التى قيلت صدفة اكملت استقرار الراى . وهو انه لما جازة برهة من الزمن
احد قواد المايه اذ كان اتيا الحراسة النهار وجاز فى الشارع صوت بحامل اللوا ان يقف
وهناك ينصب اللوا وارد فى بكلامه لان هاهنا يجب علينا ان نثبت هاهنا فصرخ
المشيخة والشعب جميعاً اننا قابلون هذا الانذار وان هذه الكلمات التى قيلت صدفة
وقد استحالة الى انذار ونبوة قد اثرت فى قلوب الشعب اكثر من تلك الحجج الراهنة . ولم يعودوا
يفتكروا بمدينة ويايل قد تغيروا تغيرا عجيبًا بهذا المقدار حتى جعل احدهم يحث الاخر على الشروع
بالعمل . والعام قدم القرميد وصار امر بان ياخذوا حجارة مع بقية المواد من اى مكان يجدونه
والجميع شرعوا بسرعة فى البناء غير ان يراعوا قسمة الارض لكنهم اختاروا الاماكن الاصلح واخير
للبنا . وبسبب هذه السرعة لم يراعوا خط استوا الاسواق والبيوت ولا ولذلك فالبلاليع مع
السراب التى كانت فيما سلف تجوز تحت الاطرق سواق والشوارع وجدت تحت البيوت ولهذا
نقد فسد مناخ البيوت . وقبل تمام السنه تجددت المدينة كلها من السور حتى ادنى بيوت
الافراد . وان مملكة العام اعطت بيتًا الى م منليوس على جبل
القبيطوليون تذكرة لشجاعته وافضاله للعامة .

⁂

الكتاب السابع

ان هذا الكتاب السابع يشتمل على سبعة وعشرون سنة من سنة اخذ رومية ٣٦٦ حتى
سنة ٣٩٣ . اما الحوادث المعتبرة فيه هى انعال كاميلوس المشتهرة وعذاب منليوس والقاه
من جرف طربيه . وفى ترك الشعب ان يترقوا الى القنصلية . وتثبيت ملاعب المشهد ثم والغلبات
المختلفة التى صارت على الغاليين .

الجزء الاول

فى دعوة فابيوس المحاكمة لاجل تعديه حق الشعوب مع الغاليين . وفى الفحص المدقق الذى صار على
العهود والشرايع . وفى تسلح الولسكيين والاكوييين والاتروريين ضد رومية وفى انتخاب كاميلوس
والباقين جميعهم وصنعه احتفال النصر . وفى دعوة المدنيين الساكنين وبالرجعى الى رومية
وفى اقامة اربعة عشاير جديدة . وفى ختم كاميلوس الحرب التى كانت مع الاتريين . وفى الحرب
التى صارت مع الولسكيين وكسرتهم من كوتسيوس الوالى . وفى اجتهاد منليوس على الثلاك وفكيف
الوالى القاه فى السجن . وفى تدمر الشعب . وفى خروج منليوس من السجن وشروعه بثورانه
مرة ثانية . وفى دعوته امام الشعب والحكم عليه بالموت وتحويره من اعلا جرف طربيه .
؛ وفى البحث من اسما الرومانيين ؛

ليويوس ك ٦ ف ٢

ان تيطوس ليوس عند شروعه بكتابه السادس يخبر من التواريخ بتزبان كل ما حرره من الحوادث
منذ تاسيس رومية من رومولوس حتى اخذها من الروما الغاليين قد يحتوى صعوبة عظيمة بسبب
بعد الزمان الذى لا يدع الحوادث العسرة الفهم ان تتوضح وبسبب قلة الكتبة فى تلك
الازمان الذى يمكن ان تتسلم الحوادث منهم بامانة . وان هذا القليل الذى بقى من تواريخ
روسا كهنة الاصنام او غيرهم من الافراد المورخين فالقسم الاكبر منه اعدمه الحريق فى رومية . ثم ان
تيطوس المذكور يستتلى قايلاً ان الافعال العتيدان احررها الان من بعد تجديد رومية
وكانما ميلادها الثانى فهو اوضح واصدق .

سنين رومية ٣٦٦ قبل المسيح ٣٨٦

ل والبريوس بوبليقولا . مرة ثانيه .
ل ويرجينيوس . وارفاقهما .

سنين رومية ٣٦٦
قبل المسيح ٣٨٦
فابيوس يدعى الى المحاكمة لاجل تعديه حق الشعوب
ليويوس ك ٦ ف ١
ماويدرلوس مدة كاميلوس ف ٤٥ الى ١٤٧
بعمل فحص مدقق من شروط الصلح ومن الشرايع

ولما دخل تربيونون الجندية الى وظايفهم فاحد تربيونون الشعب دعا الى المشارعة ك فابيوس لانه
فى قصادته الى الغاليين صار قايداً عاماً للكلوسيونيون ضد حق الشعوب • ولكنه تخلص من
الحكم بالموت الذى ادركه فجاة حتى ظن البعض انه اختيارياً ❖

ان اول اهتمام الروسا كان الفحص المدقق عن شروط الصلح الصايرة مع الشعوب والشرايع التى
اكثرها كانت باقية محفوظة • فالشروط الاولى التى صارت فيما بين اهل قرطاجنه والرومانيون
وتوجد بجملتها صحيحة عند بوليبيوس المورخ قد صارت قبل حريق رومية • وانه امر مصدق جدا
ان روسا الكهنة والمتقدمون نقلوا الى القبيطوليون كل ما امكنهم نقله من السجلات والقيود مع
التواريخ السنوية والمصاحف الدينية والمحتوية على الطقوس والعوايد مع الاحكام المنيطة
بمملكة العام • فالبعض من الشرايع التى جمعوها اذاعوها اما التى تلاحظ الى الاشيا المكرسة
وخدمة الاصنام استودعوها كهنة الاصنام وقد جمعوها من معرفة العامة ليضبطوا انفس
الشعب فى الخضوع اليهم ويزداد حكمهم وسلطانهم عليهم ❖

الولسكيون والاكويون والادروريون يتسلحون ضد رومية وكاميلوس ينتخب واليا وينتصر على جميعهم ويصنع احتفال النصر
ليويوس ك ٦ ف ٢ الى ف ٤

ان الشعوب التربية لرومية لم تدعها ان تستريح زماناً طويلاً • لان الولسكيين الاعدا القديمون
تسلحوا قاصدين اباذة الاسم الرومانى بالكلية • وان البعض من التجار اخبروا فى رومية ان رومية
ادروريا كلها مستعدة ان تتسلح • ولكن الامر الذى القاهم فى الحيرة اكثر هو خبر عصاوة اللاتينيين
والارنيكيين الذين من بعد الحرب الذى صار قرب بحيرة رجيلون اعنى من نحو ماية سنة كانوا
اصدقا مخلصون للرومانيون • وفى هذه المخاوف كلها فكاميلوس الذى جدد رومية فقد ثبتها
وقواها ايضاً • على ان الرومانيون لما راوا ان الاسم الرومانى اضحى ليس مبغوض من الاعدا بل وعارا
للمتعاهدين معهم فاقبلوا نحو الملجا المعتاد لرومية وانتخبوا كاميلوس واليا وهو اقام له قايداً
عاما على الفرسان سروبليوس اهالو ومنع كافة اهتمامات القضا فى الحاكم ووقف الصنايع وهو
جمع العساكر وادخل فى عددهم جميع المشايخ الذين كانوا بعدهم اقويا • وقسم عسكره الى ثلث
اقسام فالواحد وضعه ضد ادروريا واحله فى ارض وييا • والثانى وضع معسكره قرب رومية
والثالث اخذه معه على الولسكيين قرب لانوويون • وان هولا كانوا ارتحلوا من مدينتهم
بلادهم موعبين ثقة بانهم ينتصروا على الرومانيين الذين كانوا يظنونهم بانهم انقرضوا فى يوم
الليا • ولكنهم لما سمعوا اسم كاميلوس رهبوا بهذا المقدار حتى انهم بقوا فى معسكرهم وحصنوه
بمتارس واشجار مكردسة • وان كاميلوس لما صادف ريحا موافقة التى كانت تنفخ على الاعدا فامران

يعدوا

سنين رومية ٣٦٦
قبل المسيح ٣٨٦

يعدوا ناراً مطيية • ولما اشرقت الشمس وبدا الريح ينفخ بشدة شريع يضربهم متصنعاً من جانب اخر
واعطى الاشارة للعسكر • حينيذ انقضت على المتارس كثرة لا تحصى من النبال المتوقدة وسقطت
على الاشجار المكومة واحرقتها فى برهة من الزمان • وان النار والسيف اهلكا كثيرون من الاعدا
حتى اضطر الرومانيون ذاتهم ان يطفوا النار ليستخلصوا الغنيمة التى تركها لهم كاميلوس • وقد
ارضاهم هذا الجود جداً لانهم لم يكونوا يومِّلوا ذلك من قايدهم العام الذى الى الان لم يكن ابدا الجود
نحو الجنود ❖

وبعد ان اكمل كاميلوس هذه الغلبة اقبل يغزو اراضى الاعدا ويضطر الولسكيين لان يسلموا ذواتهم
وكسر عسكر الاكويين قرب مدينة بولا او بُولا وملك المدينة • وبعد ذلك توجه ليذهب لمساعدة
السوتريونيون الذين كان يظن انه يجدهم محاصرين من الادروريين • ولكن هولا فقد كانوا
سلموا ذواتهم فى الحال بشروط صارمة جداً بهذا المقدار حتى لم يوذن لهم ان يحملوا معهم شيا الا خارج
الا ثوابهم فقط • فلاقاهم على الطريق وهم فى هذه الحال الشقية مع نسايهم واولادهم باكين ونادبين
شقاهم فشجعهم وتقدم مع عسكره لمعرفته الحال العتيد ان يجد الاعدا فيها • وعدا انه جاز فى
ارض سوتريون وصل ايضاً الى ابواب المدينة وملك السور قبل ان تستحس الادروريين
لانهم لم يضعوا حراسة فى مكان وتفرقوا الى البيوت واشتغلوا بالاكل والشرب والبذخ • وهكذا كانوا
نشوان من الخمر حتى ان اكثرهم اذ لم يمكنهم الهرب ماتوا موتاً معيباً من غير ان يستطيعوا على المقاومة
وهلكوا ضمن البيوت والذى هو اكثر عاراً هو تسليمهم ذواتهم • وهكذا قبل ان يصير المسا
رجع مدينة سوتريون سالمة من غير ضرر الى اصحابها الذى كانت احذت بالمشارطة وليس بواسطة
الهجوم عليها ❖

وان كاميلوس اتم ثلثة حروب فى زمان قليل ودخل باحتفال النصر ايضا الى رومية • وكان
يتقدم مركبته كثرة عظيمة من الادروريين المستاسرين الذين لما باعوهم بلغ ثمنهم خزنة
عظيمة كافية لوفا ذهب النسا اللواتى جدن وقرضنه للعام • والذى فاض صنعوه ثلثة
كوس ذهبية ورقموا عليها اسم كاميلوس ووضعوهم فى القبيطوليون فى معبد هيرا ❖
وكل الوييين والكابينين والفاليسكيين الذين حازوا فى زمان الحرب الى جهة الرومانيين نالوا
حق المدنية وتوزعت عليهم املاك ❖

المدنيون المستوطنون

وان البعض من الافراد لكيما يتخلصوا من العنا فى تجديد بيوتهم استوطنوا فى وييا اذ وجدوا هناك اناساً

سنين رومية ٣٦٦
قبل المسيح ٣٨٦
في وتايديون لكي برجعوا الى رومية
ليويوس ك ٦ ف ٤

مستعدون لقبولهم ، ولكنهم اضطروا ان يرجعوا الى رومية لاجل حكم المشيخة ، اذ انهم في الاول اظهروا نوعًا من التصلب ظانين بزعمهم انهم يمتلكون قوة لاجل ارتباطهم الوثيق مع بعضهم واعطوا جوابًا متجاسرًا مظهرين به عصاوتهم علانية ، فالمشيخة حددت لهم زمانًا معينًا لرجوعهم وقضت بالموت على الذين لم يصغوا الحكم بها ، حينيذ لما راوا خطر الموت خضعوا واطاعوا كلهم ❊

وقد كان عمار المدينة يتقدم وينجح اذ ساعدت المشيخة بقسم من المصارف ، والروسا المعاربين كانوا يستعجلون العمل وكل من الافراد لاضطراره لذلك كانوا يعملون من غير ملل حتى قبل تمام السنة كل شي وجد واصل للكمال والمدينة تجددت كلها ، وبعد ايام قليلة تعبوا ايضًا في تجديد التبيطوليون ❊

سنين رومية ٣٦٧
قبل المسيح ٣٨٥

ط كوينديوس جيجيناروس ،
ك سرويليوس فيطيناس مرة خامسة ،
لوقيوس يوليوس ، وارفاقهم ،

ان هذه السنة لم يصر فيها شيا معتبرًا الا انهم فقط اخذوا من الاعدا بعض مدن صغار ، وقد صارة حركة ما لاجل ذلك من تريبونون الشعب ❊

في ترتيب اربعة عشاير جدد ؛
ليويوس ك ٦ ف ٥

وفي السنة التالية ترتبت اربعت عشاير جدد حتى صار العدد كله خمسة وعشرون عشيرة

سنين رومية ٣٦٨
قبل المسيح ٣٨٤

م فوريوس كاميلوس مرة رابعة ، وارفاقه

كاميلوس يخصم حرب الانديين ؛
ليويوس ك ٦ ف ٦

ان حرب الانديين الذين كان اللاتينيون ساعدوهم التي قليل من الخوف في رومية ، اما اسم كاميلوس فقط الذي في هذه السنة كان من اصحاب الوظايف قوي نفة القلوب الضعيفة في الشعب وكان يقول احدهم للاخر انه لو يكون رجلًا بسيط لكان الاحري بنا ان نقيمه واليا ، والتريبونون ارفاقه كانوا يقروا معترفين بقولهم انه لقد يليق بنا ان نحيل اليه كافة الحوادث الحربية وانا نحن لمستعدين ان نخضع سلطاننا السلطانه ولا نحتسب ذواتنا متنازلين عن عظمتنا اذا ما احترمنا عظمة احد ارفاقنا في الوظيفة الذي يفوقنا كلنا بالاستحقاق ، اما المشيخة فقد مدحت حكمة تريبونون الجندية ، وكاميلوس نفسه تهيب هذا السلوك الصاير لاكرامه وهذا النموزج الفريد في محبة الخير العام ، وقد اظهر بكلمات مانزة بانه عزيم لشكرهم اذ قال ، ان نعمة الشعب الروماني العظيمة حيث خلته بيان راغب ان ينتخبني واليًا في هذه المرة الرابعة واتفاق

مولنة

سنين رومية ٣٦٨
قبل المسيح ٣٨٤

" مولنة المشيخة الكلية الجلال على هذا الراي وفوق الجميع رضى جميع ارفاقي في الوظيفة عمومًا
" على تقليد السلطان كله في يدي هو نظرًا الى حمل ثقيل جدًا لا يستطاع حمله بصعب حاله ، ن
" لكنني اذا ما اضفت الى الكل فعلته الى الان جهدًا جديدًا وغيرة جديدة اغتصب ذاتي لان اكافي بما يليق
" بانتظار كافة الملة ، على ان سمعة حرب الانديين وتهديده هما اكثر من خطره ، ولكنني وان كنت
" واثق بانه لا يوجد شي يستحق ان يرهب منه نعم فذلك احتسب ضروريًا باني لا اترك كل الجهد ،
" فان رومية هي موضوع الحسد وبغضة كل القريبين اليها ولذلك فالفطنة تطلب ان يكون فيها
" اجواق كثيرة من العساكر وقواد كثيرون ، ولهذا فقد عين لكل واحد من ارفاقه في الوظيفة مكانه
وابقى والبريوس عنده ، وجميعهم اوعدوه باتمام ما يتوجب عليهم بكل اهتمام وبالاكثر والبريوس
قال ، انني انظر الى كاميلوس كما الى الديكتاتور واني تحت يده كما بدبا على الفرسان ، فالمشيخة ممتلاة
شكرًا وانه هلاوا باركت كاميلوس وارفاقه في الوظيفة وهتفت بصوت عال قايلة ، انه لا يلزم قط
" واليًا للملكة العام اذ كان المتقدمون في الوظيفة والباهم مثل هولا مرتبطون بوثاق الوحدة
" ويتفقون على الطاعة وعلى الامر ويرغبون بالاكثر ان يشركوا ارفاقهم بفخرهم ما ان يختطفوا الفخر لذاتهم
" ويخصوه لهم ❊
ثم ذهب كاميلوس ووالبريوس الى صطريكون حيث كانت عساكر الاعدا مجتمعة هناك ، فعسكر الانديين ليس انهم فقط كانوا من شبان الولسكيين بل ومن اللاتينيون والارنيكيون والنظر الى كثرتهم العظيمة اقلق قلوب الرومانيون وازعجها ، حينيذ فقواد الرايات اعلموا كاميلوس بان الجنود تسلحوا بقلب فاتر وخرجوا للملحمة باقدام ضعيفة عنفًا عنهم وقد سمعنا كثيرون يتذمروا بقولهم اننا خارجون لنحارب واحد ضد مايه وليس فينا كفاية لنقاوم هذه الكثرة كلها ولو كانوا غير متسلحين فكيف وهم مسلحين ، حينيذ ركب كاميلوس جواده وكان يركض فيما بين صفوف العساكر ويقول ، ما هذه الكآبة والفشل ايها الجنود هل نسيتم العدو من هو ومن هم انتم ومن
" هو انا ، ترى ماذا يكون العدو في اعينكم الا مادة دايمة للانتصار عليه ولازدياد فخركم ، الحق
" فلا اقول لكم شيا من اخذ مدينة ويا والغلبة التي صارت على الولسكيين ولا من الكسرة
" والانقراض العام لعسكر الغالبين ضمن اوطاننا التي كانوا مالكينها ، الستم انتم هم الذين انتصروا
" بالحصر تحت قيادتي انتصرتم على هولا الشعوب الثلاث الولسكيون والاكويين والاتروريين الذين
" برهبونكم الان ، العلكم لا تحتسبوني قايدًا عامًا عليكم لاني امرتكم كتريبون الجندية وليس كوالي

سنين رومية ٣٦٨
قبل المسيح ٣٨٤

" فاعلموا انى لبست ارغب سمو المرتبة فى تسلطى عليكم وانتم ايضا فلاتراعوا اشياء اخر الا شخصى انا،
" لان الولاية ليست هى ضرورية لاستعمال الشجاعة تلك التى لم يبتد المنفى ان يزلها، فاذا نحن هم انفسنا
" ولم نتغير، وان كنا نستعمل القلب عينه فى هذه الحرب ذلك الذى قد استعملناه فيما سلف
" فيجب علينا ان نترجى بثقة ذاك النجاح عينه، وليفعل كل منكم بثقة ما اعتاد ان يفعله دايماً
" ولا ارتاب فتكونوا انتم القاهرين واوليك متهورين ❖

وبعد ذلك اعطى اشارة الحرب ونزل عن جواده وقبض على حامل العلم الذى امامه وكان يتقدمه
معه على الاعدا، وان الجند لما راوا ان كاميلوس يتقدم على الاعدا من غير ان يراعى شيخوخته هجموا
بجراه كلهم سوياً صارخين بصوت عال، فلنلحق قايدنا، وقد يقول البعض انه القى العلم على
الاعدا وان اصحاب الصف الاول كابدوا عنا عظيما حتى استخلصوه منهم، فالاندريين لم يعد
يمكنهم ان يقاوموا عسف قوة اعدايهم ولا المنظر كاميلوس الرهيب الذى كان يزعجهم بالاكثر منظره اين
ما ذهب، حيث ظهر لهم ذلك علانية لما جاز الى صف الشمالى الذى كان مختبطاً فشجعه
وقواه بحضوره اذ اتاه ولم يبد فقط الصف الاخر الغالب، حينيذ لم تعد الغلبة تحت الريب
ولكن كثرة الاعدا كانت تلغيهم فى القتال والتباعد عندهم والجنود الرومانيون كانوا قد اعيوا من
طولة شراسة الحرب لم يمكنهم ان ينهوا هذه المقتلة المهولة، وفى تلك الساعة اتت عليهم
زوبعة عاصفة مع مطر غزير وفرقت العسكرين وهي منع الحرب فضلا عن النصر، ولما كاميلوس
هتف بالبوق للرجوع فاتى عليهم الليل ونهى الحرب من غير ان تمد الرومانيون يدهم للعمل، لان
اللاتينيون والارنيكيون تركوا الولسكيين هناك ورجعوا الى مدينتهم خاجلين لانهم تصدوا متوجهين
فى هذه الجهالة المستعجلة ان تكون مواقبتها هكذا، ولما نظر الولسكيون ان اوليك الذين
كانوا يتوكلون على قوتهم تركوهم وشرعوا بالعصاوة فتركوا ايضاً المعسكر وذهبوا وتحصنوا داخل
اسوار صطريكون، اما كاميلوس فلحقهم حتى الى الاسوار وملك المدينة بالسلام ❖
وقد كان كاميلوس قاصداً ان يحاصر انديون ام مدن الولسكيين وهى التى شرعت فى الحرب بدياً ولا
ريب انه كان يخضعها تحت يده لو لم تدهيه ضرورة اخرى، فاقبل الى معونة مدينتين من مدن
تعاهديهم وهما صوطريون ونيبيطيا اللتين كانت استملكتا من الادروريين فاستخلصهما ❖
ولما نظر الرومانيون انهم حاصلون فى حال السلامة فارسلوا الى اللاتينيين والارنيكيين ودعوهم فيظلم
منهم لانهم ساعدوا اعدا الرومية ومنذ كم سنة وجالى لم يدفعوا لهم ما اعتادوا دفعه، فاجتمعت الملة

واجابة

سنين رومية ٣٦٩
قبل المسيح ٣٨٣

واجابة، ان البعض من شباننا انتقلوا مع الولسكيين من غير علمنا ومشورتنا وقد نالهم القصاص
" والعقاب من عدم جسارتهم لانه لم يرجع ولا واحد منهم الى الاوطان، اما بخصوص ما اعتدنا دفعه وقد
" كان يجب علينا دفعه فلخوفنا البلا ينهض الولسكيون ضدنا ويضاربونا امتنعنا عن دفعه حتى
" حسب المعتاد" لكن هذا الجواب لم يقنع المشيخة غير انهم احتسبوا وتبنوا الصمت اصلح ❖

سنين رومية ٣٧٠
قبل المسيح ٣٨٢
قوسيوس والي
يحارب الولسكيين
وكسرهم
ليويوس ك ٦ ف ١
الى ف ٤٥٣

آ منليوس، مرة ثانية

ب قورنيليوس، والبقية ارفاقهم،

ان هذه السنة صارت اهلا للتذكار لاجل الحرب المعتبر الذى صار خارجاً وبالاكثر لاجل الهيج العظيم
الذى صار فى المدينة، وان هذا قد صار من الاتامل منه اعنى من قبل منليوس البطريق المشتهر
الذى وجد فيه امراً كثيرة وجد ذوافضال عظيمة باستحقاقه، وان المشيخة لكيما تبطل
ظلالة ضميره استصوبت ان تلتجى الى اسمى سلطان ولكن بحجة الحرب على الولسكيين الذين
اللاتينيون والارنيكيون كانوا مساعديهم، وقد انتخبوا واليا آ قورنيليوس قوسوس الذى اقام
ط كوينتيوس القبيطولينوس قايداً على الفرسان ❖
فهذا الوالى مع انه كان عارف ان الحرب الداخل العتيد ان يصادمه هو اقوى جداً من الخارج لكنه
اما الضرورة الحرب الداعية اسرعه او انه قصد ان يشرف سلطان ولايته اذا اضاف اليها مبلغاً
جديداً بانتصاره وجد عساكره نحو امات بوندين لانه سمع ان عسكر العدو مجتمعاً هناك
فى تلك الارض ❖
نعم ان الضجر المسبب للقارى عند نظره فى كل سنة الشروع فى الحروب فقد يصعب التصديق ايضاً
كما يقول تيطوس ليويوس كيف ان الولسكيين والاكويين مع انهم انكسروا وانقرضوا مرات عديدة امكنهم
دايما ان يجهزوا عساكر جديدة، فمن الضرورة ان يكون عندهم كثرة شبان لا تحصى ليكفوا تجهيز كل هذه
العساكر او انهم لم يكونوا يجمعون العسكر فى كل مرة من مله واحدة، ولكن يلزمنا ان نعرف ان هولا
هم كالرومانيون اى ان كل مدن فى صوجندى، والنتيجة ان عسكر الولسكيين الذى نتكلم عنه الان
قد كان كثير جداً عدا اللاتينيون والارنيكيون وبقية الشعوب المتحدة معهم ❖
فوصل الوالى قرب العدو ورتب معسكره وخرج بالابتهالات والضحايا المعتادة وحسب العادة
الجارية استشار الاوثان بفال المطيرين والرقوه، وفى الغد عند الصباح قبل الشروع فى الحرب
خاطب الجنود بكلام وجيز قايلا، ايها الجنود ان الغلبة هى لنا اذا لم تخدعنا الالهة ولا

سنين روميه ٣٧٠ قبل المسيح ٣٨٤

" سنديم فى اظهارهم لنا المزيعات ، وكل الاشيا تنورنا بحسن الحظ والنجاح ، فتقدموا الى الحرب لتغلبوا
" بلا محالة ولعلامة تقدمكم اطرحوا احرابكم الى الارض وتسلحوا بالسيف فقط وانتظروا الاعدا وانتم ممتنعين
" على اقدامكم غير متزعزعين ، ولما يلقوا عليكم النبال ويجيوا عليكم ليصادموكم حينيذ اظهروا
" لهم لمع سيوفكم واجهوا كلكم بدفعة واحدة عالمين ان الالهة تعتنى فينا وهم الذين ارسلونا للحرب "
وبعد ذلك اوصى كوينديوس ان يستعد فرسانه وعند الشروع فى الحرب يضرب العدو من جانبيه
ويشوشه ، وهذه الوصايا اكملوها كلها ❊

فالاعدا الذين كانوا واثقين ومتكلين على كثرتهم اكثر من كل شى وشرعوا فى الحرب بجسارة فشلوا فيه ،
فصرخوا فى البدء صوتاً على اصحاب الرماح الاولين ليهجموا وتظاهروا نوعاً من الحرارة والغيرة
ولكنهم لما راوا انهم يلزمهم ان يحاربوا وجهاً لوجه لم يمكنهم ان يحتملوا عسف هذه الملاطمة ، ولا
هجوم الرومانيون الذين كانت اعينهم متوقدة كالنار والسيوف فى اياديهم وكانوا يضاربونهم بعزم
لا يكيف ، فالصفوف الاولية سقطوا للوقت وفرسان الرومانيون هزموا اجواقهم كلها ، وبعد
ان قاوموهم قليلاً وللوقت هربوا ، فالحقهم الرومانيون حتى ظلام الليل وصنعوا فيهم مقتلة دموية
جداً وعسكر الولسكيين اخذ ونهب والوالى ترك السلب كله للجنود ، ومن الاسارا الذين
كثيرٌ منهم كانوا اشراف اللاتينيين والارنيكيين حيث من ذلك بان ظاهراً
انهم تسلحوا باتفاق الملة وعلموا ايضاً بان اهل كيركيون وويليترا كانوا مختلطين
معهم سوية ❊

واذ كان الوالى حافظاً جنوده متعلين فراى ان راى الشعب فى ان يحول الاسلحة على
المتعاهدين الذين لم يحفظوا الامانة ولكن خطر اخر الذى كان ينظره اكثر دعاه الى روميه ،

فى قصه منليوس التولاك ليويوس ك ٦ ف ١٤ الى ف ٢٠

وهذا كان امر منليوس ، وان هذا كاتلنا قد كان بعيداً جداً عن اقلاق المملكة بالتحزبات
والخيانه والحنث ضد الجمهور ، على ان الذين فيما سلف اثاروا المنازعات فى روميه مرات عديدة
كلهم كانوا كشعبيون حقيرون وليس لهم شى استحقاق الا فى معرفة القا الهيج فيما بين رعاع الناس
الذين يمكنهم ان يصلوا بينهم الفتن بادرة فى شى ، اما منليوس فقد كان بطريقاً واحد
الرجال المعتبرين فى روميه وقد كان صار قنصلاً وقد اكتسب اعتباراً جزيلاً بافعال شجاعته
الكثيرة والفاخرة التى صنعها فى الحروب السالفة ، وعلى الخصوص فضله الشهير الذى صنعه
لاوطانه اذ خلص الكبيتوليون الذى كان عتيدا ان يملكه اهل غاليا ، ولكن الالام الخفيه نحو

الاباطيل

سنين روميه ٣٧ قبل المسيح ٣٨٣

الاباطيل والحسد الذى كان منليوس يربيه فى قلبه اتلف كافة الاخصال الحميدة التى كان يتملكها
وجعلته ان يتدحرج نحو شرور لا تكيف ،
اذ كان كاميلوس انتصر مرتين على اهل غاليا انتصاراً معتبراً حيث ظهر فيهما كما وفى غيرها
مرات عديدة بانه اشجع قواد عصره ولذلك فقد احتسب كاب ثان ومؤسس ثان لروميه
وفى السنين التابعة تجديد المدينة فقد تقلد دايماً وظيفة الوالى او تريبون الجندريه التين
كانتا اسما مرتبة فى المملكة ، واذ كان تريبونا بسيطاً فارفاقه احتسبوه كمتقدم ورئيس عليهم
ويحسبوا صيرورتهم تحت امره فخراً لهم ، فلم يستطع منليوس ان يحتمل مثل هذه الرفعه لدرجة رجل
لم يحتسبه اهلاً لها ولذلك فتعجرف بعجبه الغزاق وكان يحتقر كل الاسياد الرومانيون ، ولكن
فضيلة كاميلوس وافعاله الفاخرة ومكافاتها بالكرامات وترقيته لاجلها الى اسمى كرامة كان
يضرم فيه نار الحسد ويعذبه جداً ، وكان يغتاظ ويتنمر لما يراه دايماً متقلد الرياسة ودايماً
منتصب راساً على العساكر وواصلاً الى هذه الدرجة من الكرامه ، وكان يقول ان الذين قد
انتخبوا الى الدرجة المعادلة درجته يسلكون معه ليس كارفاقه فى الوظيفة بل كخدام
صاغرين ارادته ، ويقول ايضاً اننا اذا اعتبرنا جيداً فنرى ان كاميلوس لم يكن يمكنه ان يخلص
" روميه من يد الاعدا لولم انا اخلص اولاً الكبيتوليون والقلعة ، وهو قاتل اهل غاليا لما لم يكونوا
" متحصنين ولما كانوا السبب تاملهم الصلح لم يعودوا ليفكروا بالحرب ، واما انا فانى طردتهم اذ كانوا
" متسلحين وعتيدون يتملكوا الكبيتوليون ، ومع ذلك فان الجند كلهم الذين انتصروا معه
" لهم الحق على ان يشتركوا بكرامته اما الكرامة التى استحقيتها انا ليس لاحد ان يطالب بالاشتراك
" فيه ❊

وهذا الروح واللسان الذى من عادته ان يصدره الحسد من حيث ان الانسان المتصف به
يرغب ان يكون ما لك تفضيلا وزيادات خصوصية التى لا يشا ان يتمتع بها غيره ولا ان يساويه بها
ويغتاظ من كل مقارنة ومماثلة ومشابهة تسنزو ويحب على نوع ما الزيادة التى تحقره على ما سواه
ويُطعن فى باطنه عند نظره الكثيرون يسعون نحو الشهرة التى تجتذب اعين الجميع
اليها وهو كان يرغبها لذاته فقط ، وان هذا الداء وان كان عمومياً ومتشامماً لكنه لا يوجد
من يقر بحصوله فيه من حيث انه يبان رذيلاً ودنياً وهذا المقدار حتى ان الكبريا
البشرية لا يمكنها احتماله من غير عار وخجل ❊

سنين رومية ٣٧٠ قبل المسيح ٣٨٢ فاذ احتسب منليوس ان المشيخة لم تعتبره الاعتبار الواجب بتمامه فالتاذ الى ناحية الشعب
واتحد مع التريبونون وكان يتملق الكثيرين ليخرج المشيخة من اعينهم . ومن بعد ذلك لم يعد
يرتب افعاله بفطنة بل بالاحرى كان يفعل ما يرضى الشعب وبالنتيجة اقول بانه بالاكثر احب
ان يكون كبير الاسم من ان يكون صالح الاسم . ولكن الامر كان يقتضى الى وسايط كثيرة ليمكنه
ان يكتسب الشعب لناحيته ويأخذهم الى ناحيته . ولكنه من حيث ان روسا ومقترحى
الفتن من عادتهم ان يتسوا بشرايع الحقول فطلب ان يتوزع على الفقرا من الشعب قسم من
الاراضى المكتسبة من الاعدا . ولكنه لم يحتسب ولكن منليوس لم يحتسب هذا كافيا لكن
الحال التى كان حاصلا بها الشعب الرومانى بعد له طريق مناسب وموافق لمشورته . وهو انه
لما احترقت المدينة واضطر الجميع ان يجددوا عماريتهم والفقرا التزموا ان يحبوا مصارف
واهية حتى ان كثيرين من الاغنيا افتقروا ودخلوا تحت ديون عظيمة . وقد كانت شرايع
الرومانيين صارمة جدا نحو المديونين . على ان المديون لما لم يكن قادرا على الوفا فيعطى
خصمه اذن من القاضى بيده ليكون له عليه سلطان كسلطان السيد على عبده الاسير . فراى منليوس
انه من المحال ان يجد فرصة اصلح من هذه لاكتساب قلوب الاكثرين وهو انه يعدهم بانه عن
قريب يخفف عنهم ثقل هذا النير ويريحهم . ولذلك فقد اكتسب كثيرون الى حزبه بواسطة
المواعيد العظام وكانوا يرافقوه ويطوفوا معه فى المدينة وعلى الخصوص فى الشارع . وقد
اضاف الى تمليقه هذا بعض افعال ظاهرها المسامرة للشعب ولكن حقيقتها كالحقا التتة
وذلك نظرا الى الغاية المنقولة من اجلها ❖
فرة ما نظر ان احد اصحاب الدين قبض على قايد ماية ليستعبده وقد كان هذا القايد شهيرا لاجل
كثرة افعال شجاعته فى الحروب فاقبل بجراته المالوفة الى الساحة وشتم تسلط وغدر المشيخة
الشايخ وقلة مرحمة المرابيين وترثى لشقى حال الشعب وتعاسة هذا المحارب الشجاع
الغير المستحق ان يحصل فى مثل هذه الحال الرذيلة . وقال " اذا بالباطل هذه السواعد
" خلصت التيبطوليون والقلعة ان كنت اطيق ان احتمل ان احد اهل مدينتى ورفيقى فى
" الحروب يقتاد للعبودية ويغلل فى السلاسل ويكون موضوع الشدة المرة كانما الغالبين قد
" انتصروا واساقوه للحرب للاسر . قال هذا وللوقت اوفى دين قايد الماية امام كل الشعب ورده
الى حريته ❖

فكل

سنين رومية ٣٧٠ قبل المسيح ٣٨٢ فكل احد يعرف ما يتقوه به الانسان وما هو الذى يفعله نحو الحسن والجود نحوه . على انه كان يتوسل
ويبتهل الى الالهة والبشر لان تتم على منليوس مخلصه ومنقذه بالكافاة الصالحة الواجبة لمنليوس
مخلصه ومنقذه واب الشعب الرومانى وكان يكشف خدشات الجراحات وتقطيبها التى نالته
فى حرب وتيا واهل فاليه وما يتلوهما . واثبت بعد ذلك كيف ان ديونه التى لحقته عننا او صلته الى
اقصى شقا بتراكم ربا على ربا . وقال " ان كل ما اتمتع به من الحيوة منذ الان وصاعدا مع التمدن
" والاشتراك مع المدنيين هو من افضال منليوس . وانى اضحيت مديون له كالابن الى ابيه وذلك لانى
" قد نلت منه كل ما يناله الابن من ابيه . ولذلك فانى ارهنت نفسى مع كل ما بقى من حياتى ودمى
" لخدمته . وكل الوثاقات المرتبط بها مع وطنى ومع الالهة الاهلية العمومية والخصوصية هى
" عينها فلتوثقنى منذ الان وصاعدا مع رجل واحد عينه ❖
فتشجع الشعب من هذه الكلمات لان يتسلم بكليته لمشية من كان يعتبره كحاميه المعتنى به . ثم
ان منليوس فعل فعلا اخر مؤثرا اكثر من الجميع لتحريك القلوب واكتساب الجميع لناحيته . وهو
انه باع بالمناداة حقلا كان اكثر اعتبارا فى قسمة ميراثه الابوى . وقال انه انى ما دام عندى قنية
لا ادع رومانيا يلقى فى العقالات وفعله هذا الاخير قد فعل فى الشعب بهذا المقدار حتى انهم انه
كانوا مستعدين لان يشرع باخذ ثاره وينتقم عن حريته من غير ان يستطيع احد يقاومه متصلا
لاى حد كان حتى الى ما انتهى اليه الحال من الشر ❖
ان ترع صيت منليوس الذى افعاله كانت تبان فى خارجها جميلة وتخطف الابصار قد كان خطرا
ومجلب شدة لولا انه يعطى لذلك سببا على طرق اخر . وقد تجاسر على القول فى الجمعية التى كان
يصنعها فى بيته بان الشايخ استخصوا الذهب الذى كان استعدلوها الغالبين كما والذى وجدوه
فى معسكرهم وانهم اخفوا منه كنزا عظيما مختصا بالعام واذا امكن اخراجه فيكون لوفا كل الديون
وان جميع الذين سمعوا هذه الكلمات استغربوا هذا الامل وجعلوا يسألوا ابن مخفى ومخبى
هو مخفية هذه السرقة . وكلوع من حيث انه لم يكن هو يعلم كيف يعطى جوابا مسددا عن هذا
السؤال فخادعهم بوعد غير معين فى انه يظهر لهم كل شى فى الوقت المناسب . وان هذه الكلمة
اشغلت عقول الجميع وكان يبان انها اذا اختفت فيزداد اعتبار منليوس جدا وبخلاف ذلك اذا ظهر
انها حجة زايغة فيفقد صيته بالكلية عند الشعب ويسقط من اعينهم . وانه لامر كان لا محالة يحقق
انها حجة مبرقعة وتوصيات فارغة تلك التهمة التى رمى منليوس قرع بها الشايخ بشكايته

سنين رومية ٣٧٠ قبل المسيح ٣٨٢

على ان الاباء اخفوا كنز الذهب الغاليين . وهذا هو ما يخبر به تيطوس ليويوس في كتابه السالف بانهم اخفوا الذهب المستخلص من الغاليين تحت جلست صنم زوس ❁

ليويوس ك ٧ ف ٥

فلما دعت المشيخة قوسوس الوالي ليحضر من العسكر الى رومية قد كان الحال واصلا الى هذه الحدود . وفي اليوم التالي عند الصباح اتى الوالي الى الشارع مصحباً مع كانت المشايخ وصعد الى منبره وامر احد اعوانه ان يحضر منليوس . اما منليوس فقد انذر احزابه بانه قد حضر الوقت للقتال واتى مصحبا مع كثيرين من اصحابه . وقد كان قايما المشايخ من هذه الناحية ومن الناحية الاخرى الشعب كعسكرين مستعدين للشروع في الحرب ولم ينتظروا اشياء اخر الا امر متقدميهم اما الوالي فلم يدخل في تفتيش بل فقط سايل منليوس عن مادة الكنز الذي ادعى به على المشايخ بانهم اخفوه . وامره بان يبين اسما اولئك الذين بغير حق حطفوا دراهم العام وقال له اذا لم تفعل ذلك فانا آمر بحبسك كمتجني وملق ❁

ان منليوس مع انه لم يكن له مناص من هذا الفحص فمع ذلك فقد اعطى جوابا ضمنيا ذات محاولات مع تمريقات مجتهداً ان يبرقع على اعين الوالي ويرى في قلبه بغضة لاعدايه اوادعى اولا بخيانة حيلة المشيخة المشايخ الذين بحجة الحرب اقاموا واليا لكن قصدهم الحقيقي هو ان يزيدوا قوة هذا المحفل المخوف ضده وضد الشعب . ثم بعد ذلك اعتذر عن كلما لم يسايله عنه وحول كلامه نحو الوالي والمشيخة وقال . انتم تحتسبون عاراً عليكم كثرة هولاء الاتباع الذين معي فلماذا لا تجتذبوا البعض منهم الى طرفكم بفعل الجود نحوهم اذ توفوا ديون البعض وتكفلوا البعض وتخرجوا اهل مدينتكم من الحبوس وبالنتيجة اقول تخففوا شقا الشعب بغناكم . وما لي اقول هذا . فانه لا يلزم ان تدفعوا شيئا منكم لكن ارفعوا ما الذي اخذتموه رباءً احسبوه من راس المال حينيذ لم تعودوا ترون يحوط بي كثرة سوى واحد فقط . ولكن ان سالتموني قايلين ما لك انت وحدك تهتم بالمديونين فلا يمكنني ان اتيكم بجواب اخر الا الذي كنت اتيكم به لو سايلتموني ما لك انت وحدك خلصت الكبيطوليون والقلعة . على انني وقتيذ اوصلت مساعدة الى كافة المديونين عموما اذ كانت متعلقة بي اما الان فقد فعلت ذلك مع اناس خصوصيين اما بخصوص الكنز الذي اخفيتموه فلماذا تسايلوني عن شي انتم ذاتكم تعرفونه الا انكم قد اخترعتم طريقة لا تخافوا اظهارها . وبقدر ما انتم تامروني بشدة ان اكشف مبينا فنكم وحيلكم بقدر ذلك تثبت عندي فنكم بحيلكم التي لا تخافوا اظهارها ولو كان لها الف معاين . فاذا لا يجب ان تغتصبوني

على

سنين رومية ٣٧٠ قبل المسيح ٣٨٢

على اظهار سرقتكم التي فعلتموها بل بالاحرى يلزم ان تغتصبوا انتم وتلزموا في اظهاره ❁

اما الوالي لم يخدعه هذا الجواب بل امره ان يتولى واضحا ولما لم يرتض بذلك امر ان يلقى في السجن . ولما نظر منليوس ان عون الوالي اتيا عليه فاجتهد ان يجتذب الشعب الى العصاوة . وصرخ نحو كافة الاوثان القاطنة في الكبيطوليون والتمس منهم ان يسرعوا المعونة ذاك الذي حاماً عنهم بشجاعة وهتف قايلا كيف هذه اليد التي خلصت هياكلكم من شراسة الغاليين تتغلل الان بالسلاسل

فالشعب كله كان قاطع رجاه ومتشلي بالم مبرح على كلما كان يسمعه ويعاينه . ولكنه مع ذلك كان خاضعاً للسلطان الشرعي اذ انه بذاته وضع لذاته حدوداً لا يتعداها . وان سلطان الوالي قد كان محترماً عندهم بهذا المقدار حتى ان لا تريبونون الشعب ولا جمعية الشعب نفسه امكنه ان يرفع اعينه او يتفوه بكلمة امامه ولكنهم اظهروا كل العلامات التي تبين تفتت اكبادهم . وكثيرين ترديوا باثواب الحزن وكثيرون ايضا لم يحلقوا الحاهم ولا شعورهم كما هي العادة ان يفعلوا ذلك في اعظم الشدايد . وفي كل يوم كان يجتمع عند السجن لفيف جماعات كثيرون ويظهروا احزانا بوجوههم وبكل حركاتهم ❁

هنا يتهم تيطوس ليويوس بان الرومانيين في ذلك الزمان ليسوا لحاهم ... وغيرهم من الوطنيين

ثم صنع الوالي احتفال زفت نصره على الولسكيين ولكن هذا الاحتفال قد زاد في البغضة فيه اكثر مما ان يزيده كرامة . على انهم كانوا يقولون كفم واحد . انه ~~ليس يليق بالوالي~~ ان هذا يليق بالمدينة وليس بالجنود لانها انتصرت على احد المديونين وليس على اعدا رومية ولم ينقص شيئا من احتفال نصرها الا ان يجر منليوس سحبا امام مركبة الوالي . وفيما كانوا مستعدين الى العصاوة ظاهرة المشيخة جاودة بغتة اظهرت جوداً وسخا لتستعطف القلوب اذ عينت لالفين من المديونين فرقة سطريكون لكل واحد منهم كرتين ونصف من الارض . ومن حيث ان هذه العطية قد كانت قليلة في ذاتها ومحدودة في عدد انفار قليلين ثم ومن حيث ان الجميع احتسبوها انها لقمة مدفوعة للشعب عوض لاجل تسليم منليوس فالحيلة عوض ما انها تهدئ القلق فاحمته واصلته بالاكثر . وبالاكثر لما تنازل قوسيوس عن الولاية ارتفع الخوف من القلوب وانطلقت الالسن وتجسروا على التمرمر والتذمر . وقد سمع ظاهراً صوت التهييج فيما بين الجمهور اذ كانوا يعيروا الشعب على خيانته في حق المعتنين فيه اذ يظهرون لهم في المبادي غيرة ومن بعد ذلك يتركوهم نشلين طعاما مع خطر عظيم للسيف والموت . ويلقونهم ويذكروهم بقسيوس وميليوس الذين تكافوا عن خدمتهم بتركهم لبغضة اعداهم . وانهم يسلكوا مع المعتنين فيهم كما مع المستعدين للذبح الذين لا يسمنوا الا بذبحهم . وكانوا يقولون ايضا كيف ان

سنين رومية ٣٧٠ قبل المسيح ٢٨١

الرجل القنصلي يستحق لعدم جوابه كما يحق ويرغب الوالي ان يناله مثل هذا العقاب ٠ فلنفترض ان الذي قاله هو كذب وانه لهذا السبب لم يمكنه ان يجاوب كما يليق فهل يتقاصر الكذب ولو انه كان من اسير مغلل بالقيود ٠ كيف لا تتذكرون تلك الليلة التي بسبب الاسم الروماني صارت كليلة ابدية اما تتذكرون لما صعد الغالبين حتى قمة القبيطوليون ومنليوس الذي انتم بذاتكم نظرتموه كيف كان السلاح في يده وهو مخضب بالدما والعرق وقد جاهد محاميا عن زوس من وجه رجز البربر هل تظنون انكم كافيتموه اعظم مكافاة بتلك القبضة من الدقيق ٠ والذي رفعتم قدره حتى السما او اقله ساويتموه بزوس لما لقبتموه بالقبيطوليوني اتحتملون ان يكون هذا ذاته ملقى الان في السلاسل ومدفون في سجن مظلم ابقي منتظراً الموت والعذاب الاخير بيد الجلاد ٠ والان فان كان امكن لرجل واحد لان يكفي يكون فيه الكفاية لان يخلصكم جميعاً وانتم جميعكم كيف لا يمكنكم ان تتشجعوا لان تنقذوه من الخطر ❊

منليوس يخرج من السجن ؛

ومن بعد هذا فاحزابه كانوا يجوزون من امام السجن ليس في النهار فقط بل وفي الليل ايضاً ويتهددون بكسر الابواب ٠ ولذلك فالمشيخة احتسبت اكثر صوابا ان تترك لهم برضاها ما هم متيدون ان يستخلصوه غصباً واطلقت منليوس معتوقاً ٠ ولكنها بهذا السلوك الجبان لم تهد القلاقل بل اعطت رئيس للمفتنين ❊

في هذا الوقت وصل الى رومية اللاتينيين والارنيكيين ومعهم المدنيون فرق كيركيون ووبليدرا قاصدين ان يبرروا ذواتهم من حرب الولسكيين ويطلبون استرداد المستاسرين منهم لكي يقاصروهم بموجب الشريعة ٠ ولكن طلبتهم لم تقبل والرومانيون فعند افرغوا رجز غضبهم بالاكثر على سكان الفرقتين الذين مع انهم مدنيون رومانيون قصدوا الخيانة لما عزموا ان يتضاربح اوطانهم وليس ٠ ولم ينكروا عليهم طلبتهم فقط التي تخص المستاسرين بل وفعلوا معهم ما لم يفعلوه مع غيرهم من المتعاهدين وهو انهم امروهم من قبل المشيخة ان يخرجوا حالا من المدينة ويبعدوا عن وجه الشعب الروماني ليلا ان حق التجارة المرتب لاجل الغربا وليس لاجل المدنيين لا يفيدهم لان يكونوا في امان

سنين رومية ٣٧١ قبل المسيح ٢٨١

سير قورنيليوس المالوجيني مرة ثالثة ٠
ب والبريوس بوطيطوس مرة ثانية ٠
م فوديوس كابياوس مرة خامسة ٠ وارفاقهم ٠

في بدء هذه السنة كانت القلاقل تنمو وتزداد بالاكثر لان منليوس كان يصنع في بيته جمعيات

ليلاً

سنين رومية ٣٧١ قبل المسيح ٢٨١

ليلا ونهارا مع متقدمي الشعب ٠ ومن جهة فالعار الذي ناله كان يكوي لبه الغيور معتاد على احتمال الذل ومن جهة اخرى كان يزداد بالوقاحة لنظره ان الوالي لم يجسر ان يفعل معه كما فعل چينادوس مع ميليوس وان المشيخة نفسها لم تستطع الصبر زمانا طويلا على تذمر الشعب وتهديده وقد اضطرت ان تخرجه من الحبس وتطلقه فاحتمى ونفخ من هذا جميعه ولم يفتر من اغرا الشعب في هذا المعنى ويقول ،، الى متى تجهلون ولا تدركون قوتكم تلك التي لا تشا الحيوانات مرة ان تجهلها ٠ واقلما يكون احصوا مقداركم ،، ومقدار اضدادكم ٠ فلئن كنتم تساووهم بالعدد فكان بالاحرى بكم ايضا ان تقاتلوا باكثر شجاعة ،، لاجل حريتكم اكثر مما هم لاجل اثبات تسلطهم الظالم ٠ وبمقدار ما كنتم تتفوقون متوسلين لدى كل من ،، الحكام صرتم بمقدار ذلك تكونون ضد واحد من اعدايكم في الحرب الصاير عن قريب ٠ فقفوا مرة في ،، الحرب فتجدوا السلامة ويأتون المستعدين لحمايتكم بحقوق ويمنحوكم بسرعة كل ما تطلبوه ٠ على انه ،، يلزمكم جميعاً اما ان تنصبوا بكلية عزمكم وشجاعتكم نحو الغرض واما ان كل منكم يقبل على ذاته الخطر ،، اقصى ذل وحقارة ❊

،، لكن ترى متى تلتفتون بنواظركم نحوي فانا على الحقيقة لم انقص نحو كل واحد منكم وانتم فلا تهملوني اصل ،، الى الحال التي لم يعد في استطاعتي ان اخدمكم فيها ٠ انا هو المعتني فيكم وقد صرت مجهول بغتة ،، لما سرّ اعداكم بذلك فاذا عسانى لا اتوقاه اذا ما ارادوا بتسطيهم على ٠ أأتوقع عسا في الحال الشقية ،، التي حاقت بقسيوس وميليوس ٠ آه ٠ هذه الفكرة تقلقكم وبالصواب ذلك ولكني انا واثق بان ،، الالهة تمنع عني كل هذه الشقاوات ٠ غير ان الالهة لا تنحدر من السما لاجلي من السما بل من الضرورة ،، انما تلهمكم الشجاعة لتبعدوا عني من حياتي مخاطر الالام كما الهمتني ان احامي عنكم في الحرب ضد البربر ،، اعداكم وفي السلامة ضد ظلم المدنيين ٠ وان كنتم تحسبون بالجملة منازعاتكم تخضعون دايما بدخول ،، اعناقكم تحت النير فهذا ليس هو طبيعي فيكم بل انتم تركتم ان العادة تستولي عليكم وهم اتخذوا من ،، ذلك حقا واحالوه الى ميراث ٠ وبالحقيقة ترى لماذا انتم ذوي سطوة وسريعين نحو الاعدا الخارجين ،، وضعيفون فشلون بهذا المقدار نحو الداخلين الا لانكم تظنون ذواتكم ملتزمين ان تحاربوا بكل ،، قوتكم تحت الامر للخارجين اما مع غيرهم فتصنعون قليلا من الامتحان لحماية حريتكم ٠ وهكذا ابدا ،، فتعودتم مع ضعفكم من كونهم غالبين اما بالقوة واما بالمال فقد نلتم جميع ما طلبتموه حتى الان ٠ فالان هو ،، الوقت الذي يلزمكم ان تطلبوا فيه ما هو الاصلح وانظروا الى اي حد يمكنكم ان توصلون نجاحكم المثبت ،، بغير تلقي التي عرفتم مقدارها الان بنجاحات كثيرة ٠ والصعوبة فلتبان لديكم قليلة في تقدمتكم سيدا

سنين روميه ٣٧١ قبل المسيح ٣٨١

«على المشيخة اكثر مما انصبتم ترس امامهم لما كانوا قاصدين ان يتسلموا الحكم عليكم. وان كنتم ترغبون
«ان الشعب يرفع راسه فيلزمكم ان تحتقروا الولاية والقنصلية. قوموا وتعالوا انتقوا معي وامنعوا ان
«لا احد يسلك مع المديونين بموجب صرامة النواميس وانا اظهر ذاتي حاميا ومحاميا للشعب وهذا هو
«الاسم الذي غيرتي على فايدتكم تجعلني ان اتخذه علي. اما فان كنتم تشاؤن بطيبة خاطركم ان ترفعوا قدر
«متقدمكم الى محل اشرف او مرتبة ازيد فخرا فتجدون منه اعظم مساعدة وقوة لكيما تنالوا كل ما تطلبونه ❁
ان منليوس بهذه الكلمات الاخيرة وان كانت مبرقعة وعديمة الترتيب فقد صار دافعا لزائد لان الجميع
فهموا بسهولة انه يرغب الكرسي الملوكي. ومن حيث انه يعلم ان الاسم الملوكي هو مبغوض ومستكره
عند الشعب الروماني لم يجسر ان ياتي بهذه الكلمة التي تذكرهم حالا اللعنات القديمة الصايرة باسم
كافة الملة وفي كافة الاجيال التابعة على كل من يجسر ان يسعى ورا الكرامة الملوكية. لذلك اجتهد
ان يخفي حيله ومخادعاته تحت برقع الكلمات الملتبسة. ولعله كان يظن ان الرومانيون
يبغضون الاسم وليس حقيقة الشي. واما الطرايق التي تمسك بها ليصل لكمال مرغوبه وخبثه
مشورته ومن هم الذين استخدمهم في هذه القضية الخطرة والى اي حدود اتصل الامر فتيطوس
ليويوس يقر بانه ليس له علم من ذلك. ولكن نهايتها تبين لنا بانه تورط بها بغير مشورة ولا
ليس له لذلك سببا اخر سوى حماقة حب الكرامة بجهل وزعم يجهل يتبعه [ان الشعب] بعماوة ومن
غير مقاومة الى اي حد اتصل ❁

فحينيذ حصلت الجمعية في حيرة من جري الجمعيات المتواترة الصايرة في بيت رجل خصوصي
في بيت مشيد في القلعة. وكثيرون كانوا يقولوا انه كان يلزمنا حالا اخر في هذا الوقت لكي لا يتاخر
ولا يمهل الامر بل ينهيه بقساوة ويقتل المجرم. ولكنهم احتالوا حيلة اكثر انس ولكنها اكثر قوية وهي
انهم قطعوا [اصدروا] امرا لكل الروسا في ان يسهروا منتبهين لئلا يحدث ضررا من مشورات منليوس وهذا
الامر فقد قلدهم سلطانا مطلقا كما راينا في صدف غيرها ❁

منليوس يدعى امام الشعب ليويوس ك ٦ ف ١٩ و ٢٠

وفي هذه القضية المهمة فقد كان تريبونون الشعب متفقون مع المشيخة لانهم ادركوا جيدا بان
في سلب الحرية تسلب قوتهم معها ايضا. ولذلك فقد قدموا لهم مشورة راهنة ولو انها في الاول
ظهرت ذات خطر. واعلموا المشيخة بانه نظرا الى استعداد القلوب الحاضر لا تمكن المواقعة
مع منليوس باغتصاب ظاهر من غير ان يعطي سبب للشعب لان يحاموا عنه. واما الدخول في
الفحص عن افعاله فهو على كل حال الخطر ويمكن ان يثير حرب مدني. لذلك فيلزم ضرورة ان

يتميز

سنين روميه ٣٧١ قبل المسيح ٣٨١

يتميز [خبث] مشورة منليوس من خير الشعب ولذلك فقد عزمنا ان ندعيه الى ديوان الشعب بعينه وندعي
عليه حسب المالوف. على انه لا يوجد شي مكروه لدى اعين الشعب مثل الكرامة الملوكية. والشعب
« لما يرون ترى هذه الكثرة باننا لسنا قاصدون مضادتهم ولا المحامين منهم فينتصبون قضاة وبالاخص
« لما يرون بان تريبونونهم هم المدعين وان المدعى عليه بطريق الدعوى عليه لاجل اتباعه وطلبه
« الاغتصاب فلا يعودون ينصبون لشي اخر الا الحرية ❁
فاقتبلت مشورتهم ومنليوس دعي من التريبونون الى محضر الشعب. فحضر وهو مترديا باثواب الحزن
ولم يرافقه فقط احد من المشيخة ليرثي لحاله ولا قريب ولا صديق حتى ولا اخيه. لان محبة الحرية
وخوف السقوط تحت رق العبودية قد كان متاصل في قلوب الرومانيون اكثر من كل وثاق الطبيعة
والدم. على ان هذا الترك العام لاحد المشايخ المشيخة ورجل القنصلية المدعو الى الشريعة
لم يسمع الى الان بمثله قط. لان ابيوس كلوديوس لما القي في السجن (في الازمنة السالفة) فظهر
لك كلوديوس عدوه المشهور مصحبا مع كافة الكلوديين في ديوان القضاة بصورة ولباس
المتوسلون يلتمسون ان يشفقوا على نسيبهم ولو كان مجرما وليس يستحق ان يحامى عنه. ولما تكلم
التريبونون فاجاب منليوس مبينا حسب عادته افعاله وافضاله التي اطنب [امام الشعب] بها باستشهادات
فاخرة وكثيرة وقدم كثرة جزيلة من الجازات الجندية الكثيرة. وكشف عن صدره وبين تقاطيب
الجراحات الفاخرة التي نالته في الحروب. وبعد ذلك بسط ساعديه نحو الكبيطوليون الذي
كان يبان من ذلك الديوان واستغاث بزوس وكافة الاصنام والتمس منهم ان يلهموا الشعب
الروماني ليساعده في هذا الخطر المحيق به كما كانوا الهموه من اجل خلاص الشعب الروماني لما حامى عن
الكبيطوليون. وكان يلح على قضاته لان يعطفوا بنواظرهم قبل ابراز القضية عليه الى هذه
الامكنة المكرسة والى الالهة الاحيا القاطنين فيها ❁

قضي على منليوس بالموت والقي من جرف صخرة طرپيد ليويوس ك ٦ ف ٢٠

فتفتت احشا الشعب عند مشاهدته هذا المنظر المرثي له ولذلك لم يجسر ان يسلك بموجب
صرامة النواميس تماما مع رجل قد كان خلص مملكة العام. وفضلا عن ذلك فالكبيطوليون حيث
كان حارب فيه مع الغاليين كان يضعف الشكاية ويحرك الاكثرين للشفقة عليه. ولما راى
التريبونون ان الشعب ما دام يحدق بنواظره الى ذلك المكان الذي يبقظ فيهم تذكار الانتصار
الفاخر الذي كان منليوس انتصره لم يصغ الى تعريف الجرم فابقوا الدعوى الى يوم اخر ثم عينوا
مكان الحكم الديوان فمكان لا يمكن ان يرى الكبيطوليون منه. وحينيذ فالشكاية اثرت

سنة رومية ٣٧١ قبل رومية ٣٨١ وصارت فعاله والمرحمة لم تجد مدخلا الى القلوب وصنعوا قضاءا صارما قد اتعب الذين قضوا
به عنهم ، وحكم على منليوس ان يلقى متهورًا من اعلى القبيطوليون وان هذا المكان الذى كان شهد لمجده
قد صار من ثم مكان عذابه وعاره وذله ، ومن بعد موته افرغوا غضبهم كله على تذكاره وامروا بانه
من الان وصاعدًا لا احد من قبيلته يُسمّى باسم الاول مرقص (سنتكلم ادناه ماذا يفهم بالاسم
الاول عند الرومانيون) وان لا احد من البطارقه يسكن فى القلعة حيث كان ساكن هو ❁
وهذه كانت نهاية الرجل الذى قد كان يمكنه ان يصير حسن جمال لاوطانه لو لم يكن مولود
فى مدينة حرة ، ومن هذا يبان كيف ان داء ارغبة التملك تجعل جميع الافعال الفاخرة
والاخصال الحميدة ليس ان تكون عقيمة عادمة الثمر بل ومكروهة يبتعد منها ، وان منليوس
قد توهق فى تفاوت الحدود من داء اخر ردى ايضا ولو انه كان خفيًا وهو الحسد والغيرة ،
وقد رأينا كيف انه لم يكن يستطيع احتمال الاكرام الذى كان يتقدم الى كاميلوس وزيادة احترامه
كانت تعذبه ، ولما لم يستطيع ان يفضل عليه بالاستحقاق قصد ان يسموا عليه بالرتبة ويتاق
الى المرتبة التى تجعله سلطاً عليه وعزم بجهل ان يصير ملكا ، فكم يوجد فرق عظيم فيما بين
شر الحسود الذى يتعذب متضورًا من خير القريب وبين حسن سلامة ضمير ارفاق كابيلوس الذين
بحسن رضاهم قد مواخضوعًا التقام فضله وبذلك استحق كرامة اكثر من كاميلوس ❁
ولما مات منليوس ونظر الشعب انه لم يعد خوف شرع يتامل محامده الفاخرة ويبكى عليه مترثيا
والوبا الذى حدث غفلة من غير ان يعلم وعذب رومية واشقاها فقد احتسب من كثيرين
انه قصاص عن الشرور التى جرت على منليوس ، وكانوا يقولون ان القبيطوليون قد تدنس بدم
مخلصه ، وان عذاب المدفى من بعد استنقاره هياكل الاوثان والقضية بالموت عليه امام
اعينهم هو فعل لا يمكن ان لا يغضبوا بسببه ، وهكذا كان يبان جيدا عدم ثبات وخفة عقل
الجمهور الذى فى دقيقة من الزمان يتغير من ميل الى ميل متضادين بكليتها ❁
وقد بقى علينا الان ان نبين ماذا يفهم الرومانيون بالاسم الاول ❁

في البحث عن اسما الرومانيون

ان اليونانيون قد كان لكل منهم اسما واحدًا اما الرومانيون فلهم دايما اسمان واحيانا ثلثة
اواربعة وهما الاسم الاول والكنية واللقب واحيانا اسم اضافة ❁
فالاسم الاول هو ما يمكن وضعه لكل من الافراد ، باللاتيني برنوميين

والكنية

والكنية هى ما تدل على القبيلة المولود منها ، باللاتيني نومين ،
واللقب هو ما يلتحق الى فرقة من القبيلة او الى شعب منها ، باللاتيني كوكنوميين
١ فالاسم الاول هو كلمة تدل على الشخص عينه وتميزه من بين اهل قبيلته (شخص واحد من القبيلة) وتوضع قبل الكنية
وهو الذى نسميه الاسم العلَم ، والبعض من الاسما العلم تختصر على حرف واحد مثاله آ اعنى
اولوس غ اعنى غايوس د اعنى دكيموس ك اعنى كيسوس ل لوكيوس الخ ، والبعض يختصر واعلى
حرفين مثاله اب اعنى ابيوس كن كنيوس سب سبوديوس طي طيباريوس ، والبعض يختصر
على ثلثة احرف مثاله مام اعنى ماميركوس سير سيرويوس سيس سيستوس ❁
٢ والكنية هى الاسم المناسب لكل القبيلة ام البيت مع كل فرقته وهكذا فكل الذين هم من
قبيلة يوليوس بن اناس سموا يوليون ام يوليوسيون والذين من قبيلة انطونيوس انطونيون
ام انطونيوسيون وهكذا البقية ❁
٣ واللقب هو ما كان فى مبداه اسمًا قيل بالمزح او مديحًا او تخصص تشريفًا وقد يميز فرقة من
ق ٩ ف ٢٩ القبيلة عما سواها من الفرق كما يقول تيطوس ليويوس ان بيت البوتيطيون قد كان منقسما الى اثنى
باللاتيني جينس ، قابيليا ، عشر قبيلة اذًا ان الجنس والقبيلة هما كالكل واجزاوه ، فالذين كانوا من نسل او بيت واحد يدعون
باللاتيني جينتيليس اكناق من الجنس والذين هم فرقة واحدة منها فيدعون من القبيلة وهكذا لما نقال ان قبيلة القياصرة
قد كانوا من بيت اليوليوسيون فاليوليوسيون هو اسم البيت العام والقياصرة هو اسم قسم واحد
من هذا البيت ، فاذًا اذا اردنا ان نعرب اسم قيصر الوالى كله وهو غ. يوليوس قيصر فالمعنى
هى يعنى غايوس الذى هو اسمه العلَم ويوليوس هو اسم جنسه وقيصر هو اسم القبيلة التى
ولد منها هذا الوالى ❁
باللاتيني اكنوميين والبعض يزاد على اسماهم اسم الاضافة الذى يدل على لقب مضاف قد اعطى صدفة فى حادث
خصوصى كما للماشيبيون اضيف الى اسماء الافريقى وغيره الاسيى لاجل افعالها الشهيرة فى
تلك النواحى ، ولكن لفظة لقب يتضمن هذا النوع ايضا من الاسما ❁

الجزء الثانى

فى ارسال وتغريب بعض فرق ، وفى اشتداد الحرب مع الولسكيين ، وفى انتخاب كاميلوس
من بين تريبونون الجنديه ليكون قايدًا عامًا ، وفى حلمه الذى نحو احد ارفاقه بالوظيفة

لما القتال حيلة غير صوابية لكسر الولسكيين ، وفى النوع الجديد من الحرب ما لم يسمع به قط الذى
صنعه مع اهل طوسقولون ، وفى حروب جزوية لم يصر فيها شيا معتبرا ❁

ل̅ والبريوس مرة رابعة
آ̅ سنليوس مرة ثالثة
سبر سولبيكيوس مرة ثالثة وارفاقهم

ان الوبا الذى صار فى السنة السالفة سبب غلا فى المواكيل وان هاتين العرضتين قد سببا
قلاقل كثيرة فى الشعب الذى لم يكن خضع بالكلية ولما قصد ان يتسلح بنوع لا يتقاوم رامو[ا]
ان يرجعوه بالجودة ولذلك انتخبوا خمسة قهارمه لتوزيع حقول البومبدينية وثلثة لكى
يوصلوا فرقة الى نيبيطا وفى هذه السنة لم يصر خلا الحرب

سب و ل̅ بابيريوسين وارفاقها

وجهوا العسكر لجيبونات العساكر على وبليدرا التى كانت قسمه روميه وعصيت وكان يقويها
عساكر البرينسديين فانتصر الرومانيون ولكنهم لم يجسروا ان يضربوا المدينة وبليدرا لان
لم يكن معهم قوة كافية ليملكوها اما البرينسديين فاجتذبوا الى ناحيتهم الولسكيين وملكوا
صطريكون التى كانت فرقة الشعب الرومانى التى قاومتهم بقوة زمانا طويلاً وقد فعلوا
هناك قساوات شتى

م̅ فوريوس كاميلوس مرة سادسة
ل̅ فوريوس وارفاقها

ولما نظر الرومانيون ان الحرب قد اشتد فراوا ان يختاروا كاميلوس من بين تريبونون الجندية
حيث انه كان الملجا المالوف لمملكة العام فى اعظم الخاطر اما هو فقد امتنع بسبب شيخوخته
التى بسببها لا يمكنه تكبيل وظيفة قايد الجيش مع انه وقتيذ كان ليس باكثر من ستة او سبعة
وستون سنة ولكنه يمكن انه كان يتوقى من الحساد او من حادث تغيير من بعد كل هذا الفخر
والمجد ولكن اما السبب الظاهر لامتناعه هو لاجل عدم صحته اذ كان بعده مريضا وكان مستعد
ان يحلف فى الديوان حسب الناموس العام الموضوع لاجل اوليك الذين يمتنعون لاجل
عدم صحتهم فالشعب لم يشا ان يقبل اعتذاره ورفعوا اصواتهم قايلين اننا لم نختاره
ليحارب ماشيا او راكبا بل لاننا محتاجون الى راسه ومشورته فلم يمكنه ان يقاوم رغبه

الشعب ومع الجسد الضعيف فكان شابا بالقوة وشجاعة صبوته وقويا صحيحا فى كل حواسه
ومع انه لم يكن يتعاطا الامور المدنيه ولكن الحرب قد كان يقويه ويبقظه والنوع الذى كان يسلك
يسلك به فى هذه الخدمة المستودعة له فى هذه السنة يبين ظاهرا كم بحكمة لم يراعى الرومانيون
شيخوخة هذا القايد الشجيع والخبير وفضلوا بالاكثر ان يختاروه ضد ارادته اجدر مما ان يختاروا اوليك
الذين فى زهرة عمرهم تقدموا بالطلبات والتوسلات راغبين ان يصلوا لهذه الرياسة
على الجيوش

وان كاميلوس انتخب لبروس العساكر المزمعة ان تتوجه على الولسكيين المتحدين مع البرينسديين
واقيم له رفيقا ل̅ فوريوس الذى من حيث انه فتى متهجرف لم يحترم كاميلوس كما كان فعل كل روسا
الدولة من بعد مقتلة الغاليين وبهذا فقد اعطى سببا لهذا الرجل المعظم ان يزداد مجدا
فتوجه قايدى الجيش المذكورين مصحبين بالعساكر الرومانية لمحاربة الولسكيين اما العدو
فمن حيث انه كان اقوى بالكثرة لذلك فقد اصطف غفلة للقتال وان اجواق الرومانيون مع
ل بالاكثر فوريوس كانوا يظهرون غيرة وحرارة ليست بقليلة راغبين الشروع بالقتال وان الحرب
لقد كان يبان انه يحصل تحت العطب دون مشورة كاميلوس وفطنته ومقاومته الذى بالمطاولة
كان ينتظر الوقت المناسب ليمكنه ان يداوى ضر قلة جيوشه ولسبب هذا التمادى ازدادت
جرئة الولسكيين الذين كانوا ياتون ويعيرون الرومانيون حتى قرب معسكرهم وقد كان يصعب
ذلك جدا على الجنود الرومانيون واكثرهم كلهم قد كان فوريوس يصرح باسنانه من حيث انه كان
شابا شجيعا باسلا بالعمر والطبيعة وقد تشجع بالاكثر ووثق بالثقة التى كان يراها فى الجنود الذين
مرات كثيرة اسباب باطلة كان فيها الكفاية لان تقوى ثقتهم وشجاعتهم وان فوريوس لما وجد
قلوب الجند مستعرة فكان يحميها اكثر واكثر بكلامه وكان يجتهد ان ينقص سلطان رفيقه فى
الوظيفة اذ كان يزعم انه يمكنه ان يضع شايبة فيه وهى الشيخوخة ومرات عديدة كان يتلفظ
قايلا بهذه الكلمات ان القتال هو للشبان وان الشجاعة تقوى وتضعف مع الجسد وان
كاميلوس المحارب والشريع فى القتال قد صار متوانيا مهملا وان القايد الذى كان فى وصوله
كان يتوحل معسكر العدو ومدينته الان فهو مغلق داخل المتاريس خايرا ولكن ما هو الذى يومله
وما هى النجدة التى ينتظرها وباى نوع يشا ان يضعف قوة الاعدا وما هى الفرصة الانسب
وما هو الزمان الاصلح الذى يتوخاه وما هو وفى اى مكان يومل ان يجد فيه مناسبة لوضع

الكدين فمن المعلوم ان راى الشيخ هو بارد مبوظ